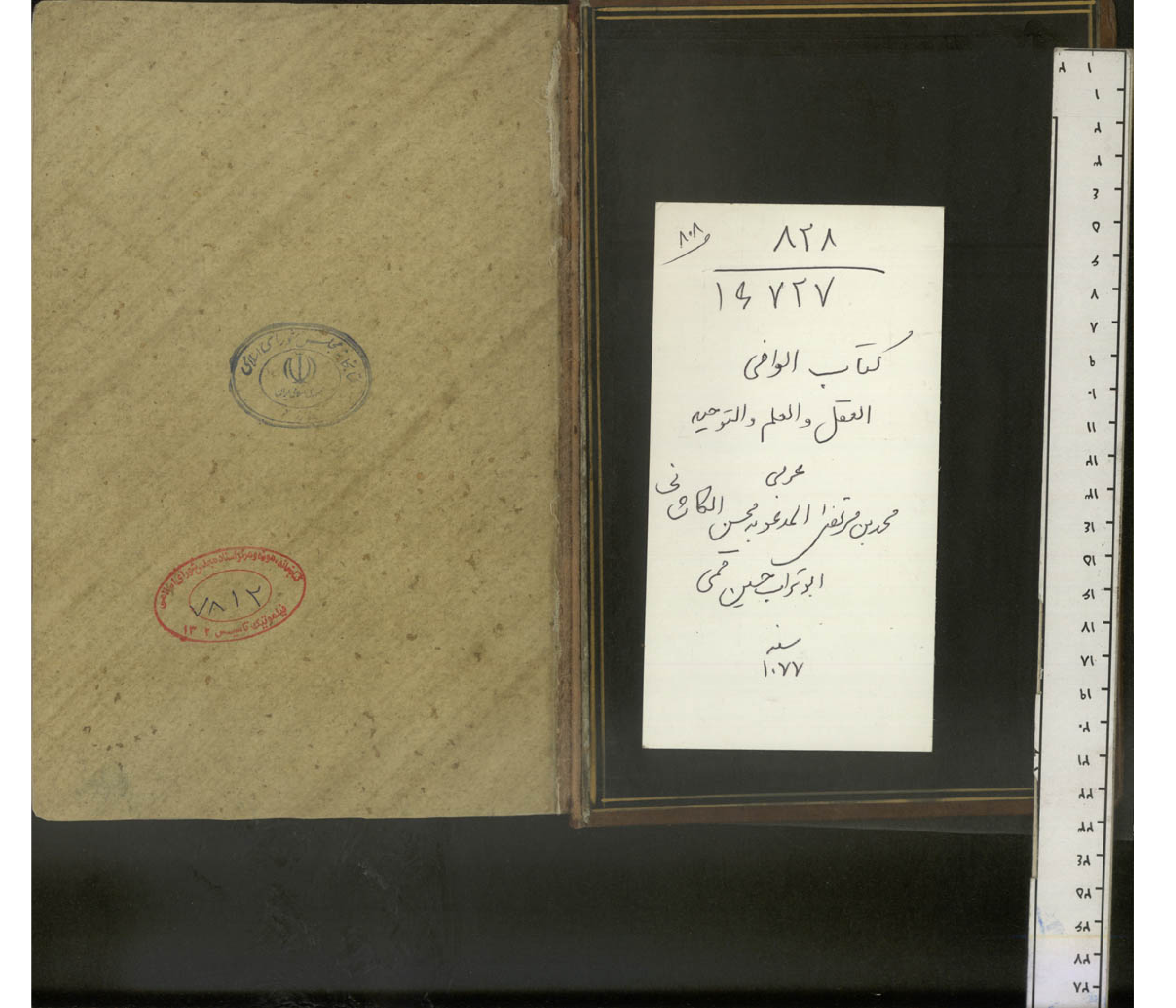
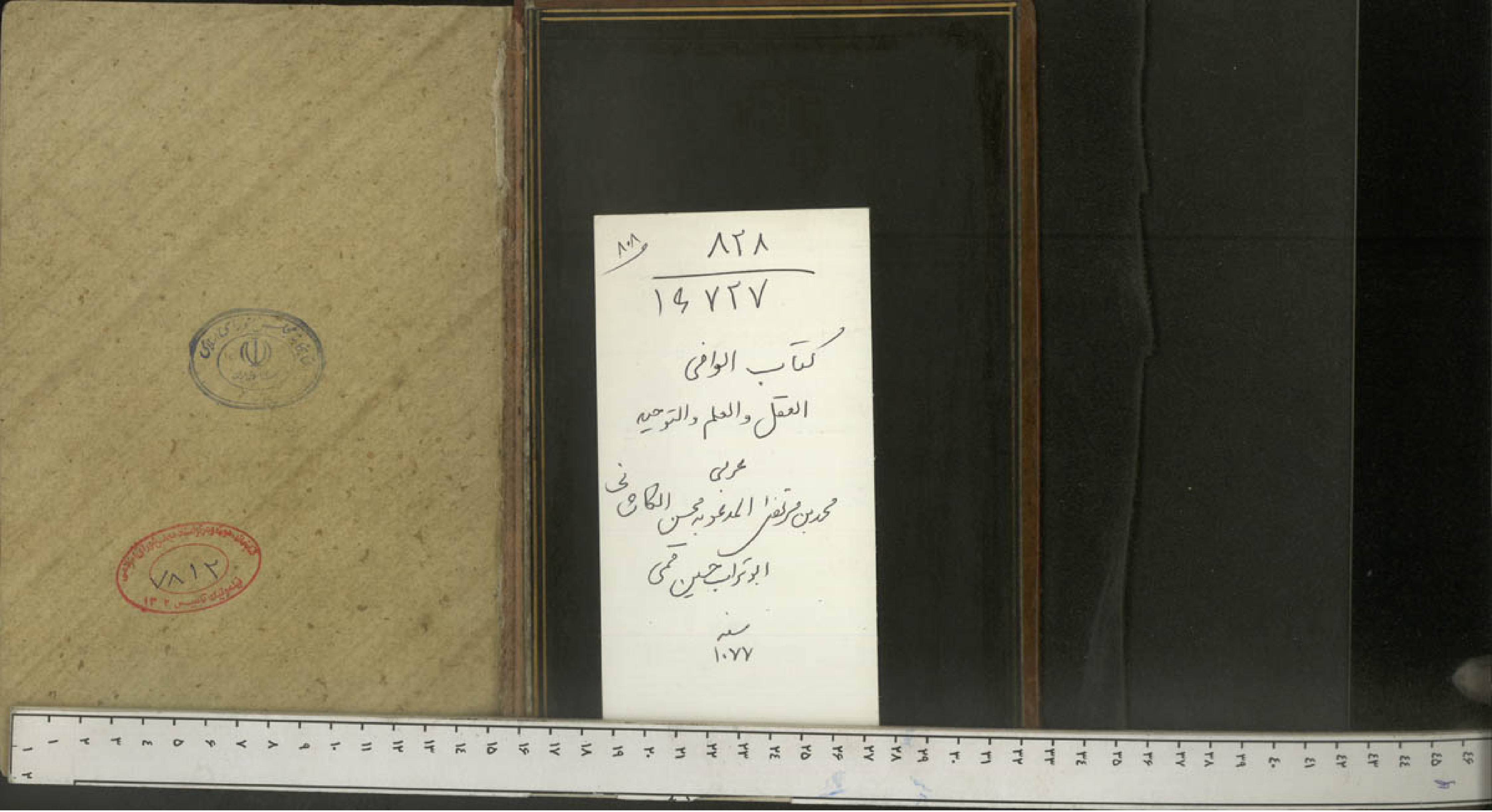
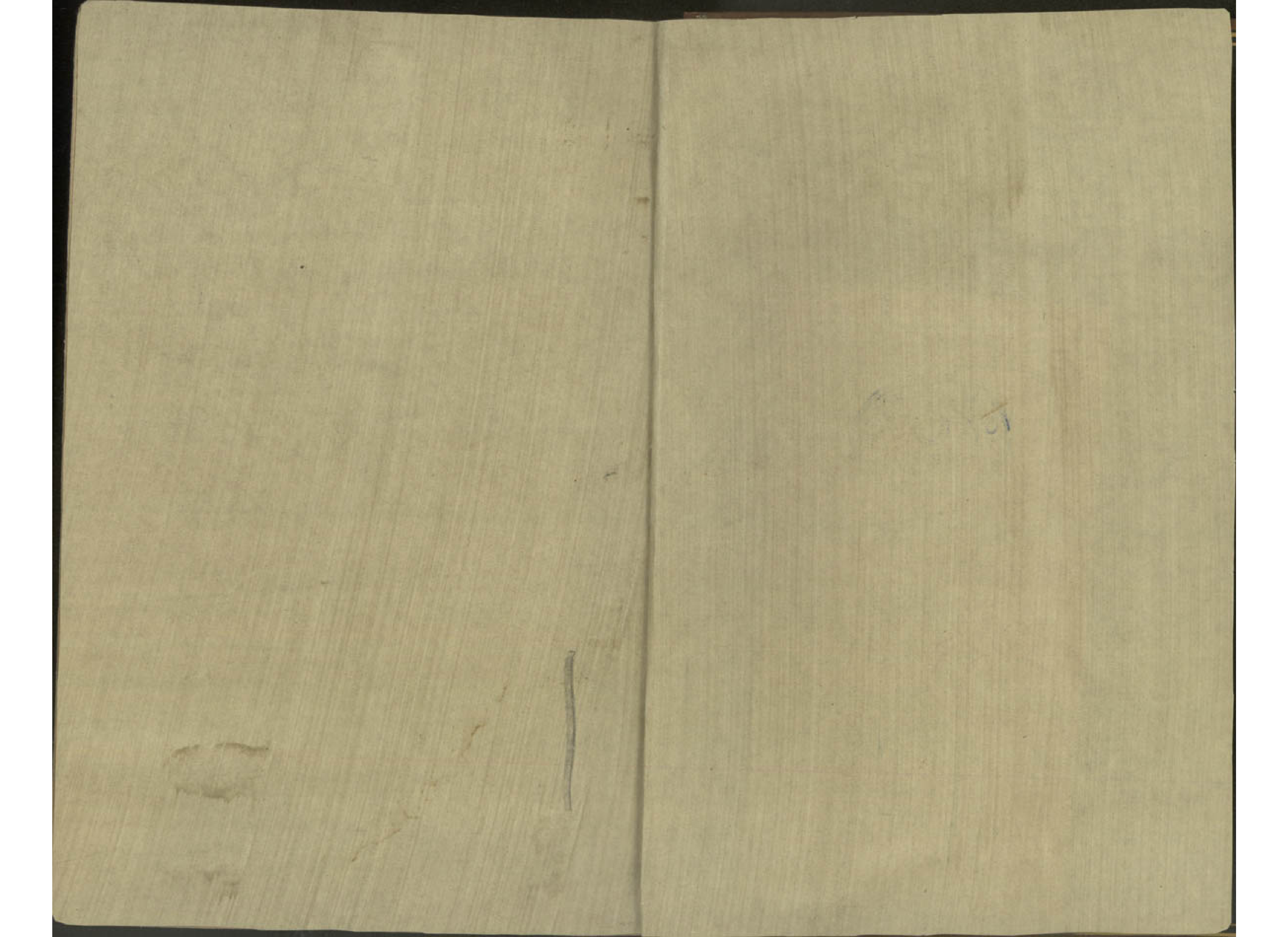




٨٢٨
١٤٧٢٧
كتاب الوافى
العقل والعلم والتوحيد
عربى
محمد بن مرتضى المدعو به محسن الكاشانى
ابوتراب حسين قمى
سنه
١٠٧٧
٧٨١٢


٨٢٨
١٤٧٢٧
كتاب الوافى
العقل والعلم والتوحيد
عربى
محمد بن مرتضى المدعو به محسن الكاشانى
ابو تراب حسين قمى
سنه
١٠٧٧



کتاب الوافی

در اخبار

وافق ... ١٣٠٠



قد دخل في ملكي الأحقر



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا من هدانا بانوار القران والحديث لمعرفة الفرايض والسنن ونجانا
بسفينة اهل بيت نبيه من امواج الفتن واغنانا بعلمهم عن اجتهاد الراى والقول بالظن
واراحنا بمتابعتهم عن تقليد اراء الناس في الاعصار والزمن فالهمنا اللهم طاعتك
وجنبنا معصيتك ويسر لنا بلوغ ما نتمنى من ابتغاء رضوانك واحللنا بحبوحة جنانك
واقشع عن بصائرنا سحائب الارتياب واكشف عن قلوبنا اغشية الريب والحجاب و
ازهق الباطل عن ضمائرنا واثبت الحق في سرائرنا فان الشكوك والظنون لواقح الفتن
ومكدرة لصفو المنح والمنن واحملنا في سفن نجاتك ومتعنا بلذيذ مناجاتك واوردنا حياض
حبك واذقنا حلاوة ودك وقربك واجعل شغلنا فيك وهمنا في طاعتك واخلص
نياتنا في معاملتك فانا بك ولك ولا وسيلة لنا اليك الا انت سبحانك ما اضيق
الطريق على من لم تكن دليله وما اوضح الحق عند من هديته سبيله فاسئلك بنا سبل الوصول
اليك وسيرنا في اقرب الطرق للوفود عليك قرب علينا البعيد وسهل علينا العسير
الشديد والحقنا بعبادك الذين هم بالبدار اليك يسارعون وبابك على الدوام
يطرقون واياك في الليل والنهار يعبدون وهم من هيبتك مشفقون الذين صفيت
لهم المشارب وبلغتهم الرغائب وانجحت لهم المطالب وقضيت لهم من فضلك المآرب وملأت
ضمائرهم من حبك ورويتهم من صافي شرابك وذلك فبك الى لذيذ مناجاتك و

وصلوا ومنك على اقصى مقاصدهم حصلوا اللهم وصل وسلم على اوفرهم منك حظا
واعلاهم عندك منزلا واجزلهم من حبك قسما وافضلهم في معرفتك نصيبا محمد المصطفى
وعلى اخيه وصنوه على المرتضى وعلى سبطيه الحسن والحسين وعلى التسعة من ولد
الحسين الائمة المجتبين وعلى سائر انبيائك واوليائك واهل اصطفائك واجعلنا
لانعمك من الشاكرين ولالائك من الذاكرين **اما بعد** فيقول خادم علوم الدين
وراصد اسرار الائمة المعصومين محمد بن مرتضى المدعو بمحسن احسن الله حاله وجعل الى
الرفيق الاعلى مآله هذا يا اخواني كتاب واف في فنون علوم الدين يحتوى على جله مما
ورد منها في القران المبين وجميع ما تضمنته اصولنا الاربعة التي عليها المدار في هذه
الاعصار اعني الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار من احاديث الائمة
الاطهار سلام الله عليهم حداني الى تاليفه ما رايت من قصور كل من الكتب الاربعة
عن الكفاية وعدم وفائه بمهمات الاخبار الواردة للهداية وتعسر الرجوع الى المجموع
لاختلاف ابوابها في العنوانات وتباينها في مواضع الروايات وطولها المتبع عن
المكررات اما الكافي فهو وان كان اشرفها واوثقها واتمها واجمعها لاشتماله
على الاصول من بينها وخلوه من الفضول وشينها الا انه اهمل كثيرا من الاحكام
ولم يات بابوابها على التمام وربما اقتصر على احد طرفي الخلاف من الاخبار الموهمة
للتنافي ولم يات بالمنافي ثم انه لم يشرح المبهمات والمشكلات واخل بحسن الترتيب
في بعض الكتب والابواب والروايات وربما اورد حديثا في غير بابه وربما
اهمل العنوان لابوابه وربما اخل بالعنوان لما يستدعيه وربما عنون ما لا يقتضيه
واما الفقيه فهو كالكافي في اكثر ذلك مع خلوه من الاصول وقصوره عن

كثير من الابواب والفصول وربما يشبه الحديث فيه بكلامه ويشبه كلامه في ذيل الحديث
بتمامه وربما يرسل الحديث ارسالاً ويسند اسناداً واما التهذيب فهو وان كان جامعاً
للاحكام مورداً لها قريباً من التمام الا انه كالفقيه في الخلو من الاصول مع اشتماله على تأويلات
بعيدة وتوفيقات غير سديدة وتفريق لما ينبغي ان يجمع وجمع لما ينبغي ان يفرق ووضع كثير
من الاخبار في غير موضعها واهمال الكثير منها في مواضعها وتكرارات مملة وتطويلات للابواب
مع عنوانات قاصرة مخلة واما الاستبصار فهو بضعة من التهذيب افردها منه مقتصراً
على الاخبار المختلفة والجمع بينها بالقريب والغريب وبالجملة فالمشايخ الثلثة شكر الله سعيهم
وان بذلوا جهدهم فيما ارادوا وسعوا في نقد الاحاديث وجمع شتاتها واجادوا الا انهم
لم يأتوا منها بنظام تام ولا وفى كل واحد منهم بجميع الاصول والاحكام ولم يشرحوا المبهمات
منها شرحاً شافياً ولم يكشفوا كثيراً مما كان منها خافياً ولم يسقطوا اجل غوامضه ولا
تفرغوا لتفسير مغامضه ولكن الانصاف ان الجمع بين ما فعلوا وبين ما تركوا امر غير يسير بل
خطب لا يبلغه مقدرة البشر فهم قد فعلوا ما كان عليهم وانما بقي ما لم يكن موكولاً اليهم فكم
من سرائر بقيت تحت السواتر وكم ترك الاول للاخر فجزاهم الله عنا خير الجزاء بما بلغوا
الينا واسكنهم الجنان في العقبى لما تلوا علينا ولم ار احداً تصدى لتتميم هذا الامر الى الان
ولا صدع به احد من مشايخنا في طول الزمان مع ان الافئدة في الاعصار والادوار
هاوية اليه والاكباد في الاقطار والامصار هائمة عليه واني وان كنت في
هذا الشان لقليل البضاعة غير منتظم الخطو في وادي هذه الصناعة الا ان الدهر
لما كان في ابراز الرجال في وسن ولم يكن لمعضلات القضايا ابو حسن وكانت امال
جماعة من الاخوان متوجهة الي ووجوه قلوبهم مقبلة علي اضطرني ذلك الى الخوض

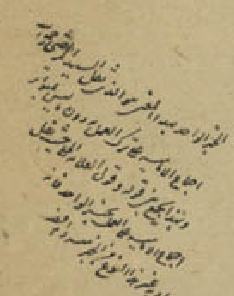
في هذا الخطب الشريف والاخذ في هذا الجمع والتاليف والاتيان من المباني و
المعاني بالتليد والطريف فشرعت فيه مستعيناً بالله عز وجل وجمعته جمعاً
وتدويناً ونظمته نظماً وترقيناً وهذبته تهذيباً ورتبته ترتيباً وفصلته تفصيلاً
وسهلت طرق تناوله تسهيلاً وبذلت جهدي في ان لا يشذ عنه حديث ولا اسناد
يشتمل عليه الكتب الاربعة ما استطعت اليه سبيلاً وشرحت منه ما لعله يحتاج الى بيان شرحاً
مختصراً في غير طول واوردت بقرب الشرح احاديث مهمة من غيرها من الكتب والاصول
ووفقت بين كثير مما يكاد يكون متنافياً منه توفيقاً سديداً واولت بعضه الى
بعض تأويلاً غير بعيد ليكون قانوناً يرجع اليه اهل المعرفة والهدى من الفرقة
الناجية الامامية ودستوراً يعول عليه من يطلب النجاة في العقبى من شيعة العترة
النبوية ولا يحتاجوا معه الى كتاب اخر ولا يفتقروا بعده في استنباط المسائل والاحكام
الى كثير نظر ويستريحوا من الاجتهادات الفاسدة والاجماعات الكاسدة ومن الاصول
الفقهية المختلقة والانظار الوهمية المختلفة وسميته بالوافي لوفائه بالمهمات
وكشف المبهمات واسأل الله تعالى التوفيق للبلوغ الى نهايته كما هيأ لي اسباب
ابتدائه وان يجعله خالصاً لوجهه ورضائه ويشركني في اجر كل من انتفع به الى
يوم لقائه ونقدم امام الخوض في المقصود ثلث مقدمات ننبه في احدها على
طرق معرفة العلوم الدينية من كان غافلاً او مرتاباً فانهم يرونه بعيداً ونريه قريباً
ونوقف في الاخرى لقسط من معرفة اسانيد الاخبار من اراد منها نصيباً وننبه
في الثالثة اصطلاحات وقواعد تختص بهذا الكتاب وتهذيبه تهذيباً
ومن الله الاستعانة في كل باب ممن كان قريباً مجيباً **اما المقدمة الاولى في التنبيه**

على طريق معرفة العلوم الدينية تنبيه العلوم الدينية قسمان قسم يقصد لذاته وهو
العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وهو اما تحقيقي او تقليدي فالتحقيقي
نور يظهر في القلب فينشرح فيشاهد الغيب وينفسح فيحمل البلاء ويحفظ السر وعلامته
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتأهب للموت قبل نزوله ويسمى
بالعلم اللدني اخذا من قوله سبحانه وعلمناه من لدنا علما وهو افضل العلوم واعلاها
بل هو العلم حقيقة وما عداه بالاضافة اليه جهل وهو المقصد الاقصى من الايجاد
والتقليدي تلقي بعض مسائل هذا العلم من صاحب الشرع على قدر الفهم والحوصلة كما وكيفا
ثم التدين به وقسم يقصد للعمل ليتوسل به الى ذلك النور وهو العلم بما يقرب الى الله تعالى
وما يبعد منه من طاعات الجوارح ومعاصيها ومكارم الاخلاق ومساويها وهو تقليدي
كله لصاحب الشرع الا ما لا يختلف فيه المعقول منه وله التقدم بالنسبة الى التحقيقي الاول
لانه الشرط فيه وطريق معرفة العلم التحقيقي اللدني تفريغ القلب للتعلم وتصفية الباطن
بتخليته عن الرذائل وتحليته بالفضائل ومتابعة الشرع وملازمة التقوى كما قال الله
عز وجل واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وفي الحديث النبوي ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه
الله في قلب من يريد الله ان يهديه وفيه من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه وفيه من علم وعمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومثل ذلك مثل من يمشي
بسراج في ظلمة فكلما اضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة
قطعة اخرى منه وهكذا فالعلم بمنزلة السراج والعمل بمنزلة المشي وفي الحديث النبوي ايضا
ما من عبد الا ولقلبه عينان وهما غيب يدرك بهما الغيب فاذا اراد الله بعبد

خيرا فتح عيني قلبه فيرى ما هو غائب عن بصره وفي اخبار اهل البيت عليهم السلام من امثال هذه
الكلمات اكثر من ان تحصى ولا سيما في كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه وستقف على
بعضها في هذا الكتاب ان شاء الله وهذا العلم يجب ان يكون مكنونا عن كل ذي عمه وجهل
مضنونا عن ليس له باهل اذ كل احد لا يفهم كل علم ولا يفهم كل حال ويحمل ما تفهمه العلماء
من دقائق العلوم فكما انهم لا يفهمون فكذلك علماء الرسوم لا يفهمون اسرار الدين ولا يحتملون
وان كانوا متفقين فيما يعلمون ولهذا اكابر الصحابة رضي الله عنهم يكتم بعضهم علمه عن بعض
قال امير المؤمنين وامام المتقين صلوات الله وسلامه عليه مشيرا الى صدره المبارك
ان ههنا لعلما جما لو وجدت له حملة وقال سيد العابدين وزينهم صلوات الله عليه
لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية لكفره ولقد اخى رسول الله صلى الله
عليه وآله بينهما وقال عليه السلام اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا ورب جوهر علم
لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون
اقبح ما يأتونه حسنا وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام ما زال العلم مكتوما منذ بعث
الله نوحا عليه السلام وقال ابو عبد الله الصادق عليه السلام خالطوا الناس بما يعرفون
ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا
يحمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وذلك لان
اسرار العلوم على ما هي عليه لا تطابق ما يفهمه الجمهور من ظواهر الشرع وطريق معرفة
العلم التقليدي بنوعيه اعني الاعتقادي والعملي ليس الا تعرف آثار اهل البيت
عليهم السلام وتعلم احاديثهم من الاصول المنقولة عنهم لانهم هم خلفاء النبي صلى الله عليه وآله

ومهابط الوحي وخزنة العلم والراسخون منه واهل الذكر الذين امرنا بسؤالهم واولوا الامر
الذين امرنا بطاعتهم ومقصد وادي الحقائق باقدام النبوة والولاية ونوروا الطبقات
اعلام الفتوى بالهداية وساير العلماء والحكماء انما استضاؤوا بانوارهم لا الانبياء والاوصياء
انما اقتدوا في عالم الارواح باثارهم فالكليم البس حلة الاصطفاء لما شاهدوا منه الوفاء
وروح القدس في جنان الصاغورة ذاق من حدائقهم الباكورة فهم منار الهدى والعروة
الوثقى والحجة على اهل الدنيا خزائن اسرار الوحي والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتاويل
الامناء على الحقائق والخلفاء على الخلائق مفاتيح الكرم ومصابيح الامم طهرهم الله من الرجس تطهيرا
وصلى عليهم وسلم تسليما كثيرا ونحن بحمد الله عازمون على ان نجمع مهمات احاديثهم بحيث ما
بايدينا اليوم منها في هذا الكتاب بتوفيق الله وتاييده واما طريقة المتكلمين واهل الجدل
والاجتهاد فحاشا ان تكون مصححة للاعتقاد او اساسا للعبادة بل هي مما تقسي القلب
ويبعد عن الله سبحانه غاية الابعاد وتربو بالشبهة والشكوك والترداد فالانسان لابد ان
يكون احد رجلين اما محققا صاحب كشف ويقين او مقلدا صاحب تصديق وتسليم واما
الثالث فهالك والى الضلال سالك وهو الذي يمزج الحق بالباطل ويحمل الكتاب والسنة
على رايه ويتصرف فيها بعقله كما ورد في وصفه وذمه الاخبار عن الائمة الاطهار وقد استفاض
على بعضها وقد قالوا عليهم كن عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك وقالوا ايضا نحن
العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء واما الخوض في الكلام لدفع شبه المعاندين
ورد الجاحدين فقد ورد ان اثمه اكبر من نفعه واول من احدث الجدال في الدين واستنباط
الاحكام بالراي والتخمين في هذه الامة ائمة الضلال لخذلهم الله ثم تبعهم في ذلك علماء
العامة ثم جرى على منوالهم فريق من متاخري الفرقة الناجية خطاء وجهالة ونحن نفصل

عليك بائمة الحق **تنبيه** انه لما افتتن الناس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
تغرقوا في لجج الفتن وهلكوا في طوفان المحن الا شرذمة ممن عصمه الله وبعينه اهل البيت عليهم السلام
نجاة وبالتمسك بالثقلين بقاء استكمل الناجون دينهم وصانوا يقينهم فاستبقى الله
عز وجل بهم رمق الشريعة في هذه الامة وابقى ابقاء نوع سنة خاتم النبيين الى يوم القيمة
فبعث اماما بعد امام وخلف شيعتهم بعد سلف فكان لا تزال طائفة من الشيعة رضي الله
عنهم يحملون الاحاديث في الفروع والاصول عن ائمتهم عليهم بامرهم وترغيبهم ويروونها
للآخرين ويروي الآخرون للآخرين وهكذا الى ان وصلت الينا والحمد لله رب العالمين
وكانوا يثبتونها في الصدور ويسطرونها في الدفاتر ويعونها كما يسمعونها و
يحفظونها كما يحملونها ويبالغون في نقدها وتصحيحها ورد زيفها وقبول صحيحها
وتخريج صوابها وسليمها من خطائها وسقيمها حتى يرى احدهم لا يستحل نقل ما لا يوثق
ولا اثبات ذلك في كتبه الا مقرونا بالتضعيف ومشفوعا بالتزييف طاعنا فيمن يروي
كلما يروى وتخبيط كلما يحكى كما هو غير خاف على من تتبع كتب الرجال وتعرف منها الاحوال و
كانوا لا يعتمدون على الخبر الذي كان ناقله مختصرا في مطعون او مجهول وما لا قرينة معه تدل
على صحة المدلول ويسمونه الخبر الواحد الذي لا يوجب علما ولا عملا وكانوا لا يعتقدون
في شيء من تفاصيل الاصول الدينية ولا يعملون في شيء من الاحكام الشرعية الا بالنصوص
المسموعة عن ائمتهم عليهم الصلوات ولو بواسطة ثقة او وسايط ثقات وكانوا مامورين
بذلك من قبل اولئك السادات ولا يستندون في شيء منها الى تخريج الراي بتاويل
المتشابهات وتحصيل الظن باستعانة الاصول المخترعات الذي يسمى بالاجتهاد ولا الى
اتفاق آراء الناس الذي يسمى بالاجماع كما فعل ذلك كله الجمهور من العامة وكانوا



ممنوعين من ذلك كله من جهتهم عليهم السلام ومن جهة صاحب الشرع بالايات الصريحة والاخبار
الصحيحة وكان المنع من ذلك كله معروفا من مذهبهم مشهورا منهم حتى من مخالفيهم كما صرح به
طايفة من الفريقين ثم لما انقضت مدة ظهور الائمة المعصومين صلوات الله عليهم وانقطعت
السفرا بينهم وبين شيعتهم وطالت الغيبة واشتدت التقية وامتدت دولة الباطل
وخالطت الشيعة مخالفيهم والفت في صغر سنهم كتبهم اذ كانت هي المتعارف تعليمها في
المدارس والمساجد وغيرها لان الملوك وارباب الدول كانوا منهم والناس بما يكونون
مع الملوك وارباب الدول فعاشرت معهم في مدارسة العلوم الدينية وطالعوا كتبهم التي
صنفوها في اصول الفقه التي دونوها لتسهيل اجتهاداتهم التي عليها مدار احكامهم فاستحسنوا
بعضا واستهجنوا بعضا اداهم ذلك الى ان صنفوا في ذلك العلم كتبا ابراما ونقضا
وتكلموا فيما تكلم العامة فيه من الاشياء التي لم يات بها الرسول صلى الله عليه واله وسلم
ولا الائمة المعصومون عليهم السلام وكثروا بها المسايل ولبسوا على الناس طرق الدلايل و
كانت العامة قد احدثوا في القضايا والاحكام اشيا كثيرة بارائهم وعقولهم في جنب الله
واشتبهت احكامهم باحكام الله ولم يقنعوا بابهام ما ابهم الله والسكوت عما سكت الله
بل جعلوا لله شركا حكموا الحكمة فتشابه الحكم عليهم بل لله الحكم جميعا واليه يرجعون و
سيجزيهم الله بما كانوا يعملون ثم لما كثرت تصانيف اصحابنا في ذلك وتكلموا في اصول
الفقه وفروعه باصطلاحات العامة اشتبهت اصول الطايفتين واصطلاحاتهم بعضها
ببعض وانجر ذلك الى ان التبس الامر على طايفة منهم حتى زعموا جواز الاجتهاد والحكم بالراي
ووضع القواعد والضوابط لذلك وتاويل المتشابهات بالظن والتراي والاخذ
باتفاق الاراء وتايد ذلك عندهم بامور احدها ما راوه من الاختلاف في ظواهر

الايات والاخبار التي لا يتطابق ابتداء بل بعضها ما يرجع الى البعض وذلك نوع من
الاجتهاد المحتاج فيه الى وضع الاصول والضوابط والثاني ما راوه من كثرة الوقايع
التي لا نص فيها على الخصوص مع مسيس الحاجة الى معرفة احكامها والثالث ما راوه من اشتباه
بعض الاحكام وما فيه من الابهام الذي لا ينكشف ولا يتعين الا بتحصيل الظن بما يترجح
وسموه بالاجتهاد فاولوا الايات والاخبار الواردة في المنع من الاجتهاد والعمل
بالراي بتخصيصها بالقياس والاستحسان ونحوهما من الاصول التي يختص بها العامة والواردة
في النهي عن تاويل المتشابهات ومتابعة الظن بتخصيصها باصول الدين والواردة في
ذم الاخذ باتفاق الاراء بتخصيصها بالاراء الخالية من قول المعصوم لما ثبت عندهم
ان الزمان لا يخلو من امام معصوم فصار ذلك كله سببا لكثرة الاختلاف بينهم في المسايل
وتزايده ليلا ونهارا وتوسع دايرته مددا واعصارا حتى انتهى الى ان تراهم يختلفون
في المسالة الواحدة على عشرين قولا او ثلثين او ازيد بل لو شئت قلت لم تبق مسالة فرعية
لم يختلفوا فيها او في بعض متعلقاتها وذلك لان الاراء لا تكاد تتوافق والظنون قلما
تتطابق والافهام تتشاكس ووجوه الاجتهاد تتعاكس والاجتهاد يقبل التشكيك و
يتطرق اليه التركيك فيتشبه بالقوم من ليس منهم ويدخل نفسه في جملتهم من هو بمعزل عنهم
فظلت المقلدة في غمارهم يعمهون واصبحوا في لجج ارائهم يغرقون **تنبيه** ليت شعري
كيف ذهب عنهم ما يحل بعقد هذه المشكلات عن ضمايرهم ام كيف خفي عنهم ما يقلع به
اصول هذه الشبهات من سرايرهم الم يسمعوا حديث التثليث المشهور المستفيض المتفق عليه
بين العامة والخاصة المتضمن لاثبات الابهام في بعض الاحكام وان الامور ثلثة بين رشده
وبين غيه وامر مشكل يرد حكمه الى الله ورسوله وهلا تسمعوا ان في ابهام بعض

الاحكام حكما ومصالح مع ان من تلك الحكم ما يمكن ان يعرف ولعل ما لا يعرف منها يكون
اكثر على ان الاجتهاد لا يغني من ذلك لبقاء الشبهات بعده ان لم تزد بل كلا بل زادت و
زادت احسبوا انهم خلصوا منها باجتهادهم كلا بل امعنوا فيها بازدياد تم ازعموا انهم هدوا
بالتظني الى التشي كلا بل التشابه باق وما لهم منه من واق او لم يتدبروا قول الله عز وجل
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم اما طرق اذانهم ان المراد بالراسخين في العلم
الائمة عليهم السلام اما اغفلوا عن الاحاديث المعصومية المتضمنة لكيفية الترجيح بين الروايات
عند تعارضها واثبات التخيير في العمل عند عدم جريانه وانه يوخذ بخبر الاوثق وما اقرن
اوفق او عن اراء المخالفين ابعد واحق ثم التخيير على وجه التسليم المطلق او ما بلغهم في ذلك
بانها اخذت من باب التسليم وسعة وخفي عليهم ان قول المعصوم عليه السلام انما يعرف بالجد
المسموع عنه عند حضوره والمحفوظ في صدور الثقات والمثبت في دفاترهم عند غيبته
ولا مدخل لضم الاراء معه اتفقوا واختلفوا نعم قد يكون الحديث مما اتفقت الطائفة
المحقة على نقله او العمل بمضمونه بحيث اشتهر عنهم وفيما بينهم ويسمى ذلك الحديث المجمع عليه
كما ورد في كلام ابي عبد الله عليه السلام في حديث الترجيح بين الروايات المتعارضة خذ المجمع
من اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وهذا معنى الاجماع الصحيح المشتمل على قول المعصوم
عند قدماء الشيعة لا غير فلو انهم تركوا المتشابه على حاله من غير تصرف فيه وسكتوا
عما سكت الله عنه وابهموا ما ابهم الله وجعلوا الاحكام ثلثة واحتاطوا في المتشابه
وردوا علمه الى الله ورسوله وخيروا في المتعارض وسعوا في المنافق كما ورد
بذلك كله النصوص عن اهل الخصوص لا جتمعت قلوبهم واتفقت كلمتهم ومقالتهم

كانوا فقهاء متوافقين وللاحاديث لائمتهم ناقلين لاخصماء متشاكسين وعن النصوص
ناكلين ولكان كلما جاء منهم خلف دعوا السلف لا كلما دخلت منهم امة لعنت في
اختها بصلفهم ولكان كل امرئ منهم بالقران والحديث منطيقا وعن الاراء سكيتا ولو
انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا وليت شعري ما حملهم على ان تركوا
السبيل الذي هديهم اليه ائمة الهدى واخذوا سبلا شتى واتبعوا الاراء والاهواء كل
يدعوا الى طريقة ويذود عن الاخرى ثم ما الذي حملهم على تقليدهم في الاراء دون
تقليد الائمة عليهم السلام على الطريقة المثلى ان هي الا سنة ضيزى ضرب الله مثلا رجلا فيه
شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون
وقد اشبعنا الكلام في تحقيق هذه الكلمات وتشييدها بالايات والروايات في كتابنا
الموسوم بسفينة النجاة وفي الاصول الاصيلة وغيرهما من المصنفات والحمد لله وحده
العالمين المقدمة الثانية في التوفيق لمعرفة الاشتراك قد يعبر عن بعض الرواة باسم
مشترك يوجب الالتباس على بعض الناس لكن كثرة الممارسة تكشف في الاغلب عن حقيقة
الحال فمن ذلك محمد بن اسمعيل المذكور في صدر السند من كتاب الكافي الذي يروي
عن الفضل بن شاذان النيسابوري وهو محمد بن اسمعيل النيسابوري الذي يروي عنه
ابو عمرو الكشي ايضا عن الفضل بن شاذان ويصيحه بالسند وهو ابو الحسن المتكلم
الفاضل المتقدم البارع المحدث تلميذ الفضل بن شاذان الخصيص به يقال له بندفر و
توهم كونه محمد بن اسمعيل بن بزيع او محمد بن اسمعيل البرمكي صاحب الصومعة بعيد جدا
ومن ذلك العباس الذي يروي عنه محمد بن علي بن محبوب فانه كثيرا ما يقع مطلقا غير مقرون
بفصل مميز ولكنه ابن معروف الثقة القمي ومن ذلك حماد الذي يروي عنه الحسين

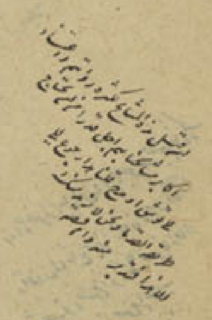
بن سعيد فانه ابن عيسى الثقة الجعفي الذي يروي غالباً عن حريز وحريز هذا هو ابن عبد الله
السجستاني ومن ذلك العلاء الذي يروي عن محمد بن مسلم وقد يقال العلاء عن محمد من غير تقييد
بابن مسلم والمراد ابن رزين الثقة ومحمد الذي يروي عنه هو ابن مسلم ومن ذلك محمد بن يحيى فانه
مشترك بين جماعة منهم العطار القمي شيخ ابي جعفر الكليني الذي هو مراده عند اطلاقه هذا
الاسم في اول السند ومنهم الخزاز بالمعجمات الذي يروي كثيراً عن غياث بن ابراهيم ويروي
عنه البرقي ومنهم الخثعمي الكوفي الذي يروي عنه ابن سماعة وابن ابي عمير وكلاهما يرويان
عن الصادق عليه السلام والثلاثة ثقات وتميزهم بالطبقات ومن ذلك محمد بن قيس وهو مشترك
بين اربعة اثنان ثقتان وهو الاسدي ابو نصر والبجلي ابو عبد الله وكلاهما يرويان
عن الباقر والصادق عليهما السلام والثالث ممدوح من غير توثيق وهو الاسدي مولى بني نصر
ولم يذكروا عمن يروي والرابع ضعيف وهو ابو احمد يروي عن الباقر عليه السلام خاصة فالراوي
عن الصادق عليه السلام غير ضعيف البتة واحتمال كونه الثقة اقرب من احتمال كونه الممدوح والذي لم كتاب
قضايا امير المؤمنين عليه السلام الذي يروي عن ابي جعفر عليه السلام ويروي عنه عاصم بن حميد الحناط
ويوسف بن عقيل هو البجلي الثقة على ما قاله الشيخ ابو جعفر الطوسي في فهرسته ورجاله و
لكن النجاشي نسب الكتاب الى الاسدي الثقة والامر فيه سهل ومن ذلك احمد بن محمد فانه
مشترك بين جماعة يزيدون على الثلاثين ولكن اكثرهم اطلاقاً وتكراراً في الاسانيد اربعة
ثقات ابن الوليد القمي وابن عيسى الاشعري وابن خالد البرقي وابن ابي نصر البزنطي والاول
يذكر في اوائل السند والاوسطان في اواسطه والاخير في اواخره واكثر ما يقع الاشتباه
بين الاوسطين ولكن حيث انهما ثقتان لم يكن في البحث عن التعيين فائدة يعتد بها واما
البواقي فالغالب انهم يذكرون مع قيد مميز والنظر فيمن روى عنهم ورووا عنه يعين

الممارس على استكشاف الحال ومن ذلك ابن سنان فانه يذكر كثيراً من غير فصل مميز فيعلم انه
عبد الله الثقة او محمد الضعيف ويمكن استعلام كونه عبد الله بوجوه منها ان يروي عن الصادق
عليه السلام بغير واسطة فان محمداً انما يروي عنه بواسطة ومنها ان يروي عنه بتوسط بعض من
ومنها ابن ابي سنان الذي يروي عنه النضر بن سويد وعبد الله بن المغيرة وعبد الرحمن
ابن نجران واحمد بن محمد بن ابي نصر وفضالة وعبد الله بن جبلة فهو عبد الله لا محمد وابن
سنان الذي يروي عنه ايوب بن نوح او موسى بن القاسم او احمد بن محمد بن عيسى وعلي بن
الحكم فهو محمد لا عبد الله وقد يختلف كلام علماء الرجال في ترجمة الرجل الواحد فيظن بسبب
ذلك اشتراكه كما ظن الحسن بن داود في محمد بن الحسن الصفار والعلامة الحلي في علي بن الحكم
وقد يكون الرجل متعدداً فيظن انه واحد كما ظنه العلامة في اسحق بن عمار فانه مشترك
بين اثنين احدهما من اصحابنا وهو ابن عمار بن حيان الكوفي ابو يعقوب الصيرفي والاخر فطحي
وهو ابن عمار بن موسى الساباطي كما يظهر على المتامل الى غير ذلك فلا بد من امعان النظر لمن
اراد زيادة التبصر **توضيح** قد اصطلح متاخروا فقهائنا على تنويع الحديث المعتبر في
صحيح وحسن وموثق فان كان جميع سلسلة سنده اماميين ممدوحين بالتوثيق سموه صحيحاً
او اماميين ممدوحين بدونه كلاً او بعضاً مع توثيق الباقي سموه حسناً او كانوا كلاً
او بعضاً غير اماميين مع توثيق الكل سموه موثقاً واول من اصطلح على ذلك وسلك هذا
المسلك العلامة الحلي رحمه الله وهذا الاصطلاح لم يكن معروفاً بين قدمائنا قدس الله
ارواحهم كما هو ظاهر لمن مارس كلامهم بل كان المتعارف بينهم اطلاق الصحيح على كل حديث
اعتضد بما يقتضي الاعتماد عليه واقترن بما يوجب الوثوق به والركون اليه كوجوده
في كثير من الاصول الاربعمائة المشهورة المتداولة بينهم التي نقلوها عن مشايخهم بطرقهم

المتصلة باصحاب العصمة سلام الله عليهم وكتكرره في اصل او اصلين منها فصاعداً بطرق مختلفة
واسانيد عديدة معتبرة وكوجوده في اصل معروف الانتساب الى احد الجماعة الذين اجمعوا على
تصديقهم كزرارة ومحمد بن مسلم والفضيل بن يسار او على تصحيح ما يصح عنهم كصفوان بن يحيى ويونس
بن عبد الرحمن واحمد بن محمد بن ابي نصر او على العمل بروايتهم كعمار الساباطي ونظرائه وكاندراجه
في احد الكتب التي عرضت على احد الائمة عليهم السلام فاثنوا على مؤلفيها ككتاب عبيد الله الحلبي الذي
عرض على الصادق عليه السلام وكتابي يونس بن عبد الرحمن والفضل بن شاذان المعروضين على العسكري
عليه السلام وكاخذه من احد الكتب التي شاع بين سلفهم الوثوق بها والاعتماد عليها سواء كان
مؤلفوها من الامامية ككتاب الصلاة لحريز بن عبد الله السجستاني وكتب بني سعيد وعلي بن
مهزيار او من غير الامامية ككتاب حفص بن غياث القاضي والحسين بن عبيد الله السعدي وكتاب
القبلة لعلي بن الحسن الطاطري وقد جرى صاحبا كتابي الكافي والفقيه على متعارف المتقدمين
في اطلاق الصحيح على ما يركن اليه ويعتمد عليه فحكما بصحة جميع ما اورداه في كتابيهما من الاحاديث
وان لم يكن كثير منه صحيحاً على مصطلح المتاخرين قال صاحب الكافي في اول كتابه في جواب من
التمس منه التصنيف وقلت انك تحب ان يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علوم
الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع اليه المسترشد وياخذ منه من يريد علم الدين والعمل بالآثار
الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن القائمة التي عليها العمل وبها يؤدى فرض الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الى ان قال وقد يسر الله وله الحمد تاليف ما سالت وارجو
ان يكون بحيث توخيت وقال صاحب الفقيه في اوله انى لم اقصد فيه قصد المصنفين
في ايراد جميع ما رووه بل قصدت الى ايراد ما افتي به واحكم بصحته واعتقد فيه انه حجة فيما
بيني وبين ربي تقدس ذكره وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول واليها

المرجع وقال صاحب التهذيب في كتاب العدة ان ما اورده في كتابي الاخبار انما آخذه من الاصول
المعتمد عليها وقد سلك على ذلك المنوال كثير من علماء الرجال فحكموا بصحة حديث بعض الرواة
الغير الامامية كعلي بن محمد بن رباح وغيره لما لاح لهم من القرائن المقتضية للوثوق بهم و
الاعتماد عليهم وان لم يكونوا في عداد الجماعة الذين انعقد الاجماع على تصحيح ما يصح عنهم والمتاخرون ربما يسلكون طريقة القدماء فيصفون بعض الاحاديث التي في سندها
من يعتقدون انه فطحي او ناووسي بالصحة نظراً الى اندراجه فيمن اجمعوا على تصحيح ما يصح عنهم
بل يصفون مراسيل هؤلاء ومقاطيعهم ومرافيعهم واسانيدهم الى الضعفاء والمجاهيل
بالصحة لذلك وعلى هذا جرى العلامة والشهيد في مواضع من كتبهما مع انهما الاصل في
الاصطلاح الجديد وربما يقال الباعث لهم على العدول عن طريقة القدماء طول المدة و
اندراس بعض الاصول المعتمدة والتباس الاحاديث الماخوذة من الاصول المعتمدة
بالماخوذة من غير المعتمدة واشتباه المتكررة في كتب الاصول بغير المتكررة وعدم امكانهم
الجري على اثر القدماء فميزوا ما يعتمد عليه مما لا يركن اليه وهذا ان صح فهذا الاصطلاح
لا يغني عنه شيئاً مع ان مدار الاحكام الشرعية اليوم على هذه الاصول الاربعة وهي المشهود
عليها بالصحة من مصنفيها ولا مدخل لما ذكر في ذلك فان كانوا لا يعتمدون على شهادتهم
بصحة كتبهم فلا يعتمدوا على شهادتهم وشهادة امثالهم في الجرح والتعديل ايضاً واي
فرق بين الامرين وبعد فاي مدخل لفساد العقيدة في صدق حديث المرء اذا كان
ثقة في مذهبه واي منافاة للممدوحية بفضيلة ما مع المساهمة في نقل الحديث وايضاً
فان كثيراً من الرواة المعتنين بشأنهم الذين هم مشايخ لمشايخنا المشاهير الذين اكثروا من
الرواية عنهم ليسوا بمذكورين في كتب الجرح والتعديل بمدح ولا قدح ويلزم على هذا

الاصطلاح ان يعد حديثهم في الضعيف مع ان اصحاب هذا الاصطلاح ايضا لا يرضون بذلك
وذلك مثل احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد الذي هو من مشايخ شيخنا المفيد والواسطة بينه
وبين ابيه والرواية عنه كثير ومثل احمد بن محمد بن يحيى العطار الذي هو من مشايخ الشيخ
الصدوق ويروي عنه كثيرا وهو الواسطة بينه وبين سعد بن عبد الله ومثل الحسين بن
الحسن بن ابان الذي هو من مشايخ محمد بن الحسن بن الوليد والواسطة بينه وبين الحسين بن سعيد
ومثل ابي الحسين علي بن ابي جيد وهو من مشايخ الشيخ الطوسي والنجاشي والواسطة بين الشيخ
وبين محمد بن الحسن بن الوليد ومثل ابرهيم بن هاشم القمي الذي اكثر صاحب الكافي
الرواية عنه بواسطة ابنه علي وهو اول من نشر حديث الكوفيين بقم الى غير ذلك من الرجال
وبعد فان الجرح والتعديل وشرايطهما اختلافات وتناقضات واشتباهات تكاد لا
ترتفع بما تطمئن اليه النفوس كما لا يخفى على الخبير بها فالاولى الوقوف على طريقة القدماء
وعدم الاعتناء بهذا الاصطلاح المستحدث راسا وقطعا والخروج عن هذه المضايق نعم
اذا تعارض الخبران المعتمد عليهما على طريقة القدماء فاحتجنا الى الترجيح بينهما فعلينا ان نرجع
الى حال رواتهما في الجرح والتعديل المنقولين عن المشايخ فيهم ونبني الحكم على ذلك كما اشير اليه
في الاخبار الواردة في الترجيح بقولهم عليهم السلام فالحكم ما حكم به اعدلهما واورعهما واصدقهما
في الحديث وهو احد وجوه التراجيح المنصوص عليها وهذا هو عمدة الاسباب الباعثة
لنا على ذكر الاسانيد في هذا الكتاب توقيف نقل عن ابي عمرو الكشي رحمه الله انه قال
في كتاب رجاله عند تسمية الفقهاء من اصحاب ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام اجمعت
العصابة على تصديق هولاء الاولين من اصحاب ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وانقادوا
لهم بالفقه وقالوا افقه الاولين ستة زرارة ومعروف بن خربوذ وبريد وابو بصير



الاسدي والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم الطائفي قالوا وافقه الستة زرارة وقال بعضهم
مكان ابو بصير الاسدي ابو بصير المرادي وهو ليث بن البختري وروى باسناده عن الصادق
عليه السلام انه قال اوتاد الارض واعلام الدين اربعة محمد بن مسلم وبريد بن معوية وليث
بن البختري المرادي وزرارة بن اعين وقال في تسمية الفقهاء من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام
اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هولاء وتصديقهم لما يقولون واقروا لهم بالفقه من
دون هولاء الستة الذين عددناهم وسميناهم ستة نفر جميل بن دراج وعبد الله بن
مسكان وعبد الله بن بكير وحماد بن عيسى وحماد بن عثمان وابان بن عثمان قال وزعم ابو
اسحق الفقيه يعني ثعلبة بن ميمون ان افقه هولاء جميل بن دراج وهم احداث ابي عبد
الله عليه السلام وقال في تسمية الفقهاء من اصحاب ابي ابرهيم وابي الحسن الرضا عليهما السلام اجمع
الاصحاب على تصحيح ما يصح عن هولاء وتصديقهم واقروا لهم بالفقه والعلم وهم ستة نفر
اخر دون الستة نفر الذين ذكرناهم في اصحاب ابي عبد الله عليه السلام منهم يونس بن عبد الرحمن
وصفوان بن يحيى بياع السابري ومحمد بن ابي عمير وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب
واحمد بن محمد بن ابي نصر وقال بعضهم مكان الحسن بن محبوب الحسن بن علي بن فضال وفضالة
بن ايوب وقال بعضهم مكان ابن فضال عثمان بن عيسى وافقه هولاء يونس بن عبد الرحمن
وصفوان بن يحيى انتهى كلامه وقد فهم جماعة من المتاخرين من قوله اجمعت العصابة او
الاصحاب على تصحيح ما يصح عن هولاء الحكم بصحة الحديث المنقول عنهم ونسبته الى اهل
البيت عليهم السلام بمجرد صحته عنهم من دون اعتبار العدالة فيمن يروون عنه حتى لو رووا
عن معروف بالفسق او بالوضع فضلا عما لو ارسلوا الحديث كان ما نقلوه صحيحا
محكوما على نسبته الى اهل العصمة صلوات الله عليهم اجمعين وانت خبير بان هذه

العبارة ليست صريحة في ذلك ولا ظاهرة فيه فانما يصح عنهم انما هو الرواية لا المروي بل كما
يحتمل ذلك يحتمل كونها كناية عن الاجماع على عدالتهم وصدقهم بخلاف غيرهم ممن لم ينقل الاجماع
على عدالته **توقيف** اعلم ان اضمار الحديث من الثقات المشهورين من اصحاب الائمة عليهم السلام
ليس طعنا في الحديث اذ قد يكون ذلك اعتمادا على القرينة وقد يكون للتقية وقد يكون
لقطع الاخبار بعضها عن بعض فان الراوي كان يصرح باسم الامام الذي يروي عنه في اول
الروايات التي هو الخاتم قال وسألته عن كذا وسألته عن كذا الى ان يستوفي الروايات التي
رواها عن ذلك الامام عليه السلام فلما حصل القطع توهم الاضمار وكذلك الرواية عن احد الائمة
بواسطة واخرى بدونها لا توجب الاضطراب في الرواية كما ظن لجواز تعدد سماعه ما سمعه اما
الحديث تارة على وجه واخرى على وجه اخر مخالف له فهي توجب الاضطراب وعدم الاعتماد
ومما يوجب عدم الاعتماد القطع وهو ان لا يبلغ الاسناد الى المعصوم بل ينتهي الى بعض الوسائط
ومنه الارسال وهو ان يروي عن المعصوم من لم يدركه بغير واسطة او بواسطة نسيها او
تركها او ابهمها كما قيل عن رجل او عمن اخبره او عن بعض اصحابه **توقيف** قد يعبر عن المعصوم
عليه السلام بالعالم والفقيه والشيخ والعبد الصالح والرجل والماضي وغير ذلك للتقية وشدة
الزمان المانعة من التصريح بالاسم والكنية ويعرف ذلك بقرينة الراوي واكثر ما يكون
ذلك في ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وقد يعبر عن الامام باسم مشترك كمحمد بن علي او كنية
مشتركة كابي جعفر وابي الحسن ويعرف ذلك ايضا بقرينة الراوي وطبقته وكلما قيل ابو
الحسن الاول او الماضي فالمراد به الكاظم عليه السلام والثاني فالرضا عليه السلام والثالث او
الاخير فالهادي عليه السلام واذا قيل ابو جعفر الاول فالباقر والثاني فالجواد وابو عبد الله
فالصادق عليه السلام **توقيف** لي الى رواية الاصول الاربعة عن مؤلفيها الثلثة طرق متعددة

وكذا الى غيرها من الكتب والاصول ولكن اقتصرنا فنقول اني اروي الاصول الاربعة
تارة عن استادي ومن عليه في العلوم الشرعية استنادي وعليه اعتمادي السيد ماجد بن
هاشم الصادقي البحراني تغمده الله بغفرانه عن الشيخ الفاضل الكامل بهاء الدين محمد العاملي
طاب ثراه وتارة عن الشيخ المذكور بلا واسطة الاسناد وهو يروي عن ابيه واستاده
الحسين بن عبد الصمد الحارثي وهو عن شيخه الاجل السعيد زين الدين علي بن احمد العاملي الشهيد
وتارة اروي الاصول الاربعة وساير كتب الحديث وغيرها عن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ
زين الدين الشهيد عن ابيه عن جده وهو يروي عن الشيخ الفاضل ناصر المذهب والحق علي بن
عبد العالي العاملي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين
علي عن والده الاجل الشيخ شمس الدين محمد بن مكي الشهيد عن الشيخ فخر الدين ابي طالب محمد عن
والده العلامة جمال الملة والدين الحسن بن مطهر الحلي عن شيخه المحقق نجم الملة والدين
ابي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد عن السيد الجليل ابي علي فخار بن معد الموسوي عن الشيخ
ابي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ الفقيه عماد الدين ابي جعفر محمد بن ابي القاسم
الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن عن والده شيخ الطايفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي وله
الى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طرق متعددة منها عن ابي عبد الله محمد بن محمد بن
النعمان المفيد عن شيخه ابي القاسم جعفر بن قولويه عنه طاب ثراه وكذلك له الى الشيخ الصدوق
محمد بن علي بن بابويه القمي طرق منها عن الشيخ المفيد عنه قدس الله اسرارهم جميعا
**المقدمة الثالثة في تمهيد الاصطلاحات والقواعد المهمة** قد سلك كل من مشايخنا الا ابي جعفرين من
المحمدين الثلثة في كتابه مسلكا لم يسلكه الاخر اما ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب
الكليني طاب ثراه فانه ملتزم في الكافي ان يذكر في كل حديث الاسناد جميع سلسلة

السند بينه وبين المعصوم عليه السلام وقد يحذف صدر السند ولعله لنقله عن اصل المروي عنه
من غير واسطة او لحوالته على ما ذكره قريبا وهذا في حكم المذكور واما رئيس المحدثين ابو جعفر
محمد بن علي بن بابويه القمي عطر الله مرقده فقد ابه في كتاب من لا يحضره الفقيه ترك اكثر
السند لاقتصار في الاغلب على ذكر الراوي الذي اخذ عن المعصوم عليه السلام فقط او مع من
يروي عنه ثم انه ذكر في اخر الكتاب طريقه المتصل بذلك الراوي ولم يخل بذلك الا نادرا
كاخلاله بطريقه الى بريد بن معوية العجلي والى يحيى بن سعيد الاهوازي واما شيخ الطائفة ابو جعفر
محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله فقد يجري في كتابي التهذيب والاستبصار على وتيرة الكليني
فيذكر جميع السند حقيقة او حكما وقد يقتصر على البعض فيذكر اواخر السند ويترك اوائله
وكل موضع سلك هذا المسلك اعني الاقتصار على البعض فقد ابتدأ فيه بذكر صاحب الاصل
الذي اخذ الحديث من اصله او مولف الكتاب الذي نقل الحديث من كتابه وذكر في اخر
الكتابين بعض طرقه الى اصحاب تلك الاصول ومولفي تلك الكتب واحال البواقي على
ما اورده في كتاب فهرست الشيعة وانا اسلك في كل حديث انقله في هذا الكتاب من
احد كتب هولاء المشايخ ما سلكه صاحب ذلك الكتاب فاذكر جميع السند ان ذكره واقتصر
على البعض ان اقتصر عليه ولا انقل الحديث بنقل بعض هولاء عن بعض الا من الاعلى
ولا المتكرر في الكتب المتعددة او الكتاب الواحد بسند واحد الا مرة فارقم علامات
تلك الكتب في اول السند الا الاستبصار فاكتفي بالتهذيب عنه لانهما في حكم واحد
وربما ان كتب علامة الاستبصار ايضا فليكتبها في الحاشية وكذلك ليفعل
فيما نقل في الكتابين عن صاحب الكافي فيكتب علامتها في الحاشية اذ ثبت العلامة
فهذه الصورة ليس بهم وان تعدد سند حديث واحد في كتاب واحد واكثر

الذي م

الا نادرا م    بعينه م

اذكر تلك الاسناد اولا مع علامة ذلك الكتاب او تلك الكتب ثم اذكر الحديث ان اتحد
الراوي عن المعصوم والمعصوم جميعا والا فان اختلف تمام السند انقل الحديث من الكافي
اولا باسناده ثم اذكر الاسناد الاخر مشيرا الى الحديث من غير تكرير وان اختص الاختلاف
ببعض السند ارقم علامة المنفرد في اول ما انفرد به وعلامة شريكه فقط في اول المشترك
ان كان في موضع لم يشتبه فيه بالمنفرد كو هو صر بعد لفظة عن والا فاكرر ذكر رجل لرفع
الاشتباه كما هو مصطلحهم في مثله وفي بعض المواضع ارقم علامة ش فاشترك فيه جميع السابق
علامات الثلثة كان او اثنين والا فعلامة الشريكين وكذلك افعل في متن الحديث اذا
اختلفت الفاظه في كتابين او اكثر بزيادة او نقصان وان اختلف اللفظ بتبديل قليل
فان لم يختلف به المعنى اقتصر على ذكر الاوضح لفظا او الاقدم مصنفا وان اختلف المعنى او
كان التفاوت كثيرا اذكر الاسناد مرة اخرى مفصلا مع التعدد ومجملا مع الاتحاد
ثم اذكر الحديث مرة اخرى مفصلا ان اختلف المعنى ومجملا مع الاشارة الى التفاوت ان
لم يختلف وربما اشير الى اختلاف النسخ اذا كان مما يعتنى به في مقام البيان و[illegible]
تمهيد كثيرا ما يتكرر في اوايل اسانيد الكافي ذكر قوله عدة من اصحابنا فان قال العدة عن
احمد بن محمد بن عيسى فالمراد بهم محمد بن يحيى العطار وعلي بن موسى الكميداني وداود بن كورة
واحمد بن ادريس وعلي بن ابرهيم بن هاشم وان قال العدة عن سهل بن زياد فهم علي بن محمد بن علان
ومحمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن ومحمد بن عقيل الكليني وان قال العدة عن احمد بن محمد بن
خالد البرقي فهم علي بن ابرهيم وعلي بن محمد بن عبد الله بن اذينه واحمد بن عبد الله بن امية و
علي بن الحسن كذا نقل العلامة الحلي رحمه الله عنه في خلاصته وانا اعبر عن الجماعة في كل من
المواضع الثلثة بقولي العدة وكثيرا ما يتكرر في اوايل اسانيده او اسانيد التهذيب

محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان وانا اعبر عنهما بقولي النيسابوريان وكثيرا ما يتكرر في
اوايل اسانيدها ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار وقد يعبر عنها باحمد بن ادريس عن محمد
بن ابي الصهبان وانا اعبر عنهما بقولي القميان وان تفرد احدهما عن الاخر اعبر عن الاول
بالقمي وعن الثاني بالصهباني وان اجتمع الاربعة بالعطف وكان المروي عنه صفوان بن يحيى
قلت الاربعة عن صفوان وكثيرا ما يتكرر في اوايل اسانيد الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
وانا اكتفي عن ذكرهما بقولي الاثنان وكثيرا ما يتكرر في اوايل اسانيدها هولاء الثلثة
هكذا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير وانا اكتفي عن تعدادهم بقولي الثلثة فان كان
تمام السند عن حماد عن الحلبي اعبر عنهم بالخمسة وحماد هنا هو حماد بن عثمن والحلبي عبيد الله
بن محمد وكثيرا ما يتكرر في اوايل اسانيدها هولاء الخمسة هكذا علي بن ابرهيم عن ابيه
ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير وانا اكتفي عن تعدادهم بالجملة
وكثيرا ما يتكرر في تمام اسانيدها هولاء الاربعة هكذا علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني وانا اكتفي عن تعدادهم بالاربعة وربما يتكرر في تمام اسانيدها هولاء
الخمسة هكذا علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم وانا اكتفي عنهم بقولي الاربعة
عن محمد وربما يكون مكان محمد غيره فاقول الاربعة عن فلان وربما يتكرر في تمام
اسانيدها هولاء الخمسة هكذا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء عن محمد بن
مسلم وانا اكتفي عنهم بقولي محمد عن الاربعة وربما يتكرر في اسانيدها هولاء الاربعة
الفطحية هكذا احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى
وانا اكتفي عن تعدادهم بالفطحية وربما يتكرر في اوايل اسانيد التهذيب هولاء
المشايخ الثلثة هكذا محمد بن النعمان عن احمد بن محمد بن الحسن عن ابيه عن محمد بن الحسن

الوليد وانا اكتفي عن تعدادهم بالمشايخ وربما يتكرر في الكتابين ولاسيما التهذيب رواية
الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي ورواية سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون
عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن مسمع بن عبد الملك ورواية الصفار عن الحسن بن موسى
الخشاب عن غياث بن كلوب عن اسحق بن عمار وانا اقول الحسين او سهل او الصفار عن الثلثة
وربما يتكرر في اواسط السند محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل وانا اكتفي عنهما بالمحمدين وربما
يتكرر في اواخر السند هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة وانا اكتفي عنهما بالاثنين وربما
يتكرر القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد وانا اكتفي عنهما بالقاسم عن جده وكذلك
يتكرر علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي فاقول علي عن عمه وكذلك يتكرر علي
ابن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم الاحمر فاكتفي بقولي ابن اسباط عن عمه وكثيرا ما يتكرر
في السند اسماء رجال كثيرة الالفاظ مثل احمد بن محمد بن خالد البرقي واحمد بن محمد بن ابي
نصر البزنطي وعبد الرحمن بن الحجاج البجلي وعبد الرحمن بن محمد العرزمي ومحمد بن عيسى العبيدي
اليقطيني وابرهيم بن ابي محمود الخراساني وعبد الله بن يحيى الكاهلي وبريد بن معوية
العجلي واحمد بن الحسن الميثمي وعلي بن محمد القاساني وجعفر بن محمد الاشعري وسليمن بن
داود المنقري والهيثم بن ابي مسروق النهدي وابرهيم بن عمر اليماني ومحمد بن خالد الطيالسي
واسمعيل بن الفضل الهاشمي والحسن بن الحسين اللؤلؤي والحسن بن علي الكوفي وهرون بن حمزة
الغنوي وابرهيم بن زياد الكرخي وعلي بن الحسن بن علي بن فضال التيملي وعلي بن الحسن الطاطري
والقاسم بن محمد الجوهري وشعيب بن يعقوب العقرقوفي وموسى بن اكيل النميري و
احمد بن محمد السياري وبكر بن محمد الازدي وايوب بن نوح النخعي ومحمد بن احمد العلوي و
سليمن بن حفص المروزي ومحمد بن سليمان الديلمي وابي محمد هرون بن موسى التلعكبري و

محمد بن مسعود العياشي وابي الصباح الكناني وابي حمزة الثمالي وابي بكر الحضرمي وابي عبيدة
احمد بن محمد العاصمي وابي عبد الله محمد بن احمد الرازي الجاموراني وانا اكتفي عنها بكلمات
الكنية كما اكتفى عن ابي عبد الله محمد بن النعمان الملقب بالمفيد ومحمد بن الحسن الصفار والحسن بن
موسى الخشاب والحسن بن محبوب السراد والحسن بن زياد الصيقل والحسن بن علي الوشا والحسين بن
نعيم الصحاف وابي عبيدة الحذاء وابي ايوب الخزاز وعبد الله بن محمد الحجال وعبد الله بن ميمون
القداح وعبيد الله بن عبد الله الدهقان وعبد الله بن عبد الرحمن الاصم ومحمد بن الحسين بن
ابي الخطاب الزيات وابي اسامة زيد الشحام وابي العباس محمد بن جعفر الرزاز وابي العباس
الفضل بن عبد الملك البقباق وابي جعفر محمد بن النعمان الاحول الملقب بمؤمن الطاق ويزيد
بن اسحق شعر ومنصور بن يونس بزرج بالاوصاف والالقاب وكما اكتفى عن علي بن محمد بن
بندار واحمد بن محمد بن عيسى والحسن بن محمد بن سماعة ومحمد بن الحسن بن شمون والحسن بن علي
بن يوسف بن بقاح والحسن بن علي بن فضال وعلي بن الحسن بن رباط وعلي بن احمد بن اشيم و
جعفر بن محمد بن قولويه ومحمد بن اسمعيل بن بزيع والحسين بن الحسن بن ابان ومحمد بن علي بن محبوب
والحسن بن علي بن يقطين والحسن بن علي بن ابي حمزة ومحمد بن عبد الله بن هلال ومحمد بن عبد الله
بن زرارة واحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة وعلي بن محمد بن الزبير بنسبتهم الى اجدادهم وحذف
اسمائهم وكذلك اكتفى عمن له اسم غريب باسمه عن اسم ابيه كمسمع بن عبد الملك ابي سيار الملقب
بكردين ودرست بن ابي منصور الواسطي وذريح بن محمد بن يزيد المحاربي ابي الوليد ويقال
له ذريح بن يزيد وذبيان بن حكيم الاودي بضم المعجمة واسكان الموحدة وبنان بن محمد بن عيسى
اخي احمد بن محمد بن عيسى بتقديم الموحدة على النون ويقال له عبد الله بن محمد وسماعة بن
مهران الحضرمي ورفاعة بن موسى النخاس الاسدي وكذلك اكتفى عمن كان لابيه اسم غريب

اسم ابي الصباح ابراهيم بن نعيم واسم ابي حمزة ثابت بن دينار واسم ابي بكر عبد الله بن محمد واسم ابي عبيدة زياد واسم ابي ايوب ابراهيم منه

بنسبته اليه وحذف اسمه كعلي بن رئاب وعلي بن اسباط وغياث بن كلوب واسمعيل بن مرار و
وعن معوية بن عمار ومعوية بن وهب كذلك وعن اكثر العبادلة المشاهير المتكررة لذلك كما
يفعلون كثيرا مثل عبد الله بن المغيرة وابن ابي يعفور وابن سنان وابن بكير وعن الحسين بن علي بن
يقطين اذا كان مع اخيه الحسن باخيه وعن ابيهما اذا كان معهما بابيه كل ذلك اذا لم يحتمل غيره
وربما احذف اسماء الاباء لدلالة القرائن عليها كما افعل في علي بن ابرهيم ومحمد بن يحيى المتكررين
في اوايل اسانيد الكافي وفي سهل بن زياد واحمد بن محمد المتكررين في ثوانيها وقد يقعان
في اوايلها بحذف الصدر وكما افعل في احمد بن محمد والحسين بن سعيد وسعد بن عبد الله
المتكررين في اوايل اسانيد التهذيب واواسطها وموسى بن القاسم البجلي المتكرر في اوايلها
في كتاب الحج والنضر بن سويد وفضالة بن ايوب المتكررين بعد الحسين غالبا وابان بن عثمان
وعثمان بن عيسى وصفوان بن يحيى وحماد بن عثمن وحسين بن عثمان المتكررين غالبا فما قبل اخر
السند او اخره وكتب حسين هنا بلا لام وكما افعل في عاصم بن حميد الراوي عن محمد بن قيس وحميد
بن زياد الراوي عن ابن سماعة وعلي بن ابي حمزة الراوي عن ابي بصير والعلاء بن رزين ومحمد بن مسلم
المتكررين معا في اواخر السند واحذف اسم الجد في مثل محمد بن احمد بن يحيى واسم الاب في مثل
علي بن اسمعيل الميثمي المتكرر في اوايل اسانيد التهذيب من لا يشتبه وقد وضعت لكل من
الاصول الاربعة علامة فعلامة الكافي كا وعلامة الفقيه يه وعلامة التهذيب يب و
علامة الاستبصار صا وعنوان ما يتعلق بشرح الحديث بيان واما المستغلق تبيين لقد
كنت اردت ان ارتب كتب هذا الكتاب اولا على ما هو به خليق ثم اضع ابواب كل كتاب
في مواضعها كما يليق ثم اورد كل حديث في بابه واضعا له على ترتيب هو به حقيق فعسر ذلك
علي على ما هو حقه وكما اردت وابى ان ياتي على وجهه وكما شئت وذلك لتشابه بعض

وربما يذكر في اثناء اسانيد التهذيب ابو جعفر ولا سيما في كتاب الزكوة والصيام منه ويشبه ان يكون احمد بن محمد بن عيسى وقد قطع بعض اصحاب كتب الرجال بانه هو اذا روى عنه سعد الا انا اتبعنا صاحب التهذيب في التعبير عنه بابي جعفر في الاكثر منه

صح

الاخبار والعنوانات في التناسب والتقارب مع بعض وكونه ذا وجوه في التقدم والتاخر
مع اخر ولقرب بعض العنوانات من بعض وتشاركهما في امر مع وجود موانع من الجمع بينها ولتشتت
الاخبار المناسبة المتقاربة في الاماكن المتباينة المتباعدة من الكتب الاربعة وذهابها عن النظر في
اوقات نقلها ولاشتمال بعضها على الاحكام المتباينة مع تعسر التفريق وحزازة التكرير الى غير ذلك
من الاسباب ومع ذلك كله قد بذلت جهدي في الاتيان بما اردت على حسب المقدور وبقدر
الميسور فان ما لا يدرك كله لا يترك كله وربما فرقت حديثا واحدا يشتمل على حكمين في بابين
وكررت الاسناد رعاية لمناسبة العنوان وهذا مما يفعله ارباب الحديث كثيرا وربما اوردت
طايفة من الاخبار الواردة في حكم واحد في باب وذكرت سايرها في باب اخر مع الاشارة
الى ذلك في كل منهما لكون هذه اربط بهذا وذاك بذاك وكل حديث يناسب بابين واكثر اوكثا
اوكثرا اوردته في الاقدم ثم احلت عليه فيما تاخر وربما عكست الامر اذا كان بالمتاخر اربط
فبحمد الله قربا مما اردت وحافظت على عنوانات ابواب الكافي وترتيباته مهما امكن
واتبعتها في كل باب غالبا بذكر ما فيه حتى اذا استوفيت ما في الباب منه اتيت بما في
التهذيب والفقيه الا اذا كان في الباب ما يخالفه فيما وقع من امر ما من الكافي فاوردت
ذلك الامر عقيبه اولا ثم اتيت بالامر الاخر ثم وكل حديث يحتاج الى شرح فان وجدت شرحه
من حديث اخر ولو من غير الكتب الاربعة شرحته به ولو بذكره في جنبه اذا كان بينا والا فان وجدت
لشرحه احد المشايخ الثلثة ولو نادرا او الفقيه في كلام غيرهم من اهل العلم وائمة اللغة ولو احيانا
نقلته عنهم والا شرحته بعقلي معتذرا بقصور الناصر وعلى مبلغ علمي الناصر فان اصبت فمن الله
جل وعز وله الحمد والمنة على ذلك وان اخطات فمن نفسي والله غفور رحيم واما التوفيق
والجمع بين الاخبار المختلفة ظاهرها بالتاويل فما وجدت منه في الفقيه ولو على الشذوذ

نقلته عنه وكذا ما ذكره في التهذيب والاستبصار مما كان قريبا معبرا عنهما معا بالتهذيبين
وما كان بعيدا فربما لم اتعرض له وربما اشرت الى بعده من غير ذكر له ثم ان خطر لي فيه
تاويل غير بعيد ذكرته والا فان امكن الترجيح بحسب الاسناد او موافقة القران والسنة
او مخالفة العامة بالحمل على التقية اشرت اليه والا تركته على حاله لكونه من المتشابهات
التي يكون الحكم فيها التخيير **تمهيد** اعلم ان لفظة الواجب والسنة والامر بالشيء في كلام اهل البيت
عليهم السلم اعم من الفرض والاستحباب وكذا لفظة الكراهة والنهي عن الشيء اعم من التحريم والتنزيه
ولكل مراتب في الشدة والتاكد وعدمهما وتخصيص الالفاظ الخمسة بالاحكام الخمسة مجرد
اصطلاح من المتاخرين محدث وعلى هذا فاطلاق الوجوب على فعل شيء والامر به في حديث
لا ينافي نفي الباس عن تركه في اخر وكذا اطلاق السنة على فعل في خبر لا ينافي الحكم بالمعصية على
تركه في اخر وكذا اطلاق الكراهة على فعل شيء والنهي عنه في رواية لا ينافي نفي الباس عن فعله
في اخرى وربما يكون ايجاب شيء وتحريمه اصلا فيه ومع هذا وردت رخصة في خلافه و
يكون تلك الرخصة لذوي الاعذار واهل الزمانة والاضطرار وهذه قواعد يمكن ان يجمع بها
بين كثير من الاخبار المتنافية بحسب الظاهر وقد تعرض لها في التهذيب والاستبصار في غير
موضع واما نحن فنكتفي غالبا بهذا التمهيد وفي مواضع فلا نعيد **تمهيد** قد رتبت هذا
الكتاب على اربعة عشر جزءا وخاتمة كل جزء كتاب على حدة وهذا فهرسته **كتاب** العقل و
العلم والتوحيد **كتاب** الحجة **كتاب** الايمان والكفر **كتاب** الزكوة والخمس و
المبرات **كتاب** الصيام والاعتكاف والمعاهدات **كتاب** الحج والعمرة والزيارات
**كتاب** الحسبة والاحكام والشهادات **كتاب** المعايش والمكاسب والمعاملات
**كتاب** المطاعم والمشارب والتجملات **كتاب** النكاح والطلاق والولادات

كتاب الجنائز والفرائض والوصايا كتاب الروضة الجامعة للمتفرقات وانما
لم نذكر فيها ما ترك في كل من الفقيه والتهذيب من صدر الاسناد واستدرك في اخر الكتاب
بالايراد ويندرج في البراءات الرضاع والعتق والمكاتبة والوقوف والهبات وفي الحسبة الحدود
والجنايات والقصاص والديات وفي المكاسب المعاملات الصناعات والتجارات والزراعات
والاجارات والديون والضمانات والرهون والامانات وفي التجملات الملابس والمراكب و
المساكن والدواجن وجعلت كل كتاب على ابواب ثم قرنت كل جملة من ابواب كتاب واحد اشتركت
في معنى بعنوان يخصها وعنونت الباب الاخير من تلك الجملة بالنوادر وهي الاحاديث المتفرقة
التي لا يكاد يجمعها معنى واحد حتى يدخل بمعناها تحت عنوان واوردت من الايات القرانية
في اول كل كتاب ما يناسبه ثم في اول كل جملة من الابواب ما يناسبها وكررت البيانات
اللغوية في الجمل المتعددة من الابواب لبعد العهد دون الجملة الواحدة او ما قرب منها في اواخر
الجملة السابقة واحتجت اليها في اوائل اللاحقة في كتاب واحد لقربه ولم اكرر البيانات المعنوية
التي احتاجت الى بسط في الكلام بل احلت الى موضعها الاول وربما تعرضت لتفسير بعض الالفاظ
التي لا يكاد يحتاج الى التفسير عند المحصل لان الناس حاجة من الاخوان الى ذلك لكي يتم نفعه من لم يكن له
كثير معرفة بالفنون العربية ممن خلصت نيته وصلحت سريرته من الطالبين ولم اتعرض لكشف
غوامض بعض الاحاديث الاصولية وحل رموزاته كما ينبغي لقصور افهام الجمهور عن دركها
على ما هي عليه اذ كانت من العلوم الحقيقية التي امرنا بكتمانها وبذلت جهدي في ان لا انطق
في البيانات الا باصطلاحات اهل ظواهر الشرائع والديانات ما استطعت دون اصطلاحات
اهل السر من خفيت مقاصدهم على افهام
الجماهير وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ثم على اهل بيت رسول الله ثم على رواة
احكام الله ثم على من انتفع بمواعظ الله كتاب العقل والعلم والتوحيد وهو الجزء
الاول من اجزاء كتاب الوافي تصنيف محمد بن مرتضى المدعو بمحسن ايده الله الايات قال الله
عز وجل والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء
فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء
والارض لايات لقوم يعقلون وقال سبحانه في غير موضع من كتابه ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون وقال جل اسمه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق وقال سبحانه
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ابواب العقل والعلم الايات
قال الله تبارك وتعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
باب العقل والجهل كا محمد عن احمد عن السراد عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال
لما خلق الله تعالى العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال
له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك
الا فيمن احب اما اني اياك امر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب كا محمد بن الحسين
عن سهل عن التميمي عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال لما خلق الله تعالى العقل قال له
اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي ما خلقت خلقا احسن منك اياك امر

وایاک انهی وایاک اثیب وایاک اعاقب **بیان** هذا الحدیث مادو ته العامة و الخاصة باسانید مختلفة والفاظ متغایرة والعقل جوهر ملکوتی نورانی خلقه الله تعالی من نور عظمته و به اقام السموات والارضین وما فیهن وما بینهن من الخیرات ولاجله البس الجمیع حلة نور الوجود و بوساطته فتح ابواب الکرم والجود ولولاه لکنّ جمیعا فی ظلمة العدم ولاغلقت دوننا ابواب النعم وهو اول الخلق من الروحانیین عن یمین العرش وهو بعینه نور نبینا صلی الله علیه و اله وروحه الذی تشعب منه انوار اوصیائه المعصومین وارواح الانبیاء والمرسلین سلام الله علیهم اجمعین ثم خلقت من شعاعها ارواح شیعتهم من الاولین والاخرین قال نبینا صلی الله علیه و اله اول ما خلق الله نوری وفی روایة اخری روحی وفی الحدیث القدسی مخاطبا ایاه لولاک لما خلقت الافلاک وفی هذا المعنی وردت روایات کثیرة عن اهل البیت علیهم السلام وفی حدیث المفضل عن الصادق علیه السلام انا خلقنا انوارا وخلقت شیعتنا من شعاع ذلک النور فلذلک سمیت شیعة فاذا کان یوم القیمة الحقت السفلی بالعلیا استنطقه جعله ذا نطق و کلام یلیق بذلک المقام لیصیر اهلا للخطاب وطلب منه النطق بان قال له تکلم کما ورد فی روایة اخری ما تی ذکرها فی اخر هذا الباب ان الله تعالی قال اقبل الی الدنیا واهبط الی الارض رحمة للعالمین فاقبل فنزل الی هذا العالم فافاض النفوس الفلکیة باذن ربه ثم الطبایع ثم الصور ثم المواد فظهر فی حقیقة کل منها وفعل فعلها فصار کثیرا واعدادا وتکثر اشخاصا وافرادا ثم قال له ادبر فادبر فقال ارجع الی ربک فادبر فاجاب داعی ربه وتوجه الی جناب قدسه بان صار جسما مصورا من ماء عذب وارض طیبة ثم نبت نباتا حسنا ثم صار حیوانا ذا عقل هیولانی ثم صار عقلا بالملکة ثم عقلا مستفادا ثم عقلا بالفعل ثم فارق الدنیا

الی

ولحق بالرفیق الاعلی وکذلک فعل کل من تبعه وشیعته من الارواح المتشعبة منه المقتبسة من نوره او المنبجسة من شعاعه ولحق به الجمیع وحشر معه فی عروجه الی العالم الاعلی ورجوعه الی الله تعالی فاقباله عبارة عن توجهه الی هذا العالم الجسمانی والقائه علیه من شعاع نوره واظهار الاعیان منه وافاضة الشعور والادراک والعلم والنطق علی کل منها بقدر استعداده له وقبوله منه من غیر ان یفارق معدنه ویخلو مرتبته ومقامه فی القرب بل من رشح فضله وجوده الفایض من الله تعالی علی وجود ما دونه وادباره عبارة عن رجوعه الی جناب الحق وعروجه الی عالم القدس باستکماله الذاتی بالعبودیة الذاتیة شیئا فشیئا من ارض المادة الی سماء العقل حتی یصل الی الله ویستقر فی مقام الامن والراحة ویبعث الی المقام المحمود الذی یغبطه به الاولون والاخرون فاقباله فی جمیع المراتب ایجابی تکوینی لا یحتمل العصیان وامری دفعی لا یدخل تحت الزمان ولا یتطرق الی السابق عند وجود اللاحق بطلان ولا نقصان وادباره فی الاواخر تکلیفی تشریعی وکله خلقی تدریجی مقید بالزمان یبطل السابق عند حدوث اللاحق شخصا وحسا لا حقیقة وروحا وکل مرتبة منها عین نظیرتها من الاخر حقیقة وغیره شخصا ومثل نور العقل فی عالم الغیب مثل نور الشمس فی عالم الشهادة فکما ان عین البصر تدرک بنور الشمس المحسوسات فی هذا العالم ولولاه لما ابصرت شیئا فکذلک عین البصیرة تدرک بنور العقل المعقولات فی ذلک العالم ولولاه لما ابصرت شیئا وکما ان من عمی بصره لا یبصر بنور الشمس شیئا فکذلک من عمیت بصیرته لا یبصر بنور العقل شیئا ثم ان هذه الانوار الشعاعیة المنبجسة من ضیاء العقل والنور المحمدی منها ما هو غریزی للانسان به یتهیأ لادراک العلوم النظریة وتدبیر الصناعات الخفیة فیخرج بها من القوة الی الفعل شیئا فشیئا وبها یفارق سایر الحیوانات ومنها ما هو مکتسب له به یمیز النافع له فی المال والضار به فیه فیقدم علی النافع ویجتنب الضار و

یمیز م

الأجل الباقي على العاجل الفاني في النفع وبالعكس في الضرر وسوى الأول والغاية
القصوى له وتوفيق الملائكة وتلهمه وتسديده والى كلي العقلين اشير فيما ينسب الى امير المؤمنين
صلوات الله عليه انه قال رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك
مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع ولكل منهما درجات ومراتب فكامل واكمل
وناقص وانقص اياك امر اما على حقيقته او بمعنى بك لاجلك اذ العقل هو المكلف و
ملاك التكليف واياك اعاقب يعني عند انغمارك في التعلقات الجسمانية واستغراقك
في الشهوات الدنياوية والا فالجوهر العقلي من جهة ذاته ربانية سعيد في الدنيا والآخرة
لا ذنب له ولا معصية وانما يعتريه شيء من ذلك لاجل صحبة البدن ومخالطة الوهم و
الخيال والنزول في منزل الارذال هذا ما عندي في شرح هذا الحديث وانما اقتبسته من
مشكوة انوار ائمتنا عليهم السلام وافاضة اشعة اضوائهم فان عطاياهم لا تحملها الا مطاياهم
وسيأتي في كلماتهم عليهم السلام ما يؤكده ويحققه ان شاء الله وزاد في محاسن البرقي في
آخر الحديث فاعطى محمدا صلى الله عليه وآله تسعة وتسعين جزءا ثم قسم بين العباد جزءا
واحدا وكأنه اريد بالجزء الواحد الجزء الشعاعي الذي لا ينقص بانبجاسه من عقل الكل شيء منه
وانما قيل ذلك تمثيلا للتنبيه وروى الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه
رحمه الله في كتاب الخصال مرسلا عن علي صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الله عز وجل خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه
نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء
عينيه والحكمة لسانه والرأفة همته والرحمة قلبه ثم حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين
والايمان والصدق والسكينة والاخلاص والرفق والعطية والقنوع والتسليم

والشكر ثم قال عز وجل له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له تكلم فقال الحمد لله
الذي ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ولا كفو ولا عديل ولا مثل الذي كل شيء لعظمته
خاضع ذليل فقال الرب تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك
ولا اطوع لي منك ولا ارفع منك ولا اشرف منك ولا اعز منك بك احيى وبك
اؤخذ وبك اعطي وبك اوحد وبك اعبد وبك ادعى وبك ارتجى وبك ابتغى وبك
اخاف وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا فكان
في سجوده الف عام فقال الرب تبارك وتعالى ارفع رأسك وسل تعط واشفع
تشفع فرفع العقل رأسه فقال الهي اسألك ان تشفعني فيمن خلقتني فيه فقال الله عز و
جل للملائكة اشهدكم اني قد شفعته فيمن خلقته فيه وسيأتي لبعض الفاظ هذا الحديث
بيان في ضمن بيان بعض الاخبار الآتية ان شاء الله تعالى وفي هذا المقام اسرار
لا تحملها افهام الجمهور فلنذرها في سنبلها كا العدة عن احمد عن علي بن حديد عن سماعة
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال
ابو عبد الله عليه السلام اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال سماعة فقلت
جعلت فداك لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلق العقل وهو
اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل
فاقبل فقال الله تعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من
البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت
فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما رأى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه
اضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا

ضده ولا قوة لي به فاعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك اخرجتك
وجندك من رحمتي قال قد رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جندا فكان مما اعطي العقل من
الخمسة والسبعين الجند الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل والايمان
وضده الكفر والتصديق وضده الجحود والرجاء وضده القنوط والعدل وضده الجور
والرضا وضده السخط والشكر وضده الكفران والطمع وضده الياس والتوكل وضده
الحرص والرافة وضدها القسوة والرحمة وضدها الغضب والعلم وضده الجهل والفهم وضده
الحمق والعفة وضدها التهتك والزهد وضده الرغبة والرفق وضده الخرق والرهبة
وضدها الجراة والتواضع وضده الكبر والتؤدة وضدها التسرع والحلم وضده السفه
والصمت وضده الهذر والاستسلام وضده الاستكبار والتسليم وضده الشك و
الصبر وضده الجزع والصفح وضده الانتقام والغنى وضده الفقر والتذكر وضده السهو
والحفظ وضده النسيان والتعطف وضده القطيعة والقنوع وضده الحرص والمواساة
وضدها المنع والمودة وضدها العداوة والوفاء وضده الغدر والطاعة وضدها
المعصية والخضوع وضده التطاول والسلامة وضدها البلاء والحب وضده البغض
والصدق وضده الكذب والحق وضده الباطل والامانة وضدها الخيانة والاخلاص
وضده الشوب والشهامة وضدها البلادة والفهم وضده الغباوة والمعرفة وضدها
الانكار والمداراة وضدها المكاشفة وسلامة الغيب وضدها المماكرة والكتمان
وضده الافشاء والصلاة وضدها الاضاعة والصوم وضده الافطار والجهاد
وضده النكول والحج وضده نبذ الميثاق وصون الحديث وضده النميمة وبر الوالدين
وضده العقوق والحقيقة وضدها الرياء والمعروف وضده المنكر والستر وضده

التبرج والتقية وضدها الاذاعة والانصاف وضده الحمية والتهيئة وضدها البغي و
النظافة وضدها القذر والحياء وضده الخلع والقصد وضده العدوان والراحة
وضدها التعب والسهولة وضدها الصعوبة والبركة وضدها المحق والعافية وضدها
البلاء والقوام وضده المكاثرة والحكمة وضدها الهوى والوقار وضده الخفة والسعادة
وضدها الشقاوة والتوبة وضدها الاصرار والاستغفار وضده الاغترار والمحافظة
وضدها التهاون والدعاء وضده الاستنكاف والنشاط وضده الكسل والفرح وضده
الحزن والالفة وضدها الفرقة والسخاء وضده البخل ولا تجتمع هذه الخصال كلها من اجناد
العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان واما سائر ذلك من
موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل
فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء وانما يدرك ذلك بمعرفة
العقل وجنوده وبمجانبة الجهل وجنوده وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته **بيان**
من نوره اليه اي بحبيه وثانيهم من الروحانيين بالضم نسبة الى الروح والالف والنون من
زيادات النسبة عن يمين العرش عبارة عن جميع الخلائق كما ورد في الحديث ويأتي ذكره ويمينه اقوى
جانبيه واشرفهما وهو عالم الروحانيات كما ان يساره اضعفهما وادونهما وهو عالم الجسمانيات
من نوره من نور ذاته الذي هو عين ذاته ادبر اي انصرف الى الدنيا واهبط الى الارض رحمة
للعالمين فمعنى الادبار ههنا بعينه هو معنى الاقبال في الحديث الاول والتعبير عنه بكل منهما
صحيح فان الله سبحانه بكل شيء محيط فالاقبال اليه عين الادبار عنه وبالعكس فلا منافاة
بين الحديثين في التقديم والتاخير اقبل توجه اليّ وترقّ الى معارج الكمال باكتساب المقامات
والاحوال خلقا عظيما اذ به يقوم كل شيء بعد تقويم الله اياه وكرمتك على جميع خلقي اي فوّ

العرش

وسيلة فاضت نور الوجود على الجميع ثم خلق الجهل وهو جوهر هيولاني ظلماني خلق بالعرض وتبعية
العقل من غير صنع فيه غير صنع العقل يقوم به كل ما في الارض من الشرور والقبائح وهو بعينه
نفس ابليس وروحه الذي به قوام حيوته الذي تتشعب منه ارواح الشياطين ثم خلقت من ظلماته تعالى
ارواح الكفار والمشركين من البحر الاجاج من المادة الجسمانية الظلمانية الكدرة التي هي منبع
الشرور والآفات في هذا العالم وهو اشارة الى علته القابلية قال الله تعالى وكان عرشه
على الماء اي كان بناء العالم الجسماني وقوامه على المادة التي لها قبول كل خير وشر كالماء القابل
للتشكلات المختلفة لسهولة فمنه عذب فرات ومنه ملح اجاج وقال ابو جعفر الباقر عليه
ان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن
ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن
كافرا والكافر مؤمنا ويؤيد هذا التشبيه والتجوز ويشيده ما يقال ان نسبة المادة الى صورها
التي هي لابستها وخالعتها من الصور والاعراض نسبة البحر الى الامواج فقال له ادبر امر الله
لدوام التكوين ان اهبط من عالم الملكوت والنور الى عالم المواد والظلمات لمصلحة النظام
وابتلاء للانام اذ نظام هذا العالم وعمارته لا يصلح الا بنفوس شريرة وقلوب غليظة
وتحميل السعداء والمهتدين لا يتمشى الا بوجود الاشقياء المردودين ولان يتحقق مظاهر
بعض الاسماء فيوجد آثارها كالعدل والمنتقم والجبار والتواب والغفور والعفو
فانها اسماء الهية وصفات ربانية لا تظهر آثارها وغاياتها الا اذا جرى على العبد ذنب
ولذلك ورد في بعض الاخبار لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون
فيستغفرون فيغفر الله لهم فادبر فتوجه الى عالم الزور وبعد عن مقام الرحمة والنور
هابطا من العقل حيث هبط وظهر في حجاب النفوس الفلكية والطبايع والصور والمواد

فصار جسما مصورا من ماء اجاج وارض خبيثة منتنة ثم صار نباتا ثم حيوانا
ذا جهل هيولاني ثم اكتسب جهلا بالملكة ثم جهلا مستفادا ثم جهلا بالفعل وعند ذلك
اشتد ادباره وصار في غاية البعد عن الله سبحانه وكذلك فعل من تبعه وشيعته من الارواح
الخبيثة المنشعبة منه والملحق به وبجنسهم في هويته الى دركات الجحيم ونزوله الى اسفل
سافلين وادباره في جميع المراتب تابع لادبار العقل واقباله حسبا وانما تحقق
بالعرض لا بالذات اذ كل من لم يقبل من شعاع نور العقل وقل قبوله منه بقي في ظلمة
الجهل بمقدار عدم قبوله منه وذلك لسوء استعداد مادته وخبث طينته ثم قال له
اقبل امرا تكليفيا تشريعيا فلم يقبل لانه بلغ الادبار واقصى مراتب الكمال المتصور في حقه
ولهذا استكبر لتأكد وجوده الظلماني ورسوخه في ذمائم الصفات ونوع انانيته
واصراره والاقبال الى الحق انما يتيسر لنفوس السعداء ولاجل ضعف وجود الجهل ثم
وقبولهم التبدل في الاكوان الوجودية وتطورهم في الاطوار الاخروية بفناء
بعد فناء ولقاء فوق بقاء وعدم تعلقهم بهذا الوجود ولا تقيدهم بنوع الحجب
والقيود وترك التفاتهم الى شيء سوى مبدأ كل خير وجود وليس شيء من هذه في الاشقياء
بل هم متصفون باضدادها فلعنه ابعده عن رحمته وطرده عن داره ثم ذكر انه خمسة وسبعين
جندا المذكور في النسخ التي رأيناها عند الفضيل ثمانية وسبعون ولعل الثلثة الزايدة
الطمع والعافية والفهم لاتحاد الاولين مع الرجاء والسلامة المذكورين وذكر الفهم مرتين
في مقابلة شيئين متقاربين ولعل الوجه في ذلك انه لما كان كل منهما عرضا جسيما في دقيق
النظر ذكرت عليحدة ولما كان الفرق دقيقا خفيا والمعنى قريبا كما يأتي ذكره لم يحسب من
العدد اضداد العقل وجنوده قال استادنا في العلوم الحقيقية صدر المحققين محمد بن ابرهيم

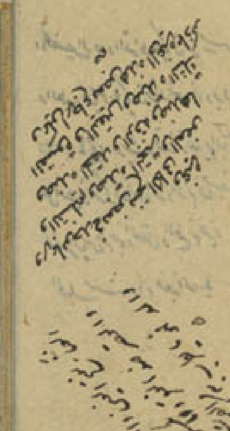
الشيرازي قدس الله سره وليسهم انما لم يُعان بالعداوة لعدم قدرته على امضائها وذلك
انه لما ظهر له من فضائل العقل ومحاسنه وما اكرمه الله به من العلوم والكمالات ما هو
مساوب عنه ولا يمكنه تحصيلها لنفسه لاعراضه عن الحق سابقا بالاعجاب ولاحتشام
بالاكتساب ولا يقدر ايضا على جحودها وانكارها لغاية ظهورها وظهور آثارها
فغلبه الحسد والبغضاء فجعل لمادة يكتسب لنفسه صفاتٍ مشبهةً وعلوما مموّهةً واقوالا
مزخرفة يتراءى عند الجهال انها كمالات واُخرى يعارض العقلاء ويقاوم الحكماء بصفات
تضاد صفاتهم فالتضاد بين حزب الله وحزب الشيطان واقع الى يوم القيمة كما قال وبدا
بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده هذا ملخص ما افاده قدس سره
مثلي فاني مخلوقك كما انه مخلوقك مثل ما اعطيته في القوة والكثرة ليتحقق لي بكل منها المعارضة
والمجادلة معه وذلك قول الله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ومن رحمتي اي من الرحمة العامة الواسعة التي وسعت كل شيء لا الخاصة التي هي لاهل العامة
خالصة لخروج الجهل وجنده من تلك الرحمة ازلا وابدا الخير المراد به معناه الحقيقي دون
الاضافي وهو ظاهر وانما جعل وزير العقل لدخول ساير جنود العقل تحته كدخول
ساير جنود الملك تحت حكم وزيره وكذا الكلام في الشر والايمان هو الاعتقاد
الجازم الثابت بالله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وكماله انما يكون
بالعمل بمقتضاه والتصديق يعني ما يظهر حقيته علما ولا هل الحق اذا عرفه والرجا
هو بالقصر وقد يمد والفرق بينه وبين الطمع وكذا بين القنوط والياس اما بان يخص
الرجا والقنوط بالامور الاخروية والاخران بالامور الدنيوية كما يشعر به قوله تعالى
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله تعالى حكاية عن يعقوب

فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله او بتخصيص الرجا بما يكون
بالاستحقاق والطمع بما ليس بالاستحقاق وكذا الاخران او بتخصيص احدهما باعطاء
الثواب والاخر بترك العقاب ومقابلاتهما بما ينافيهما بأحدهما والعدل هو لزوم الاقتصاد
في كل شيء من الاخلاق والاعمال ومعاملات الناس من غير ميل الى طرفي الافراط
والتفريط والرضا اي بقضاء الله تعالى وعلامته ترك الشكاية في نفسه والى غيره
والشكر وهو يكون باللسان بان يحمد الله على نعمه وبالجنان بان يعتقد انها من الله
سبحانه وبالاركان بان يصرفها في طاعة الله والتوكل هو ان يكل اموره جميعا الى الله تعالى
ولا يعتمد على الاسباب ولا ينافيه السعي لاجابته فيها من غير اعتناء وضده الحرص وهو
بذل الجهد في التحصيل معتقدا انه بدون ذلك لا يحصل ولا شاء له على المعنيين فوقوله تعالى
بالتنوع كما يأتي واحرى بالتوكل كما هنا وقيل بل الذي هو ضد التوكل انما هو القنا
العجز والتعزيل ومعناه العم بالشيء والحزن له والوجد عليه وتقسم البال في التحول
اليه والرأفة قيل هي حال القلب المعنوي والرحمة حال القلب الجسماني وضده الجهل
عدم العلم عن شأنه ان يكون عالما فهو غير الجهل الذي في مقابلة العقل الذي قد تقدم
وضد الحمق هو البلادة والمعرط ولعل الفرق بينه وبين الغباوة كالفرق بين الجهل المركب
والبسيط والعفة هي اعتدال القوة الشهوية في كل شيء من غير ميل الى الافراط والتفريط و
ضدها التهتك هو افراط القوة الشهوية واستعمالها فيما لا ينبغي والزهد يعني في الدنيا
والرغبة فيما عند الله وضده الرغبة يعني في الدنيا والزهد فيما عند الله والرفق
هو التلطف ولين الجانب وضده الخرق بالضم والتحريك وهو الزجر والخشونة و
اصله الجهل والحمق ويقال لمن لا يحسن العمل والتصرف في الامور ايضا والرهبة

بتخصيص الرجاء والقنوط بآنکه در امر آخرت باشد
والطمع واليأس بآنکه در امر دنيا باشد ...
... عن الطمع ... الحمد ...
فغير اليأس من جنود العقل والطمع من جنود
الجهل ... فغير ... بلي

... محمد ... المحشي

يعني من الله سبحانه وضدها الجرأة يعني على محارم الله وضده الكبر وهو ما يكون في النفس
كالشأن فان ترتب عليه الاثار فهو التكبر والاستكبار والتؤدة هي التأني في التثبت في الامور
وضده التسرع هو الخفة والطيش والصمت هو السكوت عما لا يحتاج اليه وضده الهذر وهو
الهذيان والكلام الذي لا فائدة فيه والاستسلام هو الطاعة والانقياد لكل ما هو حق
والتسليم هو الاذعان للحق من غير تزلزل واضطراب والصبر وهو يكون على الطاعات وعن
المعاصي وعلى المكاره والصفح هو العفو والتجاوز والغنى يعني الجدة وغنا النفس او
التعاني وضده الفقر يعني الى الخلق وهو الفقر او التفاقر والتذكر هو استحضار الصورة
المدركة الصورة العلمية من الحافظة ثانيا بعد ما ادركها اولا واختزنها فيها وفي
بعض النسخ التفكر يعني في صنايع الله سبحانه وبدايعه وافات النفس والامور الاخروية ونحو
ذلك وضده السهو وانما جعل ضد التذكر فمعناه زوال تلك الصورة من المدركة لا
الحافظة فيمكن استحضارها ثانيا عند التفتيش والامعان والاسترجاع وان جعل ضد
التفكر فمعناه الغفلة عما ينبغي ان يتفكر فيه والحفظ يعني حفظ ما ينبغي حفظه وهو اختزان الصورة
العلمية في الحافظة وضده النسيان وهو زوالها عن الحافظة والتعطف هو الميل والاشفاق
والرحمة والقنوع اي في امور الدنيا بالقليل اليسير وعلى قدر الكفاية والمواساة
هي المشاركة في المعاش والمساهمة في الرزق مع اخوانه الذين هم نظراؤه في الدين و
المودة هي الود بمعنى الحب وكان الفرق بينها وبين الحب ان الحب ما كان كامنا في النفس و
ربما لم يظهر اثره بخلاف المودة فانها عبارة عن اظهار المحبة وابرازها اثارها من التلطف
والتعطف ونحو ذلك فالحب اعم وكذا مقابلاهما والوفاء هو اتمام الحقوق وتوفيرها
والخضوع اي لمن ينبغي ويحق له وهو التذلل وربما يفرق بينه وبين الخشوع بان يخص



الخضوع بالصوت والبصر والخشوع بالبدن او احدهما بالقلب والاخر بالجوارح وضده
التطاول هو الترفع والاستعلاء والسلامة وضدها البلاء وما في حينا والعافية وضدها
البلاء وربما يفرق بينها بان يجعل البلاء الذي ضد السلامة بمعنى الامتحان والاختبار و
يكون بالخير والشر والبلاء الذي ضد العافية بمعنى البلوى والبلية وربما يخص متعلق احدهما
بما يكون العبد سببا له كالفسوق والعادات الرديه والاخرى بما يكون من جهته سبحانه
كالامراض والعلل او يخص احدهما بالروح والاخرى بالجسد او يخص احدهما بالنفس والاخرى
بما يخرج عنها كالاهل والمال والولد والاول اولى واما تفسير السلامة بسلامة الناس منه
وتفسير العافية بسلامته من الناس وتفسير البلاء المقابل للسلامة بابتلاء الناس به والمقابل
للعافية بابتلائه بهم فبعيد جدا وان كان هذان المعنيان لازمين لاكثر معانيهما وانما جمعا في
العاقل ومع ان فسرناهما او احدهما بالخلو من الامراض النفسانية والادواء الفاسدة والاعمال القبيحة
فكونهما من جنود العقل وضدهما من جنود الجهل ظاهر فان العاقل يخلص منها لمعرفته بها
والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يشعر واما اذا فسرناهما او احدهما بالخلو من الامراض
والعلل فبيانه يحتاج الى بسط في الكلام مع انه ورد في الحديث ان البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء
ثم الامثل فالامثل فكيف يكون من جنود الجهل ما هو بالانبياء والاولياء اخص وبهم الصق
فنقول وبالله التوفيق قد دل قوله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو
عن كثير على ان جميع المصائب من الامراض والعلل وغيرها مسببة عن سيئات العبد ومعاصيه
الناشية من جهله فهو معيار جهله وقلة عقله بسبب المعاصي الموجبة لابتلائه بالبلاء انما
واما الانبياء والاولياء فابتلاؤهم مخصوص بابدانهم وما يتعلق بحيوتهم الدنيوية دون
ارواحهم وما يرتبط بحيوتهم الاخروية وابدانهم في معرض الغفلة والحجاب في البعد عن الله سبحانه

اللازمة للبشرية فهم انما يبتلون في ابدانهم بفقد رغفلتهم ولوازم بشريتهم في هذه الدار التي بمنزلة السجن لهم ليتخلصوا الى جناب القدس خالصين مخلصين بفتح اللام وهذا لا ينافي عصمتهم لان عصمتهم انما هي من الذنوب والمعاصي لا المباحات المبعدة لهم عن عوالي المراتب الموجبة لابتلائهم بالمصائب ليعودوا الينا ويدل على ذلك ما نسب اليهم في القران مما لا ينبغي وان لم يكن معاصي وفي روضة الكافي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له فاذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فقال يا ابا محمد تسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه وقد سلط على ايوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من المؤمنين على ابدانهم ولا يسلط على دينهم قلت قوله تعالى انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم وربما يقال المراد بالعافية والبلاء ما هو سبب لاجر في النشأة الدائمة فلا يرد النقض او يقال المراد هنا ما يكون من جهة العقل كالحب وقيل ان العاقل يشكره وعفوه فيدوم النعم عليه ويعفى عنه والجاهل يكفرانه وشدة مؤاخذته يبتلى بالمجازاة وزوال النعم وما ذكرناه اولى واتم والاخلاص هو ان يفعل الطاعة ابتغاء لوجه الله سبحانه لا لشيء اخر من هوى وشهوة او عادة او رياء او تحصيل للثواب وخلاص من العقاب ونحو ذلك وضده الشوب هو ان يكون مشوبا باحد هذه والشهامة هي الجلادة وذكاء الفؤاد وتوقده والمعرفة ربما يفرق بينها وبين العلم بانها ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات او هي ادراك البسائط وهو ادراك المركبات او هي الادراك التصوري وهو الادراك التصديقي او هي ادراك الشيء ثانيا وتصديقه بان هذا ذاك الذي قد ادركه اولا وكان المراد هنا لان الانكار لا يصلح ان يكون ضدا الا لمثل هذا المعنى والمداراة هي الستر على المعايب وترك

الجفاء والصبر على الاذى وضدها المكاشفة هي اظهار العداوة وكشف البغضاء وسلامة الغيب اي سلامة عيوبه عنه في غيبته فلا يمكره وقيل المراد بالغيب القلب يعني سلامته وصفاء الباطن عن الكدورات من الغش والدغل والمكر والكذب والنفاق ونحوها والاول اشبه بمجاورته عليه السلام والكتمان اي ستر عيوب الاخوان واسرار الخلان قيل وان اضطر الى الكذب فله ان يفعل كما في حق نفسه فالمؤمنون كنفس واحدة والصلوة وضدها الاضاعة للاضاعة مراتب اعلاها تركها بالكلية وادناها ترك شيء من ادابها وسننها كالمحافظة على وقتها والاقبال عليها والخاشع فيها وضده الافطار وللافطار ايضا مراتب اعلاها الاكل والشرب والوقاع وادناها الغيبة والكذب والفحش والخصومة ونحوها والجهاد وهو شامل للاصغر الذي هو مع الاعداء الظاهرة والاكبر الذي هو مع النفس التي هي اعدى الاعداء وضده النكول هو الامتناع وترك الاقدام وللنكول مراتب اعلاها ترك الجهاد بالكلية وادناها ترك الاخلاص منه وشوبه بالحظوظ العاجلة وضده نبذ الميثاق هو ترك الوفاء بالعهد فان الله سبحانه عهد اخذ في عنق عباده ان يحجوا بيته الحرام ويتذكروا الميثاق الذي جعله الله سبحانه لهم في الحجر الاسود بالربوبية لنفسه وبالنبوة لمحمد صلى الله عليه واله وبالوصية لعلي عليه السلام فانه اول من اسرع الى الاقرار بذلك فاختاره الله لان يجعل فيه ميثاق الناس فيشهد يوم القيمة لكل من وافاه وحفظ الميثاق كما جاءت به الروايات عنهم عليهم السلام في كتاب الحج انشاء الله وضده النميمة هي نقل الحديث من قوم الى قوم على جهة الافساد والشر فهي اخص من الافشاء ولان الافشاء قد يتعلق بغير الحديث كان يصون الحديث من الكتمان وضده العقوق وهو الاساءة اليهما وتضييع حقوقهما والحقيقة قيل المراد بها الخلوص في التوحيد قلت افرادها عن الاخلاص ومقابلتها بالرياء يشعران بانها اعم

من ذلك وكان المراد بها ان يفعل الطاعة لغرض حق ثابت له اصلا كابتغاء وجه الله وتحصيل
الثواب والخلاص من العقاب ونحو ذلك دون ما كان باطلا محضا وهو ما صرفا كالرياء
فهو اعم من الاخلاص وضدها الرياء وهو ما يفعله ليراه الناس منه فيعظموه والمعروف هو
اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب
اليه الشرع من فعل الحسنات وترك القبائح وهو من الصفات الغالبة اى الامر المعروف بين
الناس اذا راوه لا ينكرونه والستر هو بفتح السين بمعنى التغطية والمراد به تغطية ما قبح ظاهره
ويستقبح شرعا وعرفا وضده التبرج هو التظاهر بذلك من دون مبالاة والتقية
وقاية النفس من اللائمة والعقوبة وهي من الدين وفي كل شيء وضدها الاذاعة اى الاشاعة قال
الله تعالى لتعيير القوم واذا جاءهم امر من الامن والخوف اذاعوا به والانصاف وهو
التسوية والعدل من النصف وضده الحمية هو الجفاء وهو من العدل والتعدي من الحق يتكلفها
منها للغيرة النفسانية والتعصب للشيء بحيث لا تمنعه سبب الحياء والتهنئة لعل المراد بها
هنا التأني والتثبت في الامور والاستقرار على الامور وربما يفسر بالموافقة والمصالحة
للجماعة والمناحبهم وفي بعض النسخ بالنون قبل الفاء فان صحت فهي اسم من انتهى عن المنكر و
تاب عنه وضده البغي هو في الاصل بمعنى النزع وكأنه ينزع عن نفسه قيد الشرع
وعقال العقل يقال فلان خليع العذار اي منسرح في الشهوات ويفعل ما يشتهي كالدابة
التي لا عقال عليها والعذار اللجام والقصد هو التوسط في الامور كلها ويؤدي
صاحبه الى الجنة وضده العدوان وهو التجاوز عن الوسط والعدول عن الاستقامة
اما الى الافراط والتفريط وموجب للسقوط الى الجحيم والراحة قيل يعني بها اختيار
ما يوجبها بحسب النشاتين وقال استادنا صدر المحققين طاب ثراه انما كانت

الراحة من جنود العقل لقلة شواغل العاقل بالامور الدنيا وتمه لاستيناسه بذكر
الحق ورضاه بما جرى عليه وقسم له من قضاء الله صابرا على احكامه شاكرا لنعمه لا يحسد
احدا من الخلق ولا يريد ظلما ولا سوءا ولا يضمر دغلا ولا شرا فنفسه ساكنة عن
الوسواس وقلبه فارغ عن الخلق يستوي عنده الخادم واذعانهم لعلمه بحقارة الدنيا
ودثورها واما الجاهل فهو ابدا في تعب ومشقة تارة من جهة عادات الرذيلة وامراضه
النفسانية كالحقد والحسد والعداوة وغيرها من الملكات التي هي كشعلات نارية
تحترق بها قلبه في الدنيا والاخرة وتارة من جهة اغراضه النفسانية الشهوية او كسب
مشتهياته التي يتعب بدنه في تحصيلها من ارتكاب الاسفار البعيدة وركوب البحار
العميقة وقطع المفاوز الخطرة وتارة من جهة حب الرياسات والمناصب والترفع
على الاقران بارتكاب المخاطرات كتقرب السلاطين وتعرضه لمكافحة الخصماء ومخاصمة
الاعداء الى غير ذلك من الامور الباطلة المتعبة للنفوس والابدان المعذبة للقلوب و
الارواح ومنشأ هذه كلها الجهل بدناءة الحيوة الدنيا وخساسة هذه الاغراض ودثورها
وزوالها والسهولة هي الانقياد ولين الجانب في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله المؤمنون
هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ والبركة هي
الدوام والثبات والنماء وضدها المحق هو النقص والمحو والابطال والقوام هو
القناعة بما يقوم به الشخص في الدنيا ويتقوى به في العبادة والكفاية بالمقصود والاقتصاد
في التحصيل والانفاق قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما وضده المكاثرة هي جمع الاسباب والحرص على التكاثر في الاموال والاولاد
والضياع والعقار والنساء والخيل والانعام وغير ذلك من متاع الحيوة الدنيا مما

بالتخفيف الهين واللين بالتشديد وقيل هما
بالهمز واللين مخففتين وذم بالتشديد و
الانف المأنوف وهو الذي عقر
الخشاش انفه فهو لا يمتنع على قائده
للوجع الذي به وهو مما وضع انفه

يزول ويبقى حسرته وقد ورد ان الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له والحكمة

هي الاخذ باليقينيات الحقة في القول والعمل وضدها الهوى هو الراي الفاسد واتباع

النفس وشهواتها الباطلة منها قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى والوقار وهو الثبات

والسكون والحلم والرزانة والسعادة وضدها الشقاوة والسعادة هي نيل النفس ما تشتهيه

مع الشعور به وكل منها ينقسم الى الدنيوية والاخروية والسعادة الدنيوية ايضا من

جنود العقل اذا لم يخل بالاخروية واما الشقاوة فكلتاهما من جنود الجهل كما تبينا

و بيان الراحة والتعب والتوبة هي الرجوع من الذنب الى الطاعة وضدها الاصرار هو

الاقامة على الذنب والادامة عليه والاستغفار هو طلب المغفرة والعفو من الله تعالى

عن معصيته وتجنب الله وضده الاغترار وهو الغفلة عن التقصير بسبب غلبة الهوى

والمحافظة هي المراقبة والمداومة على فعل الخيرات وضدها التهاون هو الاستخفاف

والاستحقار والنشاط هو النهوض للعبادة على وجه الخفة والسهولة وضده الكسل هو

التثاقل في الامر والفرح هو السرور وانما كان الفرح من جنود العقل لانه من لوازم

ادراك المحبوب وصفاته واثاره وكلما كان المحبوب اشرف واعلى فادراكه وادراك

صفاته واثاره الذ وابهج وسرور المدرك به اشد واكثر والعاقل محبوبه هو الله سبحانه

الذي هو اعلى الاشياء وهو مدرك لصفاته واثاره عز وعلا فهو فرحان بالحق وبكل شي

لانه يرى فيه الحق ويعلم انه منه وان مصيره اليه لانه ينظر الى الاشياء بنور الله و

الجاهل مطلوبه انما هي اللذات الفانية التي هي حاجات متعبة وضرورات من جهة

فان الاكل والشرب والوقاع وقهر العدو ونحوها مثلا انما هي لاجل دفع الالام ودفع

كربات وتسكين نيران والطفاء لهبات من جوع او عطش او غلمة او تشفي غيظ

والشقاوة هو تالمه بذلك
مع الشعور به م

او نحو ذلك فانها هي ما يحصل له عقيب نفعها له عنها فرحا وسرورا من باب الغلط و

الاشتباه والعدم وحسبانه صاحبه الفرح الحقيقي يحصل بسببه الغرور كما قال سبحانه انما الحيوة

الدنيا لعب الى قوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور بل كلما نال منها شيئا اهتم في

تحصيل الاخر ولم يرض به وهكذا فهو دائما في غم وحزن في تحصيل ما ادبر وما دبه كسراب بقيعة

يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وضده الحزن انما كان الحزن من جنود الجهل

لان الحزن انما يكون على ما فات والعاقل من حيث هو عاقل لا ياسف على ما فاته قال الله

سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم وقال ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون و

الالفة يعني الموافقة والمخالفة قال استادنا قدس سره الوجه في كون الالفة من صفات

العقل انه جوهر مرتفع الذات عن الاجسام والجسمانيات وعالمه عالم الوحدة والجمعية ومنه

تتفرع كل اثر هو خير ورحمة والجهل صفة النفوس المتعلقة بالاجسام التي وجودها عين قبول

الانقسام والافتراق ووحدتها عين الكثرة ووصلها عين الفصل والمباينة وكل واحد

من ذوي النفوس الجزئية قبل ان يكمل ذاته عقلا بالفعل لا يحب الا نفسه ويعادي غيره

ويحسده على ما اتاه الله من فضله واذا احب احدا فانما احبه ليتوسل به الى هواه وشهوته

فاذا ارتفعت الاغراض والاعواض من بينهم كما في الاخرة رجعوا الى ما كانوا عليه من

الفرقة والعداوة كما قال سبحانه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين و

ضدها الفرقة وفي بعض النسخ العصبية والسخاوة مرابطة علاما بذل المهجة في سبيل الله

ثم الايثار وهو البذل مع الحاجة وفي مقابلة الامساك عن نفسه مع حاجته وهي

غاية اللوم والتقسيم امتحن الله قلبه شرح صدره ووسعه بالتصفية والتحلية للايمان لنور

الايمان وهو العلم الحقيقي للتدقيق الذي اشرنا اليه في صدر الكتاب بمعرفة العقل

وجوده لانه اذا عرف العقل وجنوده عرف الجهل وجنوده لان الاشياء انما تعرف
باضدادها ومجانبة الجهل وجنوده لانه اذا اجتنب الجهل وجنوده حصل العقل وجنوده
لان التخلية والتحلية تستلزمان التحلية فالاول اشارة الى العلم والثاني الى العمل كا
العاصمي عن علي بن الحسن عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر عنده
اصحابنا وذكر العقل قال فقال لا يعبأ باهل الدين ممن لا عقل له قلت جعلت فداك ان
ممن يصف هذا الامر قوما لا بأس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول فقال ليس هؤلاء ممن
خاطب الله ان الله خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر فقال وعزتي
ما خلقت شيئا احسن منك او احب الي منك بك آخذ وبك اعطي بيان لا يعبأ باهل الدين
لا يبالي بهم ولا يلتفت اليهم يصف هذا الامر اي يقول بامامة ائمة الحق تلك العقول اي
العقول الكاملة ممن خاطب الله ممن كلفهم بالمعرفة اذ ليست لهم قوة عقلية ونور شعشعاني
يمكنهم بها الارتقاء الى درجة العرفان والاقبال على الله والتكليف انما يكون بقدر تلك القوة
وذلك النور وهؤلاء هم الذين ورد فيهم انه يلهى عنهم بعد موتهم ويدعهم نفسهم عند فنائهم احيانا
فلا يشعرون بشيء حتى يبعثوا لانهم لم يمحضوا الايمان محضا ولا الكفر محضا كما رواه شيخنا المفيد
رحمه الله في شرح اعتقادات الصدوق طاب ثراه كا القمي عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله
عليه السلام قال قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان
في معاوية فقال تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل بيان ما عبد به الرحمن تفسير
للعقل بمعناه الثاني من معنييه الذين ذكرناهما في شرح الحديث الاول وهو العقل المكتسب
ان جعلنا العبادة عبارة عن العبادة الناشئة عن المعرفة المترتبة عليها كانت اشارة
الى كمال القوة النظرية واكتساب الجنان الى كمال القوة العملية تلك النكراء هي الفطنة المجاوزة

وليست بالعقل مه

عن حد الاعتدال الى الافراط الباعثة لصاحبها على المكر والحيل والاستبداد بالرأي وطلب
الفضول في الدنيا وتسمى الجربزة والدهاء يقال ما اشد نكره بالضم والفتح كا سهل عن
داود بن مهران عن علي بن اسماعيل الميثمي عن رجل عن جويرية بن مسهر قال اشتددت خلف امير المؤمنين
صلوات الله عليه فقال لي يا جويرية انه لم يهلك هؤلاء الحمقى الا بخفق النعال خلفهم ما جاء
بك قلت جئت اسألك عن ثلاث عن الشرف وعن المروة وعن العقل فقال اما الشرف فمن
شرفه السلطان شرف واما المروة فاصلاح المعيشة واما العقل فمن اتقى الله عقل بيان
اشتددت عدوت والخفق صوت النعل اراد بالحمقى الجهال المتشبهين بالعلم يحسبهم الجاهل
علماء وهلاكهم هلاكهم الاخروي بسبب تقدم الناس عن اهل العلم وصرفهم اياهم عن سبيل الحق
كان غرضه عليه السلام ارشاد جويرية لوجوب تعرف اهل العلم او لانه لا اخذ منه والمشي خلفه
لئلا يضل عن الهدى ثم تنبيهه على عرفان قدره عليه السلام وشكره على امكان الوصول اليه و
تيسر الاخذ عنه صلوات الله وسلامه عليه واراد بالشرف الشرف عند الناس وانما يكون ذلك
بتشريف السلطان وما كان منه بالعلم وغيره فلا يتم ايضا الا بذلك والمروة هي الانسانية
باصطناع المعروف من المرء ولا يتم الا باصلاح المعيشة اذ بدونه لا يتمكن من ذلك
وتفسير العقل بالتقوى يتبين مما سبق كا علي بن محمد عن سهل عن عمرو بن عثمان عن مفضل بن
صالح عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي صلوات الله عليه قال هبط جبرئيل ع
على آدم عليه السلام فقال يا آدم اني امرت ان اخيرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنتين
فقال له آدم يا جبرئيل وما الثلاث فقال العقل والحياء والدين فقال آدم اني قد
اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا ودعاه فقالا يا جبرئيل انا امرنا
ان نكون مع العقل حيث كان قال فشأنكما وعرج بيان علي بن محمد هذا كانه ابو الحسن علي

سر هنا الكلام مه

بن محمد بن ابرهيم بن ابان الرازي الكليني المعروف بعلان ثقة عين فشا كما اي نما وشاع
يعني ان الامر الكيا في ذلك والغرض من الحديث التنبيه على استلزام العقل للحيا والدين و
يتبعهما اليه كا محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا عليه السلم يقول صديق
كل امرئ عقله وعدوه جهله بيان لان الصديق من احب للصديق الخير واوصله اليه والعدو
من احب للعدو الشر واوصله اليه والعقل والجهل كذلك ليما الاصل في ذلك كا عنه عن احمد بن
ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال قلت لابي الحسن عليه السلم ان عندنا قوما لهم محبة وليست لهم تلك
العزيمة يقولون بهذا القول فقال ليس اولئك ممن عاتب الله انما قال الله فاعتبروا يا اولي
الابصار بيان لهم محبة اي للائمة المعصومين عليهم السلم وليست لهم تلك العزيمة اي المعهودة من
الشيعة من الرسوخ في المحبة بحيث يسمح معها ببذل المهج والاموال والاولاد اولي الابصار
اولي البصاير العقلانية كا القمي عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن سيف بن عميرة عن اسحق بن
عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلم من كان عاقلا كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة كا
العدة عن البرقي عن ابن يقطين عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال انما يداق
الله العباد في الحساب يوم القيمة على قدر ما اتاهم من العقول في الدنيا بيان يداق الله من
الدقة في الحساب اي يناقشهم فيه لما كانت العقول المكتسبة متفاوتة كمالا ونقصا والتكاليف
انما تقع على مراتب العقول فالاقوى عقلا اشد تكليفا فيناقش في الحساب يوم القيمة مع
اهل الفطانة ما لا يناقش به ضعفاء العقول كا علي بن محمد بن عبد الله عن ابرهيم بن اسحق
الاحمر عن الديلمي عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلم فلان من عبادته ودينه وفضله
فقال كيف عقله قلت لا ادري فقال ان الثواب على قدر العقل ان رجلا من بني اسرائيل كان
يعبد الله في جزيرة من جزاير البحر خضراء كثيرة الشجر ظاهرة الماء وان ملكا من الملائكة

مر به فقال يا رب ارني ثواب عبدك هذا فاراه الله ذلك فاستقله الملك فاوحى الله
اليه ان اصحبه فاتاه الملك في صورة انسي فقال له من انت قال انا رجل عابد بلغني مكانك
وعبادتك في هذا المكان فاتيتك لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح
قال له الملك ان مكانك لنزه وما يصلح الا للعبادة فقال له العابد ان لمكاننا هذا
عيبا فقال له وما هو قال ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع فان
هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل
هذا الحشيش فاوحى الله الى الملك انما اثيبه على قدر عقله بيان علي بن محمد بن عبد الله
هذا كان ابن اذينة الذي هو من مشايخ الكليني ويحتمل ابن عمران البرقي فلان من عبادته
عنده الخبر اي كذا وكذا ظاهرة الماء بالظاء المعجمة اي ماؤها على وجه الارض والاهمال كانه
تصحيف فاستقله الملك اي عده قليلا بالقياس الى كثرة عمله وسعيه بلغني مكانك اي
منزلتك ومكانتك كا الاربعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه و
اله اذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله فانما يجازى بعقله بيان حسن حال
من طاعة او مكرمة فانظروا في حسن عقله اي لا تحكموا بمجرد الاعمال والاحوال الظاهرة
على حسن عاقبته وصحة عقيدته وسلامة قلبه من الافات ما لم تنظروا اولا في حسن عقله
وكمال جوهره وذاته فان النتايج والثمرات تابعة للاصول والمبادي ومراتب الفضل في
الاجر والجزاء على حسب درجات العقول في الرفعة والبهاء كا محمد عن احمد عن السراد عن
عبد الله بن سنان قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلم رجلا مبتلى بالوضوء والصلوة وقلت
هو رجل عاقل فقال ابو عبد الله عليه السلم واي عقل له وهو يطيع الشيطان فقلت له وكيف
يطيع الشيطان فقال سله هذا الذي ياتيه من اي شي هو فانه يقول لك من عمل الشيطان

كا في عرض المجالس

بيانٌ مبتلى بالوضوء والصلوة اى بالوسواس في نيتهما او افعالهما او غير ذلك من شرائطهما
وسبب الوسواس اما فساد في العقل او جهل بالشرع لان امتثال اوامر الله تعالى كغيره من الافعال
مما يتعلق بالقصد فمن دخل عليه عالم همام معظما له فلو قال انتصب قائما تعظيما لدخول هذا
الفاضل لاجل فضله مقبلا عليه بوجهي لعُدّ سفيها لان هذه المعاني محظورة بالبال اجمالا كافي
الباعثة على تلك الحركة وذلك كاف في القصد ولا يستدعي تكرارا فيها واحضارا تفصيليا
لها وفرق بين حضور الشيء في النفس اجمالا وبين احضاره فيها تفصيلا والنية عبارة عن
الاول دون الثاني ثم الوسواس في غير النية اشنع واقبح يقول ذلك من عمل الشيطان هذا قول منه
باللسان من غير ان يؤمن به قلبه اذ لو عرف على وجه البصيرة ان الذي ياتيه من عمل الشيطان لكان
عاقلا لا موسوسا وانما يقوله تقليدا واضطرارا حيث لا يجد له مستندا في الشرع ولا في العقل نظير
ما حكى الله تعالى عن الكفار بقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله كا العدة عن
البرقي عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قسم الله للعباد شيئا افضل من
العقل فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل واقامة العاقل افضل من شخوص الجاهل ولا بعث الله
نبيا ولا رسولا حتى يستكمل العقل ويكون عقله افضل من جميع عقول امته وما يضمر النبي في نفسه افضل
من اجتهاد المجتهدين وما ادى العبد فرائض الله حتى عقل عنه ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم
ما بلغ العاقل والعقلاء هم اولوا الالباب الذين قال الله وما يتذكر الا اولوا الالباب بيان
من شخوص الجاهل اي خروجه من بلده طلبا للخير والثواب كجهاد او حج او تحصيل العلم ونحو ذلك
وانما كان نوم العاقل واقامته افضل من سهر الجاهل وشخوصه لان العاقل انما ينام ليكون به
من حركات التعب ونغصات النصب فيكون ذلك له جماما على الطاعات وعونا على العبادات
وكذلك يقيم اذا راى ان الاقامة انفع له في دينه واعظم اجرا وانما فضيلة الاعمال بالنيات و

روحها القرب بها الى الله سبحانه وذلك انما يتصور بعد المعرفة واليقين والجاهل بمعزل
عنها وما يضمر النبي صلى الله عليه وآله في نفسه هو العلوم اللدنية الحقيقية النورية التي اخذها
عن الله عز وجل بلا واسطة تعليم بشر كما قال سبحانه لنبينا صلى الله عليه وآله وعلمك ما لم تكن
تعلم وكان فضل الله عليك عظيما من اجتهاد المجتهدين من اجر شدة عبادة العابدين من الجهد
بمعنى المشقة والكلفة اي ثواب معرفته الموهبية افضل من ثواب سائر عباداته
ومعارفهم المكتسبة لانه افضل من ثواب عباداتهم الشاقة ومكتسباتهم المبذول فيها غاية جهدهم
من العلوم النظرية وما ادى العبد فرائض الله اي جميعها او كما هو حق الاداء حتى عقل عنه اي
اخذ العلم عن الله وفهم حقائق الاشياء من قبله سبحانه بلا وساطة بشر وتقليد احد كما للانبياء
عليهم او بمشاركة منا بعد الانبياء كما للعلماء كا بعض اصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال قال لي
ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم في
كتابه فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله
واولئك هم اولوا الالباب يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول ونصر
النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلة فقال والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في
البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث
فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم
يعقلون يا هشام قد جعل الله ذلك دليلا على معرفته بان لهم مدبرا فقال وسخر لكم
الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
وقال هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا

ابو عبد الله الاشعري عن صح

اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون
وقال ان في اختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها
وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون وقال يحيي الارض
بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون وقال وجنات من اعناب وزرع ونخيل
صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون وقال ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به
الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم و
اياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون وقال هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم
فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون يا هشام ثم وعظ
اهل العقل ورغبهم في الاخرة فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة
خير للذين يتقون افلا تعقلون يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى
ثم دمرنا الاخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون وقال انا منزلون على
اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها اية بينة لقوم
يعقلون يا هشام ان العقل مع العلم فقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
وقال ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم

يعقلون

لا يعقلون وقال ومنهم من يستمع اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون وقال ام
تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال لا يقاتلونكم
الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك
بانهم قوم لا يعقلون وقال وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون يا هشام
ثم ذم الله الكثرة فقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون ولئن سالتهم من نزل
من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون
يا هشام ثم مدح القلة فقال وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وقال وقال رجل
مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال ومن امن وما امن
معه الا قليل وقال ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال واكثرهم لا يعقلون وقال واكثرهم لا يشعرون
يا هشام ثم ذكر اولي الالباب باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وقال والراسخون في
العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وقال ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وقال افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وقال امن هو قانت اناء
الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اياته وليتذكر اولوا الالباب وقال ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل
الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

يا هشام ان الله يقول في كتابه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني عقل وقال ولقد
آتينا لقمن الحكمة قال الفهم والعقل يا هشام ان لقمن قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس و
ان الكيس لدى الحق يسير يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها
تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر
يا هشام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت ولكل شيء مطية ومطية
العقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله
الى عباده الا ليعقلوا عن الله فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا واكملهم
عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والآخرة يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة
فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول يا هشام ان العاقل الذي
لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره يا هشام من سلط ثلثا على ثلث فكانما اعان على
هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحى طرائف حكمته بفضول كلامه واطفأ نور عبرته
بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه
يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واطعت هواك على
غلبة عقلك يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا و
الراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في
العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة
بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من عالم رباني ومعرفة العلم بالعقل
يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود
يا هشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع

الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك
الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها
فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الآخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة
ابقاهما يا هشام ان العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة لانهم علموا ان الدنيا طالبة
مطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة
فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من
الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في مسألته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع
بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى ابدا يا هشام ان الله حكى عن قوم صالحين
انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن
لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك
الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تبارك اسمه لم يدل على
الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه يا هشام كان امير المؤمنين صلوات الله عليه
يقول ما عبد الله بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه
مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه
من الدنيا القوت لا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب
اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم
خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه
يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم الناس قدرا الذي لا يرى

الدنيا لنفسه خطرا اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها يا هشام ان امير
المؤمنين عليه السلام كان يقول ان من علامة العاقل ان يكون فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل وينطق
اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالراى الذى يكون فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه
الخصال الثلث شئ فهو احمق ان امير المؤمنين عليه السلام قال لا يجلس فى صدر المجلس الا رجل فيه هذه
الخصال الثلث او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شئ منهن فجلس فهو احمق وقال الحسن بن على ع
اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين قص الله فى كتابه
وذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول وقال على بن الحسين عليهما السلام مجالسة
الصالحين داعية الى الصلاح وآداب العلماء زيادة فى العقل وطاعة ولاة العدل تمام العز
واستثمار المال تمام المروة وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه
راحة البدن عاجلا وآجلا يا هشام ان العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسئل من يخاف
منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يتقدم على ما يخاف فوته
بالعجز عنه بيان فيتبعون احسنه مثل انهم يسمعون ان الله العالم واحد لا شريك له و
انه عالم قادر حكيم الى غير ذلك من صفات الكمال ثم يسمعون ما يخالف ذلك كله فيتبعون
الاول دون الثانى لان الاول هو الاحسن عند ذوى البصائر والعقول السليمة ومثل انهم
يسمعون ان الله العالم ارسل الى عباده رسولا ليهديهم الى الحق والى طريق مستقيم ثم يسمعون
انه وكلهم الى عقولهم المتباينة فيتبعون الاول دون الثانى ومثل انهم يسمعون ان الرسول
اوصى الى معصوم من اهل بيته بان يخلفه فى امته بعد رحلته ثم يسمعون انه اهمل ذلك و
ترك الامة فى ضلالة وحيرة فيتبعون الاول دون الثانى الى غير ذلك من نظائره اكمل
للناس الحجج اى البراهين بالبيان اى ببيان البراهين لهم للرشد والارشاد ودلهم

حججا لايات لدلائل وشواهد جعل الله ذلك اى التحضر الذى سيذكر ثم لتبلغوا اى ثم
طورا بعد طور لكى تبلغوا اشدكم اى كمال قوتكم وآوان عقلكم وتمييزكم من رزق عبر هنا
عن الماء بالرزق لانه وسيلة اليه صنوان مثلان وفى حديث العباس عم الرجل صنو ابيه
واصله ان يطلع نخلتان من عرق واحد خوفا ارادة خوف او اخافة من نحو الصاعقة
والغيث الضار وطمعا ارادة طمع او اطماعا فى الغيث النافع ان لا تشركوا اى اوجب
ترك الشرك والاحسان الى الوالدين فتحرم الشرك والاساءة اليهما لان ايجاب الشئ
نهى عن ضده فيصح ان يقع تفسيرا لما حرم من املاق فقر اى من خوف الفقر وصرح بذكر
الخوف فى قوله عز وجل ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ما ظهر منها علانيته وما بطن
سره لعلكم تعقلون اشارة الى ان الغرض الاصلى والغاية الذاتية من فعل الواجبات و
ترك المحرمات انما هو حصول العقل والعاقل بما هو عاقل وان لتكميل القوة العملية
مدخلا فى ذلك كما ان لتكميل القوة النظرية مدخلا وان احديهما لا يستغنى عن الاخر مما
ملكت ايمانكم يعنى عبيدكم الذين ملككم طارئ قابل للنقل والزوال وهم امثالكم فى الانسانية
حتى انه ليس لكم تصرف فى ارواحهم وابدانهم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال يعنى
الذى لكم هو فى الحقيقة ليس لكم بل هو لله ومن رزقه والذى لله هو فى الحقيقة له فاذا
لم يجز ان يكون لكم شريك من امثالكم من حيث انهم فكيف يجوز ان يكون له شريك من خلقه
فيما له من حيث الحقيقة وقوله فانتم فيه سواء اى هل انتم وهم اليكم فى شئ ما تملكون انتم سواء
ليس كذلك فلا يكون لله شريك فى شئ مما يملكه لكن كل شئ فهو لله فما تدعون من دونه لا يملكون
شيئا اصلا ولا مثقال ذرة من خردل وقوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم اى لستم تخافونهم كخيفتكم
انفسكم اذ ليس لهم عندكم حرمة كحرمة الاحرار ثم ذكر الآخرين امكانا اشارة الى عدم قوم

نخلات اصلها واحد
ذ غير صنوان متفرقات مختلفة الاصول
ومنه يا الحسين عليه السلام ما ظهر منها نكاح امراة الاب وما بطن الزنا

لوط المعروفون عليهم على منازلهم في متاجركم الى الشام فان القدوم التي هي بلدتهم في طريقه
مصبحين داخلين في الصباح بعد اعنا بانه مثبتة من حكايتها الثابتة آثارها والديار الخربة
افيا وجدنا وفي لآيت دلالة على وجوب اعمال البصيرة ولو في معرفة من قبلهم لا يعقلون شيئا
اى من المعقولات من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وان فهموا كثيرا من
الامور الدنيا ولا يهتدون الى طريق كما بمثل الذين كفروا اى مثل داعيهم او مثل دعوتهم
لاصنامهم او مثلهم في عبادتهم لها في قلة عقولهم او في اتباعهم لآبائهم في عدم الفايدة والنعق
ماخوذ من نعق الراعي بالغنم اذا صاح بها صم بكم عمى من حيث اذانهم والسنتهم وابصارهم
قل الحمد لله المحامد كلها راجعة اليه لان المنعم الحقيقي هو الله بل اكثرهم لا يعقلون اى لا يفهمون
ما يقولون وانما يقولون تقليدا او لا يفهمون ان المحامد لله عز وجل وذلك لان فهم
ذلك موقوف على العلم بتوحيد الافعال وان لا موثر في الوجود الا الله وهذا علم غامض
شريف حرم عنه الاكثرون وورد الحمد لله ملأ الميزان المتواضع من موافقات قائم بما يجب عليه
الطاعة انما يتذكر هذا التفاوت العظيم بين العلماء والجهال تواضع للحق اى تواضع مع الناس
للحق سبحانه لا لغرض آخر فان من تواضع لله رفعه الله كما ورد في الحديث او نقول التواضع للحق
هو الاقرار به والاطاعة له والانقياد كما هو مقتضى العقل وقال استادنا طاب ثراه هو ان
لا يرى العبد لنفسه وجودا ولا حولا ولا قوة الا بالحق تعالى وحوله وقوته فيرى ان
لا حول ولا قوة له ولا العزة الا بالله وفي الحديث النبوي من تواضع لله رفعه الله فاذا
فني عن نفسه بالموت الارادي قبل الموت الطبيعي يكون باقيا بالله تعالى وهو المراد بقوله
تكن اعقل الناس فان اعقل الناس هم الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل وان الكيس
لدى الحق يسير قال استادنا قدس الله سره معناه ان كياسة الانسان وبمعتقده وفطانته

يسير عند الحق لا قدر له وانما الذي له قدر عند الله هو التواضع والمسكنة والخضوع و
الافتقار اليه فكل علم وكمال لا يودي بصاحبه الى مزيد فقر وحاجة اليه تعالى يصير
وبالا عليه وكان الجهل والغفلة اولى به ولذلك قيل غاية مجهود العابدين تصحيح جهة الا
والفقر اليه تعالى انتهى كلامه واراد بالعقل بالعقل الجزئي وهو فهم الجزئيات قول
ويحتمل ان يكون الكيس الشديد والحق اما بالمعنى المذكور او في مقابلة الباطل واليسير بمعنى
القليل والمعنى ان الكثير عند الله وعند فهم العارف الحقة الثابتة الاخروية والعلوم الكلية
الالهية قليل فان اكثر الاكابر انما هم اكياس عند الناس وعند انفسهم او كياستهم مقصورة
على فهم الامور الجزئية الزائلة والاشياء الدنيوية الباطلة وقد يفسر الحديث بان اخر لا قدر
لها عند الكيس لدى الحق وينبغي ان يفسر الحق في الموضعين بمعنى واحد بحر عميق وجه الشبه
تغيرها واستحالتها واهلاكها والكائنات فيها كالامواج وما من موضع فيها الا
ولا بد ان تفسد وايضا الناس يعبرون عليها الى دار اخرى ليعض اخلاقهم الحسنة والسفينة
الناجية التقوى المحشوة بالايمان وشراع السفينة بالكسر ما يرفع فوقها من ثوب
ليدخل فيه الريح فيجريها والتوكل هو الوثوق بالله والاعتماد عليه في كل الامور لا على
الاسباب وقيم السفينة ربانها الذي نسبته اليها نسبة النفس الى البدن لكل شيء دليلا
يوصله الى مطلوبه فان العقل يصل الى مطلوبه بالتفكر والتفكر تم بالصمت والدليل بمعنى العلامة
فان علامة كون الانسان عاقلا كونه دائم التفكر في خلق الله وعلامة التفكر الصمت الا
ترى انك عند التفكر تكون صامتا مطية حاملا يركب عليه في حركته الى الغاية التي خلق
لها فان المطية الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها ومطية العقل التواضع اي التذلل لله
والانقياد للاوامر والنواهي والفناء عن النفس قال استادنا تغمده الله بغفرانه بحقيقة

ان مادة العقل هي النفس وكل مادة تستعد لصورة كمالية فانما تستعد لها لكونها في نفسها
خالية من الفعلية والوجود الذي من جنسها والا لم تكن قابلة لها فكذلك النفس ما لم تصر موصوفة
بصفة التواضع والفقر لم تصر مطية للعقل الذي هو الصورة الكمالية التي بها تصير الانسان معقولة
للانسان ان تركب ما ينبغي عنه لان اشتغال النفس بالجبلات يوجب تقيدها وتصورها بصورها
الحسية وهي حاجبة لها لا محالة عن المعقولات والحجاب عن المعقولات عين الجهل ليعقلوا عن الله
ليكتسبوا العلوم الدينية عن الله سبحانه بواسطة منابعها الانبياء والرسل الذين هم اولوا العقول
الكاملة فيهتدوا الى الحق ويتوافقوا عليه ولا يتكلوا على عقولهم الجزئية الناقصة المتباينة فيضلوا
ويختلفوا فاحسنهم استجابة لقبول الدعوة واقتفاء الرسالة اعرفهم بالله وباياته وكلماته واعلمهم
بامر الله باحكامه وشرائعه او بافعاله سبحانه احسنهم عقلا لان حسن العقل انما يكون بالعلم والعمل
قبول العمل انما يكون باصابة السنة وهي انما تكون بالعلم بالسنة وهو العلم بامر الله بالمعنى الاول
او نقول احسن العقل انما يكون بتعلم الحكمة وهي العلم بافعال الله عز وجل على ما هي عليه وهو
العلم بامر الله بالمعنى الثاني بطول امله فان طول الامل في الدنيا يمنع التفكر في الامور الالهية
النورية لانه يحمل النفس على التفكر في الامور العاجلة وتحصيل اسبابها الظلمانية فمن بدل
تفكره في الانوار الاخروية والباقيات الصالحات بتفكره في الظلمات الدنيوية الفانية
عن طول امله وحبه للفانيات فقد اظلم نور تفكره بطول امله بفضول كلامه لان الكلام
حلاوة ولذة وسكرا يشغل العقل عن جهة الباطن ويجعل همتها مصروفا الى تحسين العبارات
وتحريك القلوب بالنكات والاشارات فمحو طرائف الحكمة عن قلبه بشهوات نفسه
لان حب الشيء يعمي ويصم عن ادراك غيره فحب الشهوات يعمي القلب ويذهب بنور عبرته
كيف يزكو ويطهر ويخلص وهو وان تلبست بالامور الثلاثة المذكورة في الخطاب المتقدم

او بعضها فمن عقل عن الله بلغ عقله الى حد ياخذ العلم عن الله من غير تعليم بشر في كل امر اعتزل
اهل الدنيا اذ لم يبق له رغبة في الدنيا واهلها وانما يرغب فيما عند الله من الخيرات الحقيقية
والانوار الالهية والاشراقات العقلية والابتهاجات الذوقية والسكينات الروحية كان
الله انسه مونسه اذ موجب الوحشة فقد المالوف وخلو الذات من الفضيلة والله تعالى
مالوفه وهو منبع كل خير وفضيلة في العيلة في الفاقة نصب الحق على البناء للمفعول ويعني بالحق
دين الحق اي اقيم الدين بارسال الرسل وانزال الكتب ليطاع الله في اوامره ونواهيه والطاعة
بالعلم اي العلم بكيفية الطاعة والتعلم بالعقل يعتقد على البناء للمفعول اي يذعن ويتعرف
محصوله ولا علم اي بكيفية الطاعة الا من عالم رباني اي بالتعلم منه دون الاجتهاد و
الراي وقد بينا ذلك في مقدمة الكتاب ومعرفة العلم بالعقل اي معرفة كونه علما صحيحا وفي
بعض النسخ العالم والاظهر قليل العمل من العالم مقبول لانه يؤثر في صفاء قلبه وارتفاع
الحجاب عنه ما لا يؤثر اضعافه في قلوب اهل الهوى والجهل لما رسخت العلوم والافكار المجلية
للقلب والمصيقلة له عن الرين والغين المعدة له لاستفاضة النور عليه بسبب قليل من العمل و
قسوة قلوب اهل الهوى والجهل وغلظ حجبهم وجرمانية نفوسهم وبعدها عن قبول التصفية
فلا يؤثر فيها كثير العمل رضي بالدون من الدنيا وهو قدر البلغة مع الدنيا وان كانت وافية
وللذتها كاملة ربحت تجارتهم اذ بدلوا امرا خسيسا فانيا بامر شريف باق وعن امير المؤمنين
صلوات الله عليه لو كانت الدنيا من ذهب والاخرة من خزف لاختار العاقل الخزف الباقي
على الذهب الفاني فكيف والامر على العكس من ذلك تركوا فضول الدنيا وان كانت مباحة
لانها تمنع عن مزيد الكرامة وكمال القرب من الله سبحانه فكيف الذنوب الموجبة لاستحقاق المقت
والعقوبة ان الدنيا طالبة مطلوبة الدنيا طالبة عن سببها الرزق المقدر الى من هو

فيها ليكونوا فيها الى الاجل المقدر ومطلوبها عبارة عمن يسعى لها انها ليكونوا على احسن احوالها
وطالبة الاخرة عبارة عن بلوغ الاجل وحلول الموت لمن هو في الدنيا ليكونوا فيها ومطلوبها
عبارة عمن يسعى لها انها ليكونوا على احسن احوالها ولا يخفى ان الدنيا طالبة بالمعنى المذكور لان
الرزق فيها مقدر مضمون يصل الى الانسان لا محالة طلبه او لا وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها وان الاخرة طالبة ايضا لان الاجل مقدر كالرزق مكتوب قل لن ينفعكم الفرار
ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا لا تزغ قلوبنا الزيغ هو العدول عن
الطريق ورداها الردى الهلاك لم يخفه الله من لم يعقل عن الله اى من لم ياخذ علمه عن الله
كالانبياء والاوصياء ومن اقتبس من انوارهم وذلك لان غيرهم اما مقلد محض كالعامي
او جاهل ظان كالكلامي وكل منهما لم يعرف ان الذي يصل اليه يوم القيامة انما هو من نتايج
اخلاقه وتبعات اعماله التي لا ينفك عنها للعلاقة الذاتية بين الاشياء واسبابها فلم يخش
من الله حق خشيته وانما يخشى الله من عباده العلماء اهل اليقين والبرهان واهل الكشف والعيان
فانهم العارفون بان الاخرة انما تنشأ من الدنيا على الايجاب واللزوم علما قطعيا من غير تخمين
وخراف فهؤلاء هم الذين عقدت قلوبهم على معرفة ثابتة غير قابلة للزوال ولا يكون احد كذلك
الا عالما ربانيا عاقلا عن الله الامر كان قوله لفعله مصدقا اى لا يدل قوله على خلاف
ما يدل عليه فعله الا نظاهره كالفعل وناطق عنه كالقول افضل من العقل اى افضل ما
يتقرب به العبد الى الله هو تكميل العقل باكتساب العلوم الحقيقية الاخروية والمعارف اليقينية
الباقية الماخوذة من الله سبحانه دون غيره من الطاعات والعبادات البدنية والمالية
والنفسية كما ورد عن النبي صلى الله عليه واله يا علي اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر
فتقرب انت اليه بالعقل حتى تسبقهم وما تم عقل امرء يحتمل ان يكون من كلام الامير وان

عادة
امير المؤمنين

يكون من كلام الحسن عليهم وعلى التقديرين فالمنبع واحد ذرية بعضها من بعض الكفر والشر
منه مامونان لان من كان او مستعدين الكفر في الاعتقاد والشر في القول والكل منفيان
من الجهل المنافي للعقل والرشد والخير منه مامول لانه كذلك لكونه مستعدا لهما وفقا
للعقل مصلحا للعمل والكل ناش من العقل يفضل ماله مبذول لاستغنائه بالحق عن كل شيء وفضل
قوله مكفوف لمنافاته طرايف الحكمة نصيبه من الدنيا القوت لان الدنيا فانية دار
مستعارة لا تاتسب بخير لا يشبع من العلم دهره اذ لا نهاية له فيه اشارة الى ان العلم غذاء الروح
به يتقوى ويكمل وبه حياته الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره لعلمه بان العز لله جميعا
بالذات ولما سواه بالعرض فالعزيز من اعزه الله فمن كان مع الله بالفناء عن نفسه كان
عزيزا بعزة الله فضلا عن كونه عزيزا باعزازه ومن كان مع غيره فيكون ذليلا مثله و
التواضع احب اليه من الشرف لانه انسب الى العبودية وادخل في تصحيح تلك النسبة والتحقق
بها يستكثر قليل المعروف من غيره تخلقا باخلاق الله في تضعيفه لحسنات العباد ويستقل
كثير المعروف من نفسه لكرامة نفسه واتصافه بمنبع الجود والخير كلا خيرا منه لحسن ظنه بعباد
الله وحمله على ما صدر منهم على المحمل الصحيح لسلامة صدره ولما راى من محاسن ظواهرهم
دون ما خفي من بواطنهم فيراهم احسن احوالا منه وانه شرهم في نفسه لاطلاعه على دقائق
عيوب نفسه وهو تمام الامر اى رؤية الناس خيرا ونفسه شرا تمام الامر لانها موجبة
للاستكانة والتضرع التام الى الله تعالى والخروج اليه بالفناء عن هذا الوجود المجازي
الذي كله ذنب وشر كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وقيل بيني وبينك
انى ينازعني فارفع بلطفك انى من البين ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الكون الذي
في قوله حتى يكون فكان المعنى ان ذلك الامر وتمامه في ان يكون الانسان كاملا

والفضل
كامر
ويرى الناس كلهم

تمام العقل هو كونه متصفا بمجموع هذه الخصال المذكورة كما افاده استادنا رحمه الله واكثرها
كتبناه في شرح هذه الفقرة استفدناه من كلامه لا دين لمن لا مروة له المروة الانسانية وكمال
الرجولية من المرء بتمزّ وتشدّد وانما يكون المروة لمن لا عقل له لان من لا عقل له لا يكون عارفا
بما ينبغي ان يفعله ويليق به وما لا ينبغي ولا يليق فربما يترك اللايق ويأتي بما لا ينبغي ومن كان
كذلك لا يكون ذا دين خطر قدرا ومنزلة اما حرف تنبيه ابا لكم ليس لها ثمن الا الجنة اي
ما يليق ان يكون ثمنا لها شبه استعمال البدن في المكتسبات الباقية بيعا قال الاستاد رحمه الله
وذلك لان الابدان في التناقص يوما فيوما لتوجه النفس منها الى العالم الاخر فان كانت النفس
سعيدة كانت غاية سعيه في هذه الدنيا وانقطاع حيوته البدنية الى الله سبحانه والى نعيم الجنة
لكونه على نهج الهداية والاستقامة فكانه باع بدنه بثمن الجنة متالمه مع الله تعالى وهذا خالقه
عز وجل وان كانت شقية كانت غاية سعيه وانقطاع اجله وعوده الى مقارنة الشيطان و
عذاب النيران لكونه على طريق الضلالة فكانه باع بدنه بثمن الشهوات الفانية واللذات
الحيوانية التي ستصير نيرانا تحرق مولمة وهي اليوم كامنة مستورة عن حواس اهل الدنيا
وستبرز يوم القيمة وبرزت الجحيم لمن يرى معا لمدمع الشيطان وحشر هناك المبطلون
وقال السيد الداماد رحمه الله جعل الجنة ثمن البدن اشارة الى ان ثمن النفس المجردة والارواح
القدسية هو الله سبحانه والفناء المطلق فيه وفي مشاهدة نور وجهه الكريم وفي اضافة
البدن الى ضمير الخطاب دلالة على ان النفس الناطقة التي هي الانسان حقيقة جوهر اخر
وراء البدن تجيب الى اخره يعني يحيى وقته ويقدر عليه وينطق في محله ولا يعجز عنه
ويعرف مصلحة الامور ولا يضن بها وفيه اشارة الى ان العاقل لا يتكلم الا اذا دعته
ضرورة الى الكلام لان مواضع الكلام الضروري تنحصر في هذه الثلثة اذا كان لمصلحة الغير

والمراد بصدر المجلس اما معناه المعروف او مكان من يراجع الناس اليه بحوائجهم فيسعون ان يعطوه
ويوقروه وهم اولوا العقول اما طالب الحوائج الدنيّة منهم فطامع واما الدنيوي فللذل
في رفع الحاجة الى الناقص في الدين ولعدم الامن من حماقته فربما يغتر ويأتي بما ضرره اكثر من
نفعه قال علي بن الحسين عليهما السلم في كلامه عليه السلم هذا ترغيب الى المعاشرة مع الناس والمؤانسة
بهم واستفادة كل فضيلة من اهلها وزجر عن الاعتزال والانقطاع الذين هما سبب النفاق
والتعرض للوسواس والحرمان عن المشرب الاتم المحمدي والمقام المحمود الجمعي والكاس الاوفى
والقشع المعلى الموجب لترك كثير من الفضايل والخيرات وفوت السنن المرغبة وادب الجمعة
والجماعات وانسداد ابواب مكارم الاخلاق والحسنات والتعري عن حلية الكمالات
النفسانية الحاصلة بالسياسات والتعطل عن اكتساب العلوم واستيضاح المبهمات وكشف
المشكلات وحل الشبهات والتبرك بصحبة العلماء وخدمة المشايخ والكبراء المبتدى والمتوسط
والفوز بسعادة التشيخ والتاديب والاصلاح للمنتهي والكامل الى غير ذلك كما افاد
استادنا قدس سره والمراد بآداب العلماء اما التادب بها او رعاية الاداب معهم و
استثمار المال لتمام المروة وذلك لانه به يمكن من ان ياتي بما يليق بالانسانية وكف الاذى
سواء كان اذى نفسه او اذى غيره فيشمل التنزه عن مساوي الاخلاق كلها وصاحبه افضل
اصناف البشر لجمعه بين الرياستين العلمية بعفو البصيرة والعملية بكمال القدرة ولهذا عدّ من كمال
العقل وفيه راحة البدن بدن نفسه وبدن غيره ولا يعد ما لا يقدر عليه لا ظهر فيه الخلف من
الوعد وان قدر على الشيء بعد ان لا يعاد فينا ولا يقدم امرا من الامور حتى يعلم انه قادر على
اتمامه والبلوغ الى غايته ولا يرجو ما يعنف برجائه العنيف التوبيخ والتقريع واللوم اي العاقل
لا يرجو فوق ما يستحقه ولا يتطلع الى مال لم يستعد ولا يتقدم على ما يخاف فوته اي لا

يفعل فعلاً قبلُ او انه ربما ذكره اليه خوفاً من ان يفوته في وقته بسبب عجز عنه او بتفويض امره الى الله
ولهذا الحديث ذيل في غير الكافي سيذكره في كتاب الروضة ان شاء الله كا علي بن محمد عن سهل رفعه قال
قال امير المؤمنين عليه السلام العقل غطاء ستير والفضل جمال ظاهر فاستر خلل خلقك بفضلك وقاتل
هواك بعقلك تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة بيان العقل اي النظري ستير ساتر للعيوب الباطنة
وغافر للذنوب الامكانية ومستور عن الحواس والفضل اي الزايد على العقل النظري من حسن الخلق و
الكرم واللطف والمودة وساير الاخلاق الحسنة والعلوم المتعلقة بها التي هي كمالات القوة العملية
جمال ظاهر لظهور آثارها فاستر خلل خلقك بضم الخاء اي فاجبرها وسد اخلاقك بفضلك اي
بفضلها عليها وكمالاتها فان من الاخلاق الرذيلة ما لا يمكن ازالته بالكلية لكونه مجبولاً في جبلة
صاحبه وخلقه بفتح الخاء فالمجبول على صفة الجبن مثلاً لا يصير شجاعاً مقداماً في الحروب سيما اذا
تأكدت في نفسه البشرية وعليها مدة من العمر فغاية سعيه في معالجتها ان يمنعها عن الظهور مقتضاها
ولا يميلها ان يمنحها فعلها ولهذا امر بالستر وقاتل هواك جهلك وجحودك الحق بعقلك
ومحكمك وادراكك ما من شانك ان تدركه وتركك الجحود لما لم تدركه بعد ودفعك
العناد واللجاج والاستكبار وهذا كله مقدمة لمن سبقت له العناية الحسنى ولهذا المرتقا
تسلم لك اي بالستر المودة يعني مودة الناس ومحبتهم لك وتظهر لك اي بالمقاتلة المحبة
يعني محبتك على الناس وفضلك عليهم فيطيعوك في الحق ويتبعوك فتفوز بهداية الخلق والصلاح
والاصلاح والرشاد والارشاد وفي بعض النسخ المحبة بدل الحجة يعني محبتك للناس و
يحتمل ان يراد بالعقل ما يشمل النظري والعملي جميعاً وبالفضل ما يبتغ الناس من المحاسن و
المحامد وان لم يكن كمالاً اخروياً كما في قوله صلى الله عليه وآله في حديث فمن العلم الا
وما خلاهن فهو فضل وقد مرّ عليه شرح تمام الحديث كا جماعة من اصحابنا عن احمد بن عيسى

وفي نهج البلاغة هكذا الحلم غطاء ساتر والعقل حسام باتر فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك

كا محمد عن احمد عن ابن فضال

ابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله
العباد بكنه عقله قط وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء امرنا
ان نكلم الناس على قدر عقولهم بيان المراد بالعباد جمهور الناس لا جميعهم لعدم دخول امير
المؤمنين صلوات الله عليه في هذا العموم لانه كان بمنزلة نفسه وصاحب سره ونجواه
وفي هذا الحديث دلالة على المنع من بث العلوم والحقايق الى غير اهلها كا علي بن محمد عن
سهل عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان
قلوب الجهال تستفزها الاطماع وترتهنها المنى وتستعلقها الخدايع بيان تستفزها
تستخفها وتخرجها من مقرها فانك ترى احدهم كثيرا ما ينزعج من مكانه بطمع فاسد لا اصل
له ولا طايل تحته وترتهنها تقيدها والمنى جمع المنية بمعنى التمني وارادة ما لا يتوقع حصوله
من احاديث النفس وتسويلات الشيطان فانك تريهم كثيرا يفرحون بالاماني الباطلة و
الامال الكاذبة وتطمئن قلوبهم اليها وتستعلقها اي تسخرها وتستعبدها ولهذا يعدهم الشيطان
ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وفي بعض النسخ باهمال العين اي تربطها بالحبال
كالصيد وفي بعضها بالقاف من القلق بمعنى الانزعاج كا علي عن ابيه عن الاشعري
عن الدهقان عن درست عن ابراهيم عن عبد الحميد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اكمل
الناس عقلا احسنهم خلقا بيان وذلك لان حسن الخلق تابع لكمال العقل وكما ان العقل
عقلان مطبوع ومكتسب فكذلك حسن الخلق فمطبوعه تابع لمطبوعه ومكتسبه تابع لمكتسبه
كا علي عن ابيه عن ابي هاشم الجعفري قال كنا عند الرضا عليه السلام فتذاكرنا العقل والادب
فقال يا ابا هاشم العقل حباء من الله والادب كلفة فمن تكلف الادب قدر عليه ومن
تكلف العقل لم يزدد بذلك الا جهلا بيان لفظ عن ابيه ليست في بعض النسخ ولعل

اسقاطها سهو من الناسخ اذ لا خلل في صحة السند بروى عن الجعفرى بغير واسطة كذا قيل و
الحباء بالكسر العطاء يعنى ان العقل غريزة من الله موهبية ليس للكسب فيه اثر اما مطبوعه
فظاهر واما مكتسبه فلان كل انسان ليس له صلاحية اكتساب العقل بل يختص ذلك بمن كان
في جبلته قبوله فالقابلية للاكتساب موهبية والادب كلفة اى السيرة العادلة والطريقة
الحسنة في المحاورات والمعاشرات والمكاتبات وما يتعلق بمعرفتها وتحصيل ملكتها مما يكلفه
الانسان ويتجشمه ويمكن تحصيله بالكسب وان لم يكن في جبلته كا على عن ابيه عن يحيى بن المبارك
عن ابن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ان لى جارا
كثير الصلوة كثير الصدقة كثير الحج لا باس به قال فقال يا اسحق كيف عقله قال قلت جعلت فداك
ليس له عقل قال فقال لا يرتفع بذلك منه بيان لا باس به اى لا يظهر منه عداوة لاهل الدين
وشدة على المؤمنين او لا يطلع منه على معصية لا يرتفع بذلك اى بسبب انه ليس له عقل
في بعض النسخ لا ينتفع والضميران المستتر والبارز جميعا كنايتان عن صاحب التحسين في
العمل والعامل كا الحسين بن محمد عن السيارى عن ابى يعقوب البغدادى قال قال ابن السكيت
لابى الحسن عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر وبعث
عيسى بآلة الطب وبعث محمدا صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء بالكلام والخطب فقال
ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من
عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث
عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فاتاهم من عند الله
بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله واثبت به
الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله في وقت كان الغالب على اهل عصره

الخطب والكلام واظنه قال الشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه وحكمه ما ابطل به
قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت تالله ما رايت مثلك قط فما الحجة على الخلق
اليوم قال فقال عليه السلام العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله
فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب بيان يعنى ابو الحسن الهادى عليه السلام والسحر
ما لطف ماخذه ودق وخفى سببه ويخيل على غير حقيقته والمراد بآلتى الطب والسحر ما
يناسبهما والا فليس ذلك سحرا ولا ذاك طبا بل هما ما يبطل السحر والطب والمعنى انهم
عليهم السلام انما اتوا بالغالب على اهل العصر لانه اقوى واتم في اثبات المقصود حيث عرفوا
غاية المقدور لهم فيه فاذا جاوزه حصل لهم العلم بانه ليس من فعل اشباههم بخلاف غيره
فانه ربما يتوهم انهم لو تناولوه وسعوا فيه لبلغوا مبلغه الزمانات الآفات الواردة
على بعض الاعضاء فيمنعها عن الحركة كالفالج واللقوة وربما يطلق الزمن على مرض طال
زمانه والزمن على من طال مرضه اليوم اى هذا الزمان الذى ليس الغالب على الخلق
غريزة الفصاحة حتى يعرفوا فصاحة القرآن العقل فيه تنبيه على ترقى الاستعدادات
وتلطف القرائح في هذه الامة حتى استغنوا بعقولهم عن مشاهدة المعجزات المحسوسة فان
الايمان بالمعجزة دين اللئام ومنهج العوام واهل البصيرة لا يقنعون الا بانشراح الصدر
بنور اليقين افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يعرف به الصادق
على الله يعلمه بكتاب الله ومراعاته له وتمسكه بالسنة وحفظه لها والكاذب على الله بجهله
بالكتاب وتركه له وبمخالفته السنة وعدم مبالاته بها كا على بن محمد عن سهل عن محمد بن
سليمان عن على بن ابراهيم عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال حجة الله على العباد
النبى عليه السلام والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل بيان يعنى ما يقطع به عذرهم في

تركهم لما به يتوصلون الى سعادتهم وفيه نجاتهم هو النبي بعد تصديقهم بالله سبحانه وتعالى لقطع
بر عذرهم في تركهم لمعرفة الله سبحانه والتصديق به وقبل ذلك هو العقل ولما كانت الحجة
في الاول موصلة لهم الى شيء لم تخرج بغير الله عن سعادتهم وكانوا معتقدين لالهيته سبحانه او دون
لفظه على ولما كانت في الثانية موصلة لهم اليه تعالى وكانوا غير معتقدين بعد لالهيته قيد وهي
قال فيما بينهم وبين الله وقال استادنا رحمه الله ما محصله ان الناس اما اهل بصيرة واما
اهل حجاب والحجة لله عليهم اما ظاهرة واما باطنة ويكفي لاهل الحجاب الحجة الظاهرة اذ لا باطن
لهم لانهم عميان القلوب لا يبصرون بباطنهم شيئا لهم قلوب لا يفقهون بها فالحجة عليهم هو النبي
مع معجزته وهي الحجة الظاهرة واما اهل البصيرة فالحجة الظاهرة عليهم هو النبي والباطنة هو العقل
المكتسب مما استفادوا من النبي اقول هذا تحقيق حسن الا ان ارادته من الحديث بعيد والحجتان
لاهل البصيرة حجتان لهم على انفسهم كما انهما حجتان لله عليهم كا الاثنا عشري الوشاء عن المثنى الحناط
عن قتيبة الاعشى عن ابن ابي يعفور عن مولى لبني شيبان عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا قام
قائمنا وضع الله يده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به احلامهم **بيان** قام اي لا
ظهر وخرج قائمنا وهو المهدي الموعود وصاحب الزمان صلوات الله عليه وضع الله يده اي
رحمته والكمل نعمته او عبر باليد عن واسطة جوده وفيضه والمراد بها اما القائم عليه السلام او العقل
الذي هو اول ما خلق الله عن يمين عرشه او ملك من ملائكة قدسه ونور من انوار عظمته
رؤس العباد نفوسهم الناطقة وعقولهم الهيولانية عبر عنهما بالرأس لانهما ارفع شيء
من اجزائهم الباطنة والظاهرة فجمع بها بواسطة تلك اليد بالتعليم والالهام وافاضة النور التام
عقولهم فعلموا ذواتهم وعرفوا انفسهم واستكملوا بالعلم والحال ورجعوا الى معدنهم الاصلي
وعادوا من مقام التفرقة والكثرة الى مقام الجمعية والوحدة وانتقلوا من الفصل الى الوصل

اضافة الحجة الى الله تعالى

وانابوا من الفرع الى الاصل والحلم بالكسر العقل والحلمان متقاربان في المعنى وهنا
اسرار لطيفة لا يحتملها الافهام ولا رخصة في افشائها للانام كا العدة عن احمد مرسلا
قال قال ابو عبد الله عليه السلام دعامة الانسان العقل والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ
والعلم وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره فاذا كان تأييد عقله من النور
كان عالما حافظا ذاكرا فطنا فهما كيف ولم وحيث وعرف من نصحه ومن غشه فاذا عرف
ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله واخلص الوحدانية لله والاقرار بالطاعة فاذا
فعل ذلك كان مستدركا لما فات ووارد على ما هو آت ويعرف ما هو فيه ولاي شيء
هو هنا ومن اين يأتيه والى ما هو صاير وذلك كله من تأييد العقل **بيان** الدعامة العماد
وما يعتمد عليه والاصل الذي ينشأ منه الفروع والاحوال من النور اي نور البصيرة العلمية
او اول المخلوقات الذي خلقه الله من نوره وذلك التأييد بكمال اشراقه عليها كيف اي صفته
المستقيم فيه ولم اي سبب وجوده وحيث اي جهته وسمته ومرتبته ومنا مجراه مسلكه
امستقيم ام معوج والى سمت المطلوب ومعدول عنه ما يصل اليه وما يفصل عنه
مستدركا لما فات اي مستدركا لما فرط في جنب الله بالتوبة والتلافي على ما هو آت من الموت
والبعث وما بعدهما قبل ان يرد ذلك عليه يعرف ما هو فيه اي حقيقة هذه النشأة
ولاي شيء اي العلة التي بها هبط الى هذا المنزل الادنى ومن اين يأتيه اي من اي مرتبة
وعالم يأتي هذا العالم الذي هو فيه اليوم ومن اين يأتيه ما يأتيه والى ما هو صاير
والى اي مقام ومصير يرجع من هذا العالم اشارة بذلك الى العلم باحوال المبدأ والمعاد
وما بينهما والنظر اليها حق النظر والاعتبار بها حق الاعتبار على طبق ما روي عن امير
المؤمنين صلوات الله عليه حيث قال رحم الله امرأ اعد لنفسه واستعد لرمسه

نعم بذلك ص

ومبصره من ابصره اذا جعله ذا بصيرة

وموصوله ومفصوله اما اسم مفعول او مصدر ميمي او اسم المصدر يعني ما يوصل

وعلم من اين وفي اين والى اين والرموس القبر كا علي بن محمد عن سهل عن اسمعيل بن مهران عن
بعض رجاله عن ابي عبدالله عليه السلم قال العقل دليل المؤمن كا الاثنان عن الوشاء عن حماد
بن عثمان عن السري بن خالد عن ابي عبدالله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل بيان اعود انفع من العائدة وهي
المنفعة والعطف والوجه فيه ان الرجل ينال بالعقل من المنافع والخيرات والحظوظ ما
لا ينال بالمال وبالجهل يفوته من ذلك ما لا يفوته بالفقر وايضا بالعقل يمكن الوصول
الى المال وبالمال لا يمكن الوصول الى العقل كا العدة عن احمد عن النهدي عن الحسين بن خالد
عن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبدالله عليه السلم الرجل آتيه واكلمه ببعض كلامي فيعرفه
كله ومنهم من آتيه فاكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله ثم يرده علي كما كلمته ومنهم من آتيه فاكلمه
فيقول اعد علي فقال يا اسحق وما تدري لم هذا قلت لا قال الذي تكلمه ببعض كلامك
فيعرفه كله فذاك من عجنت نطفته بعقله واما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك
على كلامك فذاك الذي ركب عقله فيه في بطن امه واما الذي تكلمه بالكلام فيقول
اعد علي فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول لك اعد علي بيان ثم يرده
على كما كلمته اي يرده كما سمعه حافظا للالفاظ ومعانيه عجنت نطفته بعقله اي عجنت
مادة بدنه بانوار العقل منذ كانت نطفة للطافتها وقربها من الاعتدال ركب عقله
فيه اي اثر العقل في بطن امه لتوسط مادة بدنه في اللطافة والكثافة والاعتدال
والخروج عنه بعد ما كبر لكثافة مادة بدنه وبعدها عن الاعتدال المانع من قبول اثر
العقل على ترتب كا العدة عن احمد عن بعض من رفعه عن ابي عبدالله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا رأيتم الرجل كثير الصلوة كثير الصوم فلا تباهوا به حتى تنظروا

ثم يرده

كيف عقله بيان المباهاة المفاخرة كا بعض اصحابنا رفعه عن مفضل بن عمر عن ابي عبدالله
عليه السلم قال يا مفضل لا يفلح من لا يعقل ولا يعقل من لا يعلم وسوف ينجب من يفهم ويظفر
من يحلم والعلم جنة والصدق عز والجهل ذل والفهم مجد والجود نجح وحسن الخلق مجلبة للمودة
والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس والحزم مساءة الظن وبين المرء والحكمة نعمة العالم و
الجاهل شقي بينهما والله ولي من عرفه وعدو من تكلفه والعاقل غفور والجاهل ختور وان
شئت ان تكرم فلن وان شئت ان تهان فاخشن ومن كرم اصله لان قلبه ومن خشن عنصره
غلظ كبده ومن فرط تورط ومن خاف العاقبة تثبت عن التوغل فيما لا يعلم ومن هجم على
امر بغير علم جدع انف نفسه ومن لم يعلم لم يفهم ومن لم يفهم لم يسلم ومن لم يسلم لم يكرم ومن
لم يكرم يهضم ومن يهضم كان الوم ومن كان كذلك كان احرى ان يندم بيان الفلاح الفوز
بالمطلوب والنجاة والبقاء والمراد بالعقل المنفي العقل المكتسب والنجابة الكرامة في الذات
والحلم الاناءة والجنة بالضم السترة والوقاية والمجد الكرم والنجح بالضم الظفر بالحوائج و
المطالب والمجلبة بفتح الميم اسم الآلة ويحتمل المصدر والعالم بزمانه اي باطوار زمانه
وعادات ابناء دهره لا تهجم عليه اللوابس لا يقع في الشبهات والاغاليط بل يكون ذا حزم
واحتياط والحزم مساءة الظن الحزم احكام الامر وضبطه والاخذ بالثقة والمساءة مصدر
ميمي والمراد بمساءة الظن المجوز من العقل الذي يقع بها الاحتياط لا اعتقاد الفساد والسوء
بالسوء رجما بالغيب فانه مذموم بل ينبغي ان يكون الانسان حسن الظن بالخلائق ولا منافاة
بين الامرين وبين المرء والحكمة نعمة العالم بفتح النون يعني ان الموصل للمرء الى الحكمة نعمة العالم
بعلمه فانه اذا رآه المرء انبعث نفسه الى تحصيل الحكمة او اضافة النعمة بالكسر بيانية اي العالم
الذي هو نعمة من الله سبحانه يوصل المرء الى الحكمة بتعليمه له اياها والجاهل شقي بينهما

العالم له

مكسر

اى له شقاوة حاصلة من المرء والحكمة والمتعلم والعالم وذلك لانه لا يزال يتعب نفسه اما
بالحسد او الحسرة على الفوت او السعي في التحصيل مع عدم القابلية للفهم وقال الاستاد ناصر
المحققين طاب ثراه لعل المراد بان الرجل الحكيم من له بعقله وتميزه الى بلوغ حد الحكمة تنعم
بنعمة العلم ونعيم العلماء فانه لا يزال في نعمة من اغذية العلوم وفواكه المعارف فان معرفة
الحضرة الالهية لروضة فيها عين جارية واشجار مثمرة قطوفها دانية بل جنة عرضها كعرض
السماء والارض والجاهل من مبدأ امره ومنتهى عمره في شقاوة عريضة وامل طويل ومعيشة ضنك
وضيق صدر وظلمة قلب الى قيام ساعته وكشف غطائه وفي الاخرة عذاب شديد ولي من
عرفه اولى القرب والحب والمعرفة تستلزم القرب والود وعدو من تكلفه اى العرفان والمتكلف
بالعرفان المتصنع المرائي بر هو اخبث ذاتا واشد بعدا عن الحق من الجاهل المحض اذ النفاق
اسوء من الكفر والعاقل غفور لقربه من منبع الرحمة والغفران والجاهل ختور وعار كثير الغدر
لقربه وبعده من المكر والخديعة وفي بعض النسخ بالمثلثة من الخثورة وهي نقيض الرقة ومن خبث
عنصر اصله ولبنه وطينته غلظ كبده لان الاكباد ناقصة للارواح وهي معادن ذكرها
الذهب والفضة عبر بالكبد عن القوى البدنية لانه مناطها ومنبعها وانما عدل عن القلب الى
الكبد تنبيها على ان الجاهل لا قلب له فان القلب يطلق على محل المعرفة والايمان قال الله سبحانه
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ومن فرط تورط اى من قصر في طلب الخير والنجاة وقع في
ورطة الشر والهلاك والتوغل الدخول في الشيء والجدع بالجيم والمهملتين قطع الانف وهو كناية
عن الخزي والذل ومن لم يعلم لم يفهم اى من لم يكن عالما بشيء لم يميز الحق من الباطل فيه فلم يسلم
من ارتكاب الباطل والهضم الكسر والظلم وفي بعض النسخ تهضم من باب التفعل وهو اوفق
لنظائره لانه لا تلتئم على المعنى وحاصل آخر الحديث ان من لم يكن من اهل العلم والمعرفة كان من اهل

اللوم والعيب فهو احرى الناس بالحسرة والندامة كا محمد بن يحيى رفعه قال قال امير المؤمنين صلوات الله
عليه من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها واغتفرت فقد ما سواها
ولا اغتفر فقد عقل ولا دين لان مفارقة الدين مفارقة الامن فلا يتهنأ بحيوة مع مخافة
وفقد العقل فقد الحيوة ولا يقاس الا بالاموات بيان استحكمت لي اى ثبتت في نفسه
بحيث يصير خلقا له وملكة راسخة فيه خصلة واحدة اية كانت من خصال الخير من جنود العقل
والسبعين التي مر ذكرها كالفهم والسخاء او حسن الخلق مثلا احتملته عليها قبلته ورحمته
على تلك الخصلة في الدنيا وشفعت له ولا دعو بعذيب بالنار في الاخرة واغتفرت
فقد ما سواها الا فقد العقل والدين فان فقد شيء منهما غير مغتفر اصلا ولو تحقق معه الف
حسنات لان احدهما بمنزلة الامن الذي بدونه لا يتهنأ بالحيوة والنشاة الباقية والاخر
بمنزلة الحيوة منها التي من فقدها فهو من الاموات وذلك لان من لا دين له فهو لا يزال
خائفا فدائما نزول نقمة من الله ومن لا عقل له فهو لا يزال يتعاطى ما هو اقرب من نفعه
فحيوته كلا حيوة ولا يقاس الا بالاموات كا علي بن موسى بن ابراهيم المحاربي عن الحسن بن
موسى عن موسى بن عبد الله عن ميمون بن علي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله بيان اعجاب المرء بنفسه استعظامه
نفسه بما يرى فيه من الكمال علما كان او عملا او وجدان مالا او جاها او غير ذلك مع نسيان
اضافته الى الله سبحانه وتعالى ومنشأه قلة بصيرته وقصور علمه بحال نفسه من عجزه واضطراره
وذله بين يدي ربه وابهام عاقبته الى غير ذلك كا علي بن محمد عن البرقي عن ابيه عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل قيل وكيف
ذاك يا ابن رسول الله قال ان العبد يرفع رغبته الى مخلوق فلو اخلص نيته لله لاتاه الذي

يريد في اسرع من ذلك بيان لا قلة العقل وذلك لان الايمان والكفر عبارتان عن نور العقل
وظلمة الجهل ان العبد هذا مثل ضربه عليه السلام لتفهيم السائل ومعناه ان قلة العقل تحمل صاحبها
على ان يرفع حاجته الى المخلوق ويعرض عن الله سبحانه وذلك هو الشرك الذي هو من انواع
الكفر وفيه تنبيه على انه كلما وقع من العبد من خطيئة او معصية او كفر فذلك من قلة عقله فلو
اخلص نيته لله بان علم وآمن بان لا مؤثر في الوجود ولا معطي للجود الا الله سبحانه
لم يرفع حاجته الى مخلوق بل رفعها الى الله وحده فانجح في اسرع من ذلك كا العدة عن
سهل عن الدهقان عن احمد بن عمر الحلبي عن يحيى بن عمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين
صلوات الله عليه يقول بالعقل استخرج غور الحكمة وبالحكمة استخرج غور العقل وبحسن السياسة
يكون الادب الصالح قال وكان يقول التفكر حيوة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات
بالنور بحسن التخلص وقلة التربص بيان بالعقل اي باستعمال العقل النظري والعملي معا
استخرج غور الحكمة اي غوامض المعارف الحكمية والعلوم الالهية وبالحكمة استخرج غور العقل
اي بادراك الحقائق العقلية وتحصيل المعارف الحكمية استخرج النفس من حد القوة الى الفعل
ومن حد النقص الى الكمال في باب العقل والمعقول وفي التأدب بالآداب الصالحة والتخلق
بالاخلاق الحسنة فتصير عقلا كاملا بالفعل وهو المراد من غور العقل يعني غايته وكماله
الاقصى والحاصل ان كل مرتبة من العقل يقتضي استعدادا والوصول الى مرتبة من الحكمة اذا حصلت
للنفس تجعلها مستعدة لفيضان مرتبة اخرى فوقها من العقل وبالعكس وهكذا يتدرجان
في الاشتداد والازدياد الى ان يبلغا الى الغاية القصوى والدرجة العليا فبكل منهما
يبلغ الوصول الى غور الاخر وغايته وبحسن السياسة اي باستعمال العقل العملي وتهذيب الاخلاق
سواء كان السائس من خارج كالسلطان او من داخل كحسن تدبير النفس التفكر حيوة قلب

البصير اشارة الى كيفية استخراج الحكمة والسير في عالم الملكوت وشبه التفكر في ظلمات
النفس بالقوى في ظلمات الارض ضرب المثل بحسن التخلص اي من الورطات وقلة التربص
اي بتركه عن الوصول الى المطلوب **باب فرض طلب العلم والحث عليه** كا علي عن ابيه عن
الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم الا ان الله يحب بغاة
العلم بيان العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم هو العلم الذي يتكمل به الانسان بحسب
نشأته الاخروية ويحتاج اليه في معرفة نفسه ومعرفة ربه ومعرفة انبيائه ورسله
وحججه وآياته واليوم الآخر ومعرفة العمل بما يبعده ويقربه الى الله تعالى وبما يشقيه ويسعده
عنده جل وعز ويختلف مراتب هذا العلم حسب اختلاف استعدادات افراد الناس و
اختلاف حالات شخص واحد بحسب سني الاعمار يوما فيوما فكلما حصل الانسان مرتبة
من العلم وجب عليه تحصيل مرتبة اخرى فوقها الى ما لا نهاية له بحسب طاقته وحوصلته ولهذا
قيل لاعلم الخلائق قل رب زدني علما وقيل وقت الطلب من المهد الى اللحد هذا ا
ما قيل فيه بغاة العلم طلابه جمع باغ كهداة جمع هاد وباغي العلم عرفا من يكون اشتغاله
به دائما بحيث يعرف به ويعد ذلك من احواله كما هو ظاهر كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد
بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله العمري عن ابي عبد الله عليه السلام قال طلب العلم فريضة
كا العدة عن البرقي عن يعقوب بن يزيد عن ابي عبد الله رجل من اصحابنا رفعه قال قال ابو
عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة كا علي عن العبيدي
عن يونس عن بعض اصحابه قال سئل ابو الحسن عليه السلام هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون
اليه فقال لا بيان عما يحتاجون اليه اي في امور دينهم فالجواب على المسؤول اذا كان عالما

به والا فالحجة لله على العالم كا علي بن محمد وغيره عن سهل ومحمد عن ابن عيسى جميعا عن السراد
عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق السبيعي عمن حدثه قال سمعت امير المؤمنين صلوات
الله عليه يقول ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب
عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم و
العلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه بيان مقسوم اشارة الى
قوله سبحانه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا مضمون لكم اشارة الى قوله عز وجل وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها عند اهله وهم علماء اهل البيت الذين هم اوصياء النبي صلى الله
عليه واله وخلفاء الله في ارضه وحججه على خلقه ثم من اخذ عنهم واستفاد من حكمتهم و
كلامهم من غير تصرف فيه كا علي بن محمد بن عبد الله عن البرقي عن عثمان عن علي بن ابي حمزة قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي
ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
بيان تفقهوا في الدين حصلوا لانفسكم البصيرة في علم الدين والفقه اكثر ما يستعمل في القرآن
والحديث يكون بهذا المعنى والفقيه هو صاحب هذه البصيرة وعلم الدين هو العلم الاخروي
الكمالي الذي اشرنا اليه انفا ويدخل فيه معرفة آفات النفوس ومفسدات الاعمال ولاحظه
حقارة الدنيا والتطلع الى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب كما يدل عليه قوله سبحانه
ولينذروا قومهم ومعرفة مهمات الحلال والحرام وشرايع الاحكام على ما جاء به النبي ص
وبلغ عند اهل البيت عليهم السلام في محكماتهم دون ما يستنبط من المتشابهات ويكثر به
المسائل والتفريعات كما اصطلح عليه القوم اليوم اعرابي عامي جاهل بامر الدين بفتح الهمزة
منسوب الى الاعراب وهم سكان البوادي الذين لا يدخلون الامصار الا لحاجة نوبة

ويكونون جبلة لا يعرفون مناهج الشريعة والدين قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا
ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله ويقابله المهاجر وهو الذي هجر وطنه و
لاجل اكتساب البصيرة في الدين وتعلم الفقه واليقين كا الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القسم بن
الربيع عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا
اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا بيان لم ينظر
اليه يعني بعين اللطف والعناية لان قلبه مظلم فلا يصلح لان يقع موضع نظر الله سبحانه
والنظر يكنى به عن الرحمة والعطوفة والاحسان كما يكنى بتركه عن الغضب والمقت والكراهة
ولم يزك له عملا لان العامل من غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده كثرة السير الا بعدا
كا النيسابوريان عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لوددت ان اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا بيان السياط جمع سوط وهو ما يجلد به
كا علي بن محمد عن سهل عن محمد بن عيسى عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال له رجل جعلت فداك
رجل عرف هذا الامر لزم بيته ولم يتعرف الى احد من اخوانه قال فقال كيف يتفقه هذا
في دينه بيان المراد بهذا الامر التشيع ومعرفة حجية اهل البيت عليهم السلام وفي الحديث دلالة على
ان اعتزال العامي الجاهل بامر الدين لا خير له بل هو حرام لاستلزامه فوت الفريضة
التي هي التعلم والتفقه كا الاثنان عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين كا القمي عن محمد بن حسان عن ادريس بن
الحسن عن ابي اسحق الكندي عن بشير الدهان قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا خير فيمن لا
يتفقه من اصحابنا يا بشير ان الرجل منهم اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج
اليهم ادخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم بيان مرجع ضمير الجمع العامة سوى الاول



فات مرجعها الاصحاب كا العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا عن محمد بن الهيثم عن زيد بن الحسين
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من كانت له حقيقة ثابتة لم يقم على شبهة هامدة حتى
يعلم منتهى الغاية ويطلب الحادث من الناطق عن الوارث وباي شيء جهلتم ما انكرتم وباي شيء
عرفتم ما ابصرتم ان كنتم مؤمنين بيان الهمود السكون والتسكين يعني من كان له قدم
راسخ في الدين وهمة عالية في طلب اليقين لم يصبر على الوقوع في شبهة دينية ساكنة فيه او
مسكنة له دون ان يطلب الخروج منها والتخلص عنها حتى يعلم منتهى غاية كل شيء وذلك
بان يكتسب العلم الجديد الذي يميط عن قلبه كل شبهة ممن ينطق عن الوارث للكتب المنزلة
والعلوم الالهية من النبيين والمصطفين وهل جهلتم ما جهلتم الا بوقوفكم على الشبهة
الساكنة ورضاكم بالجهل اللازم وترككم لطلب العلم من اهله وهل عرفتم ما عرفتم ان كنتم
اهل البصيرة والايمان الا باخذكم العلم من اهله وتعلمكم من العالم بعرفانه الذي يثبطكم عن
ذلك وفي هذا الحديث حث وتأكيد وترغيب شديد على التفقه في الدين واستزادة
اليقين كا النيسابوريان عن حماد بن عيسى عن ربعي عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال قال
الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة بيان النائبة
المصيبة وتقدير المعيشة تعديلها وتقويمها بحيث لا يميل الى طرفي الاسراف والتقتير
كما قال الله سبحانه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما و
في بعض الفاظ هذه الرواية وحسن تقدير المعيشة كما ياتي في كتاب المعايش ولعل ان
الكماليات الثلثة منحصرة في هذه الثلثة كا علي بن محمد عن سهل عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا خير في العيش الا لرجلين عالم
مطاع او مستمع واع بيان العيش الحيوة والواعي الحافظ والجامع باب

صفة العلم كا محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن
ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا
جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا له اعلم الناس بانساب
العرب ووقائعها وايام الجاهلية والاشعار والعربية قال فقال النبي صلى الله عليه وآله ذاك
علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله انما العلم ثلثة اية محكمة
او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل بيان علامة اي كثير العلم والتاء فيه للمبالغة
لا يضر من جهله تنبيه على انه ليس بعلم حقيقة اذ العلم في الحقيقة هو الذي يضر جهله في المعاد و
ينفع اقتناؤه يوم التناد لا الذي يحسنه العوام ويكون مصيدة للحطام ثم بين لهم العلم النافع
المحثوث عليه في الشرع وحصره في ثلثة وكانت الاية المحكمة اشارة الى اصول العقائد فان
براهينها الايات المحكمات من العالم او من القران وفي القران في غير موضع ان في ذلك
لايات ولاية حيث يذكر دلايل المبدا والمعاد والفريضة العادلة اشارة الى علوم
الاخلاق التي محاسنها من جنود العقل ومساويها من جنود الجهل فان التحلي بالاول والتخلي
عن الثاني فريضة وعادلة كناية عن توسطها بين طرفي الافراط والتفريط والسنة القائمة
اشارة الى شرايع الاحكام ومسايل الحلال والحرام وانحصار العلوم الدينية في هذه الثلثة
معلوم وهي التي جمعها هذا الكتاب وهي مطابقة على النشات الثلث الانسانية فالاول
على عقله والثاني على نفسه والثالث على بدنه بل على العوالم الثلثة الوجودية التي هي
عالم العقل والخيال والحس فضل زايد لا حاجة اليه او فضيلة ولكنه ليس بذاك
كا علي عن ابيه عن الهيثم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول وجدت علم الناس كله في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف

ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك
بيان فالاربع لان الغاية منه اما مجرد العلم او العمل بموجبه والاول اما متعلق باحوال
المبدأ او المعاد والثاني اما المطلوب فيه اقتناؤه فضيلة او اجتنابه رذيلة فهذه اربعة
اقسام ان تعرف ربك اشارة الى القسم الاول ويندرج فيه معرفة ذات الله ووحدانيته
ومعرفة صفاته العليا واسمائه الحسنى ومعرفة آثاره وافعاله وقضائه وقدره وعدله
وحكمته ما صنع بك اشارة الى معرفة النفس واحوالها ومقاماتها ومعرفة ما تعود
اليه وتنشأ منه وكيفية نشو الاخرة من الدنيا ومعرفة الموت والبعث والصراط والحساب
والميزان والثواب والعقاب والجنة والنار فان جميع هذه الامور مما صنع الله بالنفس
الانسانية وفيها وليس شيء منها خارجا عن ذات النفس ما اراد منك اشارة الى معرفة
الفضائل النفسانية ليمكن اكتسابها وهي الاخلاق الحسنة والملكات الحميدة التي هي من جنود
العقل كالعلم والكرم والعفة والصبر والشكر والتوكل والرضا وما يجري مجراها ويندرج
فيها العلم بالاوامر وما يتعلق بها من المعاملات التي يؤتى بها ما يخرجك من دينك اشارة
الى معرفة الرذائل النفسانية ليمكن اجتنابها وهي الاخلاق السيئة والملكات المذمومة
التي هي من جنود الجهل كاعدام تلك الفضائل واضدادها ويندرج فيها العلم بالنواهي وما
يتعلق بها من المعاملات التي نهي عنها والقسمان الاولان من هذه الاربعة يندرجان
في الاول من الثلثة المذكورة في الخبر السابق والاخران يعني القسمين الاخرين فالخبران متوافقان
كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن التميمي عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال من حفظ من احاديثنا
اربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة عالما فقيها بيان هذا الحديث مشهور مستفيض
بين الخاصة والعامة بل قال بعضهم بتواتره وقد رواه اصحابنا بطرق كثيرة مع اختلاف

في اللفظ فمنها ما رواه الصدوق باسناده عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من حفظ على امتي اربعين حديثا مما يحتاجون اليه في امر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما
وفي رواية اخرى كنت له شفيعا يوم القيامة وكان على بمعنى اللام اي لاجلهم او يكون بتضمين
معنى الشفقة ونحوها وفي الرواية الاخرى من مكان على وحفظ الحديث ضبطه وفهم معناه
وروايته وحراسته عن الاندراس سواء كانت من ظهر القلب او بالكتابة او النقل عن
الناس ولو من كتاب وحفظ الفاظه فقط من دون فهم المعنى يجوز مرحوم لقوله صلى الله عليه
وآله رحم الله امرء سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه الا ان دخوله في هذا الحديث بعيد لانه ليس بفقيه
ولا عالم فكيف يبعث فقيها عالما والاحاديث اهل البيت عليهم السلام لها مزيد اختصاص وشرف
ليس في غيرها مما رواه العامة ولا سيما روايات العامة لا اعتماد عليها لكثرة كذبهم فيها لاغراضهم
الفاسدة ولهذا قال من احاديثنا ولا بد من المغايرة بين افراد هذا العدد في المعنى و
المضمون دون اللفظ فقط وان يكون من الامور الدينية كما هو المصرح به في بعضها
اعني العلوم الثلثة التي ذكرناها آنفا ولعل الوجه في تعيين عدد الاربعين ان اكتساب
هذا المقدار من العلم يورث في القلب غالبا ملكة علمية وبصيرة نورية يقتدر بها على
استحضار غيرها من المعلومات فيبعث في زمرة الفقهاء والعلماء او انها جامع العلوم
الثلثة ورؤوس منها تؤول الى ذلك كما يدل عليه ما رواه الصدوق رحمه الله في
الخصال في هذا المعنى عن علي بن احمد بن موسى الدقاق والحسين بن ابراهيم بن هشام
المكتب ومحمد بن احمد السناني رضي الله عنهم قالوا حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه
الحسين بن يزيد عن اسمعيل بن الفضل الهاشمي واسمعيل بن ابي زياد جميعا عن جعفر

بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم قال ان رسول الله
اوصى امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فيما كان اوصى به ان قال له يا علي من حفظ
من امتي اربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الاخرة حشره الله يوم القيمة
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال علي عليه السلم يا رسول
الله ما هذه الاحاديث فقال ان تؤمن بالله وحده لا شريك له وتعبده ولا تعبد غيره وتقيم
الصلوة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فان في تاخيرها من غير علة غضب الرب عز وجل
وتؤدي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت اذا كان لك مال وكنت مستطيعا وان
لا تعق والديك ولا تاكل مال اليتيم ظلما ولا تاكل الربوا ولا تشرب الخمر ولا شيئا من الاشربة
المسكرة وان لا تزني ولا تلوط ولا تمشي بالنميمة ولا تحلف بالله كاذبا ولا تسرق ولا تشهد
شهادة الزور لاحد قريبا كان او بعيدا وان تقبل الحق ممن جاء به صغيرا كان او كبيرا وان
لا تركن الى الظالم وان كان حميما قريبا وان لا تعمل بالهوى ولا تقذف المحصنة ولا ترائي فان
ايسر الريا شرك بالله عز وجل وان لا تقول لقصير يا قصير ولا لطويل يا طويل تريد بذلك عيبه
وان لا تسخر من خلق الله وان تصبر على البلاء والمصيبة وان تشكر نعم الله التي انعم الله
بها عليك والا تامن عقاب الله على ذنب تصيبه وان لا تقنط من رحمة الله وان تتوب
الى الله عز وجل من ذنوبك فان التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له وان لا تصر على الذنوب
مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله وآياته ورسله وان تعلم ان ما اصابك لم يكن
ليخطئك وان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وان لا تطلب سخط الخالق برضاء المخلوقين
وان لا تؤثر الدنيا على الاخرة وان تؤثر الاخرة على الدنيا لان الدنيا فانية والاخرة
باقية وان لا تبخل على اخوانك ما تقدر عليه وان تكون سريرتك كعلانيتك وان لا



تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فان فعلت ذلك كنت من المنافقين وان لا تكذب
ولا تخالط الكذابين وان لا تغضب اذا سمعت حقا وان تؤدب نفسك واهلك وولدك
وجيرانك على حسب الطاقة وان تعمل بما علمت ولا تعاملن احدا من خلق الله عز وجل الا بالحق وان
تكون سهلا للقريب والبعيد وان لا تكون جبارا عنيدا وان تكثر من التسبيح والتقديس والتهليل
والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيمة والجنة والنار وان تكثر من قراءة القران وتعمل
بما فيه وان تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات ولا تمل من فعل الخير وان تنظر الى ما لا ترضى
فعله لنفسك فلا تفعله باحد من المؤمنين ولا تثقل على احد وان لا تمن على احد اذا انعمت
عليه وان تكون الدنيا عندك سجنا حتى يجعل الله لك جنة فهذه اربعون حديثا من استقام
عليها وحفظها عني من امتي دخل الجنة برحمة الله وكان من افضل الناس واحبهم الى الله عز
وجل بعد النبيين والصديقين وحشره الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وعلى هذا الحديث يكون المراد بالحفظ العمل كما ظهر من
سياقه كا علي بن محمد عن سهل بن زياد عن الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم عن آبائه عليهم السلم
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما العلم قال الانصات
قال ثم مه قال الاستماع قال ثم مه قال الحفظ قال ثم مه قال العمل به قال ثم مه يا رسول
الله قال نشره بيان تعريف العلم بهذه الامور من باب تعريف الشيء بعلاماته وباسبابه
وغاياته فعلامته حصول العلم في حد كونه متصفا بهذه الصفات وسبب حدوثه الانصات
والاستماع من المعلم خارجيا كان او داخليا بالاذن الحسي او الاذن العقلي كالانبياء
والاولياء وسبب بقائه حفظه والعمل بموجبه وغايته المترتبة عليه في الدنيا العمل
ونشره واما غايته الذاتية فالتقرب الى الله تعالى باب فضل العلماء كا

لا منافاة بين الحفظ علما وما وقع
في بعض الروايات لان المراد [illegible]
الاعمال [illegible]
وجوه الابلاغ [illegible] فتدبر

عن محمد بن خالد

محمد عن ابن عيسى عن البرقي عن ابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العلماء ورثة الانبياء
وذلك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما اورثوا احاديث من احاديثهم
فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه فان فينا اهل
البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
بيان ورثة الانبياء يعني ورثتهم من غذاء الروح لانهم اولادهم الروحانيون الذين
ينتسبون اليهم من جهة ارواحهم المتغذية بالعلم المستفاد منهم عليهم السلام كما ان من سواهم
ورثتهم من غذاء الجسم لانهم اولادهم الجسمانيون الذين ينتسبون اليهم من جهة اجسادهم المتغذية
بالغذاء الجسماني حظا وافرا كثيرا لان قليل العلم خير مما طلعت عليه الشمس فانظروا يعني لما
ثبت ان العلم ميراث الانبياء فلا بد ان يكون ماخوذا عن الانبياء عليهم السلام وعن اهل
بيت النبوة الذين هم مستودع اسرارهم وفيهم اصل شجرة علمهم دون غيرهم فان المجاوزين
عن الوسط الحق يحرفون الكلم عن مواضعه بحسب اهوائهم والمبطلون يدعون لانفسهم
العلم ويلبسون الحق بالباطل لفساد اغراضهم والجاهلون يؤولون المتشابهات على غير
معانيها المقصودة منها لزيغ قلوبهم فينسد بسبب ذلك طريق التعلم على طلبة العلم وفي
اهل بيت النبي صلى الله عليه وعليهم في كل خلف بعد سلف ائمة وسط لهم الاستقامة في طريق الحق
من غير غلو ولا تقصير ولا زيغ ولا تحريف يعني الامام المعصوم وخواص شيعته الامناء
على اسراره الحافظين لعلمه الضابطين لاحاديثه فان الارض لا تخلو منهم ابدا وهم لا يزالون
ينفون عن العلم تحريف الغالين وتلبيس المبطلين وتاويل الجاهلين فخذوا علمكم عنهم
دون غيرهم لتكونوا منهم فانهم ورثة الانبياء وهذا الحديث ناظر الى ما روي عن النبي
انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين

وتاويل الجاهلين وتفسير للعدول فيه والخلف بالتحريك والسكون كل من يجي بعد من مضى
الا انه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر يقال خلف صدق وخلف شر كا محمد عن احمد بن عيسى عن
محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلماء امناء والاتقياء حصون و
الاوصياء سادة كا وفي رواية اخرى العلماء منار والاتقياء حصون والاوصياء سادة بيان
امناء اي امناء الله في ارضه لانهم حملة كتابه وحفظة اسراره وخزنة حكمته حصون اي للشريعة
لان بالتقوى يدفع فساد المفسدين فان مواظبة اهل التقوى على فعل الطاعات وترك المنكرات
تؤثر تاثيرا عظيما في قلوب الناس فلا يجترون على هتك حرمة الشريعة وهدم حصونها او
للامة لانه بهم وبتقويهم يدفع العذاب عن غيرهم سادة اي رؤساء لانهم يطاعون ويطاع اوامرهم
ونواهيهم وليس لاحد الخروج من طاعتهم وامرهم لانهم اجل العلماء واعظمهم والعلماء سادات الناس
لانهم في رتبة الانسانية وحقيقة الادمية وهي العقل والتميز والروية والنطق ثم اعظمهم واكملهم
والافضل من الافضل اولى بان يكون افضل واجل فالاوصياء اولى بان يكونوا سادة
الخلائق اجمعين ما خلا النبيين والمرسلين منار لانه بهم يعرف معالم دين الله وسبيل طاعته
وطريق رضوانه والمنار موضع النور وعلم الطريق كا الثلثة ومحمد عن احمد عن ابن ابي عمير عن
سيف بن عميرة عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد
بيان وذلك لان بالعلم حيوة النشاة العقلية والتحلي بالفضائل النفسانية والتخلي
عن الاخلاق الرديه وبه يرى حقايق الاشياء كما هي وبه يعرف الشرايع من الاوامر والنواهي
ومواصل كل سعادة وخير ودفع كل شقاوة وشر وهو غاية كل سعي وحركة ونهاية
كل عمل وطاعة وبه يصير الحيوان البشري ملكا مقربا والجوهر الظلماني نورا عقليا و
الاعمى بصيرا والضال مهتديا هاديا والسفلي علويا والمسجون في سجن طائرا

في عليين وهذه النسبة ايضا اى نسبة السبعين الف الى الواحد انما تكون متحققة لاجل كمال
العبادة من رايحة العلم اذ معرفة الكيفية معتبرة فيها والا فلا نسبة بين العلم ومجرد العمل
بلا معرفة كا الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم
ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل قال الراوية لحديثنا يشد به
قلوب شيعتنا افضل من الف عابد بيان راوية اى كثير الرواية والتاء فيه للمبالغة كما
في العلامة والنسابة وبث الحديث نشره واظهاره والشد القوة اى يقوى بسبب بث
الحديث عقايد قلوبهم ويزداد بذلك ايمانهم ومحبتهم وفي بعض النسخ بالمهملة من التسديد
بمعنى التقويم وانما فضل العالم على السبعين الف والراوى على الالف لان الراوى لا يعتبر
فيه ان يكون عالما فرب حامل فقه ليس بفقيه وانما كان افضل من العابد لانه وسيلة لحصول
العلم واستفادة المعرفة واليقين بخلاف العابد فانه لا يتعدى خيره ولو تعدى بالاقتداء
صار وسيلة للعمل دون العلم وفرقان ما بين الوسيلتين كما بين اصليهما يه المعلى بن محمد
عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عمرو بن زياد عن مدرك بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين
فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء بيان قد
بينا كيفية هذه الموازين ومعنى الموازين في رسالتنا الموسومة بميزان القيامة ولعل
رجحان مداد العلماء على دماء الشهداء ان الاول وسيلة لحفظ الاديان عن الكفر و
الضلال الموجبين للخلود في النار والحرمان الدايم عن النعيم مع الابرار والثاني
وسيلة لحفظ الابدان والاموال عن القتل والنهب في هذه الدار واين ذا من ذاك

يو قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارحم خلفائي قيل يا
رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين ياتون بعدى ويروون حديثى وسنتى

باب فقد العلماء كا العدة عن البرقي عن عثمن عن الخزاز كا محمد عن احمد عن السراد
عن الخزاز عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من احد يموت من المؤمنين احب الى
ابليس من موت فقيه بيان ذلك لان شان الفقيه افادة العلم وتعليم الحق وارشاد
السبيل والحث على الطاعة والزجر عن المعصية وشان ابليس القاء الشك والوسوسة
في النفوس واراءة الباطل في صورة الحق والاضلال والحث على المعاصي فاذا كان منه
على طرف الضد فلا محالة احب فقده وليس موت سائر المؤمنين عنده بهذه المنزلة وليس
في الفقيه لفظة من المؤمنين كا الثلثة عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا مات المؤمن
الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء بيان الثلمة الخلل في الحائط ونحوه شبه الاسلام
بمدينة والعلماء بمنزلة الحصن لها وكل واحد منهم بمنزلة ما يسد به خلل حصنها كا محمد عن احمد
عن السراد عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول اذا مات المؤمن
بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السماء التي كان يصعد فيها
باعماله وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام كحصن سور
المدينة لها كا سهل وعلي عن ابيه جميعا عن السراد عن ابن رئاب قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول مثل
الحديث بدون لفظة الفقهاء بيان سبب بكاء الملائكة والارض والسماء على المؤمن ان
المقصد الاقصى من خلق العالم انما هو الايمان الحقيقي المنبعث عن العلم والعبادة ووجود
المؤمن العالم فيه فاذا فقد المؤمن العالم عن العالم او نقص من افراده ساء حال العالم
بالقياس الى العادة وحال اجزائه سيما ما يتعلق منه بالمؤمن نفسه من الملائكة التي كانت مسرورة

بحفظه وخدماته والبقاع التي كانت معمورة بحركاته وسكناته وابواب السماء التي كانت
مفتوحة لصعود اعماله وحسناته كا علي بن محمد عن سهل عن ابن اسباط عن عمه عن داود بن فرقد
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان ابي كان يقول ان الله تعالى لا يقبض العلم بعد ما يهبطه
ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فتليهم الجفاة فيضلون ويضلون ولا خير في شيء ليس له اصل
بيان انما لا يقبض العلم بعد اهباطه لان العلم اذا حصل في نفس العالم صار صورة ذاته
فلا يقبل الزوال عنه فتليهم من الولاية بالكسر وهي الامارة والسلطنة وفي بعض النسخ فتاحتهم (?)
من الامانة والجفاة اهل النفوس الغليظة والقلوب القاسية الغير القابلة لاكتساب العلم والفضائل
عن ان تكون عالمة جمع الجافي من الجفاء وهو الغلظ في المعاشرة والخرق في المعاملة
وترك الرفق واللين ولما كان بناء الولاية والسياسة على العلم فلا خير في ولاية لا علم
لصاحبها كا العدة عن احمد عن محمد بن علي عمن ذكره عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن
الحسين عليهما السلام يقول انه يسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله عز وجل اولم يروا انا
نأتي الارض ننقصها من اطرافها وهو ذهاب العلماء بيان يعني بهذه الاية يجعل نفسي
سخية في سرعة الموت والقتل فينا اهل البيت فتجود نفسي ببذل الحياة اشتياقا الى لقاء الله
تعالى لان المراد من نقصان الارض من اطرافها وهي نهاياتها ذهاب العلماء والاية دلت
على ان المتولي لتوفي نفوسهم وقبض ارواحهم هو الله سبحانه بنفسه وانما عبر عن العلماء بنهايات
الارض لانه غاية الحركات الارضية ونهاية الكمالات المترتبة عليها من لدن حصول المعادن
منها ثم النباتات ثم الحيوانات الى الوصول الى الدرجة الانسانية وما فوقها انما هو وجود
العلم والعلماء فالارض والارضيات بهم تنتهي الى السماء والعلم والعقل فهم بمنزلة نهاياتها
وايضا فانهم وسائط بين اهل الارض واهل السماء فكانهم اطراف الارض واكناف السماء

يسأل يعني الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها
فقال فقد العلماء

## باب اصناف الناس

كا علي بن محمد عن سهل ومحمد عن احمد بن عيسى
جميعا عن السراد عن الشحام عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق السبيعي عمن حدثه ممن
يوثق به قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان الناس آلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
الى ثلاثة آلوا الى عالم على هدى من الله قد اغناه الله بما علم عن علم غيره وجاهل مدع للعلم
لا علم له معجب بما عنده قد فتنته الدنيا وفتن غيره ومتعلم من عالم على سبيل هدى من الله
ونجاة ثم هلك من ادعى وخاب من افترى بيان آلوا رجعوا او صاروا على هدى تمثيل
لتمكنه من الهدى واستقراره عليه بحال من اعتلى الشيء وركبه من الله اي اخذ هداه و
علمه من لدنه على وجه الالهام والالقاء في الروع كالائمة عليهم السلام ومن يحذو حذوهم معجب بما
عنده من ظواهر الاقوال وصور الاحاديث او المجادلات الكلامية او المغالطات الفلسفية
او الخيالات الصوفية والخطابات الشعرية التي يجلب بها نفوس العوام كاعداء الائمة
وحسدتهم ومن يسير بسيرتهم اولئك من اهل اي مذهب كان قد فتنته ضلالته واوقعته
في فتنة الجاه والمال وحب الرياسة وفتن غيره اضل غيره واوقعه فيما وقع فيه من الفتن
لاستحسانه ما رأى منه بسبب شهادة بالعلم في الظاهر وان كان باطنه معطلا عن حقيقة
العلم والحال على سبيل هدى على طريقة سالك اليه وان لم يكن بالفعل عليه كشيعة الائمة
المقتبسين من انوارهم فان قيل واين الجاهل الغافل الذي ليس بمتعلم ولا عالم قلنا
المقسم من له قوة الارتقاء الى ملكوت السماء والذين ادركوا الخدمة والصحبة وشاهدوا
الوحي والآيات دون اهل الفترة والزمانات فانهم بمعزل عن ذلك هلك من ادعى
اي القسم الثاني لان الحيوة الاخروية انما تكون للعالم بالفعل وللمتعلم بالقوة و

اما الجاهل المدعي فقد ابطل استعداده لها فهو هالك خايب كا الاثنان عن الوشاء عن
احمد بن عايذ عن ابي خديجة سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلم قال الناس ثلثة عالم و
متعلم وغثاء بيان الغثاء بضم المعجمة والثاء المثلثة والمد ما يحمله السيل من الزبد والوسخ
اريد به اراذل الناس وسقطهم والمراد بالعالم العالم بالعلم اللدني وبالمتعلم من اخذه عنه
كما مر مرارا كا محمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء عن محمد عن الثمالي قال قال لي
ابو عبد الله عليه السلم اغد عالما او متعلما او احب اهل العلم ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم
بيان اغد بمعنى اصبح واصله من الغدو بالضم بمعنى سير اول النهار نقيض الرواح وفيه دلالة
على ان غير الائمة عليهم السلم يجوز ان يصير عالما علما لدنيا فان المراد بالعلم دون حفظ الاقوال
وحمل الاسفار ببغضهم نعبا وتم حسنا الهم واهمال العين كانه تصحيف كا علي عن العبدي عن
يونس عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول يغدو الناس على ثلثة اصناف
عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وساير الناس غثاء باب ثواب
العالم والمتعلم كا محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل ومحمد عن احمد جميعا عن الاشعري
عن القداح وعلي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة
وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به وانه يستغفر لطالب العلم من في السماء
ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير النجوم
ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر بيان انما يسلك به طريقا الى الجنة لان
العلم هو بعينه نعيم اهل الجنة وهو الذي يصير هناك انهارا واشجارا وفاكهة وظلا

روى في بصاير الدرجات باسناده عن نصر بن قابوس قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن
قول الله عز وجل وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا
نصر انه والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه قال بعض العلماء لو علم
الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا بالسيوف وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا
ويأتي حديث آخر في هذا المعنى ان شاء الله تعالى والملائكة هي الجواهر القدسية الغايبة عن
الابصار واجنحتها هي قواها العلمية والعملية التي بها تترقى وتتنزل وطالب العلم بتفكره
في المعقولات وانتقاله من معقول الى معقول حتى ينتهي الى معرفة الله وصفاته كانه
يطأ اجنحة الملائكة بقدم عقله او انه اذا ادرك المعقولات واحاط بها علما فكانت
الملائكة نزلت عن سماء ملكوتها ومقامها عنده وخضعت له وبالجملة وضع اجنحتها كناية
عن خضوعها له والاستغفار طلب الستر للذنب وطالب العلم يطلب ستر ذنب جهله
الذي هو رئيس جنود المعاصي بنور العلم ويشركه في هذا الطلب كل من في السماء
والارض وما بينهما لان عقله وجنده وادراكه لا يقوم الا ببدنه وبدنه لا يقوم
الا بالغذاء والغذاء لا يقوم الا بالارض والسماء والغيم والهواء وغير ذلك
اذ العالم كله كالشخص الواحد يرتبط البعض منه بالبعض فالكل مستغفر له واما مثل
نور العابد بنور النجوم لانه لا يتعدى نفسه اذ لا يبصر بنوره شيء بخلاف القمر ليلة
البدر وتمثيل نور العالم بنور القمر يشعر بان المراد به من لم يكن علمه لدنيا كالانبياء
والاولياء ففضله على العابد كفضل الشمس على النجوم المستفاد نورها من الله تعالى
بلا توسط شيء آخر من نوعها او جنسها كا محمد عن احمد عن السراد عن جميل بن صالح
عن محمد عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الذي يعلم العلم منكم له اجر مثل اجر المتعلم

لان نور القمر مستفاد من الشمس
فمن كان علمه لدنيا م



ولهم الفضل عليه فتعلموا العلم من حملة العلم وعلموه اخوانكم كما علمكموه العلماء بيان
منكم اى من الشيعة وكذا المراد باخوانكم مثلا اجر المتعلم احدهما التعلم السابق والاخر التعليم
اللاحق او كلاهما التعليم فحسب وله الفضل عليه لانه المعطى والمفيض وفى قوله من حملة
العلم اشارة الى ان للعلم اهلا ولا بد للمتعلم ان يتعلم منهم دون غيرهم وقد مر فى هذا
حديث ويأتى باب اخر لبيان ذلك انشاء الله كا على عن البرقى عن على بن الحكم عن على بن ابى
بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من علم خيرا فله مثل اجر من عمل به قلت فان علمه
غيره يجرى ذلك له قال ان علمه الناس كلهم جرى له قلت فان مات قال وان مات
بيان فان علمه غيره يعنى ان علمه المتعلم الثانى يجرى للاول اجر عمل الثالث به او يجرى
للاول اجر تعليم الثانى كما يجرى له اجر عمله قال ان علم الناس كلهم يعنى ولو بوسائط
والفعلان من الجريان بالراء المهملة لا الاجزاء بالزاى ولا الحاء المهملة كما ظن وان مات اى
ذلك المعلم لا الخير كما ظن كا بهذا الاسناد عن محمد بن عبد الحميد عن العلاء عن الحذاء عن ابى جعفر ع
قال من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئا ومن علم
باب ضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا كا الحسين بن
محمد عن على بن محمد بن سعد رفعه عن ابى حمزة عن على بن الحسين عليهما السلام قال لو يعلم الناس ما فى
طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تعالى اوحى الى دانيال ان امقت
عبيدى الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدى الى التقى
الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء بيان السفك الاراقة
وربما يخص بالدم والمهج جمع مهجة وهى دم القلب والخوض الدخول فى الماء واللجج جمع لجة وهى
معظم الماء والمقت البغض والحليم العاقل من الحلم بمعنى العقل والحكيم العالم بالعلوم النظرية

والعملية العامل بعلمه قابل التقى بالجاهل لان التقوى من اثار كمال العقل المقابل للجهل المراد
بطالب الثواب الجزيل العامل بما يوصله اليه وبملازمة العلماء كثرة مجالستهم ومصاحبتهم و
بمتابعة العقلاء سلوك طريقتهم والقول عن الحكماء الرواية عنهم ولو بوسائط كا محمد بن يحيى عن
ابى سلمة عن احمد بن الريان عن ابيه عن جميل بن دراج عن ابى عبد الله ع قال لو يعلم الناس ما
فى فضل معرفة الله تعالى ما مدوا اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا و
نعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطأونه بارجلهم ولنعموا بمعرفة الله تعالى وتلذذوا
بها تلذذ من لم يزل فى روضات الجنان مع اولياء الله ان معرفة الله تعالى انس من كل وحشة
وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم ثم قال قد
كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الارض برحبها فما
يردهم عما هم عليه شيء مما هم فيه من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا اذى بما نقموا منهم
الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فاسألوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا
سعيهم بيان الزهرة البهجة والنضارة والرحب الاتساع والترة الحقد والنقم العقوبة و
المستثنى منه محذوف اى وما سبب ذلك الا ان يؤمنوا او الاستثناء منقطع اى من غير
ترة ولا اذى الا الايمان كا على عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقرى عن حفص بن غياث
قال قال لى ابو عبد الله عليه السلام من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعى فى ملكوت السموات
عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله بيان علم بتشديد اللام وقوله لله متعلق
بكل من الافعال الثلثة ودعى اى سمى وملكوت كل شيء باطنه المتصرف فيه لما الامر
باذن الله ولكل موجود فى هذا العالم الحسى الشهادى ملكوت روحانى نسبتها
اليه نسبة الروح الى البدن وملكوت الاعلى اشرف من ملكوت الاسفل فمن دعى

انس ن

في ملكوت السماء عظيما كان في ملكوت الارض اعظم واشرف ومقامه اعلى فاذا كان حال العلم
العلى هذا فما ظنك بحال العالم الذي هو المقصود بالذات باب صفة العلماء كا
محمد عن ابن عيسى عن السراد عن ابن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اطلبوا العلم وتزينوا
معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء
جبارين فيذهب باطلكم بحقكم بيان الجبار المتكبر نبه على ان التكبر للعبد باطل يمحو العلم
ويزيله عنه اذ ان كان عالما بامر الله ولم يكن عالما بالله اذ لو كان العبد عالما بالله سبحانه لم
يكن متكبرا اذ قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قصمت ظهره
ومن عرف الله بكبريائه وعظمته تواضع لعباد الله فالتكبر على الخلق من العالم دليل جهله وانه
انما حفظ الاقوال من غير بصيرة فيها كا علي عن العبيدي عن يونس عن حماد بن عثمان عن الحارث
بن المغيرة النضري عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
قال يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم بيان وذلك
لان تركه العمل بعلمه دليل على ان العلم عنده مستعار ومستودع وسيسلب عنه كا العدة عن سهل
عن يعقوب بن يزيد عن اسمعيل بن قتيبة عن حفص بن عمر عن اسمعيل بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلم
ان الله تعالى يقول اني لست كل كلام الحكمة اتقبل انما اتقبل هواه وهمه فان كان هواه وهمه
في رضاي جعلت همه تقديسا وتسبيحا بيان الباء في هواه وهمه راجع الى المتكلم بالحكمة
المستفاد من كلام الحكمة يعني انما اتقبل من كلام المتكلم بالحكمة ما كان هواه وهمه من التكلم به
رضاي لا اظهار الفضيلة والترفع في القبيلة وما كان من هذا القبيل كا العدة عن البرقي
عن اسمعيل بن مهران عن ابي سعيد القماط عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم

علي عن ابيه ره

يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القران رغبة عنه الى غيره الا
لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة
ليس فيها تفكر كا وفي رواية اخرى الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة
ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة لا فقه فيها الا لا خير في نسك لا ورع فيه
بيان حق الفقيه اما بدل من الفقيه او مبتدا او منصوب بتقدير اعني يعني ان
الفقيه حقيقة ليس الا من يكون عالما بالمراد من الوعد والوعيد جميعا عارفا بالمقصود
من الاوامر والنواهي جملة ملاحظة بعضها الى البعض وانما عرف الفقيه ببعض العلامات السلبية
لان كثيرا ممن يسمى عند الجمهور بهذا الاسم في كل زمان يكون موصوفا باضدادها فكانه
عرض بالعلماء السوء والفقهاء الزور وقد ابطل بكل علامة مذهبا من المذاهب الباطلة او
الكثيرة في الاصول والفروع فبالاولى ابطل مذهب المعتزلة القائلين بايجاب الوعيد وتخليد
صاحب الكبيرة في النار ومذهب الخوارج المضيقين في التكاليف الترغيبية وبالثانية مذهب
المرجئة ومن يجري مجراهم من المغترين بالشفاعة وصحة الاعتقاد وبالثالثة مذهب الحنابلة
والاشاعرة ومن يشبههم كاكثر المتصوفة وبالرابعة مذهب المتفلسفة الذين اعرضوا
عن القران واهله وحاولوا اكتساب العلم والعرفان من كتب قدماء الفلاسفة ومذهب
الحنفية الذين عملوا بالقياس وتركوا القران والعلم الذي ليس فيه تفهم كالعلم الظني
والتقليدي ومجرد حفظ الاقوال والروايات فانها ليست بعلم في الحقيقة والعبادة
والنسك متقاربان ولعله يعتبر في النسك التجرد لها والورع اجتناب المحارم كا
بهذا الاسناد عن القماط عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر عليه السلم انه سئل عن مسئلة فاجاب
فيها قال فقال الرجل ان الفقهاء لا يقولون هذا فقال يا ويحك وهل رايت

عن صالح ابن سعيد

نفسها فقط ان الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المتمسك بسنة
النبي صلى الله عليه وآله بيان ويح كلمة رحمة وانما جعل هذه الصفات الثلاث علامة
للفقيه الحقيقي لان الاولين دليل على معرفته بالله واليوم الآخر والاخيرة دليل
على معرفته بالاخلاق السنية النبوية والشرايع المصطفوية وهي تمام معنى الفقه كا محمد
عن ابن عيسى والنيسابوريان جميعا عن صفوان عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان من علامات
الفقه الحلم والصمت كا احمد بن ابي عبد الله عن البرقي عن بعض اصحابه رفعه قال قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه لا يكون السفه والغرة في قلب العالم بيان السفه الخفة والطيش ضد
الحلم والغرة بالغين المعجمة والراء المهملة الغفلة عن لوازم الشيء وقلة الفطنة للشر الذي يحترز
وترك البحث والتفتيش عنه كا بهذا الاسناد عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان رفعه قال
قال عيسى بن مريم عليه السلام يا معشر الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك
يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا يا روح الله فقال ان احق الناس
بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى
عليه السلام بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل بيان الحواريون
خلصان الانبياء الذين خلصوا ونقوا من كل عيب وانما اتوا بصيغة المجهول في قضيت
رعاية للادب وفي بعض النسخ قبل بدل فغسل وفعله عليه السلام غاية ما يكون في التواضع حيث
اراد غسل الاقدام وتقبيلها ثم جعل ذلك مطلوبا له وسماه حاجة ثم استاذن فيه ثم صنع
[illegible] وتلامذته ثم قال انه احق بذلك وقد ذكر لفعله غايتين متعددتين ولا
ومثل الاحد بيانا كما هو عادة الانبياء عليهم السلام والترغيب ان اختيار المسكنة والضعة توجب
نيل الشرف والرفعة ولهذا ورد من تواضع لله رفعه الله ولاسيما لمن استعد لذلك

كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عمن ذكره عن ابن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين
عليه السلام يقول يا طالب العلم ان للعالم ثلاث علامات العلم والحلم والصمت وللمتكلف
ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة بيان
المظاهرة المعاونة والنصرة كا علي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم
باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل و
صنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية
الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا
خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على
مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم
فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة
وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا
مشفقا مقبلا على شأنه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من
هذا اركانه واعطاه يوم القيامة امانه وحدثني به محمد بن محمود ابو عبد الله القزويني عن
عدة من اصحابنا منهم جعفر بن محمد الصيقل بقزوين عن احمد بن عيسى العلوي عن عباد بن صهيب
البصري عن ابي عبد الله عليه السلام بيان اريد بالجهل هنا مثل الانفة والغضب والشتم ونحوها
الذي يصدر من اهل الجاهلية وفي الحديث [illegible] على الجهل والمراء
الجدال والاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني والاستطالة العلو والترفع
والختل بالمعجمة والمثناة الفوقانية الخدعة وكان المراد بالفقه المعرفة وبالعقل التخلق
بالاخلاق الحسنة موذ ممار لخبث باطنه وقدرته على الكلام متعرض للمقال لاجل [illegible]

الظهار التفوق والغلبة والاندية جمع النادي وهو مجلس القوم ومتحدثهم ما داموا فيه
مجتمعين فاذا تفرقوا فليس بناد والتسربل تفعل من السربال وهو القميص اي اظهر الخشوع والتشبه
بالخاشعين والتزيي بزيهم مع خلوه منه لخلوه من الورع اللازم له فدق الله دعاء عليه او خبر عما سيلحقه
وكذا قطع والخيشوم اقصى الانف والحيزوم بالمهملة والزاي وسط الصدر والخب بالكسر
الخديعة والجربزة والملق الود واللطف الشديد ورجل ملق يعطي باللسان ما ليس في قلبه
فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم يعني يأكل من طعومهم ويعطيهم من دينه فوق ما يأخذ
منهم فلاجرم يحطم دينه ويهدم ايمانه ويقينه وانه يحل لهم بفتواه ما يشتهون و
يحطم دينه بما يلهون فيه يهوون ثم دعا عليه بالاستيصال بحيث لم يبق له خبر ولا اثر وعمي عليه
الخبر اي خفي بحيث من عمي البصر وانما دعى على الصنفين لحوق ضررهما على العلماء المحققين
الكرام من ضرر الكفار المتمردين ذو كآبة سوء حال وانكسار قلب لكثرة خوفه من امر
الآخرة وخشيته لله عز وجل ولما يرى من مقاساة الزمان وشدائد الدوران و
جفاء الاقران ونفاق الاخوان وترفع الجهلة والارذال ورثاثة حال الافاضل
والاماثل والتحنك ادارة العمامة ونحوها تحت الحنك والبرنس بضم الموحدة والنون
والمهملة قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام وقيل كل ثوب رأسه
منه ملتزق به دراعة كانت او جبة او غيرهما والحندس الليل الشديد الظلمة فاضافته الى ضمير
الليل بيانية يعمل ويخشى بخلاف الصنفين الآخرين حيث لا يعملون ويأمنون وجلا داعيا مشفقا
اي خائفا من عذاب الله متضرعا الى الله تعالى في طلب المغفرة حذرا من سوء العاقبة
مقبلا على شأنه لاصلاح نفسه وتهذيب باطنه بخلاف الآخرين المقبلين على الناس
وقلما يهمهم امر انفسهم واصلاح بواطنها وقد اختلطت بالرذائل والآثام وعلت

بالامراض المهلكة والاسقام عارفا باهل زمانه اي باحوال نفوسهم واغراض بواطنهم لما شاهد
من اعمالهم واقوالهم وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله مستوحشا من اوثق
اخوانه لعرفانه بحاله فشد الله دعاء له بالتثبت على العلم واليقين واحكام اركان الايمان
والدين واعطاء الامن له والامان يوم يقوم الناس لرب العالمين ح علي بن ابراهيم عن محمد بن
يحيى عن طلحة بن زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان رواة الكتاب كثير وان رعاته
قليل وكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية والجهال يحزنهم حفظ
الرواية فراع يرعى حياته وراع يرعى هلكته فعند ذلك اختلف الراعيان وتغاير الفريقان
بيان كان المراد بالحديث ما ذكره ثم قال اعلم ان الحافظين للقرآن المجيد بتصحيح الفاظه وتجويد
قراءته وصون حروفه عن اللحن والغلط كثير ورعاته بتفهيم وتدبر معانيه واستكشاف حقائقه
واستعلام ما اريد به من اهله ثم استعمال ذلك كله على حسب ما يقتضيه قليل وكم من مستنصح للحديث
برعايته بفهم معانيه والتدبر فيه والعمل بما يقتضيه مستغش للقرآن بترك استعمال ذلك كله فيه
لقصور فهمه عن ادراكه ونيله فالعلماء يحزنهم ترك رعاية القرآن ويغمهم عدم فهمهم له وعقله
العمل به وعدم اقتدارهم على ذلك والجهال يهمهم حفظ روايته ويغمهم عدم قدرتهم عليه لما يرجون
كمالا وفوزا ويحتمل ان يكون المراد بالعلماء اهل بيت النبوة سلام الله عليهم ومن يحذو حذوهم
من تعلم منهم ويكون المراد انهم عليهم السلام يحزنهم ترك رعاية القرآن من الناس لكون الحافظين للحروف
فانهم لو راعوه لاهتدوا به ولما افترقوا بالحق والجهال وهم الذين لم ينتفعوا من القرآن بشيء لا يرون
ولا دراية يحزنهم حفظ الرواية من الحافظين لها التاركين للرعاية لما رأوا انفسهم قاصرين
عن بلوغه اولئك ويحسبون انهم على شيء وانهم مهتدون فيغبطهم نفوسهم ويؤيد هذا المعنى ما
في الروضة من هذا الكتاب من قول ابي جعفر عليه السلام في رسالته الى سعد الخير وكان من

نبذتم الكتاب اذا قاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم
حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية فان في قوله عليه السلام يعجبهم هناك بدل يحزنهم هنا
دلالة على ما قلناه ويحتمل ان يكون المراد بالجهال هناك الحافظين للحروف فانهم جهال لا
في الحقيقة ولا يجوز ارادته هنا لانه لا يلائم الحزن الا ان يقال ان حفظ الرواية من دون
رعاية يؤدي الى حزنهم في العاقبة وفيه بعد فواع يرعى حياته وهو الذي يريد بذلك
وجه الله عز وجل والدار الاخرة عالما كان او جاهلا وواع يرعى هلكته وهو الذي
يريد بها الدنيا والمباهاة بها فعند ذلك اي عند النظر الى قلوبهم وضمائرهم والاطلاع على
نياتهم وسرائرهم اختلفا وتفاوتا بعد ان يكونا متحدين بحسب الظاهر في الاهتمام به
وانما ينكشف ذلك بحيث يراه الناس جميعا في الاخرة ويوم تبلى السرائر يومئذ يتفرقون
فريق في الجنة وفريق في السعير كا العدة عن احمد عن نوح بن شعيب النيسابوري عن عبيد الله الدهقان
عن درست عن عروة ابن اخي شعيب العقرقوفي عن شعيب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل
كثيرة فراسه التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه
الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاشياء والامور ويده الرحمة ورجله زيارة
العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه
الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلماء
وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماؤه الموادعة ودليله
الهدى ورفيقه محبة الاخيار بيان شبه العلم بشخص كامل فاضل روحاني له اعضاء
وقوى ومستقر وقائد ومركب وسلاح وغير ذلك كلها روحانية معنوية فاستعار

هذه الالفاظ لتلك الفضائل ترشيحا او تمثيلا لكمال المشابهة او مناسبة فجعل الرأس التواضع
لان الاصل والمبنى في تحصيل العلم التواضع والمذلة وترك العلو والعين البراءة من الحسد لان
الحسد بصيرة غشاوة على بصر الحاسد فلا يرى العالم عند اهله لينتفع بعلمه فجعل الاذن للفهم لانه
نائبها وعلى هذا القياس وينبه بذلك على ان من اجتمعت فيه هذه الفضائل والحسنات فهو
العالم بالحقيقة ومن اتصف باضدادها فهو جاهل وما بين المرتبتين مراتب ومنازل ومآل كل
الى ما هو الغالب عليه من المحاسن والمساوي والمراد من الصالحة والكون كا محمد عن ابن عيسى عن الرحمن
عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم وزير الايمان
العلم ونعم وزير العلم الحلم ونعم وزير الحلم الرفق ونعم وزير الرفق الصبر بيان اريد بالوزير
المعين وشبه الايمان بالسلطان باب حق العالم كا علي بن محمد بن عبد الله عن
احمد عن محمد بن خالد عن الجعفري عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين صلوات الله
عليه يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تاخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده
قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك
ولا تشر بيدك ولا تكثر من قول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته
فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من الصائم
القائم الغازي في سبيل الله انتهى الله تعالى بيان لعل المراد بالجلوس بين يديه جلوسه بحيث لا
يحوجه الى الالتفات حين الخطاب وبالخلف ما يقابله والغمز بالعين الاشارة بها وحذف
المفعول لعله للتعميم اي سواء تغمز وتشير اليه او الى غيره في حضوره لان ذلك ينافي التعظيم
والحرمة والعالم اعظم اجرا لتعدي نفعه بالنسبة الى الصائم القائم واشتمله بالقياس الى الغازي
باب مجالسة العلماء وصحبتهم كا علي عن العبيدي عن يونس رفعه قال قال لقمان لابنه

يا بني اختر المجالس على عينك فان رايت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فان تكن عالما
نفعك علمك وان تكن جاهلا علموك ولعل الله ان يظلهم برحمته فيعمك معهم واذا رايت
قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فان تكن عالما لم ينفعك علمك وان تكن جاهلا
يزيدوك جهلا ولعل الله ان يظلهم بعقوبة فيعمك معهم بيان على عينك اى على بصيرة منك ومعرفة
لك بها يذكرون الله يتذاكرون بالعلم ويذكرون صفات الله والمعارف الالهية ينفعك
علمك بزيادة التمرن والرسوخ بالافادة والاستفادة يظلهم برحمته يقبل عليهم ويدنو
منهم ويلقي عليهم ظل رحمته ويستر ذنوبهم بغفرانه كا علي عن ابيه ومحمد عن ابن عيسى جميعا عن
عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال محادثة العالم على
المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي بيان الزرابي قيل هي بسط عراض فاخرة وقيل هي
الطنافس التي لها خمل رقيق وقيل هي النمارق جمع زربية مثلثة الزاي مشددة الياء المثناة
من تحت بعد الباء الموحدة والنمرقة الوسادة كا العدة عن البرقي عن شريف بن سابق عن الفضل بن
ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قالت الحواريون لعيسى
يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة
عمله بيان الصفات المذكورة صفات العالم العامل بعلمه ليس الا كا الثلثة عن ابن
ابي عمير عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والاخرة بيان المراد باهل الدين هم العلماء الآخذون
باركانه العاملون باحكامه كا قال النبي صلى الله عليه واله بادروا الى رياض الجنة فقالوا
يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر بيان اريد بحلق الذكر مجالس العلم
كما يستفاد من حديث اول الباب وغيره من الاخبار كا علي عن ابيه عن القسم بن محمد الاصبهاني

عن المنقري عن سفيان بن عيينه عن مسعر بن كدام قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول لمجلس
اجلسه الى من اثق به اوثق في نفسي من عمل سنة بيان مسعر بكسر الميم وربما يفتح والمهملة
وفتح العين شيخ السفيانين الثوري وابن عيينه وكدام بكسر الكاف والمهملة والمجلس اما
مصدر واما اسم مكان بتقدير في والى اما بمعنى مع واما بتضمين القرب ونحوه وفي
بعض النسخ المجلس معرفا بدون التاكيد وياتي في اخر باب فرض طاعة الائمة من كتاب الحجة
حديث يناسب هذا الباب باب سؤال العلماء وتذاكرهم كا الثلثة عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن مجدور اصابته جنابة فغسلوه فمات
قال قتلوه الا سالوا فان دواء العي السؤال بيان المجدور من به الجدري بضمتين وبفتحتين
وبضم الجيم داء معروف وانما قتلوه لانه كان فرضه التيمم فغسلوه او افتى بغسله من هو
ضامن ودخول الا المشددة على الماضي للتوبيخ واللوم على ترك الفعل والعي بكسر
المهملة والتشديد الجهل وعدم الاهتداء لوجه المراد والعجز عنه وهو داء نفساني يعني
بعد خراب البدن في النفس وعلاجه في العلوم الظاهرة السؤال وفي الاسرار الالهية
مع التضرع الى الله والابتهال وفي كتاب الطهارة شفاء العي كما ياتي وانما اثر
العي كما نقله بعض الاعلام وتكلف في شرحه فلم نجده في شيء من النسخ كا محمد عن ابن عيسى
عن حماد عن حريز عن زرارة ومحمد والحلبي قالوا قال ابو عبد الله عليه السلام لحمران بن اعين
في شيء ساله انما يهلك الناس لانهم لا يسالون بيان اراد بالهلاك الهلاك الاخروي
فان الجهل مهلك في الاخرة ولا سيما اذا لم يشعر صاحبه به كا علي بن محمد عن سهل عن الاشعري
عن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسئلة كا
الاربعة عن ابي عبد الله عليه السلام مثله بيان هذا العلم اي الذي يحتاج اليه الناس و

كلفوا بطلبه كا علي عن العبدي عن يونس عن مؤمن الطاق عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم ويسعهم ان يأخذوا بما يقول وان
كانت تقية بيان اي يسع الناس ويكفيهم ان يأخذوا بقول امامهم وان كانت اقوال الامام
تقية ولا يسعهم ولا يكفيهم ان يأخذوا بما لم يتفقهوا فيه ولم يسمعوه عن امامهم وان وافق
الحق الصريح الذي لا تقية فيه كما قيل كا علي عن العبدي عن يونس عن ذكره عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اف لرجل لا يفرغ نفسه في كل جمعة لامر دينه فيتعاهده
ويسأل عن دينه كا وفي رواية اخرى لكل مسلم بيان اف كلمة تضجر والمراد بالجمعة اما اليوم المعهود
واما الاسبوع بتقدير يوما والاول اقرب لانه مجمع الناس ولغنائه عن التقدير ويعني بالتفرغ
لامر الدين ترك شواغل الدنيا ومكاسب المعيشة لتحصيل العلم والتعاهد اما لذلك اليوم او
لامر الدين وهو تجديد العهد به وطلب ما يفتقده منه والمحافظة عليه كا الثلثة عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى
يقول تذاكر العالم بين عبادي مما تحيى عليه القلوب الميتة اذا هم انتهوا فيه الى امري بيان
في بعض النسخ العلم بدل العالم والمعنى ان مذاكرة العلم بين العباد سبب احياء قلوبهم الميتة
بشرط ان يكون ما اقتباسه من مشكوة النبوة لا من آرائهم وعقولهم كا محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان
عن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول رحم الله عبدا احيا العلم قال قلت وما
احياؤه قال ان يذاكر به اهل الدين واهل الورع بيان انما قيد اهل تذاكر العلم بان يكونوا
من اهل الدين واهل الورع حتى يكون تذاكرهم احياء للعلم لان العلم الحقيقي انما هو علم الدين
وطهارة القلب بالورع والتقوى شرط لحصوله كما قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله كا
محمد عن احمد عن الحجال عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تذاكروا و

تلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء للقلوب ان القلوب لترين كما يرين السيف جلاؤه
الحديث بيان اراد بالتذاكر والتحدث مذاكرة العلوم الدينية والرين الطبع والدنس
كا العدة عن البرقي عن ابيه عن فضالة عن عمر بن ابان عن منصور الصيقل قال سمعت ابا جعفر ع
يقول تذاكر العلم دراسة والدراسة صلوة حسنة بيان الدراسة القراءة مع تعهد و
تفهم قال ابن الاثير في الحديث تدارسوا القرآن اي اقرؤوه وتعهدوه لئلا تنسوه وانما
كانت صلوة حسنة لاشتمالها على ذكر الله سبحانه الذي هو روح الصلوة وغايته كما قال الله سبحانه
اقم الصلوة لذكري وربما يقرأ بكسر الصاد وسكون اللام وتفسر بالصلة

## باب بذل العلم

محمد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن منصور بن حازم عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قرأت في كتاب علي عليه السلام ان الله لم يأخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى اخذ على العلماء
عهدا ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل بيان انما علل تقدم العهد على العالم
على العهد على الجاهل بتقدم العلم على الجهل لاستلزام تقدم العلم تقدم العالم وتقدم
العالم تقدم العهد عليه وانما كان العلم قبل الجهل مع انه يكتسبه الجاهل بعد جهله لوجوه
منها ان الله سبحانه قبل كل شيء والعلم عين ذاته فطبيعة العلم متقدم على الجهل ومنها
ان العلماء كالملائكة وآدم واللوح والقلم لهم التقدم على الجهال من ولد آدم ومنها
ان العلم غاية الخلق كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وثمرة العبادة
المعرفة والغاية متقدمة على ذي الغاية لانها سببه ومنها ان الجهل عدم العلم والاعدام
انما تعرف بملكاتها وتتبعها فالعلم متقدم على الجهل بالحقيقة والمهية ومنها انه اشرف
فله التقدم بالشرف والرتبة ومنها ان الجاهل انما يتعلم بوساطة العالم وتعليمه له
علمه فيتعلم ولا ينعكس كا العدة عن البرقي عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة

ان الله

بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية ولا تصعّر خدك للناس قال ليكن الناس
عندك في العلم سواء بيان تصعير الخد إمالته تكبراً ومعنى الآية لا تعرض عن الناس تكبراً
ومعنى الحديث أن العالم إذا التفت إلى بعض [illegible] دون بعض واستنكف عن تعليم البعض و
[illegible] فكأنما أمال بوجهه عنه وتكبر ويؤيد هذا التأويل صدور الخطاب من لقمن الحكيم إلى ابنه
وأصحابه لم يكونوا إلا طلاب العلوم فكأنه نصحهم أن يسوي بينهم في الإفادة والإرشاد
كا بهذا الإسناد عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال زكاة
العلم أن تعلمه عباد الله كا علي عن العبيدي عن يونس عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قام
عيسى بن مريم خطيباً في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا
تمنعوها أهلها فتظلموهم بيان المراد بالجهال من لا عقل لهم يعبدون به الرحمن ويكتسبون به الجنان
وبأهل الحكمة من يقابلهم وأنشد في هذا المعنى فمن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين
فقد ظلم كا العدة عن سهل عن الدهقان عن عبيد الله بن القاسم عن المثنى عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله
عليه السلام قال كان المسيح عليه السلام يقول إن التارك شفاء المجروح من جرحه شريك لجارحه لا محالة
وذلك أن الجارح أراد فساد المجروح والتارك لإشفائه لم يشأ صلاحه وإذا لم يشأ صلاحه
فقد شاء فساده اضطراراً فكذلك لا تحدثوا بالحكمة غير أهلها فتجهلوا ولا تمنعوها
أهلها فتأثموا وليكن أحدكم بمنزلة الطبيب المداوي إن رأى موضعاً للدوائه وإلا أمسك
سب ابن محبوب عن علي بن السندي عن أبيه قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يأتيه من
يسأله عن المسألة فيتخوف إن هو أفتاه بها أن يشنع عليه فيسكت عنه أو يفتيه بالحق أو يفتيه
بما لا يتخوف على نفسه قال السكوت عنه أعظم أجراً وأفضل سب عنه عن العباس
بن معروف عن ابن المغيرة عن معاذ الهراء وكان أبو عبد الله عليه السلام يسميه النحوي قال قلت لأبي

عبد الله عليه السلام أن اجلس في المسجد فأفتي الرجل فإذا عرفت أنه يخالفكم أخبرته بقول
غيركم وإذا كان ممن لا أدري أخبرته بقولكم وقول غيركم فيختار لنفسه وإذا كان ممن يقول
بقولكم أخبرته بقولكم ~~وقول غيركم~~ فقال رحمك الله هكذا فاصنع باب النهي عن القول بغير
علم كا محمد عن ابن عيسى والخشاب جميعاً عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن مفضل بن مزيد
قال قال أبو عبد الله عليه السلام أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال أنهاك أن تدين الله
بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم بيان تدين الله بالباطل أي تتخذ الباطل ديناً [illegible]
وحقاً لله تعبد به الله عز وجل والباطل وما لا تعلم سيان كل ما لا يؤخذ عن الله سبحانه
أو أولي العلم من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام سواء حصل بالدلائل الكلامية أو القياس
أو الاجتهاد أو غير ذلك من الاستدلال بالمتشابهات والظنيات إذ لا علم إلا ما
يؤخذ عن أهله كما يأتي فمن العلوم ما لا يؤخذ إلا عن الله سبحانه [illegible] النبي
وهي الأسرار الإلهية ومنها ما لا يؤخذ إلا عن النبي والأوصياء عليهم السلام وهي العلوم
الشرعية كا علي عن العبيدي عن يونس عن البجلي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إياك
وخصلتين ففيهما هلك من هلك إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم
بيان الرأي أعم من القياس والاجتهاد المتعارف بين متأخري فقهائنا اليوم كما
يسمونه كا محمد عن ابن عيسى عن السراد عن ابن رئاب عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال
من أفتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه
وزر من عمل بفتياه بيان المراد بالعلم ما يستفاد من الأنوار الإلهية والإلهامات
الكشفية كما هو للأئمة عليهم السلام وبالهدى ما يسمع من أهل بيت النبوة كما هو لنا وبملائكة
الرحمة الهادون لنفوس الأخيار إلى مقاماتهم في درجات الجنان وبملائكة العذاب

السائقون لنفوس الاشرار الى منازلهم في دركات الجحيم والنيران كا العدة عن البرقي عن
الوشاء عن ابان عن زرارة بن ابي رجاء عن ابي جعفر عليه السلام قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا
فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع الآية من القرآن يخر فيها ابعد ما بين السماء والارض
بيان ما علمتم اي بالنور الالهي المقذوف في قلوبكم او بالسماع من اهل بيت النبوة وما لم
تعلموا اي باحد الوجهين وانتزاع الآية من القرآن استخراجها منه للاستدلال بها على المقصود
والخرور السقوط وفيها اي في تفسيرها على حذف المضاف ونسخة يخر فيها كانها تصحيف
كا النيسابوريان عن حماد بن عيسى عن ربعي عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال للعالم اذا سئل
عن شيء وهو لا يعلمه ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم ان يقول ذلك بيان وذلك لان
مقتضى صيغة التفضيل ان يكون المفضل عليه شركة فيما فيه التفضيل وليس للجاهل ذلك و
اما العالم فلما كان له نصيب من جنس العلم صح له هذا القول وان كان حكمه حكم الجاهل
فيما سئل عنه كا علي عن البرقي عن حماد عن حريز عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سئل الرجل
منكم عما لا يعلم فليقل لا ادري ولا يقل الله اعلم فيوقع في قلب صاحبه شكا واذا قال
المسؤول لا ادري فلا يتهمه السائل بيان شكا اي في عدم علمه فيتهمه بالعلم قيل لا ادري
نصف العلم وكانه اشارة الى ان المتعلق بكل مسألة علمان علم بها وعلم بانه يعلمها او لا
ولا ادري احد العلمين وورد العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة قائمة ولا ادري و
على هذا فهو ثلث العلم كا الثلاثة عن يونس عن ابي يعقوب واسحق بن عبد الله عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما
لم يعلموا وقال تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله بيان خص عباده قيل يعني

عباده الذين هم من اهل الكتاب والكلام كانت من سواهم لينبهوا اضافهم اليه بالعبودية
بآيتين اي خصوصهما والا فالآيات في ذلك فوق اثنتين كقوله تعالى ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا او كذب بآياته ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
فاولئك هم الظالمون الى غير ذلك ولا يردوا ما لم يعلموا يعني لا يكذبوا بل يكلوا علمه الى
قائله فان التصديق بالشيء كما هو محتاج الى تصوره اثباتا فكذلك هو مفتقر اليه نفيا وهذا
في غاية الظهور ولكن اكثر الناس لا يعلمون كا الاثنان عن ابن اسباط عن جعفر بن سماعة عن غير واحد
عن ابان عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام ما حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون
ويقفوا عند ما لا يعلمون بيان ما حق الله على العباد اي فيما آتاهم من العلم واخذ عليهم من
الميثاق والا فحقوقه جل وعز عليهم كثيرة كا الثلاثة عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله ع
ما حق الله على خلقه فقال ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون فاذا فعلوا ذلك
فقد ادوا الى الله حقه كا محمد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن فرقد
عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر عليه السلام قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في
الهلكة وتركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه بيان الاقتحام في
الشيء رمي النفس فيه من غير روية والاحصاء العد والحفظ والاحاطة بالشيء والمعنى
انه اذا تردد الامر بين ان تترك حديثا قد رويته وبين ان تروي حديثا لم تعط به
ولم تحفظه على وجهه ولم تكن على يقين ومعرفة بانه كما هو عندك فالاولى ان لا ترويه
لان في رواية الحديث منفعة وفي رواية ما ليس بحديث على انه حديث مفسدة ودفع
المفسدة اتم واولى من جلب المنفعة وفي نهج البلاغة من وصايا امير المؤمنين لابنه الحسن
صلوات الله علينا ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن

هم الكافرون فاولئك

فلم تروه س

طريقي اذا اخذت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال كا محمد عن
احمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة الطيار انه عرض على ابي عبد الله عليه السلام بعض خطب ابيه
حتى اذا بلغ موضعا منها قال له كف واسكت ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسعكم فيما ينزل
بكم مما لا تعلمون الا الكف عنه والتثبت والرد الى ائمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا
عنكم فيه العمى ويعرفوكم فيه الحق قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بيان
في بعض النسخ يحملوكم بدل يحكموكم وهو اظهر وكما ان في القرآن محكما ومتشابها ولا يعلم
تاويل متشابهه الا الله والراسخون في العلم كذلك في اخبار اهل البيت عليهم السلام محكم ومتشا
ولا يعلم تاويل متشابهها الا اهله وليس لسائر الناس ان يتكلموا فيها بارائهم ولهذا منع ع
عن ذلك وامر بالكف والتثبت اي التوقف والرد الى اهله والقصد من الامور المعتدل
الذي لا يميل الى احد طرفي الافراط والتفريط والجلاء الكشف واهل الذكر هم عليهم السلام والذكر
هو القرآن كما ياتي في اخبارهم عليهم السلام كا علي عن العبيدي عن يونس عن داود بن فرقد عمن حدثه
عن ابن شبرمة قال ما ذكرت حديثا سمعته من جعفر بن محمد عليهما السلام الا كاد ان يتصدع قلبي قال
حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه واله قال ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب ابوه
على جده ولا جده على رسول الله صلى الله عليه واله قال قال رسول الله من عمل بالمقاييس
فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه
فقد هلك واهلك بيان ابن شبرمة هو عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي بضم المعجمة وبالكبير
وسكون الموحدة وضم الراء كان قاضيا لابي جعفر المنصور على سواد الكوفة والانصداع
الانشقاق والصدع التفرق والقياس تقدير الشيء على مثال والمراد هنا ما جعلوه
معيار الحاق فرع باصل من معنى مشترك بان يثبت حكم في جزئي لثبوته في جزئي اخر لمعنى مشترك

يحكموكم من الحكمة وحكمته واحكمته بمعنى رددته قاله الازهري و مرم

بينهما وهو اصل من اصول كثير من العامة يستعملونه في علومهم والمحكم ما لا يحتمل غير المعنى المقصود
منه والمتشابه ما يحتمله ومن لم يفرق بينهما فربما يفتي بالمتشابه ولا يعلم تشابهه كما ترى
من كثير من اهل الاجتهاد كا س الثلاثة عن الحلبي قال كان ابو عبد الله عليه السلام قاعدا في حلقة
ربيعة الرأي فجاء اعرابي فسأل ربيعة عن مسألة فاجابه فلما سكت قال له الاعرابي اهو في عنقك
فسكت عنه ربيعة ولم يرد عليه شيئا فاعاد المسألة عليه فاجابه بمثل ذلك فقال له الاعرابي
اهو في عنقك فسكت ربيعة فقال ابو عبد الله عليه السلام هو في عنقه قال او لم يقل كل مفت ضامن
س سعد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حماد عن عاصم قال حدثني مولى لسلمان عن
عبيدة السلماني قال سمعت عليا عليه السلام يقول يا ايها الناس اتقوا الله ولا تفتوا الناس
بما لا تعلمون فان رسول الله صلى الله عليه واله قد قال قولا آل منه الى غيره وقد قال
قولا من وضعه غير موضعه كذب عليه فقام عبيدة وعلقمة والاسود واناس منهم فقالوا
يا امير المؤمنين فما نصنع بما قد خبرنا به في المصحف قال يسأل عن ذلك علماء آل محمد عليهم السلام
ي خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه الناس فقال ان الله تعالى حد حدودا فلا تعتدوها
وفرض فرائض فلا تنقصوها وسكت عن اشياء لم يسكت عنها نسيانا لها فلا تكلفوها رحمة
من الله لكم فاقبلوها ثم قال علي عليه السلام حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك
ما اشتبه عليه من الاثم فهو لما استبان له اترك والمعاصي حمى الله عز وجل فمن يرتع حولها
يوشك ان يدخلها بيان فلا تكلفوها معناه ان ما لم يصل اليكم من التكاليف لم يثبت
في الشرع فليس عليكم منه شيء فلا تكلفوه على انفسكم فانه رحمة من الله لكم وفيه قيل
اسكتوا عما سكت الله عنه باب من عمل بغير علم كا العدة عن البرقي عن ابيه عن
محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول العامل على غير بصيرة

كالسائر على غير الطريق لا تزيده سرعة السير من الطريق ش الا بعدا بيان على غير بصيرة
اي غير معرفة بدينه وبما يعمله وقد تبينا طريق المعرفة غير مرة وفي بعض النسخ كثرة السير بدل
سرعة السير كا محمد عن احمد عن ابن فضال عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح بيان هذا الحديث
مثل ما تقدم في المعنى والسر فيه ان اصلاح القلب وتطهيره وتصفية النفس وتهذيبها
ليست مقصودة بالذات لانها كالاعدام للملكات والعدم لا يكون مطلوبا بالذات بل
انما المطلوب ان ينكشف له المعارف الحقيقية من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر ولا ينكشف هذه المعارف الا بان يقع ذلك الاصلاح والتطهير على وجه
ماخوذا من صاحب الشرع صلوات الله عليه مع اعتقاد صحيح ولو بالسماع منه فمن اقتصر في
سلوكه على مجرد العمل والرياضة والمجاهدة من غير بصيرة ولا معرفة فالتصفية تصير وبالا
عليه اذ تحرك النفس بالخواطر الوهمية ويستولي عليه الوساوس النفسانية فيشوش القلب
حيث لم يتقدم له رياضة النفس بالعلوم الحقة والافكار الصحيحة ولم ياخذ كيفية العبادة
عن صاحب الشرع وخلفائه صلوات الله عليهم فيتشبث بالقلب خيالات فاسدة
وتصورات باطلة واوهام كاذبة وربما يتخيل في ذات الله وصفاته اعتقادات
فاسدة من باب الكفر والزندقة وفي زعمه انها صحيحة حقة نعوذ بالله منه وربما يقتدي
بدعته فيتعدى شره ويصير من الجاهلين المتنسكين الناصبين للظهور ثم مع ذلك قلما
يخلو من اعجاب بنفسه وافتخار بعمله واغترار بعبادته ونظر الى سائر الناس بعين
الاحتقار والازدراء وربما يمتحن بالمنة بامر نفسانية وهو غافل عنها غير ملتفت الى
معالجتها وازالتها وربما يظن الرذائل فضائل والعيوب كمالات فيكون ممن اخبر الله

تعالى عنهم بقوله سبحانه قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا كا عدة عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الصيقل
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لا يقبل الله عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف
دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له الا ان الايمان بعضه من بعض بيان ولا معرفة
لا لنفي الجنس وليس للعطف كما قد يظن وتحقيق المقام ان كل معرفة يثمر حالا او وصفا في النفس
وكل حال يجلب صاحبه على عمل وطاعة وكل طاعة يثمر حالا اخر ووصفا غير الاول وهو يثمر
معرفة اخرى سوى الاولى وهكذا يتكامل ايمان المرء بالمعرفة والطاعة حتى يبلغ الغاية ويخلص من
التعب والمشقة ويستقر في مقام الامن والراحة واصلا الى عين اليقين وقد ضربنا لذلك
مثلا في مقدمة الكتاب فمن لا معرفة له بالله واليوم الاخر فكيف يعبده ام كيف ينوي
التقرب اليه او يخضع له او يشتاق لقاءه مع ان هذه كلها هي روح العبادة وقوامها
ومن لا عبادة له ولا رياضة شرعية كيف يصفي نفسه ويرق قلبه ويطهر باطنه مع ان
هذه كلها هي شرائط فيضان نور العلم عليه والايمان ان اريد به نفس المعرفة فمعناه ان كل
مرتبة منها علة لحصول مرتبة اخرى سابقة عليها او فوقها في الكمال والقوة بوسيلة العمل
وان اريد مجموع العلم والعمل فمعناه ان كلا من جزئيه يحصل من الاخر كما بيناه باب استعمال
العلم كا محمد عن ابن عيسى عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم
بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين صلوات الله عليه يحدث عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك
وان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة
رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل

علمه

الداعي الى النار ويترك عمله واتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول
الامل ينسي الآخرة ش هذا التقسيم انما هو للعلماء الذين علمهم مقصود بما يتعلق بالعمل كالعالم
بالشريعة وكالعالم بالاخلاق دون الذين علمهم مقصود لذاته كالعالم بالمبدا والمعاد فانه
لا يكون غالبا الا ناجيا واذا وقع منه زلة او ذنب تذكر لربه وتاب وتضرع اليه و
اناب وانما كان عقاب العالم اشد لان نفسه اقوى ومعرفته بقبح ما صدر منه اتم فتاثره
بالمولم لا محالة اشد ويحتمل ايضا ان ثوابه مع العمل اكثر واعظم فيصد عن الحق اي يحجب
القلب عن فهم المعارف لانه ينافي العلم والمعرفة كما قيل حبك الشيء يعمي ويصم فينسي لا
لانه يوجب تسويف العمل لها فيجر الى محوها عن الذكر كا محمد عن احمد عن محمد بن سنان عن
اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم قال العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم
والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه بيانه وذلك لان كلا منهما يستدعي الآخر
ويتقوى به كما عرفت والهتف الصوت والدعاء وهنا قرب استدعاوه له وارتحاله كناية عن
نسيانه وانمحاؤه عنه كا العدة عن البرقي عن القاسم ابن عروة عن عبد الله بن القسم الجعفري
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل
المطر عن الصفا بيانه الصفا بالقصر جمع الصفاة وهي الحجر الصلد الذي لا ينبت شبه العلم
والموعظة بماء المطر وعدم تاثيره وثباته في القلوب بعدم استقرار المطر في الحجر الاملس
قيل السر في عدم تاثير الموعظة اذا صدر ممن لا يتصف بمقتضاها ان الكلام ينتهي من المخاطب
الى مثل ما ابتدى من المتكلم فان ابتدا من قلب المتكلم انتهى الى قلب المخاطب وتمكن منه وان
ابتدا من لسانه دون مشاركة القلب انتهى الى ظاهر السمع فحسب فتاثير الروحاني في الروحاني
والجسماني في الجسماني كا علي عن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن علي بن هاشم بن البريد

عن ابيه قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلم فسأله عن مسائل فاجاب ثم عاد ليسأل عن
مثلها فقال علي بن الحسين عليهما السلم مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا
بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا ش الواو
في ولما تعملوا للحالية اي لا تسألوا عن المجهول والحال انكم لم تعملوا بعد بالمعلوم وانما لم يزدد
صاحبه الا كفرا وبعدا لان العلم المتعلق بالعمل حجاب عن الحق واشتغال بما سواه وسد
عن الرجوع الى الجانب المقدس ونسيان للآخرة وانما الضرورة دعت اليه فلما لم يستعمل في
الضرورة واهتم به لا لمقصد العمل بقي وبال عليه اذ يتشعب منه انواع رذائل ويبعث منه
عادات مرضية للنفس مميتة للقلب كما هو نصير صحيح عليه كا محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل
بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له بم يعرف الناجي قال من كان فعله لقوله موافقا
فاثبت له الشهادة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع بيانه فاثبت
اما بصيغة الماضي المجهول او المعلوم او الامر وفي بعض النسخ فانما له الشهادة والمراد بالشهادة
اما الشهادة بالايمان او شهادة بالنجاة وذلك اشارة الى الايمان اي ايمانه غير ثابت في
قلبه بل يزول بادنى شبهة فهو في مشية الله ان شاء تممه له وان شاء سلبه عنه وكانه اليها
اشير بقوله عز وجل فمستقر ومستودع كا العدة عن البرقي عن ابيه رفعه قال قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه في كلام له خطب به على المنبر ايها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون
ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل قد رأيت ان الحجة عليه اعظم
والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر
بائر لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا
في الحق فتخسروا وان من الحق ان تفقهوا ومن الفقه ان لا تغتروا وان انصحكم لنفسه

او المستقبل ه

الشهادة بالنجاة كما في باب المستودع والمعار من كتاب الايمان والكفر فانما ذلك مستودع ه

اطوعكم لربه واغشكم لنفسه اعصاكم لربه ومن يطع الله يامن ويستبشر ومن يعص الله
يخب ويندم بيان في قوله لعلكم تهتدون تنبيه على ان العمل بمقتضى العلم يؤدي الى الاهتداء
بهدى الله وسوق الى اليقين الذي هو غاية كل سعي وقد عرفت كيفية ذلك وفي قوله لا يستفيق
عن جهله اشعار بان الجهل كالسكر او المرض فان الاستفاقة بمعنى الخلاص من احدهما قوله
والحسرة ادوم مبتدا وخبر ويحتمل ان يكون عطفا على قوله الحجة عليه اعظم ويكون قوله على هذا
العالم بدلا من عليه والضمير فيهما راجعا الى الحجة والحسرة جميعا باعتبار كل واحد منهما والاول
اولى لاستغنائه عن هذا التكلف في الضمير وانما كانت الحسرة عليه ادوم لانه بالعلم يدرك
درجات العالمين بعلمهم في القرب فيشتد حسرته وندامته بخلاف الجاهل وكلاهما حائر بائر
يقال رجل حائر بائر اذا لم يتجه لشيء ولا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا لا ترتابوا اي لا تمكنوا
الريب والشك من قلوبكم بل ادفعوا عن انفسكم كيلا تعتادوا به فتصيروا من اهل الشك و
الوسواس فتكونوا من الكافرين فان من غلب عليه الشك والوسواس يصير من اهل الكفر هذا
في باب العلم ولا ترخصوا لانفسكم اي اعزموا على الطاعات وترك المعاصي ولا تساهلوا في
ارتكاب الشهوات فتقعوا في المداهنة في امر الدين والمساهلة في باب الحق واليقين فتكونوا
من الخاسرين وهذا في باب العمل وان من الحق ان تفقهوا اي ومن الحق اللازم عليكم اولا
ان تفقهوا في الدين وتعلموا الحلال والحرام والخير والشر اعملوا بما فهمتم ومن الفقه ان لا
تغتروا بعلمكم فان المغرور من الهلكات والمغرور بالعلم والطاعة اسوء حالا من الجاهل
والعاصي والغش خلاف النصح يامن اي من العقوبات ويستبشر اي من المثوبات وفي
بعض النسخ ويسترشد يخب اي من الدرجات العلى من الجنة ويندم اي على تفويت الكرامة
وتضييع العمر كا العدة عن البرقي عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن ابيه

ولا بعلمكم سر

قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اذا سمعتم العلم فاستعملوه ولتتسع قلوبكم فان العلم اذا
كثر في قلب رجل لا يحتمله قدر الشيطان عليه فاذا خاصمكم الشيطان فاقبلوا عليه بما تعرفون
فان كيد الشيطان كان ضعيفا فقلت وما الذي نعرفه قال خاصموه بما ظهر لكم من قدرة
الله تعالى بيان يعني ينبغي ان يكون اهتمامكم بالعمل لا بكثرة السماع والحفظ وان لا
تكثروا من العلم الى حد تضيق قلوبكم عن احتماله وتضعف عن الاحاطة به وذلك انما
يكون بترك العمل لان العالم اذا عمل بعلمه لا يضيق قلبه عن احتمال العلم وان كثر ثم القلب
اذا ضاق عن قبول الحق وضعف يستولي عليه الشيطان بالوسواس والاغواء ولما كان
لقائل ان يقول فما نفعل اذا خاصمنا الشيطان اذا كانت كثرة العلم سبب قدرته علينا و
استيلائه على قلوبنا قال فاذا خاصمكم الشيطان فاقبلوا عليه بما تعرفون يعني ادنى المعرفة
يكفي لدفع كيده لان كيده كان ضعيفا اشار به الى قول الله عز وجل ان كيد الشيطان كان ضعيفا
ثم نبه على ادنى المعرفة الكافية لدفع مخاصمته بانها هي معرفة ما ظهر من قدرة الله تعالى على
كل شيء فانه يوجب قدرته على انشاء النشاة الاخرة واثابة المطيع وتعذيب العاصي فان
هذه المعرفة تبعث النفس على فعل الطاعات وترك السيئات ثم كلما ازداد عملا وسعيا
ازداد بصيرة ويقينا باب المستاكل بعلمه والمباهي به كا محمد عن ابن عيسى وعلي عن ابيه
جميعا عن حماد ح الحسين عن حماد عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال
سمعت امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله منهومان
لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما احل الله له سلم ومن تناولها
من غير حلها هلك الا ان يتوب او يراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل بعلمه نجا ومن
اراد به الدنيا فهي حظه بيان النهمة بالفتح افراط الشهوة وبلوغ الهمة في الشيء وقد نهم

لكنا الغرض في الكافي والمراد به تحصيل علم
راس المال الكلية ويتوسع به في معاشه
يعني فلان يستاكل الضعفاء اي ياخذ اموالهم
والاكل الكسب بعلمه وجعله آلة لتحصيل حطام
الدنيا ورزق [illegible]

بكنا فهو منهوم اى مولع به حريص عليه وكثير في الحديث ولا يدل على ان الحرص في تحصيل العلم والاكثار منه مذموم وان المراد به غير علم الاخرة كما ظن بل المراد منه صدره او من خاصية الدنيا والعلم ان من ذاق طعمهما لم يشبع منهما لحرص عليهما ثم بين الممدوح من ذلك والمذموم منه فذكر ان من اقتصر على الحلال من الدنيا فهو ناج اكثر منها او اقل ومن تناولها من غير حلها فهو هالك اكثر منها او اقل وكذلك من اخذ العلم من اهله وعمل به فهو ناج اكثر من تحصيله او اقل ومن اراد به الدنيا فليس له في الاخرة نصيب اكثر منها او اقل فليس حظه منه سوى الدنيا كا الاسناد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلم قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب ومن اراد به خير الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة كا علي ابن ابراهيم عن القسم بن محمد الاصبهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلم قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب كا بهذا الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا رايتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب لشيء يحوط ما احب وقال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم بيان فاتهموه اي اعتقدوه متهما في قوله وفعله صونا على دينكم فانه ليس على حقيقة في علمه ~~فقال الاسمتـ فلانا بكذا اي توهمته كذا~~ وذلك لان حب الدين وحب الدنيا لا يجتمعان في قلب واحد والحوط والحياطة الحفظ والصيانة والتوفر على مصالح الشيء والذب عنه لا تجعل بيني وبينك عالما اي لا تجعله وسيلة الى التقرب الي بالاستفادة منه والاسترشاد فيصدك فيمنعك لما فاتنا من عدم اجتماع الحبين والمناجاة المنزوع حلاوتها من قلبه تشمل ما يكون منها باللسان على نحو الخطاب والدعاء وما يكون بالعقل من لا

العلية والمكالمات الروحية التي كان قابلا لها في اوايل فطرته قبل فساد قريحته كا الاربعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم بيان امناء الرسل لانهم مستودعوا علومهم و اتباع السلطان يشمل قبول الولاية منهم على القضاء ونحوه والمخالطة بهم والمعاشرة معهم كا الثلاثة عن حماد بن عيسى عن ربعي عن حدثه عن ابي جعفر عليه السلم قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها بيان في بعض النسخ حريز بدل ربعي وكان الاصح وكلاهما ثقة والمباهاة المفاخرة والمماراة المجادلة وتبوأ من كذا اي اتخذه منزلا ومقعده نصب على المفعول له اي لمنزله والمعنى ان من طلب العلم لغرض من الاغراض الفاسدة التي تدور غالبا على احد هذه الامور فهو من اهل النار ونبه عليه السلم على خطر الرياسة وعظم افتها بانها لا تصلح الا لاهلها وهم الكاملون في قوتي العلم والعمل من الانبياء والاوصياء ومن بعد واحد وهم من النفوس القدسية المنزهة من الميل الى الدنيا وما فيها روى الصدوق رحمه الله في كتاب معاني الاخبار باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يقول رحم الله عبدا احيى امرنا فقلت له وكيف يحيى امركم قال يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا قال قلت له يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال من تعلم علما ليماري به السفهاء او يباهي به العلماء او ليقبل بوجوه الناس اليه فهو في النار فقال عليه السلم صدق جدي افتدري من السفهاء فقلت لا يا ابن رسول الله قال هم قصاص مخالفينا وتدري

او نصبه على المفعول به ومن النار متعلق به اي فليتخذ مقعده من النار ويتم

من العلماء فقلت لا يا ابن رسول الله قال هم علماء آل محمد عليهم السلام الذين فرض الله طاعتهم وأوجب
مودتهم ثم قال وتدري ما معنى قوله أو تقبل بوجوه الناس إليه قلت لا قال يعني بذلك
والله ادعاء الإمامة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في النار وبإسناده عن حمزة بن حمران قال
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من استأكل بعلمه افتقر فقلت له جعلت فداك إن في شيعتك
ومواليك قوما يتحملون علومكم ويبثونها في شيعتكم ولا يعدمون على ذلك منهم البر والصلة
والإكرام فقال عليه السلام ليس أولئك المستأكلين إنما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى
من الله عز وجل ليبطل به الحقوق طمعا في حطام الدنيا **باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الأمر عليه**
علي بن إبراهيم عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال يا حفص
يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد **بيان** وذلك لأن الإدراك كلما
كان أقوى كانت اللذة أتم والألم أكثر وأشد والعالم إدراكه لقبح الذنب أقوى من الجاهل لأن
معرفة العالم إنما تكون على بصيرة بخلاف الجاهل فإنه إنما يعرف الشيء تقليدا والمغمور عبارة
عن الستر والإخفاء وإنما يستر على من كان الأمر عليه مستورا أو مشتبها غير واضح وهو الجاهل
دون العالم إلا أن يكون على بصيرة العالم غشاوة من هوى **كا** بهذا الإسناد قال قال
أبو عبد الله عليه السلام قال عيسى بن مريم ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار **بيان** تلظى
تلتهب وتضطرم وذلك لحسرتهم على ما أفسدوا منهم حين كونهم بصراء ويحتجبه **كا** الخمسة عن جميل
بن دراج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا بلغت النفس هاهنا وأشار بيده إلى حلقه
لم يكن للعالم توبة ثم قرأ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة **بيان** النفس بسكون
الفاء الروح قال الله تعالى حتى إذا بلغت الحلقوم يعني روح المشرف على الموت ويكون
الروح الحلق هو الزمان المتصل بزمان الاحتضار ومعاينة الغيب أعني قبل حد المعاينة

والاحسان

مشتبها ل

وهو آخر وقت قبول توبة الجاهل المعبر عنه في القرآن المجيد بقوله سبحانه ثم يتوبون من
قريب أي قريب من زمان الموت بدليل قوله تعالى إذا حضر أحدهم الموت كما في الصافي
وأما عند المعاينة وما بعدها فلا تأثير للتوبة أصلا لا من الجاهل ولا من العالم لحصول اليأس
التام من الحيوة وسقوط التكليف وهو منصوص عليه في القرآن والأخبار كما يأتي ولعل
السبب في عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت حصول يأسه من الحيوة بأمارات الموت
بخلاف الجاهل فإنه لا ييأس إلا بعد المعاينة قال بعض المفسرين ومن لطف الله بالعباد أن أمر
قابض الأرواح بالابتداء في نزعها من أصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا إلى أن يصل إلى الصدر
ثم ينتهي إلى الحلق ليمكن في هذه المهلة من الإقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم
يعاين والاستحلال وذكر الله سبحانه فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن
خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه إنما التوبة على الله أي قبول التوبة كالأمر المحتوم عليه
بمقتضى وعده والتوبة الرجوع والإنابة فإذا نسبت إلى الله تعالى تعدت بعلى وإذا
نسبت إلى العبد تعدت بإلى ولعل الأول لتضمين معنى الإشفاق والعطف ومعنى التوبة
من العبد رجوعه إلى الله بالطاعة والانقياد بعد ما عصى وعتا ومعنى التوبة من الله
رجوعه بالعطف على عبده بإلهام التوبة أولا ثم قبولها ثانيا منه آخرا فلله توبتان و
للعبد واحدة بينهما قال الله تعالى ثم تاب الله عليهم ليتوبوا أي ألهمهم التوبة ليرجعوا ثم
إذا رجعوا قبل توبتهم لأنه هو التواب الرحيم فالتوبة في قوله سبحانه إنما التوبة على الله
من تاب عليه إذا قبل توبته إلا أن على هذه ليست هي على في قولهم تاب عليه بجهالة أي
متلبسين بها سفها وجهالة فإن ارتكاب الذنب والمعصية سفه وجهل ولذا قيل
من عصى الله فهو جاهل حتى ينزع من جهالته **كا** محمد عن أحمد بن عيسى عن الحسين عن النضر عن

يحيى الحلبي عن ابي سعيد المكاري عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى فكبكبوا فيها
هم والغاوون قال هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره بيان كبه على وجهه صرعه
فاكب عكس سائر اللغات والكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير
في المعنى والغي الضلال عدلا صفة عدالة ثم خالفوه اي لم يعملوا بموجبه معرضين عنه الى
غيره فغووا وضلت مقلدتهم بما داوا ولعلهم من هذا الصنيع الشنيع وفي بعض النسخ خالفوه
مع العايد باب انه لا علم الا ما يؤخذ من اهله كا العدة عن البرقي عن ابيه عمن ذكره عن زيد
الشحام عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قال قلت ما طعامه
قال علمه الذي يأخذه عمن يأخذه بيان لم يرد عليه السلام ان الآية نزلت في العلم خاصة دون
طعام البدن كيف وهو الذي قال لبعض اصحابه حيث ساله عن ان يخص ثم الطعام عمّ يا حلبي
ثم قال ولا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وساق الحديث باسناده ولما كان تفسير
الآية بظاهرها لم يتعرض له وانما تعرض لبطنها والحاصل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ
باطلاق واحد فان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشمل
البدن والروح معا فلذا ورد بكلا المعنيين تفسير بل هما معنى واحد بلا تعدد وبيانه ان
المراد ان الانسان كما انه مامور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله
سبحانه بان صب الله الماء صبا ثم شق الارض شقا الى آخر الآيات فكذلك مامور بان
ينظر الى غذائه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عز وجل بان
صب الله امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقائق
وفواكه المعارف لتغتذي بها ارواح القابلين للتربية فقوله عليه السلام علمه الذي يأخذه
عمن يأخذه اي ينبغي له ان يأخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع

الحكمة الآخذين علومهم من الله سبحانه حتى يصلح ان يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممن لا ربط
بينه وبين الله سبحانه من حيث الوحي والالهام وقد بينا في مقدمة الكتاب ان العلم قسمان
عقلي ونقلي وان كليهما مستفاد من النبوة وان ما لا يستفاد من النبوة فليس بعلم حقيقة لانه اما
حفظ اقاويل رجال ليس في اقوالهم حجة واما آراء رجال لا مدخل لها في الحجة وليس شيء منهما
من الله عز وجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان كا الاثنان عن الوشاء عن
ابان عن عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول وعنده رجل من اهل البصرة يقال
له عثمان الاعمى وهو يقول ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم
اهل النار فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذن مؤمن آل فرعون ما زال العلم مكتوما
منذ بعث الله تعالى نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا هاهنا
بيان لما لم يكن عند الحسن من العلوم الحقيقية شيء لم يدر ان من العلم ما يجب كتمانه كما ان
منه ما يحرم كتمانه بل زبدة العلم في الحقيقة ليس الا ما يكتم كما قال سيد العابدين صلوات الله
عليه اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا والى هذا الاشارة بقوله عليه السلام
فوالله ما يوجد العلم الا هاهنا يعني ان ما هو الحقيق بان يسمى علما ليس الا ما هو المخزون عندنا
كا محمد بن الحسن عن سهل عن ابن سنان عن محمد بن مروان العجلي عن علي بن حنظلة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول اعرفوا منازل الناس على قدر رواياتهم عنا بيان يعني على قدر رواياتهم
عنا كثرة وقلة ويحتمل ان يكون المراد على رتبة رواياتهم عنا ودقتها ولطافتها فالاعلى من
روى سرا مخزونا دقيقا ومعنى كونها الطف والادون من روى كلاما مبتذلا او قولا مشهورا
وفيما بينهما درجات باب رواية الحديث كا الثلاثة عن بنج عن ابي بصير قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام قول الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل

عن ابي عبدالله

يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه **بيان** هذا احد معاني هذه
الاية وقد مضى لها معنى اخر في حديث هشام الطويل ولعل لها معاني اخر عن بما كثيرة
فان القران ذو وجوه كما ورد في الخبر **كا** محمد عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة
عن محمد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اسمع الحديث منك فازيد وانقص قال ان كنت
تريد معانيه فلا بأس **كا** عنه عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن داود بن فرقد قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام اني اسمع الكلام منك فاريد ان ارويه كما سمعته منك فلا يجيء قال فتتعمد ذلك
قلت لا قال تريد المعاني قلت نعم قال فلا بأس **بيان** يعني تتعمد ترك حفظ الالفاظ وعدم
المبالات بضبطها او انك تنسى وفي بعض النسخ بحذف احدى التائين كما يكون في نظائره
وفي الخبر دلالة صريحة على جواز نقل الحديث بالمعنى كما هو الحق عند اهل التحقيق وان كان نقله
بالالفاظ احسن كما يتبين من الخبر السابق **كا** عنه عن علي بن عيسى عن الحسين عن القاسم بن محمد عن علي
عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الحديث اسمعه منك ارويه عن ابيك او اسمعه من
ابيك ارويه عنك قال سواء الا انك ترويه عن ابي احب الي وقال ابو عبد الله عليه السلام
لجميل ما سمعت مني فاروه عن ابي **بيان** انما كان سواء لان علومهم كلها من معدن واحد
كما صرح به في الخبر الاتي بل ذواتهم من نور واحد كما ورد في كثير من الاخبار وفي بعضها
خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله وفي رواية اخرى
ونحن شيء واحد واما احبية الرواية عن الاب فلعل الوجه فيه التقية فان ذلك ابعد من
الشهرة والانكار وايضا فان قول الماضي اقرب الى القبول من قول الشاهد عند الجابرين
لانه ابعد من ان يحسد ويبغض وقيل فيه وجه اخر وهو ان علو السند وقرب الاسناد
من الرسول صلى الله عليه وآله له رجحان عند الناس في قبول الرواية وخصوصا فيما

واحد وهي م

يختلف فيه الاحكام وقيل فيه وجه اخر وهو ان من الواقفية من توقف على الاب فلم يكن يقبل
قول الابن فيحتج عليه فيما يناقض رايه بخلاف العكس اذ القائل بامامة الابن قائل بامامة
الاب من دون العكس كليا **كا** علي بن محمد عن سهل عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن هشام
بن سالم وحماد بن عثمن وغيره قالوا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول حديثي حديث ابي
وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث
الحسن وحديث الحسن حديث امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله
وحديث رسول الله قول الله تعالى **بيان** قد سبق وجه الاتحاد وسوف يأتي في كتاب
الحجة **كا** محمد عن احمد ومحمد بن الحسين عن السراد عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام يجيئني القوم فيستمعون مني حديثكم فاضجر ولا اقوى قال فاقرأ عليهم من اوله
حديثا ومن وسطه حديثا ومن اخره حديثا **بيان** الضجر القلق من الغم والسأمة والمعنى
ان الحديث اذا كان متعددا او ضعفت عن قراءته وعجزت جاز ان تقرا عليهم من اوله
حديثا ومن وسطه حديثا ومن اخره اخر او المعنى ان الحديث الواحد اذا كان طويلا فاقرا
عليهم كلاما مفيدا بالاستقلال من اوله واخر من وسطه واخر من اخره يعني اذا اشتمل
الحديث الواحد على جمل متعددة يكون كل منها مستقلة بالافادة كحديث هشام الطويل
الذي مضى ذكره في الباب الاول واما اذا ارتبط بعض اجزاء الحديث ببعض فلا يجوز فيه
الاقتصار على نقل البعض اذ ليس كل من تلك الاجزاء حديثا بل بعض منه قيل ولعل الوجه
في تخصيص الاول والوسط والاخر ان الجمل المتقاربة يكون في اكثر الامر من نوع واحد
فلست الفائدة فيها كالتي يكون في الجمل المتباعدة اذ الكلام فيها ينتقل من نوع الى نوع يباينه
فالفائدة فيها لامحالة اكثر لاحتوائها على فنون مختلفة من الاحكام كل منها نوع برأسه

عيسى

كا عنه باسناده عن احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام الرجل من اصحابنا يعطيني
الكتاب ولا يقول اروه عني يجوز لي ان ارويه عنه قال فقال اذا علمت ان الكتاب له فاروه
عنه بيان الحلال بالمهملة وتشديد اللام من بيع الخل وهو دهن السمسم كا الاربعة وعلي عن ابيه
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه اذا حدثتم
بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم وان كان كذبا فعليه كا العدة عن البرقي
عن محمد بن علي رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياكم والكذب المفترع قيل له وما الكذب
المفترع قال ان يحدثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي لم يحدثك به بيان
افترع البكر اقتضها ووصف الكذب بالمفترع كناية عن ابتداعه واختراعه ما لم يقله احد كما
قيل وقيل بل هو من الفرع بمعنى العلو فان فرع كل شيء اعلاه فكان هذا المحدث يريد ان يجعل
حديثه مفترعا اي مرتفعا فيسنده الى الاعلى بحذف الواسطة ليوهم علو السند كما اذا حدث
زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام فيقول قال ابو عبد الله عليه السلام كذا واما اذا قال حدثني
ابو عبد الله عليه السلام فهو كذب صريح اقول التفسيران لا يخلوان من تكلف والصواب ان
الافتراع بمعنى التفريع فانه فرع قوله على صدق الراوي بان قال في نفسه اذا رواه الفرع
عن الاصل فقد قاله الاصل فيجوز لي ان اسنده الى الاصل فاسنده اليه وانما كان
كذبا لانه غير جازم بصدوره عن الاصل ولعل الفرع قد كذب عليه او سهى في نسبته اليه
ولا بد له من تجويزه ذلك فلا يحصل له الجزم به فهو كاذب في قوله وان قدرنا ان الاصل
قد قاله كما ان المنافقين كانوا كاذبين في شهادتهم بالرسالة لانهم كانوا غير جازمين
بها وانما كان كذبا مفترعا لانه فرع على كذب مقدر ولعله لم يكن كذبا فهو ليس بكذب
صريح بل هو كذب مفترع كانه صدق مفترع ومن ضبط المفترع بالقاف من الاقتراع

بمعنى الاختيار فقد غلط او صحف وفي بعض النسخ عن الذي حدثك عنه مكان الذي لم يحدثك به
وفي اخرى عن غير الذي حدثك به كا محمد عن ابن عيسى عن البزنطي عن جميل بن دراج قال قال ابو
عبد الله عليه السلام اعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء بيان اي لا تلحنوا في اعراب الكلمات
بل اعطوا حقها من الاعراب والتبيين حين التكلم بها فان كلامنا فصيح فاذا لحنتم فيه
اختلت فصاحته ويحتمل ان يراد اعرابه حين الكتابة بان تكتب الحروف بحيث لا يشتبه
بعضها ببعض ويحمل عليها ما يسمى اليوم اعرابا عند الناس الا ان الاول اظهر واوفق
بطريقة السلف **باب فضل الكتابة والتمسك بالكتب** كا علي بن محمد بن عبد الله
عن احمد بن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن حسين الاحمسي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال القلب يتكل على الكتابة بيان الاتكال الاعتماد يعني اذا كتبتم الحديث الذي سمعتموه
جمعت قلوبكم واطمانت نفوسكم لتمكنكم حينئذ من الرجوع الى الكتاب اذا نسيتم وفيه
حث على كتابة الحديث كا الاثنان عن الوشاء عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا كا محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال
عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام احتفظوا بكتبكم فانكم سوف
تحتاجون اليها كا العدة عن البرقي عن بعض اصحابه عن ابي سعيد الخيبري عن المفضل بن
عمر قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اكتب وبث علمك في اخوانك فان مت فاورث
كتبك بنيك فانه ياتي على الناس زمان هرج لا يانسون فيه الا بكتبهم بيان البث
النشر اما نشر علمك فيهم بواسطة الكتاب ويحتمل ان يكون مطلوبا بواسطة والهرج
الفتنة والاختلاط والمراد به هنا فقد اهل العلم ومن يوثق به منهم او فقد تميزهم
عن غيرهم لتسلط امراء الجور وتشبه الجهلة والاراذل بصورة العلماء والاكياس

في الزي واللباس كا العدة عن احمد عن محمد بن الحسن بن ابي خالد شينوله قال قلت لابي جعفر
الثاني عليه السلام جعلت فداك ان مشايخنا رووا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وكانت
التقية شديدة فكتموا كتبهم فلم ترو عنهم فلما ماتوا صارت الكتب الينا فقال حدثوا
بها فانها حق بيان في بعض النسخ لم ترو على صيغة المجهول والتانيث وفي هذا الحديث
كلها دلالة على صحة الاعتماد على الكتب والعمل بما فيها من الاحكام ان كانت صحيحة باب التقليد
كا العدة عن البرقي عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قلت له اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال اما والله ما دعوهم الى
عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم
من حيث لا يشعرون بيان هذا الخبر اورده مرة اخرى في باب الشرك عن العدة عن البرقي
عن ابيه عن عبد الله بن يحيى والظاهر ان ابن يحيى هذا هو الكاهلي والاحبار العلماء والرهبان
العباد ومعنى الحديث ان من اطاع احدا فيما يامر به خلاف ما امر الله تعالى به فقد اتخذه ربا وعبده
من حيث لا يشعر وما يدل على ذلك من القران المجيد قوله سبحانه افرايت من اتخذ الهه هواه
وقوله عز وجل الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وذلك لان العبادة عبارة
عن الطاعة والانقياد وفي هذا الحديث دلالة واضحة على عدم جواز تقليد المجتهدين
في الاحكام بارائهم ~~وليت شعري كيف يجيبون عن ذلك الامر~~ كما هو الشائع الذائع
الى اليوم حتى بين اصحابنا فضلا عن العامة وليت شعري كيف يجيبون عن ذلك الامر في
محكمات القران والحديث فان اتباع قوله حينئذ ليس بتقليد له بل تقليد لمن فرض الله
طاعته وحكم بحكم الله عز وجل كا النيسابوريان عن حماد بن عيسى عن ربعي عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله

فقال والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم
كا علي بن محمد عن سهل عن ابرهيم بن محمد الهمداني عن محمد بن عبيدة قال قال لي ابو الحسن عليه السلام
يا محمد انتم اشد تقليدا ام المرجئة قال قلت قلدنا وقلدوا فقال لم اسالك عن هذا
فلم يكن عندي جواب اكثر من الجواب الاول فقال ابو الحسن عليه السلام ان المرجئة نصبت رجلا
لم تفرض طاعته وقلدوه وانتم نصبتم رجلا وفرضتم طاعته ثم لم تقلدوه فهم اشد منكم
تقليدا بيان المرجئة قد تطلق في مقابلة الشيعة من الارجاء بمعنى التاخير لتاخيرهم عليا
عليه السلام عن درجته وكان المراد هنا وقد تطلق في مقابلة الوعيدية اما من الارجاء بمعنى
التاخير لانهم يؤخرون العمل عن النية والقصد واما بمعنى اعطاء الرجاء لانهم يعتقدون
ان لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة والسبب في شدة تقليدهم لائمتهم و
جدهم في ذلك اكثر من تقليد اصحابنا لائمة الحق مع ان ائمتهم يدعونهم الى اعتقادات
فاسدة وائمتنا عليهم السلام يدعوننا الى الحق انهم يدعونهم الى الدنيا والراحة وائمتنا عليهم السلام
يدعوننا الى التكليف والمشقة فتقليدهم اهون على طباعهم باب البدع والراي
والمقاييس كا الاثنان عن الوشاء والعدة عن احمد عن ابن فضال جميعا عن عاصم بن حميد
عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه الناس فقال ايها الناس
انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال
رجالا فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ
من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه
ونجا الذين سبقت لهم منا الحسنى بيان التولي الاتباع والحجى [illegible]
العقل والضغث القبضة من الحشيش المختلط رطبه باليابس والحزمة منه وما اشبهه

ههنا استعارة والاستحواذ الغلبة والمعنى ظاهر كا الاسناد عن العمي يرفعه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله
كا بهذا الاسناد عن محمد بن جمهور رفعه قال من اتى ذا بدعة فعظمه فانما يسعى في هدم
الاسلام كا بهذا الاسناد عن محمد بن جمهور رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ابى الله لصاحب البدعة بالتوبة قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال انه قد اشرب
قلبه حبها بيان اشرب قلبه بصيغة المجهول اي خالطه ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم
العجل وانما اشرب قلبه حبها لاعتقاده الراسخ بها الحاصل له من تزيين الشيطان اياها
لعبيرانا فانا وتسويل نفسه الامارة لها عنده يوما فيوما وبهذا يتميز البدعة عن
المعاصي الاخر فان ما لم يعتقد شرعيته منها فليس ببدعة كا محمد عن ابن عيسى عن السراد
عن ابن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الايمان وليا من اهل بيتي موكلا به يذب عنه
ينطق بالهام من الله ويعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين يعبر عن الضعفاء فاعتبروا
يا اولي الابصار وتوكلوا على الله بيان الذب الطرد والدفع يعبر عن الضعفاء اي
يكون لسانا لهم معبرا عنهم بما يدفع تلك البدعة قوله فاعتبروا يحتمل ان يكون من كلام
الصادق عليه السلام كا محمد عن بعض اصحابه وعلي عن الاشعري عن ابي عبد الله عليه السلام وعلي عن ابيه
عن السراد رفعه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال ان من ابغض الخلق الى الله
لرجلين رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشعوف بكلام بدعة
قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل
لمن اقتدى به في حياته وبعد موته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل

قمش جهلا في جهال الناس غان باغباش الفتنة قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما
سالما بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير طائل جلس بين
الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره وان خالف قاضيا سبقه لم يأمن ان ينقض حكمه من
يأتي بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات المعضلات هيأ لها حشوا من
رأيه ثم قطع فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ لا يحسب العلم في
شيء مما انكر ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهبا ان قاس شيئا بشيء لم يكذب نظره وان
اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه لكيلا يقال له لا يعلم ثم جسر فقضى فهو
مفتاح عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في
العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه
الدماء يستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال لا ملي باصدار ما عليه ورد
ولا هو اهل لما منه فرط من ادعائه علم الحق بيان كان الرجل الاول هو المبتدع في الاصول
والثاني هو المبتدع في الفروع كما قاله ابن ابي الحديد وانما صار من ابغض الخلائق لانه
شرهما متعد ولانه شر في الدين ولانه يبقى بعده الجائر عن قصد السبيل اي سبيل العدل المستقيم
المستوي والمشعوف بالمعجمة والمهملة وبهما قرئ قوله تعالى قد شغفها حبا وعلى الاول معناه
دخل حب كلام البدعة شغاف قلبه اي حجابه حتى وصل الى الفؤاد وعلى الثاني غلبه حبه
واحرقه فان الشعف بالمهملة شدة الحب واحراق القلب واللهج بالشيء محركة الولوع فيه
والحرص عليه عن هدى من كان قبله بفتح الهاء وكسرها وسكون المهملة اي عن سيرته وطريقته
يقال هدى هدي فلان اي سار بسيرته وعمل بطريقته ويحتمل ضم الهاء وفتح الدال المقابل
للضلال والقمش الجمع ومنه القماش اي المجموع غان باغباش الفتنة بالغين المعجمة والنون

من غنى بالكسر اقام وعاش اى مقيم فى ظلماتها اسيرٌ بها واشباه الناس كناية عن العوام و
الجهال الخلو من معنى الانسانية وحقيقتها ولم يغن فيه يوماً سالماً لم يلبث فى العلم يوماً تاماً
ولم يعش بكّر من البكور وهو اول النهار واول الوقت يعنى انه وان لم يصرف يوما فى طلب العلم و
لكن خرج من اول الصباح فى كسب الدنيا ومتاعها وشهواتها او فى كسب الجهالات التى زعمته
الجهال علما واحدها هو المعنى بقوله ما قل منه خير مما كثر وفى الكلام اضمار يعنى فاستكثر الذى قليله
خير من كثيره وفى نهج البلاغة فاستكثر من جمع ما قل وهو واضح والارتواء من الشراب كالشبع من
الطعام والآجن الماء المتغير الطعم واللون او الريح شبه علمه الباطل بالماء المتعفن واكثر فى
بعض النسخ اكتنز وفى بعضها اكتنز من الكنز بمعنى الجمع ويقال لهذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن
فيه غنى ومزية وفى الكلام لف ونشر لجعلنا كونه فى الدنيا فقوله قمش لبيان اشتغاله
الى علمه وقوله بكر لبيان كثرة الدنيا وقوله حتى اذا ارتوى ناظر الى الاول وقوله اكثر الى الثانى
ثم قطع اى جزم لبس الشبهات بفتح اللام بمعنى الاختلاط واصله اختلاط الظلام واما بالضم
فبمعنى الالتباس وفى بعض النسخ الشبهات فى مثل غزل العنكبوت فى عجزه عن التخلص عنها كالذباب
الواقع فيه او فى وهنه وعدم ابتنائه على اصل ثابت ثم خبراى اجزاء والعشوة مثلثة العين
الظلمة والامر الملتبس والخبط الضرب على غير استواء ولا يعض فى العلم بضرس قاطع كناية عن عدم
خطوه فى باب العلم تشبيها للعلم بالطعام لانه غذاء الروح والكلال هو [illegible] النظر بضرس غير
قاطع للغذاء وذرته الريح واذرته تذروه وتذريه اذا اسفته واطارته واذراه
للروايات تصحيفها وقراءتها وتسردها ودرسها مع عدم فهمها والملى بالهمز الثقة الغنى
اى ليس له من العلم والثقة قدر ما يمكنه ان يصدر عن اخلال ما ورد عليه من الاشكالات
والشبهات فرطه سبق وتقدم وزاد فى نهج البلاغة الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا

ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلى حق تلاوته ولا انفق سلعة
ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف
من المنكر ك على عن ابيه و[illegible] رفعه عن ابى جعفر او ابى عبد الله عليه السلام قال ان كل
بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار ك العدة عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن عمر بن ابان
الكلبى عن عبد الرحيم القصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار ك محمد بن ابى عبد الله رفعه عن يونس بن عبد الرحمن
قال قلت لابى الحسن الاول عليه السلام بما اوحد الله فقال يا يونس لا تكونن مبتدعا من نظر برأيه هلك
ومن ترك اهل بيت نبيه ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر بيان بما اوحد الله
معنى بما استدل على التوحيد كان مراده الدلائل الكلامية فنهاه عن غير السمع وهذا صريح
فيما قدمناه من انه لا علم الا ما يؤخذ عن اهله ك الاثنان عن الوشاء عن ابان عن ابى شيبة
الخراسانى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس
فلم تزدهم المقاييس من الحق الا بعدا وان دين الله لا يصاب بالمقاييس ك الثلاثة عن محمد بن
حكيم قال قلت لابى الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك فقهنا فى الدين واغنانا الله بكم
عن الناس حتى ان الجماعة منا لتكون فى المجلس ما يسأل رجل صاحبه تحضره المسألة ويحضره
جوابها فيما من الله علينا بكم فربما ورد علينا الشىء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك
شىء فنظرنا الى احسن ما يحضرنا واوفق الاشياء لما جاءنا عنكم فنأخذ به فقال هيهات
هيهات فى ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم ثم قال لعن الله ابا حنيفة كان يقول قال
على وقلت قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم والله ما اردت الا ان يرخص لى فى القياس
بيان ما فى ما يسأل اما زائدة او موصولة بتقدير العائد اعنى عنه وربما يوجد فى

نافية اى لا يحتاج الى السؤال لانها تحضر مع جوابها [illegible]

بعض النسخ الا وبحضره وعلى هذا فلا اشكال قال علي وقلت يعني وقلت خلاف قوله لانه
كان يرى في المسألة رأيا وانا رأيت فيها رأيا آخر مخالفا له وانه كان مجتهدا وانا ايضا مجتهد
مثله قال الزمخشري في ربيع الابرار قال يوسف بن اسباط رد ابو حنيفة على رسول الله صلى الله
عليه وآله اربعمائة حديث واكثر قيل مثل ماذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفرس
سهمان وللرجل سهم قال ابو حنيفة لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المؤمن واشعر رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه البدن قال ابو حنيفة الاشعار مثلة وقال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وقال ابو حنيفة
اذا وجب البيع فلا خيار وكان عليه السلام يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا واقرع اصحابه وقال ابو
حنيفة القرعة قمار كا علي عن العبيدي عن يونس عن سماعة عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قلت اصلحك الله
انا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فلا يرد علينا شيء الا وعندنا فيه شيء مسطر وذلك مما انعم الله
به علينا بكم ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا الى بعض وعندنا ما يشبهه
فنقيس على احسنه فقال ما لكم وللقياس انما هلك من هلك من قبلكم بالقياس ثم قال اذا
جاءكم ما تعلمون فقولوا به وان جاءكم ما لا تعلمون فها واهوى بيده الى فيه ثم قال لعن الله
ابا حنيفة كان يقول قال علي وقلت انا وقالت الصحابة وقلت ثم قال اكنت تجلس اليه فقلت
لا ولكن هذا كلامه فقلت اصلحك الله اتى رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بما يكتفون به
في عهده قال نعم وما يحتاجون اليه الى يوم القيامة فقلت فضاع من ذلك شيء فقال لا هو عند
اهله بيان ها حرف تنبيه واهوى بيده الى فيه يعني اشار بوضع اليد على الفم الى السكوت
مطابقا لما مر من قوله عليه السلام ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون ولم يعين براسا لو
عنى كما توهم كا محمد بن احمد عن الوشاء عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ترد علينا اشياء لا نعرفها في كتاب ولا سنة فننظر فيها قال لا اما انك ان اصبت لم تؤجر

سطر ١٤

وان اخطأت كذبت على الله تعالى كا النيسابوريان عن صفوان عن البجلي عن ابان بن تغلب
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان السنة لا تقاس الا ترى ان المرأة تقضي صومها ولا تقضي
صلاتها يا ابان ان السنة اذا قيست محق الدين بيان المحق ذهاب الشيء كله حتى لا يرى منه اثر
وانما محق الدين بالقياس لان لكل احد ان يرى بعقله او هواه مناسبة بين الشيء وما اراد
ان يقيسه عليه فيحكم عليه بحكمه وما من شيء الا وبينه وبين شيء آخر مجانسة او مشاركة في
كم او كيف او نسبة فاذا قيس بعض الاشياء على بعض في الاحكام صار الحلال حراما و
الحرام حلالا حتى لم يبق شيء من الدين كا العدة عن احمد عن عثمن قال سألت ابا الحسن موسى عليه السلام
عن القياس فقال ما لكم وللقياس ان الله لا يسأل كيف احل وكيف حرم كا علي عن العبيدي
عن يونس عن ابان عن ابي شيبة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ضل علم ابن شبرمة عند
الجامعة املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده ان الجامعة لم تدع لاحد
كلاما فيها علم الحلال والحرام ان اصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من
الحق الا بعدا ان دين الله لا يصاب بالقياس بيان هو عبد الله بن شبرمة القاضي وكان
يعمل بالقياس اي ضاع وبطل واضمحل علمه في جنب كتاب الجامعة لانه لم يدع لاحد كلاما
اذ ليس من شيء الا وهو مثبت فيه وسيأتي وصف ذلك الكتاب في كتاب الحجة كا
علي عن الاثنين قال حدثني جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا صلوات الله عليه قال من نصب نفسه
للقياس لم يزل دهره في التباس ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس قال و
قال ابو جعفر عليه السلام من افتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا
يعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرم فيما لا يعلم بيان كأنه عنى بالارتماس الانغماس
في بحر الهوى وظلمات الباطل وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة على ان الرأي غير القياس

خلاف ما عند جمهور متاخري فقهائنا من الاعتقاد وليس الا اجتهادهم في استنباط الاحكام
من المناسبات التي يسمونها انفسهم رأياً كا محمد عن احمد عن ابن يقطين عن الحسين بن مياح عن ابيه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين
فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نوراً وضياءً من النار بيان
مياح بفتح الميم وتشديد المثناة التحتانية وفي بعض النسخ جناح بالجيم والنون وكانه جناح
بن رزين واراد بالجوهر الذي خلق الله منه آدم روحه المقدسة التي هي امر من امر الله عز وجل
وكلمة من كلماته ونور من انواره التي بها صار آدم مكرماً مستحقاً لمسجودية الملائكة وهي نور
معنوي عقلاني لا نسبة له الى الانوار الحسية كنور الشمس والقمر فضلاً عن نور النار الذي
يضمحل في النهار وآدم في الحقيقة عبارة عن هذا لا عن الجسد ولما لم يكن لابليس منه نصيب لم يره
من آدم ولم يعرفه وهو مختص بالانبياء والاولياء واهل السعادة الكاملة من العلماء وانما
الارواح التي لسائر افراد البشر فلابليس في مثلها مشاركة كا علي عن ابيه عن احمد بن عبد الله
العقيلي عن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا
ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار
وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل
ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر بيان قيل موحما لنابة الحدث بضعيفين وروى
عن ابي حنيفة انه قال جئت الى حجام ليحلق راسي فقال لي ادن ميامنك واستقبل القبلة
وسم الله تعالى فتعلمت منه ست خصال لم تكن عندي فقلت له مملوك انت ام حر فقال
مملوك قلت لمن قال لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قلت أشاهد ام غائب قال شاهد
فصرت الى الباب واستأذنت عليه فحجبني وجاء قوم من اهل الكوفة فاستأذنوا فاذن لهم

فدخلت معهم فلما صرت عنده قلت له يا ابن رسول الله لو ارسلت الى اهل الكوفة فنهيتهم ان
يشتموا اصحاب محمد فاني تركت بها اكثر من عشرة آلاف يشتمونهم فقال لا يقبلون مني فقلت ومن
لا يقبل منك وانت ابن رسول الله فقال وانت اول من لا يقبل مني دخلت داري بغير اذني
وجلست بغير امري وتكلمت بغير رأيي وقد بلغني انك تقول بالقياس قلت نعم اقول قال ويحك
يا نعمان اول من قاس الله ابليس حين امره بالسجود لآدم عليه السلام فابى وقال خلقتني من نار و
خلقته من طين ايما اكبر يا نعمان القتل او الزنا قلت القتل قال فلم جعل الله في القتل شاهدين
وفي الزنا اربعة أينقاس لك هذا قلت لا قال فايما اكبر البول او المني قلت البول قال
فلم امر الله تعالى في البول بالوضوء وفي المني بالغسل أينقاس لك هذا قلت لا قال
فايما اكبر الصلاة او الصيام قلت الصلاة قال فلم وجب على الحائض ان تقضي الصوم ولا
تقضي الصلاة أينقاس لك هذا قلت لا قال فايما اضعف المرأة او الرجل قلت المرأة
قال فلم جعل الله في الميراث للرجل سهمين وللمرأة سهم أينقاس لك قلت لا قال فبم حكم
الله فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع واذا قطع الرجل يد رجل فعليه ديتها خمسة آلاف درهم
أينقاس لك هذا قلت لا قال وقد بلغني انك تفسر آية من كتاب الله تعالى وهي لتسألن يومئذ
عن النعيم انه الطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قلت نعم قال لو دعاك رجل واطعمك
طعاماً طيباً وسقاك ماءً بارداً ثم امتن عليك به ما كنت تنسبه اليه قلت الى البخل قال أفيبخل
الله تعالى قلت فما هو قال حبنا اهل البيت وروى الصدوق في كتاب علل الشرائع ما يقرب
منه هذا وفيه طول كا علي عن العبيدي عن يونس عن قتيبة قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام
عن مسألة فاجابه فيها فقال له مه ما اجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله
لسنا من أرأيت في شيء بيان كلمة مه زجر يعني كف فان ما اجبتك به ليس صادراً عن الرأي

الرجل ارايت ان كان كذا وكذا ما كان يكون القول فيها فقال له

والقياس حتى يقول ارايت الذي هو سؤال عن الرأي بل هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وليس
معنى ذلك ما يفهمه الظاهريون ان شانهم عليهم السلام حفظ الاقوال خلفا عن سلف حتى يكون فضلهم
على سائر الناس في قوة الحفظ للمسموعات او كثرة المحفوظات بل المراد ان نفوسهم القدسية استكملت
بنور العلم وقوة المعرفة بسبب اتباع الرسول صلى الله عليه وآله بالمجاهدة والعبادة مع زيادة
استعداد اصلي وصفاء فطري وطهارة غريزية حتى احبهم الله كما قال فاتبعوني يحببكم الله ومن
احبه الله فيفيض عليه من لدنه انوارا علمية واسرارا عرفانية من غير واسطة امر رباني من سماع او
رواية او اجتهاد بل بان يصير نفسه كمرآة مجلوة محاذية بها شطر الحق فينعكس اليها الامر كما هو
عليه قال كمال الدين بن ميثم البحراني في شرح قول امير المؤمنين صلوات الله عليه انما هو تعلّم
من ذي علم ان ذلك اشارة الى وساطة تعليم الرسول له وهو اعداد نفسه على طول الصحبة
بتعليمه وارشاده الى كيفية السلوك واسباب التطويع والرياضة حتى استعد للانتقاش
بالامور الغيبية والاخبار عنها وليس التعليم هو ايجاد العلم وان كان امرا قد يلزمه ايجاد
العلم فتبين اذا ان تعليم الرسول له لم يكن مجرد توقيف على الصور الجزئية بل اعداد نفسه
بالقوانين الكلية ولو كانت الامور التي تلقاها عن الرسول صورا جزئية لم يحتج الى مثل
دعائه في فهمها فان فهم الصور الجزئية امر ممكن سهل في حق من له ادنى فهم وانما يحتاج
الى الدعاء واعداد الاذهان بانواع الاعدادات هو الامور الكلية العامة للجزئيات
وكيفية انشعابها عنها وتفريعها وتفصيلها واسباب تلك الامور المعدة لادراكها
ومما يؤيد ذلك قوله عليه السلام علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم
فانفتح لي من كل باب الف باب وقول الرسول صلى الله عليه وآله اعطيت جوامع
الكلم واعطي علي جوامع العلم والمراد بالانفتاح ليس الا التفريع وانشعاب القوانين

الكلية عما هو اعم منها وبجوامع العلم ليس الا ضوابطه وقوانينه وفي قوله واعطي علي بالبناء
للمفعول دليل ظاهر على ان المعطي لعلي جوامع العلم ليس هو النبي صلى الله عليه وآله بل الذي
اعطاه هو الذي اعطى النبي جوامع الكلم وهو الحق سبحانه انتهى كلامه وسياتي في هذا المعنى
كلام اخر عند تفسيرنا ان في القرآن تبيان كل شيء كا محمد عن احمد عن ابن بزيع عن حنان
بن سدير قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام سالني ابن شبرمة ما تقول في القسامة في الدم فاجبته
بما صنع النبي صلى الله عليه وآله فقال ارايت لو ان النبي صلى الله عليه وآله لم يصنع هذا كيف كان
القول فيه قال فقلت له اما ما صنع النبي صلى الله عليه وآله فقد اخبرتك واما ما لم يصنع
فلا علم لي به كا علي عن العبيدي عن يونس عن حريز عن زرارة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن الحلال والحرام فقال حلال محمد حلال ابدا الى يوم القيمة وحرامه حرام ابدا الى يوم
القيمة لا يكون غيره ولا يجيء غيره وقال قال علي صلوات الله عليه ما ابتدع احد بدعة الا
ترك بها سنة بيان يعني ان الاحكام التي بقيت عنه صلى الله عليه وآله بعد نسخ ما
نسخ منها مستمرة الى يوم القيمة لا يعارضها نسخ ولا اجتهاد ولا يبطله راي ولا قياس
وفي ذلك رد على اصحاب الرأي والاجتهاد فان آراءهم تتغير وكانه اشار بنقل كلام
امير المؤمنين صلوات الله عليه هنا الى ان الحكم بالرأي والعمل به بدعة وانه مستلزم
لترك السنة وانما كان كل بدعة مستلزمة لترك سنة لتنافيهما مقاما ولان من طلب
ما لا يعنيه فاته ما يعنيه يب سعد عن احمد بن فضال عن ابن بكير عن ابان عن ابي
مريم عن ابي جعفر عليه السلام قال قال علي صلوات الله عليه لو قضيت بين رجلين بقضية ثم
عادا الي من قابل لم ازدهما على القول الاول لان الحق لا يتغير بيان هذا الخبر صريح ايضا في
بطلان الاجتهاد والقول بالرأي كا العدة عن البرقي عن ابيه مرسلا قال قال ابو جعفر

۱۱۹ الجزء السادس في كتاب ...

اورده في كتاب القضاء

لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة
وبدعة وشبهة منقطع الا ما اثبته القرآن بيان اورد هذا الخبر تارة اخرى في كتاب
الروضة بهذا الاسناد بعينه وزاد بعد قوله منقطع مضمحل كالغبار الذي يكون على الحجر الصلد
اذا اصابه المطر ووليجة الرجل بطانته ودخيلته وخاصته ومن يعتمد عليه ويفشي
اليه سره والمعنى لا تتخذوا من دون الله معتمدا تعتمدون عليه فلم تكونوا مؤمنين بالله و
اياته اذ المؤمن الحقيقي من لا اعتماد ولا توكل له الا على الله ولا استعانة له الا به ومن
استعان بغير الله ذل واما اعتماد المؤمنين بعضهم على بعض في السر والنجوى واتخاذ بعضهم
بعضا وليجة في الدين والدنيا وتعاونهم فيما بينهم على البر والتقوى فيرجع الى الاعتماد
على الله سبحانه لان ارتباط المؤمنين فيما بينهم من جهة الايمان وتحابهم في الدين انما
يكون في الله ولله ولهذا ورد في القرآن تارة لا تتخذوا من دون الله وليجة واخرى
ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة وكان المراد بما اثبته القرآن التمسك بحبل اهل البيت
عليهم السلام فان عامة القرآن نزلت فيهم وفي التمسك بهم وهم شركيه وتركيه ونزيليه وعندهم
تنزيله وتأويله وهو معهم وهم معه لن يفترقا ولن يختلفا وهما الثقلان اللذان
امرنا بالتمسك بهما والكون معهما فهو يثبتهم وهم يثبتونه ويؤيد هذا ما رواه في
الكافي وسياتي في محله عن ابي حمزة الثمالي قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اياك و
الرياسة واياك ان تطأ اعقاب الرجال قال قلت جعلت فداك اما الرياسة فقد عرفتها
واما ان اطأ اعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي الا مما وطئت اعقاب الرجال فقال
ليس حيث تذهب اياك ان تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال وتخصيص

الوليجة بالوليجة في الدين اي لا تعتمدوا في دينكم الا على الله ولا تأخذوه الا من الله
من جهة الرسول واوصيائه عليهم السلام وهذا اوفق بالاستثناء كما ان التعميم اوفق بذكر السبب و
النسب والقرابة فان قيل فما وجه ذكر السبب والنسب والقرابة على تقدير تخصيص الوليجة بكونها
في الدين قلنا معناه حينئذ لا تقلدوا في دينكم اباءكم واقرباءكم ولا تكونوا كالذين قالوا
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون او لا تأمنوا في الدين لمسرة اقربائكم و
حاصل الحديث النهي عن الاعتماد في علوم الدين على غير اهل البيت عليهم السلام ب محمد بن احمد عن
السياري عن ابن اسباط قال قلت له يحدث الامر من امري لا اجد بدا من معرفته وليس في البلد
الذي انا فيه احد استفتيه قال فقال ائت فقيه البلد اذا كان ذلك فاستفته في
امرك فاذا افتاك بشيء فخذ بخلافه فان الحق فيه بيان وذلك لانهم كانوا متعصبين على مخالفة
الشيعة حتى قال قائلهم ان من السنة التختم باليمين وانما نختم باليسار لمخالفة الشيعة وان من
السنة تربيع القبور وانما نسنمها لمخالفة الشيعة الى غير ذلك كما يتبين لمن يتتبع كتبهم واراءهم

باب انه ليس شيء مما يحتاج اليه الناس الا وقد جاء فيه كتاب وسنة

ا محمد عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى انزل
في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول
لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه بيان حتى الثانية لتأكيد الاولى و
او للتعليل ولو للتمني والاستثناء من مقدر والا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه
قال استادنا قدس سره المحقق ان العلم بالشيء اما مستفاد من الحس برؤية او تجربة
او سماع خبر او شهادة او اجتهاد او نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون الا متغيرا فاسدا
محصورا متناهيا غير محيط لانه انما يتعلق بالشيء في زمان وجوده علما وقبل وجوده

علم اخر وبعد وجوده علم ثالث وهذا كعلوم اكثر الناس واما ما يستفاد من مباديه واسبابه
وغاياته علما واحدا كليا بسيطا محيطا على وجه عقلي غير متغير فانه ما من شيء الا وله سبب
ولسببه سبب وهكذا الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب وكل ما عرف سببه من جهة مقتضيه و
يوجبه فلا بد وان يعرف ذلك الشيء علما ضروريا دائما فمن عرف الله تعالى باوصافه
الكمالية ونعوته الجلالية وعرف انه مبدأ كل وجود وفاعل كل فيض وجود وعرف
ملائكته المقربين ثم ملائكته المدبرين المسخرين للاغراض الكلية العقلية بالعبادات
الدائمة والنسك المستمرة من غير فتور ولغوب الموجبة لان يترشح عنها صور الكائنات
كل ذلك على الترتيب السببي والمسببي فيحيط علمه بكل الامور واحوالها ولواحقها علما
بريا من التغير والشك والغلط فيعلم من الاوائل الثواني ومن الكليات الجزئيات المترتبة
عليها ومن البسائط المركبات ويعلم حقيقة الانسان واحواله وما يكملها ويزكيها و
يسعدها ويصعدها الى عالم القدس وما يدنسها ويرديها ويشقيها ويهويها
الى اسفل السافلين علما ثابتا غير قابل للتغير ولا محتمل لتطرق الريب فيعلم الامور
الجزئية من حيث هي دائمة كلية ومن حيث لا كثرة فيه ولا تغير وان كانت هي كثيرة
متغيرة في انفسها ومتباين بعضها الى بعض وهذا كعلم الله سبحانه بالاشياء وعلم ملائكته
المقربين وعلوم الانبياء والاوصياء عليهم السلام باحوال الموجودات الماضية والمستقبلة
وعلم ما كان وعلم ما سيكون الى يوم القيمة من هذا القبيل فانه علم كلي ثابت غير متجدد
بتجدد المعلومات ولا متكثر بتكثرها ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قوله عز
وجل وفيه تبيان كل شيء ويصدق بان جميع العلوم والمعاني في القرآن الكريم عرفانا
حقيقيا ونورا يقينيا على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع ونحوهما اذ ما من امر

وتصديقا

من الامور الا وهو مذكور في القرآن اما بنفسه او بمقوماته واسبابه ومباديه وغاياته
ولا يتمكن من فهم آيات القرآن وعجائب اسراره وما يلزمها من الاحكام والعلوم التي لا
تتناهى الا من كان علمه بالاشياء من هذا القبيل انتهى كلامه اعلى الله مقامه وينبه عليه لفظه
الاصل في الخبر الذي يأتي وهو قوله عليه السلام ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في
كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال كا علي عن العبيدي عن يونس عن حسين بن المنذر
عن عمرو بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان الله تعالى لم يدع شيئا تحتاج
اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله صلى الله عليه وآله وجعل لكل شيء حدا و
جعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا بيان مثال ذلك في
العبادات انه عز وجل جعل للصوم حدا وهو الكف عن الاكل والشرب والمباشرة
مدة وجعل عليه دليلا وهو قوله تعالى فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام
الى الليل ثم جعل على من تعدى ذلك الحد بان اكل او شرب او باشر حدا وهو الكفارة ومثاله
في المعاملات انه سبحانه جعل لثبوت الزنا حدا وهو الاربعة شهود وجعل عليه دليلا وهو قوله
تعالى فاستشهدوا عليهن اربعة منكم ثم جعل على من تعدى ذلك الحد بان شهد عليها قبل تمام
العدد حدا وهو الثمانون جلدة للقذف انتهى كا علي عن محمد عن يونس عن ابان عن سليمان
بن هرون قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما خلق الله حلالا ولا حراما الا وله
حد كحد الدار فما كان من الطريق فهو من الطريق وما كان من الدار فهو من الدار حتى ارش
الخدش فما سواه والجلدة ونصف الجلدة بيان الخدش تقشير الجلد بعود ونحوه وارش
ما يجب بنصف السوط نقصه من الدية والجلدة الضربة بالسوط ونصفها ان يؤخذ

كا الاشنان عن الوشاء عن ابان عن سليمن بن اسحق ابي حسان العجلي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام الحديث بادنى تفاوت منه

بضعف السوط فيضرب ولا يخفى ان هذه الاخبار صريحة في انه ليس لاحد التصرف في
احكام الله تعالى برايه وان المناقضات التي ادت اليها اراء المجتهدين لا يجوز العمل بها
لا لمن اجتهد ولا لمن قلده وان الحلال حلال دائما والحرام حرام ابدا ولكل منها حد معين
ودليل معين ابدا كا علي عن ابيه عن العبيدي عن يونس والعدة عن ب البرقي عن ابيه عن
يونس عن عبد الله بن سنان او ابن مسكان عن ابي الجارود كا علي عن العبيدي عن يونس عن
حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلم اذا حدثتكم بشيء فاسألوني
اين هو من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه واله نهى عن
القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من
كتاب الله قال ان الله تعالى يقول لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم كا محمد عن احمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عمن
حدثه عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما من امر يختلف فيه اثنان الا
وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال بيان قد مضى تحقيقه هنا كا
محمد عن بعض اصحابه عن الاشعث عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه
ايها الناس ان الله تعالى ارسل اليكم الرسول صلى الله عليه واله وانزل اليه الكتاب
بالحق وانتم اميون عن الكتاب ومن انزله وعن الرسول ومن ارسله على حين فترة
من الرسل وطول هجعة من الامم وانبساط من الجهل واعتراض من الفتنة وانتقاض
من المبرم وعمى عن الحق واعتساف من الجور وامتحاق من الدين وتلظي من الحروب
على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا ويبس من اغصانها وانتثار من ورقها

وياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى
فالدنيا متجهمة في وجوه اهلها مكفهرة مدبرة غير مقبلة ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة
وشعارها الخوف ودثارها السيف مزقتم كل ممزق وقد اعمت عيون اهلها واظلمت
عليها ايامها قد قطعوا ارحامهم وسفكوا دماءهم ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم من
اولادهم يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهية خفوض الدنيا لا يرجون من الله ثوابا
ولا يخافون والله منه عقابا حيهم اعمى نجس وميتهم في النار مبلس فجاءهم بنسخة
ما في الصحف الاولى وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك
القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم اخبركم عنه ان فيه علم ما مضى وعلم ما ياتي الى يوم
القيمة وحكم ما بينكم وبيان ما اصبحتم فيه تختلفون فلو سألتموني عنه لعلمتكم بيان الامي من
لا يكتب ولا يقرأ ما يعتري بعض كالنوم والغفلة ونحوهما والفترة الزمان الذي
بين الرسولين والهجعة النوم كنى بها عن الغفلة والفتنة الضلال عن سبيل الحق والحين
والمبرم المحكم اشتد وبانتقاضه زوال ما كان الناس عليه قبله من نظام احوالهم بسبب الشرع
السابقة والاعتساف الظلم والامتحاق المحو والتلظي اشتعال النار وقوله على حين اصفرار
الى قوله اياس منها استعارات وترشيحات والاغورار الماء ذهابه في باطن الارض والدرس
المحو والردى الهلاك والتجهم التهدم والظرف اما متعلق بما او بما بعده والاكفهرار العبوس
والشعار ما يلي شعر الجسد من الثياب والدثار ما فوق الشعار منها والتمزق التخرق والموؤدة
المدفونة في التراب حية من البنات كان اذا ولدت لاحدهم في الجاهلية بنت دفنها
في التراب حية يجتاز دونهم بالجيم والزاي يعني المرور والقطع من جاز المكان وجاوزه
اي يزول عنهم والخفوض جمع الخفض وهو الدعة والراحة والسكون وفي بعض النسخ د

بالحاء ای براده وفی اخری طلب العیش بدل طیب العیش والعمی کنایة عن الجهل والحاسة عن الکفر
وفی بعض النسخ بالحاء المهملة المکسورة من الحوسة وهی الشقاوة وربما یجعل الباء الموحدة و
الخاء المعجمة المکسورة من البخس بمعنی نقص الحظ والابلاس الغم والانکسار والحزن والایاس من
رحمة الله ومنه ابلیس والصحف الاولی الکتب المنزلة من قبل کالتوریة والانجیل والزبور وصحف
ابرهیم وغیرها وهی المراد بالذی بین یدیه وکل امر تقدم امامك قدامًا او قریبا منه یقال انه جاء
بین یدیه وریب الحرام شبهته یعنی فضلا عن صریحه فاستنطقوه ای استعلموا عنه الاخبار والاحکام ولا
ثم اشار الی انه لیس کل احد من ینطق له القرآن اذ لا یفهم لسانه الا اهل الله خاصة لعدم
الاذن الباطنی والسمع القلبی لغیرهم ثم تبین انه لسان الله الناطق عن کتبه للخلق المخبر عن اسرار
القرآن فقال اخبرکم عنه وفی نهج البلاغة ولکن اخبرکم عنه ونبه علی ان فی نفسه القدسیة
العلوم التی ذکرناها واشار بایراد کلمة لو دون اذا الی فقد من یسأله عن عوامض صحف
القرآن واسرار علومه کما دل علیه بقوله ان ههنا لعلوما جمة لو وجدت لها حملة کا محمد عن بعض اصحابنا
عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلی بن اعین قال سمعت ابا عبد الله علیه السلام یقول قد
ولدنی رسول الله وانا اعلم کتاب الله وفیه بدء الخلق وما هو کائن الی یوم القیمة وفیه
خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما کان وما هو کائن اعلم ذلك کما انظر
الی کفی ان الله یقول فیه تبیان کل شیء بیان الولادة المشار الیها تشمل الولادة الجسمانیة
والروحانیة فان علمه یرجع الیه کما ان نسبه یرجع الیه فهو وارث علمه کما هو وارث ماله
ولهذا قال وانا اعلم کتاب الله وفیه کذا وکذا یعنی وانا عالم بذلك کله کا العدة عن ابن
عیسی عن علی بن النعمان عن اسمعیل بن جابر عن ابی عبد الله علیه السلام قال کتاب الله فیه نبأ ما
قبلکم وخبر ما بعدکم وفصل ما بینکم ونحن نعلمه بیان معناه ظاهر ویحتمل معنی آخر وهو ان یراد

بنبأ ما قبلکم علم المبدأ من العلم بالله وملائکته وکتبه ورسله وبخبر ما بعدکم علم المعاد
من العلم بالیوم الآخر واحواله واهواله والجنة والنار وبفصل ما بینکم علم الشرایع و
الاحکام بانه یحل القبلیة والبعدیة علی المتلاحقین او ما یعمهما والزمانیین وضمیر نعلمه
یرجع الی الکتاب والی الجمیع کا العدة عن البرقی عن اسمعیل بن مهران عن سیف بن عمیرة عن ابی
المغرا عن سماعة عن ابی الحسن موسی علیه السلام قال قلت له اکل شیء فی کتاب الله وسنة نبیه
او تقولون فیه قال بل کل شیء فی کتاب الله وسنة نبیه صلی الله علیه وآله بیان او
تقولون فیه بالخطاب ای تحکمون فیه بما ترون کا علی عن العبیدی عن یونس عن حماد عن
ابی عبد الله علیه السلام قال سمعته یقول ما من شیء الا وفیه کتاب او سنة یر علی بن عبد الله
الوراق عن سعد بن عبد الله عن یب ابن عیسی عن ابن ابی عمیر عن حماد عن محمد عن ابی عبد الله
علیه السلام قال فی حدیث طویل ان امیر المؤمنین صلوات الله علیه قال الحمد لله الذی لم یخرجنی
من الدنیا حتی بینت للامة جمیع ما تحتاج الیه

## باب اختلاف الحدیث

کا علی عن ابیه عن حماد بن عیسی عن الیمانی عن ابان بن ابی عیاش عن سلیم بن قیس الهلالی قال قلت
لامیر المؤمنین صلوات الله علیه انی سمعت من سلمان والمقداد وابی ذر شیئا من تفسیر القرآن
واحادیث عن نبی الله غیر ما فی ایدی الناس اشیاء کثیرة من تفسیر القرآن ومن الاحادیث
عن نبی الله صلی الله علیه وآله انتم تخالفونهم فیها وتزعمون ان ذلك کله باطل افتری
الناس یکذبون علی رسول الله صلی الله علیه وآله متعمدین ویفسرون القرآن بآرائهم
قال فاقبل علی فقال قد سألت فافهم الجواب ان فی ایدی الناس حقا وباطلا
وصدقا وکذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحکما ومتشابها وحفظا ووهما
وقد کذب علی رسول الله صلی الله علیه وآله علی عهده حتی قام خطیبا فقال ایها الناس

ثم سمعت منك تصدیق ما سمعت منهم ورایت فی ایدی الناس صح

علیه السلام صح

قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده
وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام
لا يتاثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه
منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه و
آله ورآه وسمع منه فيأخذون عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما
اخبرك ووصفهم بما وصفهم فقال تعالى واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم
ثم بقوا بعده فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان
فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك و
الدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله
شيئا لم يحمله على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه
فيقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه و
لو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلعم شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا
يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ
لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على رسول الله
مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسوله صلى الله عليه وآله ولم يهم بل حفظ ما سمع على
وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ والمنسوخ وعمل بالناسخ ورفض المنسوخ
فان امر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه قد
كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان وكلام عام وكلام خاص مثل
القرآن وقال الله تعالى في كتابه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيشتبه على



من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله وليس كل اصحاب رسول الله
كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان
يجيء الاعرابي والطاري فيسأل رسول الله صلعم حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله صلعم
كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد علم اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله انه لم يصنع ذلك باحد من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني
رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله
اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا اتاني للخلوة معي في منزلي لم
يقم عني فاطمة ولا احدا من بني وكنت اذا سألته اجابني واذا سكت عنه وفنيت
مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن الا اقرأنيها
واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها و
متشابهها وخاصها وعامها ودعا الله ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية
من كتاب الله ولا علما املاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا وما ترك شيئا
علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون ولا كتاب منزل على احد
قبله من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا واحدا ثم وضع يده على
صدري ودعا الله لي ان يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا رسول الله بابي
انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه افتتخوف
علي النسيان فيما بعد فقال لا لست اتخوف عليك النسيان والجهل بيان المحكم الخطاب
الدال على معنى لا يحتمل غيره والمتشابه بخلافه والوهم ان لا يحفظ الشيء كما هو بل غلط
منه والنساء في الكتابة البنا لغة كما هي في العلامة ويحتمل كسر الكاف وتخفيف المعجمة

على المصدر ومنه قولهم المرء ينفعه كذابه وبمعنى المكذوب كالكتاب بمعنى المكتوب والثاً
للثالث وقد ذكر العلماء دليلاً على وقوع الكذب على النبي صلى الله عليه وآله قالوا انه نقل
عنه هذا الخبر وما في معناه فان كان صادقاً فهو المطلوب وان كان كاذباً فقد كذب عليه وروى
الفاضل في شرح نهج البلاغة ان رجلا سرق رداء النبي صلى الله عليه وآله وخرج الى قوم
فقال هذا رداء محمد اعطانيه لتمكنوني من تلك المرأة فاستنكروا ذلك فبعثوا من سأل عنه
فقام فشرب ماء فلدغته الحية فمات ولما سمع النبي ذلك قال لعلي انطلق فان وجدته وقد
كفيت فاحرقه بالنار فجاء وامر باحراقه فكان ذلك سبب الخبر المذكور والتصنع التكلف والمتصنع
بالاسلام المتزين به المتحلي في عيون اهله لا يتأثم اي لا يعتقد الاثم اثما ولا يعترف به
لا يتحرج اي لا يضيق صدره والمراد بائمة الضلالة الثلثة ومن بعدهم وحذوهم من بني امية
واشباههم وقوله بالزور متعلق بتقربوا وضمائر الجمع ان ارجعناها الى الائمة فمستتر فيها
راجعة الى المتقربين وبالعكس نقل الفاضل عن المدائني انه قال في كتاب الاحداث ان معوية
لعنه الله كتب الى عماله ان ادعوا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة ولا تتركوا خبرا يرويه
احد في ابي تراب الا واتوني بمناقض له في الصحابة فرويت اخبار كثيرة مفتعلة لا حقيقة
لها حتى اشادوا بذكر ذلك على المنابر وروى ابن ابي الحديد ان معوية لعنه الله اعطى صحابيا
مالا كثيرا ليضع حديثا في ذم علي صلوات الله عليه ويحدث به على المنبر ففعل ويروى عن ابن
عرفة المعروف بنفطويه ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام
بني امية تقربا اليهم بما يظنون انهم يرغمون به انف بني هاشم ما آتاكم الرسول فخذوه استشهاد
بذكره هذه الآية لوجوب اتباع حديث الرسول لم يترتب عليه الاشتباه في الحديث كيلا يتوهم
احد جواز رفض الحديث اذا لم يتبين معناه وعدم الاهتمام لعله للاحترام و

والاجلال لما يعظمه في قلوبهم والطارق الذي ياتي من مكان بعيد فخلّيتني فيها اما من
الاخلاء اي يجتنب في خلوة او يتفرغ لي عن كل شغل من قولهم اخل امرك واخل بامرك اي
تفرغ له وتفرد به او من التخلية من قولهم خليت سبيله فيفعل بنا فيئا واما قوله اخلاني
فمثل الاول وان تكون بالباء الموحدة من اخليت به اذا انفردت به والحكم بضم الحاء وسكون
الكاف الحكمة وانما نبه على غاية قربه من الرسول ونهاية اختصاصه فيما يتعلق بالعلم والحفظ
والدراية والاحاطة بجميع الكتب الالهية ليرجع الناس في امور دينهم اليه ويقتبسوا من
مشكوة علمه ويستضيئوا بانواره ويقتدوا بهداه صلوات الله وسلامه عليه وعلى من
تقرب اليه كا العدة عن احمد عن عثمن عن الخزاز عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له
ما بال اقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتهمون بالكذب
فيجيء منكم خلافه قال ان الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن كا علي عن ابيه عن التميمي عن عاصم بن حميد عن
منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما بالي اسألك عن المسألة فتجيبني فيها
بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر فقال انا نجيب الناس على الزيادة و
النقصان قال قلت فاخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمد
ام كذبوا قال بل صدقوا قال قلت فما بالهم اختلفوا فقال اما تعلم ان الرجل كان يأتي
رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك
ما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الاحاديث بعضها بعضا بيان يعني الزيادة والنقصان
في القول كما وكيفا على حسب تفاوت احوال الناس في الفهم والاحتمال والمراد بنسخ
الاحاديث بعضها بعضا ان حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ربما ينسخ ولا يعلم
الراوي نسخه فيرويه ظنا منه بقاء حكمه من غير كذب فيجيء غيره بالناسخ فيقع الاختلاف

كا علي بن محمد عن سهل عن السراد عن ابن رئاب عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي يا
زياد ما تقول لو أفتينا رجلاً ممن يتولانا بشيء من التقية قال قلت له أنت أعلم جعلت
فداك قال إن أخذ به فهو خير له وأعظم أجراً كا وفي رواية أخرى إن أخذ به أوجر وإن
تركه والله أثم كا القميان عن الحسن بن علي عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام
قال سألته عن مسألة فأجابني ثم جاء رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم
جاء آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي فلما خرج الرجلان قلت يا ابن رسول الله
رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به
صاحبه فقال يا زرارة إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس
علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم قال ثم قلت لأبي عبد الله عليه السلام شيعتكم لو حملتموهم على
الأسنة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين قال فأجابني بمثل جواب أبيه
بيان لصدقكم الناس أي جعلوكم محققين كقوله سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا
وقوله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه علينا أي على أتباعنا والأسنة جمع
سنان لمضوا أي أجابوا وهم يخرجون يعني والحال أنهم يخرجون مختلفين فما السبب في ذلك
كا محمد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من
عرف أنا لا نقول إلا حقاً فليكتف بما يعلم منا فإن سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم أن
ذلك دفاع منا عنه بيان دفاع منا أي للفتنة والضرر يعني لا يريبكم في أمرنا اختلافنا
في الأجوبة فإنما ذلك للمصلحة كا علي عن أبيه عن عثمن والسراد جميعاً عن سماعة عن أبي
عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما
يرويه أحدهما يأمر بأخذه والآخر ينهاه عنه كيف يصنع قال يرجئه حتى يلقى من

يخبره فهو في سعة حتى يلقاه كا وفي رواية أخرى بأيهما أخذت من باب التسليم وسعك بيان
يرجئه أي يؤخره والجمع بين الروايتين بأن يخص الأول بمن يمكنه الإرجاء ويرجو اللقاء
والتخيير بغيره ثم التخيير إنما يكون فيما يتعلق بالعمل دون الاعتقاد فإن قلت كيف أذن
عليه السلام بالتخيير مع أن حكم الله سبحانه واحد في كل قضية قلنا إن مع الجهل بالحكم يسقط الأخذ
به للاضطرار ودفعاً لتكليف ما لا يطاق ولهذا جاز العمل بالتقية أيضاً فالحكم في مسألة
اضطراري قال الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الإسلام ديناً فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم على أنا
لا نمنع أن يكون الحكم في بعض المسائل التخيير وكانوا قد اتفقوا في كل خبر بإحدى فردي
التخيير فيه كما يستفاد من رواية علي بن مهزيار قال قرأت في كتاب لعبد الله بن محمد
إلى أبي الحسن عليه السلام اختلف أصحابنا في رواياتهم عن أبي عبد الله عليه السلام في ركعتي الفجر
في السفر فروى بعضهم أن صلّهما في المحمل وروى بعضهم أن لا تصلّهما إلا على الأرض
فأعلمني كيف تصنع أنت لأقتدي بك في ذلك فوقّع عليه السلام موسّع عليك بأية عملت
كا علي عن أبيه عن عثمن عن الحسين بن المختار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال
أرأيتك لو حدثتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه بأيهما كنت
تأخذ قال قلت كنت آخذ بالأخير فقال لي رحمك الله بيان وجه الأخذ بالأخير
أن بعض الأزمنة يقتضي الحكم بالتقية للخوف الذي فيه وبعضها لا يقتضيه لعدمه
فالإمام عليه السلام في كل زمان يحكم بما يراه المصلحة في ذلك الزمان فليس لأحد أن
يأخذ في العام بما حكم به في عام أول وهذا معنى قوله عليه السلام في الحديث الآتي
أنا والله لا ندخلكم إلا فيما يسعكم كا عنه عن أبيه عن ابن مرار عن يونس عن داود

بن فرقد عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اذا جاء حديث عن اولكم وحديث
عن اخركم بايهما ناخذ فقال خذوا به حتى يبلغكم عن الحي فان بلغكم عن الحي فخذوا بقوله قال ثم
قال ابو عبد الله عليه السلام انا والله لا ندخلكم الا فيما يسعكم كا وفي حديث اخر خذوا بالاحدث
بيان قد مر معناه كا يب محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى يب ابن محبوب عن محمد بن عيسى
عن صفوان بن يحيى عن داود بن حصين عن عمر بن حنظلة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين
من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك
قال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له فانما ياخذ سحتا
وان كان حقا ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قال الله تعالى
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان قال
ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا
به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما استخف بحكم الله
وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل رجل
اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما واختلفا فيما حكما وكلاهما
اختلفا في حديثكم قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما
ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر قال قلت فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا لا يفضل
واحد منهما على الاخر قال فقال ينظر الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به
المجمع عليه من اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك
فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه
فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله والى رسوله صلى الله عليه واله قال رسول الله

او ورد في الكافي صدر هذا الخبر في
كتاب القضاء ايضا كما في التهذيب و
ذكر بعد كما ان محمد بن الحسين محمد بن الحسين
[illegible] في الشيخ [illegible]
محمد بن الحسين بن شمون واورده في
التهذيب [illegible]
زيادات [illegible] محبوب عن محمد بن
عيسى الى اخر السند [illegible]

ممن ه

صلى الله عليه واله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا
من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان
الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة
وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت
جعلت فداك ارايت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا احد
الخبرين موافقا للعامة والاخر مخالفا لهم باي الخبرين يؤخذ قال ما خالف العامة
ففيه الرشاد فقلت جعلت فداك فان وافقهما الخبران جميعا قال ينظر الى ما هم اليه
اميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالاخر قلت فان وافق حكامهم الخبرين
جميعا قال اذا كان ذلك فارجه حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير
من الاقتحام في الهلكات يه داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت في رجلين اختار كل واحد منهما رجلا الحديث بيان [illegible] الطاغوت
الشيطان مبالغة من الطغيان والمراد هنا من يحكم بغير الحق لفرط طغيانه او للتشبيه
بالشيطان او لان التحاكم اليه تحاكم الى الشيطان من حيث انه الحامل له على الحكم كما نبه
عليه تتمة الاية ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وعن امير المؤمنين صلوات
الله عليه كل حاكم يحكم بغير قولنا اهل البيت فهو طاغوت ثم قرا هذه الاية والسحت الحرام
والكفر بالطاغوت ان يعتقد انه ليس اهلا للتحاكم فمن اعتقد ذلك ثم اراد التحاكم
اليه فهو خائن فانه يرد لكن اضطر اليه كما اذا لم يوجد هناك عدل وكان خصمه
لا يرضى بالتحاكم الى العدل فحينئذ يحتمل حل ما اخذه اذا كان حقا له ثابتا لانه
كافر به وقد اضطر الى التحاكم اليه من غير ارادة منه ولعل ذلك هو السر في قوله سبحانه

يريدون ان يتحاكموا دون يتحاكمون ثم ظاهر هذا الخبر عدم الفرق في حرمة ما اخذ
بحكم الطاغوت بين ما لو تحاكما فيه الى العدل لم يحكم له بذلك وبين ما حكم له بذلك
لان الاخذ في كليهما بحكم الطاغوت واما في صورة الاضطرار فالظاهر الفرق هذا كله
اذا كان الحاكم هو الطاغوت فاما اذا كان الحاكم هو العدل وانما اخذ حقه منه بقوة
سلطان الطاغوت لتوقف اخذ حقه على الاستعانة به فليس مما نحن فيه في شيء بل له
حديث اخر والظاهر انه لم يحرم الحق بذلك ثم ظاهر هذا الخبر وما في معناه مما ياتي في
ابواب القضاء من كتاب الحسبة وروده في سلاطين المخالفين وقضاتهم وفي حكمهم فساق
قضاة الشيعة وحكامهم الذين ياخذون الرشا على الاحكام وتوابعها ويحكمون بغير حكم
اهل البيت عليهم السلم لدخولهم في الطاغوت سواء كانوا عارفين باحكام اهل البيت عم
ام لا اما اذا لم يحكموا بين الخصمين وانما حملوهما على الصلح واخذ البعض والابراء عن
الباقي فذلك حديث اخر من كان منكم اي من الشيعة الامامية وعرف احكامنا
اي من احاديثنا المحكمات لا من اجتهاده في المتشابهات واستنباط الراي منها
بالظنون والخيالات باستعانة الاصول المخترعات المجمع عليه اي المتفق على نقله المشهور
بينهم وليس المراد به الاجماع المصطلح عليه بين اصحابنا اليوم كيف والكلام في الحديث
وروايته لا القول والافتاء به ولهذا قال ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور فالمراد
بالمجمع عليه بين اصحابك في هذا الحديث هو بعينه ما عبر عنه بالمشتهر من اصحابك في
رواية زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته فقلت جعلت فداك ياتي عنكم الخبران
او الحديثان المتعارضان فبايهما اخذ فقال عليه السلم يا زرارة خذ بما اشتهر بين
اصحابك ودع الشاذ النادر فقلت يا سيدي انهما معا مشهوران مرويان ماثوران

عنكم فقال خذ بما يقول اعدلهما عندك واوثقهما في نفسك فقلت انهما معا عدلان
مرضيان موثقان فقال انظر الى ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه وخذ بما خالفهم
فان الحق فيما خالفهم قلت ربما كانا معا موافقين لهم او مخالفين فكيف اصنع فقال
اذن فخذ بما فيه الحائطة لدينك واترك ما خالف الاحتياط فقلت انهما معا موافقان
للاحتياط او مخالفان له فكيف اصنع فقال اذن فتخير احدهما فتاخذ به وتدع الاخر
وهذه الرواية رواها محمد بن علي بن ابراهيم بن ابي جمهور الاحسائي في كتاب عوالي اللآلي
عن العلامة الحلي مرفوعا الى زرارة والاخبار في هذا المعنى كثيرة وقد اوردنا شطرا
منها في كتابنا المسمى بسفينة النجاة وفي كتابنا الموسوم بالاصول الاصيلة وفي
بعضها وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردوا الينا علمه فنحن اولى بذلك ولا
تقولوا فيه باراءكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وانتم طالبون باحثون حتى
ياتيكم البيان من عندنا ولا يخفى ان رد علمه اليهم عليهم السلم لا ينافي التخيير في العمل من باب
التسليم فلا يجوز الفتوى بان حكم الله في الواقع وانما جاز الفتوى بجواز العمل به وخا
العمل به والمراد بالثقة في الخبر من شرع الحديث الكافية بين قدمائنا اصحابنا الاخباريين
الذين لا يعتمدون النقل في شيء من الاحكام دون شرع العقول الحادثة بين المتاخرين
من اهل الراي والظن فانها لا اعتماد عليها اصلا كما حققه الشهيد الثاني في شرح
درايته قوله الخبران عنكما اي عن الائمة منكم وفي نسخة عنهما قال قبل استفاده من الاخبار
السابقة وجوب الاخذ بما ورد عنهم عليهم السلم على التقية ويظهر من هذين الخبرين واشباههما
وجوب ترك ما وافق القوم فكيف التوفيق قلنا ان ذلك انما هو في العمل وهذا في
العلم والاعتقاد بانه حق وان كان قد يجب العمل بخلافه كما اذا كان محل الخوف

وهو اوضح م

٩٠

وبهذا يظهر وجه امرهم عليهم السلام بالاخذ بالاحدث والاحرى العمل به حقا كان او تقية كما
اشرنا اليه سابقا قال الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج بعد نقل هذا الحديث
جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لانه قلما يتفق في الاثار ان يرد خبران مختلفان في حكم من
الاحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء
فان الاخبار جاءت بغسلها مرة مرة وبغسلها مرتين مرتين وظاهر القران لا يقتضي خلاف ذلك
بل يحتمل كلتي الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما قوله عليه السلام للسائل ارجه وقف
حتى تلقى امامك امره بذلك عند تمكنه من الوصول الى الامام فاما اذا كان غايبا ولا
تمكن من الوصول اليه والاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواة
احدهما على رواة الاخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير يدل على ما قلناه ما
روي عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام قال قلت له يجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما
جاءك عنا فاعرضه على كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا وان لم
يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم ايهما الحق فقال
اذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت وما رواه الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم عليه السلام فترده اليه انتهى
كلامه وقال ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في اوايل الكافي اعلم يا اخي
ارشدك الله انه لا يسع احدا تمييز شيء مما اختلفت الرواية فيه عن العلماء عليهم السلام برايه الا
ما اطلقه العالم بقوله اعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله عز وجل فخذوه وما
خالف كتاب الله فردوه وقوله عليه السلام دعوا ما وافق القوم فان الرشد في خلافهم و
قوله عليه السلام خذوا بالمجمع عليه فان المجمع عليه لا ريب فيه ونحن لا نعرف من جميع ذلك الا اقله

احمد بن ابي طالب

ولا نجد شيئا احوط ولا اوسع من رد علم ذلك كله الى العالم عليه السلام وقبول ما وسع من الامر فيه
بقوله عليه السلام بايما اخذتم من باب التسليم وسعكم انتهى كلامه قوله طاب ثراه ونحن لا نعرف من
جميع ذلك الا اقله يعني به انا لا نعرف من الضوابط الثلث الا حكم اقل ما اختلف فيه من
الروايات دون الاكثر لان الكثير لا نعرف من موافقة الكتاب ولا من مخالفة العامة
ولا من كون المجمع عليه لعدم موافقته لشيء منها ولا مخالفته اياها ولا شهرته بين القدماء
او لعدم العلم بشيء من ذلك فيه فلا نجد شيئا اقرب الى الاحتياط من رد علمه الى الامام
ولا اوسع من التخيير في العمل من باب التسليم دون الهوى اي لا يجوز لنا الافتاء والحكم باحد
الطرفين بتة وانما يجوز لنا العمل به من باب التسليم بالاذن عنهم عليهم السلام قيل وانما لم يذكر
الترجيح باعتبار الافقهية والاعدلية وباعتبار كثرة العدد لانه رحمه الله اخذ احاديث
كتابه من الاصول المقطوع بها المجمع عليها

باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب

كا الاربعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على
كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله
فدعوه بيان حقيقة اي اصلا وسندا يمكن ان يفهم منه حقيته نورا اي برهانا واضحا
يتبين به ويظهر انه صواب والقران اصل كل حديث حق وبرهان كل قول صواب و
مستنده كل امر وعلم لمن يمكنه ان يستفهم عنه بقدر فهمه وعلمه كا محمد عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن ابان عن ابن ابي يعفور في هذا المجلس قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث
يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به قال اذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من
كتاب الله او من قول رسول الله صلى الله عليه وآله والا فالذي جاءكم به اولى به بيان
اولى به اي رده عليه ولا تقبلوه منه كا العدة عن البرقي عن ابيه عن النضر عن يحيى

العالم اي

قال وحدثني الحسين بن ابي العلاء انه
حضر ابن ابي يعفور

الحلبي عن ايوب بن الحر قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول كل شيء مردود الى الكتاب والسنة
وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف بيان الزخرف المموه المزور والكذب المحسن
كا محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ايوب بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف كا الثلاثة عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم
وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال ايها الناس ما
جاءكم عني يوافق كتاب الله فانا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم اقله كا بهذا
الاسناد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول من خالف كتاب
الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر بيان لعله عليه السلام اراد بالمخالفة ما يرجع
منها الى الاعتقاد بان يعتقد الحل فيما حرمه والحرمة فيما احله ونحو ذلك وينبغي
بذلك دون العمل فانه فسق وليس بكفر كا علي عن العبيدي عن يونس رفعه قال قال علي بن
الحسين عليهما السلام ان افضل الاعمال عند الله ما عمل بالسنة وان قل بيان الوجه فيه ان
الاعمال الجسمانية لا قدر لها عند الله الا بالنيات القلبية كما ورد في الحديث المشهور
انما الاعمال بالنيات ومن عمل بالسنة فانما يعمل بها طاعة لله وانقيادا للرسول فيكون
عمله مشتملا على نية التقرب وهيئة التسليم والخضوع الناشئين من القلب فلا محالة له
ثواب كثير واجر عظيم وان قل عدده او صغر مقداره واليه اشير بقوله سبحانه لن
ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كا العدة عن البرقي عن ابيه عن
اسمعيل ابرهيم بن اسحق الازدي عن ابي عثمن العبدي عن جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل الا بنية ولا قول
ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة يب عن الرضا عليه السلام انه قال لا قول الا بعمل ولا عمل الا

بنية ولا نية الا باصابة السنة بيان انما نفى النية الا بالسنة لان المخالف للسنة
والمخطئ لها لا يمكنه نية التقرب اذ التقرب انما يحصل بالاطاعة والانقياد وبعد
الاهتداء الى صحة الاعتقاد كا الثلاثة عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سمع
شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه بيان هذا لا ينافي
الخبر السابق لانه انما صنعه على نية انه من السنة لانه منسوب اليها من غير خطاء منه وهذه
النسبة ويأتي حديث آخر في هذا المعنى في باب النية من كتاب الايمان والكفر ان شاء الله
كا علي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ما
من احد الا وله شرة وفترة فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته
الى بدعة فقد غوى بيان الشرة غلبة الحرص على الشيء والفترة في مقابلها يعني ان
كل واحد من افراد الناس له قوة وسورة وحركة ونشاط وحرص على تحصيل كماله اللائق
به في وقت ما وحالات عمره كما يكون للاكثرين في ايام شبابهم وله فتور وضعف وسكون
واستقرار وتقاعد عن ذلك في وقت آخر كما يكون للاكثرين في اوان شيخوختهم فمن كان
فتوره وقراره واطمينانه وسكونه وختام امره وقراره الى بدعة فقد غوى كا العدة عن
سهل عن الحجال عن ثعلبة قال قال ابو عبد الله عليه السلام لكل احد شرة ولكل شرة فترة فطوبى
لمن كانت فترته الى خير كا محمد عن ابن عيسى عن السراد عن مومن الطاق عن سلام بن المستنير
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان لكل عبادة شرة ثم تصير
الى فترة فمن كانت شرة عبادته الى سنتي فقد اهتدى ومن خالف سنتي فقد ضل وكان
عمله في تباب اما اني اصلي وانام واصوم وافطر واضحك وابكي فمن رغب عن منهاجي
وسنتي فليس مني وقال كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا

اما بالكسر وتشديد الرا والثاني بمعنى النشاط
والرغبة كما في الحديث لكل عابد شرة
واما بالفتح والتخفيف والها
صح

في عبادته الى السنة فقد اهتدى
من كان سكونه وختام امره صح

بيان المراد بهذا الحديث ان المهتدي من لا يجاوز شرع عبادته سنة رسول الله صلى الله
عليه وآله وان كان ناشطا لها فلا يصلي دائما ولا يصوم دائما ولا يبكي دائما بل قد وقد
والكتاب الحشاد كا علي بن محمد عن البرقي عن علي بن حسان ومحمد عن سلمة بن الخطاب عن علي بن
حسان عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال كل من تعدى السنة رد الى السنة بيان
اي يرد المبتدع الى السنة فلا يبقى بدعته في الناس فيقعوا بسببها في الضلال كا العدة عن سهل
عن البزنطي عن عبد الكريم عن عبد الله بن سليمان الصيرفي عن ابي جعفر عليه السلام قال كل شيء خالف
كتاب الله عز وجل رد الى كتاب الله والسنة كا الاربعة عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه السنة سنتان سنة في فريضة الاخذ بها هدى وتركها
ضلالة وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير خطيئة بيان السنة في الاصل
الطريقة ثم خصت بطريقة الحق التي وضعها الله للناس وجاء بها الرسول صلى الله عليه وآله
ليتقربوا بها الى الله عز وجل ويدخل فيها كل عمل شرعي واعتقاد حق ويقابلها البدعة و
ينقسم السنة الى واجب وندب وبعبارة اخرى الى فرض ونفل وبالثاني الى فريضة وفضيلة
والفريضة ما يثاب بها فاعلها ويعاقب على تركها والفضيلة ما يثاب باتيانها ولا يعاقب
بتركها كما فسرهما صلوات الله عليه وقد تطلق السنة على قول النبي صلى الله عليه وآله وفعله
وهي في مقابلة الكتاب ويحتمل ان يكون المراد بها هاهنا كما يشعر به لفظ في المنبئة عن
الورود واما تخصيص السنة بالنفل والفضيلة فعرف طار من الفقهاء حديثا و
ليس في كلام اهل البيت عليهم السلام منه اثر بل كانوا يقولون غسل الجمعة سنة واجبة ونحو ذلك

باب النوادر

كا الثلاثة عن حفص بن البختري رفعه قال كان امير المؤمنين
صلوات الله عليه يقول روحوا انفسكم ببديع الحكمة فانها تكل كما تكل الابدان بيان

الكلال الضعف والثقل وكان الخطاب منه الى تلامذته الذين كانوا لا يفرحون الا
بذكر الله ولا يتلذذون الا بالعلم والحكمة دون ساير الناس الذين انما هم
مقصورون على الشهوات الحيوانية فان قلوب هؤلاء تشمئز من استماع بدايع الحكم
وطرائف العرفان وقيل فيه تنصيص على تجرد النفس الناطقة الانسانية اذ هو ناص
على ان للانفس وراء الابدان وان كلالها وراء كلال الابدان وترويح النفس
ببديع الحكمة برهان على انها جوهر مجرد وراء البدن فان البدن لا يتروح الا
بالبدايع الجرمانية واللطائف الجسمانية كا العدة عن سهل عن بكر بن صالح عن ابن
سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال الحكمة ضالة المؤمن فحيثما وجد
احدكم ضالته فليأخذها بيان يعني لا يأنف اخذها ممن هو دونه في العلم فربما
يوجد عند الادنى ما لا يوجد عند الاعلى وفي التعبير عن الحكمة بالضالة اشارة الى
انها مركوزة في فطرة المؤمن فاذا اجهلها فكانها ضلت عنه كا الكوفي عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلمتان غريبتان
احتملوهما كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها كا الحسين بن الحسن
عن محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة البصري رفعه ان امير المؤمنين صلوات الله عليه
قال في بعض خطبه ايها الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ولا بحكيم
من رضي بثناء الجاهل عليه الناس ابناء ما يحسنون وقدر كل امرئ ما يحسن فتكلموا في
العلم تبين اقداركم بيان الانزعاج الانقلاع من المكان وعدم الاستقرار فيه والزور
الكذب والباطل والتهمة يحسنون من الاحسان بمعنى العلم واحسن الشيء علمه فعلمه حسنا
والوجه فيه ان العاقل يعلم ان الافتراء عليه لا ينقص من كماله شيئا والحكيم يتيقن

ان الثناء عليه لا يزيده كلا وكلانا يعلمان ان نقص الانسان وكماله ليس الا بالجهل و
العلم وكل امرء كان وله علمه وقدره وشرفه وفضله وكماله بقدر علمه كما قال عليه السلام في
ابيات تنسب اليه شعر الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم آدم والام حواء لا فضل
الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقيمة المرء ما قد كان يحسنه
والجاهلون لاهل العلم اعداء فقم بعلم ولا تبغي له بدلا فالناس موتى واهل العلم احياء
آخر ابواب العقل والعلم والحمد لله اولا وآخرا ابواب معرفة الله تعالى الايات
قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وقال تبارك اسمه سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات
والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله
ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
بيان سياتي في شان هذه الآيات كلام لعلي بن الحسين صلوات الله عليهما مع تفسير سورة
التوحيد عن الباقر عليه السلام باب حدوث العالم واثبات المحدث كا علي عن
ابيه عن الحسن بن ابرهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن منصور قال قال لي هشام
بن الحكم كان بمصر زنديق يبلغه عن ابي عبد الله عليه السلام اشياء فخرج الى المدينة
ليناظره فلم يصادفه بها وقيل له انه خارج بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله ع
فصادفنا ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام في الطواف وكان اسمه عبد الملك وكنيته

ابو عبد الله فضرب كتفه كتف ابي عبد الله عليه السلام فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما
اسمك قال اسمي عبد الملك قال فما كنيتك قال كنيتي ابو عبد الله فقال له ابو عبد
الله عليه السلام فمن هذا الملك الذي انت عبده أمن ملوك الارض ام من ملوك السماء و
اخبرني عن ابنك عبد اله السماء ام عبد اله الارض قل ما شئت تخصم قال هشام بن الحكم
فقلت للزنديق اما ترد عليه قال فقبح قولي فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا فرغت
من الطواف فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله عليه السلام اتاه الزنديق فقعد بين يدي ابي عبد الله
عليه السلام ونحن مجتمعون عنده فقال ابو عبد الله عليه السلام للزنديق اتعلم ان للارض تحتا
وفوقا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك ما تحتها قال لا ادري
الا اني اظن ان ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله عليه السلام فالظن عجز لما لا تستيقن ثم
قال له ابو عبد الله عليه السلام افصعدت السماء فقال لا قال فتدري ما فيها قال لا قال
عجبا لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الارض ولم تصعد السماء ولم تجز
هناك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف قال
الزنديق ما كلمني بهذا احد غيرك فقال ابو عبد الله عليه السلام فانت من ذلك في شك
فلعله هو ولعله ليس هو فقال الزنديق ولعل ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها
الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل يا اخا اهل مصر تفهم عني فانا
لا نشك في الله ابدا اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان
ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم
يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا
اخا اهل مصر الى دوامهما والذي اضطرهما احكم منهما واكبر فقال الزنديق صدقت ثم

قال ابو عبد الله عليه السلام يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون انه الدهر ان
كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا اخا
اهل مصر لم السماء مرفوعة والارض موضوعة لم لا تسقط السماء على الارض لم لا تنحدر الارض
فوق طباقها ولا يتماسكان ولا يتماسك من عليها قال الزنديق امسكهما الله ربهما
وسيدهما قال فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله عليه السلام فقال له حمران جعلت فداك ان
آمنت الزنادقة على يديك فقد آمن الكفار على يدي ابيك فقال المؤمن الذي آمن على يدي
ابي عبد الله عليه السلام اجعلني من تلامذتك فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام بن الحكم خذه
اليك فعلمه هشام وكان معلم اهل الشام واهل مصر الايمان وحسنت طهارته حتى رضي
بها ابو عبد الله عليه السلام بيان قال في القاموس الزنديق بالكسر من الثنوية او القائل بالنور
والظلمة او من لا يؤمن بالاخرة وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان او هو معرب
زن دين اي دين المرأة انتهى كلامه وربما يقال انه معرب زندي منسوب الى زند وهو الكتاب
المشهور للمجوس وهذا يرجع الى المعنيين الاولين والظاهر ان المراد ههنا المعنى الثالث
كما يظهر من بيان الحديث تخصم تغلب يقال خصمته في الحجاج اي غلبته قال استادنا صدر
المحققين طاب ثراه سلك عليه السلام في الاحتجاج ثلثة مسالك الجدل اولا والخطابة ثانيا
والبرهان ثالثا تاسيا بالقرآن في الهداية وعملا بامر الله للرسول عليه وآله السلام في قوله
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فقوله عليه السلام ما
اسالك الى قوله قلنا شئت تخصم هو طريق المجادلة بالتي هي احسن وقوله اتعلم ان للارض
تحتا الى قوله وهل يجد الغاية قلنا لا يدري حجة على طريقة الخطابة وقوله اما ترى
الشمس والقمر شروع في البرهان انتهى كلامه اقول اما المجادلة فظاهرة واما

الحجة الخطابية فتقريرها ان يقال انك لما تجد الرب الصانع لانك لم تره فانك
لو كنت رأيته لما جحدته فلعله يكون في موضع لم تشهده انت ذلك الموضع حتى
تدري ما فيه فانك ما استقصيت الاماكن كلها بالشهود عجز لما لا تستيقن على
صيغة المجهول اي لمعرفته وفي بعض النسخ لما لا تستيقن على المعلوم يعني من استيقن شيئا
فتقول الظن له لمصلحة تقتضي ذلك فليس بعاجز في معرفته وانما العجز لغير المستيقن
ولم تجز بضم الجيم من الجواز فتعرف ما خلفهن ما اما موصولة او استفهامية على
التقديرين فهي المشار اليها بذلك في قوله فانت من ذلك في شك فلعله هو اي
فلعل ما خلفهن هو الرب تقدم عني يعني معرفة الله تعالى فاني في المعرفة على يقين تام
قد عرفت الله بالله لا بشيء غيره واما تقرير البرهان فهو ان يقال ان حركة
الشمس والقمر على نهج واحد واختلاف الليل والنهار على طريقة واحدة من غير ان
يشتبه احدهما بالاخر دليل على اضطرارهما وانهما مسخرات بامر مسخرهما على
ذلك اذ لو كان لهما قدرة واختيار لاختلفت حركاتهما ولفعلتا ما شاءتا
ان كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم يعني ان ذهابهم وردهم متساويان في الجواز
فلا بد في وقوع احدهما من مرجح موجب وينتهي لا محالة الى الواجب بالذات وهو الله
سبحانه وكأن المراد بذهابهم ذهابهم الى العدم والفناء وبردهم ردهم الى
الوجود على سبيل التناسخ كما كانوا يعتقدون يذهب بهم يعني من غير ان يرد القوم
مضطرون يعني في هذا الذهاب والارتداد والمراد انهم مضطرون تحت سلطنة
من يفعل ذلك بهم وهذا مثل قوله عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم فان قيل لعل الدهر
يفعل ذلك بهم قلنا كل من يفعل ذلك لمرجح ومصلحة على حسب مشيته وارادته

فهو الذي نريد بالرب سواء سميتموه بالدهر ام بغيره وان لم يكن لمرجح ومصلحة فذلك
محال كالبناء فوق طاقا وفي بعض النسخ طباقا وجله ولا سيما سكان حاليه ونبت
طمار تراب من الترك والزند قه كا العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد
بن ابي هاشم عن احمد بن المحسن الميثمي قال كنت عند ابي منصور المتطبب فقال اخبرني
رجل من اصحابي قال كنت انا وابن ابي العوجا وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام
فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق واومى بيده الى موضع الطواف ما منهم احد اوجب
له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس يعني ابا عبد الله عليه السلم جعفر بن محمد فاما
الباقون فرعاع وبهائم فقال له ابن ابي العوجا وكيف اوجبت هذا الاسم لهذا
الشيخ دون هولاء قال لاني رايت عنده ما لم اره عندهم فقال له ابن ابي العوجا لا بد
من اختبار ما قلت فيه منه قال فقال له ابن المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد عليك
ما في يدك فقال ليس ذا رايك ولكن تخاف ان يضعف رايك عندي في احلالك
اياه المحل الذي وصفت فقال ابن المقفع اما اذا توهمت علي هذا فقم اليه وتحفظ
ما استطعت من الزلل ولا تثني عنانك الى استرسال فيسلمك الى عقال وسمه ما لك
وعليك قال فقام ابن ابي العوجا وبقيت انا وابن المقفع جالسين فلما رجع الينا
ابن ابي العوجا قال ويلك يا ابن المقفع ما هذا ببشر وان كان في الدنيا روحاني
يتجسد اذا شاء ظاهرا ويتروح اذا شاء باطنا فهو هذا فقال له وكيف ذلك قال
جلست اليه فلما لم يبق عنده غيري ابتداني فقال ان يكن الامر على ما يقول هولاء وهو
على ما يقولون يعني اهل الطواف فقد سلموا وعطبتم وان يكن الامر على ما تقولون
فقد استويتم وهم فقلت له يرحمك الله واي شي نقول واي شي يقولون ما قولي

وليس كما تقولون

وقولهم الا واحدا فقال وكيف يكون قولك وقولهم واحدا وهم يقولون ان لهم معادا
وثوابا وعقابا ويدينون بان في السماء الها وانها عمران وانتم تزعمون ان السماء خراب
ليس فيها احد قال فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه ان كان الامر كما يقولون ان يظهر لخلقه
ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل ولو باشرهم
بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال لي ويلك وكيف احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك
نشوك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك
وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد
رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك
بعد حبك وعزمك بعد اناتك واناتك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك
وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاك
بعد ياسك وياسك بعد رجاك وخاطرك بعد ان لم يكن في وهمك وعزوب ما
انت معتقده عن ذهنك وما زال يعدد علي قدرته التي هي في نفسي التي لا ادفعها
حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني وبينه ش محمد بن علي هو محمد بن علي الكوفي ابو سمينة الصيرفي
عند الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد في اسناد هذا الحديث وابن ابي العوجاء
هو عبد الكريم كان من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت
مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة فقال ان صاحبي كان مخلطا
كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه وجب
الاعجاب اما على صيغة المتكلم او الماضي المجهول والاول انسب بما ياتي من قول ابن ابي
العوجا وكيف اوجبت والرعاع بالمهملات وفتح اوله الاحداث الطغام الارذال

بما لم يكن

والاختبار والامتحان بما في يدك اي معتقدك في جلالات بالما الله ولا تثني عنانك
اي لا تعطفه عن الاستمساك الى الاسترسال بان تقول ما جرى على لسانك من غير روية
او الى استيناسه وطمانينة اليه ووثوق به والعقال الحبل الذي يشد به وظيف البعير الى
ذراعه وسمه على صيغة الامر اي اعرضه عليه واصله من السوم في المبايعة وهو طلب الشرى
والعرض على المشتري وعطبتم هلكتم وانما عمار بصنوف من الملائكة الموكلين عليها
اراك قدرته في نفسك باحوالك المتقابلة وهياتك المتضادة التي ليست بقدرتك
واختيارك لا تملك لنفسك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا بل تريد
ان تعلم فتجهل وتريد ان تذكر فتنسى وتريد ان تشتغل فتغفل عن الشيء فلا تغفل فلا
تملك قلبك ولا نفسك نفسك فيتغير عليك الاحوال من غير اختيار ذلك
وعزمك تعدلنا انك بالنون والهمزة بمعنى الفتور والتاخر والابطاء وربما يجعل
بالباء الموحدة بمعنى الامتناع وفي توحيد الصدوق ابنائك وهذا دليل النون
لان الاباء بمعنى الامتناع خطاء بخلاف الاناء بمعنى التاخر والعزوب بالمهملة
والزاي الغيبة والذهاب وسياتي كلام يناسب هذا المقام في باب ان الفطرة
على التوحيد من كتاب الايمان والكفر ان شاء الله تعالى كا محمد بن جعفر الاسدي
رحمه الله عن محمد بن اسمعيل البرمكي الرازي عن الحسين بن الحسن بن برد الدينوري عن
محمد بن علي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلم قال دخل رجل من
الزنادقة على ابي الحسن عليه السلم وعنده جماعة فقال ابو الحسن عليه السلم ايها الرجل ارايت
ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا سواء لا يضرنا ما
صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت الرجل ثم قال ابو الحسن عليه السلم وان كان القول قولنا

وهو قولنا الستم قد هلكتم ونجونا فقال رحمك الله اوجدني كيف هو واين هو
فقال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين بلا اين وكيف الكيف بلا كيف
فلا يعرف بالكيفوفية ولا باينونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء فقال الرجل
فاذا انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلم ويلك لما عجزت
حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا
انه ربنا بخلاف شيء من الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن عليه السلم اني
لما نظرت الى جسدي ولم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع
المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت به مع ما ارى
من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس و
القمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المبينات علمت ان لهذا مقدرا و
منشئا بيان محمد بن علي هو ابو سمينة الكوفي كما في الحديث السابق وعينه الصدوق
ايضا والشرع باسكان الراء بمعنى السواء اوجدني فهمني بالكيفوفية في توحيد الصدوق
نكرهما موافقا لنظيرتها وهو حسن وزاد فيه بعد قوله قال الرجل فاخبرني متى
كان قال ابو الحسن عليه السلم متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه
قال ابو الحسن عليه السلم اني لما نظرت الى اخر الحديث وكان هذه الزيادة سقطت في
نسخ الكافي من قلم النساخ قيل وتحقيق قوله عليه السلم اخبرني متى لم يكن فاخبرك
متى كان ما تحقق في الحكمة الالهية انه لا يكون لوجود شيء متى الا اذا كان لعدمه
متى وبالجملة لا يدخل الشيء في مقولة متى بوجوده فقط بل بوجوده وعدمه جميعا
فاذا لم يصح ان يقال الشيء متى لم يكن وجوده لم يصح ان يقال متى كان وجوده

اخبرني م

اقول ويأتي في باب نفي الزمان ما يؤكد هذا المعنى وفيه ٧ علي عن محمد بن اسحق الخفاف
او عن ابيه عن محمد بن اسحق قال ان عبد الله الديصاني سأل هشام بن الحكم فقال له
ألك رب فقال بلى قال اقادر هو قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا
كلها البيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا قال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا
ثم خرج عنه فركب هشام الى ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فقال له يا ابن رسول الله
اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعوّل فيها الا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله ع
عما ذا سألك فقال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله يا هشام كم حواسك قال خمس قال
ايها اصغر فقال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال له يا
هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا
وقصورا وبراري وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلام ان الذي قدر ان
يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا يصغر الدنيا
ولا يكبر البيضة فاكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول
الله صلى الله عليه وآله وانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال يا هشام اني
جئتك مسلّما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا
فهاك الجواب فخرج الديصاني عنه حتى اتى باب ابي عبد الله ع فاستأذن عليه فاذن
له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله عليه السلام
ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت
قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد اليه وقل له
يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك فرجع اليه وقال يا جعفر بن محمد دلني

على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عليه السلام اجلس فاذا غلام له
صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله عليه السلام يا غلام ناولني البيضة فناوله
اياها فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد
الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة
المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة
فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن
فسادها لا يدري أللذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى
لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه بيان
النظرة المهلة قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة هذه مجادلة بالتي هي احسن وجواب
جدلي مسكت يناسب فهم السائل وقد صدر مثله عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ايضا فيما
رواه الصدوق رحمه الله في توحيده عنه عليه السلام والجواب البرهاني ان يقال ان
عدم تعلق قدرته تعالى على ذلك ليس من نقصان في قدرته سبحانه ولا القصور في
عمومها وشمولها لكل شيء بل انما ذلك من نقصان المفروض وامتناعه الذاتي و
بطلانه الصرف وعدم حظه من الشيئية كما اشار اليه امير المؤمنين صلوات الله عليه
فيما رواه الصدوق ايضا باسناده عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع
قال قيل لامير المؤمنين صلوات الله عليه هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في
بيضة من غير ان تصغر الدنيا او تكبر البيضة قال ان الله تعالى لا ينسب الى العجز والذي
سألتني لا يكون وفي رواية اخرى ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن

يلتقف الارض ويعظم البيضه ولنا ان نجعل الجواب الاول ايضا برهانا على امتناع
الانطباع بان نقول ان ذلك انما يتصور ويعقل بحسب الوجود الانطباعي لا الاثباتي
والله سبحانه قادر على ذلك حيث ادخل الدنيا داخل جليديه ناظريك كون اي
يكون ما فيه او على سبيل الانضمام والذائب خلاف الجامد ومواشد الطائر من
البايع لم يخرج منها خارج مصلح يعني بعد ما دخل فيها مخبر عن فسادها ومانعى بعد ما خرج
منها وانما اكتفى ببعض الكلام عن بعض اعتمادا على القرينه وانما ذكر الخروج والاخبار
تنبيها على انه كما لم يدخلها احد منا للاصلاح او الافساد كذلك ليس لنا خبر بذلك
لا يدرى الذكر خلقت يعني كما ان صلاحها وفسادها غير معلوم لنا قبل ان تفرخ او
تبيض فسادها فكذلك كونها مخلوقة للذكر ام الانثى مجهول لنا حتى يوجد احدهما وهذا
كله دليل على ان ذلك ليس من فعل امثالنا لعدم دخولنا فيها وخروجنا منها و
اصلاحنا لها وافسادنا اياها وجهلنا بما هي مستعدة له من الصلاح والفساد و
بما هي محتمله له من الذكر والانثى والحاصل ان امثال هذه الامور اذا صدرت
من امثالنا فلا بد فيها من مباشرة ومزاولة وعلم وخبرة ولا يجوز ايضا ان يتاتى
بانفسها وهو ظاهر فلا بد من فاعل حكيم وصانع مدبر عليم تنفلق تنشق عن مثل
الوان الطواويس على تضمين معنى الكشف اى كاشفة عنها اترى لها مدبرا استفهام
انكاري اي لا ترى لها مدبرا من امثالنا فلا بد لها من مدبر عظيم مرئي لا يكون من
امثالنا بل يكون داخلا فيها حال الخروج عنها مصلحا لصالحها ومفسدا لفاسدها
معينا للذكورة والانثى على وفق مشيته ومقتضى حكمته تعالى شانه وتبارك سلطانه
فاطرق سكت ناظرا الى الارض مليا زمانا متسعا ك العدة عن البرقي عن ابيه

عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر ع
قال كفى لاولي الالباب بخلق الرب المسخر وملك الرب القاهر وجلال الرب الظاهر
ونور الرب الباهر وبرهان الرب الصادق وما انطق به السن العباد وما ارسل
به الرسل وما انزل على العباد دليلا على الرب باب الدليل على انه واحد
واطلاق القول بانه شيء ك علي عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث
الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلم وكان من قول ابي عبد الله عليه السلم لا يخلو قولك
انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا
فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما
قوي والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني فان قلت انهما
اثنان لم يخلو من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا
الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر دل
صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت
اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك
ثلثة فان ادعيت ثلثة لزمك ما قلت في الاثنين حتى يكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم
يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة قال هشام فكان من سوال الزنديق ان قال
فما الدليل عليه فقال ابو عبد الله عليه السلم وجود الافاعيل دلت على ان صانعا صنعها
الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده
قال فما هو قال شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة
الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه

نظرت الى هو

الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان فقال له السائل فتقول انه سميع بصير
قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي
انه سميع يسمع بنفسه ويبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء اخر ولكن اردت عبارة عن نفسي
اذ كنت مسؤولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول انه سميع بكله لا ان الكل منه له
بعض ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير
العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى قال له السائل فما هو قال ابو
عبد الله عليه السلام هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي الله اثبات هذه الحروف
الف ولام وهاء ولا راء ولا باء ولكن ارجع الى معنى وشيء خالق الاشياء وصانعها
ونعت هذه الحروف وهو المعنى سمي به الله والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك
من اسمائه وهو المعبود جل وعز فقال له السائل فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا
قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا
لم نكلف غير موهوم ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك به تحده الحواس وتمثله
فهو مخلوق اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه اذ كان التشبيه هو
صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود
المصنوعين والاضطرار اليهم انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان
مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد اذ لم
يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة
لا حاجة بنا الى تفسيرها لبيانها ووجودها فقال له السائل فقد حددته اذ اثبت
وجوده قال ابو عبد الله عليه السلام لم احده ولكني اثبته اذ لم يكن بين النفي و

الاثبات منزلة قال له السائل فله انية ومائية قال نعم لا يثبت الشيء الا بانية
ومائية قال له السائل فله كيفية قال لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة ولكن
لا بد من الخروج عن جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه فقد انكره ودفع ربوبيته
وابطله ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون
الربوبية ولكن لا بد من اثبات ان له كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا
يحاط بها ولا يعلمها غيره قال السائل فيعاني الاشياء بنفسه قال ابو عبد الله عليه السلام
هو اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء
الاشياء له الا بالمباشرة والمعالجة وهو متعال نافذ الارادة والمشية فعال لما
يشاء **بيان** فتمم ما حكيناه به قوله عليه السلام لا يخلو قولك الى قوله فان قلت برهان
مبني على ثلث مقدمات مبينة في كتب الحكمة مضمنة في كلامه عليه السلام احدها ان
صانع العالم لا بد ان يكون قويا مستقلا بالايجاد والتدبير لكل واحد واحد و
للجميع والثانية عدم جواز استناد حادث شخصي الى موجدين مستقلين بالايجاد
والثالثة استحالة ترجح احد الامرين المتساويين على الاخر من غير مرجح وقد وقعت
الاشارة الى الثالث بقوله عليه السلام فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ثم دفع كل واحد
منهما صاحبه مع انه محال في نفسه مستلزم للمطلوب وقوله عليه السلام لم يخلو ابرهان
اخر مبني على ثلث مقدمات حدسية احدها ان كل متفقين من كل وجه بحيث لا تمايز
بينهما اصلا لا يكونان اثنين بل هما واحد البتة كما قيل صرف الوجود الذي لا اتم منه كلما
فرضته ثانيا فاذا نظرت فهو هو والثانية ان كل مفترقين من كل جهة لا يكون صنع احدهما
مرتبطا بصنع الاخر ولا تدبيره مؤتلفا بتدبيره بحيث يوجد منهما امر واحد شخصي

والالثة ان العالم اجزاءه مرتبط بعضها ببعض كان الكل شخص واحد وقوله عليه السلم
ثم يلزمك اما برهان ثالث مستقل على حياله واما تنوير للثاني وتشييد له على سبيل
الاستظهار بان يكون اشارة الى ابطال قسم ثالث وهو ان يكونا متفقين من وجه و
مفترقين من وجه اخر فيقال لو كان كذلك يكون لا محالة ما به الامتياز بينهما غير
ما به الاشتراك فيهما فيكونوا ثلثه والى البرهان الثاني اشار فيما رواه الصدوق
في كتاب التوحيد باسناده عن هشام بن الحكم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما الدليل
على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا وروي فيه ايضا باسناده عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال ان القول
في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان
يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القايل واحد يقصد به باب الاعداد
فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال
ثالث ثلثة وقول القايل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز
عليه لانه تشبيه وجل ربنا وتعالى عن ذلك واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول
القايل هو واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القايل انه ربنا عز وجل
احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل وفي
بعض النسخ بعد قوله ولا يحس بالجس ولا يجس بالجسم وهو اما من جسست الاخبار وتجسستها
اي تفحصت عنها واما من جسه بيدي اي مسسته فقول انه سميع بصير لعل السايل توهم
ان تنزيهه عليه السلم للبارى سبحانه عن مشاركة غيره لنا في كونه سميعا بصيرا فازاح
ذلك الوهم بانه عز وجل سميع بجارحة بصير بالة وهو سبحانه يسمع ويبصر لا بجارحة و

جسته

بالة ولا بصفة زايدة على ذاته وذلك لان معنى السماع والابصار ليس الا حضور
المسموع عند السامع وانكشاف المبصر عند البصير وليس من شرطهما ان يكونا بالة او
جارحة فذاته تعالى سميع اذ ينكشف عنده المسموعات وسميع اذ يقع به ذلك الانكشاف وبصير
اذ ينكشف عليه المبصرات وبصير اذ يقع به ذلك وهذه الاعتبارات لا توجب له كثرة
اذ مرجع الجميع الى الذات الاحدية المنفصلة عما سواه بنفسه عبارة عن نفسي وعبارة
عن نفسي عبارة عنها ناسب في اذكنت مسئولا وافهامك الامر بيانا ناسب ثانك سايلا والمرجع
الى نفي اختلاف الذات ونفي اختلاف الحيثيات وسلب المعاني المغايرة وفي ذلك قيل
وجود كله وجوب كله علم كله قدرة كله حيوة كله ارادة كله لا ان شيا منه علم وشيا اخر
قدرة ليلزم التكثير في صفاته وتمام تحقيق هذا الكلام ياتي في ابواب معرفة الصفات
انشاء الله تعالى وفي توحيد الصدوق بعد قوله عن الحواس ومثله فهو مخلوق
ولا بد من اثبات صانع للاشياء خارج من الجهتين المذمومتين احديها النفي اذ كان النفي
هو الابطال والعدم وكانه اسقطه بعض نساخ الكافي سهوا وتعمدا اخرون ومعنا قاق
الشي لا ابته ومعاشرته واصله المقاساة من العنا كا على عن محمد بن عيسى عن اليميمي
قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن التوحيد فقلت اتوهم شيا فقال نعم غير معقول ولا محدود
فما وقع وهمك عليه من شي فهو خلافه لا يشبهه شي ولا تدركه الاوهام كيف تدركه
الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام انما يتوهم شي غير
معقول ولا محدود بيان المراد بابي جعفر هنا الجواد عليه السلم نعم غير معقول ولا محدود
اي يصدق عليه مفهوم شي وان لم يكن شيا معقولا بعينه ولا محدودا بحدود لا يشبهه
شي مما في المدارك والاوهام وذلك للفرق بين مفهوم الامر وما صدق عليه فهو

اذكنت مم

التركيب في ذاته ولا ان شيا
فيه علم وشيا اخر فيه قدرة
ليلزم مم

كل موهوم بالحواس مدرك بها مم

ليس بمفهوم الشيء ولا شيئاً من الاشياء وان صدق عليه انه شيء كا محمد بن ابي عبد الله عليه السلم
عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني
عليه السلم يجوز ان يقال لله انه شيء قال نعم تخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه بيان
محمد بن اسمعيل هذا هو البرمكي صاحب الصومعة عند الصدوق رحمه الله ولما كان السوال على
ان السائل نفى التشبيه عن الله عز وجل اجاب عليه السلم بقوله تخرجه من الحدين والا فاطلاق
الشيء عليه اخراج له من حد التعطيل فقط فينبغي ان يقال شيء لا كالاشياء كا العدة عن البرقي
عن محمد بن عيسى عمن ذكره قال سئل ابو جعفر عليه السلم الحديث كا علي عن العبيدي عن يونس عن ابي
المغرا رفعه عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه
اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله بيان الخلو بالكسر الخالي والسر في خلو كل منهما عن الاخر انه
سبحانه وجود بحت خالص لا مهية له سوى الانية والخلق مهيات صرفة لا انية لها من حيث
وانما وجدت به سبحانه وبانيته فافترقا كا الثلثة عن علي بن عطية عن خيثمة عن ابي جعفر ع
قال ان الله تعالى خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو
مخلوق والله خالق كل شيء بيان خيثمة بتقديم المثناه كا العدة عن البرقي عن ابيه عن النضر عن
يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله تعالى خلو
من خلقه وخلقه خلو منه وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل
شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

باب انه لا يعرف الا به

كا علي بن محمد عمن ذكره عن ابن عيسى عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال امير المؤمنين عليه السلم اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالامر
بالمعروف والعدل والاحسان بيان قال الكليني رضي الله عنه ومعنى قوله اعرفوا

الله بالله يعني ان الله خلق الاشخاص والانوار والجواهر والاعيان فالاعيان الابدان
والجواهر الارواح وهو جل وعز لا يشبه جسماً ولا روحاً وليس لاحد في خلق الروح الحساس
الدراك امر ولا سبب هو المتفرد بخلق الارواح والاجسام فاذا نفى عنه الشبهين شبه الابدان
وشبه الارواح فقد عرف الله بالله واذا شبهه بالروح او البدن او النور فلم يعرف الله
بالله وقال الصدوق طاب ثراه في كتاب التوحيد بعد ما اسند هذا الخبر الى الكليني
رحمه الله وذكر اخباراً اخر في هذا المعنى والقول الصواب في هذا الباب انه يقال عرفنا الله
بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله
وحججه عليهم السلم فهو عز وجل باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججاً وان عرفناه بانفسنا فهو عز و
جل محدثها فبه عرفناه وقد قال الصادق عليه السلم لولا الله ما عرفنا ولولا نحن
ما عرف الله ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ولولا الله ما عرف الحجج انتهى كلامه
وقال اهل الحكمة من عرف الله جل وعز لا باستشهاد من الخلق عليه بل انما عرفه بالنظر
الى حقيقة الوجود بما هو وجود وانه لا بد ان يكون قائماً بذاته او مستنداً الى من
يقوم بذاته فقد عرف الله بالله اقول اما تفسير الكليني رحمه الله ففيه اجمال وابهام
وهو لا يوضح المطلوب حق الايضاح واما تفسير الصدوق طاب ثراه فهو يعطي انحصار
طرق معرفة الله سبحانه في معرفته به عز وجل وهو خلاف ظاهر الحديث فان ظاهر
الحديث يعطي ان لها طرقاً اخر غير هذا الا ان هذا هو الاولى والارجح والاصوب
واما قول الحكماء فهو راجع الى اثبات ذاته عز وجل بذاته لا معرفته بذاته و
فرق بين اثبات الشيء ومعرفته وليس الكلام هنا في اثباته سبحانه بل في معرفته
فانهم يعدون ثبوته بديهياً فطرياً كما اشير اليه بقوله عز وجل فطرة الله التي فطر

الناس علينا ونبّه على ذلك في غير موضع من كتابه عز وجل مثل قوله ألست بربكم وقوله
حكاية عن الخليل عليه السلام بقوله هذا ربي وبقوله حكاية عن فرعون بقوله وما رب العالمين
فان في امثال هذه الآيات دلالة على ان وجود الرب امر ثابت وانما الكلام في تعيينه و
نعته فهم لا يطلبون الا معرفته لا يشكون في وجوده أفي الله شك فاطر السموات والارض
فان قيل فما معنى الحديث اذن فنقول ومن الله التأييد كما ان لكل شيء هيئة هو بها هو و
وجهه الذي الى ذاته كذلك لكل شيء حقيقة محيطة به بها قوام ذاته وبها ظهور آثاره
وصفاته وبها حوله عما يريد ويضرّه وقوته على ما ينفعه ويسرّه وهي وجهه الذي الى الله
سبحانه واليها اشير بقوله عز وجل والله بكل شيء محيط وبقوله سبحانه وهو معكم اينما كنتم و
بقوله تعالى وهو اقرب اليه من حبل الوريد وبقوله عز اسمه ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
وبقوله كل شيء هالك الا وجهه فان تلك الحقيقة هي التي تبقى بعد فناء الاشياء فقوله
اعرفوا الله بالله معناه انظروا في الاشياء الى وجوهها التي الى الله سبحانه بعد ما اثبتم ان لها
ربا صانعا فاطلبوا معرفته بآثاره فيها من حيث تدبيره لها وقيوميته اياها وتسخيره لها
واحاطته بها وقهره عليها حتى تعرفوا الله بهذه الصفات القائمة به ولا تنظروا الى وجوهها
التي الى انفسها اعني من حيث انها اشياء لها ماهيات لا يمكن ان توجد بذواتها بل مفتقرة
الى موجد يوجدها فانكم اذا نظرتم اليها من هذه الجهة تكونوا قد عرفتم الله بالاشياء
فلم تعرفوه اذن حق المعرفة فان معرفة مجرد كون الشيء مفتقرا اليه في وجود شيء ليس معرفة
في الحقيقة على ان ذلك غير محتاج اليه لما عرفت انه فطري بخلاف النظر الاول فانكم تنظرون
في الاشياء اولا الى الله عز وجل وآثاره من حيث هي آثاره ثم الى الاشياء وافتقارها
في انفسها فانا اذا عزمنا على امر مثلا وسعينا في امضائه غاية السعي فلم يكن علمنا

ان في الوجود شيئا غير مرئي الذات يمنعنا عن ذلك ويحول بيننا وبين ذلك وعلمنا
انه غالب على امره وانه مسخر للاشياء على حسب مشيته ومدبر لها بحسب ارادته وانه منزه
عن صفات امثالنا وهذه صفات بها يعرف صاحبها حق المعرفة فاذا عرفنا الله
عز وجل بهذا النظر فقد عرفنا الله بالله والى مثل هذه المعرفة اشير في غير موضع من
القرآن المجيد بالآيات حيث قيل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل و
النهار لآيات لاولي الالباب وامثاله للناس نظائره وعلى هذا القياس معرفة الرسول
بالرسالة فانا بعد ما اثبتنا وجوب رسول من الله سبحانه الى عباده وجب علينا
ان نعرفه ونعينه من بين سائر الناس فسبيله ان ننظر الى من يدعي ذلك هل يبلغ الرسالة
كما ينبغي ان تبلغ ويتم الدلالة كما ينبغي ان تتم فاذا نظرنا اليه من هذه الجهة فقد
عرفناه بالرسالة وكذا القول في الامام فان الكل على وتيرة واحدة ومما يؤيد
ما قلناه ما اورده الصدوق رحمه الله في توحيده في هذا الباب باسناده عن ابي
جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا
امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما هممت فحيل بيني و
بين همي وعزمت فخالف القضاء والقدر عزمي علمت ان المدبر غيري وباسناده عن موسى
بن جعفر قال قال قوم للصادق عليه السلام ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم تدعون
من لا تعرفونه كا العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا عن علي بن عقبة بن قيس بن سمعان بن
ابي ربيحة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال سئل امير المؤمنين عليه السلام بم عرفت
ربك قال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه قال لا يشبهه صورة ولا يحس
بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال

شي فوقه امام كل شي ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشي داخل في شي و
خارج من الاشياء لا كشي خارج من شي سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شي
مبتدا بيان ولكل شي مبتدا اي هو مبتدا لكل شي يعني يقع الابتدا به وبامره من حيث
موازنه كلما ينظر الى شي كان منبها عليه ويحتمل ان يكون الجملة حالية ويكون المعنى كيف
يكون هكذا غيره والحال ان كل شي غيره له مبتدا وموجد وهو مبداه وموجده
والمبدا لا يكون مثل ما له ابتدا كا النيشابوريان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال
قلت لابي عبد الله عليه السلم اني ناظرت قوما فقلت لهم ان الله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه
بل العباد يعرفون بالله فقال رحمك الله باب ادنى المعرفة كا محمد بن الحسن عن
عبد الله بن الحسن العلوي وعلي بن ابراهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني جميعا عن الفتح
بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلم قال سالته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا شبه
له ولا نظير وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شي بيان الظاهر ان المراد
بابي الحسن الهادي عليه السلم لان الشيخ الطوسي رحمه الله ذكر الفتح في رجاله كا علي بن محمد
عن سهل عن طاهر بن حاتم في حال استقامته انه كتب الى الرجل ما الذي لا يجتزى في
معرفة الخالق بدونه فكتب اليه لم يزل عالما وسامعا وبصيرا وهو الفعال لما يريد
وسئل ابو جعفر عليه السلم عن الذي لا يجتزى بدون ذلك من معرفة الخالق فقال ليس كمثله
شي ولا يشبهه شي لم يزل عالما سميعا بصيرا بيان انما قال في حال استقامته
لانه كان مستقيما ثم تغير واظهر القول بالغلو والمراد بالرجل الكاظم عليه السلم لانه من
رجاله والاجتزاء الاكتفاء وفي توحيد الصدوق كتب الى الطيب يعني ابا الحسن عليه السلم
وليس فيه وسئل وما بعده والظاهر انه رواية اخرى لطاهر والكليني مرفوعة و

اجزأ فالشي كفاني و اجزيت بشي اذا اكتفيت به منه

من تمام الكاتبه باب المعبود كا علي عن العبيدي عن السراد عن ابن رئاب وعن غير
واحد عن ابي عبد الله عليه السلم قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم دون
المعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها
نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب
امير المؤمنين صلوات الله عليه حقا وفي حديث اخر اولئك هم المؤمنون حقا
بيان بالتوهم يعني من غير جزم بوجوده او بما يتوهم من مفهوم اللفظ اي عبد الصورة
الوهمية التي تحصل في ذهنه من مفهوم اللفظ ومن عبد الاسم اي اللفظ الدال على المسمى او
ما يفهم من اللفظ من الامر الذهني دون المعنى اي ما يصدق عليه اللفظ من المسمى الموجود
في خارج الذهن والحاصل ان الاسم وما يفهم منه غير المسمى فان لفظ الانسان مثلا ليس
بانسان وكذا ما يفهم من هذا اللفظ مما يحصل في الذهن فانه ليس له جسمية ولا جوهرية ولا
نطق ولا شي من خواص الانسانية كا علي عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه
سال ابا عبد الله عليه السلم عن اسماء الله تعالى واشتقاقها الله مما هو مشتق قال فقال لي
يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون
المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى
دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني قال ان لله تسعة وتسعين
اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء
وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار
اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والملحدين مع الله تعالى
غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد

الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد

في التوحيد حتى قمت مقامي هذا بيان قال في الصحاح أَلَهَ بالفتح إلاهةً اي عَبَدَ عبادةً
ومنه قولنا الله ويقول أَلِهَ يأله أَلَهاً اي تحيّر والظاهر ان لفظ الإله في الحديث
فِعال بمعنى المفعول وقوله عليه السلام والإله يقتضي مألوهاً معناه ان اطلاق هذا الاسم
استعماله بين الانام يقتضي ان يكون في الوجود ذات معبود يطلق عليه هذا الاسم
فان الاسم غير المسمى اذ الاسم عبارة عن اللفظ او المفهوم منه والمسمى هو المعنى المقصود
من اللفظ الذي هو مصداقه ويحتمل ان يكون أَلَه في الحديث فعلا ماضيا او مصدراً
وقوله والإله يقتضي مألوهاً بالكون يعني ان العبادة تقتضي ان يكون في الوجود
ذات معبود لا يكفي فيها مجرد الاسم من دون ان يكون له مسمى فان الاسم غير المسمى
فان قيل عبادة الاسم ان لم تكن عبادة فكيف وقع الاشراك في الثاني وان كانت
عبادة فكيف حكم في الاول بانه لم يعبد شيئا قلنا ان المراد في الاول انه لم يعبد شيئا
محققا في الواقع بل عبد امراً وهميا وفي الثاني وجدت العبادتان احديهما للشيء
والاخرى لغير شيء فمنه وقع الاشراك في نفس العبادة والمراد بالخبز ومعطوفاتها
ابدا الالفاظ او المفاهيم وبالمأكول ونظايره الاعيان التي في الخارج كما اشرنا
اليه انفا وتناضل اما بنضالنا بحذف احدى التائين او بعضها اي تجادل و
تخاصم وتدافع وهذا الحديث اورده في الكافي مرتين مرة هنا واخرى في باب [illegible]
وهناك ثنا قال يدل تناضل والمناقلة في الكلام ان تحدثه وتحدثك حتى قمت
مقامي هذا اي منذ ذلك الوقت الى وقت قيامي الان في هذا الموضع كا علي بن
العباس بن معروف عن المثنى قال كتبت الى ابي جعفر عليه السلام او قلت له جعلني الله فداك
نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد قال فقال ان من عبد الاسم دون المسمى

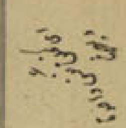
بالاسماء فقد اشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئا بل اعبد الله الواحد الاحد الصمد
المسمى بهذه الاسماء دون الاسماء ان الاسماء صفات وصف بها نفسه بيان يعني
لا ابدا تعبد عبادة تلك ولا الا الله ثم تقتصر بالصفات التي دلت عليها هذه
الاسماء لان الله مواسم الذات المسمى بهذه الاسماء وهذه اسماء صفات له وتجليات
بيان معنى الصمد قد تقدم وتاويله باب نفي الزمان والمكان والكيف عنه تعالى
كا محمد بن احمد بن الزراد عن ابي حمزة قال سأل نافع بن الازرق ابا جعفر عليه السلام فقال
اخبرني عن الله متى كان فقال متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا
يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً بيان نبّه بهذا الشيخ على ان متى من
صفات المخلوقين وانه متى كان مستلزم متى لم يكن كما مضى تحقيقه كا العدة عن ابن
عن البرقي قال جاء رجل الى ابي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال اني اسئلك
عن مسألة فان اجبتني فيها بما عندي قلت بامامتك فقال ابو الحسن صلوات الله عليه
سل عما شئت فقال اخبرني عن ربك متى كان وكيف كان وعلى اي شيء كان
اعتماده فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تبارك وتعالى أيّن الاين بلا اين وكيّف
الكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته فقام اليه الرجل فقبل راسه وقال
اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان علياً وصي رسول الله و
القيّم بعده بما اقام به رسول الله صلى الله عليه وآله وانكم الائمة الصادقون
وانك الخلف من بعدهم بيان لما كان المكان والزمان متصاحبين شأن الذين
نبه بنفي احدهما على نفي الآخر كا محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن القاسم بن محمد عن
علي عن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلام فقال له اخبرني عن ربك

متى كان فقال ويلك انما يقال لشيء لم يكن متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان ولم
يزل حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه كون كيف ولا كان له اين ولا كان
في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لمكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون الاشياء
ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه
شيئا مذكورا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه
لم يزل حيا بلا حيوة وملكا قادرا قبل ان ينشئ شيئا وملكا جبارا بعد انشائه للكون
فليس لكونه كيف ولا له اين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء
ولا يصعق لشيء بل لخوفه تصعق الاشياء كلها كان حيا بلا حيوة حادثة ولا كون
موصوف ولا كيف محدود ولا اين موقوف عليه ولا مكان جاور شيئا بل حي يعرف
وملك لم يزل له القدرة والملك انشا ما شاء حين شاء بمشيته لا يحد ولا
يبعض ولا يفنى كان اولا بلا كيف ويكون اخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه
له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ويلك ايها السائل ان ربي لا تغشاه
الاوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار من شيء ولا يجاوره شيء ولا تنزل به
الاحداث ولا يسئل عن شيء ولا يندم على شيء ولا تاخذه سنة ولا نوم له
ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى بيان ولا كان لكونه
كون كيف يعني ان كونه كون لم يعقل له كيف ولا ابتدع لمكانه اي لتمكنه شيئا
مذكورا المذكور ما حصل له الذكرى في الخاطر ولا كان خلوا من الملك قبل
انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه بيان ذلك وتحقيقه ان المخلوقات
وان لم تكن موجودة في الازل لانفسها وبقياس بعضها الى بعض على ان يكون

الازل ظرفا لوجودها فهي كذلك لا انها موجودة في الازل لله سبحانه وجودا جمعيا
وحدانيا غير متغير بمعنى ان وجوداتها الآنية الحادثة ثابتة لله سبحانه في الازل
كذلك وهذا كما ان الموجودات الذهنية موجودة في الخارج اذا قيدت بقيامها بالذهن
واذا اطلقت من هذا القيد فلا وجود لها الا في الذهن فالازل يسع القديم والحادث و
الازمنة وما فيها وما خرج عنها وليس الازل كالزمان واجزاؤه عصور يضيق بعضها
عن بعض ويتقدم جزء ويتاخر اخر فان الحصر والضيق والغيبة من خواص الزمان و
المكان وما يتعلق بهما والازل عبارة عن اللازمان السابق على الزمان سبقا غير زماني و
ليس بين الله سبحانه وبين العالم بعد مقدر لانه ان كان موجودا يكون من العالم والا لم يكن
شيئا ولا ينسب احدهما الى الاخر من حيث الزمان بقبلية ولا بعدية ولا معية لانتفاء
الزمان عن الحق وعن ابتداء العالم فسقط السؤال بمتى عن العالم كما هو ساقط عن وجود الحق
لان متى سؤال عن الزمان ولا زمان قبل العالم فليس الا وجود بحت خالص ليس من العدم
وهو وجود الحق ووجود من العدم وهو وجود العالم فالعالم حادث في غير زمان ولما
تعسر فهم ذلك على الاكثرين توهموا الازل جزءا من الزمان متقدما على الاجزاء وان
لم يسبق بالزمان فانهم اثبتوا الامتداد وتوهموا ان الله سبحانه فيه ولا موجود فيه
سواه ثم اخذ يوجد الاشياء شيئا فشيئا في اجزاء اخر منه وهذا توهم باطل وامر محال
فان الله جل وعز ليس في زمان ولا في مكان بل هو محيط بهما وبما فيهما وما معهما وما
تقدمهما وتحقيق المقام يستدعي بسطا من الكلام وفتح باب علم مكنون لا يسعه العقول المشوبة
بالاوهام ونحن نشير الى لمعة منه لمن كان اهله سائلين من الله عز وجل ان يحفظنا من
القاصرين المجادلين بالباطل ليدحضوا به الحق انه الله فنقول ليعلم ان قبله ذاته

1

سبحانه الى المخلوقات يمتنع ان تختلف بالمعية واللامعية والاكون بالفعل مع بعض وبالقوة
مع اخرين فيتركب فانه سبحانه من جهتي فعل وقوة ويتغير صفاته حسب تغير المتجددات المتغايرات
تعالى عن ذلك بل نسبته ذاته التي هي فعلية صرفة وغناء محض من جميع الوجوه الى الجميع وان
كان من الحوادث الزمانية نسبة واحدة ومعية قيومية ثابتة غير زمانية ولا متغيرة
اصلا والكل عنده من بعد استعداداتها مستغنيات في كل وقته ومحله على حسب طاقته
واما فوتها وفقدها ونقصها بالقياس الى ذواتها وقوابل ذواتها وليس هناك
امكان ومع البتة فالمكان والمكانيات باسرها بالنسبة الى الله سبحانه كنقطة واحدة
في معية الوجود والسموات مطويات بيمينه والزمان والزمانيات بازالها وابادها
كآن واحد عنده في ذلك جف القلم بما هو كائن ما من نسمة كائنة الا وهي كائنة و
الموجودات كلها شهادياتها وغيبياتها كموجود واحد في الفيضان عنه ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة واما التقدم والتأخر والتجدد والتصرم والحضور والغيبة
في هذه كلها بقياس بعضها الى بعض وفي مدارك المحجوبين في مطمورة الزمان المسجونين
في سجن المكان لا غير وان كان هذا مما يستغرب به الاوهام ويشمئز عنه قاصروا
الافهام واما قوله عز وجل كل يوم هو في شأن فهو كما قاله بعض اهل العلم انها
شئون يبديها لا شئون يبتديها ولعل من لم يفهم بعض هذه المعاني يضطرب في فصول
ويرجع فيقول كيف يكون وجود الحادث في الازل ام كيف يكون المتغير في نفسه
ثابتا عند ربه ام كيف يكون الامر المتكثر المتفرق وحدانيا جميعا ام كيف يكون الامر
الممتد اعني الزمان واقعا في غير الممتد اعني اللازمان مع التقابل الظاهر بين هذه
الامور فلنمثل له مثالا حسيا يكسر سورة استبعاده فان مثل هذا المعترض لم يتجاوز



بعده

بعده درجة الحس في المحسوس فلنأخذ امتداد الحبل او خشب مختلف الاجزاء في اللون
ثم ليمر ذلك في محاذاة نملة او نحوها مما تضيق حدقته عن الاحاطة بجميع ذلك الامتداد
فان تلك الالوان المختلفة متعاقبة في الحضور لديها يظهر لها شيئا فشيئا واحدا بعد آخر
لضيق نظرها ومتساوية في الحضور لدى من احاط بكلها دفعة لقوة احاطة نظره وسعة حدقته
وفوق كل ذي علم عليم بلا حيوة اي بلا حيوة زائدة على ذاته حادثة كما ياتي تفسيره وملكا
مالكا قبل ان ينشئ شيئا اذ له الاشياء ابدا ثم لم يزل ولا يضعف اي لا يغشى عليه بسببه
او لوهم ينام ليفعل كما قال ولو شاء لجعله ساكنا كان اولا بلا كيف ويكون آخرا بلا
اين لم يتوهم لاوليته سبحانه انيته فقصر فيها على شيء كيف يخاف الاخرية كل شيء هالك
الا وجهه اي ذاته ان جعلنا الضمير لله وجهته ان جعلناه للشيء ولا يعاب
من شيء من الاجارة بمعنى الانقاذ من الظلم والعذاب ولا يسأل عن شيء اي لم فعلت كما قال
عز وجل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون كا العدة عن البرقي عن ابيه رفعه قال اجتمعت اليهود الى رأس
الجالوت فقالوا له ان هذا الرجل عالم يعنون امير المؤمنين عليه السلام فانطلق بنا اليه نسأله
فأتوه فقيل لهم هو في القصر فانتظروه حتى خرج فقال له رأس الجالوت جئناك نسألك
قال سل يا يهودي عما بدا لك فقال اسألك عن ربك متى كان فقال كان بلا كينونية كان بلا كيف
كان لم يزل بلا كم وبلا كيف كان ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى انقطعت
عنه الغاية وهو غاية كل غاية فقال رأس الجالوت امضوا بنا فهو اعلم مما يقال فيه بيان رأس
الجالوت كان من علماء اليهود وعظمائهم بلا كم وبلا كيف كرره لاستدراك لم يزل وصفنا
لم يزل ولا غاية ياتي الكلام في تفسيره عن قريب مما يقال فيه اي من نسبة العلم اليه كا العدة
عن البرقي عن النضر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر من الاحبار

الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك
ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية
ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين فنبيّ انت
فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله كا وروى انه سئل عليه السلام اين كان
ربنا قبل ان يخلق سماء وارضا فقال عليه السلام اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان
بيان الحبر بالكسر والفتح واحد احبار اليهود اي علمائهم وبالكسر افصح ثكلتك فقدتك
من عبيد محمد قال الصدوق في توحيده يعني بذلك عبد طاعته لا غير ذلك كا علي بن محمد
عن سهل عن عمرو بن عثمن عن محمد بن يحيى عن محمد بن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
راس الجالوت لليهود ان المسلمين يزعمون ان عليا من اجدل الناس واعلمهم اذهبوا
بنا اليه لعلي اسأله عن مسألة واخطّئه فيها فأتاه فقال يا امير المؤمنين اني اريد
ان اسألك عن مسألة قال سل عما شئت قال يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال له
يا يهودي انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان متى كان هو كائن بلا كينونة كائن
كان بلا كيف يكون بلى يا يهودي ثم بلى يا يهودي كيف يكون له قبل هو قبل القبل بلا
غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها انقطعت الغايات عنده هو غاية كل غاية فقال
اشهد ان دينك هو الحق وان ما خالفه باطل بيان كلمة او في قوله او اخطّئه
بمعنى الى أنْ فكان متى كان اي فكان في وقت كان فيه وحدث بلا كينونة كائن
بالاضافة اي بلا كينونة تكون ثابتة لكائن بلا كيف يكون العائد في يكون راجع
الى الكيف ويحتمل رجوعه الى الرب ولما كانت قبليته سبحانه على الغايات الذاتية التي تنحصر
في الفاعل والغاية وهي سبب فاعلية الفاعل من ذلك بكونه غاية الغايات بان نفي

عنده الغاية القريبة بقوله بلا غاية والبعيدة بقوله ولا منتهى غايته ثم صرح بان
الغاية المنفية هي الغاية الآتية على ذاته بقوله ولا غاية اليها انقطعت الغايات
عنده فقوله عنده متعلق بقوله ولا غاية بمعنى لا غاية عنده التي تلك الغاية تقطعت
الغايات غيره تعالى بل هو نفسه غاية كل غاية ويحتمل ان يكون قوله بلا غاية
اشارة الى الغاية السابقة وقوله ولا منتهى غاية الى الغاية اللاحقة كا عنه عن
زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اكان الله ولا شيء قال نعم كان ولا شيء قلت
فاين كان يكون قال وكان عليه السلام متكئا فاستوى جالسا وقال احلت يا زرارة
وسألت عن المكان اذ لا مكان بيان كان في كان يكون كلمة ربط قال يعني زرارة
وكان متكئا يعني ابا جعفر عليه السلام احلت اتيت بالمحال وتكلمت به كا عنه عن سهل عن محمد
بن الوليد عن البزنطي عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى حبر من الاحبار
الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك قال ويلك انما يقال
متى كان لما لم يكن فاما ما كان فلا يقال متى كان كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد
بلا بعد ولا منتهى غاية لتنتهي غايته فقال له أنبيّ انت فقال لامك الهبل انما
انا عبد من عبيد رسول الله صلى الله عليه وآله بيان الهبل بالتحريك مصدر
قولك هبلته امه اي ثكلته وقد تقدم كا علي عن ابيه عن الحسن بن علي عن اليعقوبي عن
بعض اصحابنا عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام ان يهوديا يقال
له سبخت جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله جئت اسألك
عن ربك فان انت اجبتني عما اسألك عنه والا رجعت قال سل عما شئت قال
اين ربك قال هو في كل مكان وليس في شيء من المكان المحدود قال وكيف هو

قال وكيف أصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه قال فمن
يعلم انك نبي قال فما بقي حوله حجر ولا غير ذلك الا تكلم بلسان عربي مبين يا سبخت
انه رسول الله فقال سبخت ما رأيت كاليوم امرا ابين من هذا ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله بيان اليعقوبي بالياء المثناة التحتانية والعين المهملة
والقاف ثم الموحدة كذا صححه في الايضاح واورده الفاضل الاسترابادي في حرف
الياء المثناة ايضا ونقل ابي رحمه الله عن خط الشهيد الثاني طاب ثراه انه بالباء الموحدة
في اوله وان بعقوبا بالموحدة قرية من قرى بغداد واسمه على التقديرين داود بن
علي الهاشمي وهو ثقة ومن طرق هذه الرواية طريق الصدوق رحمه الله في توحيده
باسناده عن عبد الله بن جعفر الازهري عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن
علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه في
بعض خطبه من الذي حضر سبخت الفارسي وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال القوم ما حضره منا احد فقال علي عليه السلام لكني كنت معه عليه السلام وقد جاءه سبخت
وكان رجلا من ملوك فارس وكان ذربا فقال له يا محمد الى ما تدعو قال ادعو الى
شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال سبخت
واين الله يا محمد قال هو في كل مكان موجود بآياته قال فكيف هو فقال لا كيف له
ولا اين لانه عز وجل كيف الكيف واين الاين قال فمن اين جاء فقال لا يقال له جاء
وانما يقال جاء للزائل من مكان الى مكان وربنا لا يوصف بمكان ولا بزوال بل لم
يزل بلا مكان ولا يزال فقال يا محمد انك لتصف ربا عظيما بلا كيف فكيف لي ان
اعلم انه ارسلك فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر ولا

حيوان

حيوان الا قال بكلامه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وقلت انا ايضا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وقلت انا ايضا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال يا محمد من
هذا قال هذا خير اهلي واقرب الخلق مني لحمه من لحمي ودمه من دمي وروحه من روحي
وهو الوزير مني في حياتي والخليفة بعد وفاتي كما كان هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدي فاسمع له واطع فانه على الحق ثم سماه عبد الله كا علي بن محمد عن سهل او عن
غيره عن محمد بن سليمان عن علي بن ابراهيم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا يوصف بكيف ولا اين
وحيث وكيف اصفه بالكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف
بما كيف لنا من الكيف ام كيف اصفه باين وهو الذي اين الاين حتى صار اينا فعرفت
الاين بما اين لنا من الاين ام كيف اصفه بحيث وهو الذي حيث الحيث حتى صار
حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث فالله تعالى داخل في كل مكان وخارج
من كل شيء لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا هو العلي العظيم وهو
اللطيف الخبير بيان محمد بن سليمان هو ابو طاهر الزراري الثقة وعلي بن ابراهيم
هو الجعفري كما نص عليه الصدوق ره باب النسبة وتفسير سورة التوحيد
كا القتان عن صفوان عن الخزاز عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اليهود سألوا
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت
قل هو الله احد الى آخرها بيان هذا الخبر بعينه رواه الشيخ الصدوق رحمه الله

في توحيده وزاد في آخره فقلت له ما الصمد فقال الذي ليس بمجوف وروي فيه
عن الربيع بن مسلم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام وسئل عن الصمد فقال الصمد الذي لا جوف
له قال استادنا في العلوم الحقيقية صدر المحققين طاب ثراه لما كان الممكن وجوده
امرا زايدا على اصل ذاته ومقتضى ذاته وباطنه العدم واللاشيء فهو بمنزلة الاجوف
كالحقة الخالية عن شيء والكرة المفرغة لان باطنه الذي هو ذاته لا شيء محض و
الوجود الذي يحيط به ويحدده هو غيره واما الذي ذاته الوجوب والوجود من
غير شائبة عدم وفرجة خلل فيستفاد له الصمدية كلامه وسياتي كلمات اخرى في
معنى الصمد وثنا وبابه عن قريب ان شاء الله كا محمد عن البرقي عن علي بن الحكم عن الخزاز
ومحمد عن ابن عيسى ومحمد بن الحسين عن السراد عن حماد بن عمرو النصيبي عن ابي عبد الله
قال سالت عن قل هو الله احد فقال نسبة الله الى خلقه احدا صمدا ازليا صمديا
لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها عارف بالمجهول معروف عند كل
جاهل فردانيا لا خلقه فيه ولا هو في خلقه غير محسوس ولا مجسوس لا تدركه الابصار
علا فقرب ودنا فبعد وعصي فغفر واطيع فشكر لا تحويه ارضه ولا تقله سمواته
حامل الاشياء بقدرته ديمومي ازلي لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا
لارادته فصل وفصله جزاء وامره واقع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم
يكن له كفوا احد بيان نسبة الله الى خلقه اي كونه منزها عما سواه مسلوبا عنه شبه
ما عداه لا ظل له يمسكه اي لا جسم له في حديث ابن عباس الكافر يسجد لغير الله و
ظله يسجد لله اي جسده وانما يقال للجسم الظل لانه عند الظل ولانه ظل للروح لانه
ظلماني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بحركة النفسانية ويسكن بسكونه الفنا

باظلتها اي مع اجسامها واشباحها عارف بالمجهول اي بما هو مجهول الخلق من المغيبات
او المعدومات التي لم تظهر او لم توجد بعد معروف عند كل جاهل يعني ان الفطرة مجبولة
على معرفته او لعله والتصديق بوجوده وذلك لانبساط نوره وسعة رحمته وفيض
جوده ولا تقله سمواته لا تطيق حمله ولا لارادته فصل يعني عن المراد وفصله جزاء
اي فصله بين عباده المشار اليه بقوله سبحانه يفصل بينهم يوم القيمة جزاء لهم وهو غير جائر
فيه روى الشيخ رحمه الله باسناده عن ابي البختري وهب بن وهب القرشي عن ابي عبد الله
الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عليهم السلام في قول الله تعالى قل هو الله احد
قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك ونبأناك به بتاليف الحروف التي قرأناها لك
ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غايب فالهاء تنبيه
على معنى ثابت والواو اشارة الى الغايب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى
الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن الهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك
فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي
تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا ناله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء
تثبيت الثابت والواو اشارة الى الغايب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه
تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس قال الباقر عليه السلام الله معناه
المعبود الذي اله الخلق عن درك مائيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل
اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه والاله هو المستور
عن حواس الخلق قال الباقر عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد
وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد

المباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثمة قالوا ان بناء العدد من الواحد
وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله
احد اي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن
صفات خلقه قال الباقر عليه السلم وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم
انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سؤدده والصمد الذي لا ياكل
ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال الباقر ع
كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن
الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال الباقر عليه السلم الصمد السيد المطاع
الذي ليس فوقه آمر وناهي قال وسئل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلم عن الصمد
فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال وهب بن
وهب القرشي قال زيد بن علي الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد
الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد
ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وهب بن وهب القرشي وحدثني الصادق جعفر بن
محمد عن ابيه الباقر عن ابيه عليهم السلم ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلم يسئلونه
عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا
فيه ولا تكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد
فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين

ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم و
الحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى
عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد لم يتولد من شيء ولم
يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة
والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما يخرج الاشياء
اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق
من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله
الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء
بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد
الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال
وهب بن وهب القرشي سمعت الصادق عليه السلم يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر ع
فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فا
الالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه
واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله والالف و
اللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان
على الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع
لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو
مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله تعالى
اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة

فاذا نظر عبد الى نفسه لم يرَ روحه كما ان اسم الصمد لا يتبين ولا يدخل في حاسة من حواسه
الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارئ وكيفيته أله
فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له
انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق
قوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد
بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول
ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو عز و
جل يكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلمي الذي آتاني
الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرايع من الصمد وكيف
لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين صلوات الله عليه حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء
ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد
من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من
الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي من علينا ووفقنا
لعبادة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا
سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد
يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاززه
في سلطانه هذا آخر حديث القرشي وسيأتي تمامه آخر الصمد في باب معاني الاسماء ان
شاء الله وجملة ما قيل في معنى الصمد ترجع الى التمام وفوق التمام الذي لا يعوزه شيء
ليستغني عن كل شيء في كل شيء ويفتقر اليه كل شيء في كل شيء كا محمد عن احمد عن الحسين عن النضر

عن عاصم بن حميد قال قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد فقال ان الله
عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد
والآيات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك
فقد هلك بيان لعلما شاذ بالمتعمقين الى اكابر اهل المعرفة ولعرفان في سورة
التوحيد والحديد ما لا يدرك بغوره الا الاوحدي الفريد ولا سيما الايات الاول
من سورة الحديد وخصوصا قوله عز وجل وهو معكم اينما كنتم كا محمد بن ابي عبد الله
رفعه عن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال كل من
قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقرأها قال كما يقرأها
الناس وزاد فيها ذلك الله ربي كذلك الله ربي بيان في بعض النسخ بدل
ذلك الله ربي كذلك الله ربي مرتين وهذه الزيادة تؤمي معنى الايمان بها المتوقف
لعرفان التوحيد لان للايمان والعرفان قوة وضعفا ومراتب بعضها فوق بعض
تتدرج بتدرج صفاء قلوب الناس وفطانتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
ويرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات ويأتي تمام تحقيق ذلك في
كتاب الايمان والكفر ان شاء الله باب النهي عن الكلام في الله
تعالى كا محمد بن الحسن عن سهل عن السراد عن ابن رئاب عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع
تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزداد صاحبه الا
تحيرا كا وفي رواية اخرى عن حريز تكلموا في كل شيء ولا تتكلموا في ذات الله تعالى
بيان في توحيد الصدوق عن علي بن رئاب عن ضريس عن ابي جعفر عليه السلام قال
اذكروا من عظمة الله ما شئتم ولا تذكروا ذاته فانكم لا تذكرون منه شيئا الا وهو

اعظم منه كا محمد عن احمد عن ابن ابي عمير عن الحلبي عن سليمن بن خالد قال قال ابو عبد الله
ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله تعالى فامسكوا كا
الثلثة عن الخزاز عن محمد قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا محمد ان الناس لا يزال بهم المنطق
حتى يتكلموا في الله فاذا سمعتم ذلك فقولوا لا اله الا الله الواحد الذي ليس كمثله
شيء كا العدة عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن الحذاء قال قال ابو
جعفر عليه السلم يا زياد اياك والخصومات فانها تورث الشك وتحبط العمل و
تردي صاحبها وعسى ان يتكلم بالشيء فلا يغفر له انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما
وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم الى الله فتحيروا حتى كان الرجل ليدعى
من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه كا وفي رواية اخرى حتى
تاهوا في الارض بيان اياك والخصومات اي في الدين كالمراء من المتكلمين والارداء
الاهلاك علم ما وكلوا به على صيغة المجهول من الكلة والتوكيل اي كلفهم الله به وهو
علم الشرائع علم ما كفوه على صيغة المجهول من الكفاية اي ما كفاهم الله مؤنته تاهوا
ذهبوا متحيرين كا العدة عن البرقي عن بعض اصحابه عن الحسين بن مياح عن ابيه قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول من نظر في الله كيف هو هلك كا محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال
عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ملكا عظيم الشان كان في
مجلس له فتناول الرب تعالى ففقد فما يدرى اين هو بيان فتناول الرب اي
اخذ يتكلم في ذات الرب سبحانه بما لا يليق بجناب قدسه كا العدة عن البرقي عن محمد
بن عبد الحميد عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر عليه السلم قال اياكم والتفكر في الله ولكن
اذا اردتم ان تنظروا الى عظمته فانظروا الى عظيم خلقه كا محمد بن ابي عبد الله رفعه

قال قال ابو عبد الله عليه السلم ابن آدم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك لو وضع
عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا
فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت ان تملا عينيك منها فهو كما تقول بيان
اريد بالقلب اللحم الصنوبري المعروف ولهذا جعله ماكولا وظاهر انه لا يصح ان
يعرف به ملكوت السموات والارض كما لا يصح ان يعرف بالبصر لانهما من عالم الملك
فكيف يعرف بهما الملكوت فالخطاب خاص بمن لا يتجاوز درجة الحس والمحسوس
من افراد بني آدم المشار اليهم بقوله سبحانه لهم قلوب لا يفقهون بها فاما من جاوز
منهم وبلغ الى درجة العقل والمعقول وهم اصحاب القلوب الملكوتية المشار اليهم بقوله عز
وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فلهم ان يعرفوا بقلوبهم ملكوت السموات والارض
لان قلوبهم من الملكوت ولهذا حث الله عز وجل على النظر في الملكوت في غير موضع من كتابه
قال سبحانه او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى
ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون وقال تعالى وكذلك نري ابرهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين الى غير ذلك من الايات بلى ان ذاته
سبحانه لا يجوز ان تكتنه بالقلب كما لا يجوز ان تدرك بالبصر بل انما يجوز ان يطلع
بالقلب على شيء من عظمته مجملا فقيل كما يعتري العين الظاهرة التي هي بصر الجسد عند
التحدق في جرم الشمس عشي يثبطه عن تمام الابصار فكذلك يعتري العين الباطنة التي هي
بصر العقل عند ادراك الباري جل القدوس تعالى دهش يكمهه عن اكتناه ذاته سبحانه كا
الثلثة عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحمن بن عتيك القصير قال سألت ابا جعفر عليه السلم
عن شيء من الصفة فرفع يده الى السماء ثم قال تعالى الجبار تعالى الجبار من تعاطى ما ثم هلك

بيان تعالى شأنه اول باب ابطال الرؤية كا محمد بن ابي عبد الله عن علي بن ابي القسم
عن يعقوب بن اسحق قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اساله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه
فوقع عليه السلام يا ابا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي ان يرى قال و
سألته هل رأى رسول الله ربه فوقع عليه السلام ان الله تعالى ارى رسوله بقلبه من نور
عظمته ما احب كا محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن البزنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه قط جبرئيل فكشف
له فاراه الله من نور عظمته ما احب بيان قوله فكشف له الى آخره من كلام الرضا عليه السلام
وفي توحيد الصدوق فكشف لي فاراني وبتقديم جبرئيل على قط وهو اوضح وفاعل احب اما
الرسول وهذا اشارة الى ان قوة الرؤية على قدر قوة المحبة وسعة ادراك المحب لا على قدر
شعاع نور المحبوب لانه غير متناه واما الله وهو الاظهر اي ما احب الله ان يريه من نفسه
في ذلك الوقت وعلى التقديرين لم يتعلق الرؤية بكنه ذاته وتمام حقيقته كا العباس عن صفوان
قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فاذن
لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال ابو
قرة انا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية فقال
ابو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه الابصار ولا يحيطون
به علما وليس كمثله شيء أليس محمد قال بلى قال كيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء
من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله فيقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما
وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون
ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه

آخر

آخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن عليه السلام ان بعد هذه
الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد
ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله عز وجل غير الله
وقد قال الله ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت
المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالروايات فقال ابو الحسن عليه السلام اذا كانت الروايات مخالفة
للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء
كا القمي عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن عبيد قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام
اساله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته ان يشرح لي ذلك فكتب بخطه
اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله بالعين
وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من ان تكون ايمانا او ليست بايمان
فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب
ليست بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز ذكره وان لم
تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب ان تزول
ولا تزول في المعاد فهذا دليل على ان الله تعالى ذكره لا يرى بالعين اذ العين تؤدي
الى ما وصفنا بيان قال السيد الداماد تغمده الله بغفرانه في تفسير هذا الحديث يعني
لا تزول في نشأة المعاد عن النفس علم قد اكتسبته في هذه النشأة فلو كان الله سبحانه
يرى بالعين في تلك النشأة لكان يتعلق به الادراك الاحساسي الضروري والعلم
العقلي الاكتسابي معا وذلك محال بالضرورة البرهانية ولاسيما اذا كان الادراكان
المتباينان بالنوع بل المتنافيان بالحقيقة في وقت واحد اقول فيه نظر اذ للقائل

ان يقول ان الادراك الاكتسابي لم يتعلق الا بالتصديق بوجوده وبنعوته لا بذاته و
هويته ولعل الادراك الاحساسي يتعلق بذاته وهويته فلا منافاة بين الادراكين
لتغاير متعلقيهما فالصواب ان يقال في معنى الحديث انه لا شك ان المعرفة بالشيء تحصل من جهة
رؤيته ضرورة فاذا جاز رؤيته سبحانه وجبت المعرفة به ضرورة ثم لا يخلو اما ان يكون
الايمان به سبحانه عبارة عن تلك المعرفة التي تحصل من جهة رؤيته او عبارة عن المعرفة التي
اكتسبناها في دار الدنيا فان كان الايمان به عز وجل عبارة عن تلك المعرفة التي تحصل من جهة
رؤيته سبحانه فالمعرفة التي اكتسبناها في دار الدنيا ليست بايمان لانها ضده فانا
قد اكتسبنا في دار الدنيا علما برهانيا من جهة العقل والنقل بان الله سبحانه ليس بجسم و
لا صورة ولا محدود ولا محصور في جهة ولا مكان ولا زمان وانه حاضر عندنا
ولا نراه بهذه الاعين مع صحة اعيننا وجامعيتها لشرائط الرؤية وبالجملة لا يجوز ان
يحاط به معرفة وعلما كما قال جل وعز ولا يحيطون به علما وكما دل عليه انه محيط جل وعز
بكل شيء ولا يحاط بشيء وظاهر ان هذا ضد لمعرفته سبحانه من جهة الرؤية بهذه الاعين
وان كان الايمان به جل ذكره عبارة عن المعرفة التي اكتسبناها في دار الدنيا فلا يخلو
اما ان تزول تلك المعرفة عند رؤيته سبحانه في الاخرة او لا تزول ولا يجوز ان لا
تزول لانهما ضدان فكيف يجتمعان ولا يجوز ايضا ان تزول لان المعرفة ان كانت لا
عبارة عن هذه المعرفة وان هذا العلم من جملة اركان الايمان والاعتقاد الصحيح بالله
جل ذكره وانه كذلك وظاهر ان الاعتقاد الصحيح لا يزول في الاخرة فمعرفته من جهة
الرؤية ليست بصحيحة فلا يجوز ان يرى الله سبحانه بهذه الاعين بحال كا عنه عن احمد بن
اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلم اساله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس

لان الرائي متى ساوى المرئي في
السبب الموجب بينهما في الرؤية
وجب الاشتباه ه

فكتب لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع
الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه وكان في ذلك التشبيه
لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات بيان معنى قوله وكان في ذلك الاشتباه
انه متى كان كذلك كان الله مشتبها بخلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا كا علي عن ابيه
عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر عليه السلم فدخل عليه
رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله تعالى قال رايته قال بل لم
تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف
بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالايات معروف بالعلامات
لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث
يجعل رسالته بيان بمشاهدة الابصار بالكسر على المصدر في مقابلة الايمان
وفي توحيد الصدوق العيان مكان الابصار وحقائق الايمان اركانه من التصديق
بالله وبوحدانيته واعتبارات اسمائه وصفاته عز وجل ولرؤية الله سبحانه بالقلوب
مراتب بحسب درجات الايمان قوة وضعفا كا العدة عن البرقي عن البزنطي عن ابي
الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلم قال جاء حبر الى امير المومنين ع فقال يا امير
المومنين هل رايت ربك حين عبدته قال فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره
قال وكيف رايته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن راته
القلوب بحقائق الايمان بيان وفي التوحيد باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال قلت له اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المومنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه
قبل يوم القيمة فقلت متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم

قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير
فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر
جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى
الله عما يصفه المشبهون والملحدون كا العباس عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ذاكرت ابا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزءا
من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا
من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملأوا
اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب بيان لعل الانوار الاربعة التي جعلها فوق نور الشمس
اشارة الى النور الخيالي والنفسي والعقلي والالهي فالخيالي هو الذي مظاهره في هذا العالم
ابدان الحيوانات الارضية وصدر الانسان الصغير واعظم المظاهر لاعظم افراده هو الكرسي
الذي هو صدر الانسان الكبير ولهذا نسبه الى الكرسي والنور النفسي هو الذي مظاهره
في هذا العالم قلوب بني ادم لمن كان له قلب واعظم المظاهر لاعظم افراده هو العرش الذي
هو قلب العالم الكبير ولهذا نسبه الى العرش وهو مظهر النور العقلي الذي نسبه الى الحجاب
لان العقل حجاب الشاهد وهو مظهر النور الالهي الذي نسبه الى الستر لانه مستور عن
العقول فهذه الانوار كلها من سنخ واحد بسيط لا تفاوت بينها الا بالشدة والضعف
لان حقيقة النور ليست الا نفس الظهور واعني الظاهر لنفسه المظهر لغيره فلا شيء اظهر منه ولا
يمكن الاطلاع على شيء من افراده الا بالمشاهدة الحضورية وكل ما كان منها اشد ظهورا
واقوى نورا في حد ذاته فهو ابطن واخفى من ادراك هذه الحواس الظاهرة الجسمانية
ونسبة كل الى ما فوقها في شدة النورية كنسبة الواحد الى السبعين كما اشار اليه عليه السلام

لا نسبة لاعلى طبقاتها الى الذات الالهية التي هي نور الانوار لانه في شدة
النورية فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى فما اضل واغوى من زعم وادعى امكان
رؤيته سبحانه بهذه العين وهو ممن يعجز عن تحديق بصره الى جرم الشمس وامتلاء عينيه
من نورها بلا سحاب **باب في نفي احاطة اوهام القلوب** كا محمد بن عيسى عن التميمي عن
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا تدركه الابصار قال احاطة
الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه
ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم
كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير
بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين بيان اريد بالوهم بصيرة القلب كما يدل عليه قوله
عليه السلام في الخبرين الاتيين اوهام القلوب اكبر وادق من ابصار العيون ومفاد الاخبار
الثلاثة ان المراد بالابصار في الاية الكريمة ابصار القلوب وما قيل ابصار العيون
وابصار القلوب والاول اظهر من لفظ الحديث والثاني اقرب الى ان يكون
معنى الاية وعلى الاول يكون الاقتصار على الاخفى ليفهم منه الاجلى بالطريق الاولى
واما قوله عليه السلام الا ترى الى اخر الحديث فالمراد به ان يبين ان للقلب بصرا يسمى
بالبصيرة كما ان للعين بصرا واما قوله في اخر الحديث الله اعظم من ان يرى بالعين
فالمراد به على المعنى الاول ان هذا مما لا يحتاج الى البيان وانما المحتاج الى ان يبين
نفي احاطة الوهم كا محمد بن احمد عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال
سألته عن الله هل يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله
تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار

قلت بلى قال ما هي قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار
العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام كا محمد بن ابي عبد الله عمن
ذكره عن محمد بن عيسى عن داود بن القسم ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر عليه السلام
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق
من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها
ولا تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون

باب نفي الجسم والصورة والتحديد

كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل عن ابراهيم بن محمد الهمداني
قال كتبت الى الرجل عليه السلام ان من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم
من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب بخطه سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس
كمثله شيء وهو السميع العليم او قال البصير كا سهل عن بشر بن بشار النيسابوري قال
كتبت الى الرجل الحديث بادنى تفاوت وزاد ولا يشبهه شيء بعد قوله ولا يوصف
بيان المراد بالرجل في الحديثين ابو الحسن الثالث عليه السلام كا سهل قال كتبت الى
ابي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف يا سيدي اصحابنا في التوحيد
منهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فان رايت يا سيدي ان تعلمني من ذلك
ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت متطولا على عبدك فوقع بخطه عليه السلام سالت عن
التوحيد وهذا عنكم معزول الله واحد احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك
وليس بجسم ويصور ما يشاء وليس بصورة جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان يكون
له شبه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بيان وهذا عنكم معزول اي ليس

بيان اورد في الكتاب بعد هذه الاخبار الثلثة خبرا اخر وهذا البحث من كلام هشام بن الحكم تركنا ذكره لعدم وضوحه من اراده فليراجع اليه م

لكل احد ان يخوض في امر التوحيد لقصور اكثر الناس عن دركه بل يكفيهم ان يعتقدوا
ان الله واحد احد الى آخر ما ذكره عليه السلام كا القتان عن صفوان عن علي بن ابي حمزة
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله جسم صمدي
نوري معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه فقال عليه السلام سبحان من لا يعلم احد
كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا تدركه
الابصار ولا الحواس ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد
كا محمد بن الحسن عن سهل عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اساله عن الجسم
والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة ورواه محمد بن ابي عبد الله
الا انه لم يسم الرجل كا محمد بن ابي عبد الله عمن ذكره عن علي بن العباس عن البزنطي عن محمد
بن حكيم قال وصفت لابي ابراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقي وحكيت له قول
هشام بن الحكم انه جسم فقال ان الله تعالى لا يشبهه شيء اي فحش او خناء اعظم
من قول من يصف خالق الاشياء بجسم او صورة او بخلقة او بتحديد واعضاء
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بيان الخناء بالخاء المعجمة والنون الفحش كا علي بن محمد
عن محمد بن الفرج الرخجي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اساله عما قال هشام بن الحكم في الجسم
وهشام بن سالم في الصورة فكتب عليه السلام دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من
الشيطان ليس القول ما قال الهشامان بيان الرخجي بالراء المهملة ثم الخاء المعجمة المفتوحة و
الجيم بعدها كا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن
الحسن بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان يقول دخلت
على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما الا اني اختصر لك

منه اخوفنا فزعم ان الله جسم لان الاشياء شيئان جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى
الفعل ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله عليه السلام ويله اما علم ان الجسم محدود متناه
والصورة محدودة متناهية فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان واذا احتمل الزيادة
والنقصان كان مخلوقا قال قلت فما اقول قال لا جسم ولا صورة وهو مجسم الاجسام ومصور الصور
لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص لو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق
ولا بين المنشئ والمنشأ لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشاه اذ كان لا يشبهه شيء
ولا يشبه هو شيئا بيان في توحيد الصدوق عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن الحسن كانه
سقط عن نسخ الكافي فرق بين من جسمه اي بينه وبين من جسمه كا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن
اسمعيل عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
ان هشام بن الحكم زعم ان الله تعالى جسم ليس كمثله شيء سميع بصير عالم قادر متكلم ناطق
والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله
اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول
لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق انما تكون الاشياء بارادته ومشيته
من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان بيان انما تكون الاشياء بارادته
اشارة الى دفع شبهة نشأت من قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وهي ان الكلام لو كان مخلوقا لكان مسبوقا بكلام اخر وهو قول كن فيلزم التسلسل و
الجواب ان المراد منه ارادته ومشيته قال الزمخشري في قوله تعالى كن انه مجاز من الكلام
وتمثيل لانه لا يمتنع عليه شيء من المكونات وانه بمنزلة المامور المطيع اذا ورد عليه امر
الامر المطاع وفي هذا المقام كلام اخر ليس هنا محل ذكره كا علي عن العبيدي عن

لم يتجز

يونس عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب
الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال ان الله لا يشبهه شيء بيان ما في حديث
الشاب الموفق وكل ما نسب الى الهشامين من التشبيه فظني انه انما نشأ من سوء الفهم لكلامهما
والا فالرجلان اجل قدرا من ذلك واما قول الامام عليه السلام ويله وقاتله الله فانما ذلك
لكلامهما بمثل ذلك عند من لا يفهم وكان لهما ولامثالهما من موالي ائمتنا عليهم السلام مرموزات
كرموزات الحكماء الاوائل وتجوزات كتجوزاتهم لا تصل اليها افهام الجماهير ولهذا نسبوهم
الى التجسيم والتصوير ولعل نقلة كلامهم ايضا تصرفوا في الالفاظ وحرفوا الكلم عن مواضعها
قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل بعد ما نقل ان هشام بن الحكم غلا في حق علي عليه السلام
وهذا هشام بن الحكم صاحب غور في الاصول لا يجوز ان يغفل عن الزاماته على المعتزلة فان
الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ودون ما يظهره من التشبيه وذلك انه الزم ابا هذيل
العلاف فقال انك تقول الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته فيشارك المحدثات في
انه عالم بعلم ويباينها في ان علمه ذاته فيكون عالما لا كالعالمين فلم لا تقول انه جسم لا
كالاجسام وصورة لا كالصور وله قدر لا كالاقدار انتهى كلامه ولا شك ان
اقوالهما بحسب ظاهرها اقوال باطلة واراء سخيفة متناقضة لكن الرجلين ممدوحان
مقبولان وردت في مدحهما روايات فلعل هذه الاقوال مرموزات وتجوزات
ظواهرها فاسدة وبواطنها صحيحة ولها تاويلات ومحامل ولهما في القول
بها مصلحة دينية او غرض صحيح وبالجملة فلعل صدور مثل هذه الكلمات عن مثل
هذين الموالي ليس من محض الجهالة والغفلة عن معنى الالهية والتوحيد الخالص
عن شوب الكثرة او صدورها عنهم انما كان من قبل رجوعهم الى الحق فقد قيل

ان هشام بن الحكم كان قبل وصوله الى خدمة الصادق عليه السلام على راى جهم بن صفوان فلما وصل
الى خدمته عليه السلام تاب ورجع الى الحق والله اعلم بسرائر عباده باب في الحركة والانتقال

كا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن عباس الجراذيني عن الحسن بن راشد عن
يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم عليه السلام قال ذكر عنده قوم يزعمون ان الله تعالى ينزل
الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء
لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله
الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من ينسبه
الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون هلك
فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص او زيادة او تحريك او تحرك
او زوال او استنزال او نهوض او قعود فان الله جل وعز عن صفة الواصفين ونعت الناعتين
وتوهم المتوهمين وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين

بيان ينزل الى السماء الدنيا اشارة الى ما رواه جماعة من المحدثين ان الله تعالى ينزل في
الثلث الاخير او النصف الاخير من كل ليلة وفي ليلة الجمعة في اول الليل الى السماء الدنيا فينادي
هل من داع هل من مستغفر هل من سائل الحديث ولما كان تاويله بما لا يوجب تجسيما ولا حركة
مما لا يناله فهم الجماهير اعرض عليه السلام عن تصحيحه وتكذيبه الى ما هو مناسب فهم السائل من ذلك
وقد ورد في بعض الروايات تاويله بانزال الله ملكا ينادي بذلك كما ياتي في كتاب الصلوة
وبالجملة فاصل الحديث ثابت وياتي في الباب الاتي ما يدل على صحته ومن جملة تاويلاته
على ما يناسب فهم الخواص ما ذكره استادنا قدس سره ان المراد بنزوله نزول رحمته
وعنايته واسباب فيضه وكرمه الى سماء الدنيا التي هي موضع تقدير الامور وتقسيم

الارزاق وتخصيص بعض الاوقات دون بعض لتفاوت القوابل في حصولها
لقبول الفيض والرحمة وترتب استعدادها في اوقات مخصوصة فنزول الفاعل
كناية عن ترتب استعداد القابل لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد تاكيد لنفي الحركة
والانتقال عنه سبحانه يعني ان الله عز وجل لم يزل على حال واحد لا يجوز عليه النقل
من مكان الى مكان والتحول من حال الى حال ونسبته الى جميع الاشياء لم تزل نسبة واحدة
لا تتغير ولا تتبدل والطول الفضل والقدرة والغناء والسعة الى نقص او زيادة
وذلك لان من ينزل الى مكان فلا بد ان يكون نزوله لغرض يستكمل به والمستكمل ناقص
محتاج الى زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه هذا اذا كانت حركته قسرية او نفسانية فان
الحركة القسرية لا بد فيها من قاسر والنفسانية تفتقر الى داع او يتحرك به هذا اذا
كانت الحركة طبيعية فانها تحتاج الى طبيعة بها يتحرك صاحبها الذي يراك حين تقوم
استشهاد منه عليه السلام بهذه الاية لبيان احاطة علمه سبحانه بالاشياء وشموله لها جميعا
في جميع الاحوال على نسق واحد ليتبين به ان من كان كذلك لا يحتاج الى امثال
هذه الامور كا عنه رفعه عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم عليه السلام
انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده
ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال تعالى
كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك يذكر له ملكه ولا
يفتح له ابواب علمه بيان فازيله عن مكانه اي مستقره فان القائم كان له لا استقرار له
قبل القيام او مطلق المستقر صح
ولما كان هذا القول منه عليه السلام موهما لاثبات المكان له عز وجل تدارك ذلك
بقوله ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح

اي حركته او المراد بشي منها يعني حركة آنية بكله او ببعضه وهو ظاهر فان حروف الادوات
تنوب بعضها مناب بعض بلفظ شق فم اي بكلمة تخرج من فلقة الفم عند تكلمه وتلفظ في نفس
بالتحريك ويحيل السكن اي من غير تردد وتفكر وروية في نفس يذكره ملكه اي يذكره اذ انشئ
ويدبره ويعيده في ملكه وسلطانه بذكرنا مبلغ ذكره فيها وفي توحيد الصدوق الى شريك
يكون له في ملكه وهو ظاهر ولا يفتح له اي ولم يحتج الى شريك يفتح له **باب احاطته بكل شي** كا
محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن داود بن عبد الله عن عمرو بن محمد عن عيسى بن يونس قال
قال ابن ابي العوجا لابي عبد الله عليه السلم في بعض ما كان يحاوره ذكرت الله فاحلت على غايب
فقال ابو عبد الله عليه السلم ويلك كيف يكون غايبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل
الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجا انه في كل مكان
اليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء
فقال ابو عبد الله عليه السلم انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل من مكان اشتغل به مكان
وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما يحدث في المكان الذي
كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان
ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان **بيان** محمد بن اسمعيل البرمكي وعمرو بن محمد هو
الاسدي من رجال الكاظم عليه السلم وعيسى بن يونس هو الشاكري الكوفي كذا قيل فاحلت
من الحوالة وحبل الوريد عرق في العنق **كا** الثلثة عن هشام بن الحكم قال قال ابو شاكر
الديصاني ان في القران اية هي قولنا قلت وما هي فقال وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت ابا عبد الله عليه السلم فقال هذا
كلام زنديق خبيث اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل

ما اسمك بالبصرة فانه يقول فلان فقل كذلك الله ربنا في السماء اله وفي
الارض اله وفي البحار اله وفي القفار اله وفي كل مكان اله قال فقدمت فاتيت
ابا شاكر فاخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز **بيان** هي قولنا اي دالة على ما نذهب
اليه من ان اله الاشياء هي الطبيعة الجسمانية فحججت اي ذهبت الى مكة وحججت فاتيت ابا
عبد الله عليه السلم هذا المخبر في السماء اله اي معبود لان المعبود العلي لا يتعلق
بالظرف لانه عليه السلم الزمه بما هو اوضح واقرب الى فهمه **كا** العدة عن البرقي عن
يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال هو واحد
واحدي الذات باين من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شي محيط بالاشراف
والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة يحويها
حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية **بيان** نجوى صيغة جمع بمعنى متناجين
لما كان الامر قوله سبحانه رابعهم وسادسهم يوهم كونه عز وجل معدودا مع خلقه
حاصلا في عدادهم واقعا في جملتهم كانه احدهم مع انه سبحانه مقدس عن الوحدة
العددية كما قدس عن الكثرة العددية نفى عليه السلم اولا عنه سبحانه خواص المعدودية
ونفى هذا التوهم ثم شرع في تاويل الاية وبيان معناها فقوله عليه السلم واحد اي
لا ثاني له ليصح ان يعد معه واحدي الذات اي لا تركيب فيه فيكون ما به الامتياز
منه غير ما به الاشتراك ليصح ان يعد مع غيره باين من خلقه اي لا يشبههم حتى يجوز
ان يكون واحدا منهم وبذلك وصف نفسه حيث قال عز وجل ليس كمثله شي

وهو بكل شيء محيط هذا شروع في تمهيد بيان معنى الآية لا يعزب اي لا يغيب ولا
يبعد وقوله عليه السلام بالاحاطة والعلم متعلق بالآية وبيان لها يعني انه عز وجل انما
هو رابع الثلثة النجوى وسادس الخمسة المتناجين باحاطته بهم ومعيته لهم وعلمه بكيفيات نجواهم
بروحضورهم في تناجيهم وشهوده لديهم لا انه تعالى واحد منهم وفي عدادهم بذاته المقدسة
لان ذلك يستلزم الحد والمكان والحواية واما تعليق قوله عليه السلام بالاحاطة والعلم بقوله
بكل شيء محيط او بقوله لا يعزب فبعيد عن مقام تاويل الآية وبيانها وحل الاشكال
وتطبيق الجواب للسؤال ان قيل قد قال الله سبحانه لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلثة فكيف التوفيق بينه وبين هذه الآية قلنا ليس هذه مثل هذه فانه هنا اضيف
الثالث الى الثلثة وهنا لم يضف الرابع الى الاربعة بل اضيف الى الثلثة فالاول
صريح في ان الثالث من جنس الثلثة وفي عدادهم بخلاف الثاني ولخلاف الاخير فان
رابع الثلثة لا يلزم ان يكون من جنس الثلثة وفي عدادهم بل يجوز ان يكون على نحو اخر
بان يكون محيطا بهم عالما بما اشتركوا فيه من الجهة الجامعة فلو قيل ثالث اثنين كان
قولهم ثالث ثلثة لم يلزم كفرهم فاحسن التامل فيه فانه لا يخلو من دقة وفقك الله لفهمه
وفي توحيد الصدوق رحمه الله باسناده عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابراهيم
موسى بن جعفر عليهما السلام قال ان الله تعالى لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الان كما
كان لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يحل في مكان ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
انما كانوا ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر
بغير ستر مستور لا اله الا هو الكبير المتعال قوله حجاب محجوب وستر مستور اي

على الاضافة دون التوصيف اي الحجاب الذي يكون للمحجوب والستر الذي يكون للمستور
وللمتكلفين فيه كلمات اخر بعيدة وباسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى
بن جعفر عليهما السلام لاي علة عرج الله بنبيه الى السماء ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور
وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان فقال عليه السلام ان الله لا يوصف بمكان
ولا يجري عليه زمان ولكنه عز وجل اراد ان يشرف به ملائكته وسكان سماواته ويكرمهم بمشاهدته
ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحانه وتعالى
عما يشركون انتهى كلامه عليه السلام ولعل ما يقوله المشبهون انه تعالى انما عرج به ليقربه منه
فيخاطبه على قرب ولم يدروا انه قريب من كل مكان سواء كا علي بن محمد عن سهل عن محمد بن عيسى
كا محمد بن جعفر الكوفي عن محمد الكوفي عن محمد بن عيسى قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام
جعلني الله فداك يا سيدي قد روي لنا ان الله في موضع دون موضع على العرش استوى
وانه ينزل كل ليلة في النصف الاخير من الليل الى السماء الدنيا وروي انه ينزل عشية
عرفة ثم يرجع الى موضعه فقال بعض مواليك في ذلك اذا كان في موضع دون موضع
فقد يلاقيه الهواء ويتكنف على كل شيء بقدره فكيف يتكنف عليه والهواء جسم رقيق
يتكنف على كل شيء بقدره فكيف يتكنف عليه عز وجل على هذا المثال فوقع عليه السلام علم
ذلك عنده وهو المقدر له بما هو احسن تقديرا واعلم انه اذا كان في السماء الدنيا
فهو كما هو على العرش والاشياء كلها له سواء علما وقدرة وملكا واحاطة بيان
تكنفه واكتنفه بمعنى اي احاط به والتعدية بعلى للتضمين فهو كما هو على العرش يعني
اذا نزل الى سماء الدنيا فليس انه ينصرف ويزول عن الموضع الذي نسب اليه قبل
ذلك واذا كان مع شيء لم يبطل معيته لشيء اخر بل هو دائما بحال واحد من غير

تفاوت في قربه وبعده وانما التفاوت من جهة الاشياء في قربها وبعدها منه تعالى لتفاوت
مراتبها ودرجاتها في الكمال والنقص وانما اجمل عليه السلام في الجواب لغموض سر النزول وعدم
نيل فهم السائل اليه **باب** النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى **كا** علي عن العباس
بن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال كتبت على يدي عبد الملك
بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام ان قوما بالعراق يصفون الله تعالى بالصورة وبالتخطيط فان رأيت
جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب الي سألت رحمك الله عن
التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى
عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه المفترون على الله فاعلم رحمك الله ان المذهب
الصحيح في التوحيد ما نزل به القران من صفات الله تعالى فانف عن الله تعالى البطلان و
التشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون و
لا تعدوا القران فتضلوا بعد البيان **بيان** امر بنفي البطلان والتشبيه لان جماعة ارادوا
تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات فوقعوا في البطلان والتعطيل واخرى ارادوا ان
يصفوه بصفات ليعرفوه فاثبتوا له صفات غير لايقة بذاته فشبهوه بخلقه فهم بين معطل
ومشبه فالواجب على المسلم ان لا يقول بنفي الصفات راسا ولا باثباتها على وجه
التشبيه قوله هو الله الثابت الموجود اشارة الى نفي البطلان وقوله تعالى الله عما يصفه
الواصفون اشارة الى نفي التشبيه ولا تعدوا القران اي لا تجاوزوا ما فيه **كا** محمد بن
ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن
ابرهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على ابي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له
ان محمدا رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن ابناء ثلثين سنة وقلنا ان هشام

بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون انه اجوف الى السرة والبقية صمد فخر ساجدا
لله ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو
عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان يشبهوك
بغيرك اللهم لا اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير
فلا تجعلني من القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم
قال نحن ال محمد النمط الاوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي يا محمد ان رسول
الله صلى الله عليه واله حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين
سنة يا محمد عظم ربي وجل ان يكون في صفة المخلوقين قال قلت جعلت فداك من كانت
رجلاه في خضرة قال ذلك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى
يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك يا محمد
ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به **بيان** الموفق الذي وصل في الشباب الى الكمال
وجمع بين تمام الخلقة وكمال المعنى في الجمال او الذي هيئت له اسباب الطاعة والعبادة
وصاحب الطاق هو ابو جعفر محمد بن النعمان الاحول المعروف بمؤمن الطاق والميثمي هو
احمد بن الحسن والصمد يقابل الاجوف يعني به المصمت وتوجيه كلامهم انهم زعموا ان
العالم كله شخص واحد وذات واحدة له جسم وروح فجسمه جسم الكل اعني الفلك الاقصى
بما فيه وروحه روح الكل والمجموع صورة الحق الاله فقسمه الاسفل الجسماني اجوف لما فيه
من معنى القوة الامكانية والظلمة الهيولوية الشبيهة بالخلاء والعدم وقسمه الاعلى الروحاني
صمد لان الروح العقلي موجود فيه بالفعل بلا جهة امكان استعدادي ومادة ظلمانية
تعالى الله عن التشبيه والتمثيل ولما سمع عليه السلام مقالتهم الناشية عن عدم العرفان خر

في حق الله الصادرة عن الجهل والعصيان سقط ساجدًا لله تعظيمًا له واستبعادًا عما
وقع منهم من الاجتراء والافتراء في حقه تعالى وتحاشيًا عن ذلك ثم سبّحه تعالى تنزيهًا
له وتقديسًا ثم تعجب من تناسخ نفوسهم عما فطرهم الله عليه من التوحيد ثم خاطب الله
وناداه ببراءة نفسه القدسية عن مثل ما يصفه المشبهون ثم مهّد قاعدة كلية بقوله كلما
توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره وهو مما مرّ مرارًا في كلامهم عليهم السلام وسياتي في غير موضع
موافقًا لما روي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه
مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار يتوهم ان لله زبانيين فان ذلك
كمالها وتتوهم ان عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله
تعالى به والنمط في القاموس النمط الطريقة والنوع من الشيء والجماعة من الناس امرهم واحد
اراد عليه السلام نحن على الطريقة الوسطى من امر الدين وعلى النوع الوسط منه والجماعة الاوسط
فيه القائمون بالقسط والعدل لا نفرط ولا نفرّط لا نغلو ولا نقصر اما الغالي
فقد جاوزنا بغيًا وعدوًا ولا يدركنا الا ان يرجع الينا واما التالي فلم يصل بعد
الينا وليس له ان يسبقنا قال الله عز وجل وكذلك جعلناكم امّة وسطًا لتكونوا
شهداء على الناس وفي الحديث النبوي خير هذه الامة النمط الاوسط يلحق بهم التالي
ويرجع اليهم الغالي ثم انه عليه السلام اوّل الحديث النبوي الذي رواه العامة في ذلك و
صدّقه واكد التصديق في آخر الحديث بقوله مما يشهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون
به قال السيد الداماد تغمده الله بغفرانه الحجب من ضروب ملائكة الله سبحانه من جنده
وانوار عقلية هم حجب شعشعان نور الانوار ووسائط النفوس الكاملة في الاتصال
بجناب رب الارباب جل سلطانه وعز برهانه وفي الحديث ان لله سبعين

حجابًا من نور لو كشف عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره وفي رواية سبعمائة
حجاب وفي اخرى سبعين الف حجاب وفي اخرى حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره من خلقه قال والنفس الانسانية اذا استكملت ذاتها الملكوتية ونفضت
جلبابها الهيولاني نابت نورانيتها نورية تلك الانوار وشابهت جوهريتها فالتحقت بالاتصال
والانخراط في زمرتها والاستفادة منها ومشاهدة اضوائها ومطالعة ما في ذواتها
من صور الحقائق المنطبعة فيها والى ذلك الاشارة بقوله عليه السلام حجابه في نور مثل نور الحجب
حتى يستبين له ما في الحجب والنور الاخضر هو النور الموكل على اقاليم الارواح الحيوانية التي
هي ينابيع عيون الحيوة ومنابع خضرتها والاحمر هو النور العامل على ولايات المُنّة و
القوة والقهر والنور الابيض هو النور المتولي لامور افاضة المعارف والعلوم و
الصناعات وقال استادنا اسكنه الله الفردوس الحجب النورانية متفاوتة النورية
بعضها اخضر ومنها احمر وابيض ومنها غير ذلك فالنور الابيض ما هو اقرب من نور
الانوار والاخضر ما هو ابعد منه فكانه ممتزج بضرب من الظلمة لقربه من ليالي الحجب الاجرام
الفلكية وغيرها والاحمر هو المتوسط بينهما وبين كل اثنين من الثلاثة من الانوار ما
يناسبهما فاعتبر بانوار الصبح والشفق المختلفة في الالوان لقربها وبعدها من نور الانوار
الحسي اعني نور الشمس فالاقرب من النهار هو الابيض والبعيد منه الممتزج بظلمة الليل هو
الاخضر والمتوسط بينهما هو الاحمر ثم ما بين كل اثنين الوان اخرى مناسبة كالصفرة ما
بين الحمرة والبياض والبنفسجية ما بين الخضرة والحمرة فتلك انوار الهية واقعة في طريق
الذاهب الى الله يهتدي بها الصديق والعرفان لا بد من مروره عليها حتى يصل اليه تعالى وربما
يتمثل لبعض السلاك في كسوة الامثلة الحسية وربما لا يتمثل كا علي بن محمد وعمد بن

المُنّة بالضم بمعنى القوة

الحسن عن سهل عن احمد بن بشر البرقي عن عباس بن عامر القصباني عن هرون بن الجهم عن ابي
حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال لو اجتمع اهل السماء والارض ان يصفوا الله بعظمته
لم يقدروا بيان يعني يصفوه على ما هو عليه من العظمة كا سهل عن محمد بن عيسى عن ابراهيم عن
محمد بن حكيم قال كتب ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام الى ابي ان الله اعلا واجل واعظم من
ان يبلغ كنه صفته فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك كا عنه عن السندي بن
الربيع عن ابن ابي عمير عن حفص اخي مرازم عن المفضل قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن شيء من
الصفة فقال لا تجاوز ما في القران كا عنه عن محمد بن علي القاساني قال كتبت اليه ان من
قبلنا قد اختلفوا في التوحيد قال فكتب سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير كا النيسابوريان عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي حمزة قال
قال لي علي بن الحسين عليه السلام يا ابا حمزة ان الله لا يوصف بالمحدودية عظم ربنا عن الصفة
وكيف يوصف بمحدودية من لا يحد ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار و
هو اللطيف الخبير كا عنه عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما
قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك كا علي بن محمد عن سهل
او غيره عن محمد بن سليمان عن علي بن ابراهيم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الحديث وقد مر باب
تاويل ما يوهم التشبيه كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل عن الخشاب عن بعض رجاله
عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى

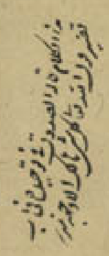
فقال استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء كا بهذا الاسناد عن سهل عن
عن محمد بن مارد ان ابا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش
استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء كا عنه عن محمد بن يحيى عن محمد
بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن البجلي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى
الرحمن على العرش استوى فقال استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد
منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء بيان فسر عليه السلام الاستواء باستواء
النسبة والعرش بمجموع الاشياء اذ هو عبارة عن الجسم المحيط بجميع الاجسام مع كل ما فيه
كما ياتي تفسيره وضمن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوهما
لموافقة الاية فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل ففي الاية
دلالة على نفي المكان الخاص عنه سبحانه خلاف ما فهمه الجمهور منها وهنا ايضا
اشارة الى معيته القيومية واتصاله المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي
لا ينافي احديته وقدس جلاله وافاضة الرحمة على الجميع على نسبة واحدة واحاطة
علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء واتى بلفظة من في الحديث
الثاني تحقيقا لمعنى الاستواء في القرب والبعد وبلفظة في في الثالث تحقيقا لمعنى
ما يستوي فيه واما اختلاف المقربين كالانبياء والاولياء مع البعداء كا
الشياطين والكفار في القرب والبعد فليس في ذلك من قبله سبحانه بل من جهة
تفاوت نفوسهم في ذواتها وانما نسب الاستواء الى الرحمن لانه انما استوى
بالنسبة الى الكل بالرحمة العامة الشاملة المدلول عليها بهذه اللفظة دون غيرها
كا عنه عن محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن النضر عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن

ابي عبد الله عليه السلم قال من زعم ان الله من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر قلت فسر لي
قال اعني بالحواية من الشيء له او بامساك له او من شيء سبقه كا وفي رواية اخرى
من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصورا
ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا بيان الباء في بالحواية وبامساك متعلق
بمحذوف تقديره اعني بقولي في شيء كونه بالحواية من الشيء له وبقولي على شيء كونه
بامساك من الشيء له وبقولي من شيء كونه من شيء سبقه فالحواية تفسير لفي والامساك
لعلى والسبق لمن واللف والنشر على غير ترتيب اللف كا العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله
بن بحر عن الخزاز عن محمد قال سألت ابا جعفر عليه السلم عما يروون ان الله خلق آدم على صورته
فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله تعالى واختارها على سائر الصور المختلفة
فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي ونفخت فيه
من روحي بيان لما كان في اضافة الصورة والروح ونحوهما الى الله سبحانه ما يوهم كونها
غير مخلوقة بل قديمة وكون الله سبحانه جسما ذا صورة وروح اندفع السائل الى مثل
هذا السؤال في هذا الخبر وما بعده واجيب بما اجيب كا العدة عن ابن عيسى عن [illegible]
عن ابن اذينة عن مؤمن الطاق قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن الروح التي في آدم
قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح مخلوقة والروح التي في
عيسى مخلوقة كا العدة عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن حمران قال سألت ابا جعفر عليه السلم
عن قول الله تعالى وروح منه قال هي روح الله مخلوقة خلقها في آدم وعيسى كا
محمد عن احمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن محمد قال سألت
ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله تعالى ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال

ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على
لفظ الريح لان الارواح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر
الارواح كما قال لبيت من البيوت بيتي ولرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك
وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر بيان الروح وان لم يكن في اصل
جوهره من هذا العالم الا ان له مظاهر ومجالي في الجسد واول مظهر له فيه بخار
لطيف دخاني شبيه في لطافته واعتداله بالجرم السماوي ويقال له الروح الحيواني
وهو مستوى الروح الامري الرباني ومركبه ومطية قواه فعبر عليه السلم عن الروح بمظهره
تقريبا الى الافهام لانها قاصرة عن فهم حقيقته كما اشير اليه بقوله تعالى قل الروح من امر
ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا او لان مظهره هذا هو المنفوخ حقيقة دون اصله كا
محمد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عمن ذكره عن الحارث بن المغيرة النصري
قال سئل ابو عبد الله عليه السلم عن قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فقال ما
يقولون فيه قلت يقولون يهلك كل شيء الا وجه الله فقال سبحان الله لقد قالوا
قولا عظيما انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه بيان انما تعجب عليه السلم من
قولهم واستعظمه لان اطلاق الوجه بظاهره عليه تشبيه له سبحانه وتجسيم اياه
يعني بوجه الله الذي يؤتى منه الذي يتوجه العباد الى الله تعالى والى معرفته من نبي
او وصي او عقل كامل بذلك وفي فانه وجه الله الذي يؤتى الله منه وذلك
لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة نبي
او وصي او عقل كامل وفي حديث آخر جعل الضمير في وجهه راجعا الى الشيء ووجه
الشيء ما يقابل به منه الى الله تعالى وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله

منه التي ينبغي بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات
كا العدة عن البرقي عن البزنطي عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه قال من اتى الله بما امر به من طاعة محمد صلى الله عليه وآله فهو
الوجه الذي لا يهلك وكذلك قال من يطع الرسول فقد اطاع الله بيان يعني كل
مطيع لله ولرسوله متوجه الى الله فهو باق في الجنان ابد الآبدين وهو وجه الله في
خلقه به يواجه الله تعالى عباده ومن هو بخلافه فهو في النيران مع الهالكين قوله و
كذلك قال اشارة الى ان اطاعة الرسول توجه منه الى الله سبحانه والى وجهه توجه
من الله تعالى به الى الخلق وهو السبب في تسميته وجه الله واضافته اليه كا محمد بن
عيسى عن محمد بن سنان عن ابي سلام النخاس عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام قال نحن
المثاني التي اعطاها الله نبينا محمدا صلى الله عليه وآله ونحن وجه الله نتقلب في
الارض بين اظهركم ونحن عين الله في خلقه ويده المبسوطة بالرحمة على عباده عرفنا
من عرفنا وجهلنا من جهلنا وامامة المتقين بيان نحن المثاني اشارة الى قوله عز و
جل ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم والمثاني جمع مثناة من التثنية
او جمع مثنية من الثناء قال الشيخ الصدوق رحمه الله معنى قوله نحن المثاني اي نحن
الذين قرننا النبي صلى الله عليه وآله الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا
واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد عليه حوضه واقول لعلهم عليهم السلام انما عدوا سبعا
باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى هذا يجوز ان يجعل المثاني من الثناء وان يجعل
من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن وان يجعل كناية عن عددهم الاربعة عشر بان يجعل نفسه
واحدا منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له والظاهر كناية عن الذات

الذي



٩

كا يقال للمرأة انت علي كظهر امي اي كذات امي وانما كانوا عليهم السلام عين الله لان الله
سبحانه بهم ينظر الى عباده نظر الرحمة ويده لانه بهم يربيهم وامامة المتقين منصوب
عطفا على الضمير في جهلنا كا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن
بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال قال ابو
عبد الله عليه السلام ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا
عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة
ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وارضه بنا اثمرت
الاشجار وايعنت الثمار وجرت الانهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب
الارض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله بيان حسن الخلق عبارة
عن اعتدال المزاج واستواء اجزائه وحسن الصورة عبارة عن تناسب الاعضاء
والاشكال والهيئات وهما في الاكثر يكونان على حسب شرافة الروح وذكائها
وحسن اخلاقها واتصافها بالملكات الفاضلة وسلامتها من الامراض الباطنة
والرذائل النفسانية فالروح الاكمل انما يكون للمزاج الاعدل وانما هم عين الله
من حيث كونهم واسطة في رؤيته تعالى للمخلوقات باعتبار وباعتبار آخر العكس
ولسان الله من حيث كونهم واسطة في انشاء الكلام وتبليغه الى العباد ويد الله
من حيث كونهم واسطة في تصريف الاشياء ووجه الله من حيث انهم يتوجه الله
الى الخلائق وبهم يتوجه العباد الى الله وباب الله من حيث انهم يدخلون الى
دار رحمته ومنازل كرامته وخزان الله من حيث انهم خزنة العلم وحقائق الاشياء
على الاحاطة واما انهم اثمرت الاشجار الى آخر ما قال فلكونهم المقصود من الوجود

عطف على المنصوب في جعلنا

٣

٩

والاتحاد واما ان يعبادتهم عبدا لله فلان العبادة انما تصح على المعرفة الكاملة وثبت
الالهية كما قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وينع الثمر بتقديم المثناة
التحتانية على النون نضجه وادراكه اى صارت نضيجة والعشب بالتسكين الكلاء الرطب كا
محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى
فلما آسفونا انتقمنا منهم فقال ان الله تعالى لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه
يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه
لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله
كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب
وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى الله الاسف والضجر وهو الذي
خلقهما وانشاهما لجاز لقائل هذا ان يقول ان الخالق يبيد يوما ما لانه اذا دخله الغضب
والضجر دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة ثم لم يعرف المكون من المكون
ولا القادر من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا
بل هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ان شاء الله بيان آسفونا
اغضبونا بتجديد يلك والابادة الاهلاك اعلم ان الولي الكامل لما قويت ذاته بحيث
وسع قلبه وانشرح صدره وصار رجالسا في مقام التمكين على الحد المشترك بين الحق و
الخلق غير محتجب باحدهما عن الاخر فحينئذ كلما صدرت عنه من الاعمال والافعال والمجا
والمخاصمات وغيرها كان لله وبالله ومن الله وفي الله فان غضب كان غضبه بالله

بالحق وهموا انه حتى كان رضاه كذلك فمثلنا في جميع ما يفعل وينفعل الا ان صفات
الوجود تختلف بحسب المواطن والمقامات انما يكون في كل بحسبه فالغضب مثلا في الجسم
حيواني يظهر بثوران الدم وحرارة الجلد وحمرة الوجه وفي النفس نفساني ادراكي يظهر
بارادة الانتقام والتشفي من الغيظ وفي العقل عقلي يظهر بالحكم الشرعي بتعذيب طائفة
او حربهم لاعداء دين الله وفي الله سبحانه ما يليق بمقومات صفات الموجود بوجود
ذاته وكذا الشهوة فانها في النبات الميل الى جذب الغذاء والنمو وفي بدن
الحيوان انتفاخ العضو وامتلاؤه وعية المني وجذب الرحم الاحليل وفي نفس الحيوان
التلذذ والفناء في المباشرة وفي النفس الانسانية محبة الاخوان والموالفة و
الصداقة والعشق العفيف الذي منشاؤه تناسب الاعضاء والشمائل الحسنة لحسان
الوجوه والشيب لا غلبة الشهوة واستيلاء القوة الحيوانية البهيمية وفي العقل
الابتهاج بمعرفة الله وصفاته وافعاله وكيفية ترتب الوجود في سلسلتي البدو
والنهاية والخلق والامر والملك والملكوت وفي الله سبحانه كونه ذاته تعالى
مبدا الخيرات كلها وغايتها وعلى هذا القياس ساير الصفات وهو سبحانه بحسب كل
صفة ونعت هو له ليس كمثله شيء في تلك الصفة لان المخلوق لا يكون ابدا مثل
خالقه في شيء من الاشياء ولانه محتاج وخالقه غير محتاج فلا حد لصفة الله ولا كيف
لانهما من خواص الحاجة ولقد قرر هذه المسئلة وعوضها امر السايل بالفهم وعلقه بمشية
الله اذ ليس له فيه اختيار كما في افعال الجوارح كا العدة عن احمد عن البرقي عن محمد
بن حمران عن اسود بن سعيد قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فانشا يقول ابتداء منه
من غير ان اسال نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله

ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة امر الله في عباده كا محمد عن محمد بن الحسين عن البزنطي عن
حسان الجمال عن هاشم بن ابي عمار الجنبي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول انا عين الله و
انا يد الله وانا جنب الله وانا باب الله كا عنه عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن عمه حمزة بن
بزيع عن علي بن سويد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله تعالى يا حسرتا على ما
فرطت في جنب الله قال جنب الله امير المؤمنين وكذلك ما كان بعده من الاوصيا
بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى اخرهم كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن علي بن الصلت عن
الحكم واسمعيل ابني حبيب عن بريد العجلي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول بنا عبد الله وبنا عرف الله
وبنا وحّد الله ومحمد حجاب الله تعالى بيان يعني بسبب تعليمنا وارشادنا الناس وكوننا
بينهم وبين الله يعبدونه ويعرفونه ويوحدونه والمراد انه لولانا لما عبد الله حق
عبادته ولا يعرف حق معرفته ولا يوحد حق توحيده لان توحيدا ناقصا مخلوطا با
بالشرك كما مضى في الحديث السابق ومحمد حجاب الله يعني انه متوسط بينه وبين عبا
ده بسبيل الفيض والرحمة والهداية والتوفيق من الله الى عباده كا العدة عن محمد بن عبد الله
عن عبد الوهاب بن بشر عن موسى بن قادم عن سليمان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال
سألته عن قول الله عز وجل وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله تعالى
اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه وجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا
ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني الائمة منا ثم قال في
موضع اخر وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ذكر مثله بيان وجعل ظلمنا
ظلمه يعني في قوله وما ظلمونا ثم قال في موضع اخر يعني قال الله ذلك في موضع اخر
وكرره للتاكيد ومعناه قد مضى في باب الاحاطة بما يناسب هذا الباب



تاويل ما يوهم التشبيه باب جوامع التوحيد كا محمد ومحمد بن ابي عبد الله رفعاه
الى ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معوية في المرة الثانية
فلما حشد الناس قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان و
لا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه فليست له صفة تنال و
لا حد تضرب له فيه الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات وضل هناك تصاريف الصفات
وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون
غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت في ادنى ادانيها طامحات العقول في لطيفات الامور
فتبارك الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود
ولا اجل ممدود ولا نعت محدود وسبحان الذي ليس له اول مبتدا ولا غاية منتهى ولا اخر
يفنى سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته حد الاشياء كلها عند خلقه
ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها
فيقال هو منها بائن ولم يخل منها فيقال له اين لكنه سبحانه احاط بها علمه واتقنها
صنعه واحصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء ولا غوامض مكنون ظلم
الدجى ولا في السموات العلى الى الارضين السفلى لكل شيء منها حافظ ورقيب وكل
شيء منها بشيء محيط والمحيط بما احاط منها الواحد الاحد الصمد الذي لا تغيره
صروف الازمان ولا يتكأده صنع شيء كان انما قال لما شاء كن فكان ابتدع
ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من
شيء صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشياء
علما قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بعد تكوينها

لم يكن له لتشديد سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد
مناو ولا ند مكاثر ولا شريك مكابر لكن خلائق مربوبون وعباد داخرون فسبحان
الذي لا يؤوده خلق ما ابتدا ولا تدبير ما برأ ولا من عجز ولا من فترة بما خلق اكتفى
علم ما خلق وخلق ما علم لا بالتفكير في علم حادث اصاب ما خلق ولا شبهة دخلت عليه
فيما لم يخلق لكن قضاء مبرم وعلم محكم وامر متقن توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية
واستخلص المجد والثناء وتفرد بالتوحيد والمجد والثناء وتوحد بالتحميد وتمجد
بالتمجيد وعلا عن اتخاذ الابناء وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء وعز وجل عن
مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق ضد ولا له فيما ملك ند ولم يشركه في ملكه احد الواحد
الاحد الصمد المبيد للابد والوارث للامد الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا ازليا
قبل بدء الدهور وبعد صروف الامور الذي لا يبيد ولا ينفد بذلك اصف ربي
فلا اله الا الله من عظيم ما اعظمه ومن جليل ما اجله ومن عزيز ما اعزه وتعالى عما
يقول الظالمون علوا كبيرا **بيان** النهوض القيام حشد القوم حفوا في التعاون
او دعوا فاجابوا مسرعين او اجتمعوا على امر واحد لا من شيء كان كما يكون الكائن من
عنصر ومادة والمركب من اجزائه العينية والشيء من جوهرياته المحمولة ومقوماته التي
او الشيء من جاعل ذاته وفاعل وجوده ولا من شيء خلق ما كان تحقيق لمعنى الابداع الذي
هو تاييس الايس من الليس المطلق لا من مادة ولا مدة وهذا في كل الوجود وعلى ما
التحقيق عند العارفين وان كان في الكائنات تكوين من موادها المخلوقة ابداعا لا ايجادا
من عند الجماهير قدرة منصوب على التمييز او نزع الخافض يعني ولكن خلق الاشياء قدرة
او بقدرة او مرفوع اي له قدرة او هو قدرة فان نصفته عن ذاته كلا ومن دونها

المؤيد

ٮاٮٮ قبل الوصول اليها والتحبير التزيين والحبرة المبالغة فيما وصف بالجميل وضل هنالك
نضارته الصفات اي لم يهتد اليه وصف الواصفين بانحاء نضارة نعتهم الصفات في
علمه متعلق بتقطع والرسوخ والضمير البارز راجع الى الله سبحانه وهذا كقوله سبحانه
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ودون غيبه اي قبل الوصول الى غيبه والتيه التحير
والضمير في دونها راجع الى الحجب والطامح المرتفع وطامحات العقول هي العقول المرتفعة
لا تبلغه بعد الهمم اي الهمم البعيدة والهمة العزم الجازم وبعدها تعلقها بالامور العلية
دون تحققها اي لا تبلغه النفوس ذوات الهمم البعيدة وان امعنت في الطلب كنه حقيقته
وقدم الصفة للعناية بها غوص الفطن اي الفطن الغائصة استعار وصف الغوص للتعمق
الافهام الثاقبة في مجاري صفات جلاله التي لا قرار لها ولا غاية واعتبار نعوت
كماله التي لا تقف عند حد ونهاية وقت معدود اي داخل في العد وذلك لتقدسه
تعالى عن احاطة الزمان ولا اجل ممدود لكونه واجب الوجود دائمه ولا نعت محدود
اي ليس لما يعتبره عقولنا من الصفات نهاية معقولة يكون حدا لها عند خلقه اي عند
ايجاده من شبهته من انه يشبه فلم يحلل فيها كيف وهو قيومها لم يعزب في الدقة
الظلمة لكل شيء منها حافظ ورقيب اشارة الى ان لكل ظاهر باطنا ولكل ملك ملكوتا
ولكل شهادة غيبا وكل شيء منها بشيء محيط اشارة الى ترتب الموجودات وكون بعضها
سببا للبعض وانه سبحانه مسبب الاسباب ولا يكاده اي لا يثقله فلم يرد بكونه
علما لانه لا يعلم الاشياء من الاشياء ولا في الانه منزه عن الزمان واتصافه
بالعلم في مرتبة ذاته كما مر تحقيقه لتشديد سلطان اي تقويته مناو ومعاند في توحيد
الصدوق مثاور اي مثاوب واخرون صاغرون لا يؤوده لا يثقله

غني عنها ولم يتأ عنها كيف وهو
معها اينما كانت ولم يخل منها
كيف وهو

مواثب

والبرا الخالق ولا من عجز اى ليس اكتفاؤه بما خلق من عجز ولا من فتور بل انما هو لعدم
امكان الزايد عليه ونقص قابلية ما خلق لا لزيد فالنقصان فى جانب القابل لا من جهة
الفاعل تعالى شانه المبيد للابد اما بتقديم الموحدة على المثناة التحتانية من الابادة
بمعنى الاهلاك اى المحا وعندا وبتاخيرها عن الهمزة من التأبيد اى هو الذى ابّد الابد
حتى صار الابد ابدا قال صاحب الكافى وهذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلم حتى
لقد ابتذلها العامة وهى كافية لمن طلب علم التوحيد اذا تدبرها وفهم ما فيها فلو
اجتمع السنة الجن والانس ليس فيها لسان نبى على ان يبينوا التوحيد بمثل ما اتى به بابى
وامى ما قدروا عليه ولولا ابانته عليه السلم ما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد
الا ترون الى قوله لا من شى كان ولا من شى خلق ما كان فنفى بقوله لا من شى كان
معنى الحدوث وكيف اوقع ما احدثه صفة الخلق والاختراع بلا اصل ولا مثال نفيا
لقول من قال ان الاشياء كلها محدثة بعضها من بعض وابطالا لقول الثنوية الذين
زعموا انه لا يحدث شيئا الا من اصل ولا يدبر الا باحتذاء مثال فدفع عليه السلم بقوله
لا من شى خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم لان اكثر ما يعتمد الثنوية فى حدوث
العالم ان يقولوا لا يخلو من ان يكون الخالق خلق الاشياء من شى او من لا شى فقولهم
من شى خطاء وقولهم من لا شى مناقضة واحالة لان من توجب شيئا ولا شى
تنفيه فاخرج امير المؤمنين صلوات الله عليه هذه اللفظة على ابلغ الالفاظ واصحها
فقال عليه السلم لا من شى خلق ما كان فنفى من اذ كانت توجب شيئا ونفى الشى اذ كان
كل شى مخلوقا محدثا لا من اصل احدثه الخالق كما قالت الثنوية انه خلق من اصل
قديم فلا يكون تدبيرا الا باحتذاء مثال ثم قوله عليه السلم ليست له صفة تنال

رحمه الله

معطوف على قوله الا ترون
حاصله الا ترون كيف اوقع عليه السلم
على ما احدثه الى اخر الكلام

ثبوتا

ولا حد يضرب له فيه الامثال كلّ دون صفاته تحبير اللغات فنفى عليه السلم اقاويل
المشبهة حين شبهوه بالسبيكة والبلورة وغير ذلك من اقاويلهم من الطول والاستواء
وقولهم متى ما لم تعقد القلوب منه على كيفية ولم ترجع الى اثبات هيئة لم تعقل شيئا
فلم تثبت صانعا ففسر امير المؤمنين انه واحد بلا كيفية وان القلوب تعرفه بلا تصوير
ولا احاطة ثم قوله عليه السلم الذى لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذى
ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود ثم قوله عليه السلم لم يحلل فى
الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن فنفى عليه السلم بهاتين الكلمتين
صفة الاعراض والاجسام لان من صفة الاجسام التباعد والمباينة ومن صفة الاعراض
الكون فى الاجسام بالحلول على غير مماسة ومباينة الاجسام على تراخى المسافة ثم قال
عليه السلم لكن احاط بها علمه واتقنها صنعه اى هو فى الاشياء بالاحاطة والتدبير وعلى
غير ملامسة كا على بن محمد عن صالح بن ابى حماد عن الحسين بن يزيد عن ابن ابى حمزة عن ابرهيم
عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وجل ثناؤه سبحانه وتقدس
وتفرد وتوحد ولم يزل ولا يزال وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلا اول
لاوليته رفيعا فى اعلى علوه شامخ الاركان رفيع البنيان عظيم السلطان منيف الالاء
سنى العلياء الذى يعجز الواصفون عن كنه صفته ولا يطيقون حمل معرفة الهيته ولا
يحدون حدوده لانه بالكيفية لا يتناهى اليه بيان ابرهيم هذا مجهول الصيقل و
الكرخى والبصرى والشامخ العالى والاناف الزيادة والاشراف على الشى والسناء
العلو كا على عن المختار بن محمد بن المختار ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوى
جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجانى قال ضمنى وابا الحسن عليه السلم الطريق فى منصرفى

من مكة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق فسمعته يقول من اتقى الله يتّقى ومن أطاع الله يطاع
فتلطفت في الوصول إليه فوصلت فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا فتح من أرضى الخالق
لم يبال بسخط المخلوق ومن أسخط الخالق فقمن أن يسلط الله عليه سخط المخلوق وإن الخالق
لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وأنّى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه والأوهام أن
تناله والخطرات أن تحده والأبصار عن الإحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما
ينعته الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد كيّف الكيف
فلا يقال كيف وأيّن الأين فلا يقال أين إذ هو منقطع الكيفوفية والأينونية بيان يعني
بأبي الحسن الرضا عليه السلام كما نبينه من كتابنا بعيون أخباره فتلطفت في الوصول إليه أي ذهبت
إليه بحيث لم يتفطن أحد يقال لطف فلان في مذهبه أي لم يدر أحد بمذهبه لغموضه والقمن
الخليق والجدير وكذا القمن بكسر الميم كما في بعض النسخ والثاني المعتبر كا محمد بن أبي عبد الله رفعه عن
أبي عبد الله عليه السلام قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له
ذعلب ذو لسان بليغ في الخطب شجاع القلب فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك
يا ذعلب ما كنت أعبد ربا لم أره فقال يا أمير المؤمنين كيف رأيته قال ويلك يا ذعلب
لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ويلك يا ذعلب
إن ربي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف
بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شيء لا يقال شيء قبله وبعد كل شيء لا يقال
له بعد شاء الأشياء لا بهمة درّاك لا بخديعة في الأشياء كلها غير متمازج بها ولا بائن
منها ظاهر لا بتأويل المباشرة متجلّ لا باستهلال رؤية ناء لا بمسافة قريب لا بمداناة
لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحركة مريد لا بهمامة

سميع لا بآلة بصير لا بأداة لا تحويه الأماكن ولا تضمنه الأوقات ولا تحده الصفات
ولا تأخذه السنات سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره
المشاعر عرف أن لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له وبمضادته بين الأشياء عرف
أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل
والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها
على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها أن لا غريزة
لمغرزها مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين
خلقه كان ربا إذ لا مربوب وإلها إذ لا مألوه وعالما إذ لا معلوم وسميعا إذ لا مسموع
بيان هذا الحديث مشهور بين الخاصة والعامة بألفاظ مختلفة متقاربة وأسانيد متعددة
بينا ظرف زمان وبمعنى المفاجأة وأيضا أصله بين بمعنى الوسط أشبعت الفتحة فصارت
ألفا وربما زيدت عليه ما كما في بعض النسخ هنا والمعنى واحد تقديره بين أوقات وهو
من حروف الابتداء وما بعده مبتدأ وذعلب بكسر المعجمة وإسكان المهملة بعدها ثم اللام
المكسورة قبل الموحدة وأضاف المشاهدة إلى الأبصار وذكر العيون بأنها أداة وتخصيصه
القلوب بالألباب الزكية والعقول النقية لطيف اللطافة اللطيف إما نافذ في الأشياء
الممتنع من أن يدرك كما يأتي في كلام الرضا عليه السلام واللطيف أيضا العالم بدقائق المصالح
وغوامضها السالك في إيصالها إلى المستصلح سبيل الرفق دون العنف وإضافته إلى
اللطافة للمبالغة في اللطف لا يوصف باللطف أي اللطف الذي من صفات الأجسام
وهو الصغر والدقة والقلة والنحافة ورقة القوام ونحوها وكذا العظم المنفي نظائره

مع صيغة الفاعل المنونة و
نصب الاشياء ثنا

شاء الاشياء، ويحتمل الماضي وفي بعض النسخ شيّأ على صيغة الماضي والهمزة بدل للادا
الشاهد الزائد على الذات دراك لا بجارحة كأنه اراد به انه سبحانه عالم بما في الضماير و
المكامن من غير فكر وحيلة يتوسل بهما الى الوصول الى ذلك كما قد يفعله بعض الناس لا باستهلال
رؤية اى لا بابصار قال ابن الاثير اهل واستهل اذا ابصر واهلّته اذا ابصرته نائى
بعيد لا بمسافة اى بعيد قوام فانه معنى اللطف في الجسم سبق الاوقات كونه تقديم المفعول في
الفقرات الثلث لعله لرعاية السجع بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له انما عرف بتشعيره
المشاعر انتفاء المشعر عنه تعالى لانه بتشعيره عز وجل اياها عرف ان المشاعر محتاجة الى مُشعِر
يُشعرها فلو كان له عز وجل مشعر لكان محتاجاً الى من يشعر له اذ لا يجوز ان يفيض على نفسه
المشعر من حيث هو فاقد له فيكون محتاجا بذاته وليعلم ان افاضة الله سبحانه الكمالات
على عباده دليل على انه عز وجل متصف بها على الوجه الاتم الخالي من شوب النقصان اما دلالتها
على اتصافه بها فلان المفيض للكمال لا يجوز ان يكون ممنوّاً في ذاته عن ذلك الكمال و
اما دلالتها على ان ذلك له من حيث لا نقصان فيه فلان النقصان دليل الافتقار
المنافي للالوهية والربوبية والغنا الحقيقي ووجوب الوجود فكما ان لنا ان نستدل
بافاضة الله سبحانه العلم والقدرة والادراك علينا بانه تعالى متصف بها فكذلك لنا ان
نستدل بتعلّمنا بعد الجهل واكتسابنا صفة القدرة بعد العجز وادراكنا المحسوسات باستعمال
المشاعر وامتنانها الينا في ذلك على ان الله عز وجل منزّه في علمه وقدرته وادراكه عن
التعلم والاكتساب والمشاعر بل عن الصفة الزائدة على الذات مطلقاً لان حصول هذه الصفات
لنا على النحو الذي نتصف بها انما هو من الغير فلو كان الله سبحانه اتصف بها على هذا النحو
لافتقر هو ايضاً الى الغير كما افتقرنا وكذلك نقول في نظايره من التجسيم والمضادة و

المقارنة وغيرها والصرد البرد فارسي معرب دالة اى دالة بغرائزها بطبائعها
كا علي بن محمد عن سهل عن شباب الصيرفي واسمه محمد بن الوليد عن علي بن سيف بن عميرة
عن اسمعيل بن قتيبة قال دخلت انا وعيسى شلقان على ابي عبد الله عليه السلام فابتدأنا
فقال عجبا لاقوام يدّعون على امير المؤمنين عليه السلام ما لم يتكلم به قط خطب امير المؤمنين
عليه السلام الناس بالكوفة فقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته
الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله وباشتباههم على ان لا شبه له
المستشهد باياته على قدرته الممتنعة من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن
الاوهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشمله المشاعر ولا تحجبه الحجب
والحجاب بينه وبين خلقه خلقه اياهم لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولامكان ما يمتنع منه
ولافتراق الصانع من المصنوع والحادّ والمحدود والرب والمربوب الواحد بلا
تاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة والبصير لا باداة والسميع لا بتفريق آلة والشاهد
لا بمماسة والباطن لا باجتنان والظاهر البائن لا بتراخي مسافة ازله نهية لمجاول
الافكار ودوامه ردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الابصار وقمع وجوده
جوايل الاوهام فمن وصف الله فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد ابطل
ازله ومن قال اين فقد غيّاه ومن قال على ما فقد اخلى منه ومن قال فيم فقد ضمّنه
بيان شلقان بفتح المعجمة واللام ثم القاف لقب عيسى بن ابي منصور ما لم يتكلم به قط كأنه
عليه السلام اراد بذلك شيئاً من الغلو وبحدوث خلقه على ازله قد مضى في الحديث السابق
ما يصلح ان يكون تفسيراً له ولما بعده لا امد لكونه لان كونه وجود صرف متحقق قبل الليالي
والايام والشهور والاعوام والحدود والانات والاوقات والساعات ولا غاية

لبقائه لان بقاءه وبقاء حقيقي مقدس عن الاستمرار الامتدادي والكون الزماني وقال
عليه السلم في خطبة الوسيلة التي ياتي ذكرها في الروضة ان قيل كان فعلى تاويل ازلية الوجود
وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفي العدم ولا امكان بالتنوين بحذف المضاف اليه اي ولا امكان
ذواتهم وفي توحيد الصدوق مكنا ولا امكان ذواتهم مما يمنع منه ذاته وهو الصواب
كان اللفظين سقطتا من قلم الناسخ بلا انا وبلا عدد اذ الوحدة العددية انما متقوم بتكرر بها
الكثرة العددية ويصح بحسبها ان يقال ان المتصف بها احد اعداد الوجود واحد احاد
الموجودات وغير مجده سبحانه ان يكون كذلك بل الوحدة العددية والكثرة العددية التي
هي فوقها بلبتها جميعا من صنع وحدته المحضة الحقيقية التي هي نفس ذاته القيومية وهي وحدة
حقة صرفة وجوبية قائمة بالذات لا مقابل لها ومن لوازمها نفي الكثرة وقد سبقت الاشارة
اليه في كلام له عليه السلم نقلناه في باب الدليل على انه واحد وتمام تحقيقه من الغوامض و
اما ما ورد في بعض الادعية السجادية من قوله عليه السلم لك يا الهي وحدانية العدد فانما
اراد بذلك حجته وحدة الكثرات واحدية جمعها لا اثبات الوحدة العددية له فافهم
لا بمعنى حركة بل بمعنى ابداع واختراع وصنع وافاضة من دون تدريج وتدرج وتعاقب
وتغير بالنسبة اليه لا يشغله خلق عن خلق ولا صنع عن صنع لا بتفريق آلة اي لا بآلة ممتنعة
لذاته وهي من لوازم كون الاله اله باجتنان باستتار ازله شية منع من بناه ومنها
ضمائره والحجاب والجمع مجحول وهو محل الجولان جوائل الاوهام بالجيم الاوهام الجائلة
فقد حده فقد قدر له حدا معقولا من حيث ذلك الوصف لا نتقاده ومن جملة محدود
فقد عده وادخله في الكثرة العددية بوجه فاخرجه من ازله الذاتي اي وجوب الوجود
الصرف الحق بالذات فقد اخلا منه اى ذلك الشيء الذي قال انه عليه صرورة المحول

كون

يكون خارجا عن حالة كا ورواه محمد بن الحسين عن صالح بن حمزة عن فتح بن عبد الله مولى
بني هاشم قال كتبت الى ابي ابرهيم عليه السلم اساله عن شيء من التوحيد فكتب الي بخطه الحمد لله
الملهم عباده حمده وذكر مثل ما رواه سهل الى قوله وقمع وجوده جوائل الاوهام ثم زاد فيه
اول الديانة به معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه لشهادة كل
صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه
الازل فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال
كيف فقد استوصفه ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال على م فقد جهله ومن قال اين فقد
اخلا منه ومن قال ما هو فقد نعته ومن قال الى م فقد غاياه عالم اذ لا معلوم وخالق
اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون بيان
بالتثنية الممتنع منه الازل اي من التثنية وفي بعض النسخ الممتنع من الازل فقد جهله بالتشديد
وفي بعض النسخ فقد حمله ومن قال الى م فقد غاياه ومن طريق الصدوق طابق نزاه
ومن قال الى م فقد وقته كا العدة عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر وغيره عمن ذكره
عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور قال خطب امير المؤمنين
عليه السلم يوما خطبة بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته وما ذكره من تعظيم الله تعالى
قال ابو اسحق فقلت للحارث وما حفظتها قال قد كتبتها فاملاها علينا من كتابه الحمد لله
الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في شان من احداث بديع لم يكن الذي
لم يلد فيكون في العز مشاركا ولم يولد فيكون موروثا هالكا ولم يقع عليه الاوهام
فتقدره شبحا ماثلا ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا الذي ليست في
اوليته نهاية ولا لاخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان ولم

انتقالها عنه

يتعاوره زيادة ولا نقصان ولم يوصف باين ولا بم ولا مكان الذي بطن من خفيات
الامور فظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير الذي سئلت الانبياء عنه
فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه باياته لا تستطيع عقول المتكبرين جحده
لان من كانت السموات والارض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن فلا مدفع
لقدرته الذي نأى من الخلق فلا شيء كمثله الذي خلق خلقه لعبادته واقدرهم على طاعته
بما جعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج فعن بينة هلك من هلك وبمنه نجا من نجا ولله الفضل مبدئا
ومعيدا ثم ان الله وله الحمد افتتح الحمد لنفسه وختم امر الدنيا ومحل الاخرة بالحمد لنفسه
فقال وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسيد
والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على العرش بلا زوال والمتعالي على الخلق بلا
تباعد منهم ولا ملامسة منه لهم ليس له حد ينتهى الى حده ولا له مثل فيعرف بمثله
ذل من تجبر غيره وصغر من تكبر دونه وتواضعت الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه
وعزته وكلت عن ادراكه طروف العيون وقصرت دون بلوغ صفته اوهام الخلائق
الاول قبل كل شيء ولا قبل له والاخر بعد كل شيء ولا بعد له الظاهر على كل شيء
بالقهر له والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال اليها لا تلمسه لامسة ولا
تحسه حاسة هو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم اتقن
ما اراد من خلقه من الاشباح كلها لا بمثال سبق اليه ولا لغوب دخل عليه في خلق
ما خلق لديه ابتدأ ما اراد ابتداءه وانشأ ما اراد انشاءه على ما اراد من الثقلين
الجن والانس ليعرفوا بذلك ربوبيته وتمكن فيهم طاعته نحمده بجميع محامده كلها
على جميع نعمائه كلها ونستهديه لمراشد امورنا ونعوذ به من سيئات اعمالنا ونستغفره

وظهر نخ

من هلك منهم

تجسيد نخ

للذنوب

للذنوب التي سبقت منا ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بعثه
بالحق نبيا دالا عليه وهاديا اليه فهدى به من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة
من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ونال ثوابا جزيلا ومن يعص الله ورسوله
فقد خسر خسرانا مبينا واستحق عذابا اليما فانجعوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة و
اخلاص النصيحة وحسن الموازرة واعينوا على انفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الامور
المكروهة وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا به دوني وخذوا على يدي الظالم السفيه و
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعرفوا لذوي الفضل فضلهم عصمنا الله واياكم
بالهدى وثبتنا واياكم على التقوى واستغفر الله لي ولكم بيان حايلا من حال الشيء
يحول اذا تغير عن حاله ولا بم اي لا يوصف بما هو بل وصفته بفعاله كما قال الخليل
ربي الذي يحيي ويميت وكما قال الكليم رب السموات والارض وما بينهما ومحل الاخرة
مصدر ميمي اي حلولها ومن الناس من صحف وتكلف وصحفت بعض واحد من
انواعها والاخرة عبارة عن القرار في الجنة او النار وحلولها انما يكون عند الفراغ
من القضاء بين الخلائق الذي هو من امر الدنيا فختم امر الدنيا وحلول الاخرة كلاهما
انما يكونان بالحمد المقول بعد الفراغ من القضاء بينهم ولهذا فرع عليه السلم عليه ذكر
الاية بقوله فقال طروف العيون الطرف عن هلك الجفن بالنظر لغوب اعياء وتعب
فانجعوا بالباء الموحدة ثم الخاء المعجمة ثم العين المهملة اي فبالغوا في اداء ما يجب
عليكم قال ابن الاثير في الحديث اتاكم اهل اليمن ارق قلوبا وابخع طاعة اي ابلغ
وانصح في الطاعة من غيرهم كانهم بالغوا في بخع انفسهم اي قهرها واذلالها بالطاعة
وقال الجوهري بخع بالحق اي خضع له واقر به ومثله في القاموس والموازرة

كريما نخ

المعاونة دون من غير مراجعة الى في كل امر كا محمد بن الحسن عن سهل عن ابن بزيع عن محمد بن
زيد قال جئت الى الرضا عليه السلام اساله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاءً
ومبتدعها ابتداءً بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع
خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه
العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب
بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت
بغير جسم لا اله الا الله الكبير المتعال بيان املى علي انشاء وقد مضى تفسير ما يحتاج
الى التفسير من هذا الحديث آخر ابواب معرفة الله تعالى والحمد لله اولا واخرا

ابواب معرفة صفاته واسمائه سبحانه الآيات قال الله سبحانه سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وقال تعالى سبحان الله عما يصفون وقال جل اسمه ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها

باب صفات الذات

كا علي عن الطيالسي عن صفوان بن يحيى
عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله تعالى
ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر و
القدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه
على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت
فلم يزل الله متحركا قال فقال تعالى الله ان الحركة صفة محدثة بالفعل قال قلت فلم
يزل الله متكلما قال فقال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا
متكلم بيان اعلم ان من صفات الله تعالى ما هو ثابت له عز وجل في الازل وهو
كمال في نفسه وعلى الاطلاق وضده نقص ويسمى بصفة الذات وهو على قسمين

ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار

الكلام



قسم لا اضافة له الى غيره جل ذكره اصلا بل له وجه واحد كالحيوة والبقاء وقسم
له اضافة الى غيره ولكن يتاخر اضافته عنه كالعلم والسمع والبصر فانها عبارة
عن انكشاف الاشياء له في الازل كلياتها وجزئياتها كل في وقته وبحسب مرتبته وعلى
ما هو عليه فيما لا يزال مع حصول الاوقات والمراتب له سبحانه في الازل بحيث وان
لم يحصل بعد لانفسها وبقياس بعضها الى بعض متفرقة على ما مضى تحقيقه في باب الزمان
وهذا الانكشاف حاصل له بذاته من ذاته قبل خلق الاشياء بل هو عين ذاته كما اشار
اليه الامام عليه السلام بقوله لم يزل الله تعالى ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته
ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر وان تاخرت اضافتها الى الاشياء على حسب تاخرها
وتفرقها في انفسها وبقياس بعضها الى بعض كما اشار اليه بقوله عليه السلام فلما احدث
الاشياء وكان المعلوم وقع العلم على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر
وكالقدرة فانها عبارة عن كون ذاته بذاته في الازل بحيث يصح عنها خلق
الاشياء فيما لا يزال على وفق علمه بها وهذا المعنى ايضا ثابت له بذاته من
ذاته قبل ان يخلق شيئا بل هو عين ذاته والقدرة ذاته ولا مقدور وان تاخرت
الاضافة عنه كما قال عليه السلام والقدرة على المقدور ومن الصفات ما يحدث
بحدوث الخلق بحسب المصالح وهو ما يكون كمالا من وجه دون وجه وقد يكون
ضده كمالا ويسمى بصفة الفعل وهو ايضا على قسمين قسم هو اضافة محضة خارجة
عن ذاته سبحانه ليس لها معنى في ذاته زائد على العلم والقدرة والارادة والمشية
كالخالقية والرازقية والتكلم ونحوها وقسم له معنى سوى الاضافة الا
انه لا ينفك عن الاضافة والمضاف اليه كالمشية والارادة فانهما في الله سبحانه

كما قال عليه السلام

لا يتخلف عنها المشيء والمراد بوجه بل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وما شاء الله كان فلا يوجد الصفتان الا بوجود متعلقهما الا ان الارادة جزئية
ومقارنة والمشية كلية ومتقدمة وهذان الصفتان انما يكونان كمالا اذا تعلقتا
بالخير وبما ينبغي كما ينبغي لا مطلقا ولهذا قد يخلق وقد لا يخلق وقد يريد وقد لا يريد
الى غير ذلك كما قال عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فان قيل ان كانت
الصفات المحدثة المتعلقة بالخير كمالا لله سبحانه فما بالها لم تثبت لله عز وجل في الازل
قلنا ان لها مبدأ ومنشأ في ذاته تعالى هو كمال في الحقيقة وهو كون ذاته بذاته في
الازل بحيث يخلق ما يخلق ويرزق ما يرزق ويتكلم مع من يتكلم ويريد ما يريد
ويشاء كما يشاء فيما لا يزال وهو من صفات الذات ثابتة لها في الازل وانما هذه
الاضافات فروع لها مترتبة عليها فيما لا يزال على وفق المصلحة وبحسب ما يسعه الامكان
فلا باس بتاخرها عن الذات اذا كان مبدأها الذاتي ومنشأها الكمالي قديما بل
نقول ان الارادة والمشية ايضا لهما معنى ثابت في الازل من وجه زايد على ما
ذكرناه وهو كون ذاته تعالى بذاته في الازل بحيث يكفي علمه بالخير في خلقه اياه على
حسب القدرة والاختيار فيما لا يزال وهو من صفات الذات فان قيل فما الفرق
بين الارادة والمشية بل سائر ما يعد من صفات الفعل وبين نحو العلم والقدرة
مما يعد في صفات الذات حيث جعل الاول محدثا فعليا والثاني ازليا ذاتيا
مع اشتراك الكل في كونه صفة ثابتة ذات اضافة لها وجه ازلي واخر حادث قلنا
لما كان العلم والقدرة والسمع والبصر من جهة الثبات فيها ادل على المجد والكمال
من جهة التجدد واظهر حيث لا يتصور تخلف متعلقاتها عنها في كاليتها بل غير

عدت من صفات الذات بخلاف الارادة والمشية ونحوهما فان جهة التجدد في
امثالها ادل على العز والجلال واظهر من جهة الثبات حيث لا يتخلف متعلقاتها
عنها ولذا عدت من صفات الفعل وذلك لان خطاب الشارع مع الجماهير وينبغي
ان يذكر معهم في نعته سبحانه ما هو ادل على الكمال واظهر في العز والجلال والا فلا فرق
بين هذه الصفات في هذا المعنى بحسب التحقيق فان قيل ما معنى قوله عليه السلام والعلم ذاته
وكيف يكون العلم عين الذات مع ان مفهومه غير ما يفهم من الذات وكذلك القول في
نظايره وايضا فان مفهوم كل صفة غير مفهوم صفة اخرى فكيف يكون الكل متحدة
مع الذات قلنا قد يكون المفهومات المتعددة موجودة بوجود واحد فالصفات
بحسب المفهوم وان كانت غير الذات وبعضها يغاير البعض الا انها بحسب الوجود
ليست امرا وراء الذات اعني ان ذاته بذاته وجود وعلم وقدرة وحياة وارادة وسمع وبصر
وهي ايضا موجود عالم قادر حي مريد سميع بصير يترتب عليها اثار جميع الكمالات و
يكون هو من حيث ذاته مبدأ لها من غير افتقار الى معان اخر قايمة به تسمى صفات يكون
مصدرا للاثار لمنافاته الوحدة والغناء الذاتية والاختصاص بالقدم فذاته
صفاته وصفاته ذاته فان قلت الموجود ما قام به الوجود والعالم ما قام به العلم
وكذا في ساير المشتقات قلنا ليس كذلك بل الموجود ما ثبت له الوجود والعالم
ما ثبت له العلم والابيض ما ثبت له البياض سواء كان بثبوت عينه او بثبوت غيره
فانا لو فرضنا بياضا قايما بنفسه لقلنا انه مفرق للبصر وانه ابيض وكذا الحال في
ما سواه فان قلت ذاته مجهول الكنه لنا ومفهوم العلم معلوم لنا فكيف يكون احدهما
عين الاخر قلنا المعلوم من العلم مفهومه الكلي المشترك المقول بالتشكيك على افراده

الاحدية تعالى بحيث هي بعينها
صفاته الذاتية بمعنى ان ذاته

الموجود بوجود ات مخالفة والذی هو ذات الباری فرد خاص منه وذلك الفرد لشدة
نوریته وفرط ظهوره مجهول لنا محتجب عن عقولنا وابصارنا وکذا الکلام فی سایر الصفات و
اما ما ورد فی کلام امیر المومنین علیه السلم وکمال الاخلاص له نفی الصفات عنه فالمراد به نفی
الصفة الموجودة بوجود غیر وجود الذات کالبیاض فی الابیض لا کالناطق للانسان
ولما کان اکثر ما یطلق علیه اسم الصفة هو الذی یکون امرا عارضا ولا یقال للمعانی
الذاتیة للشیء انها صفات له نفی عنه الصفة الا تری الی قوله علیه السلم بعد ذلك فمن وصف
الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه فعلم انه اراد بالصفة ما زاد الذات
الموجب للاثنینیة فهنا فالعلم فی غیره سبحانه صفة زایدة وفیه نفسه تعالی فهو علم باعتبار و
عالم باعتبار وهکذا فی سایر الصفات وهذه الاعتبارات العقلیة لا توجب تکثرا فی
ذاته بوجه من الوجوه ولا تخل بوحدانیته الصرفة الخالصة اصلا بل تؤیدها وحدة لانه
لو فرض انه لم یکن فی ذاته شیء منها لما کان واحدا حقیقیا مثلا لو فرض انه علم ولیس بعلم
او انه علم ولیس بعالم لکان فیه جهة غیر جهة الوجوب والوجود وهی جهة الامکان و
العدم فیلزم ترکبه من جهتین وهو محال کا محمد عن محمد بن الحسین عن ابن ابی عمیر عن هشام
بن سالم عن محمد عن ابی جعفر علیه السلم قال سمعته یقول کان الله ولا شیء غیره ولم یزل
عالما بما یکون فعلمه به قبل کونه کعلمه به بعد کونه بیان شرح ذلك ان الله سبحانه
ادرك الاشیاء جمیعا ادراکا تاما واحاط بها احاطة کاملة فهو عالم بان ای حادث
یوجد فی ای زمان من الازمنة وکم یکون بینه وبین الحادث الذی بعده او قبله
من المدة ولا یحکم بالعدم علی شیء من ذلك بل بدل ما یحکم بان الماضی لیس موجودا فی
الحال یحکم هو بان کل موجود فی زمان معین لا یکون موجودا فی غیر ذلك الزمان

من الازمنة التی یکون قبله او بعده وهو عالم بان کل شخص فی ای جزء یوجد من المکان
وای نسبة یکون بینه وبین ما عداه مما یقع فی جمیع جهاته وکم الابعاد بینهما علی
الوجه المطابق للحکم ولا یحکم علی شیء بانه موجود الان او معدوم او موجود هناك
او معدوم او حاضر او غایب لانه عز وجل لیس بزمانی ولا مکانی بل هو بکل شیء محیط
ازلا وابدا یعلم ما بین ایدیهم وما خلفهم ولا یحیطون بشیء من علمه الا بما شاء والیه اشار
امیر المومنین علیه السلم بقوله لم یسبق له حال حالا فیکون اولا قبل ان یکون اخرا ویکون
ظاهرا قبل ان یکون باطنا وقال علیه السلم علمه بالاموات الماضین کعلمه بالاحیاء الباقین و
وعلمه بما فی السموات العلی کعلمه بما فی الارضین السفلی کا محمد عن سعد عن محمد بن عیسی
عن الجعفری انه کتب الی ابی الحسن علیه السلم یسأله عن الله تعالی اکان یعلم الاشیاء قبل ان خلق
الاشیاء وکونها او لم یعلم ذلك حتی خلقها واراد خلقها وتکوینها فعلم ما خلق عند
ما خلق وما کون عند ما کون فوقع بخطه علیه السلم لم یزل الله تعالی عالما بالاشیاء قبل ان
یخلق الاشیاء کعلمه بالاشیاء بعد ما خلق الاشیاء کا علی بن محمد عن سهل عن جعفر بن محمد
بن حمزة قال کتبت الی الرجل علیه السلم اساله ان موالیك اختلفوا فی العلم فقال بعضهم لم
یزل الله تعالی عالما قبل فعل الاشیاء وقال بعضهم لا نقول لم یزل الله عالما لان معنی
یعلم یفعل فان اثبتنا العلم فقد اثبتنا فی الازل معه شیئا فان رایت جعلنی الله فداك
ان تعلمنی من ذلك ما اقف علیه ولا اجوزه فکتب بخطه علیه السلم لم یزل الله عالما تعالی
ذکره کا محمد عن احمد عن الحسین عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشیر عن فضل بن سکرة
قال قلت لابی جعفر علیه السلم جعلت فداك ان رایت ان تعلمنی هل کان الله جل وجهه
یعلم قبل ان یخلق الخلق انه وحده فقد اختلف موالیك فقال بعضهم قد کان یعلم

قبل ان يخلق شيا من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل
الاشياء فقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان رأيت
يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه الى غيره فكتب ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره بيان
قد اسلفنا تحقيق ذلك وبيانه بما لا مزيد عليه كا علي عن العبيدي عن حماد عن حريز عن محمد عن ابي
جعفر عليه السلام انه قال في صفة القديم انه واحد صمد احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة قال قلت
جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع قال
فقال كذبوا والحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما
يسمع قال قلت يزعمون انه بصير على ما يعقلونه قال فقال تعالى الله انما يعقل ما كان بصفة
المخلوق وليس الله كذلك بيان قد مضى بعض معاني الصمد في باب النسبة وسياتي معان
اخر في باب معاني الاسماء ان شاء الله تعالى واعاد في الكافي هنا ذكر طائفة من حديث
الزنديق الطويل الذي مر ذكره في باب الدليل على انه تعالى واحد مع اسناده ولمناسبتها
هذا الموضع بينا ونحن اعرضنا عن ذكرها هناك ومن اراده فليراجع اليه ومما اورده
الصدوق رحمه الله في توحيده من الاخبار المناسبة لهذا المقام ما رواه باسناده عن
الصادق عليه السلام انه قيل له ان رجلا ينتحل موالاتكم اهل البيت يقول ان الله تبارك و
تعالى لم يزل سميعا بسمع وبصيرا ببصر وعليما بعلم وقادرا بقدرة فغضب عليه السلام ثم
قال من قال بذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء ان الله تبارك وتعالى
ذات علامة سميعة بصيرة قادرة وفي رواية اخرى عن الرضا عليه السلام من قال ذلك
ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام
لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون

والمشبهون علوا كبيرا وباسناده عن محمد بن عروة قال قلت للرضا عليه السلام خلق الله
الاشياء بقدرة ام بغير قدرة فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا
قلت خلق الاشياء بالقدرة فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها آلة له بها
خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار
عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره وباسناده عن
هشام بن سالم قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي اتنعت الله قلت نعم قال
هات فقلت هو السميع البصير قال هذه صفة يشترك فيها المخلوقون قلت فكيف تنعته
فقال هو نور لا ظلمة فيه وحياة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه
فخرجت من عنده وانا اعلم الناس بالتوحيد وباسناده عن الصادق عليه السلام قال هو
نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب وعدل ليس فيه جور وحق ليس فيه باطل
كذلك لم يزل ولا يزال ابد الابدين وكذلك كان اذ لم يكن ارض ولا سماء ولا
ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا مطر ولا رياح وفي
نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه
لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف
الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه
فقد جهله الحديث

باب صفات الفعل

كا محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن النضر
عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لم يزل الله تعالى مريدا قال ان
المريد لا يكون الا لمراد معه لم يزل عالما قادرا ثم اراد بيان المراد بالارادة ههنا
الاحداث كما نص عليه في الخبر الآتي لا التي هي عين ذاته الاحدية كا القميان

كا محمد عن محمد بن الحسين عن صفوان عن
الكاهلي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام
في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب
الي لا تقولن منتهى علمه فليس لعلمه
منتهى ولكن قل منتهى رضاه صح

عن صفوان قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق قال
فقال الارادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله فارادته
احداثه لا غير ذلك لانه لا يروّى ولا يهمّ ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه
وهي صفات الخلق فارادة الله تعالى الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ
ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له بيان الضمير هو
تصور الفعل وما يبدو لهم بعد ذلك اي مع ما يبدو وهو اعتقاد النفع منه ثم
الروية ثم الهمة ثم انبعاث الشوق منه ثم تأكده الى ان يصير اجماعا باعثا على الفعل
وذلك كله ارادة فينا متوسطة بين ذاتنا وبين الفعل فقوله عليه السلام من الفعل اي
من اسباب الفعل ويحتمل ان يكون الضمير عبارة عن مجموع ما يتوسط وما يبدو عبارة
عن الفعل بمعنى المصدر ويكون من بيانا لما وهذا اوفق باللفظ وتوضيح قوله
لا غير وفي الجناب القدسي يترتب الفعل الذي هو ارادة باعتبار على نفس ذاته
الاحدية التي هي ارادة باعتبار اخر من غير ان يتوسط بين الذات وبين افعاله الاختيارية
شيء من الصفات والاحوال العارضة للذات اصلا فنفس ذاته القيوم الواحد
الاحد ارادة لما يريد ويفعل كما انها علم بالاشياء ومشية لافعاله الاختيارية
ولا ارادة ولا مشية هناك وراء نفس الذات الا نفس الفعل والاحداث الذي من
هما عبارة عن ارادته بالمعنى الاخر كا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن
الحسن عن بكر بن صالح عن ابن اسباط عن الحسن بن الجهم عن بكير بن اعين قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام علم الله ومشيته هما مختلفان او متفقان فقال العلم ليس هو المشية
الا تدري انك تقول سافعل كذا ان شاء الله تعالى ولا تقول سافعل كذا ان علم

الله فقولك الا ان يشاء الله دليل على انه لم يشأ فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء و
علم الله السابق للمشية بيان مختلفان او متفقان اي معنيان متغايران او عبارتان
عن معنى واحد دليل على انه لم يشاء اي لم يشأ بعد والمراد بالمشية هنا الاحداث
والايجاد ومغايرتها للعلم واضحة واما المشية بمعنى كون ذاته سبحانه بحيث يختار ما
يختار فمغايرتها للعلم بالاعتبار وعلم الله السابق للمشية اي علمه سابق على مشيته
فعلم الله مبتدأ والسابق للمشية خبره وهذا كما يقال زيد الحسن الوجه كا الثلثة
عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء
بالمشية بيان قال السيد الداماد رحمه الله المراد بالمشية هنا مشية العباد
لافعالهم الاختيارية لتقدسه سبحانه عن مشية مخلوقة زائدة على ذاته عز وجل وبالاشياء
افاعيلهم المترتب وجودها على تلك المشية وبذلك تنحل شبهة ربما اوردت هنهنا
انه لو كانت افعال العباد مسبوقة بارادتهم لكانت الارادة مسبوقة بارادة اخرى
وتسلسلت الارادات لا الى نهاية اقول ما ذكره خلاف الظاهر من الحديث و
كيف لا يكون له مشية مخلوقة وحديث ابن مسلم الاتي نص في ذلك لا يحتمل التأويل
بمشية العبد لظهور حدوث مشية العبد فلا معنى لافادة ذلك مع ان المقام موضع
ذكر صفات الله سبحانه والباب موضوع لذلك كما هو ظاهر فالصواب ان يقال
ان للمشية معنيين احدهما متعلق بالثاني وهي صفة كمالية قديمة هي نفس ذاته سبحانه وهي
كون ذاته سبحانه بحيث يختار ما هو الخير والصلاح والاخر متعلق بالمشي وهو حادث
بحدوث المخلوقات لا يتخلف المخلوقات عنه وهو ايجاده سبحانه اياها بحسب اختياره
وليست صفة زائدة على ذاته عز وجل وعلى المخلوقات بل هي نسبة بينهما تحدث بحدوث

المخلوقات لفرعيتها المنتسبين معًا وقد عرفت تحقيق ذلك فيما اسلفناه اذا تمهد هذا

فنقول في شرح الحديث وبيان معناه مستعينا بالله عز وجل انه لما كان من مظنة شبهة

من انه اذا كان الله عز وجل خلق الاشياء بالمشية فبم خلق المشية أبمشية اخرى فيلزم

ان يكون قبل كل مشية مشية الى ما لا نهاية له فافاد الامام عليه السلم ان الاشياء مخلوقة

بالمشية واما المشية نفسها فلا يحتاج خلقها الى مشية اخرى بل هي مخلوقة بنفسها لانها

نسبة واضافة بين الشائي والمشي تتحصل بوجوديهما العيني والعلمي ولذا اضاف

خلقها الى الله سبحانه لان كلا الوجودين له وفيه ومنه وفي قوله عليه السلم بنفسها

دون ان يقول بنفسه اشارة لطيفة الى ذلك ونظير ذلك ما يقال ان الاشياء انما

توجد بالوجود واما الوجود نفسه فلا يفتقر الى وجود اخر بل انما يوجد بنفسه

فافهم راشدًا **كا** العدة عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد عن ابي عبد الله

عليه السلم قال المشية محدثة **بيان** اراد بهذه المشية الاحداث والايجاد ولا كون ذاتيه بحث

يخالفه وما لحقناه **كا** العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن المشرقي حمزة بن المرتفع عن بعض

اصحابنا قال كنت في مجلس ابي جعفر عليه السلم اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت

فداك قول الله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر

عليه السلم هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله قد زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة

مخلوق ان الله تعالى لا يستفزه شيء فيغيره **بيان** سند الحديث في توحيد الصدوق

هكذا احمد بن ادريس عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن المشرقي عن

حمزة بن الربيع عمن ذكره قال كنت الحديث والمشرقي بالفاء وقيل بالقاف هو هشام

بن ابرهيم العباسي وحمزة بن الربيع هو ابن الربيع المصلوب على التشيع وفي رواية الصدوق



لا يستفزه شيء ولا يغيره يقول استفزه اذا ازعجه وافزعه وهزه حتى

وحيرت فؤاده واستفزه الخوف استخفه **كا** علي عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام

بن الحكم في حديث الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلم فكان من سواله ان قال له

فله رضا وسخط فقال ابو عبد الله عليه السلم نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من

المخلوقين وذلك ان الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال الى حال لان المخلوق

اجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد

واحدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله

فيهيجه وينقله من حال الى حال لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين

**بيان** في توحيد الصدوق ان الرضا دخال واحدي الذات احدي المعنى بدون

الواوين ولما كان المخلوق اجوف لانه مزدوج الحقيقة فيه تركيب من الوجود والعدم

كما مضى بيانه في باب النسبة واليه الاشارة بقوله عليه السلم مركب وفيه اشارة الى جواز

اطلاق الصمد على الله سبحانه بمعنى الاجوف له والمعتمل الذي عمل فيه غيره وزاد

الصدوق بعد قوله عليه السلم المحتاجين وهو تبارك وتعالى القوي العزيز الذي لا

حاجة به الى شيء مما خلق وخلقه جميعًا محتاجون اليه انما خلق الاشياء من غير حاجة

ولا سبب اختراعًا وابتداعًا اقول في قوله عليه السلم من غير حاجة نفي للمبادي للافعال

الاختيارية التي فينا عنه سبحانه وعن افعاله الاختيارية وقوله ولا سبب تصريح بان

السبب الغائي الحقيقي الذي هو غاية الغايات لافعاله سبحانه نفس ذاته لا امر وراء

ذاته والاختراع مطلق الانشاء والابتداع الانشاء من غير مثال قال ابو جعفر

محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله في اخر هذا الباب جملة القول في صفات الذات

وصفات الفعل ان كل شيئين وصفت الله تعالى بهما وكانا جميعاً في الوجود فذلك صفة
فعل وتفسير هذه الجملة انك تثبت في الوجود ما يريد وما لا يريد وما يرضاه وما يسخطه
وما يحب وما يبغض فلو كانت الارادة من صفات الذات مثل العلم والقدرة كان ما لا يريد
ناقضاً لتلك الصفة ولو كان ما يحب من صفات الذات كان ما يبغض ناقضاً لتلك الصفة
الا ترى انا لا نجد في الوجود ما لا يعلم وما لا يقدر عليه وكذلك صفات ذاته الازلي
الى اخرها قال ما لا يدخل البقية في زيادة التبيين والمقصد ان ما يختلف من صفاته سبحانه
بالنسبة الى المخلوقات فهو من صفات الفعل وما لا يختلف بالاضافة اليها بل يشمل كلها
على نسق واحد فهو من صفات الذات وقد حققنا ذلك في اول الابواب بما لا مزيد عليه

باب حدوث الاسماء كا علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد
عن ابن ابي حمزة عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى خلق اسماً بالحروف
غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون
غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور
فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معاً ليس منها واحد قبل الاخر فاظهر منها ثلاثة اسماء
لفاقة الخلق اليها وحجب واحداً منها وهو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التي
ظهرت فالظاهر هو الله تعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك
اثنا عشر ركناً ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسماً فعلاً منسوباً اليها فهو الرحمن الرحيم الملك
القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع
البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ
المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء

وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلثمائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الاسماء الثلثة
وهذه الاسماء الثلثة اركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة
وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى

بيان الاسم ما دل على الذات الموصوفة بصفة معينة سواء كان لفظاً او حقيقة من الحقائق
الموجودة في الاعيان فان الدلالة كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات من غير
فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى بل كل موجود بمنزلة كلام صادر عنه تعالى دال على توحيده
وتمجيده بل كل منها عند اولي البصائر لسان ناطق بوحدانيته يسبح بحمده ويقدسه عما لا يليق
بجنابه كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده بل كل من الموجودات ذكر وتسبيح له تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده اذ يفهم منه وحدانيته وعلمه واتصافه بصفات الكمال و
تقدسه عن صفات النقص والزوال قوله عليه السلام مستتر بالاستار غير مستور من التستير
على البناء للمفعول اشارة الى اختفائه وعدم نيله انما هو لضعف البصائر والا
لا انه جعل عليه ستر اخفاه وكان الاسم الموصوف بالصفات المذكورة اشارة الى اول
ما خلق الله الذي مر ذكره في باب العقل اعني النور المحمدي والروح الاحمدي والعقل
الكلي واجزاؤه الاربعة اشارة الى الجهة الالهية والعوالم الثلثة التي يشتمل عليها اعني عالم
العقول المجردة عن المواد والصور وعالم الخيال المجرد عن المواد دون الصور و
عالم الاجسام المقارنة للمواد وبعبارة اخرى الى الحس والخيال والعقل والسر و
بثالثة الى الشهادة والغيب وغيب الغيب وغيب الغيوب وبرابعة الى الملك و
الملكوت والجبروت واللاهوت ومعية الاجزاء عبارة عن لزوم كل منها الاخر
وتوقفه عليه في تمامية الكلمة وجزؤه المكنون السر الالهي والغيب اللاهوتي قوله

فهذه الاسماء التي ظهرت كذا وجدت فيما رأيناه من نسخ الكافي والصواب بهذه
الاسماء بالباء كما رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب توحيد ويدل عليه آخر الحديث
حيث قال وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلثة فالظاهر هو الله
يعني ان الظاهر بهذه الاسماء هو الله فان المسمى يظهر بالاسم ويعرف به والاركان لا
الحيوة والموت والرزق والعلم التي وكل بها اربعة املاك هي اسرافيل وعزرائيل
وميكائيل وجبرائيل وفعل الاول نفخ الصور والارواح في قوالب المواد والاجساد
واعطاء قوة الحس والحركة لانبعاث الشوق والطلب وله ارتباط مع المفكرة ولو لم
يكن هو لم ينبعث الشوق والحركة لتحصيل الكمال في احد وفعل الثاني تجريد الارواح
والصور عن الاجساد والمواد واخراج النفوس من الابدان وله ارتباط مع المصورة
ولو لم يكن هو لم يكن الاستحالات والانقلابات في الاجسام ولا الاستكمالات و
الانتقالات الفكرية في النفوس ولا الخروج من الدنيا والقيام عند الله للارواح
كانت الاشياء كلها واقفة في منزل واحد ومقام اول وفعل الثالث اعطاء الغذاء
والانماء على قدر لايق وميزان معلوم لكل شيء بحسبه وله ارتباط مع الحفظ والامساك
ولو لم يكن هو لم يحصل النشو والنماء في الابدان ولا التطور في اطوار الملكوت في
الارواح ولا العلوم الجبلية للفطرة وفعل الرابع الوحي والتعليم وتأدية الكلام من الله سبحانه
الى العباد وله ارتباط مع القوة النطقية ولو لم يكن هو لم يستفد احد معنى من المعاني
بالبيان والقول ولم يتنبه قلب احد بالهام الحق والقاء في الروع وههنا اسرار لا يحتملها
المقام كا القمي عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن
عثمان عن ابن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلم هل كان الله تعالى عارفا بنفسه قبل

ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه
لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج ان يسمي
نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول
ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم
هو اول اسمائه علا على كل شيء بيان لله سبحانه العلو الحقيقي كما ان له العلو والاولية
والاول من خواصه سبحانه لا يشاركه فيه غيره ولهذا قال اختار لنفسه العلي العظيم و
جعله اول اسمائه لعدم توقف تعقله على تعقل الغير وجعل الله المعنى لانه بازاء
الذات عن مفهوم المعنى للخلق هو المسمى والعلي العظيم الاسم لانه وسيلة الى فهم المعنى
كا بهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال سألته عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف
بيان في هذا اشارة الى ما ذكرنا من معنى الاسم كا محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن
اسمعيل عن بعض اصحابه عن بكر بن صالح عن علي بن صالح عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد
عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلم قال اسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم
شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرته الالسن وعملت الايدي فهو مخلوق والله
غاية من غاياته والمغيى غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع
الاشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فيعرف كينونيته بصنع غيره ولم يتناه
الى غاية الا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم ابدا وهو التوحيد الخالص فارعوه
وصدقوه وتفهموه باذن الله من زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال
فهو مشرك لان حجابه ومثاله وصورته غيره وانما هو واحد موحد فكيف يوحد
من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه

غاياه بدل

انما يعرف غيره ليس بين الخالق والمخلوق شيء والله خلق الاشياء لا من شيء كان والله
يسمى باسمائه وهو غير اسمائه والاسماء غيره بيان اسم الله غير الله سواء اريد به اللفظ
او الكتابة او المفهوم الذي يفتقر في وجوده وتعقله الى غيره وهذا الحكم ظاهر بخلاف الله فانه
خلاف ذاته ومعناه المسمى بالاسم الله ما عبرته الالسن بالحقيقة من العبارة اشارة به الى الاسماء
الملفوظة او عملت الايدي اشارة به الى الاسماء المكتوبة فهو مخلوق وفيه اشارة الى رد مذهب
من زعم ان القرآن قديم او الكلام عين المتكلم او الاسم عين المسمى والله غاية من غاياته اي
المفهوم من اسم الله حد من حدوده ما عبرته الالسن او عملته الايدي فيهما ان اليه والمغيى
ان كانت بالمعجمة والغاية كما توجد في النسخ التي رأيناها بمعنى ذي الغاية فالمراد بقوله
والمغيى غير الغاية انما عبرته الالسن وعملته الايدي غير المفهوم منهما والمفهوم منهما موصوف
بهما وكل موصوف مصنوع لان صيغة الواصف في ذهنه وان كانت بالمهملة والنون كما هو
الاظهر فالمراد ان المقصود باسم الله يعني ذاته سبحانه غير الغاية اي الاسم ولم تتبينا والى غاية
اي لم يحد بحد ومفهوم وعلامة هذا الحكم اي الحكمة والقضاء والحكم جاء بالمعنيين فاعرفه
اما بالوصل من الرعاية بمعنى الحفظ واما بالقطع من الارعاء بمعنى الاصغاء وتمام الحديث
قد مضى بيانه

باب معاني الاسماء

كا العدة عن البرقي عن القاسم عن جده عن عبد الله
بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال الباء بهاء الله والسين
سناء الله والميم مجد الله وروى بعضهم الميم ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم
بالمؤمنين خاصة بيان اشير بهذا الخبر الى علم الحروف فانه علم شريف يمكن ان يستنبط منه جميع
العلوم والمعارف كلياتها وجزئياتها الا انه يكون عند اهله وكان انما هو من الرحمة التي
وسعت كل شيء والرحيم من الرحمة التي يختص بها من يشاء من عباده قال استادنا قدس الله سره

الرحمن م

بعد تحقيق معنى الرحمة على ما يفهمه الجمهور واذا اطلق بعض هذه الصفات على الله فلابد
ان يكون هناك على وجه اعلى واشرف لان صفات كل موجود على حسب وجوده فصفات
الجسم كوجوده جسمانية وصفات النفس نفسانية وصفات العقل عقلانية وصفات الله الهية
لكنا عليه كثير من اهل التمييز ان ينكر هذه الصفات في حق الله راسا ويقال ان اسماء الله
انما تطلق باعتبار الغايات التي هي الافعال دون المبادي التي تكون انفعالات وهذا
من قصور العلم وضيق الصدر وعدم سعة العقل حيث لم يدركوا مقامات الوجود ومواطنه
ومعارجه ومنازله واحواله في كل موطن ومقام فوقعوا في مثل هذا التعطيل الخالي عن
التحصيل وبالجملة العوالم متطابقة فما وجد من الصفات الكمالية في الادنى يكون في الاعلى
على وجه ارفع واشرف وابسط قال فافهم هذا التحقيق واغتنم فانه عزيز جدا كا سهل بن زياد
عن الحسن بن راشد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال سئل عن معنى الله فقال استولى
على ما دق وجل بيان لما كان الله اسما للذات الاحدية القيومية فسرها بما يختص بالذات
وهو استيلاؤها على الدقيق والجليل كا علي بن محمد عن سهل عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن
هلال قال سالت الرضا عليه السلام عن قول الله الله نور السموات والارض فقال هادي
لاهل السماء وهادي لاهل الارض وفي رواية البرقي هادي من في السماء وهادي من في
الارض بيان في بعض النسخ هدى بدل هادي في المواضع الاربعة كا القاساني عن صفوان
عن فضيل بن عثمان عن ابن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى هو
الاول والاخر وقلت اما الاول فقد عرفناه واما الاخر فبين لنا تفسيره فقال انه ليس
شيء الا يبيد او يتغير او يدخله التغير والزوال او ينتقل من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة
ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين

فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الاول قبل كل شيء وهو الاخر على ما لم يزل ولا تختلف عليه

الصفات والاسماء كما تختلف على غيره مثل الانسان الذي يكون ترابا مرة ومرة لحما ودما ومرة

رفاتا ورميما وكالبسر الذي يكون مرة بلحا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة تمرا فتتبدل عليه الاسماء

والصفات والله تعالى بخلاف ذلك **بيان** يبيد يهلك والرفات ما دق وكسر وتفتت

كالفتات والرميم ما بلي من العظام والبسر بضم الموحدة والمهملة ما لم ينضج بعد من الرطب

واول ما يبدو من النخلة يقال له طلع ثم خلال ثم بلح بالموحدة والمهملة وفتح اللام ثم بسر ثم رطب

ثم تمر اراد عليه السلم ان الله سبحانه لم يستفد من خلقه العالم كمالا كان فاقدا له قبل الخلق بل انه

كما كان في الازل يكون في الابد من غير تغير فيه فهو الاول وهو بعينه الاخر يكون كما كان

بخلاف غيره من الاشياء فانها انما خلقت لغايات وكمالات تستفيدها الى نهاية اجالها

فالاول منها غير الاخر **كا** الثلثة عن ابن اذينه عن محمد بن حكيم عن ميمون البان قال سمعت ابا

عبد الله عليه السلم وقد سئل عن الاول والاخر فقال الاول لا عن اول قبله ولا عن بدي

سبقه واخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم اول اخر لم يزل ولا يزول بلا

بدئ ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال خالق كل شيء **بيان** قوله

عليه السلم اول اخر بدون العطف اشارة الى انهما ولية عين اخريته ليدل على ان كونه قديما

ليس بمعنى القدم الزماني اي الامتداد الكمي بلا نهاية في وجوده ليس زمانيا بل هو فوق

الزمان والدهر فنسبته الى الازل كنسبته الى الابد فهو بما هو ازلي ابدي وبما هو ابدي ازلي

فهو وان كان مع الازل والابد لكن ليس في الازل ولا في الابد حتى يتغير ذاته واليه الاشارة

بقوله لا يقع عليه الحدوث **كا** محمد بن ابي عبد الله رفعه الى ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي

جعفر الثاني عليه السلم فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات



يكونه م

في كتابه واسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلم ان لهذا الكلام وجهين ان كنت

تقول هي هو اي انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الصفات

والاسماء لم تزل فان لم تزل يحتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها

فنعم وان كنت تقول لم تزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون

معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه

ويعبدونه وهي ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي

لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعاني والمعني بها هو الله الذي لا

يليق به الاختلاف ولا الايتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي فلا يقال الله مؤتلف

ولا الله قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم

بالقلة والكثرة وكل متجزي او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له

فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه

وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه واذا افنى الله الاشياء

افنى الصورة والهجاء والتقطيع ولا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا

ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الراس

وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص او غير ذلك

ولم نصفه ببصر لحظة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة

واخفى من ذلك وموضع النشو منها والعقل والشهوة للسفاد والحدب على نسلها

واقام بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية

والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف وانما الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك

والله واحد لا متجزي م

سمينا ربنا قويا لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف
من المخلوق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان
ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد
ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا تبصار بصر ومحرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام
ان تحده وعلى الضماير ان تكونه جل وعز عن ادات خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك علوا
كبيرا بيان في توحيد الصدوق رفعه محمد بن بشر قوله وهي ذكره ربما يحمل الضمير
فيه ثانيا بمعنى الذكرى واراده ما به الذكرى ومنه تكلف لعقد الثناء فيما بعد قيل قوله
والمعاني محذوف الخبر يعني مخلوقات والاولى ان يجعل مبتدا ويجعل المعنى بها عطف تفسير
له بارجاع الضمير المجرور الى الاسماء والصفات وفي بعض النسخ مخلوقات المعاني بدون الواو
ولا يزال من لم يزل عالما اي ولا يزال عالما يعني به انه المثبت ومنا بصفاته الذاتية انما
نفس ذاته الاحدية الحقة القديمة لا بالاسماء والصفات بالسمع المعقول اي المحسوس وموضع
النشو منها اي يعلمه موضع النشو منها من نشا ينشأ بمعنى النماء وقيل بل هو بالنشاء الابهام
بمعنى السكر لاقترانه بالعقل ومنه تكلف مع ان اقتران الجسد بالعقل بمعنى الروح اشد والسفاد
بكسر السين قبل الفاء نزو الذكر على الانثى والحدب على القوم باهمال الحاء والدال بالتحريك
العطف والشفقة عليهم واقام بعضها بكسر الهمزة اي كونه مقيما قواما قويما علة فاما بابا مو
حافظا لاحواله واصلها فانه وفي توحيد الصدوق وافهام بعضها عن بعض موافقا
لخبر فتح الاتي في الباب الثاني لهذا الباب وقيل معنى اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب
العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية ويمكن الجمع بين المعنيين بان يقال اللطيف من
يعلم دقايق المصالح وغوامضها وما دق منها ولطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصلح

بسبيل الرفق دون العنف فاذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف في الادراك تم معنى
اللطف والقفر بتقديم القاف المفازة التي لا نبات فيها ولا ماء والقتاد بكسر التاء
تفعال من البصر عن ذات خلقها اما بفتح الهمزة بمعنى الالة اي عن نيلها اياه ولم تكتب بالباء
المدورة لانها ليست بمحل وقفنا وكبرها بمعنى المعونة او جمع الاداة بمعنى الالة وفيها
تكلف او تكبير تكلف الذكرة والنشوة والسمة بالكسر العلامة كا علي بن محمد عن سهل عن البراد
عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اي شيء
فقال من كل شيء فقال ابو عبد الله عليه السلام حددته فقال الرجل كيف اقول قال قل الله
اكبر من ان يوصف كا ورواه محمد بن يحيى عن مروك بن عبيد عن جميع بن عمير قال قال
ابو عبد الله عليه السلام اي شيء الله اكبر فقلت الله اكبر من كل شيء فقال وكان ثم شيء فيكون
اكبر منه فقلت فما هو قال الله اكبر من ان يوصف بيان حددته بالتشديد من التحديد اي
جعلت له حدا محدودا وذلك لانك جعلته في مقابلة الاشياء ووضعته في حد والاشياء
في حد اخر ووازنت بينهما مع انه محيط بكل شيء لا يخرج عن معيته وقيوميته شيء كما اشار
اليه بقوله عليه السلام وكان ثم شيء يعني مع ملاحظة ذاته الواسعة واحاطته بكل شيء ومعيته للكل
لم يبق شيء تنسب اليه بالاكبرية بل كل شيء هالك عند وجهه الكريم وكل وجود وكمال وجود
مضمحل في مرتبة ذاته ووجوده القديم كا علي عن العبيدي عن يونس عن هشام بن الحكم قال سالت
ابا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله فقال انفة لله بيان يعني تنزيه لذاته الاحدية عن كل
ما لا يليق بجنابه يقال انف من الشيء اذا استنكف عنه وكرهه وشرفت نفسه عنه وسبحان
مصدر منصوب بفعل مضمر كا احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابن اسباط
عن سليمان مولى طربال عن هشام الجواليقي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله

سبحان الله ما يعني به قال تنزيهه كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل ومحمد عن ابن عيسى جميعا
عن ابي هاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد فقال اجماع الألسن
عليه بالوحدانية كقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله بيان يعني كان الغرائز الانسانية
مجبولة بحسب الفطرة الاولى على الاعتراف بان الله واحد لا شريك له ولولا الاغراض
النفسانية لما اختلف فيه اثنان ولهذا لما سألهم الست بربكم قالوا بلى بالاتفاق كذلك في
الفطرة الثانية لو خلوا وطبايعهم ولم يكن لهم غرض آخر وسئلوا من الخالق لأجابوا ليقولن الله
روي ان زنديقا دخل على الصادق عليه السلام فسأله عن الدليل على اثبات الصانع فأعرض
عليه السلام عنه ثم التفت اليه وسأله من اين اقبلت وما قصتك فقال الزنديق اني كنت مسافرا
في البحر فعصفت علينا الريح وتقلبت بنا الامواج فانكسرت سفينتنا فتعلقت بساجة منها
ولم يزل الموج يقلبها حتى قذفت بي الى الساحل فنجوت عليها فقال عليه السلام أرأيت الذي
كان قلبك اذا انكسرت السفينة وتلاطمت عليكم الامواج فزعا عليه مخلصا له في التضرع
طالبا منه النجاة فهو الهك فاعترف الزنديق بذلك وحسن اعتقاده وذلك من قوله تعالى
واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل عن محمد بن
الوليد ولقبه شباب الصيرفي عن داود بن القاسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام جعلت
فداك ما الصمد قال السيد المصمود اليه في القليل والكثير بيان المصمود اليه المقصود كا
العدة عن البرقي عن العبيدي عن يونس عن الحسن بن السري عن جابر بن يزيد الجعفي قال سألت
ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال ان الله تبارك وتعالى اسماؤه التي يدعى بها
وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في توحده ثم اجراه على خلقه فهو واحد صمد قدوس
يعبده كل شيء ويصمد اليه كل شيء ووسع كل شيء علما بيان توحد بالتوحيد في توحده يعني

ان كل واحد دون الله غير متوحد في توحده اذ قد وجدت له في توحده امثال ونحو
او معزوضه فهو سبحانه كما لا شريك له في الهيته لا شريك له في واحديته وذلك لان وحدته
ليست من جنس الوحدة العددية التي تدخل في باب الاعداد ولا الوحدة المبهمة التي يوصف
بها الانواع والاجناس ثم اجراه على خلقه يعني اجرى ظل التوحيد على الخلق كما اجرى فيض
الوجود عليهم اذ الوحدة في كل شيء هو عين وجوده بالذات وغيره بالاعتبار ونعني فيه
متناكبه بالكثرة ولذلك قال فهو واحد صمد اي فهو فقط واحد ذلك الواحد صمد في
وجوده لا فرجة فيه مقدس في وحدته لا مما زجه كثرة فلذلك يعبده كل شيء طلبا للتتميم له
الوجودي ويصمد اليه كل شيء تخلصا عن عالم التفرقة والكثرة الى عالم الجمعية والوحدة
وقوله ووسع كل شيء علما اشارة الى ان وحدته الذاتية كعلمه الذي هو نفس ذاته وسعت
كل شيء لانه مع كل شيء لا بممازجة وغير كل شيء لا بمباينة كما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام كما
افاده استادنا قدس سره في معنى هذا الحديث قال محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه
بعد نقل هذا الحديث والذي قبله فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصمد لا ما ذهب اليه
المشبهة ان تأويل الصمد المصمت الذي لا جوف له لان ذلك لا يكون الا من صفة
الجسم والله جل ذكره متعال عن ذلك هو اعظم واجل من ان تقع الاوهام على صفته او تدرك
كنه عظمته ولو كان تأويل الصمد في صفة الله تعالى المصمت لكان مخالفا لقوله تعالى
ليس كمثله شيء لان ذلك من صفة الاجسام المصمتة التي لا اجواف لها مثل الحجر والحديد و
ساير الاشياء المصمتة التي لا اجواف لها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاما ما جاء في
الاخبار من ذلك فالعالم عليه السلام اعلم بما قال وهذا الذي قال عليه السلام ان الصمد هو السيد
المصمود اليه هو معنى صحيح موافق لقول الله تعالى ليس كمثله شيء والمصمود اليه المقصود في

اللغة قال ابو طالب في بعض ما كان يمدح به النبي صلى الله عليه وآله من شعره وبالجمرة القصوى
اذا اصمدوا لها يؤمون قذفا راسها بالجنادل يعني يقصدون نحوها يرمونها بالجنادل
يعني الحصا الصغار التي تسمى الجمار وقال بعض شعراء الجاهلية ما كنت احسب ان بيتا ظاهرا
لله في اكناف مكة يصمد يعني يقصد وقال ابن الزبرقان ولا رهيبة الا سيد صمد
وقال شداد بن معوية في حذيفة بن بدر علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فانت السيد
الصمد ومثل هذا كثير والله تعالى هو السيد الصمد الذي جميع الخلق من الجن والانس اليه
يصمدون في الحوائج واليه يلجاون عند الشدايد ومنه يرجون الرخاء ودوام النعماء
ليدفع عنهم الشدايد اي شي كلام اقول وانت قد علمت ان تاويل الصمد بمعنى ما لا جوف له
ايضا صحيح لما ادريناك من قبل في باب التشبيه وعلمناه قد جاء به روايات عن اهل العصمة
سلام الله عليهم كما اعترف به شيخنا ابو جعفر الكليني رحمه الله ولانا فسرنا المعنى الذي ذكره
بل المعاني فرايضا كلها صحيحة موافقة لاقوال ائمة اللغة قال ابن الاثير في النهاية في اسماء
الله تعالى الصمد هو السيد الذي ينتهي اليه السؤدد وقيل هو الدائم الباقي وقيل الذي
لا جوف له وقيل الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد **باب** فرق ما بين المعاني
التي تحت اسماء الله واسماء المخلوقين كا علي عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني ومحمد بن
الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته
يقول وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشي من المنشا لكنه المنشي فرق بين من جسمه
وصوره وانشاه اذ كان لا يشبهه شي ولا يشبه هو شيا قلت اجل جعلني الله فداك
لكنك قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبهه شي والله واحد والانسان واحد

اليس قد تشابهت الوحدانية قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما
في الاسماء فهي واحدة وهي دالة على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانه
يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة
والوانه مختلفة ومن الوانه مختلفة غير واحد وهو اجزاء مجزاة ليست بسواء دمه غير لحمه
ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك ساير جميع الخلق
فالانسان واحد في الاسم ولا واحد في المعنى والله تعالى هو واحد لا واحد غيره لا اختلاف
فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء
مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شي واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله
عنك فقولك اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد فاني اعلم ان لطفه على خلاف لطف
خلقه للفصل غير اني احب ان تشرح ذلك فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف
لعلمه بالشي اللطيف اولا ترى وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه في النبات اللطيف
وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف ومن الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجس وما
هو اصغر منها ما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى
والحدث المولود من القديم فلما راينا صغر ذلك في لطفه واهتداءه للسفاد والهرب
من الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز و
القفار وافهام بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء
اليها ثم تاليف الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وانه ما لا تكاد عيوننا
تستبينه لدمامة خلقها لا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا ان خالق هذا الخلق
لطيف لطف بخلق ما سميناه بلا علاج ولا اداة ولا آلة وان كل صانع شي

فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء بيان عن ابي الحسن يعني ابا
الحسن عليه السلم كما يشهد له ما اورده الصدوق طاب ثراه في كتابي عيون اخباره عليه السلم وفي كتاب التوحيد
بعد قوله لم يكن له كفوا احد منشي الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور ولو كان كما يقولون لم يعرف
الخالق من المخلوق وكانت هذه الزيادة سقطت من قلم صاحب الكافي في قوله كما يقولون يعني المشبهة وربما
وجد في بعض نسخ الكافي ولو كان كما يقول المشبهة لم يعرف لكنه المنشي اما كلام تام وما بعده
كلام اخر او المنشي بدل من الضمير وما بعده خبره فرق اما فعل ماض او منون بين من جسمه
اي بينه وبين من جسمه اجل هو مثل نعم الا انه احسن منه في التصديق ونعم احسن منه في الاستفهام
احلت اتيت بالمحال فثبت انه يعني على الحق انما التشبيه في المعاني قيل معنى ليس في الحقيقة
والذات تشبيه اصلا وانما التشبيه في المفهومات المدلول عليها باللفظ واحدا قول المراد
ان التشبيه الممنوع منه ما يكون في المعاني يعني ما اذا اشبه ذاته شيئا من خلقه لا ما يكون في الاسماء
باطلاق لفظ واحد عليه وعلى خلقه مع تعدد المعنى المراد بذلك اللفظ وكذلك سائر جميع الخلق
يعني وان كان كل منها واحدا بسيطا في الخارج فانه متعدد مركب ذو اجزاء ولو من جنس وفصل
وماهية وانية متغايرتين فالواحد الحقيقي ليست الا لله سبحانه من اجزاء مختلفة هنا
الظرف خبر الانسان او الملتف خبر والمصنوع للخلق اللطيف الخالق هنا بمعنى المصدر لعلمه
بالشيء اللطيف بدل الخلق او تعليل له وفي بعض نسخ الكتاب وكتاب التوحيد للصدوق
ولعلمه بالواو وهو الاصوب الاوضح ليكون تعليلا ثانيا لتسميته سبحانه لطيفا والجرجس
بكسر الجيم منها الراء واما السين البعوض الصغار وقيل البراغيث ايضا وما في لجج
البحار اي من ذلك وفي بعض النسخ ما بيانا لما يسلجه وهو ونحو واللحا بكسر اللام وبما
لحا والمدقشر الشجر وبياض في نسخ العيون بالضب [illegible] خلقتها بعض الالاء

الملتمس حقارته بلا علاج مزاوله ومباشرة كا علي بن محمد مرسلا عن ابي الحسن الرضا عليه السلم
قال قال اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفته التي دلت العاقل
على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة انه لا شيء
قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء
وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون
خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول اولى
بان يكون خالقا للاول ثم وصف نفسه تبارك وتعالى باسماء دعا الخلق اذ خلقهم
وتعبدهم وابتلاهم الى ان يدعوه بها فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قائما ناطقا ظاهرا
باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما حليما عليما وما اشبه هذه الاسماء فلما راى
ذلك من اسمائه الغالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله انه لا شيء مثله ولا شيء
من الخلق في حاله قالوا اخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتموه في
اسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها فان في ذلك دليلا على انكم مثله في حالاته كلها او في بعضها دون
بعض اذ جمعتم الاسماء الطيبة قيل لهم ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على
اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس
الجائز عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في
تضييع ما ضيعوا فقد يقال للرجل كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة واسد كل ذلك
على خلافه وحالاته لم تقع الاسامي على معانيها التي كانت بنيت عليه لان الانسان ليس
باسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله وانما سمي الله بالعالم لغير علم حادث علم به الاشياء
استعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق من خلقه ويفسد ما مضى مما

السكرة [illegible]
الواحدة سكرة

افنى من خلقه ما لو لم يحضره ذلك العلم ويعينه كان جاهلاً ضعيفاً كما انا لو راينا علما
الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث اذ كانوا فيه جهلة وربما فارقهم العلم بالاشياء
فعادوا الى الجهل وانما سمى الله عالماً لانه لا يجهل شيئاً فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم
واختلف المعنى على ما رايت وسمى ربنا سميعاً لا بجزء فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به كما
ان جزءنا الذي به نسمع لا نقوى به على البصر ولكنه اخبر انه لا يخفى عليه شيء من الاصوات
ليس على حد ما سمينا نحن فقد جمعنا الاسم بالسمع واختلف المعنى وهكذا البصر لا بجزء
به ابصر كما انا نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يجهل شخصاً منظوراً
اليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهو قايم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد
كما قامت الاشياء ولكن قايم يخبر انه حافظ كقول الرجل القايم بامرنا فلان والله هو القايم
على كل نفس بما كسبت والقايم ايضاً في كلام الناس الباقي والقايم ايضاً يخبر عن الكفاية
كقولك للرجل قم بامر بني فلان اي اكفهم والقايم منا قايم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم نجمع
المعنى واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشيا
والامتناع من ان يدرك كقولك للرجل لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله
يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقاً متلطفاً لا يدركه الوهم فكذلك
لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة
فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة
ولا للاعتبار بالاشيا فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم لان من كان
كذلك كان جاهلاً والله لم يزل خبيراً بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم
فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشيا بركوب

فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الاشيا وقدرته
عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة
فهكذا ظهور الله على الاشيا ووجه اخر انه الظاهر لمن اراده ولا يخفى عليه شيء وانه
مدبر لكل ما يرى فاي ظاهر اظهر واوضح من الله تبارك وتعالى لانك لا تعدم
صنعته حيثما توجهت وفيك من اثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه
والمعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان
بالاشيا بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشيا علماً وحفظاً وتدبيراً
كقول القايل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغايب في الشيء المستتر
فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما القاهر فليس على معنى علاج ونصب واحتيال
ومداراة ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضاً والمقهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود
مقهوراً ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على ان جميع ما خلق ملبس به الذل لفاعله و
قلة الامتناع لما اراد به لم يخرج منه طرفة عين ان يقول له كن فيكون والقاهر منا على ما
ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم
نستجمعها كلها فقد يكتفي الاعتبار بما القينا اليك والله عونك وعوننا في ارشادنا
وتوفيقنا **بيان** هذا الخبر رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في العيون والتوحيد مسنداً
هكذا احمد بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد المعروف
بعلان عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام الحديث قوله عليه السلام
معجزة الصفة بفتح الجيم والجر صفة للعالم اي الذي اعجز نعت الصفة عن نيلها ويحتمل ان
يكون بكسر الجيم والرفع ويكون فاعلاً لبان ومنا بعدها يكون بدلاً عنها يعني

بان لها باقرار العامة بان الله قديم معجزة هذه الصغرى اى اعجازها لمن زعم ان شاء
قبله تعالى او مصر وهو الذي خاطب الله به الخلق حيث مثل اليهود بالحمار والبلادة تهم
وبلعم بالكلب لعدم تاثير الهداية فيه وعبر عن القدرة باليد لجريانها عليها في الغالب
الى غير ذلك وعلقمة العلقمة شجر مر ويقال علقمة للحنظل ولكل شيء مر ونبت عليه في العيون
علينا ومواظر وبعينه بالمهملة من الاعانة وهكذا وجد في النسخ بدون الجزم وفي
العيون وبعينه مجزوما وهو الصحيح ومن الناس من تكلف فيه فجعله تعينه بالمعجمة
والباء الموحدة فعل ماض من فعل النقل من العينة على الحذف والايصال اى بعيب عينه
بخزرت بضم الخاء المعجمة والراء صماخ الاذن وثقب لابرة ونحوها في كبد اى شدة
وتعب وقضافة بالقاف والضاد المعجمة الفاء الدقة والنحافة وقوله بالجر عطف
على منعه بجبرك خبر مبتدأ محذوف اى هذا القول وفي نسخة وقوله بجبرك
فيه العقل بفتح الميم وضمه بمعنى خفي واشتد غموضه والغامض من الكلام خلاف الواضح
وفي كتاب الصدوق وغمض فهم العقل وهو الاصح من بهره اذا غلبه معلوما ومجهولا
فعند التجبر في كتاب الصدوق فيبدع التجبر والاعتبار علما المستخبر عن جهل اى المتصف
بالعلم بعد جهل يا بن المتعلم يعني من غيره وتسنم لذراها ارتفاع لاعلاها وكل شيء
علا شيئا فقد تسنمه وتسنمه عن الفلج اى الظفر ولا يخفى عليه شيء قيل هذا وجه اخر لفنائه
جل سلطانه وبراءته الظاهر لمن اراده فان ظهور كل شيء لله سبحانه انما هو بحسب ظهور
ذاته سبحانه لذاته اقول بعد دالوجه بعيد عن العبارة والاولى ان يقال لما كان سبحانه
محيطا بالاشياء ولها المعية مع كل شيء فعدم خفاء شيء عليه يستلزم ظهوره للاشياء
وكذا تدبيره لها يستلزم ظهوره لديهم فكانه اكد ظهوره لمن اراده بالامرين قال سيد



الشهداء صلوات الله عليه في دعاء عرفة كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر
اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى
تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى يكون الآثار هي التي توصل اليك عميت
عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك
نصيبا ابطنته لعله بمعنى بطنته او الهمزة للاستفهام قال الجوهري بطنت الامر اذا
عرفت باطنه ومنه الباطن في اسماء الله تعالى لم يخرج منه طرفة عين لان الذات الممكنة
هالكة في حد نفسها باطلة بحسب جوهرها في الازل والاباد جميعا فما دام الحق
سبحانه يفيض عليها الوجود ويقوم جوهرها كن فيكون وتحقق فاذا امسك عن افاضته
وقوله لجوهرها رجعت نفسها الى الهلاك الذاتي وعادت ذاتها الى البطلان
الذهبي ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده **باب** النوادر كا
الحسين بن محمد ومحمد جميعا عن احمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم عن ابن عمار عن ابي
عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال نحن والله
الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا **بيان** قد سلف منا
ما يصلح شرحا لهذا الحديث ونزيد فنقول كما ان الاسم يدل على المسمى ويكون علامة
له كذلك هم عليهم السلم ادلاء على الله يدلون الناس عليه سبحانه وهم علامة لمحاسن صفاته
وافعاله واثاره فادعوه بها اى فادعوا الله واطلبوا التقرب اليه بسبب معرفتها
فان معرفته تعالى منوطة بمعرفتهم عليهم السلم والعبادة غير مقبولة الا بمعرفة المعبود المتوقفة
على معرفتهم اخر ابواب معرفة صفاته سبحانه واسمائه والحمد لله اولا واخرا **ابواب**
معرفة مخلوقاته وافعاله تبارك وتعالى **الايات** قال الله سبحانه الرحمن على العرش

استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وقال عز وجل وسع
كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وقال تعالى وهو القاهر فوق عباده
وقال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها وقال جل ذكره الا له الخلق والامر تبارك الله
رب العالمين **بيان** سياتي في هذه الابواب ما يصلح شرحا لهذه الايات

## باب العرش والكرسي

**كا** العدة عن البرقي رفعه قال سال الجاثليق امير المؤمنين صلوات الله
عليه فقال له اخبرني عن الله تعالى يحمل العرش ام العرش يحمله فقال امير المؤمنين عليه السلم
الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله
يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان
حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف قال
ذاك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض فقال امير المؤمنين عليه السلم ان العرش خلقه
الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت
الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض وهو العلم الذي
حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته
ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السماء والارض من جميع خلائقه
اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته
وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فكل شيء محمول
والله تبارك وتعالى الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شيء وهو حيوة كل شيء
ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قال له فاخبرني عن الله تعالى
اين هو فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط

المشتبهة

بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فالكرسي محيط بالسموات و
الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وذلك
قوله وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون
العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج من هذه الاربعة شيء خلق الله في
ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه خليله عليه السلم فقال وكذلك
نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش
الله وبحيوته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته **بيان** قد يراد بالعرش
الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعني
العالم الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه
من الارواح والعقول التي لا يتقوم الاجسام الا بها اعني العوالم كلها بملكها وملكوتها وجبروتها
وبالجملة ما سوى الله عز وجل وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد به علم الله تعالى
الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم خاصة وهو الذي فسر به في هذا الحديث
وما بعده وقد وقعت الاشارة الى الكل منها في كلامهم عليهم السلم وعن الصادق عليه السلم انه سئل عن
العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه اخر العرش
هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه عليهم السلم والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه
احدا من انبيائه ورسله وحججه عليهم السلم وكان جملة الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسماني و
وعاؤه عن عالمي الملكوت والجبروت لاستوائها عليها وقيامه بها وسياتي تمام الكلام في
الكرسي وقد ثبت ان العلم والمعلوم متحدان بالذات متغايران بالاعتبار فهما في

تعالى الذي اطلع عليه انبيائه ورسله وحججه صلوات الله عليهم

العرش كلها متفاوتة وقوائمه عبارة عن اركان العالم اعنى ما كان بناء الخلق عليه وقد مر
منا الاشارة اليها الى الموكلين بها في باب حدوث الاسماء وحملته عبارة عن الارواح
الموكلة بتدبيره على المعانى الاول وعن حملة العلم على الاخيرين وياتى شرحها ان شاء الله
والانوار الاربعة هي الجواهر القدسية العقلية التى هى وسايط جوده تعالى والوانها كناية عن
اختلاف انواعها الذي هو سبب اختلاف الانواع الرباعية في هذا العالم الجسمانى كالعناصر
والاخلاط واجناس الحيوانات اعنى الانسان والبهايم والسباع والطيور ومراتب الانسان
اعنى الطبع والنفس الحساسة والنفس المتخيلة والعقل واجناس المولدات كالمعدن والنبات
والحيوان والانسان وضمير منه في قوله عليه السلام ومنه العلم راجع الى العرش لا النور الابيض كما
ظن فتفطنه ونوره ابصر قلوب المؤمنين لان نور العقل يكون ابصار القلوب وبها
عاداه الجاهلون لان الجهل غشاوة الظلمة التى هى ضد النور والمعاداة انما تكون بين الضدين
وبها ابتغى الوسيلة الى الله لان كل شيء يرجع الى اصله وغايته الذين منهما نشأ ويطلبهما
ويتوسل بهما ومنشأ كل شيء النور المخلوق اولا من نور العظمة كما مر بيانه مرارا وضمير التثنية
المجرور في الممسك لهما راجع الى السموات والارض والمحيط اما بالجر عطفا عليه واما بالرفع
على الممسك والاول انسب بقوله من شيء اذ على الثانى لا بد من اضمار متعلق له بان يقال
المحيط بهما بما حوتاه من شيء واما ما يتوهم من استلزام الاول العطف على الضمير المجرور بلا اعادة
الخافض وانه مما لا يجوز فمدفوع بانه لم يثبت عدم الجواز بل هو مما يقع في كلام المعصومين عليهم السلام
قوله وكيف يحمل حملة العرش الله رد لما لزم من قول السائل ان العرش يحمله من كون حملته حملة الله
واما تبديل التاء في حمله بالضمير وجعله المفعول المطلق كما فعله بعض الشراح فتحريف
وتصحيف لا يساعده النسخ ولا الفصاحة ولا اشارة الجمع فيما بعده [illegible]



قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابى الحسن الرضا عليه السلام فاستاذنته فاذن لى
فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له أفتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن عليه السلام كل محمول
مفعول به مضاف الى غيره محتاج والمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ
مدحة وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله وله الاسماء الحسنى فادعوه
بها ولم يقل في كتبه انه المحمول بل قال انه الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض
ان تزولا والمحمول ما سوى الله ولم يسمع احد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه يا محمول
قال ابو قرة فانه قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش
فقال ابو الحسن عليه السلام العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شيء ثم
اضاف الحمل الى غيره خلق من خلقه لانه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقا يسبحون
حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملائكة يكتبون اعمال عباده واستعبد اهل الارض
بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال والعرش ومن يحمله ومن حول العرش
والله الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كل شيء ولا يقال
محمول ولا اسفل قولا مفردا لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ والمعنى قال ابو قرة فتكذب بالرواية
التى جاءت ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون
ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف ورجعوا الى مواقفهم فقال ابو
الحسن عليه السلام اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه
فمتى رضى وهو في صفتك لم يزل غضبان عليه وعلى اوليائه وعلى اتباعه كيف تجترئ ان
تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجرى عليه ما يجرى على المخلوقين سبحانه لم يزل
مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن دونه في يده و

يعلمون خ ل

ما يرجع وكلهم اليه محتاج وهو غني عن سواه **بيان** المحمول اسم نقص اعلم ان كل لفظ ليس هو
من الالفاظ الكمالية فيما نعتقده ونتصوره فانه لا يجوز اطلاقه عليه سبحانه بوجه من الوجوه
اصلا واما الالفاظ الكمالية فان لم يرد فيه من جهة الشرع اذن بالتسمية كواجب الوجود
فذلك مما يجوز اطلاقه عليه سبحانه توصيفا لا تسمية وان ورد فيه الاذن بالتسمية جاز
الاطلاق توصيفا وتسمية كالحي والعالم وكذلك قول القائل سبحان فوق واعلى مدحة
كالحامل وتحت واسفل اسم نقص كالمحمول وعرش فيه كل شيء بالجر عطف على علم وقدره اي اسم
عرش حبانا في وخلقنا عطف على خالقه وكنا المثلة اي ستعبد خلقنا وملائكة وكان المحمول
كناية عن الملائكة المقربين والنفوس الكاملين ولهذا اضافهم الى الله والثاني عن الملائكة
المدبرين والنفوس السماوية ولهذا نسبهم الى حول العرش والى العمل علينا في بعض النسخ من
تقديم الميم على اللام وملائكة كناية عن الموكلين على بني ادم والنفوس الارضية واهل الارض
عن بني ادم العرش ومن يحمله ومن حول العرش يعني استوى على الجميع قولا مفردا
متعلق باسفل خاصة يعني من دونا نتقاله معه واعلى قصبة رضي يعني اذا كان حال غضبه
عين حال رضاه وقد ثبت غضبه على ابليس في هذه المدة المديدة بزعمك فلا يكون له
حال رضا في هذه المدة عن احد اصلا ادم لم يزل يضم الراي من الزوال كا محمد بن الحسن عن سهل
عن السراد عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن
قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون ان العرش كان
على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق
ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه
وعلمه الماء قبل ان يكون ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد ان يخلق

الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة
هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني ادم اقروا لله
بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة
اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا
انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود
ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق **بيان** قد يراد بالماء المادة الجسمانية كما مر في
حديث العقل وقد يراد به العقل باعتبار قبوله الكمالات من الله سبحانه بافاضته عليه
وهو المراد هاهنا وقبليته حمل الدين والعلم اياه على الموجودات المذكورة قبلية بالذات
والرتبة لا بالزمان وهي اقوى واشد لانها بعلاقة ذاتية نثرهم اي نشر هياتهم وحقائقهم
من بين يدي علمه فاستنطق الحقائق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها
وفيه اشارة الى قوله سبحانه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم اي عند كون
نفوسهم في اصلاب اباءهم العقلية ومعادنهم الاصلية يعني شاهدهم وهم رقائق في تلك
الحقائق وعبر عن تلك الاباء بالظهور لان كل واحد منهم ظهر ومظهر لطائفة من النفوس
او ظاهر عنده لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها واشهدهم على انفسهم اي اعطاها
في تلك النشاة الادراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية وهوياتهم النورية فكانوا
بتلك القوى العقلية يسمعون خطاب الست بربكم كما يسمعون الخطاب في دار الدنيا بهذه
القوى البدنية وقالوا بالسنة تلك العقول بلى انت ربنا الذي اعطيتنا وجودا حسنا
ربانيا سمعنا كلامك واجبنا خطابك قد تبين لهم دلائل ربوبيته وركب في

عقولهم بما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بربكم قالوا بلى فمنزلة تمكينهم
من العلم بها وتمكنهم منه بمنزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل
انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومعلوم ان لا قول ثمة وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى
انتهى ولا يبعد ايضا ان يكون ذلك النطق باللسان الملكوتي في العالم المثالي الذي دون
عالم العقل فان لكل شئ ملكوتا منه كما قال سبحانه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ و
الملكوت باطن الملك وهو كله حيوة كما قال عز وجل وان الدار الاخرة لهي الحيوان لان
الدار الاخرة من جنس الملكوت فلكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والتحميد والتكبير
والتمجيد وبهذا اللسان نطق الحصى في كف النبي صلى الله عليه واله وبه تنطق الارض
يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها وبه تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شئ
كا محمد عن ابن عيسى عن البرنطي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلم قال
حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله بيان منا اي من اهل البيت
ممن شاء الله كثير بن عمن شئتهم من الانبياء عليهم السلم وعن الكاظم عليه السلم قال اذا كان
يوم القيمة كان حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين نوح وابرهيم وموسى وعيسى واربعة
من الاخرين محمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلم وفي اعتقادات الشيخ الصدوق رحمه الله
فاما العرش الذي هو جملة الخلق فحملته اربعة من الملائكة لكل واحد منهم ثماني اعين
كل عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة بني ادم يسترزق الله تعالى لولد ادم والاخر
على صورة الثور يسترزق الله تعالى للبهايم كلها والاخر على صورة الاسد يسترزق الله
تعالى للسباع والاخر على صورة الديك يسترزق الله تعالى للطيور فهم اليوم هؤلاء الاربعة

واذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من
الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى
واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلم هكذا روي بالاسانيد
الصحيحة عن الائمة عليهم السلم في العرش وحملته انتهى كلام الشيخ الصدوق رحمه الله ويشبه ان
يكون الملائكة كناية عن ارباب الانواع العقلية على ما راه طائفة من الحكماء ويكون
اربعة في جانب البدو والنشاة الاولى وهي التي ذكر تفصيلها وانها على صور ملك
الانواع تربيها وتفيض عليها ما تحتاج اليه وتصيرها ثمانية في جانب العود والنشاة
الاخرى التي تصير اليها الانواع بعد تحصيل كمالاتها وفي هذه النشاة وهي هنالك
حملة العلم واعينها كناية عن اصناف علومها بما يحتاج اليه في تربية الانواع فانها
بالعلم يبصر العالم كما ان بالعين يبصر الرائي وعددها مطابق لعدد حملة العلم كانها
تبصر بعلومهم اذ لكل منهم علم وكمال خاص يقتضيها المزاج الخاص وطباقها الدنيا
عبارة عن شمول علمها وتدبيرها جميع جزئيات تلك الانواع كا النيسابوريان عن
حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله
تعالى وسع كرسيه السموات والارض فقال يا فضيل كل شئ في الكرسي السموات والارض
وكل شئ في الكرسي بيان كان المراد بالكرسي في هذا الحديث وما بعده هو العلم وقد
هذا ما رواه الصدوق طاب ثراه في توحيده باسناده عن حفص بن غياث قال سألت
ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه وقد
يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش بالمعنى الاول الذي دون السموات والارض المحتوي
على العالم الجسماني كانه مستقره والعرش فوقه كانه سقفه وفي الحديث ما السموات و

والارضون السبع مع الكرسي كالحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل
تلك الفلاة على تلك الحلقة وقد يراد به وعاء العرش كما مر في الحديث وكانه اشير به
الى العلم او الى عالمي الملكوت والجبروت لاستقرار مجموع العالم الجسماني الذي يعبّر عنه
بالعرش عليهما وقيامه بهما وقد يراد به العلم الذي لم يطلع عليه سوى الله سبحانه وقد مضى
ايضا في الحديث وربما يقال ان كون العرش في الكرسي لا ينافي كون الكرسي في العرش
لان احد الكونين بنحو والاخر بنحو اخر لان احدهما كون عقلي اجمالي والاخر كون نفساني
تفصيلي وقد يجعل الكرسي كناية عن الملك لانه مستقر الملك وقد يقال انه تصوير لعظمته
تعالى وتخييل بتمثيل حسي ولا كرسي ولا قعود ولا قاعد كقوله سبحانه والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وهذا مسلك الظاهريين وما قلنا
او لا مسلك الراسخين في العلم كا محمد عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال سألت
اباعبدالله عليه السلم عن قول الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض
السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال بل الكرسي
وسع السموات والارض والعرش وكل شيء وسع الكرسي بيان وسع الكرسي اي
وسعه الكرسي يعني العلم او العالمين المجردين عن المادة الجسمانية كا محمد عن احمد عن
الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن بكير عن زرارة قال سألت اباعبدالله عليه السلم
عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي
ام الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي

## باب البداء

كا محمد عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة عن احدهما عليهما السلم قال ما عبد الله بشيء
مثل البداء كا وفي رواية ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه السلم ما عظم الله
بمثل البداء بيان بدا له في هذا الامر بداء ممدودا اي نشا له فيه امر وانما لم يعبد الله
ولم يعظم بشيء مثل البداء لان مداره استجابة الدعاء والرغبة اليه سبحانه والرهبة منه و
الرغبة منه وتفويض الامور اليه والتعلق بين الخوف والرجاء وامثال ذلك من اركان
العبودية عليه فان قلت كيف يصح نسبة البداء الى الله تعالى مع احاطة علمه بكل شيء ازلا وابدا
على ما هو عليه في نفس الامر وتقدسه عما يوجب التغير والنسخ ونحوهما قلنا اعلم ان القوى
المنطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الامور دفعة واحدة لعدم تناهي تلك
الامور بل انما تنتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على نهج
مستمر ونظام مستقر فانما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو من لوازم حركات
الافلاك المسخرة لله ونتائج بركاتها فهي تعلم انه كلما كان كذا كان كذا فمهما حصل لها
العلم باسباب حدوث امر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش فيها ذلك الحكم
وربما تأخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الاسباب
لولا ذلك السبب ولم يحصل لها العلم بذلك بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب
ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحى عنها نقش الحكم السابق ويثبت
الحكم الاخر مثلا لما حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا في ليلة كذا لاسباب تقتضي ذلك
ولم يحصل لها العلم بتصدقه الذي سيأتي به قبيل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على
اسباب التصدق بعد ثم علمت به وكان موته بتلك الاسباب مشروطا بان لا يتصدق
فتحكم اولا بالموت وثانيا بالبرء واذا كانت الاسباب لوقوع امر ولا وقوعه متكافئة
ولم يحصل لها العلم برجحان احدهما بعد لعدم مجيء اوان سبب ذلك الرجحان بعد كان
لها التردد في وقوع ذلك الامر ولا وقوعه فينتقش فيها الوقوع تارة واللاوقوع

اخرى فهذا هو السبب في البداء والمحو والاثبات والتردد وامثال ذلك في امور العالم
واما نسبة ذلك كله الى الله تعالى فلان كل ما يجري في العالم الملكوت انما يجري بارادة الله
تعالى بل فعلهم بعينه فعل الله سبحانه حيث انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
اذ لا داعي لهم على الفعل الا ارادة الله جل وعز لاستهلاك ارادتهم في ارادته تعالى ومثلهم
كمثل الحواس للانسان كلما هم بامر محسوس امتثلت الحاسة لما هم به واراده دفعة فكل كتابة
يكون في هذه الالواح والصحف فهو ايضا مكتوب الله عز وجل بعد قضائه السابق المكتوب بقلمه
الاول فيصح ان يوصف الله عز وجل نفسه بامثال ذلك بهذا الاعتبار وان كان مثل هذه
الامور يشعر بالتغير والسنوح وهو سبحانه منزه عنه فان كلما وجد او سيوجد فهو غير خارج
عن عالم ربوبيته نظير ذلك ما مضى في الحديث في باب تاويل ما يوهم التشبيه من تفسير
الاسف والمظلومية ونحوهما الى نفسه تعالى انما هو باعتبار خلطه بعض عباده بنفسه والحمد لله
على ما فهمنا من غوامض علمه كا الثلاثة عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما عن ابي عبد الله
عليه السلام قال في هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال فقال وهل يمحى الا ما كان ثابتا وهل
يثبت الا ما لم يكن بيان يعني ان في هذه الاية دلالة على ثبوت البداء لله سبحانه فلا وجه لانكار
المخالفين علينا بذلك وذلك لان القول بالبداء لله تعالى من خواص مذهب اهل البيت ع
كا الثلاثة عن هشام بن سالم عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا حتى ياخذ
عليه ثلث خصال الاقرار له بالعبودية وخلع الانداد وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر
ما يشاء كا العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا عن محمد بن عمرو الكوفي اخي يحيى عن مرازم بن حكيم
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما تنبا نبي قط حتى يقر لله بخمس بالبداء والمشية والسجود
والعبودية والطاعة بيان يعني بالمشية ان كل شيء يقع في هذا العالم فانما يقع بمشية الله

كا علي عن الريان بن الصلت عن يونس قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما بعث الله نبيا قط حتى يقر لله بالبداء

سبحانه كا علي عن ابيه عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله
نبيا قط الا بتحريم الخمر وان يقر لله بالبداء كا علي عن العبيدي عن يونس عن مالك الجهني
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو علم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا
عن الكلام فيه بيان وذلك لان اكثر مصالح العباد موقوف على القول بالبداء
اذ لو اعتقدوا ان كل ما قدر في الازل فلا بد من وقوعه حتما لما دعوا الله في شيء من
مطالبهم وما تضرعوا اليه وما استكانوا لديه ولا خافوا منه ولا رجوا اليه الى غير ذلك
من نظائره واما عدم المنافاة بين الامرين فلا يفهمه من الف الف الا واحد وسره ان
هذه الامور من جملة الاسباب وقد قدر في الازل ان يتحقق بها لا بدونها كا محمد عن
احمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن قول الله
تعالى قضى اجلا واجل مسمى عنده قال هما اجلان اجل محتوم واجل موقوف كا النيسابوريان
عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول العلم علمان
فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته
ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه
ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء بيان وذلك لان صور الكائنات
كلها منتقشة في ام الكتاب المسمى باللوح المحفوظ تارة وهو العالم العقلي والخلق الاول
وفي كتاب المحو والاثبات اخرى وهو العالم النفسي والخلق الثاني واكثر اطلاع الانبياء
والرسل عليهم السلام على الاول وهو محفوظ من المحو والاثبات وحكمه محتوم بخلاف الثاني
فانه موقوف وفي الاول اثبات المحو في الثاني واثبات الاثبات فيه ومحو الاثبات
عنه وقوع الحكم وانشاء امر اخر فهو مقدس عن المحو بحكم اختلاف الامور ووقوعها

يب بيان

مفصلة مسطرة بتقدير العزيز العليم كا بهذا الاسناد عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول
من الامور امور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء و يؤخر منها ما يشاء كا العدة عن احمد بن
عيسى عن ابن ابي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن ابي بصير و وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلم قال ان لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء و علم
علمه ملائكته و رسله و انبياءه فنحن نعلمه كا محمد عن ابن عن السراد عن ابن رئاب عن سدير الصيرفي
قال سمعت حمران بن اعين يسال ابا جعفر عليه السلم عن قول الله تعالى بديع السموات و الارض
قال ابو جعفر عليه السلم ان الله عز و جل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات و
الارضين و لم يكن قبلهن سموات و لا ارضون اما تسمع لقوله تعالى و كان عرشه على الماء
فقال له حمران ارايت قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فقال ابو جعفر عليه السلم
الا من ارتضى من رسول و كان والله محمد ممن ارتضاه و اما قوله عالم الغيب فان الله تعالى
عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء و يقضيه في علمه قبل ان يخلقه و قبل ان يقضيه الى
الملائكة فذلك يا حمران علم موقوف عنده اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد و يبدو له فيه فلا يمضيه فاما
العلم الذي يقدره الله تعالى و يقضيه و يمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله صلى الله عليه
واله ثم الينا كا محمد عن احمد عن الحسين عن السراد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال
ما بدا لله في شيء الا كان في علمه قبل ان يبدو له بيان و ذلك لان البداء ليس منشاؤه من عنده
بل و لا من عند الخلق الاول بل انما منشاؤه في الخلق الثاني كما علمت كا عدة عن احمد عن ابن فضال
عن داود بن فرقد عن عمرو بن عثمان الجهني عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله لم يبد له من
جهل بيان و ذلك لاحاطة علمه بما كان كما كان و بما سيكون كما سيكون ازلا و ابدا و انما
البداء منشاؤه من الوسائط المصالح ترجع الى الخلق كا علي عن العبيدي عن يونس عن منصور بن

حازم قال سالت ابا عبد الله عليه السلم هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس قال
لا من قال هذا فاخزاه الله قلت ارايت ما كان و ما هو كائن الى يوم القيمة اليس في
علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق كا العدة عن احمد عن جعفر بن محمد عن يونس عن جهم بن ابي
جهم عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تعالى اخبر محمدا صلى الله عليه واله بما
كان منذ كانت الدنيا و بما يكون الى انقضاء الدنيا و اخبره بالمحتوم من ذلك و استثنى
عليه فيما سواه باب اسباب الفعل كا الاثنان قال سئل العالم عليه السلم كيف علم الله
قال علم و شاء و اراد و قدر و قضى و امضى فامضى ما قضى و قضى ما قدر و قدر
ما اراد فبعلمه كانت المشية و بمشيته كانت الارادة و بارادته كان التقدير و بتقديره
كان القضاء و بقضائه كان الامضاء و العلم متقدم المشية و المشية ثانية و الارادة ثالثة
و التقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك و تعالى البداء فيما علم متى شاء و فيما
اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه
و المشية في المنشا قبل عينه و الارادة في المراد قبل قيامه و التقدير لهذه المعلومات
قبل تفصيلها و توصيلها عيانا و وقتا و القضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات
ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون و ريح و وزن و كيل و ما دب و
درج من انس و جن و طير و سباع و غير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تعالى فيه البداء
مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء و الله يفعل ما يشاء فبالعلم
علم الاشياء قبل كونها و بالمشية عرف صفاتها و حدودها و انشاها قبل اظهارها
و بالارادة ميز انفسها في الوانها و صفاتها و بالتقدير قدر اقواتها و عرف
اولها و اخرها و بالقضاء ابان للناس اماكنها و دلهم عليها و بالامضاء شرح

علمها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم **بيان** الفرق بين المشية والارادة ما الكلية
والجزئية والتقدم والمقارنة وكذا الفرق بين القضا والقدر على المشهور واما في هذا الحديث
فالقضاء بمعنى الحكم والايجاب فيتأخر عن القدر والامضاء هو الايجاد في الخارج قوله
فامضى ما قضى الى اخره اشارة الى الترتب الذاتي بين هذه الامور وقوله فبعلمه كانت المشية
اشارة الى سببية بعضها للبعض وقوله والعلم متقدم المشية اشارة الى التصريح بالعلية والمعلولية
وقوله فلله البدا اشارة الى تعيين محل البداء من هذه المراتب وهو ما وقع في الوسط
دون الطرفين وقوله فالعلم بالمعلوم قبل كونه الى اخره اشارة الى ان لهذه الموجودات
الواقعة في الاكوان المادية ضربا من الوجود والتحقق في العلم الالهي قبل تحققها في
العالم الكوني قبل تفصيلها اي تفريق بعضها من بعض وتوصيلها اي تركيب بعضها مع بعض
وما دب ودرج اي تحرك ومشى كا العدة عن البرقي عن ابيه ومحمد عن ابن عيسى عن الحسين ومحمد بن
خالد جميعا عن فضالة عن محمد بن عمارة كا علي عن ابيه عن محمد بن حفص عن محمد بن عمارة عن حريز
وابن مسكان جميعا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا يكون شيء في الارض ولا في السماء
الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه
يقدر على نقض واحدة فقد كفر كا علي عن ابيه عن محمد بن خالد عن زكريا بن عمران عن ابي الحسن
موسى بن جعفر عليه السلام قال لا يكون شيء في السموات ولا في الارض الا بسبع بقضاء وقدر
وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله تعالى او رد
على الله **بيان** الاذن هو الامضاء والكتاب ثبته في الالواح والاجل تعيين الوقت
كا علي بن محمد بن عبد الله عن البرقي عن ابيه عن الديلمي عن علي بن ابراهيم الهاشمي قال سمعت
ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول لا يكون شيء الا ما شاء الله واراد وقدر و

قضى

قضى قلت ما معنى شاء قال ابتداء الفعل قلت ما معنى قدر قال تقدير الشيء من طوله وعرضه
قلت ما معنى قضى قال اذا قضى امضاه فذلك الذي لا مرد له **بيان** قراءة ابتداء الفعل
على المصدر ليوافق نظيره اولى اذا قضى امضاه يعني ان القضاء ما يتفرع عليه الامضاء وهو
الحكم والايجاب كا علي عن العبيدي عن يونس عن ابان عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
شاء واراد وقدر وقضى قال نعم قلت واحب قال لا قلت وكيف شاء واراد وقدر
وقضى ولم يحب قال هكذا خرج الينا **بيان** لعل الامام عليه السلام انما اعرض عن جواب السائل
وابهم الامر فيه لدقة الجواب وكونه بحيث لا ينال له فهم الاكثرين ويمكن الاشارة الى المعنى لمن
كان اهله في هذا الزمان الذي يوجد فيه اقوام متعمقون كما اشير اليه في حديث
عاصم بن حميد في باب النسبة بان يقال ان المشية والارادة والتقدير والقضاء كلها من
فعل الله سبحانه وهي حكم الله في الاشياء على حد علمه بها واما المشاء المراد المقدر المقضي
الذي يقع في الوجود فانه ربما يكون من فعل العبد الذي يطلبه من الله تعالى باستعداده
وهو قد يكون محبوبا مرضيا كالايمان والطاعات وقد يكون مبغوضا مسخوطا كالكفر
والمعاصي ولا شك ان الحكم غير المحكوم به والمحكوم عليه لكونه نسبة قائمة بهما فلا يلزم
من كون الحكم الذي من طرف الحق خيرا ان يكون المحكوم به الذي من جهة العبد خيرا ومحبوبا
وهذا هو التحقيق في التفصي عن شبهة مشهورة هي انه قد ثبت وجوب الرضا بالقضاء و
عدم جواز الرضا بالكفر والمعاصي فاذا كان الكفر والمعاصي بالقضاء فكيف التوفيق
وفي هذا المقام اسرار طوبى لمن فاز بها كا علي عن ابيه عن علي بن معبد عن واصل بن سليمن عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول امر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر امر ابليس ان يسجد
لادم وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد ونهى ادم عليه السلام عن اكل الشجرة وشاء ان

يأكل منها ولو لم يشأ لم يأكل. بيان: سر هذا الكلام ان الله سبحانه بالنسبة الى عباده
امرين امراً ارادياً ايجادياً وامراً تكليفياً ايجابياً والاول بلا واسطة الانبياء عليهم السلام ولا
يحتمل العصيان والمطلوب منه وقوع المامور به ويوافق مشيته تعالى طرداً وعكساً والاخير
عنه البتة فيقع المامور به لا محالة واليه اشير بقوله عز وجل انما امرنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون والثاني يكون بواسطة الانبياء عليهم السلام والمطلوب منه قد يكون وقوع
المامور به فيوافق مشيته تعالى ويقع المامور به من غير معصية فيه كالاوامر التي كلف الله بها
الطائعين وقد يكون نفس الامر من دون وقوع المامور به لحكم ومصالح ترجع الى العباد
فهذا الامر الذي لا يوافق المشية ولا الارادة يعني لم يشأ الله به وقوع المامور به ولا اراده
وان شاء الامر به واراده وامر ولذلك لم يقع المامور به. كا: علي عن المختار بن محمد الهمداني
ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال
ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء
او ما رايت انه نهى ادم وزوجته ان ياكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشأ ان ياكلا لما غلبت
مشيتهما مشية الله وامر ابرهيم عليه السلام ان يذبح اسحق ولم يشأ ان يذبحه لما غلبت مشية ابرهيم مشية الله
بيان: لما غلبت مشية ابرهيم مشية الله يعني بحسب الطبيعة لقتل ولده وذلك لانها في ارادة الطاعة
منه والتسليم لامر الله المشار اليه بقوله عز وجل فلما اسلما وتله للجبين حاشا الخليل ان يشاء
ما لا يشاء الله تعالى. كا: علي عن ابيه عن علي بن معبد عن درست عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد
مثل ذلك ولم يحب ان يقال ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر. كا: علي عن العبيدي عن يونس
عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية

وقضاء وابتلاء. كا: العدة عن البرقي عن ابيه عن فضالة عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال انه ليس شيء فيه قبض او بسط مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه لله تعالى ابتلاء وقضاء
بيان: الابتلاء من الله سبحانه اظهار ما كتب لنا او علينا في القدر وابرازه ما اودع
فينا وعرض في طباعنا بالقوة بحيث يترتب عليه الثواب والعقاب فانه ما لم يخرج من القوة
الى الفعل لم يوجد بعد وان كان معلوماً لله سبحانه فلا يحصل ثمرته وتبعته الا ان
ولهذا قال عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم
وامثال ذلك اي نعلمهم موصوفين بهذه الصفة بحيث يترتب عليها الجزاء واما قبل ذلك
الابتلاء فانه علمهم مستعدين للمجاهدة والصبر صائرين اليهما بعد حين. كا: محمد عن احمد
عن البزنطي قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام قال الله تعالى ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي
تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك
سميعاً بصيراً قوياً ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك انني لا اسأل
عما افعل وهم يسألون صدق الله. كا: محمد بن ابي عبد الله وغيره عن سهل عن البزنطي قال
قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان بعض اصحابنا يقول بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة
قال فقال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين قال الله عز وجل يا ابن
ادم الحديث قال في اخره قد نظمت لك كل شيء تريد. بيان: انما كان الله اولى بحسنات
العبد منه لان القوة القاهرة السببية لا تمكن الوسائط في استقلال التاثير وانما كان
العبد اولى بسيئاته من الله لان النقائص والشرور من لوازم الماهيات المتنزلة في عالم
القضاء واما انه لا يسأل عما يفعل فلان الغاية في فعله سبحانه عين ذاته وعلمه

ولو شاء ان يذبحه

جل جلاله

هذا الخبر اورده في باب الجبر والقدر

عز وجل

بذاته اذ لا يتصور ان يكون امر اولى بالغني المطلق ان يقصده والا لكان مضطرا في حصول
ما هو الاولى له الى ذلك الشيء وتحقيق هذا يحتاج الى بسط من الكلام ليس هنا محله فليطلب من
كتبنا التي الفناها في اصول اصول الدين وسيأتي ما يصلح ان يكون زيادة شرح لهذا الكلام
واما ما في اخر الروايتين من الزيادة فيحتمل ان يكون من كلام الله ويكون معناها
قد نظمت اسباب معاشك ومعادك وسهلت عليك سبل الخير واوضحت لك طرق
السعادة والشقاوة من غير جبر وضيق عليك ولا منع وصد مني اياك فان اطعت و سلكت
سبيل الخير والسعادة فلك الاجر والثواب ولي عليك الفضل والمنة وان عصيت وسلكت
سبيل الشقاوة فلزمك العذاب وتبعك الحساب والعقاب ولي عليك الحجة والعتاب و
يحتمل ان يكون من كلام ابي الحسن الرضا عليه السلام او علي بن الحسين عليهما السلام ويكون معناها قد تبينت
لك ما في هذه المسألة من الابهام والاشتباه **باب** السعادة والشقاوة

كا النيسابوري عن صفوان عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق
السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا
ابغض عمله ولم يبغضه وان كان شقيا لم يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله وابغضه
لما يصير اليه فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض شيئا لم يحبه ابدا **بيان** التر
في تفاوت النفوس في الخير والشر واختلافها في السعادة والشقاوة هو اختلاف
الاستعدادات وتنوع الحقائق فان المواد السفلية بحسب الخلقة والماهية متباينة في اللطافة
والكثافة وامزجتها مختلفة في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي والارواح الانسية
التي بازائها مختلفة بحسب الفطرة الاولى في الصفاء والكدورة والقوة والضعف مترتبة
في درجات القرب والبعد من الله تعالى لما تقرر وتحقق ان بازاء كل مادة ما يناسبها

من الصور فاجود الكمالات لاتم الاستعدادات واخسها لانقصها كما اشير اليه بقوله
عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
فلا يمكن لشيء من المخلوقات ان يظهر في الوجود ذاتا وصفة وفعلا الا بقدر خصوصية
قابليته واستعداده الذاتي ووجه اخر وهو انه قد ثبت ان لله عز وجل صفات و
اسماء متقابلة هي من اوصاف الكمال ونعوت الجلال ولها مظاهر متباينة بها يظهر اثر
تلك الاسماء فكل من الاسماء يوجب تعلق ارادته سبحانه وقدرته الى ايجاد مخلوق
يدل عليه من حيث اتصافه بتلك الصفة فلذلك اقتضت رحمة الله عز وجل ايجاد المخلوقات
كلها لتكون مظاهر لاسمائه الحسنى ومجالي لصفاته العليا مثلا لما كان قهارا اوجد المظاهر
القهرية التي لا يترتب عليها الا اثر القهر من الجحيم وساكنيه والزقوم ومتناوليه ولما كان
عفوا غفورا اوجد مجالي العفو والغفران يظهر فيها اثار رحمته وقس على هذا
كالملائكة ومن ضاهاهم من الاخيار واهل الجنة مظاهر اللطف والشياطين ومن ضاهاهم
من الاشرار واهل النار مظاهر القهر ومنها تظهر السعادة والشقاوة فمنهم شقي وسعيد
فظهر ان لا وجه لاسناد الظلم والقبائح الى الله سبحانه لان هذا الترتيب والتمييز من وقوع
فريق في طريق اللطف واخر في طريق القهر من ضروريات الوجود والايجاد ومن مقتضيات
الحكمة والعدالة ومن هنا قال بعض العلماء ليت شعري لم لا ينسب الظلم الى الملك المجازي
حيث يجعل بعض من تحت تصرفه وزيرا وقريبا وبعضهم كناسا بعيدا لان كلا منهما من
ضروريات مملكته وينسب الظلم الى الله تعالى في تخصيص كل من عبيده بما خصص مع ان
كلا منهما ضروري في مقامه كا علي بن محمد رفعه عن العقرقوفي عن ابي بصير قال كنت بين يدي
ابي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين

لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على علمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام انما
حكم الله عز وجل لا يقوم لاحد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته
ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيته لسبق علمه فيهم
ومنعهم اطاقة القبول منه فواقعوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان ياتوا حالا تنجيهم من عذابه
لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره بان يمكن الاتيان الى ذلك
لاهله من المتقين وان كان في الظاهر قرين لمعزل عن هذه ونيله بان يقال لما كان الخلق هم
المعلومون لله سبحانه وهو العالم بهم والمعلوم معطي العالم وعلمه بحيث يدرك ما هو عليه
نفسه ولا اثر للعلم في المعلوم بان يحدث فيه ما لا يكون له في حد ذاته بل هو تابع للمعلوم و
الحكم على المعلوم تابع له فلا حكم من العالم على المعلوم الا بالمعلوم وبما يقتضيه بحسب استعداده
الكلي والجزئي فما قدر الله سبحانه على الخلق الكفر والعصيان من نفسه بل باقتضاء اعيانهم
وطلبهم بلسان استعداداتهم ان يجعلهم كافرا او عاصيا كما يطلب عين الصورة الكلبية الحكم
عليها بالنجاسة العينية فما كانوا في علم الله سبحانه ظهروا به في وجوداتهم العينية فليس للحق
الا افاضة الوجود عليهم والحكم لهم عليهم فلا يحمدوا الا انفسهم ولا يذموا الا انفسهم وما
يبقى للحق الا حمد افاضة الوجود لان ذلك له لا لهم ولذلك قال ما يبدل القول لدي
وما انا بظلام للعبيد اي ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم طلبتهم بما ليس في وسعهم ان
ياتوا به بل ما عاملناهم الا بما علمناهم وما علمناهم الا بما اعطونا من نفوسهم مما هم عليه
فان كان ظلما فهم الظالمون ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي الحديث من
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه كما قيل فان قلت لو كانت
المعلومات اعطت الحق سبحانه العلم من نفسها فقد توقف حصول العلم له على المعلومات



ومن توقف وصفه على شيء كان مفتقرا الى ذلك الشيء فوصف العلم له سبحانه وصف نفسي
ذاتي فكان يلزم من هذا ان يكون في نفسه مفتقرا الى شيء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
قلنا ليس الامر كذلك بل الله سبحانه انما علم المخلوقات بعلم اصلي ذاتي منه تعالى
غير مستفاد مما هي عليه مما اقتضته بحسب ذواتها غير انها اقتضت في نفسها ما كانوا
عليه في علمه سبحانه فحكم لها ثانيا بما اقتضته بحسب علمه ولاجل ذلك قيل انها اعطته العلم
من نفسها فان قلت فما فائدة قوله سبحانه ولو شاء لهديكم اجمعين قلنا لو حرف امتناع
لامتناع فما شاء الا ما هو الامر عليه ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل
واي الحكمين المعقولين وقع فهو الذي عليه الممكن في حال ثبوته في العلم فمشيته احدية
التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك
فعدم المشية معلل بعدم اعطاء اعيانهم هداية الجميع لتفاوت استعداداتهم وعدم قبول
بعضها الهداية وذلك لان الاحياء في حق الحق تعارضه وحدانية المشية فنسبته الى الحق
من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى ولكن حق القول مني وقال
افمن حقت عليه كلمة العذاب وقال ما يبدل القول لدي فهذا هو الذي يليق بجناب الحق
والذي يرجع الى الكون ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها فما شاء فان الممكن قابل للهداية
والضلال من حيث ما هو قابل فهو موضع الانقسام وفي نفس الامر ليس للحق فيه الا امر
واحد فان قلت حقائق المخلوقات واستعداداتها فائضة من الحق سبحانه فهو جعلها كذلك
قلنا الحقائق غير مجعولة بل هي صور علمية للاسماء الالهية وانما المجعول وجوداتها في
الاعيان والوجودات تابعة للحقائق ولنقبض عنان القلم عن امثال هذه الاسرار
فانها من جملة اسرار القدر المنهي عن افشائها ولله الحمد كا العدة عن البرقي عن ابيه عن

النضر عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى ابي عثمن عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال يسلك
بالسعيد في طريق الاشقياء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد
يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء ان من
كتبه الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالسعادة **بيان** الفواق
ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وقيل
ما اقام عنده الا فواقا وفي الحديث العيادة قدر فواق ناقة **باب** الخير والشر **كا** العدة
عن البرقي عن السراد وعلي بن الحكم عن ابن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان مما اوحى
الله الى موسى عليه السلم وانزل عليه في التورية اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الخير
واجريته على يدي من احب فطوبى لمن اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت
الشر واجريته على يدي من اريد فويل لمن اجريته على يديه **كا** العدة عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن محمد بن حكيم عن محمد قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان في بعض ما انزل الله من كتبه
اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير وخلقت الشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن
اجريت على يديه الشر وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا **كا** علي عن العبيدي عن يونس عن بكار
بن كردم عن مفضل بن عمر وعبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال الله عز وجل
انا الله لا اله الا انا خالق الخير والشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر
وويل لمن يقول كيف هذا قال يونس يعني من ينكر هذا الامر يتفقه فيه **بيان** بكار بفتح
الموحدة والتشديد وكردم معناه في اللغة الرجل القصير الضخم ثم جعل علما وشاعت به
التسمية قوله يتفقه فيه اي يجتهد بعقله ويقول برايه وقد مضى منا ما يصلح شرحا لهذه
الاخبار **باب** الجبر والقدر والامر بين الامرين **كا** علي بن محمد عن سهل واسحق

لا الدم

بن محمد

بن محمد وغيرهما رفعوه قال كان امير المؤمنين عليه السلم جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين
اذ اقبل شيخ فجثا بين يديه ثم قال له يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء
من الله وقدر فقال له امير المؤمنين عليه السلم اجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد
الا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له
يا شيخ فوالله لقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي
منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال له
الشيخ وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر
مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال له وتظن انه كان قضاء حتما وقدرا لازما انه لو كان
كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله عز وجل وسقط معنى الوعد
والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن
ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء
الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى كلف
تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم
يملك مفوضا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين
ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا من النار فانشأ الشيخ يقول انت الامام الذي
نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من امرنا ما كان ملتبسا جزاك
ربك بالاحسان احسانا **بيان** اسناد هذا الحديث في توحيد الشيخ الصدوق رحمه الله
متصل غير مرفوع هكذا احمد بن عمران الدقاق عن محمد بن الحسن الطائي عن سهل عن علي بن
جعفر الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد عليهما السلم يقول حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه

فويل للذين كفروا

الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين عليهم السلام ورواه بسند اخر ايضاً
الصفين كسجين موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات كانت بها الوقعة العظمى بين امير المؤمنين
صلوات الله عليه ومعاوية بن ابي سفيان وجثا يجثو جثواً وجثياً بضمهما جلس على
ركبتيه واقام على اطراف اصابعه والتلعة ما ارتفع من الارض عند الله احتسب عنائي
اي منه اطلب اجر مشقتي في هذا السفر مع وقوع ذلك بقضائه وقدره كانه استبعد ذلك
وزعم ان فيه تضاداً وزيد في بعض الروايات ولا ارى لي في ذلك اجراً فرده
عليه السلام وذكر انه ليس حتماً يبلغ حد الاكراه والاضطرار وذلك لانه انما وقع بالاسباب
التي من جملتها اختيار العبد وسعيه وان كان ذلك ايضاً مقتضياً ثم بين ذلك من
مفاسد الجبر وانما كان المذنب اولى بالاحسان لانه لا يرضى بالذنب كما يدل عليه
جبره عليه بالذنب مجبور عليه يستدعي احسانا في مقابلته والمحسن اولى بالعقوبة لانه
لا يرضى بالاحسان لانه لا بد الجبر عليه ومن لا يرضى بالاحسان اولى بالعقوبة من الذي
يرضى به قوله ومجوسها اشارة الى الحديث النبوي المشهور القدرية مجوس هذه الامة
ووجه تسميتهم بالمجوس مشاركتهما في سلب الفعل عن العبد فان المجوس يسندون الخير
الى الله والشرور الى ابليس وتحقيق هذا المقام يحتاج الى بسط من الكلام فنقول و
بالله التوفيق اعلم ان القدر في الافعال وخلق الاعمال من الاسرار والغوامض
التي تحيرت فيها الاوهام واضطربت فيها آراء الانام ولم يرخص في افشائها بالكلام
فلا يدون الا رمزاً ولا يتكلم الا كنونا لما في اظهاره من فساد نظام العالم و
ملاكهم ولهذا لم يرد في بيانه الا مجملات ويرى ائمتنا عليهم السلام يقولون في مثله كذا
خرج الينا كلام واخرى يقولون لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق الذي

موافقا مو

بينها لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم كما ياتي وعن النبي صلى الله عليه وآله
القدر سر الله فلا تظهروا سر الله وفي معناه اخبار اخر فالغور فيه ممنوع منه
الا انه يمكن الاشارة الى المعتبر منها لمن كان اهله بنقل المذاهب وبيانها فان الآراء
اربعة اثنان فاسدان وهما الجبر والتفويض اللذان هلك بهما كثير من الناس و
اثنان دايران حول التحقيق ومرجعهما الى الامر بين الامرين احدهما اقرب الى الحق و
المنقول وابعد من الافهام والعقول وهو طريقة اهل الشهود والعارفين بالمنقول
الاخبار والاخر بالعكس وهو طريقة اهل العقول والانظار وبيان الاول عسير
لغموضه جداً فلنطوه طياً ونكتفي ببيان الثاني وان لم نعتقده لتضمنه اكثر ما يرد
على الجبر من المفاسد لا انه يخرج عقول الخواص من بعض اسباب الحيرة ولهذا مال
اليه فحول العلماء ولنذكر في بيانه ما ذكره بعض المحققين لما اختصره المحقق الطوسي
نصير الملة والدين قدس الله سره في بعض رسائله المعمول في ذلك قال قد ثبت انما
يوجد في هذا العالم فقد قدر بهيئته وزمانه في عالم اخر فوق هذا العالم قبل وجوده
وقد ثبت ان الله عز وجل قادر على جميع الممكنات ولم يخرج شيء من الاشياء عن
مصلحته وعلمه وقدرته وايجاده بواسطة او بغير واسطة والا لم يصلح لمبدئيته الكل
فالهداية والضلالة والايمان والكفر والخير والشر والنفع والضر وساير المتقابلات
كلها منتهية الى قدرته وتاثيره وعلمه وارادته ومشيته اما بالذات او بالعرض
فاعمالنا وافعالنا كساير الموجودات وافعالها بقضائه وقدره وهي واجبة
الصدور منا بذلك ولكن بتوسط اسباب وعلل من ادراكاتنا وارادتنا وحركاتنا
وسكناتنا وغير ذلك من الاسباب العالية الغايبة عن علمنا وتدبيرنا الخارجة عن

قدرتنا وتاثيرنا فاجتماع تلك الامور التي هي الاسباب والشرايط مع ارتفاع الموانع علة
تامة يجب عندها وجود ذلك الامر المدبر والمقضي المقدر وعند تخلف شيء منها
او حصول مانع يبقى وجوده في حيز الامتناع ويكون ممكنا وقوعيا بالقياس الى كل واحد
من الاسباب الكونية ولما كان من جملة الاسباب وخصوصا القريبة منها ارادتنا و
تفكرنا وتخيلنا وبالجملة اختيارنا احد طرفي الفعل والترك فالفعل اختياري لنا
فان الله اعطانا القوة والقدرة والاستطاعة ليبلونا اينا احسن عملا مع احاطة علمه
ووجوبه لانا في الحكام والاضطرارية لانا في كونه اختياريا كيف وانه انما وجب بالاختيار
ولاشك ان القدرة والاختيار كساير الاسباب من الادراك والعلم والارادة والتفكر
والتخيل وقواها والاتها كلها بفعل الله تعالى لا بفعلنا واختيارنا والا لتسلسلت
القدر والارادات الى غير النهايات وذلك لانا وان كنا بحيث ان شئنا فعلنا وان
لم نشأ لم نفعل لكنا لسنا بحيث ان شئنا شئنا وان لم نشأ لم نشأ بل اذا شئنا فلم تتعلق
مشيتنا بمشيتنا بل بغير مشيتنا فليست المشية الينا اذ لو كانت الينا لاحتجنا الى مشية
اخرى سابقة وتسلسل الامر الى غير النهاية ومع قطع النظر عن استحالة التسلسل نقول جملة
مشياتنا الغير المتناهية بحيث لا يشذ عنها مشية لا تخلو اما ان تكون وقوعها بسبب امر
خارج عن مشيتنا او بسبب مشيتنا والثاني باطل لعدم امكان مشية اخرى خارجة عن تلك
الجملة والاول هو المطلوب فقد ظهر ان مشيتنا ليست تحت قدرتنا كما قال الله عز وجل
وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاذن نحن في مشيتنا مضطرون وانما تحدث المشية
عقيب الداعي وهو تصور الشيء الملايم تصورا ظنيا او تخيليا او علميا فانا اذا
ادركنا شيئا فان وجدنا ملايمته او منافرته لنا دفعة بالوهم او ببديهة العقل انبعث



منا شوق الى جذبه او دفعه وتاكد هذا الشوق هو العزم الجازم المسمى بالارادة واذا
انضمت الى القدرة التي هي هيئة للقوة الفاعلة انبعثت تلك القوة لتحريك الاعضاء
الادوية من العضلات وغيرها فيحصل الفعل فاذا اذا تحقق الداعي للفعل الذي تنبعث
منه المشية تحققت المشية واذا تحققت المشية التي تصرف القدرة الى مقدورها انصرفت القدرة
لا محالة ولم يكن لها سبيل الى المخالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة محركة
ضرورة عند انجزام المشية والمشية تحدث ضرورة في القلب عقيب الداعي فهذه ضروريات
مترتب بعضها على بعض وليس لنا ان ندفع وجود شيء منها عند تحقق سابقه فليس يمكن لنا
ان ندفع المشية عند تحقق الداعي للفعل ولا انصراف القدرة الى المقدور بعدها فنحن
مضطرون في الجميع فنحن في عين الاختيار مجبورون فنحن اذا مجبورون على الاختيار هذا
لمحض ما ذكره ولا يخفى ما فيه من اشتماله على مفاسد الجبر وايضا فانه ليس في فهمه وافهامه
كثير غموض حتى يلزم للعارفين كتمانه وعدم الرخصة في افشائه فيعلم ان الحق فيه امر اخر
لا يصل اليه الا من هو من اهله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم كا الانسان عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال من
زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب
على الله بيان اليه يعني الى نفسه انما كذبا على الله تعالى لان الاول قصر نظره على
السبب الاول وقطع النظر عن الاسباب القريبة للفعل مطلقا ولم يفرق بين اعمال
الانسان واعمال الجمادات والله تعالى اعدل من ان يجبر خلقه ثم يعذبهم واكرم من
ان يكلف الناس ما لا يطيقون والثاني قصر نظره على الاسباب القريبة وقطع النظر عن
السبب الاول والله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه واعز من ان يكون في

سلطانه ما لا يريد كا علي عن العبيدي عن يونس عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم ان الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على
الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي
بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار كا العدة عن البرقي
عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما
لا يطيقون والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد كا الاثنان عن الوشاء عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام قال سألته فقلت الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت
فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك قال ثم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم
انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها
فيك بيان اما اولوية الله سبحانه بالحسنات فلانه سبحانه امر بها ووهب القوة عليها
ووفق لها واما اولوية العبد بالسيئات فلان الله عز وجل نهى عنها واوعد عليها ووهب
القوة ليصرفها العبد في الطاعات فصرفها في المعاصي ومنه وجه آخر بعد عن ابهام
الجاهلين كا علي عن ابيه عن ابن مرار عن يونس بن عبد الرحمن قال قال لي ابو الحسن الرضا
يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل
النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما
ضالين وقال ابليس رب بما اغويتني فقلت والله ما اقول بقولهم ولكني اقول
لا يكون الا بما شاء الله واراد وقدر وقضى فقال يا يونس ليس هكذا لا يكون
الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال هي الذكر



الاول فتعلم ما الارادة قلت لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قلت لا
قال هو الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء قال ثم قال والقضاء هو الابرام
واقامة العين قال فاستأذنته ان اقبل رأسه وقلت فتحت لي شيئا كنت عنه في غفلة بيان
المراد بالقدرية في هذا الحديث المفوضة القائلون بقدرة العبد واستقلاله فان اهل
الجنة سلبوا الفعل عنهم باسناد الهداية الى الله واهل النار سلبوه عنهم باسناده
الى غلبة الشقوة عليهم وابليس سلبه عنه باسناد الاغواء الى الله والفرق بين قول
يونس بما شاء الله وقول الامام عليه السلام ما شاء الله ان الاول جبر محض ولهذا
نفاه عنه والثاني اعم منه ومن الامر بين الامرين ولهذا اثبته وانما يصح اذا اريد
ما لا يكون جبرا والذكر الاول هو اللوح المحفوظ وانما سماه مشية لانه مرتبة تعين
العلم بالنظام الاوفق المعني بالمشية كما اشرنا اليه في اوائل ابواب الصفات واريد
بالبقاء والفناء مدد اعمار الاشياء وآجالها كا الثلاثة عن حماد بن عيسى
عن اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه
وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين
ولا تاركين الا باذن الله كا محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن زعلان عن ابي طالب القمي عن
رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال لا قلت
ففوض اليهم الامر قال لا قال قلت فماذا قال لطف من ربك بين ذلك بيان يعني هو
معنى دقيق غامض من الله لطيف ادراكه عن العقول والافهام وهو امر بين الجبر
والتفويض كا علي عن العبيدي عن يونس عن غير واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
قالا ان الله تعالى ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله

اغرمن ان يريد امرا فلا يكون قال فقالا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا
نعم اوسع مما بين السماء والارض كا بهذا الاسناد عن يونس عن صالح بن سهل عن بعض اصحابه
عن ابي عبدالله عليه السلام قال سئل عن الجبر والقدر فقال لاجبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما
فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم كا بهذا الاسناد عن يونس
عن عدة عن ابي عبدالله عليه السلام قال قال له رجل جعلت فداك اجبر الله العباد على المعاصي
قال الله اعدل من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها فقال له جعلت فداك ففوض
الله الى العباد قال فقال لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي فقال له جعلت فداك
فبينهما منزلة قال فقال نعم اوسع ما بين السماء والارض كا محمد بن ابي عبدالله عن الحسين
بن محمد عن محمد بن يحيى عمن حدثه عن ابي عبدالله عليه السلام قال لاجبر ولا تفويض ولكن امر
بين امرين قال قلت وما امر بين امرين قال مثل ذلك رجل رايته على معصية فنهيته
فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت
الذي امرته بالمعصية بيان هذا مثال حسن لمخاطبة العامي الضعيف الذي يقصر فهمه
عن ادراك كيفية الامرين تقريبا لفهمه وحفظا لاعتقاده في افعال العباد حتى لا يعتقد
كون العبد مجبورا في فعله ولا مفوضا اليه اختياره باب الاستطاعة كا
علي عن الحسن بن محمد عن الكاشاني عن ابن اسباط قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن
الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح
له سبب وارد من الله قال قلت جعلت فداك فسر لي هذا قال ان يكون العبد مخلى
السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد امراة ثم يجدها فاما ان يعصم نفسه
فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام او يخلي بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع الله

الامر بين م

باكراه ولم يعصه بغلبة بيان السرب بالفتح الطريق وفلان امن في سربه بالكسر اي
في نفسه وفلان واسع السرب اي رخي البال وقد قدمنا ما يصلح ان يكون شرحا
لهذا الحديث وما بعده كا محمد وعلي عن احمد عن علي بن الحكم وعبدالله بن يزيد جميعا
عن رجل من اهل البصرة قال سالت ابا عبدالله عليه السلام عن الاستطاعة فقال ابو
عبدالله عليه السلام اتستطيع ان تعمل ما لم يكون قال لا قال فتستطيع ان تنتهي عما قد كون
قال لا فقال له ابو عبدالله عليه السلام ان الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض
اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل فاذا لم يفعلوه في
ملكه لم يكونوا مستطيعين ان يفعلوا فعلا لم يفعلوه لان الله عز وجل اعز من ان يضاده في
ملكه احد قال البصري فالناس مجبورون قال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال
ففوض اليهم قال لا قال فما هم قال علم منهم فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مع
الفعل مستطيعين قال البصري اشهد انه الحق وانكم اهل بيت النبوة والرسالة بيان
لما مر هذا الحديث يدل على نفي الاستطاعة وظاهر الحديث السابق يدل على اثباتها
والجمع بينهما بان يقال ان الاستطاعة في الحال لانا في صددها في الاستقبال ولا
العكس فيجيب عن قول القائل اتستطيع ان تؤثر حال عدم الاثر ولا تؤثر حال وجوده
نعم نستطيع لكن معنى استطاعتنا انا نتمكن من الفعل والترك فيما في الحال فلانا
عدم استطاعتنا في الحال بمعنى عدم تمكننا من التاثير في وجود الاثر حال عدمه
ولا في عدمه حال وجوده ولا في وجوده حال وجوده ولا في عدمه حال عدمه
لان في الاولين تناقضا وفي الاخرين تحصيلا للحاصل ومعنى قوله عليه السلام فجعل
فيهم آلة الاستطاعة الى قوله في ملكه احد ان العبد لا يفعل الا ما اراد الله

فمتى انت مستطيع قال لا ادري
قال فقال ابو عبدالله عليه السلام

وستطيع صح

فهو مستطيع وقت الفعل للفعل لا للترك وفي وقت الترك للترك لا للفعل فلا يستطيع في كل وقت
الا ما جعل الله فيه آلة الاستطاعة لاجله ثم اشار عليه السلام الى ان الناس مع ذلك ليسوا مجبورين
ولا مفوضا اليهم ايضا كا محمد وعلي عن احمد ومحمد بن ابي عبد الله عن سهل جميعا عن علي بن الحكم
عن صالح النيلي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام هل للعباد من الاستطاعة شيء قال فقال لي اذا
فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم قال قلت وما هي قال الآلة
مثل الزاني اذا زنى كان مستطيعا للزنا حين زنا ولو انه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعا لتركه
اذا ترك قال ثم قال ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل و
الترك كان مستطيعا قلت فعلى ماذا يعذبه قال بالحجة البالغة والآلة التي ركبها فيهم ان الله
لم يجبر احدا على معصيته ولا اراد ارادة حتم الكفر من احد ولكن حين كفر كان في ارادة الله
ان يكفروا وهم في ارادة الله وفي علمه ان لا يصيروا الى شيء من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال
ليس هكذا اقول ولكني اقول علم انهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وليست ارادة حتم
انما هي ارادة اختيار بيان قوله ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير اشارة
الى نفي وقوع الفعل بالاولوية وتقريره انه ما لم يجب لم يوجد وقول السائل فعلى ماذا
يعذبه بمعنى اذا كان جميع ما يتوقف عليه فعل العبد من قدرته واستطاعته بخلق الله وجعله
فيه فلماذا يعذب الكافر ويعاقب العاصي فاجاب عليه السلام بان تعذيب الله لعباده ليس
من جهة غرض له فيه لانه سبحانه بريء من الغرض غني عما سواه بل انما اقتضته الحجة البالغة
وحكمته الكاملة الى تعذيب فريق وتنعيم فريق لما ركب في كل واحد منهم من الآلات
وخلق لهم من الدواعي والارادات وغيرها من اسباب المعاصي والطاعات والشرور
والخيرات فانقسمت افعال الله الى ما ينساق الى الغاية المطلوبة بالذات والى

ما ينساق الى غاية اخرى مرادة بالعرض فاطلق على الاول اسم المحبوب وعلى الثاني اسم المكروه
وانقسم عباده الذين هم ايضا من فعله واختراعه الى من سبقت لهم العناية بالحسنى بتسليط
الدواعي والبواعث عليهم لسياقتهم الى غاية الحكمة والى من سبقت لهم المشية بالردى لسياقتهم
الى غاية الحكمة فلكل منهما نسبة الى المشية الربانية اما قوله ان الله لم يجبر احدا على معصيته
فالوجه فيه ان المجبور هو الذي لم يترتب فعله على قدرته وفعله وارادته وهيهنا
يتوقف المعصية على تلك الامور [illegible] كا محمد عن احمد بن عيسى عن الحسين عن بعض اصحابنا
عن عبيد بن زرارة عن حمزة بن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة
فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء
لا يخرجه الا شيء اسمعه منك قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك قلت اصلحك الله
اني اقول ان الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم الا ما
يطيقون وانهم لا يصنعون شيئا من ذلك الا بارادة الله ومشيته وقضائه و
قدره قال فقال هذا دين الله الذي انا عليه وآبائي او كما قال

باب

البيان والتعريف ولزوم الحجة كا محمد وغيره عن احمد بن عيسى عن الحسين عن ابن ابي عمير
كا النضا بوريان عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابن الطيار عن ابي عبد الله ع
قال ان الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم بيان يعني بما آتاهم من العقل والفهم و
وعرفهم من الخير والشر دون ما لم يؤتهم ولم يعرفهم من ذلك ولا يأتي في هذا لزوم
بذل الجهد بالقدر المقدور فانه ايضا من الاسباب الآتية ترتب حصول المعرفة
على السعي في حيز الامكان وبحسب مشية الله وعلى اختلاف درجات الناس في الهمة
والاستعداد وليس عليهم الا التعرض لها بتحصيل مقدماتها كما ورد في الحديث

بيان باقي في نوادر الابواب الاول من كتاب الحج ما يناسب هذا الباب ان شاء الله صح

النبوي ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وكل ميسر لما خلق له فالعبد انما يستحق
العقاب والعقوبة في ترك واجب وفعل محرم اذا كان قد اوتي له التكليف وعرف الحكمة
وبالجملة كان في ذاته استعداد فضيلة او داعية ثم تكاسل في تحصيله او اعرض عن قصد سبيله
بتدبيره فقصر في ذلك وبحسبه كا محمد عن محمد بن الحسين عن ابن بقاح عن سيف بن عميرة عن الكناني
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان امر الله كله عجيب الا انه قد احتج عليكم بما عرفكم
من نفسه بيان يعني ان صفات الله سبحانه وافعاله عجايب وغرايب لا يدرك اسرارها
ولا يصل الى اغوارها الا الاقلون ولكن الله سبحانه لم يطلب منكم البلوغ اليها ولم
يطلب من لم يبلغ اليها ان يعبده بجميعها بل يحسب ما بلغ اليه منها وعرفه الله تعالى من نفسه
فحسب وانما احتج عليكم بقدر معرفتكم التي اعطاكم الا ان يزيد منه كا العدة عن البرقي عن ابن
فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه
وما يسخطه وقال فالهمها فجورها وتقويها قال بين لها ما تاتي وما تترك وقال
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما آخذ واما تارك وعن قوله
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون
وفي رواية بينا لهم بيان ليضل قوما بالمعاصي والكفر بعد اذ هديهم سبيل الايمان كا
علي عن العبيدي عن يونس عن ابن بكير عن حمزة بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول
الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر بيان النجد الطريق الواضح كا بهذا
الاسناد عن يونس عن حماد عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اصلحك الله
هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة قال فقال لا قلت فهل كلفوا المعرفة



قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا
ما آتاها قال وسالته عن قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين
لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه بيان اداة ينالون بها اي في انفسهم
من دون استعانة برسول منه او وحي من عنده فهل كلفوا المعرفة اي من قبل ارسال الرسل
والزام الحجة الا وسعها اي دون طاقتها كا بهذا الاسناد عن يونس عن سعدان رفعه عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله لم ينعم على عبد نعمة الا وقد الزمه فيها الحجة من الله فمن من الله
عليه فجعله قويا فحجته عليه القيام بما كلفه واحتمال من هو دونه ممن هو اضعف منه ومن
من الله عليه فجعله موسعا عليه فحجته عليه ماله ثم تعاهده الفقراء بعد بنوافله ومن من الله
عليه فجعله شريفا في بيته جميلا في صورته فحجته عليه ان يحمد الله تعالى على ذلك ولا يتطاول
على غيره فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله بيان وقد الزمه فيها الحجة يعني
اوجب عليه شكره علينا بان نصرفها فيما خلقت لاجله القيام بما كلفه اي يقول
له عندنا الاحتجاج عليه هل قمت بما كلفتك وعلى حذف المضاف اي قدرة القيام
من هو دونه اي مؤونة من هو دونه والقوة تشمل الصورية والمعنوية اعني الجاه والمنزلة
عند الناس فحجته عليه ماله ثم تعاهده الفقراء بعد بنوافله اي حجته اعطاؤه اياه
المال وتمكينه له من ان يتعاهد الفقراء ويصرف اليهم ما يزيد عن مؤونة نفسه كا محمد
بن ابي عبد الله عن سهل عن علي بن اسباط عن الحسين بن زيد عن درست عن حمزة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة
بيان ليس ذكر العدد للحصر لوجود اشياء اخر كثيرة من هذا القبيل كالمرض والصحة والبكاء و
الضحك وغير ذلك وادخال غير المذكور في المذكور لا يخلو من تكلف وانما ليس لهم فيها صنع

بعد حصول الاسباب وارتفاع الموانع او في تحصيل جميع الاسباب ورفع الموانع انما
في تحصيل بعضها الذي من جملته السعي والكسب لبعض ما يتوقف عليه فلهم فيه مدخل وان لم
يكف في حصول المطلوب ولهذا نفي عنهم الصنع راسا فان قلت كيف يصح التكليف بمعرفة
الله والرضا من الله قلنا التكليف انما يتوجه الى مقدماتها فان المعرفة نور من الله سبحانه
انما يفيضه على قلب من يتهيأ له بالحركات الفكرية والانتقالات الذهنية او بالرياضات
البدنية والتهذيبات النفسانية فان كان بواسطة معلم بشري فهو انما يلقي عليه الالفاظ و
العبارات حتى يستعد المتعلم بما يعلمه بنفسه او يسمعه من استاده لان يفيض عليه من الله
صورة علمية او ملكة نورية يحصل بها المعرفة فليس له فيها صنع الا بالتهيئة والاعداد دون
الافاضة والايجاد فلا تكليف عليه الا بالاعداد وتحصيل الاستعداد وكذلك الرضا من الله
تعالى انما يحصل بمعرفة ان ما يفعله سبحانه بعبده المؤمن هو خير له وفيه صلاحه وهذه المعرفة
انما يحصل بالتهيؤ لها واعداد النفس لحصولها الذين هما من المقدمات كا محمد عن احمد عن
صفوان عن ابان عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اولئك كتب في قلوبهم الايمان
هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع قال لا كا محمد وغيره عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن محمد بن
حكيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام من صنع من هي قال من صنع الله ليس للعباد فيها صنع
كا محمد عن محمد بن الحسين عن ابي شعيب المحاملي عن درست عن البجلي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ليس لله على خلقه ان يعرفوا وللخلق على الله ان يعرّفهم ولله على الخلق اذا عرّفهم
ان يقبلوا بيان ليس لله على خلقه ان يعرفوا يعني من قبل ان يخلق فيهم الالات والاستعداد
للمعرفة من العقل والفهم وارسال الرسل وللخلق على الله ان يعرّفهم لان من داب
العناية الالهية ان لا يهمل امرا ضروريا يحتاج اليه كل نوع في وجوده وبقائه و

لا سيما نوع الانسان المخلوق للايمان ان يقبلوا اما من القبول اي يتلقوا بالقبول ويقروا
منه او من الاقبال اي يتوجهوا بكنههم اليه ويرغبوا فيما عنده ويزهدوا فيما يبعدهم
عن دار كرامته كا العدة عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى بن اعين
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام من لم يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا كا محمد عن ابن عيسى عن
ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي الحسن زكريا بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما
حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم كا العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن ابان
عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي اكتب فاملى علي ان من قولنا ان الله
يحتج على العباد بما اتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم الكتاب فامر فيه
ونهى امر فيه بالصلوة والصيام فنام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن الصلوة
فقال انا انيمك وانا اوقظك فاذا قمت فصل ليعلموا اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون
ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك الصيام انا امرضك وانا اصحك
فاذا شفيتك فاقضه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء
لم تجد احدا في ضيق ولم تجد احدا الا ولله عليه الحجة ولله فيه المشية ولا اقول
انهم ما شاؤوا صنعوا ثم قال ان الله يهدي ويضل وقال وما امروا الا بدون
سعتهم وكل شيء امر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم
ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا عليه السلام ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون حرج فوضع عنهم ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال فوضع عنهم لانهم لا يجدون بيان ولا
اقول انهم ما شاؤوا صنعوا هذا بيان لقوله ولله فيه المشية واذا حمل لما يتوهم من

قوله عليه السلام ولله عليه الحجة من شبهة التفويض وقوله عليه السلام ان الله يهدي ويضل تأكيد
لهذا البيان والاوامر بدون سعتهم فضلا عن طاقتهم فهم يسعون له ويطيقون فوقه لا
فيهم لضلالهم عن الطاعة بعد الهداية والبيان والاعذار واساءتهم بالعصيان بعد
الاحسان اليهم بالترغيب والانذار لا يجدون ما ينفقون اى في الجهاد حرج ضيق و
ذنب فوضع عنهم يعني الجهاد ما على المحسنين بنية الخير وارادة الطاعة من سبيل فانما
يثيب الله عباده بالنيات لتحملهم اى على الرواحل للجهاد وتمام الآية قلت لا اجد ما
احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون باب ان
الهداية من الله كا العدة عن ابن عيسى كا محمد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن ابي اسمعيل السراج عن ابن
مسكان عن ثابت بن ابي سعيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ثابت ما لكم وللناس كفوا عن
الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على
ان يهدوا عبدا يريد الله ضلالته ما استطاعوا على ان يهدوه ولو ان اهل السموات و
اهل الارضين اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا ان يضلوه كفوا عن
الناس ولا يقول احد عمي واخي وابن عمي وجاري فان الله اذا اراد بعبد خيرا طيب
روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره
بيان الى امركم يعني الى التشيع والدين الحق ولا يقول احد عمي اى لا يتأسف على ضلال
اقربائه وجيرانه كا الثلثة عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده
واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله
ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله

يب التيملي عن محمد بن الربيع ... عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول ما كلف الله العباد
فوق ما يطيقون فذكر الفرائض
وقال انما كلفهم صيام شهر من
السنة وهم يطيقون اكثر من
ذلك

يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كا الثلثة عن محمد بن حمران عن محمد بن
ابي عبد الله عليه السلام مثله الى قوله يضله الا انه قال نكتة سوداء بدل قوله نكتة من نور
بيان ان الله اذا اراد بعبد خيرا اى قدره في عالم التقدير من اهل السعادة الا
وجعل روحه من جنس ارواح الملائكة الاخيار نكت في قلبه نكتة من نور التقى وقلبه
نية صالحة او خاطر خير يؤثر فيه من فعل فعلا او قول سمع والنكت ان تضرب في الارض
بقضيب ونحوه فيؤثر فيها وفتح مسامع قلبه بتكرر الادراكات النورية الناشئة
من تكثير الاعمال الصالحة وسماع الاقوال النافعة من جنس ما يتأثر منه قلبه اولا
فيقوى بها استعداده لان يصير بها ملكة نفسانية ويخرج بها نور قلبه من الضعف الى
الكمال من القوة الى الفعل فيستعد ان يصير ذا جوهرية نورانية قائمة بذاتها فاعلة للخير
والهداية واليها اشار بقوله ووكل به ملكا يسدده فهذا الملك خلقه الله من مادة
تلك النية الصالحة والحالة النفسانية واستمدادها بتكرر النيات والادراكات التي
تناسبها ويولد هذا الملك في عالم المعنى من تلك النية وما يتقوى به في رحم النفس
كتولد الحيوان في عالم الصورة من ماء مهين يتغذى ويتقوى مدة بدم الحيض في رحم
الام حتى يصير شخصا حيوانيا مستقلا بذاته وقس عليه معنى ارادة السوء والنكتة السوداء
وسد المسامع وتوكيل الشيطان واضلاله اياه كا الثلثة عن عبد الحميد بن ابي العلاء عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور فاضاء لها
سمعه وقلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء
فاظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كا الثلثة عن كليب بن

معوية الصيداوي قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم اياكم والناس ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة فتركه وهو يجول لذلك ويطلبه ثم قال لو انكم اذا كلمتم الناس قلتم ذهبنا حيث ذهب الله واخترنا من اختار الله اختار الله محمدا واخترنا آل محمد صلى الله عليهم كا علي عن ابيه عن عثمان عن ابن اذينه عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى خلق قوما للحق فاذا مر بهم الباب من الحق قبلته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه واذا مر بهم الباطل انكرته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه وخلق قوما لغير ذلك فاذا مر بهم الباب من الحق انكرته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه واذا مر بهم الباب من الباطل قبلته قلوبهم وان كانوا لا يعرفونه كا العدة عن ابن عيسى كا محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب ان الله تبارك وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله ص اني سمعت ابي عليه السلام يقول ان الله اذا كتب على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره بيان زاد في الاسناد الثاني وعلي عليه السلم ولا سواء بعد قوله عن رسول الله ص اجعلوا امركم لله اي اخلصوا دينكم واعتقادكم لله امركم الله بانقيادكم لله سبحانه ولا تجعلوه للناس ولا تراؤا به فان الرياء شرك خفي ممرضة للقلب اما بضم الميم اسم فاعل او بفتحها اسم الة والوكر عش الطائر وان لم يكن فيه كا العياشي عن محمد بن مروان عن فضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله

امركم لله

عز وجل هـ

عن صفوان هـ



ندعوا الناس الى هذا الامر فقال لا يا فضيل ان الله اذا اراد بعبد خيرا امر ملكا فاخذ بعنقه فادخله في هذا الامر طائعا او كارها

باب النوادر

كا احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابن اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال وسالته عن قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدورا غير مذكور بيان اريد بقوله سبحانه من قبل قبلية الذاتية وذلك حيث كان الله ولم يكن معه شيء ولهذا قال ولم يك شيئا واريد بالحين من الدهر ما بعد خلق السموات والارض وتقدير الاشياء وتدبيرها ولهذا قال لم يكن شيئا مذكورا والمذكور ما حصل في الذكر اي في الخاطر ه

وادبه بالخلق التقدير في العلم هـ

قد تم ه اخر ابواب معرفة مخلوقاته وافعاله سبحانه وبتمامه

الجزء الاول من كتاب الوافي وهو كتاب العقل والعلم والتوحيد ويتلوه في الجزء الثاني كتاب الحجة انشاء الله والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

تم

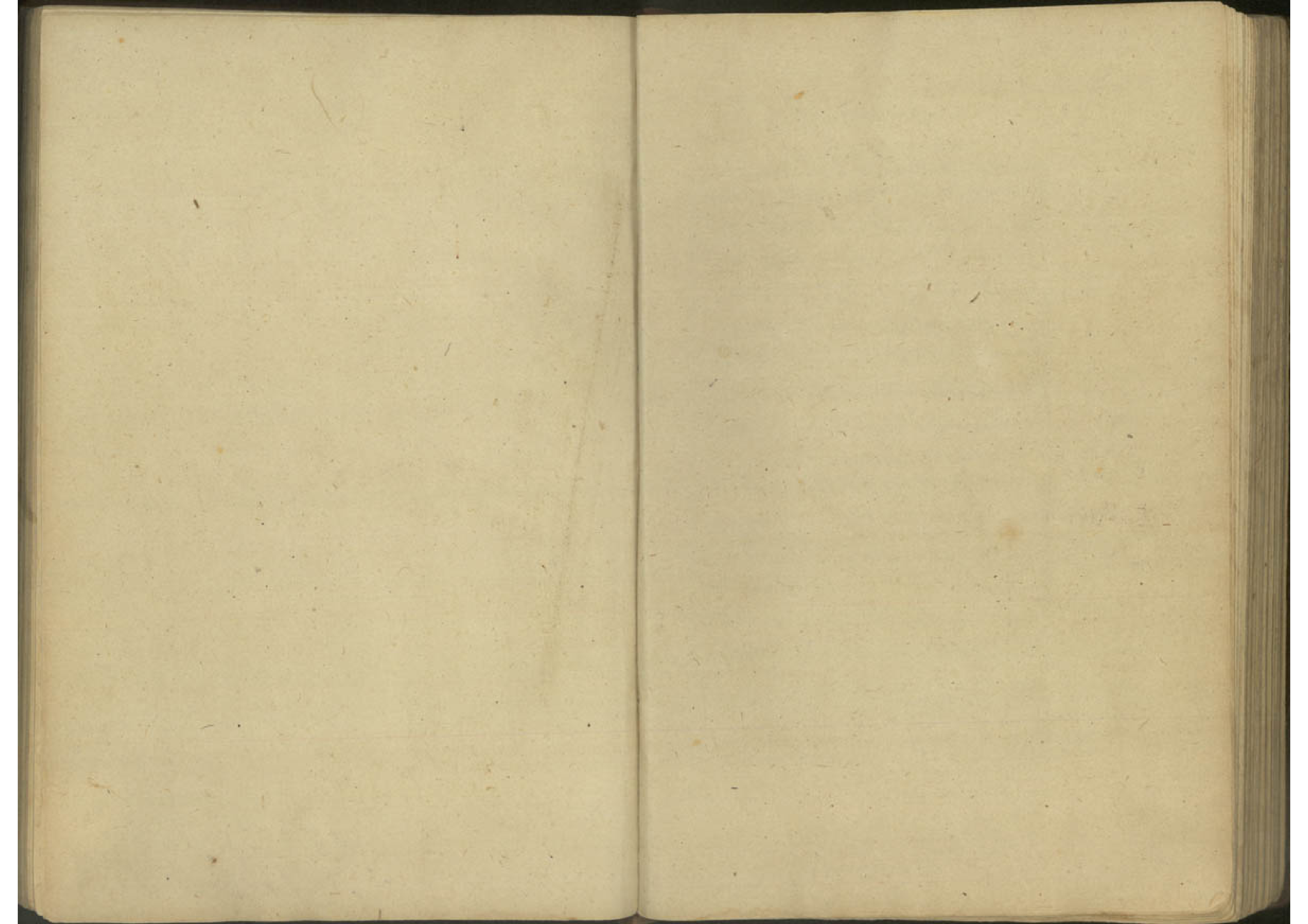
[illegible]

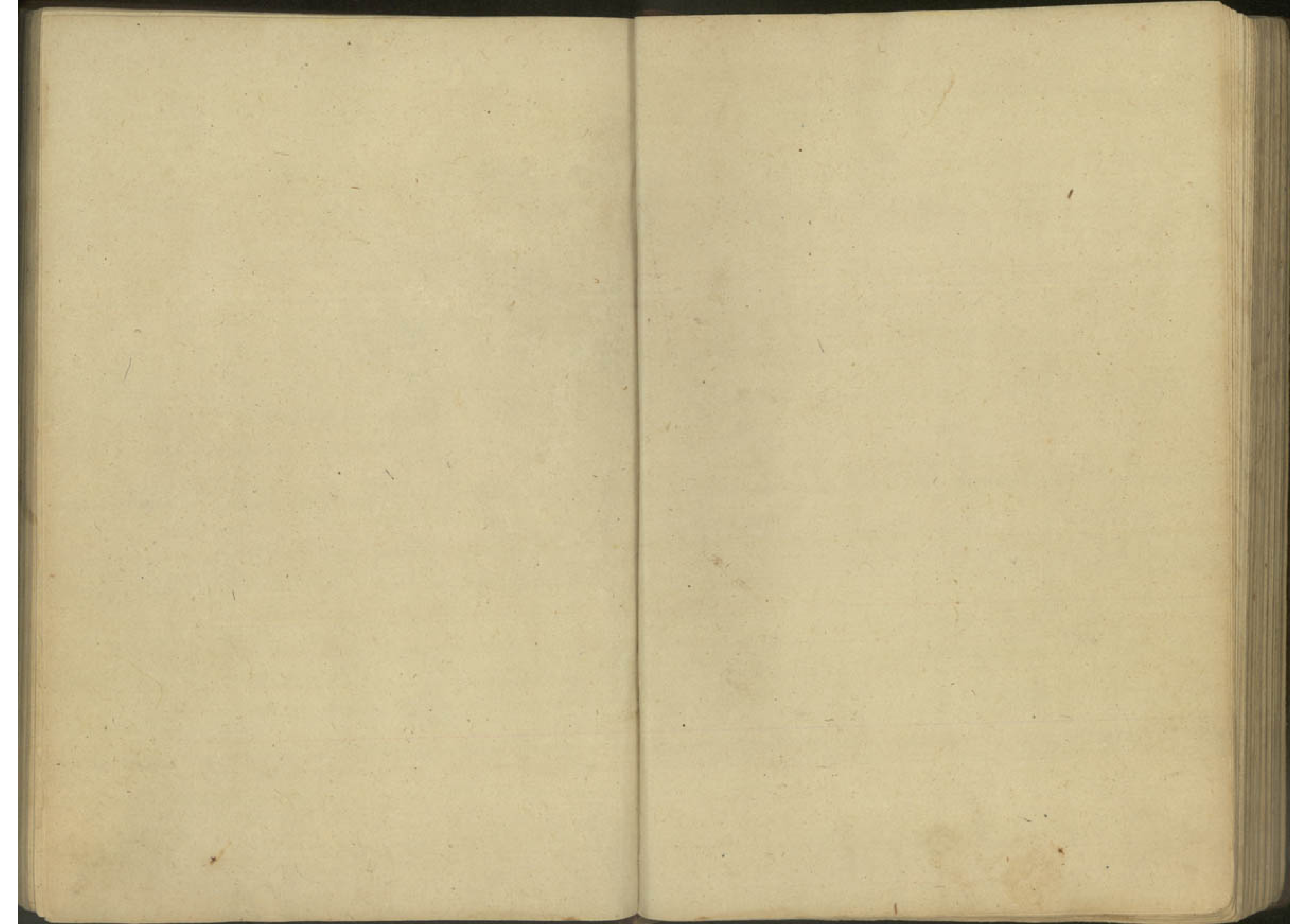
صورة خط الفاضل الكامل العالم ميرزا علم الهدى
سلمه الله تعالى ولد حضرت المصنف دام ظله تعالى افاضاته

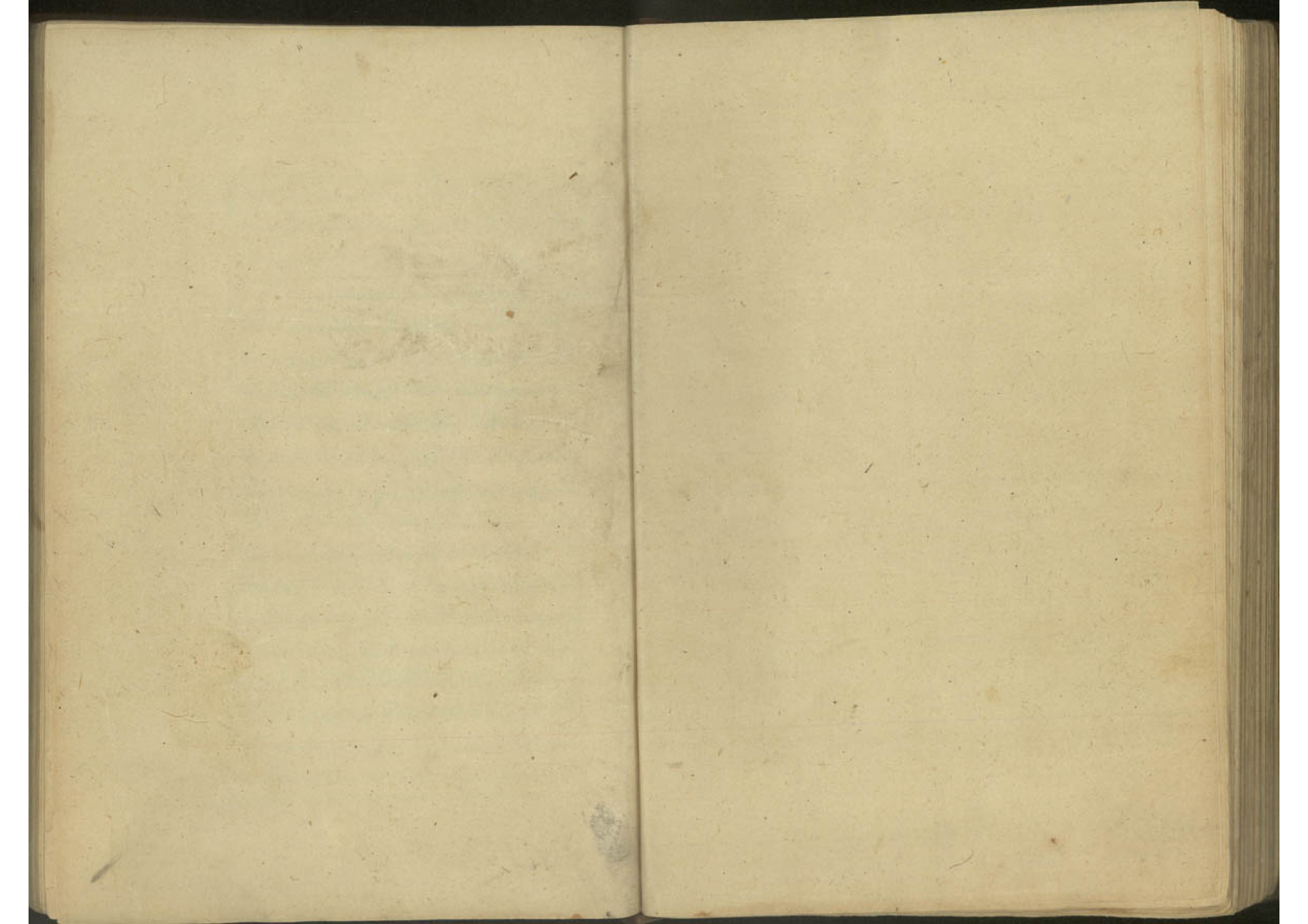
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فاني عند ما قرأت
نسخة الاصل من هذا الجزء من اجزاء من فاتحته الى خاتمته على مصنفه ومؤلفه الوالد الماجد
الاستاد متعنا الله تعالى بدوام بقائه الى يوم التناد قراءة استفسار وتحقيق وتبيين
وتدقيق استكتبت هذه النسخة منها وقابلتها عن آخرها بها وبالغت في تصحيحها و
اصلاح سقيمها وايضاح صحيحها وبذلت جهدي في ان لا يفلت من النظر من تحريفات
الناسخ وتصحيفاته حرف واتفق فراغي منها لشهر ذي الحجة الحرام من شهور حجة ثمان وستين والف
في قرية قمصر من قرى بلدتنا قاسان صينت عن الجور والطغيان وكتب هذه الاحرف بيده
الفانية ومنه الجانية عبد الله الفقير الى ربه المبين محمد المدعو بعلم الهدى ابن محمد محسن حامدًا

الله طريق الايمان وكحل بصيرته بنور العرفان
انه هو الحنان المنان الجدير بالاحسان حامدًا مصليًا
داعيًا مستغفرًا

ثم عرضت على الوالد المصنف ادام الله ظلال افاداته هذه النسخة من مطلعها الى
مقطعها قراءة عليه دام مجده السامي مرة اخرى في مجالس غاصة بالاماثل ذوي
آذان واعية مشحونة بالافاضل اولو الالباب راعية آخرها يوم الاربعاء الرابع
عشر من شهر رجب الاصب من شهور سنة احدى وسبعين والف من الاعوام الهجرية
على الصادع بها واله الف صلوة وتحية والحمد لله على حسن توفيقه اولاً وآخراً وباطنًا
وظاهرًا ووقعت في
اصفهان ٥







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ثم على اهل بيت رسول الله ثم على ولاة احكام
الله ثم على من استشفع بمواعظ الله **كتاب الحجة** وهو الثاني من اجزاء كتاب الوافي
تصنيف محمد بن مرتضى المدعو بمحسن ايده الله **الآيات** قال الله عز وجل لقد ارسلنا
رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط **ابواب**
وجوب الحجة ومعرفته وحقوقه وكونه مبتلى ومبتلى به **الآيات** قال الله عز وجل وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال سبحانه ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى وقال عز وجل
انما انت منذر ولكل قوم هاد وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم **باب** الاضطرار الى الحجة **كا** علي عن ابيه عن العباس
بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال للزنديق الذي سأله
من اين اثبت الانبياء والرسل قال انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا
وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده خلقه ولا
يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون
عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم
فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز

وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين في الحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس
على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من احوالهم مؤيدين عند الحكيم العليم بالحكمة
ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما اتت به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين
لكيلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته **بيان**
هذا الحديث كانه من تتمة الحديث الذي مضى في باب الدليل على انه تعالى واحد والسفراء
الرسل جمع سفير **كا** علي عن ابيه عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي
عبد الله عليه السلام جماعة من اصحابه منهم حمران بن اعين ومحمد بن النعمان وهشام بن سالم
والطيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هشام
الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام يا ابن رسول الله
اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا
امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة
فعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة فاذا انا
بحلقة عظيمة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها
والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت
ايها العالم اني رجل غريب تأذن لي في مسألة فقال لي نعم فقلت له ألك عين فقال
يا بني اي شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه فقلت هكذا مسألتي فقال يا بني
سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت اجبني فيها قال لي سل قلت الك عين قال نعم قلت فما
تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قلت فلك انف قال نعم قلت فما تصنع به
قال اشم به الرائحة قلت الك فم قال نعم قلت فما تصنع به
قال اذوق به الطعم قلت فلك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الصوت

قلت ألك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال أميّز به كل ما ورد على هذه الجوارح والحواس
قلت أوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب فقال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة
قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته او سمعته ردته الى القلب فيستيقن اليقين
ويبطل الشك قال هشام فقلت له فانما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قلت
لا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح قال نعم فقلت له يا ابا مروان فالله تعالى لم يترك
جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وتتيقن به ما شكت فيه ويترك هذا الخلق
كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك
اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا ثم التفت الي
فقال انت هشام بن الحكم فقلت لا فقال أمن جلسائه قلت لا قال فمن اين انت قال قلت
من اهل الكوفة قال فاذن انت هو ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما
نطق حتى قمت قال فضحك ابو عبد الله عليه السلام وقال يا هشام من علمك هذا قال شيء
اخذته منك وألفته فقال هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى بيان وصف
المسئلة بالجفا يجوز من قبيل نهاره صائم وليله قائم كا علي عن ابيه عمن ذكره عن يونس
بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني
رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال ابو عبد الله عليه السلام
كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله او من عندك فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن عندي فقال ابو عبد الله عليه السلام فانت اذن شريك رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا قال فسمعت الوحي عن الله يخبرك قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لا فالتفت الي ابو عبد الله عليه السلام فقال يا يونس بن يعقوب

هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس
فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك اني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب
الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا
نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت فويل لهم ان تركوا ما اقول
وذهبوا الى ما يريدون ثم قال لي اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله
قال فادخلت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام وادخلت الاحول وكان يحسن الكلام
وادخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام وادخلت قيس الماصر وكان عندي احسنهم
كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام فلما استقر بنا المجلس وكان ابو عبد الله
عليه السلام قبل الحج يستقر اياما في جبل في طرف الحرم في فازة له مضروبة قال فاخرج ابو عبد الله
راسه من فازته فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما
رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة له قال فورد هشام بن الحكم وهو اول ما اختطت
لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله عليه السلام وقال ناصرنا
بقلبه ولسانه ويده ثم قال يا حمران كلم الرجل فكلمه فظهر عليه حمران ثم قال يا طاقي كلمه
فكلمه فظهر عليه الاحول ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعاركا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام
لقيس الماصر كلمه فكلمه فاقبل ابو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما مما قد اصاب الشامي
فقال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم فقال لهشام يا غلام سلني في
امامة هذا فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقهم
لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم ماذا قال اقام لهم حجة ودليلا
كيلا يتشتتوا او يختلفوا يتالفهم ويقيم اودهم ويخبرهم بفرض ربهم قال فمن هو قال رسول الله

قال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة
في رفع الاختلاف عنا قال الشامي نعم قال فلم اختلفنا انا وانت وصرت الينا من الشام في مخالفتنا
اياك قال فسكت الشامي فقال ابو عبد الله عليه السلام للشامي ما لك لا تتكلم قال الشامي ان قلت لم نختلف
كذبت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه وان
قلت قد اختلفنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعنا اذاً الكتاب والسنة الا ان لي عليه هذه
الحجة فقال ابو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي يا هذا من انظر للخلق اربهم ام انفسهم
فقال هشام ربهم انظر لهم منهم لانفسهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويقيم اودهم
ويخبرهم بحقهم من باطلهم قال هشام في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله او الساعة قال الشامي
في وقت رسول الله رسول الله صلى الله عليه وآله والساعة من فقال هشام هذا القاعد الذي
تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب عن جد قال الشامي فكيف لي ان اعلم ذلك
قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال ابو عبد الله عليه السلام
يا شامي اخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك كان كذا وكان كذا فاقبل الشامي يقول
صدقت اسلمت لله الساعة فقال ابو عبد الله عليه السلام بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام
قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون فقال الشامي صدقت فانا
الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي الاوصياء ثم التفت ابو
عبد الله عليه السلام الى حمران فقال تجري الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام بن سالم
فقال تريد الاثر ولا تعرفه ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا
ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله
ابعد ما تكون منه تمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان

حاذقان قال يونس فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما ثم قال يا هشام
لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس فاتق الزلة
والشفاعة من ورائها ان شاء الله بيان منا لجدال ومنا لا لسداد اشارة الى ما يقوله
اهل المناظرة في الجدال لا نتم سلمنا هذا ولكن لا نسلم ذلك وهذا منافٍ وهذا لا ينافي
اشارة الى قولهم للخصم نعم نقول كذا وليس له ان يقول كذا ان تركوا ما اقول وذهبوا الى
ما يريدون اي تركوا ما ثبت منا وصح سنده عنا من مسائل الدين واخذوا بآرائهم فيها
فضروها بمثل هذه المجادلات والاحول هو ابو جعفر محمد بن النعمان الملقب بالطاق ومؤمن
الطاق والقفازة الخيمة الصغيرة والخبب بالخاء المعجمة والموحدتين ضرب من العدو فقال لكن
هشام هذا الراكب هشام فظننا ان هشاما رجل اي ظننا انه يريد بقوله هشام ذلك
الرجل يا ناصرنا اي هو ناصرنا فظهر عليه غلبه فما ذكا لم يغلب احدهما على الاخر فيما تم
هذا يعني ابا عبد الله عليه السلام كان اساء ادب الامام عليه السلام واستهزء بهشام ولهذا غضب
كيلا يتشتتوا يتفرقوا اودهم اعوجاجهم هذه الحجة يعني الحجة التي كانت له علي تشد اليه الرحال
كناية عن اتيان الناس اليه من كل فج واقبالهم عليه في مواسم الحج والرحل مركب البعير وما
يصحبه الانسان من الاثاث تجري الكلام على الاثر اي تتبع كلامك ما وصل اليك من الاخبار لا
تريد الاثر اي الخبر قياس على صيغة المبالغة اي انت كثير القياس وكذلك رواغ بالمهملة
اوله والمعجمة اخره اي كثير الروغان وهو ما يفعله الثعلب من المكر والحيل ويقال للمنافق
ايضا واقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ابعد ما تكون منه اي اذا
قربت من الاستشهاد بحديث نبوي وامكننا ان نتشبث به تركته واخذت امرا اخر بعيدا
من مطلوبك والقفاز بالقاف ثم الفاء ثم الزاي الوثاب تلوي رجليك يعني انك كالماتع تلوي رجليك

تصح كانك تكاد تقع اذا اسمت بالارض اى اذا اصرت كانك تكاد تقع طرت اى وقفت
منتصبا قياما سريعا يشبه الطيران وفي الكلام استعارات وترشيحات كا الثلاثة
عن صفوان عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان الله اجل واكرم من ان
يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله قال صدقت قلت ان من عرف ان له ربا فقد ينبغي له
ان يعرف ان لذلك الرب رضا وسخطا وانه لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحي او رسول
فمن لم يأته الوحي فينبغي له ان يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف انهم الحجة وان لهم الطاعة المفترضة
فقلت للناس اليس تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله كان هو الحجة من الله على خلقه
قالوا بلى قلت فحين مضى عليه السلم من كان الحجة قالوا القران فنظرت في القران فاذا هو يخاصم
المرجي والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت ان القران
لا يكون حجة الا بقيم فما قال فيه من شيء كان حقا فقلت لهم من قيم القران فقالوا ابن
مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كله قالوا لا فلم اجد احدا يقال انه
يعرف القران كله الا عليا عليه السلم واذا كان الشيء بين القوم فقال هذا لا ادري وقال
هذا لا ادري وقال هذا لا ادري وقال هذا انا ادري فاشهد ان عليا عليه السلم كان
قيم القران وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله
وان ما قال في القران فهو حق فقال رحمك الله فقلت ان عليا عليه السلم لم يذهب حتى
ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه واله وان الحجة بعد علي الحسن بن علي
واشهد على الحسن انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك ابوه وجده وان الحجة بعد
الحسن الحسين عليه السلم وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت راسه وقلت و
اشهد على الحسين عليه السلم انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده علي بن الحسين وكانت طاعته

مفترضة فقال رحمك الله فقبلت راسه قلت واشهد على علي بن الحسين انه لم يذهب حتى
ترك حجة من بعده محمد بن علي ابا جعفر وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله قلت اعطني
راسك حتى اقبله فضحك قلت اصلحك الله قد علمت ان اباك لم يذهب حتى ترك حجة من بعده
كما ترك ابوه واشهد بالله انك انت الحجة وان طاعتك مفترضة فقال كف رحمك الله قلت
اعطني راسك اقبله فقبلت راسه فضحك وقال سلني عما شئت فلا انكرك بعد اليوم ابدا
بيان يعني عرفتك اليوم وعرفت انك من شيعتنا كا محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن عن
سهل ومحمد عن احمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الجريش عن ابي جعفر الثاني عليه السلم قال قال ابو
عبد الله عليه السلم بينا ابي عليه السلم يطوف بالكعبة اذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه اسبوعه
حتى ادخله الى دار جنب الصفا فارسل الي فكنا ثلاثة فقال مرحبا يا ابن رسول الله ثم
وضع يده على راسي وقال بارك الله فيك يا امين الله بعد ابائه يا ابا جعفر ان شئت فا
وان شئت فاخبرتك وان شئت سلني وان شئت سألتك وان شئت فاصدقني وان شئت
صدقتك قال كل ذلك اشاء قال فاياك ان ينطلق لسانك عند مسألتي بامر تضمر لي
غيره قال انما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف احدهما صاحبه فان الله تعالى ابى
ان يكون له علم فيه اختلاف قال هذه مسألتي وقد فسرت طرفا منها اخبرني عن هذا العلم
الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه قال اما جملة العلم فعند الله تعالى واما ما لا بد للعباد منه
فعند الاوصياء قال ففتح الرجل عجيرته واستوى جالسا وتهلل وجهه وقال هذه اردت
ولها اتيت زعمت ان علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الاوصياء فكيف يعلمونه قال
كما كان رسول الله صلى الله عليه واله يعلمه الا انهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه واله يرى لانه كان نبيا
وهم محدثون وانه كان يفد الى الله تعالى فيسمع الوحي وهم لا يسمعون فقال صدقت

يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اسألك مسألة صعبة اخبرني عن هذا العلم ما له
لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله قال فضحك ابي عليه السلام وقال ابى الله
ان يطلع على علمه الا ممتحناً للايمان به كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله ان يصبر على
اذى قومه ولا يجاهدهم الا بامره فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له اصدع بما تؤمر
واعرض عن المشركين وايم الله ان لو صدع قبل ذلك لكان آمناً ولكنه انما نظر في
الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كفّ فوددت ان عينك تكون مع مهدي هذه الامة
والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والارض تعذب ارواح الكفرة من الاموات
وتلحق بهم ارواح اشباههم من الاحياء ثم اخرج سيفاً ثم قال ها ان هذا منها قال فقال
ابي اي والذي اصطفى محمداً على البشر قال فرد الرجل اعتجاره وقال انا الياس ما سألتك
عن امرك وبي منه جهالة غير اني احببت ان يكون هذا الحديث قوة لاصحابك وسأخبرك
باية انت تعرفها ان خاصموا بها فلجوا قال فقال له ابي ان شئت اخبرتك بها قال
قد شئت قال ان شيعتنا ان قالوا لاهل الخلاف ان الله تعالى يقول لرسوله صلى الله
عليه وآله انا انزلناه في ليلة القدر الى آخرها فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه في تلك الليلة او يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها فانهم سيقولون
لا فقل لهم فهل كان لما علم بدٌّ من ان يظهر فيقولون لا فقل لهم فهل كان فيما اظهر رسول
الله صلى الله عليه وآله من علم الله تعالى اختلاف فان قالوا لا فقل لهم فمن حكم بحكم الله
فيه اختلاف فهل خالف رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولون نعم فان قالوا لا
فقد نقضوا اول كلامهم فقل لهم ما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فان
قالوا لا من الراسخون في العلم فقل من لا يختلف في علمه فان قالوا فمن هو ذاك

فقل كان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب ذلك فهل بلغ او لا فان قالوا قد بلغ
فقل فهل مات صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف فان
قالوا لا فقل ان خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤيد ولا يستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله
الا من يحكم بحكمه والا من يكون مثله الا النبوة وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم
يستخلف في علمه احداً فقد ضيع من في اصلاب الرجال ممن يكون بعده فان قالوا لك فان
علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن فقل حم والكتاب المبين انا انزلناه في
ليلة مباركة الى قوله انا كنا مرسلين فان قالوا لك لا يرسل الله تعالى الا الى نبي فقل
هذا الامر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء الى سماء
او من سماء الى الارض فان قالوا من سماء الى سماء فليس في السماء احد يرجع من طاعة
الى معصية فان قالوا من سماء الى ارض واهل الارض احوج الخلق الى ذلك فقل فهل
لهم بدٌّ من سيد يتحاكمون اليه فان قالوا فان الخليفة هو حكمهم فقل الله ولي الذين
آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الى قوله خالدون لعمري ما في الارض ولا في
السماء ولي لله تعالى الا وهو مؤيد ومن أيد لم يخط وما في الارض عدو لله تعالى الا
وهو مخذول ومن خذل لم يصب كما ان الامر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به اهل الارض
كذلك لا بد من وال فان قالوا لا نعرف هذا فقل قولوا ما احببتم ابى الله بعد محمد
ان يترك العباد ولا حجة عليهم قال ابو عبد الله عليه السلام ثم وقف فقال ههنا يا ابن
رسول الله باب غامض أرأيت ان قالوا حجة الله القرآن قال اذن اقول لهم
ان القرآن ليس بناطق يأمر وينهى ولكن للقرآن اهل يأمرون وينهون واقول
قد عرضت لبعض اهل الارض مصيبة ما هي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف

وليس في القرآن ابى الله لعلمه بتلك الفتنة ان تظهر في الارض وليس في حكمه راد لها و
مفرج عن اهلها فقال هاهنا تفلجون يا ابن رسول الله اشهد ان الله قد علم بما يصيب الخلق من
مصيبة في الارض او في انفسهم من الدين او غيره فوضع القرآن دليلا قال فقال الرجل هل تدري
يا ابن رسول الله دليل ما هو قال ابو جعفر نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم فقال ابى الله
ان يصيب عبدا بمصيبة في دينه او في نفسه او في ماله ليس في ارضه من حكمه قاض بالصواب
في تلك المصيبة قال فقال الرجل اما في هذا الباب فقد فلجتهم بحجة الا ان يفتري خصمكم
على الله فيقول ليس لله تعالى حجة ولكن اخبرني عن تفسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم مما خص
علي به ولا تفرحوا بما آتاكم قال في ابي فلان واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة
لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي عليه السلام ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الرجل اشهد انكم اصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل
وذهب فلم اره بيان معجز ذو معجز على راسه قبض بها بالمغفل اي جيء به من حيث
لا يحتسب سبع عشر طوائف يا ابا جعفر تمهيد للكلام ثم التفت الى ابي فقال يا ابا جعفر فان الله
ابى فيه اشارة الى ان عليا من علم الله والمراد بهذا العلم علم الشرائع اصولها وفروعها والعلم
بما كان وما سيكون كما سيظهر من سياق الحديث هذه مسائلتي يعني مسائلي التي هي ان الله تعالى
هل له علم ليس فيه اختلاف ام لا ثم العلم الذي لا اختلاف فيه عند من هو وقد فسرت
انت بعض ذلك وهو السؤال الاول جملة العلم يعني كله بجميعه مجموعه تفصيلا وجملة [illegible]
ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى يعني جبرئيل وسائر الملائكة عليهم السلام ويسمعون محدث
يعني محدث ثم الملك ولا يرونه يعني يتقدم من الوفود فيسمع الوحي اي من الله تعالى بلا واسطة
ما سألتك مثله في بعض النسخ سألتك بمثله والمعنى واحد ان يطلع من باب الافعال

اصدع بما تؤمر اظهر واحكم بالحق جهارا عنك في بعض النسخ اعنتك بصيغة الجمع يسوف
آل داود اي داود واهله يعني سوف البني امر الله تعالى بان يقاتل بها كما امر الله بها
داود النبي واهله مع جالوت على ما حكى الله عز وجل في القرآن والمراد بها آلات السيوف
بعينها قال يعني يا عبد الله عليه السلام فقال ابي يعني قال هذا الكلام بعينه تبكيتا لهذا ان خاصموا
بها فلجوا بالحجة يعني ان خاصم اصحابك بها اهل الخلاف ظفروا وفازوا بالغلبة عليهم و
تقرير هذه الحجة على ما يطابق عبارة الحديث مع مقدمتها يفهم المطوي ان يقال قد ثبت ان
الله سبحانه انزل القرآن في ليلة القدر على رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كان تنزل
الملائكة والروح فيها من كل امر تبيان وتأويل سنة سنة كما يدل عليه فعل المستقبل
الدال على التجدد في الاستقبال فنقول هل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله طريق
الى العلم الذي يحتاج اليه الامة سوى ما يأتيه من السماء من عند الله سبحانه اما في
ليلة القدر او في غيرها ام لا والاول باطل لما اجمع عليه الامة من ان علمه ليس الا من
عند الله سبحانه كما قال تعالى ان هو الا وحي يوحى فثبت الثاني ثم نقول فهل يجوز
ان لا يظهر هذا العلم الذي يحتاج اليه الامة ام لا بد من ظهوره لهم والاول باطل
لانه انما يوحى اليه ليبلغ اليهم ويهديهم الى الله عز وجل فثبت الثاني ثم نقول فهل لذلك
العلم النازل من السماء من عند الله جل وعلا الى الرسول اختلاف بان يحكم في امر
في زمان بحكم ثم يحكم في ذلك الامر بعينه في ذلك الزمان بعينه بحكم اخر مغاير له ام
لا والاول باطل لان الحكم انما هو من عند الله جل وعز وهو متعال عن ذلك كما قال
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ثم نقول فمن حكم بحكم فيه
اختلاف كالذي يجتهد في الحكم الشرعي بتأويله المتشابه برأيه ثم ينقض ذلك الحكم

راجعًا عن ذلك الرأي لزعمه انه قد اخطأ فيه هل وافق رسول الله صلى الله عليه وآله
في فعله ذلك وحكمه ام خالفه والاول باطل لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن
في حكمه اختلاف فثبت الثاني ثم نقول فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل الطريق الى ذلك
الحكم من غير جهة الله سبحانه اما بواسطة او بغير واسطة ومن دونا ان يعلم تاويل المتشابه الذي
بسببه يقع الاختلاف ام لا والاول باطل فثبت الثاني ثم نقول فهل يعلم تاويل المتشابه
الذي بسببه يقع الاختلاف الا الله والراسخون في العلم الذين ليس في علمهم اختلاف ام لا
والاول باطل لان الله سبحانه يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ثم نقول
فرسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو من الراسخين في العلم هل مات وذهب بعلمه
ذلك ولم يبلغ طريق علمه بالمتشابه الى خليفته من بعده ام بلغه والاول باطل لانه لو فعل
ذلك فقد ضيع في اصلاب الرجال ممن يكون بعده فثبت الثاني ثم نقول فهل خليفته من
بعده كسائر احاد الناس يجوز عليه الخطأ والاختلاف في العلم ام هو مؤيد من عند
الله يحكم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله بان يأتيه الملك ويحدثه من غير وحي
ورؤية او ما يجري مجرى ذلك وهو مثله الا في النبوة والاول باطل لعدم غنائه
لان من يجوز عليه الخطأ لا يؤمن عليه الاختلاف في الحكم ويلزم التضييع من ذلك ايضا
فثبت الثاني فلا بد من خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله راسخ في العلم عالم
بتاويل المتشابه مؤيد من عند الله لا يجوز عليه الخطأ ولا الاختلاف في العلم يكون
حجة على العباد وهو المطلوب فان قالوا لك هذا ايراد سؤال على الحجة بتقرير ان
علم رسول الله صلى الله عليه وآله لعله كان من القرآن ويحتمل ليس مما تجدد في ليلة
القدر في شيء فاجاب بان الله سبحانه يقول فيها يفرق كل امر حكيم امرًا من عندنا

انا كنا مرسلين فهذه الآية تدل على تجدد الفرق والارسال في تلك الليلة الى كل سنة
بانزال الملائكة والروح فيها من السماء الى الارض دائما فلا بد من وجود من يرسل
اليه الامر دائما فان قالوا لك هنا سؤال آخر تقريره انه يلزم مما ذكرتم جواز ارسال
الملائكة الى غير النبي مع انه لا يجوز ذلك فاجاب عنه بالمعارضة بمدلول الآية الذي
لا مرد له ولا استبعاد في ان يكون للنبي صلى الله عليه وآله خليفة تقرب مرتبته
من مرتبته في التأييد من عند الله وبحديث الملك وان لم يكن نبيا يوحى اليه فان
المخالفين ايضا يروون عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان في امتي محدثين يعني
يحدثهم الملك ويسددهم فان قالوا فان الخليفة هو حكمهم بفتح الكاف يعني هو السيد
المتحاكم اليه فقل اذا لم يكن الخليفة مؤيدا محفوظا من الخطأ فكيف يخرج الله ويخرج
عباده من الظلمات الى النور وقد قال الله سبحانه الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ثم وقف
يعني ابا جعفر عليه السلام فقال يعني ألياس من مصيبة اي قضية مشكلة ومسألة معضلة ما هي في
السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف يعني ليس حكمها يوجد في السنة ولا في الحكم الذي
ليس فيه اختلاف ولا في القرآن ان تظهر يعني تلك المشكلة وهو مفعول أبى مع الجملة الحالية التي
بعده والعائد في حكمه راجع الى الله ان الله قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الارض اي في
الخارج من انفسهم كالمال او في انفسهم كالدين فهذا اشارة الى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم جل الحدود اي مجلاتها وتفسيرها عند الحكم بفتح الكاف يعني
الحجة ولفظ من اما اسم موصول فيكون اسم ليس او حرف جر فيكون من في حكمه صلة للخروج

ذ من حكمه م

الذي يتضمنه معنى القضاء في قاضٍ اي قاضٍ خارج من حكمه بالصواب ما خصّ علي
به يعني الخلافة والامامة وكانه سقط من قلم الناسخ ويحتمل ان يكون من كلام الرجل بما
انكم يعني خلافة ابي بكر وابي فلان كناية عن عمر واصحابه يعني عمر وعثمان واحدة مقدّمة
يعني تخصيص علي بالخلافة والامامة فقد تقدم من رسول الله صلى الله عليه وآله وفاتكم واحدة
مؤخرة يعني فتنة خلافة ابي بكر فقد تاخرت عن ذلك وقد اتكم فقوله ثانيًا الا انا سوا
الى الخ بيان للاولين والمخاطب باحديهما الشيعة وبالاخرى مخالفوهم وقد تبين من
هذا الحديث معنى انزال القرآن في ليلة القدر مع ما ثبت انه انزل نجومًا في نحو من عشرين
سنة وقد تكلف المفسرون في تفسيره بتكلفات بعيدة مثل قولهم انه انزل الى السماء الدنيا
جملة في ليلة القدر ثم انزل منه الى الارض نجومًا في تلك المدة و مثل قولهم ان ابتداء
نزوله كان في ليلة القدر ومثل قولهم انا انزلنا القرآن في شان ليلة القدر وهو قوله تعالى
ليلة القدر خير من الف شهر الى غير ذلك ويأتي ما يقرب من الاول عن الصادق ع
في باب متى نزل القرآن من ابواب القرآن وفضائله من كتاب الصلوة ان شاء الله والمستفاد
من هذا الحديث ان معنى انزاله في ليلة القدر انزال بيانه بتفصيل مجمله وتاويل متشابهه
وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم انزاله بحيث يكون هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان كما قال سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن يعني في ليلة القدر
منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان تثنية لقوله عز وجل انا انزلناه
في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم امرًا من عندنا انا كنا مرسلين
فقوله فيها يفرق وقوله والفرقان معناهما واحد وروي في معاني الاخبار باسناده عن الصادق ع
ان القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به انتهى ويأتي هذا الحديث مسندًا

هذا من كلام ابي جعفر عليه السلام
في الكلام حذف يعني قال ما خص
علي عليه السلام به منه

في آخر كتاب الصلوة ان شاء الله تعالى وقد قال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي حين
انزلناه نجومًا فاذا قرأناه عليك حينئذ فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه في
ليلة القدر بانزال الملائكة والروح فيها عليك وعلى اهل بيتك من بعدك بتفريق المحكم
من المتشابه وبتقدير الاشياء وتبيين احكام خصوص الوقائع التي تصيب الخلق في تلك
السنة الى ليلة القدر الآتية هذا ما استفدته من مجموع هذا الحديث مع ما يأتي من
الاخبار في هذا الباب وفي باب ليلة القدر من كتاب الصيام وفي بعض اخبار ذلك
الباب انه لم ينزل القرآن الا في ليلة القدر وانه لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن
وقال في الفقيه تكامل نزول القرآن ليلة القدر وهو مؤيد لما قلناه كا وعن ابي
عبد الله عليه السلم قال بينا ابي عليه السلم جالس وعنده نفر اذ استضحك حتى اغرورقت
عيناه دموعًا ثم قال هل تدرون ما اضحكني قال فقالوا لا قال زعم ابن عباس انه
من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك
بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف والحزن قال فقال ان الله تعالى
يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت
يا ابن عباس انشدك الله تعالى هل في حكم الله تعالى اختلاف قال فقال لا فقلت ما ترى
في رجل ضرب رجلا اصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب واتى رجل آخر فاطار كفه
فاتي به اليك وانت قاضٍ كيف انت صانع قال اقول لهذا القاطع اعطه دية كفه واقول
لهذا المقطوع صالحه على ما شئت وابعث به الى ذوي عدل قلت جاء الاختلاف في
حكم الله تعالى ونقضت القول الاول ابى الله تعالى ان يحدث في خلقه شيئًا من الحدود
ليس تفسيره في الارض اقطع قاطع الكف اصلا ثم اعطه دية الاصابع هكذا حكم الله تبارك

تنزل
وتعالى ليلة فيها امر ان محمد تها صيد بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فادخل الله
النار كما اعمى بصرك يوم جحدتها على بن ابي طالب عليه السلام قال فلذلك عمي بصري قال وما
علمك بذلك فوالله ان عمى بصري الا من صفقة جناح الملك قال فاستضحكت ثم تركته
يومه ذلك لسخافة عقله ثم لقيته فقلت يا بن عباس ما تكلمت بصدق مثل امس قال لك علي
بن ابي طالب ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة وان لذلك الامر
ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت من هم فقال انا واحد عشر من صلبي ائمة
محدثون فقلت لا اراها كانت الا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتبدى لك الملك
الذي يحدثه فقال كذبت يا عبد الله رأت عيناي الذي حدثك به علي ولم تره عيناه
ولكن وعى قلبه ووقر في سمعه ثم صفقك بجناحه فعميت قال فقال ابن عباس ما اختلفنا
في شيء فحكمه الى الله فقلت له فهل حكم الله في حكم من حكمه بامرين قال لا فقلت هاهنا هلكت
واهلكت بيان اغره وقت اضيعال من الغرق قالوا ربنا الله ثم استقاموا
يعني وحدوا الله ثم استقاموا على طاعة الله وطاعة رسوله كما ينبغي من غير تخلف
نعني بهم المعصومين صلوات الله عليهم هل رأيتم الملائكة اشار به الى قوله سبحانه
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا و
ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة صدقت صدقه
على سبيل التهكم وابعث به الى ذوي عدل اي ارسله الينا لتقدير الحكومة في الاصابع تحاكم
الاختلاف لعدم امكان الاتفاق في مثله ليلة ينزل فيها امر يعني ليلة القدر وقال الله تعالى
انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم وقال انا انزلناه في ليلة
القدر الى قوله من كل امر وجحدتها يعني تلك الليلة قال فلذلك عمى بصري هذا الكلام

تصديق واقرار منه له عليه السلام قال وما علمك بذلك يعني قال ابن عباس لابي
من اين علمت ان ذلك سبب عماي كانه تعجب من علمه بما هو من الغيب فوالله هذا
من كلام الضال وعليه السلام معترض ولم تره عيناه هذا من تتمة كلام الملك والعائد في عيناه
راجع الى علي عليه السلام يعني لم تره عينا علي لانه ليس بملك ولا نبي وياتي ما يؤيد هذا التفسير
في هذا الباب ووقر في سمعه اي ثبت فيه واستقر من الوقر بمعنى النقرة في الصخرة وفي
الحديث التعلم في الصغر كالوقر في الحجر اراد انه يثبت في القلب ثبات النقرة في الحجر وما
اختلفنا في شيء فحكمه الى الله اشار به الى قوله عز وجل وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله
اي مردود اليه كانه نفى بهذا الكلام ان يكون في الامة من علم حكم المختلف فيه فاحتج
عليه بانه اذا كان الحكم مردودا الى الله وليس عند الله في الواقع الا حكم واحد فكيف
يحكمون تارة بامر وتارة بامر اخر وهل هذا الا تخالف الله سبحانه في احد الحكمين الذي هو
سبب الهلاك والاهلاك كا بهذا الاسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله تعالى
في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين
انما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله تعالى ومن حكم بامر فيه
اختلاف فرأى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في ليلة القدر الى
ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس
بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب
المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم
بيان فسر عليه السلام الحكيم بالمحكم وضمن قوله والمحكم ليس بشيئين وفسر المحكم بما لا

وبهذا قد عرف النبي العدوي [illegible]
[illegible]

لا يحتمل غير معناه كما هو المشهور في تفسيره لانه هو الذي ليس بشيئين وانما هو شيء واحد لا اختلاف
فيه واما الذي يحتمل غير معناه فهو شيئان ولا بد فيه من الاختلاف وما احكم هذا الحديث
في ابطال القول بالاجتهاد والرأي واجبنه وكما نراه عليه السلام يعلم الله الخاص العلم اللدني
المتعلق بمعرفة اسرار المبدأ والمعاد وما يخصهم اعني غير المتعلق بافعال العباد وبالمكنون العجيب
المخزون ما عجب من ذلك صونه من غير اهله لعدم احتمال افهام الجمهور له كما قال امير المؤمنين
اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة كا بهذا
الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول انا انزلناه في ليلة القدر
صدق الله عز وجل انزل الله القرآن في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا ادري قال الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها
ليلة القدر قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وهل تدري لم هي خير من الف شهر قال لا
قال لانها تنزل فيها الملائكة والروح باذن ربهم من كل امر واذا اذن الله بشيء فقد رضيه
سلام هي حتى مطلع الفجر يقول يسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من اول ما يهبطون
الى مطلع الفجر ثم قال في بعض كتابه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة في انا
انزلناه في ليلة القدر وقال في بعض كتابه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين يقول في الاية الاولى ان محمدا حين يموت يقول اهل الخلاف لامر الله تعالى
مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله فهذه فتنة اصابتهم خاصة وبها
ارتدوا على اعقابهم لانهم ان قالوا لم تذهب فلا بد ان يكون لله تعالى فيها امر واذا اقروا
بالامر لم يكن له من صاحب بد بيان روي ان النبي صلى الله عليه وآله اري له في منام

ان

ان القردة تصعد منبره فيرد الناس عن الدين القهقرى فغمه ذلك فنزل عليه جبرئيل عليه السلام
بهذه السورة تسلية له عليه السلام واخبره ان بني امية يملكون الامر من بعده الى الف شهر و
تاتي هذه الرواية في باب نتف من حديث القطايع من هذا الكتاب وفي باب ليلة القدر من كتاب
الصيام بادنى تفاوت فقوله تعالى خير من الف شهر يعني خير من الف شهر يملك فيها بنو امية
الامر بعدك ليس لهم فيها ليلة القدر ولا احد من اصحابك وباهل بيتك من بعدك بنزول
الامر لهم فيها وبشيعتهم بقضاء حوائجهم فيها قوله اذا اذن الله بشيء فقد رضيه الاذن بالرضا
وحاصل معنى آخر الحديث والله اعلم ثم قال انه الفتنة في هذه السورة فتنتان فتنة
تصيب الذين ظلموا منهم خاصة وهي انكارهم لليلة القدر بعد النبي صلى الله عليه وآله
اصلا ورأسا وارتدادهم على اعقابهم كفرا ونفاقا واصحاب هذه الفتنة ليسوا
مخاطبين بهذه الاية لانهم ليسوا باهل الخطاب ولا ينفعهم النصح وفتنة اخرى لا تصيبن
الذين ظلموا خاصة بل تعمهم وغير الظالمين وهي عدم المبالاة بمعرفة صاحب هذا الامر
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان ليلة القدر بعده لمن وان تنزل الملائكة والروح
فيها على من واصحاب هذه الفتنة اهل الحيرة الذين لا يهتدون الى الحق سبيلا وهم
المخاطبون بهذه الاية يقول الله لهم اجتهدوا في معرفة الامور المذكورة وتعرفوها
من قبل ان يخرج طريق تعرفها من ايديكم وهذا معنى اتقاء الفتنة والاية الثانية نزلت
في جماعة فروا من الزحف في بعض الغزوات مرتدين على اعقابهم زعما منهم ان الرسول
صلى الله عليه وآله قد قتل حين نادى ابليس فيهم بذلك وهم في الحقيقة اهل الفتنة
الاولى المنكرون لبقاء ليلة القدر بعد الرسول بل لبقاء الدين ايضا يقول الله تعالى
لهم وما محمد الا كسائر الرسل الذين مضوا فانه سيمضي كما مضوا فاذا مضى مضى معه

الدين منقلبوا بعدما يا نكم كفارا اف لكم ولابنائكم كلا بل الدين باق بعده والامر باق
وصاحب الامر باق وليلة القدر باقية وتنزل الملئكة والروح فيها على صاحب الامر باق و
ما بقيت الدنيا واهلها وانه يكون بعد الرسول صلى الله عليه واله خليفة بعد خليفة ووصي بعد
وصي ونزول امر بعد نزول امر وبيان متشابهات بعد بيان متشابهات الى غير ذلك فقوله
يقول في الاية الاولى الى اخره اشارة الى ما قلناه وبيان لارتباط احدى الايتين بالاخرى
وتنبيه على ان الذين ظلموا في الاول هم المشار اليهم بالانقلاب على الاعقاب في الثانية بالجملة و
قوله اهل الخلاف لامر الله اشارة الى اصحاب الشر الاول وقوله وبها ارتدوا اشارة الى
انهم في الحقيقة هم المرتدون في تلك الفرقة على اعقابهم وانهم بهذه الفتنة ارتدوا وقوله لانهم
ان قالوا تعليل لقوله بعد ليلة القدر وارتدادهم عن الدين وذلك لانهم ان اعترفوا ببقاء
ليلة القدر فلا بد لهم من الاعتراف بالحق كما بيناه عليهم كا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
علي عليه السلام كثيرا ما يقول ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله صلى الله عليه واله وهو
يقرا انا انزلناه بتخشع وبكاء فيقولان ما اشد رقتك لهذه السورة فيقول رسول الله
لما رأت عيني ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي فيقولان وما الذي رايت وما
الذي يرى قال فيكتب لهما في التراب تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر قال
ثم يقول هل بقي شيء بعد قوله تعالى كل امر فيقولان لا فيقول هل تعلمان من المنزل اليه
بذلك فيقولان انت يا رسول الله فيقول نعم فيقول هل تكون ليلة القدر من بعدي فيقولان
نعم قال فيقول فهل ينزل ذلك الامر فيها فيقولان نعم قال فيقول الى من فيقولان لا ندري
فياخذ براسي فيقول ان لم تدريا فادريا هو هذا من بعدي قال فان كانا ليعرفان تلك الليلة
بعد رسول الله صلى الله عليه واله من شدة ما يداخلهما من الرعب بيان كثيرا ما يقول ما

اجتمع كان في الكلام تقديما وتاخيرا ولعله من الناسخ تقديره هكذا يقول كثيرا ما
اجتمع او هكذا كثيرا ما يقول اجتمع التيمي والعدوي وربما كان بيانا لنحو الاولين ويحتمل ان يكون
ما نافية بتقدير الا او يكون الكلام استفهام انكار لما رأت عيني اشارة الى الملائكة المنزلين
في تلك الليلة ووعى قلبي اشارة الى ما حدثته من تبيين الامور واحكام الاحكام و
لما يرى قلب هذا من بعدي يعني من الملائكة وتحديثهم اياه واشار بهذا الى امير المؤمنين
وقد مضى في خبر اخر ان وعا قلبه ووقر في سمعه فان كانا ليعرفان ان مخففة من المثقلة
وضمير الشان محذوف بقرينة لام التاكيد في الخبر يعني فانه الشان انهما كانا ليعرفان
البتة تلك الليلة بعد النبي صلى الله عليه واله لشدة الرعب الذي يداخلهما فيها كا وعن ابي
جعفر عليه السلام قال يا معشر الشيعة خاصموا بسورة انا انزلناه تفلجوا فوالله انها لحجة الله تعالى
على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه واله وانها لسيدة دينكم وانها لغاية علمنا يا
معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فانها لولاة الامر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه واله يا معشر الشيعة يقول الله تعالى
وان من امة الا خلا فيها نذير قيل يا ابا جعفر نذيرها محمد صلى الله عليه واله فقال صدقت
فهل كان نذير وهو حي من البعثة في اقطار الارض فقال السائل لا قال ابو جعفر عليه السلام
ارايت بعيثه اليس نذيره كما ان رسول الله صلى الله عليه واله في بعثته من الله تعالى نذير فقال بلى
قال فكذلك لم يمت محمد صلى الله عليه واله الا وله بعيث نذير قال فان قلت لا فقد
ضيع رسول الله صلى الله عليه واله من في اصلاب الرجال من امته قال وما يكفيهم
القران قال بلى ان وجدوا له مفسرا قال وما فسره رسول الله صلى الله عليه واله قال بلى
قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب عليه السلام قال

قال السائل يا ابا جعفر كانّ هذا امر خاص لا يحتمله العامة قال ابى الله ان يعبد الا سرّا
حتى يأتي اِبّانُ اَجَله الذي يظهر فيه دينه كما انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله
مع خديجة عليها السلم مستترا حتى امر بالاعلان قال السائل ينبغى لصاحب هذا الدين ان يكتم قال
اَوَما كتم على بن ابى طالب عليه السلم يوم اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ظهر امره قال بلى
قال فكذلك امرنا حتى يبلغ الكتاب اجله بان انما الحجة لله على الخلق قد مضى بان يكون ما
حجة لسيّدة دينكم اى لسيد حجج دينكم لغاية علمنا اى نهاية ما يحصل لنا من العلم كشفها
عن ليلة القدر التى يحصل لنا فيها غرائب العلم ومكنوناته وفى بعض النسخ غاية ما علمنا فانها
لولاة الامر خاصة اى هذه الآيات انما هى للائمة المعصومين بعد النبى صلى الله عليه وآله
وفيهم انها ليست لغيرهم يعنى هذا الانزال انما هو عليهم بعده وهذا الانذار انما يكون بهم
بعده وارسال الامر المذكور فيها انما هو اليهم خاصة وان من امة الا خلا فيها نذير
يعنى لا بد لكل امة من نذير حي يكون بين اظهرهم ينذرهم فى كل زمان وكذلك كان ما
كانت الدنيا نذيرها محمد يعنى نذير هذه الامة محمد صلى الله عليه وآله صدقت صدقه
باعتبار نذارته صلى الله عليه وآله للامة كافة بلا واسطة بينه وبين الله تعالى ثم اخذ فى
الاحتجاج على السائل للاضطرار الى النذير فى كل قرن حتى فى قرنه صلى الله عليه وآله لمن كان
فى اقطار الارض بعيدا منه من البعثة اى من جهة بعثته محمد صلى الله عليه وآله اصحابه الى
اقطار الارض وهى جمعت جمع بعث بمعنى المبعوث فاخطأ السائل حين انكر ذلك
فنبهه على خطائه بقوله ارأيت بعيثه اليس نذيره يعنى بل انما يكون من بعثه من اصحابه
الى اقطار الارض نيابة عن نفسه نذيره فى بعثته كما انه هو نذير من الله فى بعثته فكذلك
لم يمت محمد الا وله بعيث نذير يعنى كما كان الامر فى حال حيوة الرسول كذلك يكون

بعد موته فلم يمت محمد الا وله خليفة قد بعثه الى الخلق لانذارهم وهكذا لكل خليفة
ما بقيت الدنيا والا لزم ان يكون الرسول قد ضيّع من فى اصلاب الرجال من امته كما
لو لم يبعث فى حال حيوته الى من غاب عنه فى اقطار الارض لكان قد ضيعهم ابّان اجله
بتشديد الباء الموحدة يعنى وقت حلول اجله كا وعن ابى جعفر عليه السلم قال لقد خلق الله
تعالى ليلة القدر اول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها اول نبى يكون واول وصى
يكون ولقد قضى ان يكون فى كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الامور الى مثلها من السنة
المقبلة من جحد ذلك فقد رد على الله تعالى علمه لانه لا يقوم الانبياء والرسل و
المحدثون الا ان يكون عليهم حجة بما يأتيهم فى تلك الليلة مع الحجة التى يأتيهم بها جبرئيل
عليه السلم قلت والمحدثون ايضا يأتيهم جبرئيل عليه السلم او غيره من الملئكة قال اما الانبياء
والرسل فلا شك ولا بد لمن سواهم من اول يوم خلقت فيه الارض الى آخر فناء الدنيا ان تكون
على اهل الارض حجة ينزل ذلك فى تلك الليلة الى من احب من عباده وايم الله لقد
نزل الروح والملئكة بالامر فى ليلة القدر على آدم وايم الله ما مات آدم الا وله وصى
وكل من بعد آدم من الانبياء قد اتاه الامر فيها ووضع لوصيه من بعده وايم الله ان
كان النبى ليؤمر فيما يأتيه من الامر فى تلك الليلة من آدم الى محمد صلى الله عليه وآله
ان اوص الى فلان ولقد قال الله تعالى فى كتابه لولاة الامر من بعد محمد صلى الله عليه وآله
خاصة وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف
الذين من قبلهم الى قوله فاولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمى ودينى وعبادتى
بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبى الذى يليه يعبدوننى لا يشركون
بى شيئا يقول يعبدوننى بايمان لا نبى بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن قال غير ذلك

فأولئك هم الفاسقون فقد مكّن ولاة الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله بالعلم ونحن
هم فاسألونا فان صدقناكم فأقرّوا وما انتم بفاعلين اما علمنا فظاهر واما ابّان اجلنا
الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف فان له اجلا من ممر الليالي و
الايام اذا اتى ظهر وكان الامر واحدا وايم الله لقد قضى الامر ان لا يكون بين المؤمنين
اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد علينا ولنشهد على شيعتنا ولتشهد شيعتنا
على الناس ابى الله تعالى ان يكون في حكمه اختلاف او بين اهل علمه تناقض ثم قال ابو جعفر ع
فضل ايمان المؤمن بجملة انا انزلناه وبتفسيرها على من ليس مثله في الايمان بها كفضل الانسان
على البهائم وان الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا لكمال عذاب الآخرة
لمن علم انه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين ولا اعلم ان في هذا الزمان جهادا
الا الحج والعمرة والجوار قال وقال رجل لابي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله لا تغضب علي قال لماذا
قال لما اريد ان اسألك عنه قال قل قال ولا تغضب قال ولا اغضب قال ارأيت قولك
في ليلة القدر وتنزل الملائكة والروح فيها الى الاوصياء يأتونهم بامر لم يكن رسول الله ص
قد علمه او يأتونهم بامر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه وقد علمت ان رسول الله
مات وليس من علمه شيء الا وعلي عليه السلام له واع قال ابو جعفر عليه السلام ما لي ولك ايها الرجل
ومن ادخلك علي قال ادخلني عليك القضاء لطلب الدين قال فافهم ما اقول لك ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به لم يهبط حتى اعلمه الله تعالى علم ما قد كان وما سيكون
وكان كثير من علمه ذلك جملا يأتي تفسيرها في ليلة القدر وكذلك كان علي بن ابي طالب ع
قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله
قال السائل او ما كان في الجمل تفسير قال بلى ولكنه انما يأتي بالامر من الله تعالى

في ليالي القدر الى النبي صلى الله عليه وآله والى الاوصياء افعل كذا وكذا لامر قد كانوا
علموه امروا كيف يعملون فيه قلت فسر لي هذا قال لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله
الا حافظا لجملة العلم وتفسيره قلت فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو قال الامر و
اليسر فيما كان قد علم قال السائل فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا قال هذا
مما امروا بكتمانه ولا يعلم تفسير ما سألت عنه الا الله تعالى قال السائل فهل يعلم الاوصياء
ما لا يعلم الانبياء قال لا وكيف يعلم وصي غير علم ما اوصي اليه قال السائل فهل يسعنا
ان نقول ان احدا من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر قال لا لم يمت نبي الا وعلمه في جوف
وصيه وانما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد قال
السائل وما كانوا علموا ذلك الحكم قال بلى قد علموه ولكنهم لا يستطيعون امضاء شيء
منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون الى السنة المقبلة قال السائل يا ابا جعفر لا استطيع
انكار هذا قال ابو جعفر من انكره فليس منا قال السائل يا ابا جعفر ارأيت النبي صلى الله
عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه قال لا يحل لك ان تسأل عن هذا
اما علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي الا والوصي الذي بعده يعلمه اما هذا العلم
الذي تسأل عنه فان الله تعالى ابى ان يطلع الاوصياء عليه الا انفسهم قال السائل يا ابن
رسول الله كيف اعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ
سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلث وعشرين فانك ناظر الى
تصديق الذي سألت عنه قال وقال ابو جعفر عليه السلام لما ترون من بعثه الله تعالى
بالشقاء على اهل الضلالة من اجناد الشياطين وازواجهم اكثر مما ترون خليفة الله
الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة قيل يا ابا جعفر وكيف يكون شيء اكثر من الملائكة

قال كان شاء الله تعالى قال السائل يا ابا جعفر اني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لانكروه
قال كيف ينكرونه قال يقولون ان الملائكة اكثر من الشياطين قال صدقت افهم عني ما اقول
انه ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلال ويزور امام الهدى
عددهم من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال
قيض الله تعالى من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى
لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سأل ولي الامر عن ذلك لقال رأيت شيطانا اخبرك
بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها وايم الله ان من صدق بليلة
القدر ليعلم انها لنا خاصة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حين دنا موته هذا وليكم من بعدي
فان اطعتموه رشدتم ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر ومن آمن بليلة القدر ممن على
غير رأينا فانه لا يسعه في الصدق الا ان يقول انها لنا ومن لم يقل فانه كاذب ان الله تعالى
اعظم من ان ينزل الامر مع الروح والملائكة الى كافر فاسق فان قال انه ينزل الى الخليفة الذي
هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء وان قالوا انه ليس ينزل الى احد فلا يكون ان ينزل شيء الى
غير شيء وان قالوا وسيقولون ليس هذا بشيء فقد ضلوا ضلالا بعيدا بيان لعل السر في كون
خلق ليلة القدر مع اول خلق الدنيا وخلق اول نبي ووصي يكون فيها ان ليلة القدر يقدر
فيها كل امر يكون في الدنيا ويقدر فيها كل شيء يوجد في العالم وتنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم من كل امر الى نبي ووصي كما تقرر ذلك كله في النصوص وتعيين الوصي للنبي
انما يكون في تلك الليلة فلو كانت الدنيا متقدمة على ليلة القدر لزم ان يكون امورها
قبله بعضها وتقديرها ولو كانت ليلة القدر متقدمة على الدنيا لزم ان لا تنزل الملائكة و
الروح فيها لفقد المنزل اليه ثم ان الدنيا انما كانت دنيا لدنوها من [illegible]

الى الآخرة فيهما حالتان للانسان فلا دنيا قبل انسان ولا انسان قبل نبي او وصي
اذ لا يقوم هذا النوع الا بحجة كما يأتي بيانه من الاخبار فخلق النبي الاول والوصي الاول
من حيث كونه وصيا انما يكون في ليلة القدر ولا ليلة قدر ولا دنيا الا وفيها نبي او
وصي ولا نبي ولا وصي الا ولهما ليلة قدر فقد رد على الله علمه لان علم الله في الامور
المتجددة في كل سنة لا بد ان ينزل في ليلة القدر الى الارض ليكون حجة على الانبياء
والمحدثين لنبوتهم وولايتهم فالراد لليلة القدر هو الراد على الله علمه الجاحد لكون
علمه في الارض فلا تنك اي فاتيان جبرئيل لم يعرض عليه السلام لجواب السائل بل اعرض عنه
الى غيره تنبيها له على ان هذا السؤال غير مهم له وانما المهم له التصديق بنزول الامر على
الاوصياء ليكون حجة لهم على اهل الارض واما ان النازل بالامر هل هو جبرئيل او غيره
فليس العلم به مهما له او انه لم ير المصلحة في اظهار ذلك له لكونه اجنبيا كما يشعر به قوله
فيما بعد وما انتم بفاعلين ووضع بالنون عوضا عن الفنا فاليه عطف على الا
بايمان لا نبي بعد محمد يعني نفي النزول عبارة عن ان لا يعتقد النبوة في الخليفة الظالم
الغاصب امره ومن قال غير ذلك هذا تفسير لقوله تعالى ومن كفر بعد ذلك فاولئك
هم الفاسقون يعني ومن كفر بهذا الوعد بان قال ان مثل هذا الخليفة لا يكون الا نبيا
ولا نبي بعد محمد فهذا الوعد غير صادق او كفر بهذا الموعود بان قال اذا ظهر ان
هذا نبي او قال هذا ليس بخليفة لاعتقاده التلازم بين الامرين فقوله عليه السلام ضرب ذلك
اشارة الى الامرين والسر في هذا التفسير ان العامة لا يعتقدون مرتبة متوسطة بين
مرتبة النبوة ومرتبة آحاد اهل الايمان من الرعية في العلم اللدني بالاحكام ولهذا
ينكرون امامة ائمتنا عليهم السلام زعما منهم انهم كانوا من آحاد الناس فاذا سمعوا منهم

من عذاب العظم زعموا انهم عليهم السلم يدعون النبوة لانفسهم لكان عذاب الاخرة اى تحمل العذاب
عليهم والجوار اى قضاء حق المجاورة والصبر على اذى الجار والعشرة كان عليهم السلم اشبه العبادات
الثلث بالجهاد وجعلناها عوضا عنه فى هذا الزمان لما فيها من جهاد النفس على مشاقها
ولاسيما ما يحمل من اذى الاعداء الجاحدين للحق وتنزل الملائكة بصيغة المصدر مجرورا
عطفا على ليلة القدر يعنى ما قولك فى شان ليلة القدر وفى تنزل الملائكة والروح فيها
حملا كان المراد بالحمل العلم بها على الوجه الكلى المنطبق على جزئياتها فردا فردا بحيث لا يفوت
معلوم ولكن من دون الخصوصيات والتعينات ولما كان فهم ذلك متعسرا على السائل
اخذ يكرر هذا السؤال ويقرر شبهته ان الجملة ان كانت مشتملة على كل ما اشتمل عليه التفسير فما
الذى يأتيهم فى ليلة القدر من العلم وان لم تكن مشتملة على الجميع وكان بقى من العلم ما لم يأتهم
بعد وانما يأتيهم فى ليالى القدر فيلزم ان لا يعلم الرسول صلى الله عليه واله ذلك الشئ
الامر واليسير يعنى خصوص الامر وصولته اذ قد تشخص وتعين وصار بحيث تيسر لهم افادته الى
الناس جزئيا مخصوصا فانه كان قد علم يعنى على الوجه الكلى المجمل لافادة المذكور ولما كرر
السائل سؤاله واعاد بعد هذا الجواب الواضح ما كان فيه اولا وجزم عليه السلم بانه ليس من
شانه ان يفهم ذلك عدل عن جوابه بالبيان الى جوابه بالامر بالكتمان وانه لا يعلم تفسير ذلك
وبيانه لمثل هذا الرجل بحيث يفهم او يسكت سوى الله سبحانه اذ الامام انما هو سبب
وانما المعلم فاتح للتعلم ومعد له لان يصير بحيث يفهم من الله عز وجل ما يلقيه اليه وامروا
بكتمانه لانهم عليهم السلم امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم فمن لم يكن مستعدا بعقله صالحا
لفهمه وجب كتمان ذلك الامر عنه هل كان يأتيه فى ليالى القدر هذه هى المرة التاسعة لسؤاله
ذلك وحيث جزم عليه السلم عليه السؤال ومنا اصبغ بابى واتى على غاطبته والرقوة فى

جوابه صلوات الله عليه ان تطلع من باب الافعال والمراد بالاطلاع الكاشف عن سر الامر
على ما هو عليه الا انفسهم يعنى الا اطلاع كل منهم صاحبه ناظر الى تصديق الذى سالت
يعنى ينكشف لك بعلامة انها ليلة القدر اذا تشوقت الى ذلك باخلاص منك
لما ترون مبتدا واللام المفتوحة لتاكيد الحكم وخبره اكثر مما ترون خلفة الله التى
الله كما شاء الله انما اجاب عليه السلم بذلك لان سؤاله كان متقطعا مع انه لم يلزم من كلامهم
عليهم السلم ذلك اذ لا يجب ان يكون كل ملك مرئيا لهم حينئذ لجواز ان لا يكون الكل مبعوثين
للخليفة او يكون الكل مبعوثين له ولكن لا يكونون مشهودين لهم ولهذا لما اعاد السائل
هذا السؤال اعرض عن جوابه بعد تصديقه الاجمالى الى قوله افهم عنى ما اقول لك
خلق الله جوابه اذا من الشياطين بعد دهم لا منافاة بين هذا وما سبق من انما ترون
من الشياطين يكون اكثر مما ترون من الملائكة لجواز ان يرون جميع الشياطين ولا يرون
جميع الملائكة بل بعضها خاصة وبعلمه الضلالة من الاعلام منكرا اى لنا الى الخليفة الذى
هو عليها اى على الضلالة وان قالوا سيقولون اى ان قالوا ليس ينزل الى احد فيقولون
بعد التنبه انه ليس بشئ **باب ان الحجة لا تقوم لله على خلقه الا بامام** كا
محمد عن ابن عيسى عن ابن ابى عمير عن الخراز عن داود الرقى عن العبد الصالح عليه السلم قال
ان الحجة لا تقوم لله على خلقه الا بامام حتى يعرف كا الاثنان عن الوشا قال سمعت الرضا
يقول ان ابا عبد الله عليه السلم قال الحديث كا احمد عن محمد بن الحسن عن عباد بن سليمان عن سعد
بن سعد عن محمد بن عمارة عن ابى الحسن الرضا عليه السلم مثله بيان حتى يعرف بالتشديد من
التعريف اى يعرفهم الله او يعرفهم الطريق الى الله ومعالم الدين او يدلهم على المعرفة
ويحتمل البناء للمفعول مخففا او مشددا والضمير عايدا الى الله ويؤيد الاول ما فى

في الباب الثاني كا محمد عن احمد عن البرقي عن خلف بن حماد عن ابان بن تغلب قال قال ابو
عبد الله عليه السلام الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق بيان يعني انها تكون قبل الخلق
وبعدهم كما تكون معهم ولهذا بدأ الله سبحانه اولا بخلق الخليفة ثم خلق الخليقة كما قال عز
وجل اني جاعل في الارض خليفة ويأتي في الباب الآتي ان آخر من يموت الامام وثبت
انه اذا قبض الله تعالى القائم خربت الدنيا وفني الخلق كلهم والغرض من هذا الحديث
بيان وجوب استمرار وجود الحجة في العالم وابتداء وبقاء العالم عليه باب
ان الارض لا تخلو من حجة كا العدة عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن الحسين بن ابي العلاء قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام تكون الارض ليس فيها امام قال لا قلت يكون امامان
قال لا الا واحدهما صامت كا الثلثة عن ابن بزيع وسعدان بن مسلم عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سمعته يقول ان الارض لا تخلو الا وفيها امام كيما ان زاد المؤمنون شيئا ردهم
وان نقصوا شيئا اتمه لهم كا محمد عن احمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن
سليمان العامري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما زالت الارض الا ولله فيها الحجة يعرف الحلال
والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله كا احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسين بن ابي العلاء
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له تبقى الارض بغير امام قال لا كا علي عن العبيدي عن
يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال قال ان الله لم يدع الارض بغير عالم
ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل كا محمد عن احمد عن الحسين عن القاسم بن محمد عن علي
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى اجل واعظم من ان يترك الارض
بغير امام عادل كا علي بن محمد عن سهل عن السراد وعلي عن ابيه عن السراد عن الشحام وهشام
بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق عن ثقة من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ان امير المؤمنين

عليه السلام قال اللهم انك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك كا علي عن محمد بن عيسى عن
محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال والله ما ترك الله ارضا منذ قبض
الله آدم عليه السلام الا وفيها امام يهتدى به الى الله وهو حجته على عباده ولا تبقى الارض
بغير امام حجة لله على عباده كا بهذا الاسناد عن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
تبقى الارض بغير امام قال لو بقيت الارض بغير امام لساخت بيان يعني انخسفت باهلها
وذهبت بهم كا الاثنان عن بعض اصحابنا عن ابي علي بن راشد قال قال ابو الحسن عليه السلام ان
الارض لا تخلو من حجة وانا والله ذلك الحجة كا علي عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي
الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له اتبقى الارض بغير امام قال لا قلت فانا نروى عن ابي
عبد الله عليه السلام انها لا تبقى بغير امام الا ان يسخط الله على اهل الارض او على العباد
فقال لا لا تبقى اذا لساخت كا الاثنان عن الوشاء قال سألت الرضا عليه السلام هل تبقى الارض
بغير امام قال لا قلت انا نروى انها لا تبقى الا ان يسخط الله تعالى على العباد قال لا تبقى اذا
لساخت كا علي عن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله المؤمن عن ابي هراسة عن ابي جعفر عليه السلام قال لو ان
الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله كا محمد عن احمد عن محمد بن سنان
عن ابن الطيار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو لم يبق في الارض الا اثنان لكان
احدهما الحجة كا العدة عن البرقي عن علي بن اسمعيل عن ابن سنان عن حمزة بن الطيار مثله وزاد
او الثاني الحجة والشك من احمد بن محمد كا القمي عن محمد عن احمد عن العبيدي كا محمد بن الحسن عن سهل
عن العبيدي عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو بقي اثنان لكان
احدهما الحجة على صاحبه كا محمد عمن ذكره عن الخشاب عن جعفر بن محمد عن كرام قال قال ابو عبد الله
عليه السلام لو كان الناس رجلين لكان احدهما الامام وقال ان آخر من يموت الامام

لئلا يحتج احد على الله تعالى انه تركه بغير حجة لله عليه ﴿كا﴾ احمد عن محمد بن الحسن عن النهدي عن
ابيه عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول لو لم يكن في الارض الا اثنان
لكان الامام احدهما

## باب طبقات الانبياء والرسل عليهم السلم

﴿كا﴾ محمد عن احمد عن ابي يحيى
الواسطي عن هشام بن سالم ودرست عنه قال قال ابو عبد الله عليه السلم الانبياء والمرسلون على اربع
طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه
في اليقظة ولم يبعث الى احد وعليه امام مثل ما كان ابرهيم على لوط عليهما السلم ونبي يرى في منامه
ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا او كثروا كيونس قال الله تعالى
ليونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون ثلثين الفا وعليه امام والذي
يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو امام مثل اولي العزم وقد كان ابرهيم
عليه السلم نبيا وليس بامام حتى قال الله تعالى له اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي
فقال الله لا ينال عهدي الظالمين من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما

بيان منبأ في نفسه لا يعدو غيرها يحتمل معنيين احدهما ان يكون المراد به انه يوحى اليه في نفسه من غير ان
يرى ملكا او يسمع صوتا والثاني ان يكون المعنى انه يوحى اليه امر نفسه فقط لا يتجاوز
حكمه الى غيره ويسمع الصوت اي صوت الملك في المنام واليقظة ﴿كا﴾ محمد بن الحسن عن ذكره عن
محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن الشحام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله تعالى
اتخذ ابرهيم عليه السلم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا
وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما
فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن عظمها في عين ابرهيم قال ومن
ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي

بيان انما رتبت

اي انباء الملك في نومه اما بان يراه فيه او يسمع صوته [uncertain]

هذه الخصال والمكارم بعضها على بعض لان كل لاحق منها يشتمل على سابقه مع زيادة فضيلة
عليه وذلك لان النبوة لا تحصل الا بعد العبودية والرسالة لا تاتي الا بعد النبوة
والخلة لا تكون الا بعد الرسالة والامامة لا تعطى الا بعد الخلة فهي اشرف المقامات
﴿كا﴾ علي بن محمد عن سهل عن محمد بن الحسين عن اسحق بن عبد العزيز ابي السفاتج عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلم مثله الى قوله الظالمين ﴿كا﴾ العدة عن ابن عيسى عن السراد عن هشام بن سالم
عن يزيد الكناسي قال سألت ابا جعفر عليه السلم اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله
على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله
اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما
دمت حيا قلت فيومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى
في تلك الحال اية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من
سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله عز
وجل على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة
وهو صبي صغير اما تسمع لقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى
سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس
اجمعين وليس تبقى الارض يا ابا خالد يوما واحدا بغير حجة لله على الناس منذ يوم خلق الله
ادم عليه السلم واسكنه الارض فقلت جعلت فداك اكان علي عليه السلم حجة من الله ورسوله على
هذه الامة في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله فقال نعم يوم اقامه للناس ونصبه علما و
دعاهم الى ولايته وامرهم بطاعته قلت فكانت طاعة علي عليه السلم واجبة على الناس في حيوة
رسول الله صلى الله عليه واله وبعد وفاته فقال نعم ولكنه صمت فلم يتكلم مع رسول الله

وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه واله على امته وعلى علي عليه السلام في حيوة رسول الله ص
وكانت الطاعة من الله ومن رسوله على الناس كلهم لعلي عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله ع
وكان علي عليه السلام حكيما عليما كا العدة عن احمد بن محمد بن يحيى الخثعمي عن هشام عن ابن ابي يعفور قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل و
عليهم دارت الرحى نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه واله وعليهم وعلى جميع
الانبياء بيان كانه كنى بالرحى عن الشرايع شبهها بالرحى لدورانها بين الانام مستمرة الى يوم القيمة
وشبه اولوا العزم بالماء الذي تدور عليه الرحى او كنى بالرحى عن الافلاك فانها تدور وتدوم
بوجود الانبياء ووجود آدم ولولاهم لما دارت ولما بقيت كما ورد في الحديث القدسي في
حق نبينا صلى الله عليه واله لولاك لما خلقت الافلاك **باب** الفرق بين الرسول
والنبي والمحدث كا العدة عن احمد عن البزنطي عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلام
عن قول الله تعالى وكان رسولا نبيا ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه و
يسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك
قلت الامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ثم تلا هذه الاية وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث بيان قوله ولا محدث انما هو في قراءة
اهل البيت عليهم السلام وهو بفتح الدال المشددة والذي يحدثه الملك وما في بابه انهم عليهم السلام محدثون
كا علي عن ابيه عن اسمعيل بن مرار قال كتب الحسن بن العباس المعروفي الى الرضا عليه السلام جعلت فداك اخبرني
ما الفرق بين الرسول والنبي والامام قال فكتب او قال الفرق بين الرسول والنبي والامام
ان الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما راى في منامه
نحو رؤيا ابرهيم عليه السلام والنبي ربما سمع الكلام وربما راى الشخص ولم يسمع والامام هو الذي

يسمع الكلام وربما راى الشخص ولم يسمع والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص بيان
نحو رؤيا ابرهيم يعني رؤياه في ذبح ابنه كما حكى الله عنه في القرآن وربما راى الشخص ولم يسمع كان
المراد به انه لم يجمع له بين الامرين كما يجمع للرسول كا محمد عن احمد عن السراد عن مومن الطاق قال سالت
ابا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي ياتيه جبرئيل قبلا فيراه
ويكلمه فهذا الرسول واما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا ابرهيم ونحو ما كان راى
رسول الله صلى الله عليه واله من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله
بالرسالة وكان محمد صلى الله عليه واله حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه
بها جبرئيل ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه وياتيه الروح ويكلمه و
يحدثه من غير ان يكون يرى في اليقظة واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين
ولا يرى في منامه بيان قبلا بضمتين وبفتحتين وبكسر وفتح اي عيانا ومقابلة
ونحو ما كان راى رسول الله يعني في المنام ويقال ان ذلك له كان في مدة ستة اشهر
قبل ان يوحى اليه في اليقظة وربما يقال ان قوله عليه السلام ان رؤيا المؤمن جزء من ستة
واربعين جزءا من اجزاء النبوة معناه ان نسبة مدة نبوته بطريق الرؤيا التي هي ستة اشهر
الى مجموع مدة نبوته التي كانت ثلث وعشرين سنة نسبة واحد الى ستة واربعين جمع له النبوة
اي عينت كا احمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن علي بن حسان عن ابن فضال عن علي بن يعقوب الهاشمي
عن مروان بن مسلم عن العجلي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت جعلت فداك ليست هذه
قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه و
النبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث

الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قال قلت اصلحك الله كيف يعلم ان الذي رأى
في النوم حق وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب و
ختم بنبيكم الانبياء بيان جملة القول في تحقيق حصول العلم في قلوب المستعدين له ان
حقائق الاشياء كلها مسطورة في اللوح المحفوظ وانما تفيض على قلوبنا من ذلك العالم
بواسطة القلم العقلي الكاتب في الواح نفوسنا كما قال عز وجل اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وقال سبحانه علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقلب الانسان صالح لان ينتقش فيه
العلوم كلها وهو كمرآة مستعدة لان يتجلى فيه حقيقة الحق في الامور كلها من اللوح المحفوظ
وانما خلى عما خلى عنه من العلوم اما النقصان في ذاته كقلب الصبي وهو يشبه نقصان صورة
المرآة كجوهر الحديد قبل ان يصيقل او لكثرة المعاصي والخبث الذي تراكم عليه من كثرة
الشهوات المانعة من صفائه وجلائه وهذا يشبه خبث المرآة وصداها او لعدوله
عن جهة الحقيقة المطلوبة لاستيعاب همته بتهيئة اسباب المعيشة وتفصيل الاعمال البدنية
المانعة من التأمل في الحضرة الربوبية والحقائق الخفية الالهية فلا ينكشف له الا ما هو
متفكر فيه وهذا يشبه كون المرآة معدولا بها عن جهة الصورة او الحجاب بينه وبين
المطلوب من اعتقاد سبق اليه منذ الصبى على سبيل التقليد والقبول بحسن الظن فان ذلك
يحول بينه وبين حقائق الحق ويمنع ان ينكشف في قلبه خلاف ما تلقفه من ظاهر التقليد و
هذا يشبه الحجاب المرسل بين المرآة وبين الصورة المطلوب رؤيتها او الجهل بالجهة التي
تقع فيها العثور على المطلوب فان طالب العلم ليس يمكنه ان يحصل العلم المطلوب الا
بالتذكر للعلوم التي تناسب مطلوبه حتى اذا ذكرها ورتبها في نفسه ترتيبا مخصوصا حصل
له المطلوب فاذا لم يكن عنده العلوم المناسبة لذلك لم يحصل له المطلوب وهذا يشبه



الجهل بالجهة التي فيها الصورة المطلوبة فهذه هي الاسباب المانعة لادراك الحقائق
ان العلوم التي ليست ضرورية انما تحصل في القلب تارة بالاكتساب بطريق الاستدلال
والتعلم ويسمى اعتبارا واستبصارا ويختص به العلماء والحكماء وتارة بهجومه على القلب كأنه
ألقي فيه من حيث لا يدري وهذا قد يكون مع عدم الاطلاع على السبب الذي منه استفيد ذلك
العلم وهو مشاهدة الملك الملقي في القلب ويسمى الهاما ونفثا في الروع ان كان نكتا
في القلب وحديث ملك ان كان نقرا في السمع ويختص بهما الاولياء والائمة وقد يكون
مع الاطلاع على ذلك ويسمى وحيا ويختص به الانبياء والرسل وكما ان الحجاب بين المرآة
والصورة يزال تارة بتحول اليد المتصرفة وتارة بهبوب ريح تحركه فكذلك استفادة
العلوم بالتعلم الالهي للانسان قد يكون بقوة فكرية المتصرفة في تجريد الصور عن الغواشي
والانتقال من بعضها الى بعض وقد تهب رياح الالطاف الالهية فتكشف الحجب والغواشي
عن عين بصيرته فيتجلى فيها بعض ما هو مثبت في اللوح الاعلى فيكون تارة عند المنام فيظهر
ما سيكون في المستقبل وتمام ارتفاع الحجاب يكون بالموت وبه يكشف الغطاء وتارة
ينقشع الحجاب بلطف خفي من الله فيلمع في القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرائب اسرار
الملكوت في اليقظة فربما يدوم وربما يكون كالبرق الخاطف ودوامه في غاية الندور
فلم يفارق الالهام وحديث الملك الاكتساب في العلم ولا في محله ولا في سببه ولكن
يفارقه في طريقه زوال الحجاب وجهته ولم يفارق الوحي الالهام والحديث في شيء
من ذلك بل في شدة الوضوح والنورية ومشاهدة الملك المفيد للعلم والكل مشترك
في انها بواسطة الملك الذي هو القلم كما قال عز وجل علم بالقلم ولعل الاشارة الى هذه
المراتب الثلث في قوله سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء

حجاب او يرسل رسولا قال بعض العلماء السر في اطلاع النبي على الملك الموحي دون غيره انه
لما استقل روحه بحبسه القدسية العقل بالعبودية التامة وزالت عنه غشاوة الطبيعة ورين المعصية بالكلية
وكانت نفسه قدسية شديدة القوى قوية الانارة لما تحتها لم يشغلها جهة فوقها عن جهة
تحتها فضبط الطرفين وسع الجانبين ولا يستغرقها جهتها الباطن عن جهتها الظاهر فاذا
توجهت الى الافق الاعلى وتلقت انوار المعلومات بلا تعليم بشري من الله يتعدى تأثيرها
الى قواها وتمثل صورة ما شاهده لروحها البشري ومنها الى الظاهر الكوني فتتمثل للحواس الظاهرة لا
سيما السمع والبصر لكونهما اشرف الحواس الظاهرة والطفهما فيرى شخصا محسوسا ويسمع كلاما منظوما
في غاية الجودة والفصاحة او يرى صحيفة مكتوبة فالشخص هو الملك النازل الحامل للوحي الالهي
والكلام هو كلام الله والكتاب كتابه وقد نزل كل منها من عالم الامر القولي القضائي وذاته
الحقيقية وصورته الاصلية الى عالم الخلق الكتابي القدري في احسن صورة واجمل كسوة كما تمثل
جبرئيل عليه السلم لنبينا صلى الله عليه واله في صورة دحية بن خليفة الكلبي الذي كان اجمل اهل
زمانه ويقال ما رآه في صورته الحقيقية الا مرتين وذلك انه صلى الله عليه واله سأله ان يريه
نفسه على صورته فواعده ذلك بحراء فطلع له جبرئيل عليه السلم فسد الافق من المشرق الى المغرب
وفي رواية كان له ستمائة جناح ورآه مرة اخرى على صورته ليلة المعراج عند سدرة المنتهى

**باب معرفة الامام والرد اليه** الاثنان عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال قال لي
ابو جعفر عليه السلم انما يعبد الله من يعرف الله فاما من لا يعرفه فانما يعبده هكذا ضلالا قلت
جعلت فداك فما معرفة الله قال تصديق الله تعالى وتصديق رسوله صلى الله عليه واله
وموالاة علي عليه السلم والايتمام به وبائمة الهدى عليهم السلم والبراءة الى الله تعالى من
عدوهم هكذا يعرف الله عز وجل **بيان** في بعض النسخ فاما من لا يعرف الله فانما

كانما شاء ويقوله هكذا الى عباده جماهير الناس وضلالا لا تميز لها وبدل **كا** الاثنان عن
الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابيه عن ابن اذينة عن غير واحد عن احدهما عليهما السلم انه قال لا يكون
العبد مؤمنا حتى يعرف الله ورسوله والائمة عليهم السلم وامام زمانه ويرد اليه ويسلم له ثم
قال كيف يعرف الاخر وهو يجهل الاول **بيان** يعني كيف يعرف امام زمانه وهو يجهل امير المؤمنين عليه السلم ومرتبته من الخلافة والامامة والوصاية **كا** محمد عن احمد عن السراد عن هشام
بن سالم عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلم اخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق
فقال ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه واله الى الناس اجمعين رسولا وحجة لله على جميع
خلقه في ارضه فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله واتبعه وصدقه فان معرفة الامام منا
واجبة عليه ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما فكيف يجب
عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما قال قلت فما تقول فيمن يؤمن
بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما انزل الله يجب على اولئك حق معرفتكم قال
نعم اليس هؤلاء يعرفون فلانا وفلانا قلت بلى قال اترى ان الله هو الذي اوقع في
قلوبهم معرفة هؤلاء والله ما اوقع ذلك في قلوبهم الا الشيطان لا والله ما الهم المؤمنين
حقنا الا الله **بيان** ويعرف حقهما في الموضعين عطف على النفي عطفا على المنفي يعرفون فلانا وفلانا
يعني بالخلفاء اراد عليه السلم انهم لما تفطنوا لوجوب الخليفة وتمكنوا من معرفته فالمانع
لهم من الاهتداء به هو الحق فليس المانع الا الشيطان لان الله عز وجل اقدرهم على
ذلك واعطاهم آلة المعرفة فوجب عليهم تحصيل معرفة الامام معرفة هؤلاء يعني
خلفاء رسول الله صلى الله عليه واله وفي هذا الحديث دلالة على ان الكفار ليسوا
مكلفين بشرائع الاسلام كما هو الحق خلافا لما اشتهر بين متأخري اصحابنا **كا** عنه

كلهم

عن احمد عن السراد عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول انما يعرف
الله تعالى ويعبده من عرف الله وعرف امامه منا اهل البيت ومن لا يعرف الله تعالى
ويعرف الامام منا اهل البيت فانما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا كا
الاشنان عن محمد بن جمهور عن فضالة عن ابن وهب عن ذريح قال سألت ابا عبد الله عن الائمة
بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال كان امير المؤمنين عليه السلام اماما ثم كان الحسن اماما ثم كان
الحسين اماما ثم كان علي بن الحسين اماما ثم كان محمد بن علي اماما من انكر ذلك كان كمن انكر
معرفة الله تعالى ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال قلت ثم انت جعلت فداك
فاعدتها عليه ثلث مرات فقال لي اني انما حدثتك لتكون من شهداء الله تعالى في ارضه
بيان قوله ثم انت تصديق او استفهام والسكوت على الاول تعزز وعلى الثاني
اما للتقية او لامر اخر وكانه عليه السلام اشار باخر الحديث الى قوله سبحانه الذين امنوا
بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم كا العدة
عن البرقي عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى
تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها بعيدا
ان الله تعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود
فمن وفى لله تعالى بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده
ان الله تعالى اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون
فقال اني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله
من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله

هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا من حيث
لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى
وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة
الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما نزل من عند الله تعالى خذوا زينتكم عند
كل مسجد والتمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانه اخبركم انهم رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار ان الله قد استخلص الرسل لامره ثم استخلصهم مصدقين بذلك
في نذره فقال وان من امة الا خلا فيها نذير تاه من جهل واهتدى من ابصر وعقل
ان الله تعالى يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكيف
يهتدي من لم يبصر وكيف يبصر من لم يتدبر اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته
واقروا بما نزل من عند الله واتبعوا اثار الهدى فانهم علامات الامانة والتقى واعلموا انه
لو انكر رجل عيسى بن مريم عليه السلام واقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن اقتصوا الطريق بالتماس المنار
والتمسوا من وراء الحجب الاثار تستكملوا امر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم بيان اشار
بالابواب الاربعة التوبة عن الشرك والايمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء
الى الحجج عليهم السلام كما يتبين فيما بعد واصحاب الثلثة اشارة الى من لم يهتد الى الحجج تاهوا تيها
حاروا حيرة والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي شروط للمغفرة
وعهود والمنار علم الطريق فمن اتقى الله اي من الشرك فيما امره خذوا زينتكم عند كل
مسجد كانه عليه السلام اشار بذكر الاتيين الى تاويل الزينة بمعرفة الامام والمسجد بمطلق
العبادة والبيوت ببيوت اهل العصمة والرجال بهم عليهم السلام استخلص استخص مصدقين

جمع منار وهو العلم قاله ابن الاثير رحمه

بذلك اى حال كون كل منهم مصدقا بالجمع فى نذره فى سائر منذريه اى فى انذاراته فقصوا
اقتفوا وكنى بالناس عن الائمة عليهم السلم قوله والتمسوا من وراء الحجب الآثار كانه اراد به ان
لم يتيسر لكم الوصول الى الامام فالتمسوا آثاره كا العدة عن احمد عن الحسين عن محمد بن الحسين
وصغير عن حمزة عن ربعى عن ابى عبد الله ع انه قال ابى الله ان يجرى الاشياء الا باسباب
فجعل لكل شئ سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا
عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن بيان يعنى
ذلك الباب رسول الله ونحن فى الباب يمكن الدخول الى العلم ومن العلم يمكن الوصول
الى الشرح ومن الشرح يعرف السبب ومن السبب يعلم المسبب فالعلم بالاشياء كلها موقوف
على معرفة الامام والاخذ منه كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن
الهيثم بن واقد عن مقرن قال سمعت ابا عبد الله ع يقول جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين ع
فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن على الاعراف
نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله تعالى الا بسبيل معرفتنا
ونحن الاعراف يعرفنا الله تعالى يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا
وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ان الله تعالى لو شاء لعرف العباد
نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذى يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا
او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء
حيث ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها فى بعض وذهب من ذهب الينا الى
عيون صافية تجرى بامر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع بيان فلا سواء من اعتصم
الناس به يعنى ليس كل من اعتصم الناس به سواء فى الهداية ولا سواء فيما يسقيهم بل بعضهم

ويأتى هذا الحديث بعينه فى
باب ان [illegible] من
كتاب الايمان والكفر ان شاء الله

يهديهم الى الحق والى طريق مستقيم ويسقيهم من عيون صافية وبعضهم يذهب بهم الى
الباطل والى طريق الضلال ويسقيهم من عيون كدرة كما فسره فيما بعد يفرغ من الفراغ
اى يصب بعضها فى بعض حتى يفرغ كا الاثنان عن على بن محمد عن بكر بن صالح عن الريان
بن شبيب عن يونس عن العلا عن ابى حمزة قال قال ابو جعفر عليه السلم يا ابا حمزة يخرج احدكم
فراسخ فيطلب لنفسه دليلا وانت بطرق السماء اجهل منك بطرق الارض فاطلب
لنفسك دليلا كا على عن العبيدى عن يونس عن ايوب بن الحر عن ابى بصير عن ابى عبد الله
عليه السلم فى قول الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فقال طاعة الله ومعرفة
الامام بيان الحكمة عبارة عن العلم التحقيقى اللدنى الذى مضى وصفه فى صدر مقدمة
الكتاب مع الاتيان بطاعة الله عز وجل كما ينبغى فانه اريد بمعرفة الامام معرفة مقامه
ومرتبته كما هى لتقوم فمعنى الحديث ظاهر لان هذه المعرفة هى غاية ذلك العلم وان اريد
بها معرفة شخصه فقط كما هى للآخرين فهو تفسير للسبب بسبب الموصل اليه وذلك لان العلم
اللدنى انما يحصل بتقوى الله التى هى طاعة الله كما ينبغى والاتيان بالطاعة كما ينبغى
يتوقف على معرفة كيفيتها ومعرفة كيفية الطاعة على وجهها انما تستفاد من الائمة
والاستفادة من الامام انما تاتى بعد معرفته عليه السلم ويأتى هذا الحديث بعينه فى آخر
باب تفسير الكبائر من كتاب الايمان والكفر ان شاء الله كا محمد عن عبد الله بن محمد
عن على بن الحكم عن ابان عن ابى بصير قال قال لى ابو جعفر عليه السلم هل عرفت امامك
قال قلت اى والله قبل ان اخرج من الكوفة فقال حسبك اذا كا محمد عن احمد عن محمد
بن اسمعيل بن بزيع عن العجلى قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول فى قول الله تعالى او من
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس فقال ميت لا يعرف شيئا

ونورا يمشي به في الناس اماما يأتم به كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها قال الذي
لا يعرف الامام كا الاثنان عن محمد بن اورمة ومحمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن
بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال ابو جعفر عليه السلم دخل ابو عبد الله الجدلي على امير
المؤمنين عليه السلم فقال يا ابا عبد الله الا اخبرك بقول الله تعالى من جاء بالحسنة
فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار
هل تجزون الا ما كنتم تعملون قال بلى يا امير المؤمنين جعلت فداك فقال الحسنة معرفة
الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرأ عليه الآية

باب فرض طاعة الائمة عليهم السلم كا الاربعة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال
ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن تعالى الطاعة للامام
بعد معرفته ثم قال ان الله تعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى
فما ارسلناك عليهم حفيظا بيان يعني كما ان طاعة الرسول صلى الله عليه وآله طاعة الله
كذلك طاعة الامام طاعة الله لانه يدعو الى ما يدعو اليه الرسول لانه خليفته كا
علي عن العبيدي عن يونس عن حماد عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
السمع والطاعة ابواب الخير السامع المطيع لا حجة عليه والسامع العاصي لا حجة له
وامام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقى الله تعالى ثم قال يقول الله عز وجل يوم
ندعو كل اناس بامامهم كا محمد عن احمد عن الحسين عن حماد بن عيسى عن الحسين بن
المختار عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله تعالى وآتيناهم ملكا عظيما
قال الطاعة المفروضة كا الاثنان عن الوشاء عن ابان عن الكناني قال اشهد اني
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اشهد ان عليا امام فرض الله طاعته وان

الحسن امام فرض الله طاعته وان الحسين امام فرض الله طاعته وان علي بن الحسين امام فرض الله
طاعته وان محمد بن علي امام فرض الله طاعته كا بهذا الاسناد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن بشير
العطار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول نحن قوم فرض الله طاعتنا وانتم تأتمون بمن لا يعذر
الناس بجهالته كا العدة عن احمد عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن الكناني قال قال ابو عبد الله
عليه السلم نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن
المحسودون الذين قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله بيان الانفال
الغنايم وما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من الارضين ورؤس الجبال وبطون الاودية
والآجام وما يجري مجرى ذلك والصفو من الغنيمة ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة وتحقيق
كل شيء ويأتي هذا الخبر تارة اخرى باسناد آخر في ابواب الخمس مع ما في معناه وبيان وتفسير
ان شاء الله تعالى كا محمد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن الجوهري عن الحسين بن ابي العلاء
كا العدة عن احمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وهم الذين قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون بيان حديث اعطاء امير المؤمنين عليه السلم
خاتمه للسائل في الركوع مشهور واما نسبة ذلك الى ساير الائمة فهي اما باعتبار انه
اذا فعل واحد من قوم فعلا جاز ان ينسب ذلك الفعل اليهم جميعا واما باعتبار انه وقع
ذلك من كل منهم عليهم السلم كما ورد في بعض الروايات كا العدة عن احمد عن محمد بن سنان عن ابي
خالد القماط عن ابي الحسن العطار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اشرك بين الاوصياء
والرسل في الطاعة كا العدة عن احمد عن معمر بن خلاد قال سأل رجل فارسي ابا الحسن عليه السلم

فقال طاعتك مفترضة فقال نعم قال مثل طاعة علي بن ابي طالب عليه السلام قال نعم كا احمد بن
علي بن الحكم عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الائمة هل يجرون في الامر و
الطاعة مجرى واحدا قال نعم كا بهذا الاسناد عن مروك بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري قال كنت
قايما على راس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدة من بني هاشم وفيهم اسحق بن موسى بن عيسى العباسي
فقال يا اسحق بلغني ان الناس يقولون انا نزعم ان الناس عبيد لنا لا وقرابتي من رسول الله صلعم
ما قلته قط ولا سمعته من احد من آبائي قاله ولا بلغني عن احد من آبائي قاله ولكني اقول
الناس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين فليبلغ الشاهد الغايب كا علي عن صالح بن السندي
عن جعفر بن بشير عن ابي سلمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول نحن الذين فرض الله طاعتنا
لا يسع الناس الا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا من عرفنا كان مؤمنا ومن انكرنا كان كافرا
ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع الى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة
فان يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء كا علي عن العبدي عن يونس عن محمد بن الفضيل قال سالته
عن افضل ما يتقرب به العباد الى الله تعالى قال افضل ما يتقرب به العباد الى الله تعالى طاعة
الله وطاعة رسوله وطاعة اولي الامر قال ابو جعفر عليه السلام حبنا ايمان وبغضنا كفر كا الثلثة
عن هشام بن سالم عن عبد الحميد بن ابي العلا قال دخلت المسجد الحرام فرايت مولى لابي عبد الله عليه السلام
فملت اليه لاساله عن ابي عبد الله فاذا انا بابي عبد الله عليه السلام ساجد فانتظرته طويلا فطال
سجوده علي فقمت وصليت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد فسالت مولاه متى سجد فقال
من قبل ان تاتينا فلما سمع كلامي رفع راسه ثم قال ابا محمد ادن مني فدنوت منه فسلمت عليه
فسمع صوتا خلفه فقال ما هذه الاصوات المرتفعة فقلت هؤلاء قوم من المرجئة والقدرية والمعتزلة
فقال ان القوم يريدوني فقم بنا فقمت معه فلما راوه نهضوا نحوه فقال لهم كفوا انفسكم عني

ولا تؤذوني وتعرضوني للسلطان فاني لست بمفت لكم ثم اخذ بيدي وتركهم ومضى فلما خرج
من المسجد قال لي يا ابا محمد والله لو ان ابليس سجد لله تعالى بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه
ذلك ولا قبله الله تعالى ما لم يسجد لآدم عليه السلام كما امره الله تعالى ان يسجد له وكذلك
هذه الامة العاصية المفتونة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وبعد تركهم الامام الذي نصبه
نبيهم صلى الله عليه وآله فلن يقبل الله تعالى لهم عملا ولن يرفع لهم حسنة حتى ياتوا الله تعالى
من حيث امرهم ويتولوا الامام الذي امروا بولايته ويدخلوا في الباب الذي فتحه الله
ورسوله لهم يا ابا محمد ان الله افترض على امة محمد صلى الله عليه وآله خمس فرايض الصلوة
والزكوة والصيام والحج وولايتنا فرخص لهم في اشياء من الفرايض الاربعة ولم يرخص لاحد
من المسلمين في ترك ولايتنا لا والله ما فيها رخصة بيان سياتي بيان الرخصة في
الفرايض الاربع مع اخبار اخر في هذا المعنى في باب حدود الايمان والاسلام ودعايمهما
من كتاب الايمان والكفر ان شاء الله كا محمد بن الحسن عن سهل عن محمد بن عيسى عن فضالة
عن ابان عن عبد الله بن سنان عن اسمعيل بن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام اعرض عليك
ديني الذي ادين الله تعالى به قال فقال هات قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله وان عليا
كان اماما فرض الله طاعته ثم كان بعده الحسن اماما فرض الله طاعته ثم كان بعده
الحسين اماما فرض الله طاعته ثم كان بعده علي بن الحسين اماما فرض الله طاعته حتى
انتهى الامر اليه ثم قلت انت يرحمك الله قال فقال هذا دين الله ودين ملائكته كا
يحيى الحلبي عن بشير الكناسي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وصلتم وقطع الناس و
احببتم وابغض الناس وعرفتم وانكر الناس وهو الحق ان الله اتخذ محمدا صلى الله عليه وآله

عبداً قبل ان يتخذه نبيا وان عليا عليه السلام كان عبداً ناصحاً لله تعالى فنصحه واحب الله فاحبه
انّ حقنا في كتاب الله بيّن لنا صفو المال ولنا الانفال وانا قوم فرض الله تعالى طاعتنا
وانكم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس عليه امام
مات ميتة جاهلية عليكم بالطاعة فقد رأيتم اصحاب علي عليه السلام بيان وصلتم اى وصليتم
وكذلك في البواقي وهو الحق اي ما فعلتم هو الحق الذي يجب اي يفعل ويعتقد يتخذ
محمداً صلى الله عليه وآله والعبد اي يعني ان رتبة العبودية رتبة عظيمة وفضيلة لانها اهل كل احد
وان تلك الرتبة كانت ثابتة لعلي عليه السلام وان لم يثبت له النبوة والنصح خلاف الغش
فقد رأيتم يعني سمعتموهم اصحاب علي عليه السلام كيف يطيعونه والمراد سلمان ومقداد وابوذر وعمار ومحمد
بن ابي بكر ومالك الاشتر وحذيفة بن اليمان وابو الهيثم بن التيهان وصعصعة بن
صوحان وكميل بن زياد والحارث الاعور ونظرائهم رضوان الله عليهم كا علي عن
ابيه عن السراد عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق عن بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه اعلموا ان صحبة العالم واتباعه دين يدان الله
به وطاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيئات وذخيرة للمؤمنين ورفعة فيهم في حياتهم
وجميل بعد مماتهم بيان العالم هنا يحتمل معنيين احدهما الامام المعصوم والثاني
الاعم منه ومن كل عالم يعمل بعلمه والاول اظهر ولهذا اورده صاحب الكافي في هذا
الباب دون باب صحبة العلماء من كتاب العلم وجميل بعد مماتهم اي قول جميل

باب وجوب النصيحة لهم واللزوم لجماعتهم كا العدة عن احمد بن عيسى عن
البزنطي عن ابان عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
خطب الناس في مسجد الخيف فقال نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها

غير فقيه ورب حامل فقه م

وبلّغها من لم يسمعها فربّ حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ
مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من
ورائهم المسلمون اخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ورواه ايضا عن حماد بن عثمان
عن ابان عن ابن ابي يعفور مثله وزاد فيه وهم يد على من سواهم وذكر في حديثه انه خطبه
في حجة الوداع بمنى في مسجد الخيف بيان لا يغل من الغلول او الاغلال اي لا يخون محيطة
من ورائهم شاملة لكلهم لا تشذ عنها احد منهم بذمتهم قال في النهاية الذمة والذمام بمعنى
العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسمي اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين و
امانهم ومنه الحديث يسعى بذمتهم ادناهم اذا اعطى احد الجيش العدو امانا جاز ذلك على
جميع المسلمين وليس لهم ان يخفروه ولا ان ينقضوا عليه عهده يد على من سواهم في النهاية
اي هم مجتمعون على اعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان
والملل كانه جعل ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا والمراد بائمة المسلمين اوصياؤه
الائمة الاثنا عشر المعصومون صلوات الله عليهم كما يأتي الاشارة اليه في الخبر الآتي ولما
كان هذا المعنى خافيا على جماهير الناس صدّر الحديث بما صدّره وصدّق له ما مهّد
كا محمد بن الحسن عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن رجل من قريش من
اهل مكة قال قال سفيان الثوري اذهب بنا الى جعفر بن محمد قال فذهبت معه اليه
فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان يا ابا عبد الله حدثنا بحديث خطبة
رسول الله في مسجد الخيف قال دعني حتى اذهب في حاجتي فاني قد ركبت فاذا جئت
حدثتك فقال اسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما حدثتني قال فنزل فقال له
سفيان مُر لي بدواة وقرطاس حتى اثبته فدعا به ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها
من لم تبلغه يا أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب
حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة
لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافؤ دماؤهم
وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فكتبه سفيان ثم عرضه عليه وركب ابو عبد الله عليه السلام
وجئت انا وسفيان فلما كنا في بعض الطريق قال لي كما انت حتى انظر في هذا الحديث فقلت له
قد والله الزم ابو عبد الله رقبتك شيئاً لا يذهب من رقبتك ابداً فقال واي شيء ذلك
فقلت ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لائمة المسلمين من
هؤلاء الائمة الذين يجب علينا نصيحتهم معوية بن ابي سفيان ويزيد بن معوية ومروان بن
الحكم وكل من لا يجوز شهادته عندنا ولا يجوز الصلوة خلفهم وقوله واللزوم لجماعتهم فاي
الجماعة مرجئ يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح امه فهو على
ايمان جبرئيل وميكائيل او قدري يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء ابليس او حروري
يبرأ من علي بن ابي طالب ويشهد عليه بالكفر او جهمي يقول انما هي معرفة الله وحده ليس الايمان
شيء غيرها قال ويحك واي شيء يقولون فقلت يقولون ان علي بن ابي طالب والله الامام
الذي يجب علينا نصيحته ولزوم جماعتهم اهل بيته قال فاخذ الكتاب فخرقه ثم قال لا تخبر
بها احداً بيان المرجئ من يقول بان الايمان لا يضر معه معصية والقدري من يقول بالتفويض بعض
والحروري الخارجي منسوب الى قرية بالكوفة كانت مجمع الخوارج تسمى بالحروراء والجهمي اصحاب
جهم بن صفوان ولعمري ان الثوري بخرقه الكتاب قد اتى بالغلول في ثلثهن جميعاً وخرج
من الاسلام بالنص النبوي كما لا يخفى على اولي النهى كا علي عن ابيه ومحمد عن احمد جميعاً عن حماد

عن حريز عن العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما نظر الله
عز وجل الى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لامامه والنصيحة الا كان معنا في الرفيق
الاعلى كا العدة عن احمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال
من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه بيان الربقة القيد
والربق بالكسر حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة ربقة بالكسر والفتح كا بهذا الاسناد عن
ابي عبد الله عليه السلام قال من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الامام جاء الى الله
تعالى اجذم بيان الصفقة البيعة والاجذم المقطوع اليد والذاهب الانامل كا علي
عن علي بن الحسين عن محمد الكناسي قال حدثني من رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
عز وجل هل اتيك حديث الغاشية قال الذين يغشون الامام الى قوله لا يسمن ولا
يغني من جوع قال لا ينفعهم ولا يغنيهم لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود بيان يغشون
بتشديد الشين من الغش فان الغاشي اصله غاشش او بالتخفيف من الغشيان بمعنى
الاتيان ومعنى الدخول والقعود الدخول على الامام والقعود عنده ويأتي بقية
تأويلها وتأويل بقيتها في باب ما نزل فيهم وفي اعدائهم من هذا الكتاب ان شاء
الله كا محمد عن بعض اصحابنا عن الاشن عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
لا تختانوا ولاتكم ولا تغشوا هداتكم ولا تجهلوا ائمتكم ولا تصدعوا عن حبلكم
فتفشلوا وتذهب ريحكم وعلى هذا فليكن تأسيس اموركم والزموا هذه الطريقة
فانكم لو عاينتم ما عاين من قد مات منكم ممن خالف ما قد تدعون اليه لبدرتم و
خرجتم ولسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريباً ما يطرح الحجاب بيان لا
تصدعوا عن حبلكم لا تفرقوا عن عهدكم وامامكم وبيعتكم فتفشلوا فتضعفوا و

تكلموا وتحبوا ريحكم قوتكم وتغلبكم ويضربكم وو ولكم لبددتم وخرجتم مني الى ما تدعون
اليه ولسمعتم سماع اجابة باب وجوب موالاتهم والاقتداء بهم والكون
معهم كا احمد ومحمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الحميد عن بزرج عن سعد بن طريف عن
ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يحيى حيوة تشبه حيوة
الانبياء ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن فليتول عليا و
ليوال وليه و ... ليقتد بالائمة من بعده فانهم عترتي خلقوا من طينتي اللهم ارزقهم فهمي و
علمي وويل للمخالفين لهم من امتي اللهم لا تنلهم شفاعتي بيان غرسها الرحمن اي صنع الله غرسها
بيد قدرته من دون توسط غارس كا العدة عن ابن عيسى عن الحسين عن فضالة عن ابي المغرا عن محمد
بن سالم عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اراد ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن التي غرسها ربي بيده فليتول علي
بن ابي طالب عليه السلام وليتول وليه وليعاد عدوه وليسلم للاوصياء من بعده فانهم عترتي من
لحمي ودمي اعطاهم الله فهمي وعلمي الى الله اشكو امر امتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي
وايم الله ليقتلن ابني لا انالهم الله شفاعتي كا محمد عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله
بن القاسم عن عبد القهار عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من سره ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدنيها ربي ويتمسك بقضيب غرسه
ربي بيده فليتول علي بن ابي طالب والاوصياء من بعده فانهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم
من باب هدى فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم واني سالت ربي ان لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا
على الحوض هكذا وضم بين اصبعيه وعرضه ما بين صنعاء الى ايلة فيه قدحان فضة وذهب عدد
النجوم بيان لعله صلى الله عليه وآله كنى بالقضيب المغروس بيد الرب عن شجرة اهل البيت عليهم السلام

واريد بالكتاب القرآن وبعدم الفرق بينهم وبينه عدم مزايلتهم عن علمه وعدم مزايلته عن صفتهم و
شانهم وبالحوض الكوثر وتاويله العلم وصنعاء بلد باليمن كثير الاشجار والمياه وتشبه دمشق و
قريب باب دمشق وايلة بالفتح والمثناة التحتانية جبل بين مكة والمدينة وبلد بين ينبع ومصر
عدد النجوم اي كل من القدحين بعدد النجوم او كلاهما معا بعددها وكان اختلاف جوهري
القدحين في الشرف بحسب اختلاف جوهري الحقيقي والثقلين العلم كا الاثنان عن محمد بن جمهور
عن فضالة عن الصيقل عن الفضيل بن يسار قال قال ابو جعفر عليه السلام ان الروح والراحة والفلج
والعون والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافاة واليسر والبشرى والرضوان والقرب و
النصر والتمكن والرجاء والمحبة من الله تعالى لمن تولى عليا عليه السلام وائتم به وبرئ من عدوه و
وسلم لفضله وللاوصياء من بعده حقا علي ان ادخلهم في شفاعتي وحق على ربي تبارك وتعالى
ان يستجيب لي فيهم فانهم اتباعي ومن تبعني فانه مني كا محمد عن محمد بن الحسين عن النضر بن سويد
عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله تبارك وتعالى يقول استكمال حجتي على الاشقياء من امتك من ترك ولاية علي و
والى اعداءه وانكر فضله وفضل الاوصياء من بعده فان فضلك فضلهم وطاعتك
طاعتهم وحقك حقهم ومعصيتك معصيتهم وهم الائمة الهداة من بعدك جرى فيهم روحك
وروحك ما جرى فيك من ربك وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد اجرى
الله عز وجل فيهم سنتك وسنة الانبياء قبلك وهم خزاني على علمي من بعدك حق علي
لقد اصطفيتهم واخلصتهم وارتضيتهم ونجا من احبهم ووالاهم وسلم لفضلهم ولقد اتاني
جبرئيل باسمائهم واسماء آبائهم واحبائهم والمسلمين لفضلهم بيان على الاشقياء من امتك
خبر استكمال حجتي ومن ترك بدل من الاشقياء وفيه كا محمد عن احمد عن البرقي عن ابي الحسن

وانجبتهم

قال سألته

الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال
الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم بيان لعل المراد ان الصادقين صنفان صنف منهم
الائمة المعصومون صلوات الله عليهم والآخر المصدقون بان طاعتهم مفترضة من الله تعالى كامل
التصديق او كل من صدق بالحق غاية التصديق بطاعته لهم او بطاعته اياهم كا الاثنان
عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن العجلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز و
جل اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ايانا عنى كا محمد عن احمد عن السراد عن عبد الله بن غالب
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية يوم ندعو كل اناس بامامهم قال المسلمون
يا رسول الله الست امام الناس كلهم اجمعين قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا رسول الله
الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله من اهل بيتي يقومون في الناس
فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني
ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه بريء كا محمد عن احمد و
محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ان الائمة في
كتاب الله امامان قال الله عز وجل وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون
امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم
قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله تعالى

## باب التسليم وفضل المسلمين

كا العدة عن ابن عيسى عن ابن سنان عن ابن مسكان
عن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اني تركت مواليك مختلفين يتبرأ بعضهم من بعض
قال فقال وما انت وذاك انما كلف الناس ثلاثة معرفة الائمة والتسليم لهم فيما ورد
عليهم والرد اليهم فيما اختلفوا فيه بيان المجرور في عليهم عائد الى الناس وفي لهم

واليهم الى الائمة كا العدة عن البرقي عن البزنطي عن حماد بن عثمن عن الكاهلي قال قال ابو
عبد الله عليه السلام لو ان قوما عبدوا الله وحده لا شريك له واقاموا الصلوة وآتوا
الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله عز وجل او صنعه رسول
الله صلى الله عليه وآله الا صنع خلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك
مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم قال ابو عبد الله عليه السلام عليكم بالتسليم
بيان يحكموك يجعلوك حكما فيما شجر بينهم فيما تنازعوا فيه حرجا ضيقا كا محمد عن احمد عن الحسين عن حماد بن عيسى صح
عن الحسين بن المختار عن الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان عندنا رجلا
يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء الا قال انا اسلم فسميناه كليب تسليم قال فترحم عليه
ثم قال اتدرون ما التسليم فسكتنا فقال هو والله الاخبات قول الله عز وجل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم بيان الاخبات الخشوع والتواضع
كا الاثنان عن الوشاء عن ابان عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا والا يكذب
علينا بيان الاقتراف اى اقتراف الحسنة واصل الاقتراف الاكتساب وربما يفسر اقتراف
الحسنة بمحبة اهل البيت عليهم السلام والمعنيان متقاربان كا علي بن محمد بن عبد الله عن
البرقي عن ابيه عن محمد بن عبد الحميد عن بزرج عن بشير الدهان عن كامل التمار قال
قال ابو جعفر عليه السلام قد افلح المؤمنون اتدري من هم قلت انت اعلم قال قد افلح المؤمنون
المسلمون ان المسلمين هم النجباء فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء بيان انما فرع غربة
المؤمن على تحسين بالتسليم ووصف المسلم بالنجيب لقلة المسلم والنجيب فيما بين الناس وشذوذه

حقاً وهذا معنى الغريب كما قيل: وللناس فيما يعشقون مذاهب. ولي مذهب فرد أعيش به
وحدي كا علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن الخشاب عن العباس بن عامر عن ربيع المسلي عن يحيى بن
زكريا الأنصاري عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من سره أن يستكمل الإيمان كله
فليقل القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما
لم يبلغني بيان قوله آل محمد إلى آخره بدل من القول مني في جميع الأشياء والمستتر في كل من
أسروا وأعلنوا راجع إلى آل محمد وكذا البارز في عنهم وفي الكلام حذف وهو على تقدير القول
أي قائلاً مقالتهم فيما أسروا وأعلنوا وفيما بلغني وما لم يبلغني والأصل فيما بلغه وما
لم يبلغه كا الثلاثة عن ابن أذينة عن زرارة أو العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال لقد خاطب الله
عز وجل أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه قال قلت في أي موضع قال في قوله ولو أنهم إذ ظلموا
أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمداً أن لا يردوا
هذا الأمر في بني هاشم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت عليهم من القتل أو العفو ويسلموا
تسليماً بيان أراد عليه السلام أن المراد بظلمهم أنفسهم تعاقدهم فيما بينهم منازعين لله ولرسوله
و — للمؤمنين أن يصرفوا الأمر عن بني هاشم وأن المراد بقوله فيما شجر بينهم أي فيما وقع
النزاع بينهم مع الله ورسوله والمؤمنين بهذا التعاقد فإن الله كان معهم وفيما بينهم كما
قال سبحانه وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً و
الرسول أيضاً كان عالماً بما أسروا من مخالفته فكأنه كان فيهم شاهداً عليهم إذ عمهم
إياه ومعنى تحكيمهم أمير المؤمنين عليه السلام على أنفسهم أن يقولوا له إنا ظلمنا أنفسنا بظلمنا
إياك وإرادتنا صرف الأمر عنك مخالفة لله ولرسوله فاحكم علينا بما شئت وطهرنا

فليقبل د

في بعض النسخ فليقبل مكان فليقل وكأنه تصحيف

كانت إما بالقتل أو العفو فالخطاب في كل من جاؤوك وربك ويحكموك إلى أمير المؤمنين ع
ولعمري إنه هكذا ينبغي أن يكون معناه ألا ترى إلى قوله عز وجل واستغفر لهم الرسول ولو كان
الخطاب إلى الرسول لقال واستغفرت لهم كا أحمد بن مهران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول
الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه إلى آخر الآية قال هم المسلمون لآل محمد الذين
إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤوا به كما سمعوه بيان يعني أنهم يتبعون
محكمات كلامهم دون متشابهاته يعني يقفون على ظواهره مسلمين لهم لا يتصرفون فيه بآرائهم
متأولين له بزيادة ونقصان في المعنى وهذا المعنى هو المناسب للتسليم والأحسن وأما
حمله على الزيادة والنقصان في اللفظ من دون تغيير في المعنى فلا يناسبهما مع أنهم عليهم السلام
رخصوا في ذلك كما مضى في أبواب العقل والعلم باب وجوب إتيان الإمام
بعد قضاء مناسك الحج كا الثلاثة عن ابن أذينة عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال نظر إلى الناس
يطوفون حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية إنما أمروا أن يطوفوا بها ثم
ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الآية واجعل
أفئدة من الناس تهوي إليهم بيان هكذا كانوا يطوفون يعني من دون معرفتهم بالمقصود
الأصلي من الأمر بالإتيان إلى الكعبة والطواف فإن إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة وجعل
لذريته عندها مسكناً قال ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم فاستجاب الله دعاءه
وأمر الناس بالإتيان إلى الحج من كل فج ليجتبوا إلى ذريته ويعرضوا عليهم نصرتهم وولايتهم
ليصير ذلك سبباً لنجاتهم ووسيلة إلى رفع درجاتهم وليعرفوا أحكام دينهم
وتقوية إيمانهم ويقينهم وعرض النصرة أن يقولوا لهم هل لكم من حاجة في نصرتنا لكم

ير عبد العظيم الحسني عن ابن أسباط عن
علي بن عقبة عن الحكم بن أيمن عن أبي بصير

فامر من الامور وسياتي هذا الخبر باسناد اخر في كتاب الحج ان شاء الله مع اخبار اخر في هذا المعنى
كا الاثنان عن علي بن اسباط عن داود بن النعمان عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام وراى الناس بمكة
وما يعملون قال فقال فعال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا انما امروا ان يقضوا تفثهم و
ليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم بيان التفث محركة
في المناسك الشعث واذهابه باذهاب مطلق الوسخ وما كان من نحو قص الاظفار والشارب
وحلق العانة وغير ذلك وتاويل قضاء التفث بلقاء الامام كما ورد في حديث ذريح عن
ابي عبد الله عليه السلام وسياتي ذكره في ابواب الزيارات من كتاب الحج ان شاء الله وجه
الاشتراك بين التفسير والتاويل التطهير فان احدهما تطهير للبدن عن الاوساخ الظاهرة
وما يجري مجراها والاخر تطهير للقلب عن الاوساخ الباطنة التي هي الجهل والضلال والعمى و
كا محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
تمام الحج لقاء الامام كا علي عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير ومحمد عن احمد بن عيسى عن ابن فضال
جميعا عن ابي جميلة عن خالد بن عمار عن سدير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام وهو داخل وانا خارج و
اخذ بيدي ثم استقبل البيت فقال يا سدير انما امر الناس ان ياتوا هذه الاحجار فيطوفوا
بها ثم ياتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله عز وجل واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا ثم قال يا سدير افاريك
الصادين عن دين الله ثم نظر الى ابي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم حلق
في المسجد فقال هؤلاء الصادون عن دين الله بلا هدى من الله تبارك وتعالى
ولا كتاب مبين ان هؤلاء الاخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا احدا
يخبرهم عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وآله حتى ياتونا فنخبرهم عن الله تبارك و

تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله بيان وهو داخل اي في المسجد الحرام ولا
اي اهتدى الى ولايتنا فجال بالجيم من الجولان بمعنى الدوران والسير باب
من دان الله تعالى بغير امام من الله تعالى كا العدة عن احمد عن البزنطي عن ابي الحسن عليه السلام
في قول الله عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال يعني من اتخذ دينه
رايه بغير امام من ائمة الهدى كا محمد عن محمد بن الحسين عن صفوان عن العلاء عن محمد قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله فسعيه
غير مقبول وهو ضال متحير والله شانئ لاعماله ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها
وقطيعها فهجمت ذاهبة وجائية يومها فلما جنها الليل بصرت بقطيع مع غير
راعيها فحنت اليها واغترت بها وباتت معها في ربضها فلما ان ساق الراعي قطيعه
انكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بغنم مع راعيها فحنت
اليها واغترت بها فصاح بها الراعي الحقي براعيك وقطيعك فانك تائهة متحيرة
عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة متحيرة نادة لا راعي لها يرشدها الى
مرعاها او يردها فبينا هي كذلك اذا اغتنم الذئب ضيعتها فاكلها وكذلك والله
يا محمد من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله عز وجل ظاهرا عادلا اصبح ضالا تائها
وان مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد ان ائمة الجور واتباعهم
لمعزولون عن دين الله قد ضلوا واضلوا فاعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به
الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد بيان
شانئ مبغض فهجمت طرقت حنت اشتاقت ذعرة خائفة نادة شاردة نافرة
ضيعتها ضياعها مات ميتة كفر ونفاق اشارة الى الحديث النبوي المشهور من مات ولم

يعرفوا امام زمانه مات ميتة جاهلية كا العدة عن ابن عيسى عن السراد عن عبد العزيز العبدي
عن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام
لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم
تلك الامانة ولا الوفاء ولا الصدق قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلام جالسا فاقبل
علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على
من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال
نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله عز وجل الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة
لولايتهم كل امام عادل من الله وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام
جائر ليس من الله عز وجل خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله
لهم النار مع الكفار فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون بيان لعل السر فيه ان
ايمان المتدينين لما كان مبنيا على اصل اصيل ومتابعتهم لامام معصوم مطهر من الذنب
فالذنب الذي يصدر منهم انما يصدر على وجل وخوف واضطرار فلذلك يوفقون
للتوبة والمغفرة بخلاف مخالفيهم فانه ليس بناء ايمانهم على اصل ثابت ولا امامهم بمعصوم
فالطاعة التي تصدر عنهم انما تصدر مع عدم خلوص نية ولا صفاء طوية فتصير سببا
للاعجاب والغرور والذنب الذي يصدر منهم انما يصدر مع عدم مبالاة به وقلة
خوف لان ائمتهم كذلك فلذلك يصير ذلك سبب تراكم الظلمة على قلوبهم حتى تؤدي
الى الكفر والجحود واستحقاق النار مع الخلود كا عنه عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني

عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى لاعذبن كل رعية في الاسلام دانت
بولاية كل امام جائر ليس من الله وان كانت الرعية في اعمالها برة تقية ولاعفون
عن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل امام عادل من الله وان كانت الرعية في
انفسها ظالمة مسيئة كا علي بن محمد عن ابن جمهور عن ابيه عن صفوان عن ابن مسكان عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ان الله لا يستحيي ان يعذب امة دانت بامام
ليس من الله وان كانت في اعمالها برة تقية وان الله ليستحيي ان يعذب امة دانت بامام
من الله وان كانت في اعمالها ظالمة مسيئة كا عن بعض اصحابنا عن عبد العظيم بن عبد الله
الحسني عن مالك بن عامر عن المفضل بن زائدة عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام
من دان الله بغير سماع عن صادق الزمه الله البتة الى العناء ومن ادعى سماعا من غير الباب
التي فتحه الله فهو مشرك وذلك الباب المأمون على سر الله المكنون بيان الزمه الله
البتة في بعض النسخ التيه بتقديم المثناة الفوقانية على المثناة التحتانية بمعنى الحيرة وعلى
التقديرين لا بد من تضمين ما يتعدى بالى كالوصول في الاول والموصل في الثاني
وما يقرب منها ومن ادعى سماعا اي وجدان سماع كا سهل عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن
حازم ويزيد بن حماد جميعا عن عبد الله بن سنان فيما اظن عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
لانضير وليّ علي عليه السلام اتى الفرات قد اشرف ماؤه على جنبيه وهو يزخ زخيخا
فتناول بكفه وقال بسم الله فلما فرغ قال الحمد لله كان دما مسفوحا ولحم خنزير بيان
الزخيخ بالمعجمات البريق والدفع في وحدة اراد عليه السلام ان ماء الفرات مع بركته
ووفوره وبهجته وصفائه وذكر الله عز وجل عند شربه اولا واخرا حرام على من
لم يكن لعلي وليا كحرمة الدم ولحم الخنزير باب من مات وليس له امام

من ائمة الهدى كا الاثنان عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن الفضيل بن يسار قال ابتدانا
ابو عبد الله عليه السلام يوما وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس له امام فميتته
ميتة جاهلية فقلت قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اى والله قد قال قلت فكل من مات
وليس له امام فميتته ميتة جاهلية قال نعم كا الاثنان عن الوشاء عن عبد الكريم بن عمرو عن ابن ابي
يعفور قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس له
امام فميتته ميتة جاهلية قال فقلت ميتة كفر قال ميتة ضلال قلت فمن مات اليوم وليس له
امام فميتته ميتة جاهلية فقال نعم كا العدة عن صفوان عن الفضيل عن الحارث بن المغيرة قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية
قال نعم قلت جاهلية جهلاء او جاهلية لا يعرف امامه قال جاهلية كفر ونفاق وضلال بيان
جهلاء تاكيد للجاهلية

باب فيمن عرف الحق من ولد فاطمة عليها السلام ومن انكر

كا العدة عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الجعفري قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ان علي بن عبد الله
بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامراته وبنيه من اهل الجنة ثم قال من عرف
هذا الامر من ولد علي وفاطمة عليهما السلام لم يكن كالناس بيان وذلك لان اسباب البغض والحسد
في ذوي القربى اكثر واحكم واشد فمن نفى عن نفسه ذلك منهم مع ذلك فهذا كمال الفتوة والمروة
والرجولية كا الاثنان عن الوشاء عن احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عمن عاندك
ولم يعرف حقك من ولد فاطمة هو وسائر الناس سواء في العقاب قال كان علي بن الحسين عليهما السلام
يقول عليهم ضعفا العقاب بيان الضعف المثل وانما ضوعف عليهم العقاب لان ضرر جحودهم
اكثر لافضائه الى ضلال الناس بهم اكثر من ضلالهم بغيرهم كا الاثنان عن الحسن بن راشد عن علي
الميثمي عن ربعي عن البصري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المنكر لهذا الامر من بني هاشم و
غيرهم سواء فقال لا تقل المنكر ولكن قل الجاحد من بني هاشم وغيرهم قال ابو الحسن فتفكرت
فذكرت قول الله عز وجل في اخوة يوسف فعرفهم وهم له منكرون بيان الجحد الانكار
مع العلم والانكار يقابل المعرفة ولما كانت بنو هاشم عالمين بامرهم عليهم السلام ما ناسب اطلاق
الانكار على فعلهم منهم بل كان اطلاق الجحد عليه اوفق وانما اكتفى عليه السلام في جواب السائل بهذا
الاعتراض لان السائل نفسه اكتفى به وفهم جوابه بنفسه عن اعادة السؤال ثانيا فاغتنم
عليه السلام الفرصة للسكوت عنه كا العدة عن احمد عن البزنطي قال سالت الرضا عليه السلام قلت
للجاحد منكم ومن غيركم سواء فقال للجاحد منا ذنبان والمحسن له حسنتان

باب ما يجب على الناس عند مضي الامام عليه السلام

كا محمد عن محمد بن الحسين عن
صفوان عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اذا حدث على الامام حدث
كيف يصنع الناس قال اين قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون قال هم في عذر ما داموا
في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم كا عنه عن ابن عيسى عن
محمد بن خالد عن النضر عن يحيى الحلبي عن العجلي عن محمد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اصلحك الله
بلغنا شكواك واشفقنا فلو اعلمتنا او علمتنا من فقال ان عليا عليه السلام كان عالما و
العلم يتوارث فلا يهلك عالم الا بقي من بعده من يعلم مثل علمه او ما شاء الله قلت
افيسع الناس اذا مات العالم الا يعرفوا الذي بعده فقال اما اهل هذه البلدة فلا يعني
المدينة واما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ان الله يقول وما كان المؤمنون
لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم لعلهم يحذرون قال قلت ارايت من مات في ذلك فقال هو بمنزلة من

خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قال قلت
فاذا قدموا باى شئ يعرفون صاحبهم قال يعطى السكينة والوقار والهيبة **بيان** شكواك
علمك اشفقنا خفنا ان يجيب داعى الله ويختار الاخرة على الدنيا فنبقى فى حيرة من امرنا فلو
اعلمتنا من الامام بعدك او علمنا من طريق اخر من نحو ولو للتمنى وانما لم يعلمه بشخصه خوفا
من الاذاعة اذ التقية كانت يومئذ شديدة ٧ على عن العبيدى عن يونس عن حماد عن عبد
الاعلى قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول العامة ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية فقال الحق والله قلت فان اماما هلك و
رجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك قال لا يسعه ان الامام اذا هلك وقعت حجة
وصيه على من هو معه فى البلد وحق النفر على من ليس بحضرته اذا بلغهم ان الله عز وجل يقول
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون قلت فنفر قوم فهلك بعضهم قبل ان يصل فيعلم قال ان الله جل وعز
يقول ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على
الله قلت فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقا عليك بابك ومرخى عليك سترك
لا تدعوهم الى نفسك ولا يكون من يدلهم عليك فبما يعرفون ذلك قال بكتاب الله المنزل
قلت فيقول الله جل وعز كيف قال اراك قد تكلمت فى هذا قبل اليوم قلت اجل قال
فذكر ما انزل الله فى على عليه السلام وما قال له رسول الله صلى الله عليه واله فى حسن وحسين
عليهما السلام وما خص الله به عليا وما قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله من وصيته اليه
ونصبه اياه وما يصيبهم واقرار الحسن والحسين بذلك ووصيته الى الحسن وتسليم الحسين له
يقول الله النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم

اولى ببعض فى كتاب الله قلت فان الناس تكلموا فى ابى جعفر عليه السلام ويقولون كيف تخطت من
ولد ابيه من له مثل قرابته ومن هو اسن منه وقصرت عمن هو اصغر منه فقال يعرف صاحب هذا
الامر بثلث خصال لا تكون فى غيره هو اولى الناس بالذى قبله وهو وصيه وعنده سلاح رسول
الله صلى الله عليه واله ووصيته وذلك عندى لا انازع فيه قلت ان ذلك مستور مخافة
السلطان قال لا يكون فى ستر الا وله حجة ظاهرة ان ابى استودعنى ما هناك فلما حضرته
الوفاة قال ادع لى شهودا فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال اكتب
هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
واوصى محمد بن على الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه فى برده الذى كان يصلى فيه الجمع
وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع ثم يخلى عنه فقال اطووه ثم قال
للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت بعد ما انصرفوا ما كان فى هذا يا ابه ان تشهد عليه
فقال انى كرهت ان تغلب وان يقال انه لم يوص فاردت ان تكون لك الحجة فهو الذى اذا قدم
الرجل البلد قال من وصى فلان قيل فلان قلت فان اشرك فى الوصية قال تسألونه فانه
سيبين لكم **بيان** تخطت اى تجاوزت الامامة وقصرت عن هو اصغر منه اى لم ينله
ولم يبلغ اولى الناس بالذى قبله اى اخصهم به وبامورة فى حيوته وهو وصيه اى وصيه فى
السر والعلانية بحيث يعلم المؤالف والمخالف جميعا انه وصيه وان لم يعرفوه بالامامة
جميعا كما نبه عليه السلام عليه بقوله وله حجة ظاهرة ثم بين ذلك بقوله ان ابى استودعنى الى اخر
ما قال وحاصله ان الامام السابق وان لم يوص الى اللاحق بالامامة نصا فى السلطان
الا انه اوجب له الوصايا المطلقة وعين له الاتيان ببعض الامور التى لا باس بذكرها
ليدل شيعته بذلك على انه الامام بعده حيث فوض اليه الوصية دون غيره وان

او ما شاء الله بعض من العلماء من افاضل العالم م

لم يعرفه شهود الوصية بذلك اذ كرهت ان تغلب بعض على الامامة وان يقال اى يقولوا
منا بينهم باب دلايل الحجة كا محمد عن احمد عن البرقي قال قلت لابي الحسن الرضا
عليه السلم اذا مات الامام بم يعرف الذي بعده فقال للامام علامات منها ان يكون اكبر
ولد ابيه ويكون فيه الفضل والوصية ويقدم الركب فيقول الى من اوصى فلان فيقال
الى فلان والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل تكون الامامة مع السلاح حيثما كان
كا عنه محمد بن الحسين عن شعر عن الغنوي عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله المتوثب
على هذا الامر المدعي له ما الحجة عليه قال يسال عن الحلال والحرام قال ثم اقبل علي فقال ثلثة
من الحجة لم تجتمع في احد الا كان صاحب هذا الامر ان يكون اولى الناس بمن كان قبله و
يكون عنده السلاح ويكون صاحب الوصية الظاهرة التي اذا قدمت المدينة سالت عنها
العامة والصبيان الى من اوصى فلان فيقولون الى فلان بن فلان بيان انما كان السؤال
عن الحلال والحرام حجة على المدعي لمكانها اذا عجز عن الجواب او كان السائل عالما بالمسألة
لا جاهلا بها ولهذا اضرب عليه السلم عن ذلك وجعل الحجة امرا آخر وقد وقع التصريح بعدم
حجيته في حديث آخر كما ياتي كا الثلثة عن هشام بن سالم وحفص بن البختري عن ابي عبد الله ع
قال قيل له باي شيء يعرف الامام قال بالوصية الظاهرة وبالفضل ان الامام لا يستطيع
احد ان يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج فيقال كذاب ويأكل اموال الناس وما اشبه هذا
كا محمد عن محمد بن اسمعيل عن علي بن الحكم عن ابن وهب قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما علامة
الامام الذي بعد الامام فقال طهارة الولادة وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب كا علي
عن العبيدي عن يونس عن احمد بن عمر عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال سالته عن الدلالة
على صاحب هذا الامر فقال الدلالة عليه الكبر والفضل والوصية اذا قدم الركب المدينة

فقالوا الى من اوصى فلان قيل الى فلان بن فلان ودوروا مع السلاح حيثما دار فاما
المسائل فليس فيها حجة كا محمد عن احمد عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
ان الامر في الكبير ما لم تكن به عاهة كا احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي بصير قال قلت لابي
الحسن عليه السلم جعلت فداك بم يعرف الامام قال فقال بخصال اما اولها فانه بشيء قد تقدم
من ابيه فيه وباشارة اليه فيكون عليهم حجة ويسال فيجيب وان سكت عنه ابتدأ ويخبر بما
في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال لي يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم البث
ان دخل علينا رجل من اهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن ع بالفارسية
فقال له الخراساني والله جعلت فداك ما منعني ان اكلمك بالخراسانية غير اني ظننت
انك لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك ثم قال لي
يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه
الروح فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بامام كا العدة عن احمد عن علي بن الحكم عن ابن
وهب عن سعيد السمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول انما مثل السلاح فينا
مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم
اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة كا الثلثة عن محمد بن السكين عن نوح
بن دراج عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول انما مثل السلاح فينا
مثل التابوت في بني اسرائيل حيث ما دار التابوت دار الملك فاين ما دار السلاح
دار العلم كا محمد عن محمد بن الحسين عن صفوان عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال قال ابو جعفر
عليه السلم انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيثما دار التابوت اوتوا
النبوة وحيثما دار السلاح فينا فثم الامر قلت فيكون السلاح مزايلا للعلم قال لا

كا العدة عن احمد عن البزنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام انما مثل السلاح
فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل اينما دار التابوت دار الملك واينما دار السلاح فينا دار
العلم

## باب ان الامامة بعد السبطين عليهما السلام في الاعقاب

كا علي عن العبيدي عن
عن يونس عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تعود الامامة في اخوين
بعد الحسن والحسين ابدا انما جرت من علي بن الحسين كما قال الله تعالى واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله فلا يكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب
كا علي بن محمد عن سهل عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام انه سمعه يقول
ابى الله ان يجعلها لاخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام كا محمد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام انه سئل أتكون الامامة في عم او خال فقال لا فقلت ففي اخ قال لا قلت ففي من قال في
ولدي وهو يومئذ لا ولد له كا محمد عن محمد بن الحسين عن اليقطيني عن الجعفري عن حماد بن عيسى عن
ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا تجتمع الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام انما هي في
الاعقاب واعقاب الاعقاب كا محمد عن محمد بن الحسين عن اليقطيني عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن
علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان كان كون ولا اراني الله فبمن ائتم فاومى
الى ابنه موسى قال قلت فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده
حدث وترك اخا كبيرا وابنا صغيرا فبمن ائتم قال بولده ثم واحدا فواحدا وفي نسخة الصفواني
ثم هكذا ابدا

## باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في امر الامامة

كا علي
عن ابيه عن السراد عن سلام بن عبد الله ومحمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل والقمي عن محمد بن حسان
جميعا عن محمد بن علي عن ابن اسباط عن سلام بن عبد الله الهاشمي قال محمد بن علي وقد سمعته منه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال بعث طلحة والزبير رجلا من عبد القيس يقال له خداش الى
امير المؤمنين عليه السلام وقالا له انا نبعثك الى رجل طال ما كنا نعرفه واهل بيته بالسحر و
الكهانة وانت اوثق من بحضرتنا من انفسنا من ان تمتنع من ذلك وان تحاجه لنا حتى تقفه
على امر معلوم واعلم انه اعظم الناس دعوى فلا يكسرنك ذلك عنه ومن الابواب التي يخدع
الناس بها الطعام والشراب والعسل والدهن وان يخالي الرجل فلا تاكل له طعاما ولا تشرب
له شرابا ولا تمس له عسلا ولا دهنا ولا تخل معه واحذر هذا كله منه وانطلق على بركة الله
فاذا رايته فاقرأ آية السخرة وتعوذ بالله من كيده وكيد الشيطان فاذا جلست اليه فلا تمكنه
من بصرك كله ولا تستانس به ثم قل له ان اخويك في الدين وابني عمك في القرابة يناشدانك
القطيعة ويقولان لك اما تعلم انا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله
عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله فلما نلت ادنى منال ضيعت حرمتنا وقطعت رجاءنا ثم قد
رايت افعالنا فيك وقدرتنا على النأي عنك وسعة البلاد دونك وان من كان يصرفك
عنا وعن صلتنا كان اقل لك نفعا واضعف عنك دفعا منا وقد وضح الصبح لذي عينين
وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا فما الذي يحملك على ذلك فقد كنا نرى انك
اشجع فرسان العرب اتتخذ اللعن لنا دينا وترى ان ذلك يكسرنا عنك فلما اتى خداش
امير المؤمنين عليه السلام صنع ما امراه فلما نظر اليه علي عليه السلام وهو يناجي نفسه ضحك وقال ههنا
يا اخا عبد قيس واشار له الى مجلس قريب منه فقال ما اوسع المكان اريد ان اؤدي اليك
رسالة قال بل تطعم وتشرب وتحل ثيابك وتدهن ثم تؤدي رسالتك قم يا قنبر فانزله
قال ما بي الى شيء مما ذكرت حاجة قال فاخلو بك قال كل سر لي علانية قال فانشدك
بالله الذي هو اقرب اليك من نفسك الحائل بينك وبين قلبك الذي يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور اتقدم اليك الزبير بما عرضت عليك قال اللهم نعم قال لو كتمت

بعد ما سألتك ما ارتد اليك طرفك فانشدك الله هل علمت كلامنا تقوله اذا اتيتني
قال نعم اللهم قال علي عليه السلام اي الصحف قال نعم قال فاقرأهما فقرأهما وجعل علي عليه السلام يكررهما
ويرددهما ويفتح عليه اذا اخطأ حتى اذا قرأهما سبعين مرة قال الرجل ما يرى امير المؤمنين
أمره بترددها سبعين مرة قال له اجد قلبك اطمأن قال اي والذي نفسي بيده قال فما
قالا لك فاخبره فقال قل لهما كفى بمنطقكما حجة عليكما ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين
زعمتما انكما اخواي في الدين وابنا عمي في النسب فاما النسب فلا انكره وان كان
النسب مقطوعا الا ما وصله الله بالاسلام واما قولكما انكما اخواي في الدين فان
كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عز وجل وعصيتما امره بافعالكما في اخيكما في
الدين والا فقد كذبتما وافتريتما بادعائكما انكما اخواي في الدين واما مفارقتكما الناس
منذ قبض الله محمدا صلى الله عليه وآله فان كنتما فارقتماه بحق فقد نقضتما ذلك الحق
بفراقكما اياي اخيرا وان فارقتماه بباطل فقد وقع اثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث
الذي احدثتما مع ان صفقتكما بمفارقتكما الناس لم تكن الا لطمع الدنيا زعمتما وذلك
قولكما فقطعت رجاءنا لا تعيبان بحمد الله من ديني شيئا واما الذي صرفني عن صلتكما فالذي صرفكما
عن الحق وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه وهو الله ربي لا اشرك به شيئا فلا تقولا
اقل نفعا واضعف دفعا فتستحقا اسم الشرك مع النفاق واما قولكما اني اشجع فرسان العرب
وهربكما من لعني ودعائي عليكما فان لكل موقف عملا اذا اختلفت الاسنة وماجت لبود الخيل
وملأ سحراكما اجوافكما فثم يكفيني الله بكمال القلب واما اذا ابيتما بأني ادعو الله فلا تجزعا
من ان يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما اللهم فاقعص الزبير بشر قتلة واسفك دمه
على ضلالة وعرف طلحة المذلة وادخر لهما في الآخرة شرا من ذلك ان كانا ظلماني

وافتريا علي وكتما شهادتهما وعصياك وعصيا رسولك في قل آمين قال خداش آمين
ثم قال خداش لنفسه والله ما رأيت لحية قط ابين خطأ منك حامل حجة ينقض بعضها
بعضا لم يجعل الله لها مساكا انا ابرأ الى الله منهما قال علي عليه السلام ارجع اليهما واعلمهما ما
قلت قال لا والله حتى تسأل الله ان يردني اليك عاجلا وان يوفقني لرضاه فيك
ففعل فلم يلبث ان انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله **بيان** من افضنا من بيان الجن
اي من الذين هم منا من ان تمنع على البناء للمفعول متعلق بالوثوق وفي بعض النسخ تمنع و
ان تخاصم تخاصم عطف على ذلك اي وثق منا ان تمنع من ان تخاصم بنفسه من الوقف
بمعنى الاتيان اي تقيم وفي بعض النسخ بتقديم الفاء من التفقد بحذف احد التائين
وتضمين معنى الاطلاع اي تفهم وتطلع منه وان تخالي الرجل تخلو به انشدانك العظيم
تقسمان عليك بتقطيع الرحم وعظم امرها والتناجي العبد وهو يناجي نفسه حين يقرأ ويه
السخرة الحائل بينك وبين قلبك اشار الى قوله عز وجل ان الله يحول بين المرء وقلبه
ينبهه بذلك على حنيته من قبل ما ارسل له لو كتمت بعد ما سألتك يعني كتمت تقدم
الزبير اليك بالمعروض عليك بعد سؤالي عنه ما ارتد اليك طرفك اي بقيت وهلكت بغتة
من غير مهلة مع الحدث الذي احدثتما وهو نصرتكما الى مع اني كنت على الباطل بزعمكما
مع ان صفقتكما اي وصفكما انفسكما بمفارقة الناس لاجل قتل ذلك وانما نسب الى وصفهما
لانهما لم يفارقا الناس في الستر واما كانا تراءيا له ذلك نفاقا وفي بعض النسخ صفقتكما اي
سعيكما اياي فان الصفق ضرب احدى اليدين على الاخرى عند البيعة زعمتما اي زعمتما
انكما تضيبانا بتلك المفارقة الحرون بالمهملتين الدابة الصعبة الاسنة جمع سنان وماجت
اضطربت لبود الخيل جمع لبد يعني بر لبد السرج والسحر بالفتح والضم والتحريك الرئة

اراد بالرجل خداش

تضيبان

وبلاء ومما اجوانهما اشفاخنا من الخوف والاقعاص بالمهملتين القتل والمضلة مصدر ميمي
من الضلال وفي بعض النسخ المذلة الحية اي ذو الحية فان العرب كثيرا ما يعبر عن الرجل اللحية
والمسالك ما يتمسك به كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل والعتبي عن محمد بن حسان جميعا
عن محمد بن علي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعيد عن جراح بن عبد الله عن رافع بن سلمة قال
كنت مع علي بن ابي طالب عليه السلام يوم النهروان فبينا علي بن ابي طالب عليه السلام جالس اذا جاء
فارس فقال السلام عليك يا علي فقال له علي عليه السلام وعليك السلام ما لك ثكلتك
امك لم تسلم علي بامرة المومنين قال بلى ساخبرك عن ذلك كنت اذ كنت على الحق بصفين
فلما حكمت الحكمين برئت منك وسميتك مشركا فاصبحت لا ادري الى اين اصرف ولايتي و
والله لان اعرف هداك من ضلالتك احب الي من الدنيا وما فيها فقال له علي عليه السلام
ثكلتك امك قف مني قريبا اريك علامات الهدى من علامات الضلالة فوقف
الرجل قريبا منه فبينما هو كذلك اذ اقبل فارس يركض حتى اتى عليا عليه السلام فقال يا امير
المومنين ابشر بالفتح اقر الله عينك قد والله قتل القوم اجمعون فقال له من دون
النهر او من خلفه قال بل من دونه فقال كذبت والذي فلق الحبة وبرء النسمة لا
يعبرون ابدا حتى يقتلوا فقال الرجل فازددت فيه بصيرة فجاء آخر يركض على فرس
له فقال له مثل ذلك فرد عليه امير المومنين عليه السلام مثل الذي رد على صاحبه قال الرجل
الشاك وهممت ان احمل على علي عليه السلام فافلق هامته بالسيف ثم جاء فارسان يركضان
قد اعرقا فرسيهما فقالا اقر الله عينك يا امير المومنين ابشر بالفتح قد والله قتل القوم
اجمعون فقال علي عليه السلام امن خلف النهر او من دونه فقالا لا بل من خلفه انهم لما
اقتحموا خيلهم النهروان وضرب الماء لبات خيولهم رجعوا فاصيبوا فقال امير

امير المومنين صدقتما فنزل الرجل عن فرسه فاخذ بيد امير المومنين عليه السلام وبرجله فقبلهما
فقال علي عليه السلام هذه لك اية **بيان** ثكلتك امك اي فقدتك لم تسلم علي بامرة المومنين
اي لم تقل السلام عليك يا امير المومنين وانما ازداد الرجل بصيرة بتكذيبه عليه السلام المخبر
الاول لما راى من جراته عليه السلام على تكذيب المدعي للمشاهدة المعطية لليقين بالغيب الدال
على انه على بينة من امره ويحتمل ان يكون ازددت بمعنى استزدت يعني طلبت زيادة فيه
بصيرة واستقصرت تلك البصيرة الحاصلة وهذا المعنى اولى لانه لم يكن له بصيرة
فيه قبل ذلك اصلا حتى يكون قد ازداد فيها بذلك وانما تم بقتله عليه السلام بتكذيبه المخبر
الثاني لتكذيبه الامر الثابت بالتواتر المفيد للقطع لدا لحسب الظاهر على كذبه والهامة
الراس والاقتحام الدخول في الشي بتكلف واللبة المنحر وموضع القلادة من الصدر
كا علي بن محمد عن ابي علي محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن احمد بن القاسم العجلي عن احمد بن يحيى
المعروف بكرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن ايوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم
بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت رايت امير المومنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه
درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمار ويقول لهم يا بياعي
مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان فقام اليه فرات بن احنف فقال يا امير المومنين
وما جند بني مروان قال فقال له اقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم ار ناطقا
احسن نطقا منه ثم اتبعته فلم ازل اقفو اثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له يا
امير المومنين ما دلالة الامامة يرحمك الله قالت فقال ائتيني بتلك الحصاة واشار
بيده الى حصاة فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي يا حبابة اذا ادعى مدعي
الامامة فقدر ان يطبع كما رايت فاعلمي انه امام مفترض الطاعة والامام لا يعزب عنه

شيخ بريع قالت ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين عليه السلام فجئت الى الحسن عليه السلام وهو في
مجلس امير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاي
فقال هاتي ما معك قالت فاعطيته فطبع فيها كما طبع امير المؤمنين ع قالت ثم
اتيت الحسين ع وهو في مسجد رسول الله ص فقرب ورحب ثم قال لي ان في الدلالة
دليلا على ما تريدين افتريدين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدي فقال هاتي ما
معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم اتيت علي بن الحسين عليهما السلام وقد بلغ بي
الكبر الى ان أرعشت وانا اعد يومئذ مائة وثلث عشرة سنة فرأيته راكعا وساجدا
ومشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي قالت
فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي فقال اما ما مضى فنعم واما ما بقي فلا

منها م

قالت ثم قال لي هاتي ما معك فاعطيته الحصاة فطبع فيها ثم اتيت ابا جعفر عليه السلام
فطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها ثم اتيت ابا الحسن موسى عليه السلام
فطبع لي فيها ثم اتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر
على ما ذكر محمد بن هشام بيان حبابة بالمهملة والموحدتين والتشديد والشرطة بالضم
وكصرد اول طائفة من الجيش تشهد الواقعة والخميس الجيش لانه مقسوم بخمسة اقسام
المقدمة والساق والميمنة والميسرة والقلب والدرة بالكسر التي يضرب بها و
السابر السقر والجري واخواته انواع من الحيتان ممنوع اكلها فقلوا اولوا اقفو
اتبع والرحبة الفضاء لا يعزب بالمهملة والزاي لا يغيب فقرب ادناني من نفسه
ورحب وسع لي في المكان او قال لي مرحبا بك يعني وسع الله مكانك توسيعا
اما ما مضى فنعم اي لنا سبيل الى معرفته واما ما بقي فلا اي لا سبيل الى معرفته

لانه غيب لا يعلمه الا الله كا محمد بن ابي عبد الله وعلي بن محمد عن اسحق بن محمد النخعي عن ابي
هاشم داود بن القاسم الجعفري قال كنت عند ابي محمد عليه السلام فاستوذن لرجل من اهل
اليمن عليه فدخل رجل عبل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره
بالجلوس فجلس ملاصقا لي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد ع هذا
من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع اباؤه فيها بخواتيمهم فانطبعت وقد
جاء بها معه يريد ان اطبع فيها ثم قال هاتها فاخرج حصاة وفي جانب منها
موضع املس فاخذها ابو محمد ثم اخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فكاني اقرء نقش
خاتمه الساعة الحسن بن علي فقلت لليماني رأيته قبل هذا قط فقال لا والله واني
لمنذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعة اتاني شاب لست اراه فقال لي
قم فادخل فدخلت ثم نهض اليماني وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
ذرية بعضها من بعض اشهد بالله ان حقك لواجب كوجوب حق امير المؤمنين ع
والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين ثم مضى فلم اره بعد ذلك قال اسحق
قال ابو هاشم الجعفري وسألته عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان
بن غانم وهي الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي طبع فيها امير المؤمنين ع والسبط

بن ام غانم م

الى وقت ابي الحسن عليه السلام بيان عبل ضخم فسلم عليه بالولاية يعني قال له السلام عليك
يا ولي الله والسبط ولد الولد كا علي بن محمد عن بعض اصحابنا ذكر اسمه قال حدثنا
محمد بن ابرهيم قال اخبرنا موسى بن محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن العباس بن علي
بن ابي طالب قال حدثني جعفر بن زيد بن موسى عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قالوا جاءت
ام اسلم الى النبي صلى الله عليه واله وهو في منزل ام سلمة فسالتها عن رسول الله

صلى الله عليه وآله فقالت خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء فانتظرته عند أم سلمة حتى جاء
عليه السلام فقالت أم سلمة بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي
فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته وكذلك عيسى فمن وصيك يا رسول الله
فقال لها يا أم سلمة وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد ثم قال لها يا أم سلمة من فعل فعلي
هذا فهو وصيي ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها بإصبعه فجعلها شبه الدقيق ثم عجنها
ثم طبعها بخاتمه ثم قال من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي فخرجت من عنده
فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله
قال نعم يا أم سلمة ثم ضرب بيده إلى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجنها وختمها
بخاتمه ثم قال يا أم سلمة من فعل فعلي هذا فهو وصيي فأتيت الحسن عليه السلام وهو غلام فقلت له
يا سيدي أنت وصي أبيك فقال نعم يا أم سلمة وضرب بيده وأخذ حصاة ففعل بها
كفعلهما فخرجت من عنده فأتيت الحسين عليه السلام وإني لمستصغرة لسنه فقلت له بأبي أنت
وأمي أنت وصي أخيك فقال نعم يا أم سلمة ائتيني بحصاة ثم فعل كفعلهم فعمرت أم سلمة
حتى لحقت بعلي بن الحسين بعد قتل الحسين عليه السلام في منصرفه فسألته أنت وصي أبيك فقال
نعم ثم فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين كا محمد عن أحمد عن السراد عن ابن رئاب عن الحذاء
وزرارة جميعا كا الأربعة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال لما قتل الحسين عليه السلام
أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليهما السلام فخلا به فقال له يا ابن أخي قد علمت أن رسول
الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين ع ثم إلى الحسن
ثم إلى الحسين عليهم السلام وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلى على روحه ولم يوص وأنا
عمك وصنو أبيك وولادتي من علي عليه السلام في سني وقديمي أحق بها منك في

حداثتك فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولا تحاجني فقال له علي بن الحسين عليهما السلام
يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق إني أعظك أن تكون من الجاهلين إن أبي يا عم صلوات
الله عليه أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة وهذا
سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلا تتعرض لهذا فإني أخاف عليك نقص العمر
وتشتت الحال إن الله جل وعز جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام فإذا أردت
أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك قال أبو جعفر ع
وكان الكلام بينهما بمكة فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود فقال علي بن الحسين عليهما السلام لمحمد بن الحنفية
ابدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل وسله أن ينطق لك الحجر ثم سل فابتهل محمد في الدعاء
وسأل الله عز وجل ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين عليهما السلام يا عم لو كنت وصيا
وإماما لأجابك الحجر قال له محمد فادع الله أنت يا ابن أخي واسأله فدعا الله علي بن الحسين ع
بما أراد ثم قال أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق
الناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي والإمام بعد الحسين بن علي عليهما السلام قال فتحرك الحجر حتى
كاد أن يزول عن موضعه ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين فقال اللهم إن الوصية
والإمامة بعد الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لك قال فانصرف
محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين عليهما السلام بيان الصنو بالكسر الأخ الشقيق قديمي أي تقدم
أيامي وعمري ومعنى ميثاق الحجر قد مضى في شرح حديث جنود العقل من الجزء الأول كا
محمد عن أحمد عن الحسين بن سعيد عن موسى بن بكر بن داب عمن حدثه أن زيد بن علي
بن الحسين عليهما السلام دخل على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها
إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج فقال له أبو جعفر هذه الكتب ابتداء

الشقيق كأمير الأخ كأنه شق نسبه من نسبه ق

منهم وجواب ما كتبت به اليهم ودعوتهم اليه فقال بل ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا و
بقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه واله ولما يجدون في كتاب الله عز وجل من وجوب
مودتنا وفرض طاعتنا ولما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء فقال له ابو جعفر عليه السلام ان
الطاعة مفروضة من الله عز وجل وسنة امضاها في الاولين وكذلك يجريها في الاخرين و
الطاعة لواحد منا والمودة للجميع وامر الله يجري لاوليائه بحكم موصول وقضاء مفصول
وحتم مقضي وقدر مقدور واجل مسمى لوقت معلوم فلا يستخفنك الذين لا يوقنون انهم
لن يغنوا عنك من الله شيئا ولا تعجل فان الله لا يعجل لعجلة العباد ولا تسبقن الله فتعجزك البلية
فتصرعك قال فغضب زيد عند ذلك ثم قال ليس الامام منا من جلس في بيته وارخى ستره
وثبط عن الجهاد ولكن الامام منا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حق جهاده ودفع
عن رعيته وذب عن حريمه قال ابو جعفر عليه السلام هل تعرف يا اخي من نفسك شيئا مما نسبتها
اليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله او حجة من رسول الله صلى الله عليه واله او تضرب به
مثلا فان الله عز وجل احل حلالا وحرم حراما وفرض فرائض وضرب امثالا وسن
سننا ولم يجعل الامام القائم بامره في شبهة فيما فرض له من الطاعة ان يسبقه بامر قبل محله او
يجاهد فيه قبل حلوله وقد قال الله عز وجل في الصيد لا تقتلوا الصيد وانتم حرم افقتل
الصيد اعظم ام قتل النفس التي حرم الله وجعل لكل شيء محلا وقال عز وجل واذا حللتم
فاصطادوا وقال عز وجل لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام فجعل الشهور عدة معلومة
فجعل منها اربعة حرم وقال فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله ثم قال
تبارك وتعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فجعل لذلك محلا
وقال ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله فجعل لكل شيء محلا ولكل اجل كتابا

فان كنت على بينة من ربك ويقين من امرك وتبيان من شانك فشانك والا
فلا ترومن امرا انت منه في شك وشبهة ولا تتعاط زوال ملك لم ينقض اكله ولم
ينقطع مداه ولم يبلغ الكتاب اجله فلو قد بلغ مداه وانقطع اكله وبلغ الكتاب اجله
لانقطع الفصل وتتابع النظام ولاعقب الله في التابع والمتبوع الذل والصغار
اعوذ بالله من امام ضل عن وقته فكان التابع فيه اعلم من المتبوع اتريد يا اخي ان
تحيي ملة قوم قد كفروا بايات الله وعصوا رسوله واتبعوا اهواءهم بغير هدى من الله
وادعوا الخلافة بلا برهان من الله ولا عهد من رسوله اعيذك بالله يا اخي ان تكون
غدا المصلوب بالكناسة ثم ارفضت عيناه وسالت دموعه ثم قال الله بيننا وبين
من هتك سترنا وجحدنا حقنا وافشى سرنا ونسبنا الى غير جدنا وقال فينا ما لم نقله
في انفسنا بيان لواحد منا يعني من جاء بامامته النص من الله ورسوله دون سائر ذوي القربى
بحكم موصول متصل بعضه ببعض وارد لواحد بعد واحد قضاء مفصول غير مشتبه او مفروغ
عنه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون لا يحملنك على الخفة والقلق عرض بهم الى اهل
الكوفة لن يغنوا عنك من الله شيئا لن يضروك بدفع السوء عنك اذا اراده الله
بك ولا تعجل في اظهار دولة الحق قبل اوانه فان الله لا يعجل فيما قدره ووقته
بتقديمه اياه لعجلة العباد ولا تسبقن الله في امره وثبط عن الجهاد شغل عنه
من منع حوزته بالمهملة ثم الزاي اي بيضة ملكه وذب عن حريمه طرد العدو عنه فلا
ترومن فلا تطلبن ولا تتعاط لا تتناول زوال ملك يعني به ملك بني امية اكله
بضمتين رزقه وحظه من الدنيا مداه غايته لانقطع الفصل اي الفصل الذي بين
دولتي الحق في التابع والمتبوع من اهل الباطل والكناسة موضع بالكوفة ارفضت

بتبديد الجمع شتت الله بيننا عكم بيننا وليس هذا تعريضا لزيد حاشاه بل لمن عاداه
وعاداه وسياق اخبار في علو شان زيد وانه واصحابه يدخلون الجنة بغير حساب
وانه كان انما يطلب الامر لرضا آل محمد ما طلبه لنفسه وانه كان يعرف حجة زمانه وكان
مصدقا به صلوات الله عليه فليس لاحد ان يسيء الظن فيه رضوان الله عليه كا بعض اصحابنا
عن محمد بن حسان عن محمد بن رنجويه عن عبد الله بن الحكم الارمني عن عبد الله بن ابرهيم
بن محمد الجعفري قال اتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام نعزيها
بابن بنتها فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن فاذا هي في ناحية قريبا من النساء
فعزيناهم ثم اقبلنا عليه فاذا هو يقول لابنة ابي يشكر الراثية قولي فقالت: اعدد رسول
الله واعدد بعده: اسد الاله وثالثا عباسا: واعدد علي الخير واعدد جعفرا:
واعدد عقيلا بعده الرؤسا: فقال احسنت واطربتني زيديني فاندفعت تقول
ومنا امام المتقين محمد: وحمزة منا والمهذب جعفر: ومنا علي صهره وابن عمه وفارسه
ذاك الامام المطهر: فاقمنا عندها حتى كاد الليل ان يجيء ثم قالت خديجة سمعت عمي محمد بن
علي صلوات الله عليه وهو يقول انما تحتاج المراة في المأتم الى النوح لتسيل دمعتها ولا ينبغي
لها ان تقول هجرا فاذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح ثم خرجنا فغدونا اليها
غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فقال
هذه تسمى دار السرقة فقالت هذا ما اصطفى مهدينا تعني محمد بن عبد الله بن الحسن تمازحه
بذلك فقال موسى بن عبد الله والله لاخبرنكم بالعجب رايت ابي رحمه الله لما اخذ
امر محمد بن عبد الله واجمع على لقاء اصحابه فقال لا اجد هذا الامر يستقيم الا ان القى
ابا عبد الله جعفر بن محمد فانطلق وهو متكئ علي فانطلقت معه حتى اتينا ابا عبد الله

فلقيناه خارجا يريد المسجد فاستوقفه ابي وكلمه فقال له ابو عبد الله عليه السلام ليس هذا
موضع ذلك نلتقي ان شاء الله فرجع ابي مسرورا ثم اقام حتى اذا كان الغد او بعده
بيوم انطلقنا حتى اتيناه فدخل عليه ابي وانا معه فابتدأ الكلام ثم قال له فيما يقول
قد علمت جعلت فداك ان السن لي عليك وان في قومك من هو اسن منك ولكن الله
عز وجل قد قدم لك فضلا ليس هو لاحد من قومك وقد جئتك معتمدا لما اعلم من برك
واعلم فديتك انك اذا اجبتني لم يتخلف عني احد من اصحابك ولم يختلف علي اثنان
من قريش ولا غيرهم فقال له ابو عبد الله عليه السلام انك تجد غيري اطوع لك مني ولا حاجة
لك في فوالله انك لتعلم اني اريد البادية او اهم بها فاثقل عنها واريد الحج فما ادركه
الا بعد كد وتعب ومشقة على نفسي فاطلب غيري وسله ذلك ولا تعلمهم انك جئتني
فقال له ان الناس مادون اعناقهم اليك وان اجبتني لم يتخلف عني احد ولك ان لا
تكلف قتالا ولا مكروها قال وهجم علينا ناس فدخلوا وقطعوا كلامنا فقال ابي
جعلت فداك ما تقول فقال نلتقي ان شاء الله فقال اليس على ما احب قال على ما تحب
ان شاء الله من اصلاحك ثم انصرف حتى جاء البيت فبعث رسولا الى محمد في جبل
بجهينة يقال له الاشقر على ليلتين من المدينة فبشره واعلمه انه قد ظفر له بوجه حاجته
وما طلب ثم عاد بعد ثلاثة ايام فوقفنا بالباب ولم نكن نحجب اذا جئنا فابطأ
الرسول ثم اذن لنا فدخلنا عليه فجلست في ناحية الحجرة ودنا ابي اليه فقبل راسه ثم قال
جعلت فداك قد عدت اليك راجيا مؤملا قد انبسط رجائي واملي ورجوت الدرك
لحاجتي فقال له ابو عبد الله عليه السلام يا ابن عم اني اعيذك بالله من التعرض لهذا الامر الذي
امسيت فيه واني لخائف عليك ان يكسبك شرا فجرى الكلام بينهما حتى افضى الى ما

لم يكن يريد وكان من قوله باي شيء كان الحسين احق بها من الحسن فقال ابو عبد الله عليه السلام رحم الله
الحسن ورحم الله الحسين وكيف ذكرت هذا قال لان الحسين عليه السلام كان ينبغي له اذا عدل ان
يجعلها في الاسن من ولد الحسن فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لما ان اوحى
الى محمد صلى الله عليه وآله اوحى اليه بما شاء ولم يؤامر احدا من خلقه وامر محمد صلى الله عليه وآله عليا
عليه السلام بما شاء ففعل ما امر به ولسنا نقول فيه الا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تبجيله وتصديقه
فلو كان امر الحسين ان يصيرها في الاسن او ينقلها في ولدهما يعني الوصية لفعل ذلك الحسين
وما هو بالمتهم عندنا في الذخيرة لنفسه ولقد ولى وترك ذلك ولكنه مضى لما امر به وهو
جدك وعمك فان قلت خيرا فما اولاك به وان قلت هجرا فيغفر الله لك اطعني يا ابن عم و
اسمع كلامي فوالله الذي لا اله الا هو لا آلوك نصحا وحرصا فكيف ولا اراك تفعل و
ما لامر الله من مرد فسر ابي عند ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلام والله انك لتعلم انه
الاحول الاكشف الاخضر المقتول بسدة اشجع عند بطن مسيلها فقال ابي ليس هو ذلك
والله ليحاربن باليوم يوما وبالساعة ساعة وبالسنة سنة وليقومن بثار بني ابي طالب
جميعا فقال له ابو عبد الله عليه السلام يغفر الله لك ما اخوفني ان يكون هذا البيت يلحق صاحبنا
منتك نفسك في الخلاء ضلالا لا والله لا يملك اكثر من حيطان المدينة ولا يبلغ عمله الطائف
اذا احفل يعني اذا اجهد نفسه وما للامر من بد ان يقع فاتق الله وارحم نفسك وبني
ابيك فوالله اني لاراه اشام سلحة اخرجتها اصلاب الرجال الى ارحام النساء والله
انه المقتول بسدة اشجع بين دورها والله لكاني به صريعا مسلوبا بزته بين رجليه
لبنة ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع قال موسى بن عبد الله يعنيني وليخرجن معه فيهزم
ويقتل صاحبه ثم يمضي فيخرج معه راية اخرى فيقتل كبشها ويهزم جيشها فان اطاعني

ويتفرق

فليطلب الامان عند ذلك من بني العباس حتى ياتيه الله بالفرج ولقد علمت بان هذا الامر
لا يتم وانك لتعلم ونعلم ان ابنك الاحول الاخضر الاكشف المقتول بسدة اشجع بين دورها
عند بطن مسيلها فقام ابي وهو يقول بل يغني الله عنك ولتعودن او ليقي الله بك
وبغيرك وما اردت بهذا الا امتناع غيرك وان تكون ذريعتهم الى ذلك فقال ابو عبد الله
عليه السلام الله يعلم ما اريد الا نصحك ورشدك وما علي الا الجهد فقام ابي يجر ثوبه مغضبا
فلحقه ابو عبد الله عليه السلام فقال له اخبرك اني سمعت عمك وهو خالك يذكر انك وبني
ابيك ستقتلون فان اطعتني ورايت ان تدفع بالتي هي احسن فافعل فوالله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت اني
فديتك بولدي وباحبهم الي وباحب اهل بيتي الي وما يعدلك عندي شيء فلا ترى اني
غششتك فخرج ابي من عنده مغضبا اسفا قال فما اقمنا بعد ذلك الا قليلا عشرين ليلة
او نحوها حتى قدمت رسل ابي جعفر فاخذوا ابي وعمومتي سليمن بن الحسن والحسن بن الحسن
وابرهيم بن الحسن والحسن بن جعفر بن الحسن وطباطبا ابرهيم بن اسمعيل بن الحسن وعبد الله
بن داود قال فصفدوا في الحديد ثم حملوا في محامل اعراء لا وطاء فيها ووقفوا بالمصلى
لكي يشمتهم الناس قال فكف الناس عنهم ورقوا لهم للحال التي هم فيها ثم انطلقوا بهم حتى
وقفوا عند باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قال عبد الله بن ابرهيم الجعفري
فحدثتنا خديجة بنت عمر بن علي انهم لما اوقفوا عند باب المسجد الباب الذي يقال
له باب جبرئيل اطلع عليهم ابو عبد الله عليه السلام وعامة ردائه مطروح بالارض ثم اطلع من
باب المسجد فقال لعنكم الله يا معاشر الانصار ثلثا ما على هذا عاهدتم رسول الله
صلى الله عليه وآله ولا بايعتموه اما والله ان كنت حريصا ولكني غلبت وليس للقضاء

وداود بن الحسن وعلي بن الحسن وسليمن بن داود بن الحسن وعلي بن ابرهيم بن الحسن صح

مدفع

ثم قام واخذ احدى نعليه فادخلها رجله والاخرى في يده وعامة ردائه يجره في الارض
ثم دخل بيته فحم عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها الليل والنهار حتى خفنا عليه فهذا حديث
خديجة قال الجعفري وحدثنا موسى بن عبد الله بن الحسن انه لما طلع بالقوم في المحامل
قام ابو عبد الله عليه السلم من المسجد ثم اهوى الى المحمل الذي فيه عبد الله بن الحسن يريد كلامه
فمنع اشد المنع واهوى اليه الحرسي فدفعه وقال تنح عن هذا فان الله سيكفيك ويكفي غيرك
ثم دخل بهم الزقاق ورجع ابو عبد الله عليه السلم الى منزله فلم يبلغ بهم البقيع حتى ابتلي الحرسي
بلاء شديدا رمحته ناقته فدقت وركه فمات فيها ومضى بالقوم فاقمنا بعد ذلك
حينا ثم اتى محمد بن عبد الله بن الحسن فاخبر ان اباه وعمومته قتلوا قتلهم ابو جعفر الا حسن
بن جعفر وطباطبا وعلي بن ابرهيم وسليمن بن داود وداود بن الحسن وعبد الله بن داود
قال فظهر محمد بن عبد الله عند ذلك ودعا الناس لبيعته قال فكنت ثالث ثلثة بايعوه
واستوسق الناس لبيعته ولم يختلف عليه قرشي ولا انصاري ولا عربي قال وشاور
عيسى بن زيد وكان من ثقاته وكان على شرطه فشاوره في البعثة الى وجوه قومه فقال له
عيسى بن زيد ان دعوتهم دعاء يسيرا لم يجيبوك او تغلظ عليهم فخلني واياهم فقال
له امض الى من اردت منهم فقال ابعث الى رئيسهم وكبيرهم يعني ابا عبد الله جعفر بن محمد
فانك اذا اغلظت عليه علموا جميعا انك ستمر بهم على الطريق التي امررت عليها ابا عبد الله
قال فوالله ما لبثنا ان اتي بابي عبد الله عليه السلم حتى وقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد
اسلم تسلم فقال له ابو عبد الله عليه السلم احدثت نبوة بعد محمد صلى الله عليه واله فقال له
لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلفن حربا فقال له ابو عبد الله
عليه السلم ما في حرب ولا قتال ولقد تقدمت الى ابيك وحذرته الذي حاق به ولكن

حذر من قدر يا ابن اخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ فقال له محمد ما اقرب
ما بيني وبينك في السن فقال له ابو عبد الله عليه السلم اني لم اعازك ولم اجئ لاتقدم
عليك في الذي انت فيه فقال له محمد لا والله لا بد من ان تبايع فقال له ابو عبد الله
ما في يا ابن اخي طلب ولا حرب واني لاريد الخروج الى البادية فيصدني ذلك ويثقل
علي حتى تكلمني في ذلك الاهل غير مرة وما يمنعني منه الا الضعف والله والرحم ان تدبر
عنا ونشقى بك فقال له يا ابا عبد الله قد والله مات ابو الدوانيق يعني ابا جعفر فقال
له ابو عبد الله عليه السلم وما تصنع بي وقد مات قال اريد الجمال بك قال ما الى ما تريد
سبيل لا والله ما مات ابو الدوانيق الا ان يكون مات موت النوم قال والله لتبايعني
طائعا او مكرها ولا تحمد في بيعتك فابى عليه اباء شديدا فامر به الى الحبس فقال له
عيسى بن زيد اما ان طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق خفنا
ان يهرب منه فضحك ابو عبد الله عليه السلم ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
او تراك تسجنني قال نعم والذي اكرم محمدا صلى الله عليه واله بالنبوة لاسجننك و
ولاشددن عليك فقال عيسى بن زيد احبسوه في المخبا وذاك دار ريطة اليوم فقال
ابو عبد الله عليه السلم اما اني ساقول ثم اصدق فقال له عيسى بن زيد لو تكلمت لكسرت فمك
فقال له ابو عبد الله عليه السلم اما والله يا اكشف يا ازرق لكاني بك تطلب لنفسك جحرا
تدخل فيه وما انت في المذكورين عند اللقاء واني لاظنك اذا صفق خلفك طرت
مثل الهيق النافر فنفر عليه محمد بانتهار احبسه وشدد عليه واغلظ عليه فقال له
ابو عبد الله عليه السلم اما والله لكاني بك خارجا من سدة اشجع الى بطن الوادي
وقد حمل عليك فارس معلم في يده طراد نصفها ابيض ونصفها اسود على فرس

كيف اقرح فطعنه فلم يصنع فيه شيئا وضرب خيشوم فرسه فطرحه وحمل عليه آخر
خارج من زقاق آل ابي عمار الدئليين عليه غديرتان مضفورتان قد خرجتا من تحت مغفره
كثير شعر الشاربين فهو والله صاحبك فلا رحم الله رمته فقال له محمد يا ابا عبد الله
حسبت فاخطأت وقام اليه السراقي بن سلخ الحوت فدفع في ظهره حتى ادخل السجن واصطفي
ما كان له من مال وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد قال فطلع باسمعيل بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب وهو شيخ كبير ضعيف قد ذهبت احدى عينيه وذهبت رجلاه وهو يحمل
حملا فدعاه الى البيعة فقال له يا ابن اخي اني شيخ كبير ضعيف وانا الى برك وعونك احوج
فقال له لا بد من ان تبايع فقال له واي شيء تنتفع ببيعتي والله اني لاضيق عليك مكان
اسم رجل ان كتبته قال لا بد لك ان تفعل واغلظ له في القول فقال له اسمعيل ادع لي
جعفر بن محمد فلعلنا نبايع جميعا قال فدعا جعفرا عليه السلم فقال له اسمعيل جعلت فداك ان
رايت ان تبين له فافعل لعل الله يكفه عنا قال قد اجمعت ان لا اكلمه فلير في رايه
فقال اسمعيل لابي عبد الله عليه السلم انشدك الله هل تذكر يوما اتيت اباك محمد بن علي وعلي
حلتان صفراوان فادام النظر الي وبكى فقلت له ما يبكيك فقال لي يبكيني انك تقتل عند
كبر سنك ضياعا لا ينتطح في دمك عنزان قال فقلت متى ذاك قال اذا دعيت الى
الباطل فابيته واذا نظرت الى الاحول مشوم قومه ينتمي من آل الحسن على منبر رسول الله
يدعو الى نفسه قد تسمى بغير اسمه فاحدث عهدك واكتب وصيتك فانك مقتول في يومك او
من غد فقال له ابو عبد الله عليه السلم نعم وهذا ورب الكعبة لا يصوم من شهر رمضان الا اقله
فاستودعك الله يا ابا الحسن واعظم الله اجرنا فيك واحسن الخلافة على من خلفت وانا لله
وانا اليه راجعون قال ثم احتمل اسمعيل ورد جعفر الى الحبس قال فوالله ما امسينا حتى دخل

عليه بنو اخيه بنو معوية بن عبد الله بن جعفر فقتلوه حتى قتلوه وبعث محمد بن عبد الله
الى جعفر فخلى سبيله قال واقمنا بعد ذلك حتى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى بن
موسى يريد المدينة قال فقدم محمد بن عبد الله على مقدمته يزيد بن معوية بن عبد الله
بن جعفر وكان على مقدمة عيسى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن وقاسم ومحمد
بن زيد وعلي وابراهيم بنو الحسن بن زيد فهزم يزيد بن معوية وقدم عيسى بن موسى
المدينة وصار القتال بالمدينة فنزل بذباب ودخلت علينا المسودة من خلفنا وخرج
محمد في اصحابه حتى بلغ السوق فاوصلهم ومضى ثم تبعهم حتى انتهى الى مسجد الخوامين
فنظر الى ما هناك فضاء ليس فيه مسود ولا مبيض فاستقدم حتى انتهى الى شعب
فزاره ثم دخل هذيل ثم مضى الى اشجع فخرج اليه الفارس الذي قال ابو عبد الله من
خلفه من سكة هذيل فطعنه فلم يصنع فيه شيئا وحمل على الفارس فضرب خيشوم فرسه
فطعنه الفارس فانفذه في الدرع وانثنى عليه محمد فضربه فاثخنه وخرج عليه حميد
بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العمارين فطعنه طعنة انفذ
السنان فيه فكسر الرمح وحمل على حميد فطعنه حميد بزج الرمح فصرعه ثم نزل اليه فضربه
حتى اثخنه وقتله واخذ راسه ودخل الجند من كل جانب واخذت المدينة واجلينا
هربا في البلاد قال موسى بن عبد الله فانطلقت حتى لحقت بابرهيم بن عبد الله
فوجدت عيسى بن زيد مكمنا عنده فاخبرته بسوء تدبيره وخرجنا معه حتى اصيب ثم
مضينا مع ابن اخي الاشتر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن حتى اصيب بالسند
ثم رجعت شريدا طريدا يضيق علي البلاد فلما ضاقت علي الارض واشتد الخوف
ذكرت ما قال ابو عبد الله عليه السلم فجئت الى المهدي وقد حج وهو يخطب الناس

[هامش: الدئليين]
[هامش: عليه]

في ظل الكعبة فما شعرت الا واني قد قمت من تحت المنبر فقلت لي الامان يا امير المؤمنين وادلك
على نصيحة لك عندي فقال نعم ما هي قلت ادلك على موسى بن عبد الله بن الحسن فقال لي نعم لك
الامان فقلت له اعطني ما اثق به فاخذت منه عهودا ومواثيق ووثقت لنفسي ثم قلت انا
موسى بن عبد الله فقال لي اذن تكرم وتحبا فقلت له اقطعني الى بعض اهل بيتك يقوم بامري
عندك فقال له انظر من اردت فقلت عمك العباس بن محمد فقال العباس لا حاجة لي
فيك فقلت ولكن لي فيك الحاجة اسالك بحق امير المؤمنين الا قبلتني فقبلني شاء او ابى
فقال المهدي من يعرفك وحوله اصحابنا واكثرهم فقلت هذا الحسن بن زيد يعرفني وهذا
موسى بن جعفر يعرفني وهذا الحسن بن عبد الله بن العباس يعرفني فقالوا نعم يا امير المؤمنين
كانه لم يغب عنا ثم قلت للمهدي يا امير المؤمنين لقد اخبرني بهذا المقام ابو هذا الرجل
واشرت الى موسى بن جعفر قال موسى بن عبد الله وكذبت على جعفر كذبة فقلت له و
امرني ان اقرئك السلام وقال انه امام عدل وسخاء قال فامر لموسى بن جعفر بخمسة
الاف دينار فامر لي منها موسى بالفي دينار ووصل عامة اصحابه ووصلني فاحسن
صلتي فحيث ما ذكر ولد محمد بن علي بن الحسين فقولوا صلى الله عليهم وملائكته وحملة عرشه
والكرام الكاتبون وخصوا ابا عبد الله باطيب ذلك وجزى موسى بن جعفر عني خيرا
فانا والله ولدهم بعد الله **بيان** قوله اي انشدني من شعر اردت باسد الاله حمزة
بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه واله وعباس اخاه وبعلي الخير الاجنان امير المؤمنين
وبجعفر وعقيل اخويه فاندفعت اي اخذت وشرعت هجرا بالضم ما لا طايل تحته اجرا
منها انقطاع فقال هذه ما دلست من المرقة العايد فقال يرجع الى موسى وكان الذي
مضى في يديهم من خالف اخاه محمدا كانه يطير من جواب حديد الحين ما ذكره اجمع عزم

فدتك معترض بين اعلم ومفعوله اي صرت فداك يقال له الا شتراي الجبل او قلها
في ولدهما يعني من ولداه حبنا ولقد ولى ولكان قد ولى اي ادبر فقا او لانك اي به
يقول الخبير لا الوك نصحا وحرصا اي لا اقصر في نصيحتك والحرص في اصلاحك
لتعلم ان الاحول الاكشف اي لتعلم ان ابنك محمدا هذا هو الاحول الاكشف الذي اخبر
الخبر الصادق انه سيخرج بغير حق ويقتل صاغرا والاكشف الذي نبتت له شعيرات
في قصاص ناصيته دايرة ولا تكاد تسترسل والعرب تتشام به والاخضر ربما قيل
للاسود ايضا وفي هذا المقام يحتمله والسدة بالضم باب الدار والجمع قبلها سميت
باسم ابهم لحيا دين يعني اعدائنا والضمير المرفوع لابنه وفي بعض النسخ لمحازين بالجيم والزاي
باليوم يوما يعني بكل يوم جاد بونا يوما هذا البيت يعني البيت الذي ينشد بعده لك
مصراعا وهو قوله مثلك من التمني واراد بالصاحب المخاطب لا ابنك يعني ابنك محمد
اذا احتمل كانه بالجبال المهلة والقناة والسلجه المحوز والبين السلاح من رجليه لئلا كنايه عن
ستر عورته جبنا والكبش امير الجيش ولقعود تن اي في امرنا وليق بالقاف من الوقا
وفي بعض النسخ بالفاء مهموزا من الفيء وما اردت بهذا اي بهذه الاشعار والتخلف
عنا عنك ومن خالك كانه اراد برابا ء عليهم ان تدفع بالتي هي احسن اي تدفع ما دعمته من
سيئة بالصفح والاحسان اشار به الى قوله سبحانه ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك و
بينه عداوة كانه ولي حميم فضعفوا واقبدوا الاوطاء فيها لا استر عليها عطفت بانه الامر
بشتمهم بتقديم الميم على التاء الفوقانية من الشماتة فكفت الناس عنهم عن اينا بهم ثم اطلع
الطاء يعني به اسرا ان كنت ان تحقق من المثقلة وضمير الشان محذوف حرصا يعني دفع على
هذا الامر عنهم بالنصيحة لهم الحرستي الذي يحرس المحال ليكفيك سيملك ربحته ضر به

بجلها واستوسق الناس اجمعهم وفي بعض النسخ بالثاء المثلثة في الثاني اي طلب الوثيقة
منهم على شرطه كصره اي عسكره أسلم بفتح الهمزة من الاسلام بمعنى الانقياد تسلم بفتح التاء من
السلامة حاق به احاط به الشباب بالفتح جمع شاب لم اعادك من المعادات وفي بعض النسخ
لم اغارك من الغار بمعنى المحاربة والله والرحم الواو للقسم اي احذرك بالله وبالرحم التي بيني وبينك
ان تدبر عنا بالخطاب من الادبار اي تقاتلك وتقتل وتستبيح اي تلحقنا الشناعة بسببك
اي نقع في التعب والعناء بسبب متابعتك وادركته الخيل ثم احدق بحذف الدال وتقديمها
جحرا بتقديم الجيم المضمومة على المهملة الساكنة وهو ما تحتفره الهوام والسباع لانفسها عند اللقاء
اي لقاء العدو والصفق ضرب احدى اليدين بالاخرى والهيق بالمثناة التحتانية الذكر من
النعام والنفر الزجر والغاطر والانهتار الزئير والخشونة والطرادة رمح قصير والاقرع الكوسج
الذي في وجهه ماء ودون الفم والخيشوم من الانف ما بينه وبين الدماغ او عرق في بطن الانف
والعذيرة بالغين المعجمة والدال المهملة الذوائب والضفيرة بالضاد المعجمة والفاء المنسوجة و
الرميم بالكسر العظام البالية حسبنا ما من الخطاب والحباب لا ينتطح في ذلك عنزان
كناية عن نفي وقوع التخاصم في طلب دمه والانطاع بالمهملتين الاصابة بالقرن نفس اسمه
يعني المهدي كما سبقت الاشارة اليه في كلام خديجة في يومك اي في يومك ذلك
وهذا ورب الكعبة لا يصوم اشارة الى محمد بن عبد الله بن ابي هو حجل بالمدينة المسودة
بكسر الواو وهم الذين كانوا يلبسون السود من الثياب يعني بهم اصحاب الدولة العباسية
الذين كانوا مع عيسى بن موسى والخؤام كانه من الخامة بمعنى الفحل وفزارة وهذيل كانوا
قبايل سموا باسماء ابائهم والسكر من الطرق المنسد وانثنى انعطف فاعتنقه بالغ
الجراح فيه واتم قتله بزج الرمح يعني حديدة اسفله واجليتنا تركتنا بلادنا والنزية

والطريد يعني بعثت الى المهدي اي الى الخليفة وحبا من الحبا بمعنى العطاء الايادي عن محمد
بن علي عن سماعة عن الكلبي النسابة قال دخلت المدينة ولست اعرف شيئا من هذا الامر فاتيت
المسجد فاذا جماعة من قريش فقلت اخبروني عن عالم اهل هذا البيت فقالوا عبد الله بن
الحسن فاتيت منزله فاستاذنت فخرج الي رجل ظننت انه غلام له فقلت له استاذن لي
على مولاك فدخل ثم خرج فقال لي ادخل فدخلت فاذا انا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد
فسلمت عليه فقال لي من انت فقلت انا الكلبي النسابة فقال ما حاجتك فقلت جئت
اسالك فقال امررت بابني محمد قلت بدات بك فقال سل فقلت اخبرني عن رجل
قال لامراته انت طالق عدد نجوم السماء فقال تبين برأس الجوزاء والباقي وزر عليه
وعقوبة فقلت في نفسي واحدة فقلت فما تقول ايها الشيخ في المسح على الخفين فقال
قد مسح قوم صالحون ونحن اهل البيت لا نمسح فقلت في نفسي ثنتان فقلت ما تقول
في اكل الجري احلال هو ام حرام فقال حلال الا انا اهل البيت نعافه فقلت في
نفسي ثلاث فقلت فما تقول في شرب النبيذ فقال حلال الا انا اهل البيت لا نشربه
فقمت فخرجت من عنده وانا اقول هذه العصابة تكذب على اهل هذا البيت فدخلت
المسجد فنظرت الى جماعة من قريش وغيرهم من الناس فسلمت عليهم ثم قلت لهم من اعلم
اهل هذا البيت فقالوا عبد الله بن الحسن فقلت قد اتيته فلم اجد عنده شيئا فرفع رجل
من القوم راسه فقال ائت جعفر بن محمد عليهما السلام فهو عالم اهل هذا البيت فلامه بعض من كان
بالحضرة فقلت ان القوم انما منعهم من ارشادي اليه اول مرة الحسد فقلت له ويحك
اياه اردت فمضيت حتى صرت الى منزله فقرعت الباب فخرج غلام له فقال ادخل
يا اخا كلب فوالله لقد ادهشني فدخلت وانا مضطرب ونظرت فاذا شيخ على

مصلى بلا مرفقة ولا بردعة فابتدأني بعد أن جلست عليه فقال لي من أنت فقلت في نفسي
يا سبحان الله غلمانه يقولون لي بالباب ادخل يا أخا كلب ويسألني المولى من أنت فقلت له
أنا الكلبي النسابة فضرب بيده على جبهته وقال كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً
بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً يا أخا كلب إن الله عز وجل يقول وعاداً وثمود وأصحاب
الرس وقروناً بين ذلك كثيراً أفتنسبها أنت فقلت لا جعلت فداك فقال لي أفتنسب نفسك
قلت نعم أنا فلان بن فلان بن فلان حتى ارتفعت فقال لي قف ليس حيث تذهب
ويحك أتدري من فلان بن فلان قلت نعم فلان بن فلان قال إن فلان بن فلان
ابن فلان الراعي الكردي إنما كان فلان الراعي الكردي على جبل آل فلان فنزل إلى
فلانة امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه فأطعمها شيئاً وغشيها فولدت
فلاناً وفلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان ثم قال أتعرف هذه الأسامي قلت
لا والله جعلت فداك فإن رأيت أن تكف عن هذا فعلت فقال إنما قلت فقلت
إني لا أعود قال لا نعود إذاً وسل عما جئت له فقلت له أخبرني عن رجل قال لامرأته
أنت طالق عدد نجوم السماء فقال ويحك أما تقرأ سورة الطلاق قلت بلى قال فاقرأ
فقرأت فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة قال أترى هاهنا نجوم السماء قلت لا قلت
فرجل قال لامرأته أنت طالق ثلاثاً قال ترد إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
ثم قال لا طلاق إلا على طهر من غير جماع بشاهدين مقبولين فقلت في نفسي واحدة ثم قال
سل فقلت ما تقول في المسح على الخفين فتبسم ثم قال إذا كان يوم القيامة ورد الله كل شيء
إلى شيئه ورد الجلد إلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم فقلت في نفسي ثنتان
ثم التفت إلي فقال سل فقلت أخبرني عن أكل الجري فقال إن الله عز وجل مسخ طائفة من بني

إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجري والزمار والمارماهي وما سوى ذلك وما أخذ
منهم براً فالقردة والخنازير والوبر والورك وما سوى ذلك فقلت في نفسي ثلاث ثم التفت
إلي فقال سل وقم فقلت ما تقول في النبيذ فقال حلال فقلت إنا ننبذه فنطرح فيه العكر
وما سوى ذلك فنشربه فقال شه شه تلك الخمرة المنتنة فقلت جعلت فداك فأي نبيذ
تعني فقال إن أهل المدينة شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تغير الماء وفساد طبائعهم
فأمرهم أن ينبذوا فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له فيعمد إلى كف من التمر فيقذف به في
الشن فمنه شربه ومنه طهوره فقلت وكم كان عدد التمر الذي في الكف فقال ما حمل الكف فقلت
واحدة وثنتان فقال ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين فقلت وكم كان يسع الشن
فقال ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك فقلت بالأرطال فقال نعم
أرطال بمكيال العراق قال سماعة قال الكلبي ثم نهض عليه السلام وقمت فخرجت وأنا
أضرب بيدي على الأخرى وأنا أقول إن كان شيء فهذا فلم يزل الكلبي يدين الله
بحب أهل هذا البيت حتى مات بيان سند نبذ من هذا الخبر كما يأتي في كتاب
المطاعم والمشارب هكذا الاثنا عن محمد بن علي الهمداني عن علي بن عبد الله الخياط
عن سماعة برأس الجوزاء يعني بعدده ما أراد أنه يقع به ثلاث طلقات لأن كل رأس من
رأسي الجوزاء ثلاثة كواكب واحدة يعني هذه علامة واحدة لجهله فما فتكرهه
تكذب على أهل هذا البيت يعني في نسبة العلم إلى من لا علم عنده منهم لقد ادهشني
إنما أدهشه لأنه أخبر بمنيته من غير تقدم معرفة به والمرفقة بالكسر المخدة والبردعة
بإهمال الدال وربما يعجم والعين المهملة ما يقال له بالفارسية پلاس كذب
العادلون بالله يعني الذين يعدلون به إلى غيره والمراد المشركون به الجاعلون

لمثلا فان الانساب لا يعلم فيها سوى الله سبحانه وغشيهما اي جامعها العدتين اي

وقت عدتين وهو الطهر واحدة اي علامة واحدة للعلم والوبر دويبة كالسنور

والورل محركة دابة كالضب والعظيم من اشكال الوزغ طويل الذنب صغير الراس

والعكر الدردي من كل شيء اراد به هنا دردي النبيذ شرشر كلمة تقبيح والشن القربة

الخلق البالية الصغيرة كا محمد عن ابن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا

بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلم انا وصاحب الطاق والناس مجتمعون على

عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه انا وصاحب الطاق و

الناس عنده وذلك انهم رووا عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال ان الامر في الكبير ما

لم تكن به عاهة فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه اباه فسألناه عن الزكوة في كم تجب

فقال في مائتين خمسة فقلنا ففي مائة فقال درهمان ونصف فقلنا والله ما تقول

المرجئة هذا قال فرفع يده الى السماء فقال والله ما ادري ما تقول المرجئة قال

فخرجنا من عنده ضلالا لا ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول فقعدنا في بعض

ازقة المدينة باكين حيارى لا ندري الى اين نتوجه ولا من نقصد نقول الى المرجئة الى

القدرية الى الزيدية الى المعتزلة الى الخوارج فنحن كذلك اذ رأيت رجلا شيخا لا اعرفه

يومي الي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان له بالمدينة

جواسيس ينظرون الى من اتفقت شيعة جعفر عليه السلم عليه فيضربون عنقه فخفت ان

يكون منهم فقلت للاحول تنح فاني خائف على نفسي وعليك وانما يريدني لا يريدك

فتنح عني لا تهلك وتعين على نفسك فتنحى غير بعيد وتبعت الشيخ وذلك اني ظننت اني

لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه وقد عزمت على الموت حتى ورد بي على باب

ابي الحسن عليه السلم ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت

فاذا ابو الحسن موسى عليه السلم فقال لي ابتداء منه لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية

ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج الي الي فقلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قلت مضى موتا

قال نعم قلت فمن لنا من بعده فقال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك ان

عبد الله يزعم انه من بعد ابيه قال يريد عبد الله ان لا يعبد الله قال قلت جعلت فداك

فمن لنا من بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قال قلت جعلت فداك فانت هو قال

لا ما اقول ذلك قال فقلت في نفسي لم اصب طريق المسألة ثم قلت له جعلت فداك عليك

امام قال لا فداخلني شيء لا يعلمه الا الله عز وجل اعظاما له وهيبة اكثر ما كان يحل بي

من ابيه اذا دخلت عليه ثم قلت له جعلت فداك اسألك عما كنت اسأل اباك فقال سل تخبر

ولا تذع فان اذعت فهو الذبح فسألته فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعتك

وشيعة ابيك ضلال فالقي اليهم وادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان قال من آنست

منه رشدا فالق اليه وخذ عليه الكتمان فان اذاعوا فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال

فخرجت من عنده فلقيت ابا جعفر الاحول فقال لي ما وراك قلت الهدى فحدثته

بالقصة قال ثم لقينا الفضيل وابا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وسائلاه وقطعا

عليه بالامامة ثم لقينا الناس افواجا فكل من دخل عليه قطع الا طائفة عمار واصحابه

وبقي عبد الله لا يدخل اليه الا قليل من الناس فلما راى ذلك قال ما حال الناس فاخبر

ان هشاما صد عنك الناس قال هشام فاقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني بيان

صاحب الطاق هو ابو جعفر الاحول محمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق وعبد الله بن جعفر

هو الملقب بالافطح الذي ينسب اليه الفطحية القائلون بامامته قبل الكاظم عليه السلم

والمرجئة هم القائلون بعدم تأثير الذنوب بل بالرجاء يعني التأخير لتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السلم
عن مرتبته لا يعرف لا يفهم او الاطايفة عمار يعني عمار بن موسى الساباطي واصحابه
يعني سائر القائلين بامامة عبد الله بن جعفر فافطحيا يعني عبد الله كا علي عن ابيه عن
احمد بن محمد بن الحسن عن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن محمد بن فلان الواقفي قال كان لي ابن
عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان يتقيه السلطان
لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويامره بالمعروف
وينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله لصلاحه فلم يزل هذه حاله حتى كان يوم من الايام
اذ دخل عليه ابو الحسن موسى عليه السلم وهو في المسجد فراه فاومى اليه فاتاه فقال له يا ابا علي
ما احب الي ما انت فيه واسرني الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة قال جعلت فداك
وما المعرفة قال اذهب فتفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض
علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاءه فقراه عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب فاعرف المعرفة
وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل مترصدا با الحسن حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق
فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة قال فاخبره بامر امير المؤمنين
عليه السلم وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه واله واخبره بامر الرجلين فقبل منه ثم قال
له فمن كان بعد امير المؤمنين عليه السلم قال الحسن ثم الحسين حتى انتهى الى نفسه ثم سكت قال فقال له جعلت
فداك فمن هو اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال بلى جعلت فداك قال انا هو قال فشي استدل
به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى ام غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي
قال فاتيتها فرايتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها
فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك بيان

معنيا بدينه اسم مفعول من العناية يعني ذا عناية من الله سبحانه به تخد الارض
تشقها كا بعض اصحابنا عن محمد بن حسان عن محمد بن رنجويه عن عبد الله بن الحكم الارمني
عن عبد الله بن جعفر بن ابرهيم الجعفري قال حدثنا عبد الله بن المفضل مولى عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب قال لما خرج الحسين بن علي المقتول بفخ واحتوى على المدينة دعا موسى بن
جعفر الى البيعة فاتاه فقال له يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك عمك ابا عبد الله
فيخرج مني ما لا اريد كما خرج من ابي عبد الله ما لم يكن يريد فقال له الحسين انما عرضت
عليك امرا فان اردته دخلت فيه وان كرهته لم احملك عليه والله المستعان ثم ودعه
فقال له ابو الحسن موسى بن جعفر حين ودعه يا ابن عم انك مقتول فاجد الضراب فان
القوم فساق يظهرون ايمانا ويسترون شركا وانا لله وانا اليه راجعون احتسبكم
عند الله من عصبة ثم خرج الحسين وكان من امره ما كان قتلوا كلهم كما قال ع
بيان فاجد الضراب امر من الاجادة والضراب القتال احتسبكم اطلب الاجر
في مصيبتكم من عصبة بضم العين يقال العصبة الرجال الذين يتعصبون له ومن بيان
لضمير المفعول البارز في احتسبكم كا بهذا الاسناد عن عبد الله بن ابرهيم الجعفري
قال كتب يحيى بن عبد الله بن الحسن الى موسى بن جعفر عليهما السلم اما بعد فاني اوصي نفسي
بتقوى الله وبها اوصيك فانها وصية الله في الاولين ووصيته في الاخرين
خبرني من ورد علي من اعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحننك مع
خذلانك وقد شاورت في الدعوة للرضا من ال محمد صلى الله عليه واله وقد
احتجبتها واحتجبها ابوك من قبلك وقديما ادعيتم ما ليس لكم وبسطتم امالكم
الى ما لم يعطكم الله فاستهويتم واضللتم وانا محذرك ما حذرك الله من نفسه

فكتب اليه ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام من موسى بن عبد الله جعفر وعلي مشتركين في التذلل
لله وطاعته الى يحيى بن عبد الله بن الحسن اما بعد فاني احذرك الله ونفسي واعلمك اليم عذابه
وشديد عقابه وتكامل نقماته واوصيك ونفسي بتقوى الله فانها زين الكلام وتثبيت
النعم اتاني كتابك تذكر فيه اني مدع وابي من قبل وما سمعت ذلك مني وستكتب شهادتهم
ويسألون ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لاهلها مطلبا لآخرتهم حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم
في دنياهم وذكرت اني ثبطت الناس عنك لرغبتي فيما في يديك وما منعني من مدخلك الذي
انت فيه لو كنت راغبا ضعف عن سنة ولا قلة بصيرة بحجة ولكن الله تبارك وتعالى خلق
الناس امشاجا وغرائب وغرائز فاخبرني عن حرفين اسألك عنهما ما العترف في بدنك
وما الصهلج في الانسان ثم اكتب الي بخبر ذلك وانا متقدم اليك احذرك معصية الخليفة
واحثك على بره وطاعته وان تطلب لنفسك امانا قبل ان تأخذك الاظفار ويلزمك
الخناق من كل مكان فتروح الى النفس من كل مكان ولا تجده حتى يمن الله عليك بمنه وفضله
ورقة الخليفة ابقاه الله فيؤمنك ويرحمك ويحفظ فيك ارحام رسول الله صلى الله عليه و
آله والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى
قال الجعفري فبلغني ان كتاب موسى بن جعفر عليهما السلام وقع في يدي هرون فلما قرأه قال
الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء مما يرمى به بيان فانها وصية الله في
الاولين ووصيته في الآخرين اشارة الى قوله سبحانه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله مما كان من نعتك يعني لنا او للامامة والخلافة مع
خذلانك يعني ايانا او مع انك مخذول وقد شاورت الناس في الدعوة في
دعوتهم لمن يرتضيه آل محمد وقد احتجبتها احتجبت عن شاورني ولم تخضها

وفي بعض النسخ من نعتك

فصار ذلك سببا للتعوق في الناس عني ما ليس لكم يعني الامامة فاستهويتم واضللتموهم
باهواء الناس وعقولهم واضللتموهم ما حذرك الله من نفسه اشارة الى قوله سبحانه
ويحذركم الله نفسه عبد الله جعفر كنى عنه اولا بالعبودية ثم صرح باسمه وعلي كان
عليه السلام اشرك اخاه علي بن جعفر رضي الله عنه في الكتابة ليصرف بذلك عنه ما يعرض
عن نفسه من الدعوى لئلا يظن به الظن كاظم كاظم يبر عليه السلام مشتركين بصيغة التثنية حال
عنهما في التذلل لله وطاعته يعني ليسا من عصيان الله سبحانه ومخالفة امره وادعائهما
ما ليس لهما بحق واذلالهما الناس وعدم حذرهما مما حذرهما الله في شيء واعلمك
من الاعلام وتكامل نقماته تكامل نقماته المتكاملة البالغة الى النهاية فانها اي الوصية
بالتقوى وتثبيت النعم سبب تثبيت النعم ويسألون يعني عن شهادتهم الزور وهذه
تذكر الآية وخوفهم بالله عز وجل ولم يدع حرص الدنيا يعني حرصك على الدنيا و
مطالبها صار سببا لفساد آخرتك في دنياك والتثبيط التعويق والتأخير فيما
في يديك يعني دعوة الامامة من مدخلك الذي انت فيه يعني الدعوى التي خلتها
عن سنة يعني من السنن التي لا بد منها في هذا الامر بحجة يعني بحجة احتج بها على الناس في
اثباته امشاجا اخلاطا شتى وغرائب ذوي عجائب فانك تدعي هذا الامر
مع جهلك وضلالتك وانا لا ادعيه مع وفور علمي وهداي واي غريبة اغرب
من ذلك واعجوبة اعجب منه وغرائز طبائع مختلفة تأخذك الاظفار كناية
عن الاسر ويلزمك الخناق اي الحبل الذي يخنق به كناية عن الاشراف على الهلاك
فتروح من الترويح بحذف احدى التائين الى النفس بفتح الفاء تطلبه وتحتاج اليه
ورقة الخليفة عطف على منه وفضله كا الاثنان عن احمد بن محمد بن عبد الله

قال كان عبد الله بن هليل يقول بعبد الله فصار الى العسكر فرجع عن ذلك فسألته
عن سبب رجوعه فقال اني عرضت لابي الحسن عليه السلام ان اسأله عن ذلك فوافقني في
طريق ضيق فمال نحوي حتى اذا حاذاني اقبل نحوي بشيء من فيه فوقع على صدري فاخذته
فاذا هو رق فيه مكتوب ما كان هنالك ولا كذلك بيان يقول بعبد الله
يعني بامامة عبد الله الافطح الى العسكر اي سر من رأى ولعل المراد بابي الحسن الهادي
عليه السلام كا محمد عن احمد وعنه عن علي بن الحكم عن الحسين بن عمر بن يزيد قال دخلت على الرضا
عليه السلام وانا يومئذ واقف وقد كان ابي سأل اباه عن سبع مسائل فاجابه في ست
وامسك عن السابعة فقلت والله لاسألنه عما سأل ابي اباه فان اجاب بمثل جواب
ابيه كانت دلالة فسألته فاجاب بمثل جواب ابيه ابي في المسائل الست فلم يزد في
الجواب واوا ولا ياء وامسك عن السابعة وقد كان ابي قال لابيه اني احتج عليك عند الله
يوم القيمة انك زعمت ان عبد الله لم يكن اماما فوضع يده على عنقه ثم قال له نعم احتج
علي بذلك عند الله عز وجل فما كان فيه من اثم فهو في رقبتي فلما ودعته قال انه
ليس احد من شيعتنا يبتلى ببلية او يشتكي فيصبر على ذلك الا كتب الله له اجر الف شهيد فقلت
في نفسي والله ما كان لهذا ذكر فلما مضيت وكنت في بعض الطريق خرج بي عرق المديني
فلقيت منه شدة فلما كان من قابل حججت فدخلت عليه وقد بقي من وجعي بقية فشكوت
اليه فقلت له جعلت فداك عوذ رجلي وبسطتها بين يديه فقال لي ليس على رجلك
هذه باس ولكن ارني رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوذها فلما خرجت لم البث
الا يسيرا حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيرا بيان واقفا اي كنت واقفا
على ابيه لم اجاوزه الى الرضا صلوات الله عليهما لاعتقادي في ابيه الغيبة وانه الحي القائم

الذي يملأ الارض قسطا وعدلا لما روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان من ولده
هو كذلك فما قاله الضالون المضلون على الولد بلا واسطة كا احمد بن مهران عن
محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي وكان من الواقفة قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام
فقلت له يكون امامان قال لا الا واحدهما صامت فقلت له هو ذا انت ليس لك
صامت ولم يكن ولد له ابو جعفر بعد فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق
واهله ويمحق به الباطل واهله فولد له بعد سنة ابو جعفر عليه السلام فقيل لابن قياما الا
تقنعك هذه الاية فقال اما والله انها لآية عظيمة ولكن كيف اصنع بما قال ابو عبد
الله عليه السلام في ابنه كا الاثنان عن الوشاء قال اتيت خراسان وانا واقف فحملت معي
متاعا وكان معي ثوب وشي في بعض الرزم ولم اشعر به ولم اعرف مكانه فلما قدمت
مرو ونزلت في بعض منازلها لم اشعر الا ورجل مدني من بعض مولديها فقال لي
ان ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك ابعث الي الثوب الوشي الذي عندك قال
فقلت ومن اخبر ابا الحسن بقدومي وانا قدمت انفا وما عندي ثوب وشي فرجع
اليه وعاد الي فقال يقول لك بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمته كذا وكذا فطلبته
حيث قال فوجدته في اسفل الرزمة فبعثت به اليه بيان الوشي نقش الثوب و
يكون من كل لون والرزمة بالكسر ما شد في ثوب واحد ورزم الثياب
ترزيما شدها كا النيلي عن ابن المغيرة قال كنت واقفا وحججت على تلك الحال
فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت اللهم قد علمت طلبتي
وارادتي فارشدني الى خير الاديان فوقع في نفسي ان اتي الرضا فاتيت المدينة
فوقفت ببابه وقلت للغلام قل لمولاك رجل من اهل العراق بالباب فسمعت نداءه

وهو يقول ادخل يا عبد الله بن المغيرة ادخل يا عبد الله بن المغيرة فدخلت فلما نظر الي قال لي
قد اجاب الله دعاءك وهداك لدينه فقلت اشهد انك حجة الله وامينه على خلقه كا الحسين بن
احمد بن هلال عن ياسر الخادم قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام رايت في النوم كان قفصا فيه
سبعة عشر قارورة اذ وقع القفص فتكسرت القوارير فقال ان صدقت رؤياك يخرج رجل
من اهل بيتي يملك سبعة عشر يوما ثم يموت فخرج محمد بن ابرهيم بالكوفة مع ابي السرايا فمكث سبعة عشر
يوما ثم مات كا عنه عن احمد بن هلال عن محمد بن سنان قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام في
ايام هرون انك قد شهرت نفسك بهذا الامر وجلست مجلس ابيك وسيف هرون يقطر الدم
فقال جراني على هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه واله ان اخذ ابو جهل من راسي شعرة
فاشهدوا اني لست بنبي وانا اقول لكم ان اخذ هرون من راسي شعرة فاشهدوا اني لست بامام
كا محمد واحمد بن محمد بن الحسن عن احمد بن الحسين عن محمد بن الطيب عن عبد الوهاب بن منصور عن
محمد بن ابي العلا قال سمعت يحيى بن اكثم قاضي سامرا بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته
وواصلته وسالته عن علوم آل محمد فقال بينا انا ذات يوم دخلت اطوف بقبر رسول الله
صلى الله عليه واله فرايت محمد بن علي الرضا عليهما السلام يطوف به فناظرته في مسائل عندي
فاخرجها الي فقلت له والله اني اريد ان اسالك مسالة واني والله لاستحيي من ذلك
فقال لي انا اخبرك قبل ان تسالني تسالني عن الامام فقلت هو والله هذا فقال انا
هو فقلت علامة فكان في يده عصا فنطقت وقالت ان مولاي امام هذا الزمان
وهو الحجة بيان جهدت به امتحنته والمحاورة مراجعة النطق تحاوروا تراجعوا في
الكلام والمواصلة المحابة ويأتي دلالات اخر وعلامات اخرى للامام عليه السلام في
باب فضل الامام وحلية صفاته من ابواب جملة من الحجج وفضايلهم ان شاء الله

احمد بن الطيب

باب من ادعى الامامة بغير حق ومن صدقه ومن جحد الامام
كا محمد عن احمد عن محمد بن سنان عن ابي سلام عن سورة بن كليب عن ابي جعفر عليه السلام قال
قلت قول الله عز وجل ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال
من قال اني امام وليس بامام قال قلت وان كان علويا قال وان كان علويا قلت وان كان
من ولد علي بن ابي طالب قال وان كان كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن الحسين بن المختار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله قال كل من زعم انه امام وليس بامام قلت وان كان فاطميا علويا قال وان كان
فاطميا علويا كا محمد عن ابن سنان عن علي بن الحكم عن ابان عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من
ادعى الامامة وليس من اهلها فهو كافر كا العدة عن احمد عن الوشا عن داود الحمار عن ابن ابي
يعفور كا الاثنان عن ابي داود المسترق عن علي بن ميمون عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامة
من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا كا محمد عن احمد
عن ابن سنان عن يحيى اخي اديم عن الوليد بن صبيح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان هذا
الامر لا يدعيه غير صاحبه الا بتر الله عمره بن البتر بتقديم الموحدة على الفوقانية القطع و
الاستيصال كا محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع
قال من اشرك مع امام امامته من عند الله من ليست امامته من الله كان مشركا بالله كا
محمد عن احمد عن محمد بن اسمعيل عن بزيع عن محمد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل قال لي
اعرف الاخر من الائمة ولا يضرك ان لا تعرف الاول قال فقال لعن الله هذا فاني
ابغضه ولا اعرفه وهل عرف الاخر الا بالاول كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن

الظاهر ان عبد الله هو الاصم
عهد

مسكان قال سألت الشيخ عليه السلام عن الأئمة صلوات الله عليهم قال من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر
الأموات كا العدة عن أحمد بن الحسين عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال سألته عن قول الله عز و
جل وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء
أتقولون على الله ما لا تعلمون قال فقال هل رأيت أحداً زعم أن الله أمرنا بالزنا وشرب
الخمر أو شيء من هذه المحارم فقلت لا قال ما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم
بها قلت الله أعلم ووليه فقال فإن هذا في أئمة الجور ادعوا أن الله أمرهم بالائتمام
بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فأخبر أنهم قد قالوا عليه الكذب
وسمى ذلك منهم فاحشة كا بهذا الإسناد عن محمد بن منصور قال سألت عبداً صالحاً
عليه السلام عن قول الله عز وجل قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال فقال
إن القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك
أئمة الجور وجميع ما أحل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق بيان
لعل المراد بالحديث أن كل ما ورد في القرآن من ذكر الفواحش والخبائث والمحرمات
والمنهيات والعقوبات المترتبة عليها فظاهرها وبطنها أئمة الجور ومن اتبعهم يعني
دعوتهم للناس إلى أنفسهم من عند أنفسهم وما أمرهم عليهم وإضلالهم إياهم ثم إجابة الناس
لهم وتدينهم بدينهم وطاعتهم إياهم ومحبتهم لهم إلى غير ذلك وكل ما ورد فيه من ذكر
الصالحات والطيبات والمحللات والأوامر والمثوبات المترتبة عليها فظاهرها وبطنها
وباطنها أئمة الحق ومن اتبعهم يعني دعوتهم للناس إلى أنفسهم بأمر ربهم وإرشادهم لهم
وهدايتهم إياهم ثم إجابة الناس لهم وتدينهم بدينهم وطاعتهم إياهم ومحبتهم لهم إلى
غير ذلك كما ورد عنهم عليهم السلام في كثير من الآيات مفصلاً وطائفة منها مذكورة في

أجزاء هذا الكتاب متفرقة وخصوصاً في هذا الجزء ولا سيما في أبواب الأخيرة محمد بن
عيسى عن المراد عن عمر بن ثابت عن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل
ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله قال هم والله أولياء فلان
وفلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً فلذلك قال ولو يرى
الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب إذ تبرأ
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال
الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات
عليهم وما هم بخارجين من النار ثم قال أبو جعفر عليه السلام هم والله يا جابر أئمة الظلم
وأشياعهم باب أن الصحابة نقضوا عهدهم وارتدوا بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله كا محمد عن أحمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع
بن الحجاج عن صباح الحذاء عن صباح المزني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام لما أخذ رسول الله
بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم أحد في بر ولا بحر إلا أتاه
فقالوا يا سيدهم ومولاهم ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه
فقال لهم فعل هذا النبي فعلاً إن تم لم يعص الله أبداً فقالوا يا سيدهم أنت كنت لآدم فلما
قال المنافقون إنه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه أما ترى عينيه تدوران
في رأسه كأنه مجنون يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ إبليس صرخة بطرب فجمع
أولياءه ثم قال أما علمتم أني كنت لآدم من قبل قالوا نعم قال آدم نقض العهد ولم يكفر
بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وأقام الناس غير علي عليه السلام لبس إبليس تاج الملك ونصب منبراً وقعد في الوثبة

وجمع خيله ورجله ثم قال لهم اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم امام وتلا ابو جعفر عليه السلام ولقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال ابو جعفر عليه السلام كان تاويل هذه الآية
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه بيان قوله اما كان ابات شكت
لادم يعني قدرت على اغوائه مع جلالة قدره وصلاحيته للاصطفاء فكيف لا اقتدر على
اغواء هؤلاء الذين ليسوا امثاله لمثابراحدهما الصاحب يعني بهما الاولين والاجلوبة
جمع اللوا والرجل بالتسكين جمع الراجل خلاف الفارس كا علي بن ابيه عن حماد بن عيسى عن
اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله وصنع الناس ما صنعوا وخاصم ابو بكر وعمر وابو عبيدة
بن الجراح الانصار فخصموهم بحجة علي عليه السلام قالوا يا معشر الانصار قريش احق منكم بالامر
لان رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش والمهاجرون منهم ان الله عز وجل بدأ
بهم في كتابه وفضلهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة من قريش قال سلمان
رضي الله عنه فاتيت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بما صنع
الناس وقلت ان ابا بكر الساعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما يرضى
ان يبايعوه بيد واحدة انهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله فقال لي يا سلمان هل
تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا ادري الا اني
رايته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد وابو
عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال لست اسالك عن هذا ولكن تدري اول من بايعه
حين صعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا ولكني رايت شيخا كبيرا



متوكيا على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير صعد اليه اول من صعد وهو يبكي ويقول
الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم نزل
فخرج من المسجد فقال لي علي عليه السلام هل تدري من هو قلت لا ولقد ساءتني مقالته كانه شامت
بموت النبي صلى الله عليه وآله فقال ذاك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابليس و
رؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله اياي للناس بغدير خم بامر الله عز وجل فاخبرهم
اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاقبل الى ابليس ابالسته ومردة
اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة ومعصومة وما لك وما لنا عليهم من سبيل قد اعلموا
امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس لعنه الله كئيبا حزينا واخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله
انه لو قبض ان الناس يبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعدما يختصمون ثم ياتون المسجد
فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس في صورة رجل شيخ مشمر يقول كذا وكذا ثم يخرج
فيجمع شياطينه وابالسته فينخر ويكسع ويقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتم
ما صنعت بهم حتى تركوا امر الله عز وجل وطاعته وما امرهم به رسول الله صلى الله عليه و
آله بيان محجة علي وهي تفضيل قريش وسائر المهاجرين منهم على غيرهم كالنعرة والتشمير
رفع الثوب واظهار التقشف والشماتة اظهار الفرح ببلية العدو والنخير التصويت بالانف
والكسع يعني يكسعهم والكسع ضرب الدبر باليد او بصدر القدم كا الاشناني عن ابي عوانة عن
ابان عن ابي هاشم قال لما اخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله
صلى الله عليه وآله على راسها آخذة بيدي ابنيها فقالت ما لي ولك يا ابا بكر تريد ان
تؤتم ابني وترملني من زوجي والله لولا ان تكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت الى ربي
فقال رجل من القوم ما تريد الى هذا ثم اخذت بيده وانطلقت به بيان لما اخرج بعلي

اخرجوه لما اخذوا منه البيعة لابي بكر فان ابي قتل توتم من اليتم ترملني تجعلني ارملة و
من لا زوج لها من النساء الا امنا يعني عليا عليه السلام كا ابان عن علي بن عبد العزيز عن عبد الحميد
الطائي عن ابي جعفر عليه السلام قال والله لو نشرت شعرها ماتوا طرا بيان طرا جميعا كا
محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان فاطمة عليها السلام لما ان كان من امرهم ما كان اخذت
بتلابيب عمر فجذبته اليها ثم قالت اما والله يا ابن الخطاب لولا اني اكره ان يصيب البلاء
من لا ذنب له لعلمت اني ساقسم على الله ثم اجده سريع الاجابة بيان اخذت بتلابيبه
يعني جمعت ثيابه عند نحره جمع تلبيب وهو موضع اللبب اي المنحر من الثياب كا حميد عن
ابن سماعة عن الميثمي عن ابان عن محمد بن المفضل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول جاءت
فاطمة الى سارية في المسجد وهي تقول وتخاطب النبي صلى الله عليه وآله قد كان بعدك
انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم ولا تغب بيان السارية الاسطوانة والهنبثة بالنون والباء
الموحدة ثم الثاء المثلثة الامر الشديد والاختلاط في القول والخطب الامر صغر او عظم
والوابل المطر كا محمد عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما
عليهما السلام قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلام
ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رايت في
ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن
الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حيوتي او بعد موتي فقال بعد موتك بيان
هذا الخبر مما روته العامة ايضا الا انهم حذفوا منه لفظتي بني تيم وبني عدي وقد جحد

الاول وعدي حد الثاني وانما اري صلى الله عليه وآله رد الناس عن الاسلام
القهقرى لان الناس كانوا يظهرون الاسلام وكانوا يصلون الى القبلة ومع هذا
كانوا يخرجون من الاسلام شيئا فشيئا كالذي يرتد عن الصراط السوي القهقرى ويكون
وجهه الى الحق حتى اذا بلغ غاية سعيه راى نفسه في الجحيم كا سهل عن محمد بن عبد الحميد عن
يونس عن علي بن عيسى القماط عن عمه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول هبط جبرئيل
على رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله كئيب حزين فقال يا رسول الله
ما لي اراك كئيبا حزينا فقال اني رايت الليلة رؤيا قال وما الذي رايت قال
رايت بني امية يصعدون المنابر وينزلون منها فقال والذي بعثك بالحق نبيا
ما علمت بشيء من هذا وصعد جبرئيل عليه السلام الى السماء ثم اهبطه الله تعالى باي من القرآن
يعزيه بها قوله افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم
ما كانوا يمتعون وانزل الله جل ذكره انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة
القدر ليلة القدر خير من الف شهر للقوم فجعل الله ليلة القدر لرسوله صلى الله عليه وآله
خيرا من الف شهر بيان قد حسب ملك بني امية فكان الف شهر من دون زيادة
يوم ولا نقصان يوم وهذا من جملة اخباره صلى الله عليه وآله بالغيب كا حميد عن
زرارة عن احدهما عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا اني اكره ان
يقال ان محمدا استعان بقوم حتى اذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت اعناق قوم كثير كا
الاثنان عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا ان الناس
لما كذبوا برسول الله صلى الله عليه وآله هم الله تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض الا عليا فما سواه بقوله فتول
عنهم فما انت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم

فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين سبا ان تكذيبهم به اشارة الى قولهم انه ينطق عن الهوى
في نصبه ابن عمه وكان المراد بما سواه اهل البيت عليهم السلام كا العدة عن سهل عن ابن فضال
عن سفيان بن ابراهيم الجريري عن الحارث بن حصيرة الازدي عن ابي جعفر عليه السلام قال كنت دخلت
مع ابي الكعبة فصلى على الرخامة الحمراء بين العمودين فقال في هذا الموضع تعاقد القوم ان مات
رسول الله صلى الله عليه وآله او قتل ان لا يردوا هذا الامر في احد من اهل بيته ابدا قال
قلت ومن كان قال الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وسالم بن الحبيبة كا محمد عن محمد بن الحسين
سب محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن الحجال عن عبد الصمد بن بشير عن سب حسان الجمال قال حملت ابا
عبد الله عليه السلام من المدينة الى مكة فلما انتهينا الى مسجد الغدير نظر الى ميسرة المسجد فقال ذاك
موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه سب اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه ش ثم نظر الى الجانب الاخر فقال ذاك موضع فسطاط
ابي فلان وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة ابن الجراح فلما ان راوه رافعا يديه
قال بعضهم انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الاية
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو
الا ذكر للعالمين سب ثم قال يا حسان لولا انك جمال لما حدثتك بهذا الحديث سبا ان
ابي فلان وفلان كناية عن ابي بكر وعمر عليهما لعنة الله واورد في الفقيه المنافقين مكان
ابي بكر وعمر كا علي بن محمد عن علي بن الحسين عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم قال
نزلت هذه الاية في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى

فلان وفلان

ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد
لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية قال قلت قوله
ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال
وهاتان الايتان نزلتا فيهم ذلك اليوم قال ابو عبد الله عليه السلام لعلك ترى انه كان يوم
يشبه يوم كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين عليه السلام وهكذا في سابق علم الله تعالى الذي اعلمه رسول الله
صلى الله عليه وآله ان اذا كتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك
كله قلت وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل قال الفئتان انما
جاء تاويل هذه الاية يوم البصرة وهم اهل هذه الاية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين عليه السلام فكان
الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما انزل
الله الا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رايهم لانهم بايعوا طائعين غير كارهين
وهي الفئة الباغية كما قال الله تعالى فكان الواجب على امير المؤمنين عليه السلام ان يعدل فيهم حيث
كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة انما من عليهم وعفى وكذلك صنع امير المؤمنين عليه السلام
باهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآله باهل مكة حذو النعل بالنعل
قال قلت قوله تعالى والمؤتفكة اهوى قال هم اهل البصرة هي المؤتفكة قلت والمؤتفكات
اتتهم رسلهم بالبينات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت عليهم كا العدة عن
سهل عن البرقي عن ابان عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما حفر رسول الله
الخندق مروا بكدية فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله المعول من يد امير المؤمنين عليه السلام او من يد سلمان
رضي الله عنه فضرب بها ضربة فتفرقت بثلث فرق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

لقد فتح علي في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر فقال احدهما لصاحبه يعدنا بكنوز كسرى
وقيصر وما يقدر احدنا ان يخرج يتخلا بيان الكنيف بالضم والدال المهملة والياء المثناة
التحتانية العضو العظيم الشديد والارض الصلبة بين الحجارة والطين والمعول الفاس العظيمة
التي ينقر بها الصخر كا محمد بن احمد عن الحسين عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سدير قال كنا
عند ابي جعفر عليه السلام فذكرنا ما احدث الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واستذلالهم
امير المؤمنين عليه السلام فقال رجل من القوم اصلحك الله فاين كان عز بني هاشم وما كانوا فيه
من العدد فقال ابو جعفر عليه السلام ومن كان بقي من بني هاشم انما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه
رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام عباس وعقيل وكانا من الطلقاء اما والله
لو ان حمزة وجعفرا كانا بحضرتهما ما وصلا الى ما وصلا اليه ولو كانا شاهديهما لاتلفا نفسيهما
بيان من كان بقي استفهام انكار الطلقاء هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم واحدهم
طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله والباء في بحضرتهما وشاهديهما
للاولين وكنا للمستترين في كل وصلا كا حميد عن ابن سماعة عن غير واحد عن ابان عن الفضيل
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الناس لما صنعوا ما صنعوا اذ بايعوا ابا بكر لم يمنع امير
المؤمنين عليه السلام من ان يدعو الى نفسه الا نظرا للناس وتخوفا عليهم ان يرتدوا عن الاسلام
فيعبدوا الاوثان ولا يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وكان الاحب اليه
ان يقرهم على ما صنعوا من ان يرتدوا عن جميع الاسلام وانما هلك الذين ركبوا ما ركبوا
فاما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لامير المؤمنين عليه السلام فان ذلك م
لا يكفره ولا يخرجه من الاسلام فلذلك كتم علي عليه السلام امره وبايع مكرها حيث لم يجد اعوانا
كا بهذا الاسناد عن الفضيل وموسى الحناط عن زكريا النقاض عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته

المجرور م
المرفوع م



يقول الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة من اتبع هارون على نبينا
وعليه السلام ومن اتبع العجل وان ابا بكر دعا فابى علي عليه السلام الا القران وان عمر دعا فابى علي عليه السلام
الا القران وان عثمن دعا فابى علي عليه السلام الا القران وانه ليس من احد يدعو الى ان يخرج الدجال
الا سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلال فصاحبها طاغوت كا السراد عن عمرو بن ابي المقدام
عن ابيه قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان العامة يزعمون ان بيعة ابي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا
لله تعالى وما كان الله ليفتن امة محمد صلى الله عليه وآله من بعده فقال ابو جعفر عليه السلام او ما
يقرؤون كتاب الله او ليس الله يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين قال فقلت له انهم يفسرون على وجه اخر فقال او ليس قد اخبر الله عن الذين
من قبلهم من الامم انهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال واتينا عيسى بن
مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد
ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا و
لكن الله يفعل ما يريد وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قد
اختلفوا من بعده فمنهم من امن ومنهم من كفر كا محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن علي بن النعمان عن
عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم القصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان الناس يفزعون
اذا قلنا ان الناس ارتدوا فقال يا عبد الرحيم ان الناس عادوا بعد ما قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله اهل جاهلية ان الانصار اعتزلت فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون
سعدا وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية يا سعد انت المرجا وشعرك المرجل وفحلك المرجم
بيان الرجل من الشعر ما لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما وكان

المراد بالفحل الشاعر الذي هاجاه وبالرجم الرمي بالحجارة او بالهجو فان الفحول تقال للشعراء
الغالبين بالهجاء من هاجاهم كا الاثنان عن الوشاء عن ابان عن الحارث بن المغيرة قال سمعت عبد الملك
بن اعين يسال ابا عبد الله عليه السلم فلم يزل يسائله حتى قال فهلك الناس اذا قال اي والله
يا ابن اعين هلك الناس اجمعون قلت من في المشرق ومن في المغرب قال انها فتحت بضلال
اي والله هلكوا الا ثلثة بيان البارز في انها يرجع الى البلاد والرثية والغربة وانها
فتحت بضلال لانها انما فتحت في زمن دولة اهل الضلال بمساعيهم ومساعي تابعيهم
كا علي عن ابيه عن حنان ومحمد عن احمد عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع
قال كان الناس اهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ثلثة فقلت ومن الثلثة فقال
المقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رضي الله عنهم ثم عرف اناس
بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وابوا ان يبايعوا حتى جاؤا بامير المؤمنين
عليه السلم مكرها فبايع وذلك قول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و
سيجزي الله الشاكرين بيان اي دارت عليهم رحى الاسلام روى الكشي باسناده عن ابي
جعفر عليه السلم انه قال ارتد الناس الا ثلثة نفر سلمان وابو ذر والمقداد قيل فعمار
قال كان جاض جيضة ثم رجع ثم قال ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء
فالمقداد فاما سلمان فانه عرض في قلبه ان عند امير المؤمنين عليه السلم اسم الله الاعظم
لو تكلم به لاخذتهم الارض وهو هكذا واما ابو ذر فامره امير المؤمنين ع بالسكوت
ولم ياخذه في الله لومة لائم فابى الا ان يتكلم اقول جاض بالجيم والضاد المعجمة والمهملة
حاد وعدل وباسناده عنه عن ابيه عن جده عن علي عليه السلم قال ضاقت الارض

بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وابو ذر
وعمار وحذيفة رحمهم الله وكان علي عليه السلم يقول وانا امامهم وهم الذين صلوا على فاطمة
عليها السلم كا حنان عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له ما كان ولد يعقوب انبياء قال لا
ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكن فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا
ما صنعوا وان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بامير المؤمنين عليه السلام
فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين كا علي عن ابيه عن حنان ومحمد عن احمد عن محمد بن
اسمعيل عن حنان بن سدير عن ابيه قال سالت ابا جعفر عليه السلم عنهما فقال يا ابا الفضل ما تسالني
عنهما فوالله ما مات منا ميت قط الا ساخطا عليهما وما منا اليوم الا ساخطا عليهما
يوصي بذلك الكبير منا الصغير انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا اول من ركب اعناقنا
وبثقا علينا بثقا في الاسلام لا يسكر ابدا حتى يقوم قائمنا او يتكلم متكلمنا ثم قال اما
والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لابدى من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما
ما كان يظهر والله ما اسست من بلية ولا قضية تجري علينا اهل البيت الا هما اسسا
اولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين بيان بثقا بتقديم الموحدة على المثلثة
خرقا وافسدا كا الاثنان عن الوشاء عن ابان عن عقبة البصري قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
ان الله تعالى من علينا بان عرفنا توحيده ثم من علينا بان اقررنا بمحمد بالرسالة ثم
اختصنا بحبكم اهل البيت نتولاكم ونتبرء من عدوكم وانما نريد بذلك خلاص انفسنا
من النار قال ورققت وبكيت فقال ابو عبد الله عليه السلم سلني فوالله لا تسالني عن شيء الا
اخبرتك به قال فقال له عبد الملك بن اعين ما سمعته قالها لمخلوق قبلك قال قلت
خبرني عن الرجلين فقال ظلمانا حقنا في كتاب الله تعالى ومنعا فاطمة ميراثها من ابيها

ولكتم ن ل

وجرى ظلمهما الى اليوم قال واشار الى خلفه ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما كا الاشنانى عن
الوشاء عن ابان عن عقبة بن بشير الاسدى عن الكميت بن زيد الاسدى قال دخلت على ابى
جعفر عليه السلم فقال والله يا كميت لو كان عندنا مال لاعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول
الله صلى الله عليه واله لحسان بن ثابت لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا قال
قلت خبرنى عن الرجلين قال فاخذ الوسادة فكسرها فى صدره ثم قال والله يا كميت ما
اهريق محجمة من دم ولا اخذ مال من غير حله ولا قلب حجر عن حجر الا ذاك فى اعناقهما بيان
الذب الطرد والمنع كا الاشنانى عن الوشاء كا ابان عن ابى بصير قال كنت جالسا عند ابى
عبد الله عليه السلم اذ دخلت عليه ام خالد التى كان قطعها يوسف بن عمر تستاذن عليه فقال
ابو عبد الله عليه السلم ايسرك ان تسمع كلامها فقلت نعم فقال اما الان فاذن لها قال و
اجلسنى معه على الطنفسة ثم دخلت فتكلمت فاذا امراة بليغة فسالته عنهما فقال لها توليهما
قالت فاقول لربى اذا لقيته انك امرتنى بولايتهما قال نعم قالت فان هذا الذى معك
على الطنفسة يامرنى بالبراءة منهما وكثير النوا يامرنى بولايتهما فايهما خير واحب اليك
قال هذا والله واصحابه احب الى من كثير النوا واصحابه ان هذا يخاصم فيقول ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون بيان قطعها كان زيد بن عمر اصطنعها
من الغنيمة والطنفسة مثلثة الطاء والفاء البساط والبابها فى توليهما يرجع الى الاولين و
لعله عليه السلم اتقاها او لانه لما وجدها متحيرة مستنثرة كشف لها عن الحق كا محمد عن
ابن عيسى عن السراد عن جميل بن صالح عن ابى خالد الكابلى عن ابى جعفر عليه السلم قال ضرب
الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا قال اما

الذى فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم فى ذلك
يلعن بعضهم بعضا ويبرا بعضهم من بعض واما رجل سلم لرجل فانه فلان الاول
حقا وشيعته ثم قال ان اليهود تفرقوا من بعد موسى على نبينا واله وعليه السلام
على احدى وسبعين فرقة منها فرقة فى الجنة وسبعون فرقة فى النار وتفرقت
النصارى بعد عيسى عليه السلم على اثنين وسبعين فرقة فرقة منها فى الجنة واحدى
وسبعون فى النار وتفرقت هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه واله على ثلث و
سبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة فى النار وفرقة فى الجنة من الثلث وسبعين
فرقة ثلث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودتنا اثنتى عشرة فرقة منها فى النار و
فرقة فى الجنة وستون فرقة من ساير الناس فى النار بيان الثانى كنى المخالف
اراد بفلان الاول فى اول ما قال ابا بكر فانه كان اول الخلفاء بالباطل وفيما قاله
ثانيا امير المومنين عليه السلم فانه كان اول الخلفاء حقا واما قيد الثانى بقوله حقا
ولم يقيد الاول بقوله باطلا لاحتياج الثانى الى تلك القرينة فى فهم المراد منه
بخلاف الاول كما لا يخفى ولعل الوجه فى مخالفة اصحاب ابى بكر فيه انهم لم يعتقدوه
مفترض الطاعة بخلاف اصحاب امير المومنين عليه السلم فانهم سلم له لاعتقادهم
فيه انه مفترض الطاعة كا العدة عن سهل عن اسمعيل بن مهران وابن بما عن محمد
بن احمد النهدى عن اسمعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخزاعى عن على بن سويد
ومحمد عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن على بن سويد قال كتبت
الى ابى الحسن موسى عليه السلم وهو فى الحبس كتابا اساله عن حاله وعن مسايل كثيرة
فاحتبس الجواب على اشهرا ثم اجابنى بجواب هذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم

مجمة

شركاء

الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه
الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات ومن في الارض اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة
والاديان المتضادة فمصيب ومخطئ وضال ومهتد وسميع واصم وبصير واعمى وحيران فالحمد لله
الذي عرف ووصف دينه محمد صلى الله عليه وآله اما بعد فانك امرؤ انزلك الله من آل محمد
بمنزلة خاصة وحفظ مودة ما استرعاك من دينه وما الهمك من رشدك وبصرك من امر
دينك بتفضيلك اياهم وبردك الامور اليهم كتبت تسألني عن امور كنت منها في تقية
ومن كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم
بفراق الدنيا المذمومة الى اهلها العتاة على خالقهم رايت ان افسر لك ما سألتني عنه
مخافة ان تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله تعالى وخص بذلك الامر
اهله واحذر ان تكون سبب بلية على الاوصياء او حارشا عليهم بافشاء ما استودعتك
واظهار ما استكتمتك ولن تفعل ان شاء الله ان اول ما انهي اليك اني انعى اليك نفسي
في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله تعالى
وحتم فاستمسك بعروة الدين آل محمد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة
لهم والرضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون
الذين خانوا الله ورسوله وخانوا اماناتهم وتدري ما خانوا اماناتهم ائتمنوا على
كتاب الله فحرفوه وبدلوه ودلوا على ولاة الامر منهم فانصرفوا عنهم فاذاقهم الله
لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وسألت عن رجلين اغتصبا رجلا مالا
كان ينفقه على الفقراء والمساكين وابناء السبيل وفي سبيل الله فلما اغتصباه ذلك
لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه اياه كرها فوق رقبته الى منازلهما فلما احرزاه

توليا انفاقه ايبلغان بذلك كفرا فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردا على الله عز وجل كلامه وهزئا
برسول الله صلى الله عليه وآله وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين و
الله ما دخل قلب احد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما من حالتيهما وما ازدادا الا شكا كانا
خداعين مرتابين منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب الى محل الخزي في دار المقام وسألت
عمن حضر ذلك الرجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر فاولئك
اهل الردة الاولى من هذه الامة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وسألت عن
مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث فاما الماضي فمفسر واما الغابر
فمزبور واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو افضل علمنا ولا نبي
بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسألت عن امهات اولادهم وعن نكاحهم وعن طلاقهم
فاما امهات اولادهم فهن عواهر الى يوم القيمة نكاح بغير ولي وطلاق لغير عدة فاما
من دخل في دعوتنا فقد هدم ايمانه ضلاله ويقينه شكه وسألت عن الزكوة فيهم
فما كان من الزكوات فانتم احق به لانا قد احللنا ذلك لكم من كان منكم واين كان و
سألت عن الضعفاء فالضعيف من لم ترفع اليه حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف
الاختلاف فليس بضعيف وسألت عن الشهادة لهم فاقم الشهادة لله تعالى ولو على
نفسك والوالدين والاقربين فيما بينك وبينهم فان خفت على اخيك ضيما فلا وادع
الى شرائط الله تعالى بمعرفتنا من رجوت اجابته ولا تحصن بحصن رياء ووال آل محمد
صلى الله عليه وآله ولا تقل لما بلغك عنا ونسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف
منا خلافه فانك لا تدري لم قلناه وعلى اي وجه وضعناه آمن بما اخبرتك ولا
تفش ما استكتمناك من خبرك ان من واجب حق اخيك ان لا تكتمه شيئا تنفعه

عليهم السلام

بلغ

لامر دنياه واخرته ولا تحقد عليه وان اساء واجب دعوته اذا دعاك ولا تخل بينه
وبين عدوه من الناس وان كان اقرب اليه منك وعده في مرضه ليس من اخلاق المؤمنين
الغش ولا الاذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الخنا ولا الفحش ولا الامر به فاذا رايت
المشوه الاعرابي في جحفل جرار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين واذا انكسفت
الشمس فارفع بصرك الى السماء وانظر ما فعل الله تعالى بالمجرمين فقد فسرت لك
جملا جملا وصلى الله على محمد وآله الاخيار ديان الذي بعظمته وفوره يعني به الذي
صار سببا لابغاض قلوب المؤمنين بعينه هو الذي صار سببا لعداوة الجاهلين والذي
صار سببا لابتغاء مولاه والوسيلة اليه يعني هذا الدين هو بعينه الذي صار سببا لابتغاء
اولئك الوسيلة اليه بذلك الدين وذلك لاحاطة عظمته بكل شيء وبلوغ نوره كل ظل وفي
وجمعه بين الاضداد وتبيينه كل شيء بنا بيننا داستر عالك سحقطك ومن كنتا نفنا
في سعته يعني كنت ديعني الى الآن كنتما نعتا بفراق الدنيا يعني بفراق الدنيا متعلق بانقضى
وجاء انشاد بر عليه السلم الى خروجه من الدنيا وتخلصه من ايدي الظلمة فان وفاته عليه السلم كان
وتنزه كما صرح به بعد هذا الكلام الى اهلها اى تاركا لها الى اهلها تضمين الفراق معنى
الترك وتعديته بالى ويحتمل ان يكون قد سقط من قلم النساخ كلمة تقديرها والترك
مثل ان كان بفراق الدنيا تاركا للدنيا المذمومة او ودفضى الدنيا وتخود لك والعاصي
المستكبر المجاوز للحد سبب بلية على الاوصياء من جهة الظلمة وحادثا عليهم مغريا
لاعدائهم عليهم انعى اليك اخرك بموتي لباس الجوع والخوف لانهم لا يشبعون من جاه و
مال ولا يامنون من فناء ورود الكني بالرحلين من الاولين وبالرجل عن المنصوص عليه
بالولاية وبالمال الغاله الولاية فيه وبحلها اياه الى ضانه لما عن جبرائيلا اباه على البيعة

ومنكر اى ومنهم منكر والغابر الآتي فسر اى فسره لنا الخبر الصادق فزبور اى مكتوب
في الكتب التي ورثناها ابا عن جد فقذف في القلوب بالالهام ونقر في الاسماع
بحديث الملك ايانا ولا نبي بعد نبينا عن امهات ولادهم يعني الحالفين فهن عواهر
زواني لانه ملكهن بغير استحقاق وبغير اذن ولي وطلاق لغير عدة بل للبدعة كما يأتي
بيانه في كتاب الطلاق وسالت عن الضعفاء يعني من لم يبلغ اليه حجة لم يبلغه الخبر الطريق
الحق ولم يعرف الاختلاف اى اختلاف الصحابة في الوصي او اختلاف المسلمين في
الدين فان خفت يعني لسبب شبهة دنك لهم ضيما اى ظلما فلا اى فلا تفندهم ولا تخصص
بجفين رياء لانه الترك الخفي والخنا والفحش متقاربان امر به كانه على صيغة المجهول صفة
للفحش مشيرا الى قوله سبحانه قل ان الله لا يأمر بالفحشاء والمشوه القبيح الخلقة والجحفل
الجيش وانظر ما فعل الله بالمجرمين كانه امر بالاعتبار وبعال الشرط ووقوع الفرج فانه
اذا لم يتركها الله مضيئا على الدوام حتى يسود وجهها احيانا فكيف يترك المجرمين الظلمة
داهين دون ان ينتقم منهم لاولياءه المظلومين ويفرج عنهم كربهم بعد حين ١٠ حميد
عن محمد بن ابي عن ابن اسباط عن الحكم بن مسكين عن يوسف بن صهيب عن ابي عبد الله
قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل يقول لابي بكر في
الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما راى رسول الله
حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا
واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله يده على وجهه
فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة
انه ساحر ١١ علي عن ابيه عن السراد عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله يقول

قمتر رد

يعني ليس ذلك بالوحي اذ الوحي مخصوص بالانبياء ولا نبي بعد نبينا صلعم

بتقديم الجيم على الحاء المهملة

كانت امرأة من الانصار تودّنا اهل البيت وتكثر التعاهد لنا وان عمر بن الخطاب لقيها
ذات يوم وهي تريدنا فقال لها اين تذهبين يا عجوز الانصار فقالت اذهب الى آل محمد
أُسلّم عليهم واُحدث بهم عهدا واقضي حقهم فقال لها عمر ويلك ليس لهم اليوم حق عليك
ولا علينا انما كان لهم حق على عهد رسول الله فاما اليوم فليس لهم حق فانصرفي فانصرفت
حتى اتت ام سلمة فقالت لها ام سلمة ماذا ابطأ بك عنا فقالت اني لقيت عمر بن الخطاب
واخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر فقالت لها ام سلمة كذب لا يزال حق آل محمد على المسلمين
واجبا الى يوم القيمة **كا** ابان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال ان عثمن قال للمقداد
اما والله لتنتهين او لاردنك الى ربك الاول قال فلما حضرت المقداد الوفاة قال لعمار
ابلغ عثمن عني اني قد رددت الى ربي الاول **بيان** لتنتهين يعني عن نصرة امير المؤمنين عليه السلام
ومعاداة من ظلمه حقه والطعن فيهم او لاردنك الى ربك الاول يعني به الله سبحانه وكنى
بالاول عن شدة طاعته لامير المؤمنين عليه السلام كانه كان يعبده ويتخذه ربا ثانيا مع الله سبحانه
حاشا مقداد عن ذلك بل كان انما يطيعه لله عز وجل وبامره فطاعته كانت طاعة الله
ليست طاعة غيره وكنى برده اليه عن قتله رضوان الله عليه **كا** علي عن ابيه واحمد بن محمد الكوفي
عن بعض اصحابه عن صفوان بن يحيى عن يزيد بن خليفة الخولاني وهو يزيد بن خليفة الحارثي
قال سأل عيسى بن عبد الله ابا عبد الله عليه السلام وانا حاضر فقال تخرج النساء الى الجنازة
وكان متكيا فاستوى جالسا ثم قال ان الفاسق عليه لعنة الله آوى عمه المغيرة بن ابي العاص
وكان ممن هدر رسول الله صلى الله عليه وآله دمه فقال لابنة رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تخبري اباك بمكانه كانه لا يوقن ان الوحي يأتي محمدا صلى الله عليه وآله فقالت ما
كنت لاكتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله عدوه فجعله بين مشجب له ولحفه بقطيفة

لتنتهين

فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي فاخبره بمكانه فبعث اليه عليا عليه السلام وقال اشتمل
على سيفك وائت بيت ابنة ابن عمك فان ظفرت بالمغيرة فاقتله فاتى البيت فجال فيه فلم
يظفر به فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال يا رسول الله لم اره فقال ان الوحي
اتاني فاخبرني انه في المشجب ودخل عثمن بعد خروج علي فاخذ بيد عمه فاتى به الى النبي صلى الله عليه وآله
فلما رآه اكب عليه ولم يلتفت اليه وكان نبي الله صلى الله عليه وآله حييا كريما فقال يا رسول
الله هذا عمي هذا المغيرة بن ابي العاص وفد والذي بعثك بالحق آمنته قال ابو عبد الله
عليه السلام وكذب والذي بعثه بالحق ما آمنه فاعادها ثلثا واعادها ابو عبد الله عليه السلام
ثلثا انى آمنه الا انه يأتيه عن يمينه ثم يأتيه عن يساره فلما كان في الرابعة رفع رأسه اليه
وقال قد جعلت لك ثلثا فان قدرت عليه بعد ثالثة قتلته فلما ادبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم العن المغيرة بن ابي العاص والعن من يؤويه والعن من يحمله والعن من يطعمه والعن من يسقيه
والعن من يجهزه والعن من يعطيه سقاء او حذاء او رشاء او وعاء وهو يعدهن بيمينه
فانطلق به عثمن فآواه واطعمه وسقاه وحمله وجهزه حتى فعل جميع ما لعن عليه النبي صلى الله عليه وآله
من يفعله به ثم اخرجه في اليوم الرابع يسوقه فلم يخرج من ابيات المدينة حتى اعطب الله راحلته
ونقب حذاءه ودميت قدماه فاستعان بيديه وركبتيه واثقله جهازه حتى وجس
فاتى شجرة فاستظل بها لو اتاها بعضكم ما ابهره ذلك فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله
الوحي فاخبره بذلك فدعا عليا عليه السلام فقال خذ سيفك وانطلق انت وعمار وثالث
لهما فأت المغيرة بن ابي العاص تحت شجرة كذا وكذا فاتاه علي عليه السلام فقتله وضرب عثمن
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال انت اخبرت اباك بمكانه فبعثت الى رسول
الله صلى الله عليه وآله تشكو ما لقيت فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وآله

اقني حياءك فاقبح بالمرأة ذات حسب ودين في كل يوم تشكو زوجها فارسلت اليه
مرارا كل ذلك يقول لها ذلك فلما كان في الرابعة دعا عليا فقال خذ سيفك واشتمل عليه
ثم ات ابنة ابن عمك فخذ بيدها فان حال بينك وبينها احد فاحطمه بالسيف واقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله كالواله من منزله ودار عثمن فاخرج علي عليه السلام ابنة رسول الله
فلما نظرت اليه رفعت صوتها بالبكاء والحنين واستعبر رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى
ثم ادخلها منزله وكشفت عن ظهرها فلما ان راى ما بظهرها قال ثلث مرات ما له قتلك قتله الله
وكان ذلك يوم الاحد وبات عثمن متلحفا بجاريتها فمكث الاثنين والثلثا وماتت في اليوم
الرابع فلما حضر ان يخرج بها امر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فخرجت ونساء
المومنين معها وخرج عثمن يشيع جنازتها فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وآله قال من
اطاف البارحة باهله او بفتياته فلا يتبعن جنازتها قال ذلك ثلثا فلم ينصرف فلما
كان في الرابعة قال لينصرفن او لاسمين باسمه فاقبل عثمن متوكيا على مولى له ممسكا بطنه فقال
يا رسول الله اني اشتكي بطني فان رايت ان تاذن لي انصرف قال انصرف وخرجت فاطمة ونساء
المومنين والمهاجرين يصلين على الجنازة بيان اراد عليه السلام بالفاسق عثمن بن عفان وبهو
طاهر وبابنة رسول الله صلى الله عليه وآله رقيه رضي الله عنها زوجته كما سيأتي ما يأتي
في باب ضغطة القبر من كتاب الجنائز من قول ابي عبد الله عليه السلام ان رقية لما قتلها عثمن
وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها الحديث واما ما في التهذيب في مجالس هذا
الخبر كما ياتي ذكره في باب حضور النساء الجنائز من انها زينب فكانه سهو لان زينب لم
تكن في بيت عثمن وانما كانت عند الحكم بن ابي العاص والمشجب بالشين المعجمة والجيم والباء
الموحدة خشبات منصوبة يلقى عليها الثياب كذا في القاموس وقيل هي عيدان يضم

رؤسها ويفرق بين قوائمها ويوضع عليها الثياب ويعلق عليها الشيء والحفه كمنعه
غطاه باللحاف بيتا بنت ابن عمك يعني رقية اكب عليها اقبل عليه ولزم امنته يعني
حصل له منك الامان اي امنة يعني من ان امنه بل لم ينطق له صلى الله عليه وآله بالامان
اصلا الا كناية عن غيره ويا رد بقولا منته لعله صلى الله عليه وآله يستحيي ويعرض
بامانه اذ كان صلى الله عليه وآله حييا كريما جعلت لك ثلثا يعني امهلتك لاجل
شناعتك ثلث ليال فان قدرت عليه بعد ثالثة يعني ان امكنني الله منه بعد الثلث
قتلته فلما ادبر يعني عثمن والمغيرة من عجلة يعني على الراحلة من جهاز يعني لما يحتاج اليه
في السفر وهو الجهاز والسقاء الجلد يجعل فيه الماء والرشا الحبل يستقى به والاعطان
الاملاك والقتب الرحل فاستعان يعني على المشي اثقله جهازه بسبب حمله على كاهله
حتى وجس به بالجيم والمهملة اي وقع في قلبه الفزع من الموت بحرجة وفي بعض النسخ بسمرة
بالسين المهملة والميم وهي من الشجر ما له شوك ما ابرح كناية عن قرب المنايا في بعض
الشجر وقربه من المدينة بحيث لو انا هاهنا معكم ما اتعبنا بنا فيها والبهر انقطاع النفس
من الاعيا اقني حياءك اي احفظيه والحطم بالمهملتين الكسر والحنين شدة البكاء واستعبر
دمع عينه والاطاف بالاهل كناية عن مباشرتها كا سهل عن يعقوب بن يزيد عن عبد الحميد
عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما نفروا برسول الله صلى الله عليه وآله ناقته
قال لها والله لا ازلت خفا عن خف ولو قطعت اربا اربا بيان لا ارب العضو
وقصة نفرهم برسول الله صلى الله عليه وآله على ما رواه صاحب كتاب [illegible]
عن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نصب عليا عليه السلام بخم وقام
بغدير خم في رجوعه عن حجة الوداع واشرف على عقبة هرشى تقدم القوم وقد

اخذوا معهم دبابا فطرحوا فيها حجارة فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عمار ع
ياسر وامرني ان اقود بزمام الناقة وامر عماراً ان يسوقها حتى اذا صرنا في راس العقبة ثم جرا
اولئك النفر تلك الدباب بين قوائم الناقة ففزعت الناقة وكادت تنفر فصاح بها رسول
صلى الله عليه وآله اسكني ايتها المباركة فليس عليك بأس قال حذيفة فوالله الذي لا اله الا هو
لقد نطقت الناقة بلسان عربي مبين وقالت والله يا رسول الله لا ازلت يدا عن يد ولا
رجلا عن رجل وانت على ظهري فلما رأى القوم ان الناقة لا تنفر تقدموا اليها ليدفعوها بايديهم
فجعلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فتاخروا عنا وقد ايسوا
مما دبروه فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون بك ما ترى قال يا
حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت يا رسول الله الا تبعث اليهم رهطا
من اصحابك ياتوك برؤوسهم فقال اكره ان تقول الناس دعا قوما الى دينه فاجابوه فقاتل
بهم حتى اذا ظفر بعدوه قتلهم ولكن دعهم فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم
الى عذاب غليظ قلت يا رسول الله من هؤلاء قال هم فلان وفلان وسماهم لي رجلا رجلا
حتى عرفتهم ولقد كان فيهم اناس كنت اكره ان يكونوا منهم فمكثت عند ذلك فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة احسب ان ريبك الذين سميتهم لك باشخاصهم فقلت نعم
فداك ابي وامي فقال ارفع راسك الى القوم فرفعت طرفي نحوهم وهم فوق الثنية قد ع
الله تعالى فبرقت برقة اضاءت لها ما كان حولنا حتى خلتها شمسا بقدرة الله تعالى فنظرت
الى القوم فوق الثنية فعرفتهم رجلا رجلا كما سماهم رسول الله صلعم فاذا هم اربعة عشر رجلا تسعة
من قريش وهم الاول والثاني والثالث وطلحة وابو عبيدة وعبد الرحمن وسعد بن
ابي وقاص ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وخمسة من سائر الناس وهم

صلى الله عليك

رجلا م

ابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة والاوس بن الحدثان البصري وابو هريرة الدوسي
وابو طلحة الانصاري ويأتي في ابواب الخطب من كتاب الروضة شكاية امير المؤمنين
عليه السلام عن نقضهم في غير موضع باب جحود بني امية وكفرهم كا عن
ابن مسكان عن ضريس قال تمارى الناس عند ابي جعفر عليه السلام فقال بعضهم حرب علي شر من
حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم حرب رسول الله صلى الله عليه وآله
شر من حرب علي عليه السلام قال فسمعهم ابو جعفر عليه السلام فقال ما تقولون فقالوا اصلحك الله
تمارينا في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حرب علي عليه السلام فقال بعضنا حرب
علي عليه السلام شر من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضنا حرب رسول الله صلعم
شر من حرب رسول الله صلعم فقلت له جعلت فداك احرب علي عليه السلام شر من حرب رسول
الله صلى الله عليه وآله قال نعم وسأخبرك عن ذلك ان حرب رسول الله صلعم لم يقروا
بالاسلام وان حرب علي عليه السلام اقروا بالاسلام ثم جحدوه كا حميد عن ابن سماعة عن غير
واحد من اصحابنا عن ابان بن عثمان عن الفضيل بن الزبير قال حدثني فروة عن ابي جعفر ع
قال ذاكرته شيئا من امرهما فقال ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون انه كان
ظالما فكيف يا فروة اذا ذكرتم صنميهم بيان اراد بالصنمين الاولين كما في دعاء صنمي قريش
كانه عليه السلام حث فروة على التقية والامساك عن ذكرهما بالسوء كا السراد عن الخزاز عن
العجلي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج
فبعث الى رجل من قريش فاتاه فقال له يزيد اتقر لي انك عبد لي ان شئت بعتك و
ان شئت استرققتك فقال له الرجل والله يا يزيد ما انت باكرم مني في قريش حسبا
ولا كان ابوك افضل من ابي في الجاهلية والاسلام وما انت بافضل مني في الدين

شر من حرب علي عليه السلام فقال ابو جعفر
عليه السلام بل حرب علي شر

ولا يجيز مني فكيف قرأت بما سألت فقال له يزيد ان لم تقر لي والله قتلتك فقال له الرجل ليس قتلك اياي باعظم من قتلك الحسين بن علي عليهما السلام فامر به فقتل ثم ارسل الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له مثل مقالته للقرشي فقال له علي بن الحسين عليهما السلام أرأيت ان لم اقر لك اليس تقتلني كما قتلت الرجل فقال له يزيد لعنه الله بلى فقال له علي بن الحسين عليهما السلام قد اقررت لك بما سألت انا عبد لك مكره فان شئت فامسك وان شئت فبع فقال له يزيد لعنه الله اولى لك حقنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك

بيان اولى لك تهديد ووعيد اي قاربك ما يهلكك

كا محمد عن ابن عيسى عن السراد عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه قال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه من قبل يعني نسي التوبة الى الله تعالى مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله انه ساحر ولذلك قال الله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وآله قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ثم عطف القول من الله تعالى في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تعالى فقال امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وانه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام هذا تأويله يا عمار

بيان كنيتا ابي الفصيل عن ابي بكر فان الفصيل كبير الهامه ولد الناقة كالبكر والامرة بالكسر الامارة

كا علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الوشاء عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ كله فاذا قتلته فاغتسل وقال ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال ابي للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ قال لا علم لي بما يقول قال فانه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لاشتمن عليا حتى يقوم من ههنا قال وقال ابي ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا قال ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلما ان فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع امرهم على ان يأخذوا جذعا فيصنعوه كهيئة الرجل قال ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد ثم القوه في الاكفان فلم يطلع عليه احد من الناس الا انا وولده

بيان الوزغ جمع وزغة محركتين وهي سام ابرص سميت بها لخفتها وسرعة حركتها فان التركيب للسرعة وكان الوزغ اطلق على المفرد هنا باعتبار ارادة الجنس منه قيل انما استحب الغسل بعد قتل الوزغ لانه قاتلها يخرج من الذنوب بسبب قتلها فهو كالتائب من الذنوب والتائب يستحب له الغسل وفي مسخهم بهذا العنصري عند الموت وحشر الخبيثه لا لرجل ان المسخ كما يكون للارواح بظهورها بالابدان المثالية كذلك يكون لها بروزها في ابدانها العنصرية بتبديل صورها وفي هذا الخبر الجسمان في النشأة الاخروية

كا ابان عن البصري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من حجرته ومروان وابوه يستمعان الحديث فقال له الوزغ بن الوزغ فقال ابو عبد الله عليه السلام فمن يومئذ يرون ان الوزغ يستمع الحديث

بيان لعل المراد بالحديث ان من جبلة الوزغ وخلقها استماع حديث الناس واستراق السمع عنده كالنمام ولهذا سماه هنا

رسول الله صلى الله عليه وآله بالوزغ حين استمعا الحديث من خارج حجرته الا ان الناس
لا يعرفون هذا الخلق من الوزغ قبل ذلك اليوم فلا يرون ذلك منه الا من يومئذ اي
بعد معرفتهم به كا عنه عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لما ولد مروان عرضوا به لرسول
الله صلى الله عليه وآله ان يدعو له فارسلوا به الى عائشة ليدعو له فلما قربته منه قال
اخرجوا عني الوزغ بن الوزغ قال زرارة ولا اعلم الا انه قال ولعنه بيان هذا الحديث
رويته العامة هكذا الوزغ بن الوزغ والملعون بن الملعون ولعله الى هذا اشير بقوله ولعنه
كا محمد عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام قال كنا عنده فذكروا سلطان بني امية فقال ابو جعفر عليه السلام لا يخرج على هشام
احد الا قتله قال وذكر ملكه عشرين سنة قال فجزعنا فقال ما لكم اذا اراد الله عز وجل ان يهلك
سلطان قوم امر الملك فاسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد قال فقلنا لزيد هذه المقالة
فقال اني شهدت هشاما ورسول الله صلى الله عليه وآله يسب عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيره
فوالله لو لم يكن الا انا وابني لخرجت عليه بيان انه زيد بن علي رضي كا علي عن ابيه
عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بتقوى الله
وحده لا شريك له وانظروا لانفسكم فوالله ان الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فاذا وجد
رجلا هو اعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرجه ويجيء بذلك الرجل الذي هو اعلم بغنمه من الذي
كان فيها والله لو كانت لاحدكم نفسان فقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الاخرى باقية
فعمل على ما قد استبان لها ولكن له نفس واحدة اذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة فانتم
احق ان تختاروا لانفسكم ان اتاكم آت منا فانظروا على اي شيء تخرجون ولا تقولوا خرج
زيد فان زيدا كان عالما وكان صدوقا ولم يدعكم الى نفسه انما دعاكم الى الرضا من آل محمد

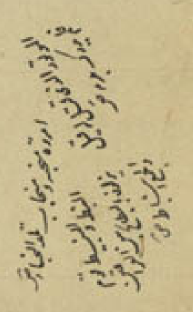
ولو ظهر فظفر لوفى بما دعاكم اليه انما خرج الى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منا اليوم
الى اي شيء يدعوكم الى الرضا من آل محمد فنحن نشهدكم انا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم
وليس معه احد فهو اذا كانت الرايات والالوية اجدر ان لا يسمع منا الا مع من
اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم الا من اجتمعوا عليه اذا كان رجب فاقبلوا على
اسم الله وان احببتم ان تتأخروا الى شعبان فلا ضير وان احببتم ان تصوموا في اهاليكم
فلعل ذلك ان يكون اقوى لكم وكفاكم بالسفياني علامة بيان اشار بمن اجتمعت عليه
بنو فاطمة الى القائم عليه السلام وبالاشهر الثلاثة الى ان ظهور والسفياني رجل من نسل ابي
سفيان يخرج قبل خروج القائم بالباطل كا العدة عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان
قال اخبرني مؤمن الطاق ان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام بعث اليه وهو مستخف قال
فاتيته فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا اتخرج معه قال فقلت له
ان كان اباك او اخاك خرجت معه قال فقال لي فانا اريد ان اخرج اجاهد هؤلاء
القوم فاخرج معي قال قلت لا ما افعل جعلت فداك قال فقال لي اترغب بنفسك
عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان لله في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج
والخارج معك سواء قال فقال لي يا ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني البضعة
السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار اذ
اخبرك بالدين ولم يخبرني به فقلت له جعلت فداك من شفقته عليك من حر النار
لم يخبرك خاف عليك ان لا تقبله فتدخل النار واخبرني انا فان قبلت نجوت وان لم
اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك انتم افضل ام الانبياء قال بل
الانبياء قال قلت يقول يعقوب ليوسف يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك

والخارج معك هالك وان لا تكن لله في الارض حجة فالمتخلف عنك
صح

فنكيد والان كيداً لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمتم ذلك فكذا ابوك
كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة
انى اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي فحججت فحدثت اباعبد الله
بمقالة زيد وما قلت له فقال لي اخذته من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه وعن يساره
ومن فوق راسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكا يسلكه بيان البضعة بالفتح وقد
تكسر القطعة من اللحم صاحبك يعني به اباجعفر عليه السلام فانه اخبره بذلك كما مضى في باب ما
يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في امر الامامة ويحتمل ان يكون المراد به اباعبد الله
وانه كان قد اخبره به ايضا والكناسة محلة بالكوفة كا عن الحلبي عن ابي المستهل عن سليمن بن
خالد قال سالني ابوعبد الله عليه السلام فقال ما دعاكم الى الموضع الذي وضعتم فيه زيدا
قال قلت خصال ثلث اما احدهن فقلة من تخلف معنا انما كنا ثمانية نفر واما الاخرى
فالذي تخوفنا من الصباح ان يفضحنا واما الثالثة فانه كان مضجعه الذي سبق اليه فقال
كم الى الفرات من الموضع الذي وضعتموه فيه قلت قذفة حجر فقال سبحان الله افلا كنتم
اوقرتموه حديدا وقذفتموه في الفرات وكان افضل فقلت جعلت فداك لا والله ما طقنا
لهذا فقال اي شيء كنتم يوم خرجتم مع زيد قلت مؤمنين قال فما كان عدوكم قلت كفارا
قال فاني اجد في كتاب الله يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها
فابتدأتم انتم بتخلية من اسرتم سبحان الله ما استطعتم ان تسيروا بالعدل ساعة واحدة
بيان الى الموضع الذي وضعتم فيه زيدا يعني به الجرف الذي قذفوه فيه فوجده فيه
الاعداء فاحرقوه كما يظهر من الحديث الآتي اثخنتموهم غلبتموهم واكثرتم فيهم الجراح

اوزارها سلاحها وثقلها يعني سكنت وهدأت كا الثلثة عن رجل ذكره عن سليمن بن خالد
قال قال لي ابوعبد الله عليه السلام كيف صنعتم بعمي زيد قلت انهم كانوا يحرسونه فلما شف
الناس اخذنا جثته فدفناه في جرف على شاطئ الفرات فلما اصبحوا جالت الخيل
يطلبونه فوجدوه فاحرقوه فقال افلا اوقرتموه حديدا والقيتموه في الفرات لعن الله
قاتله بيان شف الناس نقصوا والجرف بالضم وبضمتين ما اصابه السيل واكله من الارض
كا العدة عن سهل عن الوشاء عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى اذن في
هلاك بني امية بعد احراقهم زيدا بسبعة ايام بيان روى الشيخ الصدوق رحمه الله في
كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام باسناده الى ابن ابي عبدون عن ابيه قال لما حمل زيد بن
موسى بن جعفر الى المامون وقد كان خرج بالبصرة واحرق دور ولد العباس وهب
المامون جرمه لاخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام قال له يا ابا الحسن لئن خرج اخوك وفعل
ما فعل لقد خرج قبله زيد بن علي فقتل ولولا مكانك مني لقتلته فليس ما اتاه بصغير
فقال الرضا عليه السلام يا امير المؤمنين لا تقس اخي زيدا الى زيد بن علي فانه كان من علماء آل محمد
غضب لله فجاهد اعداءه حتى قتل في سبيله ولقد حدثني ابي موسى بن جعفر انه سمع اباه
جعفر بن محمد عليه السلام يقول رحم الله عمي زيدا انه دعا الى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى
بما دعا اليه ولقد استشارني في خروجه فقلت له يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب
بالكناسة فشانك فلما ولى قال جعفر بن محمد عليه السلام ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه فقال المامون
يا ابا الحسن اليس قد جاء فيمن ادعى الامامة بغير حقها ما جاء فقال الرضا عليه السلام ان زيد بن
علي لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى لله من ذلك انه قال ادعوكم الى الرضا من
آل محمد وانما جاء ما جاء فيمن يدعي ان الله تعالى نص عليه ثم يدعو الى غير دين الله

ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد والله ممن خوطب بهذه الآية وجاهدوا في الله حق
جهاده هو اجتباكم وروى طاب ثراه في كتاب عرض المجالس ايضا روايات في شأن زيد
بن علي لا بأس بايراد شيء منها هاهنا فباسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن
علي الباقر عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلم يا حسين
يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيمة رقاب الناس غرا محجلين
يدخلون الجنة بلا حساب وباسناده عن الثمالي قال حججت فاتيت علي بن الحسين عليهما السلم
فقال لي يا ابا حمزة الا احدثك عن رؤيا رايتها رايت كاني ادخلت الجنة فاتيت بحوراء
لم ار احسن منها فبينا انا متكئ على اريكتي اذ سمعت قائلا يقول يا علي بن الحسين ليهنك
زيد يا علي بن الحسين ليهنك زيد يا علي بن الحسين ليهنك زيد قال ابو حمزة فحججت بعده فاتيت
علي بن الحسين فقرعت الباب ففتح لي ودخلت فاذا هو حامل زيدا على يده او قال حامل
غلاما على يده فقال لي يا ابا حمزة هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وباسناده
عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال اني لجالس عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم اذ
اقبل زيد بن علي فلما نظر اليه ابو جعفر وهو مقبل قال هذا سيد من اهل بيته والطالب
باوتارهم لقد انجبت ام ولدتك يا زيد وباسناده عن الفضيل بن يسار قال انتهيت الى
زيد بن علي صبيحة يوم خرج بالكوفة فسمعته يقول من يعينني منكم على قتال انباط اهل الشام
فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا لا يعينني منكم على قتالهم احد الا اخذت بيده يوم
القيمة فادخلته الجنة باذن الله تعالى قال فلما قتل اكتريت راحلة وتوجهت نحو المدينة
فدخلت على الصادق جعفر بن محمد قلت في نفسي لا اخبرته بقتل زيد بن علي فيجزع عليه
فلما دخلت عليه فقال لي يا فضيل ما فعل عمي زيد قال فخنقتني العبرة فقال لي قتلوه





قلت اي والله قتلوه قال فصلبوه قلت اي والله صلبوه قال فاقبل يبكي ودموعه تحدر
على ديباجتي خده كانها الجمان ثم قال يا فضيل شهدت مع عمي قتال اهل الشام قلت نعم
قال فكم قتلت منهم قلت ستة قال فلعلك شاك في دمائهم قال فقلت لو كنت شاكا
ما قتلتهم قال فسمعته وهو يقول اشركني الله في تلك الدماء مضى والله زيد عمي واصحابه
شهداء مثل ما مضى عليه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم وباسناده عن عبد الرحمن بن سيابة
قال دفع الي ابو عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم الف دينار وامرني ان اقسمها في عيال
من اصيب مع زيد بن علي فقسمتها فاصاب عبد الله بن الزبير اخا فضيل الرسان اربعة
دنانير وباسناده عن عمرو بن خالد قال قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
في كل زمان رجل منا اهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن اخي جعفر بن محمد
لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه **باب** الناصب ومجالسته قال النبي
صنفان من امتي لا نصيب لهم في الاسلام الناصب لاهل بيتي حربا وغال في
الدين مارق منه **بيان** اي خارج منه بغلوه فيه **كا** الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعيد عن محمد بن
سالم بن ابي سلمة عن محمد بن سعيد بن غزوان عن ابن المغيرة قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلم
ان لي جارين احدهما ناصب والآخر زيدي ولا بد من معاشرتهما فمن اعاشر فقال هما سيان
من كذب باية من كتاب الله فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وهو المكذب بجميع القرآن و
الانبياء والمرسلين قال ثم قال ان هذا نصب لك وهذا الزيدي نصب لنا **بيان** يطلق
الناصب على من نصب حربا لاهل البيت صلوات الله عليهم كما دل عليه الحديث السابق
او عداوة لهم عليهم السلم كما يظهر من هذا الحديث واخبار اخر او العداوة لشيعة اهل البيت
عليهم السلم من جهة الدين كما يظهر منه ايضا فان من احد معانيه كما رواه الشيخ الصدوق طاب

الجمان لؤلؤ ... 
واصحابه

ثواه في العلل باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس الناصب من نصب
لنا اهل البيت لانك لا تجد رجلا يقول انا ابغض محمدا وال محمد ولكن الناصب من نصب لكم
وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا وعليه يحمل ما رواه محمد بن ادريس الحلي في اواخر كتاب السرائر
عن كتاب مسائل الرجال ومكاتبات مولانا ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام
في جملة مسائل محمد بن علي بن عيسى قال كتبت اليه اسأله عن الناصب هل احتاج في امتحانه الى اكثر من
تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد امامتهما فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب
وانما حملنا هذا الحديث على ما ذكرنا اذ لم ينصب الحرب والعداوة للشيعة فليس بناصب ولعله
انما كذلك قال في المنتهى من نصب ع فهذا حرم نكاحهم قال ومن استحل قتال امير المؤمنين عليه السلام
والخروج على المسلمين ومثلهم حرمت مناكحته لان فيها الالقاء بالايدي الى التهلكة قال والجهال
يتوهمون ان كل مخالف ناصب وليس كذلك ولا بد من مغايرتهما معنى فما شرح احدهما بيان اي
يعني في اصل الكذب وعدم الايمان كما مر اولا والا فالناصب لهم شر من الناصب لشيعتهم كما ثبت
اليه اخرا ولعل سبب عداوة الزيدية لهم عدم خروجهم عليهم السلام الى المخالفين الفسقة وعدم نصرتهم
للخارج اليهم كا بعض اصحابنا عن ابن جمهور عن محمد بن القسم عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال لا
تغتسل من البئر التي تجتمع فيها غسالة الحمام فان فيها غسالة ولد الزنا وهو لا يطهر الى سبعة آباء
وفيها غسالة الناصب وهو شرهما ان الله لم يخلق خلقا شرا من الكلب وان الناصب اهون على
الله من الكلب كا محمد عن احمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن ابان عن عبد الحميد الواسطي
عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له ان لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى انه ليترك الصلاة فضلا
عن غيرها فقال سبحان الله واعظم ذلك الا اخبركم بمن هو شر منه قلت بلى قال الناصب لنا شر منه
اما انه ليس من عبد يذكر عنده اهل البيت فيرق لذكرنا الا مسحت الملائكة ظهره وغفر له

ذنوبه

اي المعتقد لامامة الجبت والطاغوت
المطلق عليه الناصب
لانه كان يبغض

اهل البيت عليهم من حيث انهم شيعتهم

ذنوبه كلها الا ان يجيء بذنب يخرجه من الايمان وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب
وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع
فيه فيقول الله تعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الجنة وما له من حسنة
وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم بيان ينتهك المحارم يبالغ في اتيانها واعظم ذلك
عده عظيما ومسح الملائكة كناية عن ترحمهم له كا العدة عن البرقي عن ابيه عن القسم بن عروة كا
محمد بن سعيد عن القسم بن عروة عن عبيد بن زرارة عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال من قعد
في مجلس يسب فيه امام من الائمة يقدر على الانتصاف فلم يفعل البسه الله تعالى الذل
في الدنيا وعذبه في الاخرة وسلبه صالح ما من به عليه من معرفتنا كا الحسين بن محمد عن معلى
محمد بن سعيد عن محمد بن سالم عن داود بن فرقد عن محمد بن سعيد الجمحي عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا ابتليت باهل النصب ومجالستهم فكن كانك على الرضف
حتى تقوم فان الله يمقتهم ويلعنهم فاذا رأيتهم يخوضون في ذكر امام من الائمة عليهم السلام
فقم فان سخط الله ينزل هناك عليهم بيان الرضف بالمهملة ثم المعجمة الحجارة المحماة كا القمي
عن صفوان عن الجهني عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قعد عند سباب لاولياء الله فقد
عصى الله تعالى كا محمد عن احمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الاعلى قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقعدن في مجلس يعاب فيه امام
او ينتقص فيه مؤمن بيان سيأتي هذا الخبر باسناد اخر في باب مجالسة اهل المعاصي من
اواخر كتاب الايمان والكفر وفي اواخر ابواب الحدود من كتاب الحدود اخبار في قتل
الناصب وفي اواخر ابواب وجوه المكاسب من كتاب المعايش خبران في حل ماله كا

محمد والحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعيد عن محمد بن سالم عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابيه عن ابن
مسكان عن اليماني عن ابي عبد الله قال رايت يحيى بن ام الطويل واقفا بالكناسة ثم نادى باعلى صوته
معشر اولياء الله انا برآء مما يسمعون من سب عليا عليه السلام فعلى من سبه لعنة الله ونحن برآء
من آل مروان وما يعبدون من دون الله ثم يخفض صوته ويقول من سب اولياء الله
فلا تقاعدوهم ومن شك فيما نحن فيه فلا تفاتحوهم ومن احتاج الى مسألتكم من اخوانكم فقد
خنتموه ثم يقرأ انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا بيان يحيى هذا كان من حواري علي بن الحسين
عليه السلام قيل انه لم يكن في زمنه صلوات الله عليه اولا امره الا خمسة انفس وذكر من جملتهم يحيى
بن ام الطويل وعن ابي جعفر عليه السلام ان يحيى بن ام الطويل كان يظهر الفتوة وكان اذا مشى في
الطريق يضع الخلوق على راسه ويمضغ اللبان ويطول ذيله فطلبه الحجاج وقال تلعن ابا
تراب فابى فامر بقطع يديه ورجليه وقتله وعن ابي عبد الله ع قال ارتد الناس بعد قتل
الحسين عليه السلام الا ثلثة ابو خالد الكابلي ويحيى بن ام الطويل وجبير بن مطعم ثم ان الناس
لحقوا وكثروا فلا تفاتحوهم اي لا تفتحوا باب الكلام معهم ومن احتاج الى مسألتكم يعني من
بلغ به الحاجة من اخوانكم المؤمنين الى مسألتكم فقد خنتموه اذ لا بد لكم ان تتفقدوا من
حاله وتدفعوا عنه حاجته قبل سؤاله باب ابتلاء اهل البيت عليهم السلام بالناس
كا عن الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى
اعفى نبيكم ان يلقى من امته ما لقيت الانبياء من اممها وجعل ذلك علينا بيان يعني اعفاه
عن اذى امته اياه بقدر ما آذت الامم الاخر انبياءهم وجعل اذى هذه الامة علينا
دونه صلى الله عليه وآله وكانه عليه السلام اراد بذلك الاذى الحسابي لانه صلى الله عليه و

قد اوذي من قبل ما لقي هذه الامة من الاذى الروحاني اكثر مما اوذيت الانبياء وقبله
كما ورد عنه صلى الله عليه وآله انه قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت الآن يقال انه صلى الله
عليه وآله جعل اذى اهل بيته اذى نفسه فهذا الخبر ان صح نقله عنه كا علي عن ابيه والعدة
عن سهل عن يعقوب بن يزيد جميعا عن حماد بن عيسى عن اليماني عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال يا ليتنا سيارة مثل آل يعقوب حتى يحكم الله بيننا وبين خلقه بيان انما تمنى عليه السلام
ان يكون سيارا في البلاد مثل اولاد يعقوب لكثرة ما لقيه من الاذى في بلده من العامة
والسلطان الجائر وخروج بني عمه واحد بعد واحد على السلطان وهلاكه على يديهم
الى غير ذلك كا علي عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن عنبسة عن ابي عبد الله ع قال
اياكم وذكر علي وفاطمة عليهما السلام فان الناس ليس شيء ابغض اليهم من ذكر علي وفاطمة عليهما السلام
كا احمد بن محمد الكوفي عن التيمي عن ابيه هرون المكفوف قال كان ابو عبد الله عليه السلام اذا
ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله قال بابي وامي وقومي وعشيرتي عجب للعرب كيف لا
تحملنا على رؤوسهم والله تعالى يقول وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فبرسول الله
صلى الله عليه وآله انقذوا كا جعفر بن بشير عن عمرو بن عثمان عن ابي شبل قال دخلت انا وسليمان
بن خالد على ابي عبد الله ع فقال له سليمان بن خالد ان الزيدية قوم قد عرفوا وجربوا
وشهرهم الناس وما في الارض محمدي احب اليهم منك فان رأيت ان تدنيهم وتقربهم
منك فافعل فقال يا سليمان بن خالد ان كان هؤلاء السفهاء يريدون ان يصدونا
عن علمنا الى جهلهم فلا مرحبا بهم ولا اهلا وان كانوا يسمعون قولنا وينتظرون امرنا
فلا بأس مص قال المفضل سمعت الصادق عليه السلام يقول بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم
لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا كا محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير وثعلبة

اورده في نوادر الكتاب

ميمون وعلي بن عقبة عن زرارة عن عبد الملك قال وقع بين أبي جعفر وبين ولد الحسن عليهم السلام
كلام فبلغني ذلك فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فذهبت أتكلم فقال لي مه لا تدخل فيما بيننا
فإنما مثلنا ومثل بني عمنا كمثل رجل كان في بني إسرائيل كانت له ابنتان فزوج إحديهما
من رجل زارع وزوج الأخرى من رجل فخار ثم زارهما فبدأ بامرأة الزارع فقال لها كيف
حالكم فقالت قد زرع زوجي زرعا كثيرا فإن أرسل الله السماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالا
ثم مضى إلى امرأة الفخار فقال لها كيف حالكم فقالت قد عمل زوجي فخارا كثيرا فإن
أمسك الله السماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالا فانصرف وهو يقول اللهم أنت لهما وكذلك
نحن كا محمد عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عنبسة عن معلى بن خنيس قال كنت
عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل محمد بن عبد الله فسلم ثم ذهب فرق له أبو عبد الله ع
ودمعت عيناه فقلت له لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع فقال رققت له لأنه ينسب
إلى أمر ليس له لم أجده في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الأمة ولا من ملوكها بيان محمد بن عبد الله
هذا كان ابن عبد الله بن الحسن المقتول بعده أخيه الذي كان يزعم أنه مهدي هذه الأمة وهذا
هو الأمر الذي كان ينسب إليه وقد مضت قصته الكرا كا علي عن أبيه عن حماد عن ربعي رفعه عن
علي بن الحسين عليهما السلام قال والله لا يخرج واحد منا قبل خروج القائم إلا كان مثله مثل فرخ
طار من وكره قبل أن يستوي جناحاه فأخذه الصبيان فعبثوا به كا وهيب بن حفص
عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما من عبد يدعو إلى ضلالة إلا وجد من يتابعه بيان
يجوز قراءة يتابعه بتقديم المثناة الفوقانية على الموحدة وبتقديم الموحدة على المثناة التحتانية
كا محمد عن أحمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن شهاب بن عبد ربه قال قال لي أبو عبد الله ع
يا شهاب يكثر القتل في أهل بيت من قريش حتى يدعى الرجل منهم إلى الخلافة فيأباها ثم قال

فعبثوا به

يا شهاب ولا تقل إني عنيت بني عمي هؤلاء قال شهاب أشهد أنه قد عناهم بيان إنما
نهاه عليه السلام عن قول ذلك اتقاء للفتنة كا أحمد بن محمد الكوفي عن إبراهيم بن أبي بكر بن
أبي سمال عن داود بن فرقد عن عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله عليه السلام قال
قلت له قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء أليس قد
آتى الله تعالى بني أمية الملك قال ليس حيث تذهب إليه إن الله تعالى آتانا الملك وأخذته
بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه كا السراد عن
عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة هم شر الخلق ابتلي بهم
خيار الخلق أبو سفيان أحدهم قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وعاداه ومعوية قاتل
عليا عليه السلام وعاداه ويزيد بن معوية لعنه الله قاتل الحسين بن علي عليهما السلام وعاداه حتى قتله
كا سهل عن يعقوب بن يزيد وغيره عن سليمان كاتب علي بن يقطين عمن ذكره عن أبي عبد الله ع
قال إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سمت الحسن ومحمد ابنه
شرك في دم الحسين عليه السلام بيان الأشعث هذا هو الكندي الساكن بالكوفة ارتد بعد النبي
صلى الله عليه وآله في ردة أهل ياسر وزوجه أبو بكر أخته وكانت عوراء فولدت له
محمدا وكان مع علي عليه السلام بصفين وحارب معوية ثم ارتد وصار رأس الخوارج فقتل فيهم
وابنته جعدة هي المسماة بأسماء وقصتها مع الحسن عليه السلام مشهورة وابنه محمد هو الذي
قاتل مسلم بن عقيل بالكوفة ثم الحسين عليه السلام بكربلاء يب ابن عقدة عن محمد بن المفضل عن [illegible]
عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن ابن أبي يعفور ومعلى بن خنيس عن أبي الصامت عن أبي
عبد الله عليه السلام قال أكبر الكبائر سبع الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم
الله عز وجل إلا بالحق وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنات

وعاداه صح

من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان صح

والفرار من الزحف والكبائر وما انزل الله عز وجل فاما الشرك بالله العظيم فقد بلغكم
ما انزل الله عز وجل فينا وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فردوه على الله و
على رسوله واما قتل النفس الحرام فقتل الحسين عليه السلام واصحابه واما اكل اموال اليتامى
فقد ظلمنا فيئنا وذهبوا به واما عقوق الوالدين فان الله تعالى قال في كتابه النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فعقوه في ذريته وفي قرابته
واما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم واما الفرار من الزحف فقد
اعطوا امير المؤمنين عليه السلام البيعة طائعين غير كارهين ثم فروا عنه وخذلوه واما الكبائر
ما انزل الله عز وجل فهذا انكروا حقنا وجحدوا له وهذا ما لا يتعاجم فيه احد والله يقول
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما **بيان** يأتي
تفسير الفيء في ابواب الخمس من كتاب الزكاة ان شاء الله والتعاجم التجاهل يعني لا يسع لاحد
ان يتجاهل فيه **كا** علي بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الكبائر سبع فينا انزلت ومنا استحلت
فاولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم الله واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين
وقذف المحصنة والفرار من الزحف وانكار حقنا فاما الشرك بالله العظيم فقد انزل الله
فينا ما انزل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فينا ما قال فكذبوا الله وكذبوا رسوله
فاشركوا بالله واما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين عليه السلام واصحابه واما اكل مال
اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا فاعطوه غيرنا واما العقوق فقد انزل الله
تعالى ذلك في كتابه فقال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم فعقوا
رسول الله صلى الله عليه وآله في ذريته وعقوا امهم خديجة في ذريتها واما قذف
المحصنة فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم واما الفرار من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين

بيعتهم طائعين غير كارهين ففروا عنه وخذلوه واما انكار حقنا فهذا ما لا يتنازعون فيه

**باب** ابتلائهم عليهم السلام باصحابهم

**كا** العدة عن سهل عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة
قال قال ابو عبد الله عليه السلام لنأخذن البريء منكم بذنب السقيم ولم لا افعل ويبلغكم عن الرجل ما
يشينكم ويشينني فتجالسونهم وتحدثونهم فيمر بكم المار فيقول هؤلاء شر من هذا فلو انكم اذا بلغكم
عنه ما تكرهون زبرتموهم ونهيتموهم كان ابر بكم وبي **كا** سهل عن ابن اسباط عن العلاء عن محمد قال
كتب ابو عبد الله عليه السلام الى الشيعة ليعطفن ذوو السن منكم والنهى على ذوي الجهل وطلاب الرئاسة
او لتصيبنكم لعنتي اجمعين **كا** سهل عن السراد عن خطاب بن محمد عن الحارث بن المغيرة قال لقيني ابو
عبد الله عليه السلام في طريق المدينة فقال من ذا احارث قلت نعم قال اما لاحملن ذنوب سفهائكم
على علمائكم ثم مضى فاتيته فاستأذنت عليه فدخلت فقلت لقيتني فقلت لاحملن ذنوب سفهائكم
على علمائكم فدخلني من ذلك امر عظيم فقال نعم ما يمنعكم اذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون و
ما يدخل علينا به الاذى ان تأتوه فتؤنبوه وتعذلوه وتقولوا له قولا بليغا فقلت له جعلت
فداك اذا لا يطيعونا ولا يقبلون منا فقال اهجروهم واجتنبوا مجالسهم **كا** حميد عن ابن سماعة
عن وهيب بن حفص عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول رحم الله عبدا حببنا
الى الناس ولم يبغضنا اليهم اما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به اعز وما استطاع
احد ان يتعلق عليهم بشيء ولكن احدهم يسمع الكلمة فيحط اليها عشرا **كا** الثلاثة ومحمد عن ابي عيسى عن
الحسين عن ابن ابي عمير عن الحسين بن احمد المنقري عن يونس بن ظبيان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
الا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل فقال من هذا الرجل ومن هذان الرجلان قلت الا تنهى
حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة عن المفضل بن عمر فقال يا يونس قد سألتهما ان يكفا عنه فلم
يفعلا فدعوتهما وسألتهما وكتبت اليهما وجعلته حاجتي اليهما فلم يكفا عنه فلا غفر الله

لها فوالله لكثير عزة أصدق في مودة منها فيما ينتحلان من مودته حيث يقول ألا زعمت
بالغيب ألا أحبها ؛ إذا أنا لم أكرم علي كريمها ؛ أما والله لو أحبوني لأحبوا من أحب. بيان كثير
بضم الكاف وتشديد الياء تصغير كثير اسم رجل شاعر عاشق لعزة بفتح المهملة ثم المعجمة المشددة
وهي في الأصل بنت الظبية سميت بها المرأة تشبيها ويروى لقد علمت بدل ألا زعمت
كا محمد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن القسم شريك المفضل وكان رجل صدق قال سمعت أبا
عبد الله عليه السلام يقول حلق في المسجد يشهرونا ويشهرون أنفسهم أولئك ليسوا منا ولا
نحن منهم أنطلق فأواري وأستتر فيهتكون ستري هتك الله ستورهم يقولون إمام أما والله
ما أنا بإمام إلا لمن أطاعني فأما من عصاني فلست له بإمام لم يتعلقون باسمي ألا يكفون
اسمي من أفواههم فوالله لا يجمعني الله وإياهم في دار

## باب الدولة

كا محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن جميعا عن صالح بن أبي حماد عن أبي جعفر الكوفي عن رجل
عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تعالى جعل الدين دولتين دولة لآدم عليه السلام و
دولة لإبليس فدولة آدم هي دولة الله تعالى فإذا أراد الله تعالى أن يعبد علانية
أظهر دولة آدم وإذا أراد أن يعبد سرا كانت دولة إبليس فالمذيع لما أراد الله
ستره مارق من الدين كا محمد عن ابن عيسى والعباس جميعا عن علي بن حديد عن جميل بن دراج
عن زرارة قال كان أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام فذكر بني أمية ودولتهم فقال له
بعض أصحابه إنما نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهر الله تعالى هذا الأمر على يديك فقال
ما أنا بصاحبهم ولا يسرني أن أكون صاحبهم إن أصحابهم أولاد الزنا إن الله تعالى
لم يخلق منذ خلق السماوات والأرض سنين ولا أياما أقصر من سنيهم وأيامهم إن الله
تعالى يأمر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طيا بيان لعل المراد في ذلك أن الدولة

التي تمضي في السرور والنشاط تمضي سريعا على صاحبها لأنه يتمنى طولها والتي تمضي في
الحزن والمقاساة تمضي بطيئا على صاحبها لأنه يتمنى قصرها وهذا أمر معروف مشهور يذكر
كثيرا على ألسنة الشعراء كما قال ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما ؛ بالطول والطول يا طو
بى لو اعتدلا ؛ يجود بالطول ليلي كلما بخلت ؛ بالطول ليلى وإن جادت به بخلا كا حميد عن عبيد الله
بن أحمد الدهقان عن الطاطري عن محمد بن زياد بياع السابري عن أبان عن صباح بن سيابة عن
المعلى بن خنيس قال ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحد إلى أبي عبد الله
عليه السلام حين ظهرت المسودة قبل أن يظهر ولد العباس بأنا قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر
إليك فما ترى قال فضرب بالكتب الأرض ثم قال أف أف ما أنا لهؤلاء بإمام أما يعلمون
أنه إنما يقتل السفياني بيان بأنا قد قدرنا بأن المكتوب في تلك الكتب والمسودة في
أثر مرجع إلى [illegible] الدولة الباطلة والسفياني رجل من ولد أبي سفيان بن حرب يقتل قبل
خروج القائم صلوات الله عليه كما يأتي ذكره في محله كا علي عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير
عن عنبسة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تعالى إذا أراد فناء دولة قوم أمر الفلك
فأسرع السير فكانت على مقدار ما يريد كا العدة عن البرقي عن عثمن بن أبي إسحق الجرجاني
عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تعالى ~~قال إن الله تعالى~~ جعل لمن جعل له سلطانا
أجلا ومدة من ليالي وأيام وسنين وشهور فإن عدلوا في الناس أمر الله تعالى
صاحب الفلك أن يبطئ بإدارته فطالت أيامهم ولياليهم وسنونهم وشهورهم
وإن جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله صاحب الفلك فأسرع في إدارته
فأسرع لياليهم وأيامهم وسنينهم وشهورهم وقد وفى لهم تعالى بعدد الليالي
والشهور كا محمد عن أحمد عن السراد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام

قال لم تزل دولة الباطل طويلة ودولة الحق قصيرة بيان لانا فى بعض هذا الحديث و
قبله لان المراد بهذا ان عدد الليالى والشهور فى مدة دولة الباطل كثير بالاضافة
الى دولة الحق وان كانت تنتهى فى مدة قصيرة كا الثلثة عن المفضل بن مزيد عن ابى عبد الله عليه السلم
قال قلت له ايام عبد الله بن على فقد اختلف هولاء فيما بينهم فقال دع ذا عنك انما يجئ
فساد امرهم من حيث بدا صلاحهم كا محمد عن احمد عن الحسين عن حماد عن الحسين بن المختار عن
ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلم قال كل راية ترفع قبل قيام القايم فصاحبها طاغوت
يعبد من دون الله تعالى

باب النوادر

كا محمد عن احمد عن على بن الحكم عن
حسان بن ابى على قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لا تذكروا سرنا بخلاف علانيتنا
ولا علانيتنا بخلاف سرنا حسبكم ان تقولوا ما نقول وتصمتوا عما نصمت انكم قد رايتم
ان الله تعالى لم يجعل لاحد من الناس فى خلافنا خيرا ان الله تعالى يقول فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم بيان يعنى لا تظهروا للناس
ما نكتمه عنهم ولا تقولوا ان سرنا غير موافق لعلانيتنا وانا نكتم عنهم غير ما نظهر
لهم ونظهر غير ما نكتم فان ذلك مفوت لمصلحة التقية التى تعبدنا وتاويل بقاء
امرنا بل كونوا على ما نحن عليه قائلين ما نقول صامتين عما نصمت ومن لنا غير مخالفين
عن امرنا كا الاثنان عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن الثمالى قال سمعت ابا جعفر عليه السلم
يقول ما احد من هذه الامة يدين بدين ابرهيم عليه السلم الا نحن وشيعتنا ولا هدى
من هدى من هذه الامة الا بنا ولا ضل من ضل من هذه الامة الا بنا كا بعض عن محمد بن
مروان عن ابى عبد الله عليه السلم قال سالته عن مسئلة فابى ان يجيبنى قال فقلت رحمه الله
على ابى جعفر قال فقال رحمها الله على ابى جعفر انا والله ما نكاد ابى ليقول يا بنى

والله لميعنى اليوم اهل العراق على فراشى ثم قال يا محمد لنختبنك يا محمد فمنيا عليك
ومن الله بيان اشار السائل بترحمه لابى جعفر عليه السلم الى انه كان يجيبه عن مسائله
فاخبره عليه السلم ان اباه رحمه الله كان فى بلاء وعناء من اهل العراق لميعنى اى عن الاستراحة
بالنوم وذلك لكثرة دخولهم عليه وسؤالهم عما لا يعنيهم لنختبنك لنفتنك محتنبا
حتى تتفكر وتتضعفنا من نفسك لتعلم ان الحق معنا اذ لا نجيب عن كل ما سئلنا عنه كا
الثلثة عن حماد عن ابى عبد الله عليه السلم قال ولد المرداس من تقرب منهم اكفروه ومن
تباعد منهم افقروه ومن ناواهم قتلوه ومن تحصن منهم انزلوه ومن هرب منهم ادركوه
حتى ينقضى ملكهم بيان لعل المرداس كناية عن العباس ناواهم عاداهم انزلوه اى من
الحصن اخر ابواب وجوب الحجة معرفته وحقوقه وكونه مبتلى ومبتلى به والحمد لله
اولا واخرا وظاهرا وباطنا

ابواب العهود بالحجج والنصوص عليهم صلوات الله عليهم

الايات قال الله سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقال عز وجل
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولوا الامر منكم وقال عز
وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدى القوم الكافرين وقال جل ذكره انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى قل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الظالمين بيان قد مر الكلام فى الاية الاولى فى باب فرض طاعة الائمة عليهم السلم
ويأتى بيان تفسيرها وتفسير بقية هذه الايات فى الاخبار ان شاء الله تعالى واية

بالرجس الشك والتطهير عن الذنوب والخطايا المنبعثين منه نزلت في آل العبا كما
مشهور وعلى ألسنة الجمهور مذكور والخطاب في تعالوا إلى النصارى نجران حين
أراد والمباهلة النبي صلى الله عليه وآله والأبناء كناية عن الحسنين والنساء عن فاطمة و
الأنفس عن أمير المؤمنين عليه السلم والقصة مشهورة **باب** أن الإمامة
عهد من الله تعالى معهود لواحد فواحد كا الأثنان عن الوشاء عن عمر بن أبان عن أبي بصير قال
كنت عند أبي عبد الله عليه السلم فذكروا الأوصياء وذكرت إسمعيل فقال لا والله يا أبا
محمد ما ذاك إلينا وما هو إلا إلى الله ينزل واحدا بعد واحد بيان نفى إسمعيل أي نفى
عليه السلم ومعنى كونه لما أنه هل يوصي له الإمامة بعده كا محمد عن أحمد عن الحسين عن ابن أبي عمير
عن حماد بن عثمن عن عمرو بن الأشعث كا الأثنان عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن
منهال عن عمرو بن الأشعث قال سمعت أبا عبد الله عليه السلم يقول أترون الموصي منا
يوصي إلى من يريد لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل
حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه كا محمد عن أحمد عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن عمرو بن مصعب
قال سمعت أبا عبد الله عليه السلم يقول أترون أن الموصي منا يوصي إلى من يريد لا
والله ولكنه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتى انتهى إلى نفسه بيان
يعني إلى نفس الموصي كا القميان عن البرقي عن فضالة عن أبي أيوب عن سليمان بن خالد عن أبي
عبد الله عليه السلم قال ما مات عالم حتى يعلمه الله تعالى إلى من يوصي كا محمد عن محمد بن
الحسين عن السراد عن العلا عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلم قال لا يموت الإمام
حتى يعلم من يكون من بعده فيوصي إليه كا القميان عن صفوان عن معلى أبي عثمن عن معلى بن
خنيس عن أبي عبد الله عليه السلم قال إن الإمام يعرف الإمام الذي من بعده فيوصي إليه

كا الأثنان عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمان عن عيثم بن أسلم عن معاوية بن عمار عن أبي
عبد الله عليه السلم قال إن الإمامة عهد من الله تعالى معهود لرجال مسمين ليس للإمام أن
يزويها عن الذي يكون من بعده إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلم أن اتخذ وصيا من
أهلك فإنه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيا إلا وله وصي من أهله وكان لداود
أولاد عدة وفيهم غلام كانت أمه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليها
حين أتاه الوحي فقال لها إن الله عز وجل أوحى إلي يأمرني أن أتخذ وصيا من أهلي
فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذاك أريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه
سليمن فأوحى الله إلى داود أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري فلم يلبث داود أن ورد
عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله إلى داود أن اجمع ولدك فمن قضى
بهذه القضية فأصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود عليه السلم ولده فلما أن قص الخصمان
قال سليمن عليه السلم يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا
قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا ثم قال
له داود عليه السلم فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني إسرائيل فكان
ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمن إن الكرم لم يجتث من أصله وإنما أكل حمله وهو عائد
في قابل فأوحى الله تعالى إلى داود أن القضاء في هذه القضية ما قضى سليمن به يا داود
أردت أمرا وأردنا أمرا غيره فدخل داود على امرأته فقال أردنا أمرا وأراد الله
أمرا غيره ولم يكن إلا ما أراد الله تعالى فقد رضينا بأمر الله وسلمنا وكذلك
الأوصياء عليهم السلم ليس لهم أن يتعدوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه بيان
يزويها يصرفها والجث انتزاع الشجر من أصله والحمل بكسر الحاء ما يحمله الشجر من الثمر

قال في الكافي في معنى الحديث الاول ان الغنم لو دخلت الكرم نفشا لم يكن على صاحب الغنم
شيء لان لصاحب الغنم ان يسرح غنمه بالنهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه وعلى
صاحب الغنم ان يربط غنمه ليلا ولصاحب الكرم ان ينام في بيته **باب** ان
افعالهم معهودة من الله تعالى **كا** محمد والحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن علي بن الحسين بن
علي عن اسمعيل بن مهران عن ابي جميلة عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الوصية نزلت
من السماء على محمد صلى الله عليه وآله كتابا لم ينزل على محمد صلى الله عليه وآله كتاب مختوم الا
الوصية فقال جبرئيل عليه السلام يا محمد هذه وصيتك في امتك عند اهل بيتك فقال رسول الله ص
اي اهل بيتي يا جبرئيل قال نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه ابرهيم عليه السلام وميراثه لعلي و
ذريتك من صلبه قال وكان عليها خواتيم قال ففتح علي عليه السلام الخاتم الاول ومضى لما فيها ثم فتح
الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما امر به فيها فلما توفي الحسن عليه السلام ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم
الثالث فوجد فيها ان قاتل فاقتل وتقتل واخرج باقوام للشهادة لا شهادة لهم الا معك قال ففعل ع
فلما مضى دفعها الى علي بن الحسين عليهما السلام قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها ان اصمت واطرق
لما حجب العلم فلما توفي ومضى دفعها الى محمد بن علي عليهما السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها ان فسر
كتاب الله وصدق اباك وورث ابنك واصطنع الامة وقم بحق الله تعالى وقل الحق في
الخوف والامن ولا تخش الا الله ففعل ثم دفعها الى الذي يليه قال قلت له جعلت فداك
فانت هو قال فقال ما بي الا ان تذهب يا معاذ فتروي علي قال فقلت اسال الله الذي
رزقك من آبائك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات قال قد فعل الله ذلك
يا معاذ قال فقلت فمن هو جعلت فداك قال هذا الراقد واشار بيده الى العبد الصالح وهو
راقد **بيان** كتابا يعني مكتوبا بخط الهي شاهد من عالم الامر كما ان جبرئيل كان نزل عليه في صورة

اي اهل بيتي

لا شهادة لهم مع

ادمي شاهد منه ان نجيب الله من النجابة بمعنى الكرم الحسيب كني به عن امير المؤمنين عليه السلام
ومضى لما فيها على تضمين معنى الاداء ونحوه اي موديا او ممتثلا لما امر به فيها واصطنع الامة
ربهم واحسن اليهم ما بي الا اي لا باس في اظهارك ذلك بان تعمل الا انك تروي ذلك علي
فاشتهر به **كا** احمد ومحمد عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد عن ابي الحسن الكناني عن جعفر بن نجيح الكندي
عن محمد بن احمد بن عبيد الله العمري عن ابيه عن جده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى
انزل على نبيه صلى الله عليه وآله كتابا قبل وفاته فقال يا محمد هذه وصيتك الى النجبة
من اهلك قال وما النجبة يا جبرئيل فقال علي بن ابي طالب وولده عليهم السلام وكان على الكتاب
خواتيم من ذهب فدفعه النبي صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام وامره ان يفك
خاتما منه ويعمل بما فيه ففك امير المؤمنين خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى ابنه الحسن عليه السلام
ففك خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى الحسين عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه ان اخرج بقوم
الى الشهادة فلا شهادة لهم الا معك واشر نفسك لله تعالى ففعل ثم دفعه الى علي بن الحسين ع
ففك خاتما فوجد فيه ان اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
ففعل ثم دفعه الى محمد بن علي عليهما السلام ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم ولا تخافن
الا الله عز وجل فانه لا سبيل لاحد عليك ثم دفعه الى ابنه جعفر ففك خاتما فوجد فيه
حدث الناس وافتهم وانشر علوم اهل بيتك وصدق اباءك الصالحين ولا تخافن
الا الله تعالى وانت في حرز وامان ففعل ثم دفعه الى ابنه موسى عليه السلام وكذلك يدفعه
موسى الى الذي بعده ثم كذلك ابدا الى قيام المهدي صلى الله عليه **بيان** لعل الخواتيم كانت
متفرقة في مطاوي الكتاب بحيث كلما فرغت لما فيه من مطاويها انتهى النشر الى الخاتم ومنع
من نشر ما بعدها من المطاوي الا ان يفض الخاتم **بيان** واشر نفسك اي بعها من الشرا

يعني البيع كا محمد عن احمد عن السراد عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلم قال
قال له حمران جعلت فداك ارايت ما كان من امر علي والحسن والحسين عليهم السلم وخروجهم وقيامهم
بدين الله عز وجل وما اصيبوا من قتل الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال
ابو جعفر عليه السلم يا حمران ان الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وامضاه
وحتمه ثم اجراه فبتقدم علم ذلك اليهم من رسول الله صلى الله عليه واله قام علي والحسن و
الحسين عليهم السلم وبعلم صمت من صمت منا كا الاشعري عن احمد عن الحارث بن جعفر عن علي بن
اسمعيل بن يقطين عن عيسى بن المستفاد ابي موسى الضرير عن موسى بن جعفر عليه السلم قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم اليس كان امير المؤمنين عليه السلم كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه و
اله المملي عليه وجبرئيل والملئكة المقربون عليهم السلم شهود قال فاطرق طويلا ثم قال يا ابا
الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلعم الامر نزلت الوصية من عند الله كتابا
مسجلا نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرئيل يا محمد مر باخراج
من عندك الا وصيك ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك اياها اليه ضامنا لها يعني عليا
فامر النبي صلى الله عليه واله باخراج من كان في البيت ما خلا عليا وفاطمة فيما بين الستر و
الباب فقال جبرئيل يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول هذا كتاب ما كنت عهدت اليك
وشرطت عليك وشهدت به عليك واشهدت عليك به ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيدا
قال فارتعدت مفاصل النبي صلى الله عليه واله وقال يا جبرئيل ربي هو السلم ومنه السلم
واليه يعود السلم صدق عز وجل وبر هات الكتاب فدفعه اليه وامره بدفعه الى امير المؤمنين
عليه السلم فقال له اقراه فقراه حرفا حرفا فقال يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى الي وشرطه
علي وامانته وقد بلغت وادیت ونصحت فقال علي عليه السلم وانا اشهد لك بابي وامي

انت بالبلاغ والنصيحة والصدق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي
فقال جبرئيل وانا لكما على ذلك من الشاهدين فقال رسول الله صلى الله عليه واله
يا علي اخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها فقال علي عليه السلم نعم بابي
انت وامي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على ادائها فقال رسول الله صلى الله عليه واله
يا علي اني اريد ان اشهد عليك بموافاتي بها يوم القيمة فقال علي عليه السلم نعم اشهد فقال النبي صلعم
ان جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الان وهما حاضران معهما الملئكة المقربون لاشهدهم
عليك فقال نعم ليشهدوا وانا بابي وامي اشهدهم فاشهدهم رسول الله صلعم وكان فيما
اشترط عليه النبي صلى الله عليه واله بامر جبرئيل فيما امر الله عز وجل ان قال له يا علي تفي
بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله
والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك
حرمتك فقال نعم يا رسول الله فقال امير المؤمنين عليه السلم والذي فلق الحبة وبرا النسمة
لقد سمعت جبرئيل عليه السلم يقول للنبي صلى الله عليه واله يا محمد عرفه انه تنتهك الحرمة وهي
حرمة الله وحرمة رسول الله صلعم وعلى ان تخضب لحيته من راسه بدم عبيط قال امير المؤمنين عليه السلم
فصعقت حين فهمت الكلمة من الامين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت نعم قبلت
ورضيت وان انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت
لحيتي من راسي بدم عبيط صابرا محتسبا ابدا حتى اقدم عليك ثم دعا رسول الله صلعم
فاطمة والحسن والحسين عليهم السلم واعلمهم مثل ما اعلم امير المؤمنين فقالوا مثل قوله
فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت الى امير المؤمنين فقلت لابي
الحسن بابي انت وامي الا تذكر ما كان في الوصية فقال سنن الله وسنن رسوله

قلت الآن في الوصية توقيتهم وخلافتهم على امير المؤمنين عليه السلام قال نعم والله وشيئا
وحرفا حرفا اما سمعت قول الله عز وجل انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم
وكل شيء احصيناه في امام مبين والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام اليس قد
فهمتما ما تقدمت به اليكما وقبلتماه فقالا بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا وفي نسخة الصفواني
زيادة ش قد كان ما قد مضى عهد ما نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الامر والعبيط الطري
لم تشرانا وذلك لانه كان من عالم الامر والملكوت منزها عن مواد العناصر وممزوجا
والتوثب لا تستيلاء على الخفي ظلما كا علي عن ابيه عن الاصم عن ابي عبد الله البزاز عن حريز قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما اقل بقاءكم اهل البيت واقرب آجالكم بعضها من
بعض مع حاجة الناس اليكم فقال ان لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج اليه ان يعمل به في مدته
فاذا انقضى ما فيها مما امر به علم ان اجله قد حضر فاتاه النبي صلى الله عليه وآله ينعى اليه
نفسه واخبره بما له عند الله وان الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي اعطيها وفسر له ما يأتي
بنعي وبقي فيها اشياء لم تقض فخرج للقتال وكانت تلك الامور التي بقيت ان الملائكة
سألت الله في نصرته فاذن لها فمكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك حتى قتل فنزلت
وقد انقطعت مدته وقتل عليه السلام فقالت الملائكة يا رب اذنت لنا في الانحدار واذنت
لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته فاوحى الله تعالى اليهم ان الزموا قبره حتى تروه وقد
خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فانكم قد خصصتم بنصرته وبالبكاء عليه
فبكت الملائكة تعزيا وحزنا على ما فاتهم من نصرته فاذا خرج يكونون انصاره ش ينعى
اليه نفسه يخبره بموته حتى تروه وقد خرج اشارة الى رجعته في زمان القائم عليهما السلام روى الحسن
بن سليمان الحلي باسناده عن احمد بن عقبة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الرجعة

المؤمنين عليهم

تنقص

احق هي قال نعم فقيل من اول من يخرج قال الحسين عليه السلام يخرج على اثر القائم عليه السلام قلت ومعه الناس
كلهم قال لا بل كما ذكر الله في كتابه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا قوم بعد قوم وباسناده
عنه عليه السلام قال يقبل الحسين عليه السلام في اصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن
عمران فيدفع اليه القائم الخاتم فيكون الحسين هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته
وباسناده عن المعلى بن خنيس قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اول من يرجع الى الدنيا الحسين بن علي
عليهما السلام فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر وقد ذكر في معناها اخبار اكثر من
ذلك وقد استفاض اخبار الرجعة وتفاصيلها عنهم عليهم السلام في كتب كثيرة من اصحابنا بحيث لا سبيل
الى انكارها وياتي ذكر بعضها ~~وحجيته~~ وحجيته في اواخر هذه الابواب ان شاء الله ولها
وجه وجيه عند ارباب العقول السليمة وليست بمخالفة للقوانين الحكمية كما يظن وفي
عزمي ان اكتب في تصحيحها وتاويلها رسالة اكشف عنها قناع الخفاء بحيث لا يبقى لاحد
فيها ريب فيؤمن بها اصحابنا عيانا كما امنوا بالغيب وقد قال ابو جعفر عليه السلام لابي الصباح
الكناني حيث سأله عنها انا القدرية ولا ينكرها الا القدرية لا تنكرها تلك القدرية
لا تنكرها باب ما نص الله ورسوله صلى الله عليه وآله عليهم عليهم السلام كا علي عن العبيدي عن يونس عن ابن
مسكان عن ابي بصير كا محمد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد والحسين عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي
عن ايوب بن الحر وعمران بن علي الحلبي عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقال نزلت في علي بن ابي
طالب والحسن والحسين عليهم السلام فقلت له ان الناس يقولون فما له لم يسم عليا واهل بيته
عليهم السلام في كتاب الله تعالى قال فقال قولوا لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه
الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا اربعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر لهم ذلك

وعلي بن محمد عن سهل عن العبيدي

عليه الزكوة ولم يبيّن لهم من كل اربعين درهمًا درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله
هو الذي فسّر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا اسبوعًا حتى كان رسول الله هو الذي
فسّر ذلك لهم ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن و
الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال عليه السلام
اوصيكم بكتاب الله تعالى واهل بيتي فاني سالت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما
علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى
ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبين من اهل بيته لادعاها
آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه تصديقا لنبيه صلى الله عليه وآله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن والحسين و
فاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا
وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن
هؤلاء اهلي وثقلي فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان علي اولى الناس بالناس
لكثرة ما بلغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واقامته للناس واخذه بيده فلما مضى علي
لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل ان يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحدا من ولده
اذا لقال الحسن والحسين ان الله تبارك وتعالى انزل فينا كما انزل فيك وامر بطاعتنا
كما امر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك واذهب عنا الرجس
كما اذهب عنك فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن اولى بها لكبره فلما توفي لم يستطع ان يدخل
ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله فيجعلها في ولده اذا لقال الحسين امر الله بطاعتي كما امر بطاعتك وطاعة ابيك

وبلغ فيّ رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وفي ابيك واذهب الله عني الرجس
كما اذهب عنك وعن ابيك فلما صارت الى الحسين لم يكن احد من اهل بيته يستطيع ان يدعي عليه
كما كان هو يدعي على اخيه وعلى ابيه لو ارادا ان يصرفا الامر عنه ولم يكونا ليفعلا ثم صارت حين
افضت الى الحسين عليه السلام فجرى تاويل هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد علي بن الحسين الى محمد بن علي وقال الرجس
هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا **بيان** ان لا نفرق بينهما اي يودع علم الكتاب عندهم
ولا يودع عند غيرهم يعني بجعل الواح نفوسهم منقشة بصور علم الكتاب وارواحهم خزانة
لاسراره كما ان الواح القرآن وروحه كذلك ولا يعطي احدا المعرفة بالكتاب كما هي من دون
ان يعطيه درجتهم والمعرفة بفضلهم وعلمهم فعلم الكتاب كله لا يوجد الا عندهم ولا يحصل الا
بمعرفتهم ونيل درجتهم والمعرفة بهم كما هم عليه لا يحصل الا من المعرفة بالكتاب كله فمن ادعى
المعرفة التامة باحدهما من دون ان يكون له المعرفة بالاخر فقد كذب لان الله سبحانه
اجاب دعوة الرسول صلى الله عليه وآله في عدم الفرق بينهما كما قال فاعطاني ذلك
فهم المصدقون للكتاب الهادون اليه والكتاب هو المصدق لهم الهادي اليهم حتى يوردهما
الله على نبيه الحوض والحوض كناية عن علم النبي علما واحدا بل يصير العلم هناك عينا و
المعرفة مشاهدة فلا يبقى للفرق مجال لاقتضائه كثرة وتعددا وفي بعض الفاظ الخطبة
النبوية في غدير خم معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن هو
الثقل الاكبر وكل واحد منبئ عن صاحبه لم يفترقا حتى يردا على الحوض امناء الله على
خلقه وحكامه في ارضه ثم قال بعد كلام طويل القرآن يعرفكم ان الائمة من ولده على و
ولدي وعرفتكم انهم مني ومنه لانه مني وانا منه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة

المحيط بهما وبعلمها فعنده ورودهما الحوض يصير علومهم كلها مع علم النبي ص

باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما اقول لعل السر في اصغريتهم بالنسبة الى القرآن
استفادة علمهم من القرآن وتغذيتهم الروحاني به وانصار واستناده بهما الكمال كما قال
امير المؤمنين عليه السلام انا كلام الله الناطق والثقل بالجرايات التي النفيس المصون وكان الحسين اولى
بها يعني ان الحسين اكبر يعني في السن مع انهما كانا شابان في عمره والله تعالى يقول هذه جملة
معترضة معناها انه لو ادخل ولده لكان له وجه لان الله يقول واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله والولد اولى في الرحم من الاخ ان يدعى عليه يعني يقول له امر الله بطاعتي
الى اخرها قال لابيه واخيه لانه عليه السلام هو آخر اهل البيت المنصوص عليهم بالخصوص كا محمد عن احمد
ومحمد بن الحسين جميعا عن ابن بزيع كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن ابن بزيع عن يونس عن ابي الجارود
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول فرض الله تعالى على العباد خمسا اخذوا اربعا وتركوا واحدة قلت
اتسميهن لي جعلت فداك فقال الصلوة وكان الناس لا يدرون كيف يصلون فنزل جبرئيل
فقال يا محمد اخبرهم بمواقيت صلوتهم ثم نزل الصوم فكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان
يوم عاشورا بعث الى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل شهر رمضان بين شعبان و
شوال ثم نزل الحج فنزل جبرئيل عليه السلام فقال اخبرهم من حجهم ما اخبرتهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم
ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة انزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فقال عند ذلك رسول
الله صلى الله عليه واله امتي حديث عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل
ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة
اوعدني ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين فاخذ

ثم نزلت الزكوة فقال يا محمد اخبرهم من زكوتهم ما اخبرتهم من صلوتهم صح



رسول الله صلى الله عليه واله بيد علي عليه السلام فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء
ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسؤول
وانتم مسؤولون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت واديت ما عليك
فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال[1] ثلاث مرات ثم قال[2] هذا وليكم من بعدي
فليبلغ الشاهد منكم الغائب قال ابو جعفر عليه السلام كان والله امين الله على خلقه وغيبه و
دينه الذي ارتضاه لنفسه ثم ان رسول الله صلى الله عليه واله حضره الذي حضر فدعا
عليا عليه السلام فقال يا علي اني اريد ان ائتمنك على ما ائتمنني الله عليه من غيبه وعلمه ومن خلقه
ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه فلم يشرك والله فيها يا زياد احدا من الخلق ثم ان عليا
حضره الذي حضره فدعا ولده وكانوا اثني عشر ذكرا فقال لهم يا بني ان الله عز وجل
ابى الا ان يجعل في سنة من يعقوب وان يعقوب دعا ولده وكانوا اثني عشر ذكرا فاخبرهم
بصاحبهم الا واني اخبركم بصاحبكم الا ان هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه واله الحسن و
الحسين فاسمعوا لهما واطيعوا ووازروهما فاني قد ائتمنتهما على ما ائتمنني عليه رسول الله
مما ائتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه فاوجب الله لهما
من علي عليه السلام ما اوجب لعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه واله فلم يكن لاحد منهما
فضل على صاحبه الا بكبره وان الحسين عليه السلام كان اذا حضر الحسن عليه السلام لم ينطق في ذلك
المجلس حتى يقوم ثم ان الحسن عليه السلام حضره الذي حضره فسلم ذلك الى الحسين ع ثم ان حسينا
حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين فدفع اليها كتابا ملفوفا وو
صية ظاهرة وكان علي بن الحسين مبطونا لا يرون الا انه لما به فدفعت فاطمة الكتاب الى علي
بن الحسين عليهما السلام ثم صار والله ذلك الكتاب الينا ش انما كان كمال الدين بولاية علي عليه السلام

[1] اللهم اشهد
[2] يا معشر المسلمين

لانه لما نصب للناس وليا واقيم لهم اماما صار معولهم على اقواله وافعاله في جميع ما يحتاجون
اليه في امور دينهم ثم على خليفته من بعده وهكذا الى يوم القيمة فلم يبق لهم من امور دينهم ما لا
يمكنهم الوصول الى علمه لان كلا منهم صلوات الله عليهم يلي باصدار ما ورد عليه من امر الدين
كائنا ما كان فكمل الدين بهم وتمت النعمة بوجودهم واحدا بعد واحد سلام الله عليهم و
الحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما اولانا وفي بعض الفاظ هذه الخطبة النبوية فعلي وليكم
الذي نصبه الله بعدي امين خلقي انه مني وانا منه انه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم
ما لا تعلمون ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما فآمر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام
واحد فامرت ان اخذ عليكم البيعة بقبول ما جئت به عن قول الله عز وجل في علي امير المؤمنين
والائمة من بعده الذين هم مني ومنه حديث عهد اي قريب عهده من الحدوث وفي
بعض النسخ حديثوا عهد بالجمع يقول قائل ويقول قائل يعني يعترضون علي بالكم والكيف حسدا
وحمية عصبية من الله اي بحرمتهم لا رخصة فيها سبلة بالموحدة ثم المثناة الفوقانية اي
جازمة مقطوع بها غير مردودة كان والله امين الله يعني رسول الله صلعم فلم يترك وفي
فيها يعني لم يترك رسول الله بالله في هذه الامانة احدا من الخلق لاهواء ولا حيف
بازناد معترض وزياد هو اسم ابي الجارود وابي المنذر الراوي للحديث وهو الذي ينسب
اليه الجارودية ودوا وددنا من الموادرة بمعنى المعاونة ويحمل لا شك كتابا ملفوفا
كان قد كتب فيه كل ما يحتاج اليه الناس كما ياتي في باب النص على علي بن الحسين عليهما السلام ولعله
كان فيه الاسرار التي لا ينبغي ان يطلع عليها المخالفون لغير اهل البيت عليهم السلام وصية
ظاهرة اي كتابا كتب فيه انه وصيه وهو اولى بامره من غيره وبالجملة ما لا ينبغي ستره بل
يجب اظهاره للناس ليعرف شيعته هذه العلامة ما مر كما مر بيانه في باب ما يجب على الناس

عند مضي الامام وفي باب دلائل الحجة لا يرون الا انه لما بر من الراي اي لا يعتقدون
الا انه منهي لما ينزل به يعني الموت وبالجملة هذه الكلمة كناية عن الاشراف على الموت و
يكرر في الحديث واراد بالكتاب في الموضعين الملفوف ولم يتعرض للوصية الظاهرة لان
الاحتياج اليها انما كان في ذلك الوقت خاصة كا الثلثة عن ابن اذينة عن زرارة و
الفضيل وبكير بن اعين ومحمد والعجلي وابي الجارود جميعا عن ابي جعفر عليه السلام قال امر الله تعالى
رسوله بولاية علي وانزل عليه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله محمدا صلى الله
عليه واله ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلوة والزكوة والصوم والحج فلما اتاه ذلك
من الله ضاق بذلك صدر رسول الله صلعم وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه
فضاق صدره وراجع ربه تعالى فاوحى الله اليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فصدع بامر الله تعالى
فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة وامر الناس ان يبلغ الشاهد
الغايب قال عمر بن اذينة قالوا جميعا غير ابي الجارود وقال ابو جعفر عليه السلام وكانت الفريضة
تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر الفرايض فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي قال ابو جعفر عليه السلام يقول الله لا انزل عليكم بعد هذه فريضة
قد اكملت لكم الفرايض بيان الصلوة جامعة منصوب على الاغراء اي الزموا الصلوة
حال كونها في جامعة والغرض من هذا النداء ان يجتمع الناس الى استماع ما انزل الله تعالى
في علي عليه السلام كا الاثنان عن احمد بن محمد عن الحسن بن محمد الهاشمي عن ابيه عن احمد بن عيسى
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال انما

يعني أولى بكم أي أحق بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا
وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع و
عليه حلة قيمتها ألف دينار وكان النبي صلى الله عليه وآله قد كساه إياها وكان النجاشي
أهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدق على
مسكين فطرح الحلة إليه وأومى بيده إليه أن احملها فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير
نعمة أولاده بنعمته فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون
وهم راكعون والسائل الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة والذين يسألون الأئمة
من أولاده يكونون من الملائكة بيان وصير نعمة أولاده بنعمته يعني في صيغة الجمع بعد أن حمل
نعمة أولاده بنعمته نظيرة لها من ضمها إليها روى الشيخ الصدوق طاب ثراه في كتاب
عرض المجالس بإسناده عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى إنما وليكم الله و
رسوله والذين آمنوا الآية قال إن رهطا من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام وأسد و
ثعلبة وابن يامين وابن صوريا فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا نبي الله إن موسى عليه السلام
أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الآية
إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
قال رسول الله قوموا فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج فقال يا سائل ما أعطاك
أحد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من أعطاكه قال أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال
على أي حال أعطاك قال كان راكعا فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر أهل المسجد فقال
النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالإسلام

دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن أبي طالب وليا فأنزل الله تعالى ومن يتول الله ورسوله
والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال والله لقد
تصدقت بأربعين خاتما وأنا راكع لينزل في ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل كا محمد
عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول
الله عز وجل النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى
ببعض في كتاب الله فيمن نزلت فقال نزلت في الإمرة إن هذه الآية جرت في ولد الحسين
من بعده فنحن أولى بالأمر وبرسول الله صلى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين والأنصار
قلت فلولد جعفر فيها نصيب فقال لا قلت فلولد العباس فيها نصيب فقال لا فعددت
عليه بطون بني عبد المطلب كل ذلك يقول لا قال ونسيت ولد الحسن عليه السلام فدخلت بعد
ذلك عليه فقلت له هل لولد الحسن عليه السلام فيها نصيب فقال لا والله يا عبد الرحيم ما
لمحمدي فيها نصيب غيرنا كا محمد بن الحسن عن سهل عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن
صباح الأزرق عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن رجلا من المختارية يزعم
أن محمد بن الحنفية إمام فغضب أبو جعفر عليه السلام ثم قال أفلا قلت له قال قلت لا والله
ما دريت ما أقول قال أفلا قلت له إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى علي
والحسن والحسين فلما مضى علي عليه السلام أوصى إلى الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام ولو ذهب يزويها عنهما
لقالا له نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك وأوصى الحسن إلى الحسين ولو ذهب
يزويها عنه لقال له أنا وصي مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبي ولم
يكن ليفعل ذلك قال الله عز وجل وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض هي فينا وفي
أبنائنا كا محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن زيد بن الجهم الهلالي عن

ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لما نزلت ولاية علي عليه السلام وكان من قول رسول الله ص
سلموا على علي بامرة المؤمنين فكان مما اكد الله عليهما في ذلك اليوم يا زيد قول رسول الله ص
لهما قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا أمن الله او من رسوله يا رسول الله فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وآله من الله ومن رسوله فانزل الله عز وجل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وآله
لهما وقولهما أمن الله او من رسوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم قال قلت جعلت فداك ائمة قال اي والله
ائمة قلت فانا نقرأ اربى فقال ما اربى واومى بيده فطرحها انما يبلوكم الله به يعني بعلي
عليه السلام وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل
من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن يوم القيمة عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة رسول الله ص في علي عليه السلام وتذوقوا السوء
بما صددتم عن سبيل الله يعني به عليا عليه السلام ولكم عذاب عظيم بيان لعل الاى الاولين كالتي
نقضت غزلها كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها بعد احكام وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر
وهو ان ينقض اخلاق الاكسية لتغزل ثانية قيل كانت امرأة حمقاء من قريش تغزل مع جواريها
الى انتصاف النهار ثم تأمرهن ان ينقضن ما غزلن ولا تزال كذلك دأبها واسمها ريطة
بنت عمرو وتسمى خرقاء مكة شبه الله حال ناقض العهد واليمين بها ومن كان كذلك تتخذ
حال دخلا دغلا وخيانة وذلك لانهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة والمكر والناس
يسكنون الى عهدهم ان تكون امة والمشهور امة يعني لا تنقضوا العهد لاجل ان تكون قوم
ازكى من قوم وانما اعلى منا به وكان عليه السلام اراد بقوله ما اربى وتعجبه وطرح يده

عليه س
عليكم م
ومكرا وخديعة م

ان

ان اربى هنا ليس معناه الا ازكى وكذلك قراءته بالائمة اشارة الى ان الآيات في
الموضعين يريد بها الائمة خاصة فتزل قدم بعد ثبوتها اي فتضلوا عن الرشد بعد ان
تكونوا على هدى يقال زل قدم فلان في امر كذا اذا عدل عن الصواب بما صددتم
عن سبيل الله بما منعتم الناس عن اتباع دين الله قال سلمان الفارسي رضي الله عنه هلكت
هذه الامة بنقض مواثيقها كا محمد عن محمد بن الحسين واحمد عن السراد عن محمد بن الفضيل عن
الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول لما ان قضى محمد نبوته واستكمل ايامه اوحى الله
عز وجل اليه ان يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك و
الايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في اهل بيتك عند علي بن ابي طالب
عليه السلام فاني لم اقطع العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب
من ذريتك كما لم اقطعها من ذريات الانبياء عليهم السلام بيان يشبه ان يكون المراد بالعلم
الذي عندك المعرفة بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر على سبيل المشاهدة و
العيان وبالايمان التصديق بهذه الامور مع الانقياد المقرون بالايقان و
بالاسم الاكبر الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي يكون مع الانبياء عليهم السلام كما
نخبر عنه بالحديث الآتي وبميراث العلم التخلق باخلاق الله وبآثار علم النبوة علم الشرائع
والاحكام كا علي عن ابيه عن السراد عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان
الله تعالى عهد الى آدم عليه السلام ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في
علم الله ان ياكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما فلما اكل آدم عليه السلام من الشجرة اهبط الى الارض فولد له هابيل
واخته توأم وولد له قابيل واخته توأم ثم ان آدم عليه السلام امر هابيل وقابيل ان

ان يقربا قربانا وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرب هابيل كبشا
من افاضل غنمه وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان
قابيل وهو قوله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما
ولم يتقبل من الاخر الاية وكان القربان تاكله النار فعمد قابيل الى النار فبنى لها بيتا
وهو اول من بنى بيوت النار فقال لاعبدن هذه النار حتى يتقبل مني قرباني ثم ان
ابليس لعنه الله اتاه وهو يجري من ابن ادم مجرى الدم في العروق فقال له يا قابيل قد
تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك وانك ان تركته يكون له عقب يفتخرون على
عقبك ويقولون نحن ابناء الذي تقبل قربانه فاقتله كيلا يكون له عقب يفتخرون على
عقبك فقتله فلما رجع قابيل الى ادم عليه السلام قال له يا قابيل اين هابيل فقال اطلبه
حيث قربنا القربان فانطلق ادم فوجد هابيل قتيلا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم
هابيل وبكى ادم عليه السلام على هابيل اربعين ليلة ثم ان ادم عليه السلام سال ربه ولدا فولد له
غلام فسماه هبة الله لان الله تعالى وهبه له واخته توام فلما انقضت نبوة ادم
عليه السلام واستكمل ايامه اوحى الله ان يا ادم قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل
العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة في العقب من
ذريتك عند هبة الله فاني لن اقطع العلم والايمان والاسم الاكبر واثار النبوة من
العقب من ذريتك الى يوم القيمة ولن ادع الارض الا وفيها عالم يعرف به ديني
ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح وبشر ادم بنوح ع
فقال ان الله تعالى باعث نبيا اسمه نوح وانه يدعو الى الله عز وجل ويكذبه قومه فيهلكهم الله
بالطوفان وكان بين ادم وبين نوح عليهما السلام عشرة اباء انبياء واوصياء كلهم

ادم ع

واوصى

واوصى ادم عليه السلام الى هبة الله ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه وليصدق
بانه ينجو من الغرق ثم ان ادم عليه السلام مرض المرضة التي مات فيها فارسل هبة الله
وقال له ان لقيت جبرئيل او من لقيت من الملائكة فاقراه مني السلام وقل له يا جبرئيل ان ابي
يستهديك من ثمار الجنة فقال له جبرئيل يا هبة الله ان اباك قد قبض وانا نزلنا
للصلوة عليه فارجع فرجع فوجد ادم عليه السلام قد قبض فاراه جبرئيل كيف يغسله فغسله
حتى اذا بلغ الصلوة عليه قال هبة الله يا جبرئيل تقدم فصل على ادم فقال له جبرئيل
ان الله تعالى امرنا ان نسجد لابيك ادم وهو في الجنة فليس لنا ان نؤم شيئا من ولده
فتقدم هبة الله فصلى على ابيه ادم وجبرئيل خلفه وجنود الملائكة وكبر عليه ثلثين
تكبيرة فامر جبرئيل فرفع خمسا وعشرين تكبيرة والسنة اليوم فينا خمس تكبيرات وقد كان
صلى الله عليه واله يكبر على اهل بدر تسعا وسبعا ثم ان هبة الله لما دفن اباه اتاه
قابيل فقال يا هبة الله اني قد رايت ابي ادم قد خصك من العلم بما لم اخص به
انا وهو العلم الذي دعى به اخوك هابيل فتقبل قربانه وانما قتلته لكيلا يكون له عقب
فيفتخرون على عقبي ويقولون نحن ابناء الذي تقبل قربانه وانتم ابناء الذي ترك
قربانه فانك ان اظهرت من العلم الذي اختصك به ابوك شيئا قتلتك كما قتلت
اخاك هابيل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان
والاسم الاكبر وميراث النبوة واثار علم النبوة حتى بعث الله نوحا ع وظهرت وصية
هبة الله حين نظروا في وصية ادم فوجدوا نوحا عليه السلام نبيا قد بشر به ادم فامنوا
به واتبعوه وصدقوه وقد كان ادم عليه السلام وصى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية
عند راس كل سنة فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون نوحا وزمانه الذي يخرج فيه

جبرئيل ع

وكذلك جاء في وصية كل نبي حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وانما عرفوا نوحاً
بالعلم الذي عندهم وهو قول الله تعالى ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه الى آخر الآية
وكان من بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا
كما سمي من استعلن من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وهو قول الله عز وجل و
رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك يعني لم اسم المستخفين كما
سميت المستعلنين من الانبياء عليهم السلم فمكث نوح عليه السلم في قومه الف سنة الا خمسين عاماً
لم يشاركه في نبوته احد ولكنه قدم على قوم مكذبين للانبياء صلوات الله عليهم الذين
كانوا بينه وبين آدم عليه السلم وذلك قول الله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين يعني من
كان بينه وبين آدم عليه السلم الى ان انتهى الى قوله تعالى وان ربك لهو العزيز الرحيم ثم
ان نوحاً عليه السلم لما انقضت نبوته واستكملت ايامه اوحى الله تعالى اليه ان يا نوح قد قضيت
نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث
العلم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك فاني لن اقطعها كما لم اقطعها من بيوتات
الانبياء صلوات الله عليهم التي بينك وبين آدم صلى الله عليه ولن ادع الارض الا و
فيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبي
الى خروج النبي الآخر وبشر نوح ساماً بهود عليه السلم فكان فيما بين نوح وهود من الانبياء
عليهم السلم وقال نوح ان الله باعث نبياً يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله تعالى
فيكذبونه والله عز وجل مهلكهم بالريح فمن ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فان الله عز وجل
ينجيه من عذاب الريح وامر نوح عليه السلم ابنه ساماً ان يتعاهد هذه الوصية عند رأس
كل سنة ويكون يوم عيد لهم فيتعاهدون فيه ما عندهم من العلم والايمان والاسم

الاكبر ومواريث العلم وآثار علم النبوة فوجدوا هوداً نبياً عليه السلم وقد بشر به ابوهم
نوح فآمنوا به واتبعوه وصدقوه فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله تعالى والى عاد
اخاهم هوداً وقوله كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون وقال
تبارك وتعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب
كلاً هدينا لنجعلها في اهل بيته ونوحاً هدينا من قبل لنجعلها في اهل بيته وامر العقب من
ذرية الانبياء عليهم السلم من كان قبل ابراهيم لابراهيم عليه السلم وكان بين ابراهيم وهود من
الانبياء عليهم السلم وهو قول الله عز وجل وما قوم لوط منكم ببعيد وقوله تعالى فآمن
له لوط وقال اني مهاجر الى ربي وقوله تعالى وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فجرى بين كل نبيين عشرة انبياء وتسعة وثمانية انبياء كلهم
انبياء وجرى لكل نبي كما جرى لنوح عليه السلم وكما جرى لآدم وهود وصالح وشعيب وابراهيم
عليهم السلم حتى انتهت الى يوسف بن يعقوب عليهما السلم ثم صارت من بعد يوسف في اسباط
اخوته حتى انتهت الى موسى عليه السلم فكان بين يوسف وبين موسى من الانبياء عليهم السلم فارسل الله
موسى وهرون عليهما السلم الى فرعون وهامان وقارون ثم ارسل الرسل تترى كلما جاء امة
رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضاً وجعلناهم احاديث وكانت بنو اسرائيل تقتل نبياً
واثنان قائمان ويقتلون اثنين واربعة قيام حتى انه كان ربما قتلوا في اليوم الواحد
سبعين نبياً ويقوم سوق قتلهم آخر النهار فلما انزلت التورية على موسى عليه السلم بشر بمحمد
وكان بين يوسف وموسى من الانبياء وكان وصي موسى يوشع بن نون عليه السلم وهو فتاه
الذي ذكره الله في كتابه فلم تزل الانبياء تبشر بمحمد صلى الله عليه وآله حتى بعث الله
تبارك وتعالى المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد صلى الله عليه وآله وذلك قول الله تعالى

يعني مـ

يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد صلى الله عليه وآله واسمه عندهم يعني في
التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وبشر موسى وعيسى بمحمد صلى الله عليه وآله كما بشر الانبياء
صلوات الله عليهم بعضهم ببعض حتى بلغت محمدا صلى الله عليه وآله فلما قضى محمد صلى الله عليه وآله
نبوته واستكمل ايامه اوحى الله تعالى اليه يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل
العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في اهل بيتك عند
علي بن ابي طالب عليه السلم فاني لن اقطع العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم
النبوة من العقب من ذريتك كما لم اقطعها من بيوتات الانبياء الذين كانوا بينك وبين ابيك
آدم وذلك قول الله تبارك وتعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على
العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وان الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلا
ولم يكل امره الى احد من خلقه لا الى ملك مقرب ولا الى نبي مرسل ولكنه ارسل رسولا من ملائكته
فقال له قل كذا وكذا فامرهم بما يحب ونهاهم عما يكره فقص عليهم امر خلقه بعلم فعلم ذلك
العلم وعلم انبياءه واصفياءه من الانبياء والاخوان والذرية التي بعضها من بعض فذلك
قوله عز وجل ولقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فاما الكتاب فهو
النبوة واما الحكمة فهم الحكماء من الانبياء والصفوة واما الملك العظيم فهم الائمة الهداة
من الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض والعلماء الذين جعل الله فيهم البقية
وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا والعلماء ولولاة الامر استنباط العلم و
الهداة فهذا شان الفضل من الصفوة والرسل والانبياء والحكماء وائمة الهدى
والخلفاء الذين هم ولاة امر الله عز وجل واستنباط علم الله واهل آثار علم الله من

من الذرية التي بعضها من بعض من الصفوة بعد الانبياء عليهم السلم من الآباء والاخوان والذرية
من الانبياء فمن اعتصم بالفضل انتهى بعلمهم ونجا بنصرتهم ومن وضع ولاة امر الله عز وجل واهل
استنباط علمه في غير الصفوة من بيوتات الانبياء صلوات الله عليهم فقد خالف امر الله
وجعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى من الله وزعموا انهم اهل استنباط
علم الله فقد كذبوا على الله ورسوله ورغبوا عن وصيه عليه السلم وطاعته ولم يضعوا
فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا اتباعهم ولم يكن لهم حجة يوم القيمة انما الحجة في
آل ابرهيم عليه السلم لقول الله ولقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكم والنبوة وآتيناهم ملكا عظيما
فالحجة الانبياء واهل بيوتات الانبياء عليهم السلم حتى تقوم الساعة لان كتاب الله ينطق بذلك
وصية الله بعضها من بعض التي وضعها على الناس فقال عز وجل في بيوت اذن الله ان
ترفع وهي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى فهذا بيان عروة الايمان
التي نجا بها من نجا قبلكم وبها ينجو من يتبع الائمة وقد قال الله تعالى في كتابه ونوحا
هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون و
كذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل و
اليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم و
اجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة
فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فانه وكل بالفضل من اهل
بيته والاخوان والذرية وهو قول الله ان تكفر به امتك فقد وكلت اهل بيتك بالايمان
الذي ارسلتك به فلا يكفرون به ابدا ولا اضيع الايمان الذي ارسلتك به من اهل بيتك
من بعدك علماء امتك وولاة امري بعدك واهل استنباط العلم الذي ليس فيه

كذب ولا اثم ولا زور ولا بطر ولا رياء فهذا بيان ما ينتهي اليه امر هذه الامة ان الله عز
وجل طهر اهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام وسألهم اجر المودة واجرى لهم الولاية وجعلهم اوصياءه
واحباءه ثابتة بعده في امته فاعتبروا يا ايها الناس فيما قلت حيث وضع الله عز وجل ولايته
وطاعته ومودته واستنباط علمه وحججه فاياه فتقبلوا وبه فاستمسكوا تنجوا به وتكون لكم
الحجة يوم القيمة وطريق ربكم عز وجل لا تصل ولاية الى الله تعالى الا بهم فمن فعل ذلك كان
حقا على الله عز وجل ان يذله وان يعذبه بيان الا تقرب هذه الشجرة روى في تفسير
العسكري عليه السلام ان الامام عليه السلام قال ان الله عز وجل لما لعن ابليس باباءه واكرم الملائكة
بسجودها لادم وطاعتهم لله عز وجل امر ادم وحوا الى الجنة وقال يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا منها من الجنة رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا
هذه الشجرة شجرة علم محمد وال محمد الذي اثرهم الله به دون ساير خلقه فقال الله عز
وجل لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد واله خاصة دون غيرهم لا يتناول
منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب
ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان ساير اشجار الجنة كان كل نوع منها
يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين
والعناب وساير انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلفت الحاكون لذكر
الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال اخرون هي عنبة وقال اخرون هي تينة وقال اخرون
هي عنابة قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد وال محمد
في فضلهم فان الله خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها

ان يكرمه ولا يعذبه ومن يات الله تعالى بغير ما امره كان حقا على الله عز وجل صح

باذن الله الهم علم الاولين والاخرين بغير تعليم ومن تناول منها بغير اذن خاب من مراده
وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذ رمتما
بغير حكم الله ولم نجد له عزما في بعض الاخبار يعني عزما على المعصية وفي عيون اخبار الرضا عليه السلام
انه قال في قوله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى ان الله عز وجل خلق ادم حجة في ارضه
وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من ادم في الجنة لا في الارض ليتم مقادير امر الله
عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى ادم و
نوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ولم يتقبل من الاخر الاية ربنا لما قال انما يتقبل الله
من المتقين تاكله النار وكان هذا في ذلك الزمان علامة قبول القربان تجري الدم في العروق
يعني انه صاحبه يده ورمحه ايماء ادركا قال الله عز وجل حكاية عنه ثم لاتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وانما شبهه بالدم لانبعاث
سلطانه من الشهوة والغضب المنبعثين من الدم فوجد ما بل قبيلا كان هنا قبل دفنه
اباه او صبغه وقد وجد في التراب لعنت من ارض دعاء منه عليه السلام على الارض بالبعد عن
رحمة الله على سبيل الخطاب ثم تفسيرها المستجرين لبيان كما قبلت لقبولك فاجعل العلم مقتضي
تفسير الالفاظ الخمسة وتكون نجاة اي وسيلة نجاة او على تقدير بركما فيما قبله وهو في
الجنة سن حيث كان لم يبلغ بعد رتبة الخلافة والاصطفاء وحيث بلغها كان اولى بان
يتواضع له فلا نتقدم على من ينسب اليه فرفع يعني رفعها من التكليف وخففنا لامرنا تبعا
وسببا على الفضل والاحتجاب بحيث كان لهم مزايا من الشهادة والسعادة الى الاخر
كما في سورة الاعراف وغيرها الى ان انتهى الى قوله تعالى الايات في سورة الشعراء
ووصى بها ابرهيم بنيه يعني بهذه الوصية المخلصة اي الوصية في اسباط اخوته

على الامناء فروالسبط بالكسر ولد الولد تترى متواترة متبع بعضهم بعضا متقاربة الاوقات
فاتبعنا بعضهم بعضا يعني في الاهلاك اي اهلكنا بعضهم اثر بعض احاديث يحدث بهم على
طريق المثل في الشر وهو جمع احدوثة ولا يقال هذا في الخير والمعنى انا صيرناهم بحيث لم يبق
بين الناس منهم الا حديثهم لم تبطل العلم جهلا لم تخل الارض من قايم بالعلم ولم تحل امره اي امر
العلم او اتباعه مما ياخذه من نباء او يوتيه من نباء الى من نباء فامرهم اي فامر الانبياء فعلم
ذلك العلم بالمخفف يعني الملك وعلم ابنائه بالتشديد من التعليم والمقتبس اشارة الى صاحب
الامر الظاهر يعني المهدي الموعود المشار اليه بقوله سبحانه بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين
وهو صاحب الملك العظيم منهم ومظهر العاقبة لهم حيث قال سبحانه ان الارض لله يورثها
من يشاء والعاقبة للمتقين واستنباط العلم اشارة الى قوله سبحانه ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ومن اعتصم بالفضل انتهى عليهم يعني من كان يدعي
الفضل لنفسه فلا بد من ان يكون فضله منتهيا الى علمهم وسالهم اجر المودة كذا وجد في
النسخ التي رايناها والصواب وسالهم وروى الشيخ الصدوق رحمه الله هذه الرواية
في كتاب كمال الدين واتمام النعمة واورد بدل هذه الكلمة وجعلهم وهو واضح ونقل في
اخرها وان الانبياء بعثوا خاصة وعامة فاما نوح فانه ارسل الى من في الارض بنبوة عامة
ورسالة عامة واما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة واما صالح فانه ارسل الى ثمود
وهي قرية واحدة وهي لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة واما شعيب فانه ارسل الى مدين
وهي لا تكمل اربعين بيتا واما ابرهيم فكانت نبوته بكوثى ربى وهي قرية من قرى
السواد فيها مبدا اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك قوله عز وجل
اني مهاجر الى ربي سيهدين وكانت هجرة ابرهيم بغير قتال واما اسحق فكانت نبوته

بعد ابرهيم واما يعقوب فكانت نبوته بارض كنعان ثم هبط الى ارض مصر فتوفي فيها
ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بارض كنعان والرؤيا التي راى يوسف الاحد عشر
كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فكانت نبوته في ارض مصر بدوها ثم ان الله تبارك
وتعالى ارسل الاسباط اثني عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون الى فرعون وملائه الى
مصر وحدها ثم ان الله تبارك وتعالى ارسل يوشع بن نون الى بني اسرائيل من بعد موسى
فنبوته بدوها في البرية التي تاه فيها بنو اسرائيل ثم كانت انبياء كثيرة منهم من قصه الله
عز وجل على محمد صلى الله عليه واله ومنهم من لم يقصصه على محمد ثم ان الله عز وجل ارسل عيسى
عليه السلم الى بني اسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس وكان من بعده الحواريين اثنا عشر
فلم يزل الايمان يستتر في بقية اهله منذ رفع الله عز وجل عيسى عليه السلم وارسل الله عز وجل
محمدا صلى الله عليه واله الى الجن والانس عامة وكان خاتم الانبياء وكان من بعده الاثنا عشر
الاوصياء منهم من ادركنا ومنهم من سبقنا ومنهم من بقي فهذا امر النبوة والرسالة فكل نبي
ارسل الى بني اسرائيل خاص او عام له وصي جرت به السنة وكان الاوصياء الذين بعد النبي
صلى الله عليه واله على سنة اوصياء عيسى عليه السلم وكان امير المومنين صلوات الله عليه على
سنة المسيح عليه السلم فهذا تبيان السنة وامثال الاوصياء بعد الانبياء عليهم السلم وفي كتاب
الكمال الذي ايضا ان امثال الذين تقدموا قبل عصر نبينا صلى الله عليه واله كانوا اوصياء وهم
انبياء فكل وصي قام بوصية حجة تقدمه من وفات ادم عليه السلم الى عصر نبينا صلى الله عليه و
اله كان نبيا واوصياء نبينا صلى الله عليه واله لم يكونوا انبياء لان الله عز وجل جعل محمدا
صلى الله عليه واله خاتما لهذه الامم كرامة وتفضيلا الرابع مقاتل بن سليمن عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله ص انا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين و

اوصياؤه سادة الاوصياء ان آدم عليه السلم سأل الله عز وجل ان يجعل له وصياً صالحاً فاوحى
الله تعالى اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلقاً وجعلت خيارهم الاوصياء فاوحى الله
تعالى ذكره يا آدم اوص الى شيث فاوصى آدم الى شيث وهو هبة الله بن آدم واوصى شيث الى
ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله تعالى على آدم عليه السلم من الجنة فزوجها ابنه شيثاً
واوصى شبان الى محلث واوصى محلث الى محوق واوصى محوق الى عثميثا واوصى عثميثا الى اخنوخ وهو ادريس
النبي عليه السلم واوصى ادريس الى ناخور ودفعها ناخور الى نوح عليه السلم واوصى نوح الى سام
واوصى سام الى عثامر واوصى عثامر الى برعيثاشا واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى
يافث الى برة واوصى برة الى جفسيه واوصى جفسيه الى عمران ودفعها عمران الى ابرهيم الخليل عليه السلم
واوصى ابرهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب
الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا واوصى بثريا الى شعيب واوصى شعيب الى موسى بن عمران
واوصى موسى بن عمران الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى داود واوصى داود
الى سليمان واوصى سليمان الى آصف بن برخيا واوصى آصف بن برخيا الى زكريا ودفعها
زكريا الى عيسى بن مريم واوصى عيسى الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا
واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر الى سليمة واوصى سليمة الى بردة ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ودفعها الي بردة وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك
ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض
بعدك ولتكفرن بك الامة ولتختلفن عليك اختلافاً شديداً الثابت عليك كالمقيم معي
والشاذ عنك في النار والنار مثوى الكافرين باب ما ورد من النصوص على
عددهم واسمائهم كا محمد ومحمد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد عن

(ذكره اليه مه)

(واوصى عثميثا مه)



صالح بن ابي حماد عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال
قال ابي لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسألك
عنها فقال له جابر اي الاوقات احببته فخلا به في بعض الايام فقال له يا جابر اخبرني
عن اللوح الذي رأيته في يدي امي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما اخبرتك
به امي انه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة عليها السلم
في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين فرأيت في يديها لوحاً
اخضر ظننت انه من زمرد ورأيت فيه كتاباً ابيض شبه لون الشمس فقلت لها بابي
وامي انت يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا لوح اهداه الله تعالى
الى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء
من ولدي واعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة عليها السلم
فقرأته واستنسخته فقال ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي
الى منزل جابر فاخرج صحيفة من رق فقال يا جابر انظر في كتابك لاقرأ عليك فنظر جابر
في نسخته فقرأه ابي فما خالف حرف حرفاً فقال جابر اشهد بالله اني هكذا رأيته
في اللوح مكتوباً بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه صلى الله عليه و
آله وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا
محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين
ومديل المظلومين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي او خاف
غير عدلي عذبته عذاباً لا اعذب به احداً من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل
اني لم ابعث نبياً فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصياً واني فضلتك

(ونوره مه)

على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين
فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسيناً خازن وحيي واكرمته
بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت
كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين
وزين اوليائي الماضين وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك
المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه
في اشياعه وانصاره واوليائه انتجبت بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي
لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي يسقون بالكاس الاوفى من جحد واحداً منهم
فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء
مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في علي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة
وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد
الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه
فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به الا جعلت الجنة مثواه وشفعته
في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي و
ناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي
الحسن واكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر
ايوب فيذل اوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك و
الديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم
ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس

وبهم اكشف الزلازل وادفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا
الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله بيان لوحاً اخضر كانه من عالم الملكوت البرزخي و
خضرته كناية عن توسطه من بياض نور عالم الجبروت وسواد ظلمة عالم الشهادة وانما كان
كتابه ابيض لانه كان من العالم الاعلى النوري المحض والرق بالفتح والكسر الجلد الرقيق الذي
يكتب فيه والسفير الرسول والحجاب الواسطة مديل المظلومين من الدولة وديان الدين
من عدونا والاله الغلبة والشبل ولد الاسد وفي بعض النسخ سليليك والسليل الولد
ولاسرنه من المسرة انتجب بالنون والتاء الفوقية والجيم بمعنى اختار وفتنة اي في فتنة
وفي بعض النسخ اتيحت بالتاء الفوقية ثم التحتية ثم الحاء المهملة من الاتاحة بمعنى تهيئة
الاسباب وتانيثه باعتبار الفتنة المحذوفة والتقدير فتنة موسى ونصب الفتنة المذكورة
على المصدر ووصف الفتنة بالعمياء تجوز فان الموصوف بالعمى انما هو اهلها و
الحندس بالكسر الظلم وانما كانت الفتنة به عليه السلام عمياء حندس لخفاء امره اكثر خفاء
امراً ثم لشدة الخوف الذي كان من جبار طاغي زمانه لان خيط فرضي تعليل للانجلاء و
الانتجاب والفرض الحجز او الاتيان بها والكلام استعارة وان اوليائي تعليل للانتجاب
لشدة الابتلاء فان الابتلاء كلما كان اشد كان الكاس الذي هو جزاؤه اوفى عبدي
مبتدأ خبره وليي وربما يتعلق الظرف المقدم عليها او بالمفترين الجاحدين ويحتمل ان
يكون عبدي معمولا للجاحدين وعلي وليي جملة مستانفة بحذف المبتدأ او مبتدأ
وخبرا وعلى التقدير عبدي كناية عن ابي الحسن الرضا عليه السلام وعلى التقدير الاخير يحتمل
ان يكون كناية عن الكاظم عليه السلام ايضا وفي بعض النسخ وعلي اي في امره وعلى هذا

يكون عبدي صفة موسى و في علي في محل مفعول الجاحدين والمعترفون الجاحدون كناية عن
القائلين بالوقف والاعباء جمع العبء بالكسر وهو الحمل والاضطلاع القيام بالامر والعفريت
الخبيث المنكر وهو كناية عن مامون الخليفة والعبد الصالح كناية عن ذي القرنين فان بناء طوس
ينسب اليه وشر الخلق كناية عن هرون الخليفة فانه مدفون هناك وانما كتب اسم الصاحب عليه السلام
بالحروف المفردة لعدم جواز التلفظ باسمه وكنيته كما ياتي في الاخبار والتهادي المشي
بالهدايا والرتم الشديد الصيحة والاضر الذئب والثل **كا** العدة عن البرقي عن ابي هاشم
داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال اقبل امير المومنين ومعه الحسن بن علي عليهما السلام
وهو متكي على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم
على امير المومنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المومنين اسالك عن ثلث مسايل ان
اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم وان ليسوا بمامونين في دنياهم
واخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال له امير المومنين عليه السلام سلني عما
بدا لك قال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى و
عن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المومنين الى الحسن عليه السلام فقال يا
با محمد اجبه قال فاجابه الحسن عليه السلام فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها
واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول الله و
القائم بحجته واشار الى امير المومنين ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم
بحجته واشار الى الحسن واشهد ان الحسين بن علي وصي اخيه والقائم بحجته بعده واشهد
على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين
واشهد على جعفر بن محمد بانه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى انه القائم بامر جعفر بن
محمد واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه
القائم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد بانه القائم بامر محمد بن علي واشهد على
الحسن بن علي بانه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا
يسمى حتى يظهر امره فيملاها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله و
بركاته ثم قام فمضى فقال امير المومنين عليه السلام يا با محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلام
فقال ما كان الا ان وضع رجله خارجا من المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت
الى امير المومنين فاعلمته فقال يا با محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المومنين اعلم قال
هو الخضر عليه السلام **كا** محمد عن الصفار عن البرقي مثله سواء قال محمد للصفار فقلت له يا با جعفر وددت
ان هذا الخبر جاء من غير جهة احمد بن ابي عبد الله قال فقال لقد حدثني قبل الحيرة بعشر سنين
**بيان** ما قضي عليهم اي ما هو حجة عليهم دال على شقاوتهم شرع بالتحريك سواء فسواء تاكيد و
مفسر له ويستفاد من اخر هذا الخبر ان البرقي قد تحير في امر دينه لما بعض من عمره و
اخباره في تلك المدة ليست بنقية وهذا الخبر رواه الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله
في كتاب الاحتجاج عن ابي هاشم الجعفري عن ابي جعفر الثاني عليه السلام مثله وذكر جواب
ابي محمد الحسن عليه السلام قال اما ما سالت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان
روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة
فان اذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح
الهواء فرجعت فسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل برد تلك الروح و
على صاحبها جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث
واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى

الرجل عند ذلك على محمد وال محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضا
القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وال محمد او نقص من الصلوة عليهم
انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره فاما ما ذكرت
من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن
وعروق هادية وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد
يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب
اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من
عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله
فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله الحديث كا علي عن ابيه عن حماد عن اليماني عن ابان بن
ابي عياش ومحمد عن احمد عن ابيه [illegible] بن ابي عمير وعلي بن محمد عن احمد بن هلال عن ابن ابي عمير
عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول
كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد
فجرى بيني وبين معوية كلام فقلت لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انا
اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد
علي عليه السلم فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين
من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه
يا علي ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله اثنا عشر
اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين و
عبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم

وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول
الله صلى الله عليه واله بيان ثم تكمله عطف على يقول يعني ثم يكمل رسول الله صلعم
الكلام الى اثني عشر اماما كا محمد عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عمرو بن ابي
المقدام قال رايت ابا عبد الله عليه السلم يوم عرفة بالموقف وهو ينادي باعلى صوته
ايها الناس ان رسول الله صلعم كان الامام ثم كان علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين
ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم هه فنادى ثلث مرات لمن بين يديه وعن يمينه وعن يساره
ومن خلفه اثني عشر صوتا قال عمرو فلما اتيت منى سالت اصحاب العربية عن تفسيره
فقالوا هه لغة بني فلان انا فاسألوني قال ثم سالت غيرهم ايضا من اصحاب العربية
فقالوا مثل ذلك كا العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن حنان بن السراج عن
داود بن سليمان الكسائي عن ابي الطفيل قال شهدت جنازة ابي بكر يوم مات وشهدت
عمر حين بويع وعلي جالس ناحية فاقبل غلام يهودي جميل الوجه بهي عليه ثياب حسان
وهو من ولد هرون حتى قام على راس عمر فقال يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامة
بكتابهم وامر نبيهم قال فطاطا عمر راسه فقال اياك اعني واعاد عليه القول فقال
له عمر لم ذاك قال اني جئتك مرتادا لنفسي شاكا في ديني فقال دونك هذا الشاب
قال ومن هذا الشاب قال هذا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وهذا ابو الحسن والحسين
ابني رسول الله وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلعم فاقبل اليهودي على علي عليه السلم
فقال اكذاك انت قال نعم قال اني اريد ان اسألك عن ثلث وثلث وواحدة فتبسم
امير المؤمنين عليه السلم من غير تبسم وقال يا هروني ما منعك ان تقول سبعا قال اسألك
عن ثلث فان اجبتني سالت عما بعدهن وان لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم عالم قال

يكمله

قال صم

علي عليه السلام فاني اسألك بالاله الذي تعبده لئن انا اجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك
ولتدخلن في ديني قال ما جئت الا لذاك قال فسل قال اخبرني عن اول قطرة دم قطرت
على وجه الارض اي قطرة هي واول عين فاضت على وجه الارض اي عين هي واول شيء
اهتز على وجه الارض اي شيء هو فاجابه امير المؤمنين ع فقال له اخبرني عن الثلث الاخر
اخبرني عن محمد صلى الله عليه واله كم له من امام عدل وفي اي جنة يكون ومن ساكنه معه
في جنته فقال يا هروني ان لمحمد اثني عشر امام عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا
يستوحشون بخلاف من خالفهم وانهم في الدين ارسب من الجبال الرواسي في الارض ومسكن
محمد في جنته معه اولئك الاثنا عشر الامام العدل فقال صدقت والله الذي لا اله
الا هو اني لاجدها في كتب ابي هرون كتبه بيده واملاه موسى عمي عليه السلام قال فاخبرني
عن الواحدة اخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده وهل يموت او يقتل قال يا هروني يعيش
بعده ثلثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب ضربة ههنا يعني على قرنه فتخضب هذه
من هذا قال فصاح الهروني وقطع كستيجه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك وصيه ينبغي ان تفوق ولا تفاق
وان تعظم ولا تستضعف قال ثم مضى به علي عليه السلام الى منزله فعلمه معالم الدين بيان لم
ذاك اي لم تسألني عن هذا مرتادا المفتش الطالب لما انا فيه صلاحنا من امر الدين والدنيا و
خذه من غير تبسم اي ضحكا غير ذي صوت او غير كاشف عن اسنانه ارسب اثبت الرواسي
الثوابت والكستيج بضم الكاف والسين المهملة وتقديم المثناة التحتانية على الفوقانية
والجيم خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار كا محمد عن محمد بن الحسين عن
مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام ومحمد بن الحسين عن ابرهيم عن ابي يحيى المدائني

عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كنت حاضرا لما هلك ابو بكر
واستخلف عمر اقبل يهودي من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة انه اعلم اهل
زمانه حتى رفع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك اريد الاسلام فان اخبرتني عما اسألك
عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما اريد ان اسأل عنه قال فقال
له عمر اني لست هناك لكني ارشدك الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد
تسأل عنه وهو ذاك فاومى الى علي عليه السلام فقال له اليهودي يا عمر ان كان هذا كما تقول
فما لك ولبيعة الناس وانما ذاك اعلمكم فزبره عمر ثم ان اليهودي قام الى علي عليه السلام فقال
انت كما ذكر عمر فقال وما قال عمر فاخبره قال ان كنت كما قال سألتك عن اشياء اريد
ان اعلم هل يعلمه احد منكم فاعلم انكم في دعواكم خير الامم واعلمها صادقون ومع ذلك
ادخل في دينكم الاسلام فقال امير المؤمنين عليه السلام نعم انا كما ذكر لك عمر سل عما بدا لك
اخبرك به ان شاء الله تعالى قال اخبرني عن ثلث وثلث وواحدة فقال له علي عليه السلام
يا يهودي ولم لم تقل اخبرني عن سبع فقال له اليهودي انك ان اخبرتني بالثلث سألتك
عن البقية والا كففت فان انت اجبتني في هذه السبع فانت اعلم اهل الارض وافضلهم
واولى الناس بالناس فقال له سل عما بدا لك يا يهودي قال اخبرني عن اول حجر وضع
على وجه الارض واي شجرة غرست على وجه الارض واول عين نبعت على وجه الارض
فاخبره امير المؤمنين عليه السلام ثم قال له اليهودي اخبرني عن هذه الامة كم لها من امام
هدى واخبرني عن نبيكم محمد اين منزله في الجنة واخبرني من معه في الجنة فقال له
امير المؤمنين عليه السلام ان لهذه الامة اثني عشر اماما هدى من ذرية نبيها وهم مني و
اما منزل نبينا في الجنة ففي افضلها واشرفها جنة عدن واما من معه في منزله

فيها هؤلاء الاثنا عشر من ذريته وانهم وجدتم وام امهم وذراريهم لايذكرهم فيها احد بيان
كان المستتر في قال الاثنة لابي عبد الله ولما علاك يقول القولين وزنه دحرجه ومنه وجدتم
يعني بها فالمراد اسلام امير المؤمنين عليه السلام وهذا الخبر رواه في كتاب الاحتجاج عن صالح بن
عقبة عن الصادق عليه السلام على اختلاف في الفاظه واختصار الا انه ذكر فيه اجوبة امير المؤمنين
عليه السلام عن المسائل السبع جميعا قال يا يهودي انتم تقولون ان اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي
في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الاسود الذي نزل مع ادم من الجنة قال صدقت والله انه
لبخط هرون واملاء موسى قال امير المؤمنين عليه السلام واما العين فانتم تقولون ان اول عين نبعت
على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة التي غسل فيها يوشع بن نون موسى وهي
العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هرون
واملاء موسى قال علي عليه السلام واما الشجرة فانتم تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض
الزيتون وكذبتم هي العجوة نزل بها ادم عليه السلام من الجنة قال والثالث الاخرى كم لهذه
الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط
هرون واملاء موسى قال واين مسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها
مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى قال فمن
ينزل معه في منزله قال اثنا عشر اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء
موسى قال بقيت السابعة قال كم يعيش وصيه بعده قال ثلثون سنة قال ثم مه يموت
او يقتل قال يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انه لبخط هرون و
املاء موسى ثم اسلم وحسن اسلامه كا محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن ابي سعيد
العصفوري عن عمرو بن ثابت عن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول

ان الله تعالى خلق محمدا وعليا واحد عشر من ولده من نور عظمته فاقامهم اشباحا
في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الائمة
من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بيان قد مضى في اول كتاب العقل
ما يوضح هذا الحديث بعض الايضاح كا القمي عن الحسين بن الحسن عن عبيد الله عن
الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن رباط عن ابن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر
يقول الاثنا عشر الامام من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه و
آله وولد علي بن ابي طالب عليه السلام فرسول الله وعلي صلى الله عليهما هما الوالدان
كا محمد عن عبد الله بن محمد الخشاب عن ابن سماعة عن ابن رباط عن ابن اذينة عن زرارة
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الامام من آل محمد صلى الله عليه وآله
كلهم محدث من ولد رسول الله ومن ولد علي ورسول الله وعلي هما الوالدان
فقال عبد الله بن راشد وكان اخا علي بن الحسين لامه وانكر ذلك فصرر ابو
جعفر عليه السلام وقال اما ان ابن امك كان احدهم بيان فقال عبد الله بن راشد
يعني قوله لا يتغير الا بكاء ويحدث واتهم وانكر ذلك مقاله وفي بعض النسخ علي
بن راشد فصرر بتشديد الراء بمعنى الصرة بمعنى الصياح الشديد كا محمد عن محمد بن
الحسين عن السراد عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها
فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي كا علي عن العدي عن
محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى ارسل محمدا
الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي

العجوة ضرب من اجود التمر ونخلتها تسمى لينة منه

الحسن بن عبيد الله

وكل وصي جرت له سنة والاوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة اوصياء
عيسى عليه السلام وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح كا محمد عن احمد بن عيسى ومحمد بن ابي
عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل جميعا عن الحسن بن عباس بن الجريش عن ابي جعفر الثاني
عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل
في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن
عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون كا بهذا الاسناد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه آمنوا بليلة القدر انها تكون لعلي بن ابي
طالب ولولده الاحد عشر من بعدي كا بهذا الاسناد ان امير المؤمنين عليه السلام قال
لابي بكر يوما لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين واشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيدا والله ليأتينك
فايقن اذا جاءك فان الشيطان غير متمثل به فاخذ بيد ابي بكر فاراه النبي صلى الله
عليه وآله فقال له يا ابا بكر آمن بعلي وباحد عشر من ولده انهم مثلي الا النبوة و
تب الى الله مما في يدك فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير كا الثلاثة عن سعد
عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال يكون تسعة ائمة بعد الحسين بن علي تاسعهم
قائمهم كا الاثنان عن الوشاء عن ابان عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول نحن
اثنا عشر اماما منهم حسن وحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام كا محمد عن محمد بن
احمد عن ابي محمد بن الحسين عن ابي سعيد العصفوري عن عمرو بن ثابت عن ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني واثني عشر من ولدي وانت
يا علي زر الارض يعني اوتادها وجبالها بنا اوتد الله تعالى الارض ان تسيخ

بر سنة

امر السنة

علي عليه السلام

العصفري

باهلها فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الارض باهلها ولم ينظروا بيان اي عشر
من ولدي منهم فاطمة عليها السلام زر الارض بتقديم الزاي المكسورة على الراء المشددة اوتادها
كما فسره عليه السلام قال في النهاية وفي حديث ابي ذر يصف عليا عليه السلام وانه لعالم الارض و
زرها الذي تسكن اليه اي قوامها واصله من زر القلب وهو عظم صغير يكون قوام القلب
به وجبالها بدل من اوتادها ان تسيخ باهلها اي تخسف فتغوص فيها اهلها وذهبت
ولم ينظروا لم يمهلوا كا وبهذا الاسناد عن ابي سعيد رفعه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من ولدي اثنا عشر نقيبا نجباء محدثون مفهمون آخرهم القائم
بالحق يملأها عدلا كما ملئت جورا كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل عن ابن شمون عن الاصم
عن كرام قال حلفت فيما بيني وبين نفسي ان لا آكل طعاما بنهار ابدا حتى يقوم قائم آل محمد
فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام قال فقلت له رجل من شيعتكم جعل لله عليه ان لا ياكل
طعاما بنهار ابدا حتى يقوم قائم آل محمد قال فصم اذا يا كرام ولا تصم العيدين ولا
ثلاثة التشريق ولا اذا كنت مسافرا ولا مريضا فان الحسين عليه السلام لما قتل عجت السماوات والارض
ومن عليهما والملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الارض
بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك فاوحى الله تعالى اليهم يا ملائكتي ويا سماواتي
ويا ارضي اسكنوا ثم كشف حجابا من الحجب فاذا خلفه محمد واثنا عشر وصيا له عليهم السلام
واخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال يا ملائكتي ويا سماواتي ويا ارضي بهذا انتصر
لهذا قالها ثلاث مرات بيان كنى كرام عن الصوم بما قال والعج [illegible] نجدهم بالجيم
الاجلاء وجديد الارض بالجيم وجهها خلفه محمد واثني عشر كانها بكسر المعجمة والقاف
والاضافة [illegible] وصورتهم ويحتمل الفتح والفاء والضمير ورفع ما بعدها اي

عليهما

خلف الحجاب محمد واحمد عن محمد بن الحسين عن ابي طالب عن عثمان عن سماعة قال كنت انا و
ابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر عليه السلم في منزله بمكة فقال محمد بن عمران سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال له ابو بصير سمعت من ابي عبد الله عليه السلم فحلفه مرة او
مرتين انه سمعه فقال ابو بصير لكني سمعته من ابي جعفر عليه السلم محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى
بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسين بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن يحيى بن القاسم عن
الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله ص الائمة بعدي اثنا
عشر اولهم علي بن ابي طالب واخرهم القائم فهم خلفائي واوصيائي واوليائي وحجج الله
على امتي بعدي المقر بهم مومن والمنكر لهم كافر باب الاشارة و
النص على امير المومنين عليه السلم محمد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد
بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن
ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال اوصى موسى عليه السلم الى يوشع بن نون واوصى يوشع
الى ولد هرون ولم يوص الى ولده ولا الى ولد موسى ان الله تعالى له الخيرة يختار من
يشاء ممن يشاء وبشر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلم فلما ان بعث الله عز وجل المسيح عليه السلم
قال المسيح لهم انه سوف ياتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل عليه السلم يجيء بتصديقي
وتصديقكم وعذري وعذركم وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين وانما سماهم
الله تعالى المستحفظين لانهم استحفظوا الاسم الاكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم
كل شيء الذي كان مع الانبياء عليهم السلم يقول الله تعالى لقد ارسلنا رسلا من قبلك
وانزلنا معهم الكتاب والميزان الكتاب الاسم الاكبر وانما عرف مما يدعى الكتاب التورية
والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح عليه السلم وفيها كتاب صالح وشعيب وابرهيم فاخبر الله

عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى فاين صحف ابرهيم انما صحف ابرهيم
الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها الى
محمد صلى الله عليه واله فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه واله اسلم له العقب من المستحفظين و
كذبه بنو اسرائيل ودعا الى الله تعالى وجاهد في سبيله ثم انزل الله تعالى عليه ان اعلن فضل وصيك
فقال رب ان العرب قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي ولا يعرفون فضل
نبوات الانبياء ولا شرفهم ولا يؤمنون بي ان انا اخبرتهم بفضل اهل بيتي فقال الله تعالى
ولا تحزن عليهم وقل سلام فسوف يعلمون فذكر من فضل وصيه ذكرا فوقع النفاق في
قلوبهم فعلم رسول الله ص ذلك وما يقولون فقال الله تعالى يا محمد ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولكنهم
يجحدون بغير حجة لهم وكان رسول الله صلى الله عليه واله يتالفهم ويستعين ببعضهم على بعض
ولا يزال يخرج لهم شيئا في فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة فاحتج عليهم حين اعلم بموته
ونعيت اليه نفسه فقال الله جل ذكره فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله
علانية فقال عليه السلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ثلث مرات ثم قال لابعثن رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار
يعرض بمن رجع يجبن اصحابه ويجبنونه وقال صلى الله عليه واله علي سيد المومنين
وقال علي عمود الدين وقال هذا الذي يضرب الناس بالسيف على الحق بعدي و
قال الحق مع علي اينما مال وقال اني تارك فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا
كتاب الله تعالى واهل بيتي عترتي ايها الناس اسمعوا وقد بلغت انكم ستردون
على الحوض فاسالكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان كتاب الله واهل بيتي

والى ربك فارغب يقول فاذا
فرغت فانصب صح

فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم فوقعت الحجة بقول النبي صلى الله عليه واله
وبالكتاب الذي يقرا الناس فلم يزل يلقي فضل اهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقران انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى ثم قال تعالى وآت ذا القربى حقه فكان
علي عليه السلم وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة
فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ثم قال واذا الموؤدة سئلت باي ذنب
قتلت يقول اسئلكم عن المودة التي نزلت عليكم فضلها مودة القربى باي ذنب قتلتموهم
وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال الكتاب الذكر واهله آل محمد ع
امر الله تعالى بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله تعالى القران ذكرا فقال
تبارك وتعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وقال
تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون وقال تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وقال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم فرد الامر امر الناس الى اولي الامر منهم الذين امر بطاعتهم و
بالرد اليهم فلما رجع رسول الله صلى الله عليه واله من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل فقال
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين فنادى الناس فاجتمعوا وامر
بسمرات فقم شوكهن ثم قال صلى الله عليه واله من وليكم واولى بكم من انفسكم فقالوا
الله ورسوله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه ثلث مرات فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا ما انزل الله

يا ايها الناس

هذا على محمد قط وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه فلما قدم المدينة اتته الانصار فقالوا
يا رسول الله ان الله تعالى قد احسن الينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد
فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد ياتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك
العدو فنحب ان تاخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم
فلم يرد رسول الله صلى الله عليه واله عليهم شيئا وكان ينتظر ما ياتيه من ربه فنزل عليه
جبرئيل عليه السلم وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يقبل اموالهم فقال
المنافقون ما انزل الله هذا على محمد وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا
اهل بيته يقول امس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى ثم نزل عليه آية الخمس فقالوا يريد ان نعطيهم اموالنا وفيئنا ثم اتاه جبرئيل ع
فقال يا محمد انك قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل الاسم الاكبر وميراث
العلم وآثار علم النبوة عند علي فاني لم اترك الارض الا ولي فيها عالم تعرف به طاعتي
وتعرف به ولايتي ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر قال فاوصى
اليه بالاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة واوصى اليه بالف كلمة والف باب
يفتح كل كلمة وكل باب الف كلمة والف باب بيان عذري وعذركم حجتي وحجتكم
من قولهم اعذر اذا احتج لنفسه او براءتي مما رميت به من السوء وبراءتكم ممن تابعه
ممن كان منتقصا مثله والحواريون هم خواص عيسى على نبينا واله وعليه السلم وانصاره
من الحور بمعنى التبييض قيل انهم كانوا قصارين يبيضون الثياب وينقونها من
الاوساخ وقيل بل كانوا ينقون نفوس الخلائق من الكدورات واوساخ الصفات
الذميمة وقال الازهري هم خلصان الانبياء وتاويلها الذين خلصوا ونقوا من كل عيب

وتسمية الله اياهم بالمستحفظين كانها اشارة الى قوله عز وجل فى شان التورية فيها
هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار
بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء واستحفاظهم الاسم الاكبر الذي هو
الكتاب الجامع للعلوم الغير المنفك عن الانبياء ولعله كناية عن انتقاش قلوبهم الصافية
المصقلة بنور الله بما في اللوح المحفوظ وصيرورتهم العقل بالفعل وبلوغهم رتبة الشهود
التام والى قابلية الانسان لهذه الرتبة اشار امير المؤمنين صلوات الله عليه بقوله
دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر وتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر
والعالم الاكبر هو الاسم الاكبر اذ العالم انما يعلم به الشيء كالاسم ما يعلم به المسمى ومن
الانبياء والاوصياء من اوتي علم الكتاب كله ومنهم من اوتي بعضه والى الاول
اشير بقوله عز وجل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يعني به
امير المؤمنين عليه السلام والى الثاني بقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك حيث اتى بمن التبعيضية يعني به آصف بن برخيا و
كان المراد بالميزان الشرع وبقوله وانما عرف ما يدعى الكتاب ان المعروف مما يسمى
بالكتاب ليس سوى هذه الثلثة مع ان كثيرا من الانبياء كان معهم كتب غير هذه منها
كذا ومنها كذا وقد اخبر الله عن بعضها وليس ذلك بمعروف بين الناس فاذا الكتب المختص
فيما عرف فاين صحف ابرهيم التي اخبر الله عنها والغرض من هذا الكلام الرد على من
زعم ان المراد بالمستحفظين لكتاب الله علماء اليهود الحافظون للتورية ومن حذو
حذوهم في حفظ الالفاظ والقصص فبين عليه السلام ان المراد بكتاب الله الاسم الاكبر

المشتمل على كل ما في العالم من شيء الذي كتبه الرحمن بيده كما قال سبحانه اولئك كتب
في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وعن امير المؤمنين عليه السلام ان صحف ابرهيم كانت عشرين
صحيفة وصحف ادريس ثلثين وصحف شيث خمسين يعني انها كانت تبين الاسم الاكبر
على الناس وعن ابي ذر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما
كانت صحف ابرهيم قال اقرأ يا ابا ذر قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون
الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى
يعني فيها امثال هذه الكلمات فانهم لا يكذبونك قيل معناه ان تكذيبك راجع
الى الله لانك جئت من عنده بالمعجزات والايات فهم لا يكذبونك في الحقيقة و
انما يكذبون الله بجحودهم آياته والمراد انهم لا يكذبونك بقلوبهم ولكنهم يجحدون
بالسنتهم وانهم لا يكذبونك ولا يجحدونك ولكنهم يجحدون بآيات الله وذلك
انه صلى الله عليه واله وسلم كان يسمى عندهم بالامين يعرفون انه لا يكذب في شيء
وكان ابو جهل يقول ما نكذبك وانك عندنا المصدق وانما نكذب ما جئتنا به و
روي ان الاخنس بن شريق قال لابي جهل يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق هو
ام كاذب فانه ليس عندنا احد غيرنا فقال له والله ان محمدا لصادق وما كذب
قط ولكن اذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والنبوة فماذا يكون لسائر
قريش وفي روضة الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قرأ رجل على امير المؤمنين صلوات الله
عليه هذه الآية فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها مخففة فانهم
لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وهذا التفسير موافق لما فسرها
عليه السلام به هنا بقوله لكنهم يجحدون بغير حجة لهم وكانه اريد بقوله عليه السلام مخففة انه

من الكذب بمعنى الفناء وكاذبا ويأتي هذا الخبر مع اسناده في ابواب ما نزل في الحج من هذا
الجزء ان شاء الله واريد بهذه السورة سورة الم نشرح كما يظهر مما بعد وحينئذ فاحتج عليهم
وكان اشير بها اليها فعل بعيد مرحوم وفي بعض النسخ هذه الآية يعني آية فاذا فرغت فانصب
والمشهور فيها فتح الصاد من النصب بمعنى التعب والاجتهاد يعني اذا فرغت من عبادة
عقبها باخرى وواصل بعضها ببعض ولا تخل وقتا من اوقاتك تكون فارغا فيه لم تشغله
بعبادة والمستفاد من هذا الحديث انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع
يعني فاذا فرغت من امر تبليغ الرسالة وما يجب عليك ابلاغه من الاحكام والشرائع فانصب
علمك بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك
حتى يكون قائما مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الانام لئلا ينقطع خيط الهداية
والرسالة بين الله وبين عباده ويكون ذلك مستمرا بقيام امام مقام امام الى
يوم القيامة قال في الكشاف ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرأ فانصب بكسر
الصاد اي فانصب عليا للامامة قال ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأه
هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته اقول نصب الامام والخليفة
بعد تبليغ الرسالة او الفراغ من العبادة امر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده
في حيرة وضلال فصح ان يترتب عليه واما بغض علي وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ
الرسالة او العبادة وما وجه معقوليته صلى الله عليه وآله مع ان كتب العامة مشحونة
بذكر محبة النبي صلى الله عليه وآله له واظهار فضله للناس مدة حياته وان حبه
ايمان وبغضه كفر انظروا الى هذا الملقب بجار الله العلامة مع براعته في العلوم
العربية كيف اعمى الله بصيرته بغشاوة حمية العصبية في مثل هذا المقام حتى اتى بمثل هذه

الترهات بل انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وتعريض بمن رجع
جاهلية يعني قال لبيد بها وتعريضا بمن يحب اصحابه ويحبونه يعني به الاولين
واذا المودة سئلت بفتح الواو وتشديد الدال من غير همز وتستفاد من ذا وليه
انهم عليهم السلام هكذا كانوا يقرؤونه لسرات سمرة بضم الميم شجرة معروفة فيه اذيل ومنه
القائم حكة النفاق اي عداوته وحقده بضم ابن عمر بالفتح غضبه بين ظهرانينا
اي بيننا فان ظهراني وظهرا وظهرا من المزيدات في مثله ومنه قول الظالم لامرأته
انت علي كظهر امي اي كامي وكبت عدونا صرعهم واخزاه ورده بغيظه وفود وروده
قادمون فنشمت بك يفرح ببليتك ويحل علينا اهل مسبة يسلطهم علينا ويستحيا تحت
اوامرهم ونواهيهم وفينا غنيمتنا وخراجنا بالف كلمة والف باب يعني بقواعد كلية
اصولية وقوانين مضبوطة جلية امكنه ان يستنبط منها احكاما جزئية ومسائل فرعية
تفصيلية مثال ذلك ما رواه الصفار في بصائر الدرجات باسناده عن موسى بن
بكر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل يغمى عليه اليوم واليومين او ثلاثا او اكثر من ذلك
كم يقضي من صلاته فقال الا اخبرك بما ينتظم هذا واشباهه فقال كلما غلب الله عليه
من امر فالله اعذر لعبده وزاد فيه غيره قال قال ابو عبد الله عليه السلام وهذا من الابواب
التي يفتح كل باب منها الف باب كا علي عن ابيه وصالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن
يحيى بن معمر العطار عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام كا يحيى الحلبي عن بشير الكناسي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي
خليلي فارسلتا الى ابويهما فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وآله اعرض عنهما ثم قال ادعوا
لي خليلي فارسل الى علي عليه السلام فلما نظر اليه اكب عليه يحدثه فلما خرج لقياه

رحمه الله

فقال لا الا ما حدثك خليلك فقال حدثني الف باب يفتح كل باب الف باب ير اكب اول
كا علي بن محمد عن سهل عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن يونس بن رباط قال دخلت انا وكامل التمار
على ابي عبد الله عليه السلام فقال له كامل جعلت فداك حديث رواه فلان فقال اذكره فقال حدثني
ان النبي صلى الله عليه وآله حدث عليا عليه السلام بالف باب يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله كل باب يفتح الف
باب فذلك الف الف باب فقال لقد كان ذلك قلت جعلت فداك فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم
فقال يا كامل باب او بابان فقلت له جعلت فداك فما يروى من فضلكم من الف الف باب الا
باب او بابان قال فقال وما عسيتم ان ترووا من فضلنا ما تروون من فضلنا الا الفا غير معطوفة
بيان من فضلكم اي من علمكم الا الفا غير معطوفة يعني الا حرفا واحدا ناقصا اي اقل من
حرف واحد وانما اختار الالف لانها اقل الحروف وابسطها واخفها مؤنة وعدم عطفها
كناية عن نقصانها فانها تكتب في رسم الخط الكوفي هكذا ا فاذا كان نظرفها عينها بل كان ناقصا
كا محمد عن احمد عن الحسين عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابان بن تغلب عن
ابي عبد الله عليه السلام قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت دخل عليه علي عليه السلام فادخل
راسه ثم قال يا علي اذا انا مت فغسلني وكفني ثم اقعدني وسلني واكتب كا العدة عن احمد عن
البرقي كا العدة عن يب سهل عن البرقي عن فضيل سكرة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت
فداك هل للماء الذي يغسل به الميت حد محدود فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام اذا
انا مت فاستق ست قرب من ماء بئر غرس فغسلني وكفني وحنطني فاذا فرغت
من غسلي وكفني فخذ بجوامع كفني واجلسني ثم سلني عما شئت فوالله لا تسالني عن شيء الا
اجبتك فيه بيان غرس بئر بالمدينة وفي الحديث غرس من عيون الجنة كا القمي عن محمد بن
اسماعيل عن بزيع عن الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الف حرف

كل حرف يفتح الف حرف كا العدة عن احمد عن علي بن الحكم عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة فقلت لابي
عبد الله عليه السلام اي شيء كان في تلك الصحيفة قال هي الاحرف التي يفتح كل حرف الف حرف
قال ابو بصير قال ابو عبد الله عليه السلام فما خرج منها حرفان حتى الساعة كا علي عن صالح
بن السندي عن جعفر بن بشير عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال كنت
عنده جالسا فقال له رجل حدثني عن ولاية علي امن الله تعالى او من رسوله فغضب
قال ويحك كان رسول الله صلى الله عليه وآله اخوف لله من ان يقول ما لم يامره
به الله بل افترضه كما افترض الله الصلوة والزكوة والصوم والحج يه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله تبارك وتعالى ماية الف نبي واربعة وعشرين الف نبي انا سيدهم وافضلهم و
اكرمهم على الله عز وجل ولكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله عز وجل وان وصيي علي
بن ابي طالب لسيدهم وافضلهم واكرمهم على الله عز وجل يه المعلى بن محمد البصري عن جعفر بن
سليمان عن عبد الله بن الحكم عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله
ان عليا وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة ولداي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن
ناواهم فقد ناواني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برهم فقد برني وصل الله من
وصلهم وقطع من قطعهم ونصر من اعانهم وخذل من خذلهم اللهم من كان له من
انبيائك ورسلك ثقل واهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين اهل بيتي وثقلي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا يه وروي عن ابن عباس انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول لعلي عليه السلام يا علي انت وصيي اوصيت اليك بامر ربي وانت خليفتي استخلفتك

بامر ربي يا علي انت الذي تبين لامتي ما يختلفون فيه بعدي وتقوم فيهم مقامي قولك
قولي وامرك امري وطاعتك طاعتي ومعصيتك معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل

باب الاشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام كا علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد
عن محمد بن عبد الله عن عبد الملك بن بشر عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال كان الحسين عليه السلام
اشبه الناس بموسى بن عمران ما بين راسه الى سرته وان الحسن اشبه بموسى بن عمران ما بين
سرته الى قدمه كا علي بن الحكم عن زياد بن ابي الحلال قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رسول الله
صلى الله عليه واله هل اوصى الى الحسن والحسين مع امير المؤمنين ع قال نعم قلت وهما في ذلك
السن قال نعم ولا يكون لسواهما في اقل من خمس سنين كا علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن اليماني
وابن اذينة عن ابان عن سليم بن قيس قال شهدت وصية امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى الى ابنه
الحسن عليه السلام واشهد على وصيته الحسين ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته
ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام يا بني امرني رسول الله ص ان اوصي
اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي رسول الله ص ودفع الي كتبه وسلاحه
وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على ابنه الحسين فقال
له وامرك رسول الله ص ان تدفعها الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين ثم قال لعلي بن
الحسين وامرك رسول الله ص ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله ص ومني
السلام كا العدة عن احمد عن الحسين عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال اوصى
امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن عليه السلام واشهد على وصيته الحديث بادنى تفاوت وزاد في اخره
ثم اقبل على ابنه الحسن فقال يا بني انت ولي الامر وولي الدم فان عفوت فلك وان قتلت
فضربة مكان ضربة ولا تأثم يب الحسن عن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر واليماني



عن ابان عن سليم بن قيس الهلالي قال شهدت وصية امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى الى
ابنه الحسن واشهد على وصيته الحديث الى قوله ولا تأثم وزاد ثم قال اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون صلى الله على محمد واله وسلم ثم ان صلاتي ونسكي ومحياي و
مماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين ثم اني اوصيك
يا حسن وجميع ولدي واهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم ولا تموتن
الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاني سمعت رسول الله ص
يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصوم وان البغضة حالقة الدين
وفساد ذات البين ولا قوة الا بالله انظروا ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم
الحساب والله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فقد سمعت
رسول الله ص يقول من عال يتيما حتى يستغني اوجب الله له الجنة كما اوجب الله
لآكل مال اليتيم النار والله الله في القرآن ولا يسبقكم الى العمل به غيركم والله الله
في جيرانكم فان الله ورسوله اوصيا بهم والله الله في بيت الله فلا يخلو منكم ما
بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا وان ادنى ما يرجع به من امه ان يغفر له ما قد سلف والله
الله في الزكاة فانها تطفئ غضب ربكم والله الله في شهر رمضان فان صيامه جنة من
النار والله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معيشتكم والله الله في الجهاد
في سبيل الله باموالكم وانفسكم فانما يجاهد في سبيل الله رجلان امام هدى
ومطيع له مقتد بهداه والله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بين اظهركم وانتم

يضيعوا

ربكم

الله في الصلوة فانها خير العمل و
انها عمود دينكم والله

تقدرون على الدفع عنهم والله الله في اصحاب نبيكم صلى الله عليه واله الذين لم يحدثوا
حدثا ولم يؤوا محدثا فان رسول الله صلى الله عليه واله اوصى بهم ولعن المحدث منهم
ومن غيرهم والمؤوي للمحدث والله الله في النساء وما ملكت ايمانكم لا تخافن في الله
لومة لائم فيكفيكم الله من ارادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسنا كما امركم الله ولا تتركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله الامر شراركم وتدعون فلا يستجاب لكم عليكم
يا بني بالتواصل والتباذل والتبار واياكم والنفاق والتقاطع والتدابر والتفرق
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله
شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم نبيكم استودعكم الله واقرا
عليكم السلام ثم لم يزل يقول لا اله الا الله حتى قبض صلوات الله عليه في اول الليلة
من العشر الاواخر من شهر رمضان ليلة احدى وعشرين ليلة جمعة سنة اربعين من الهجرة
ب وزاد فيها ابرهيم بن عمر قال قال ابان وقراتها على علي بن الحسين عليه السلام فقال
علي بن الحسين عليه السلام صدق سليم بيان الحبل العهد والذمة والله الله في احد كم الله
فلا تغبروا اغباد الفم كناية عن الجوع لم تناظروا ولم تمهلوا من اتته فتضع فان من طال
امساكه عن الطعام والشراب اغبر فوه وان كانت بالثاء المثناة فكما يوجد في بعض
النسخ فمن التخبير والمعنى لا تجوعوا لم تناظروا ولم تمهلوا من اتقه فتضع لم يحدثوا احدثا
لم يخالفوا الله ورسوله ولم يبتدعوا بدعة كني به عن الثلثه ومن تبعهم ولم يؤوا
محدثا كني به عن الثالث واضرابه وحفظ فيكم نبيكم اي جعلكم بحيث يكون سنته و
حرمته محفوظة فيكم حين ضيعها غيركم وياتي ما يقرب من هذه الوصية في كتاب الزكوة
ان شاء الله كا الثلثة عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال

ان

ان امير المؤمنين عليه السلام لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن ادن مني حتى اسر
اليك ما اسر رسول الله صلى الله عليه واله الي واتمنك على ما ايتمنني عليه ففعل
كا العدة عن احمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن الحضرمي قال حدثني الاجلح وسلمة
بن كهيل وداود بن ابي يزيد وزيد اليامي قالوا حدثنا شهر بن حوشب ان عليا عليه السلام
حين سار الى الكوفة استودع ام سلمة عليها السلام كتبه والوصية فلما رجع الحسن عليه السلام دفعتها
اليه كا وفي نسخة الصفواني زيادة احمد عن علي بن الحكم عن سيف عن الحضرمي عن ابي عبد الله ان
عليا صلوات الله عليه الحديث كا الحسين بن الحسن الحسني رفعه ومحمد بن الحسن عن ابراهيم
بن اسحق الاحمري رفعه قال لما ضرب امير المؤمنين عليه السلام حف به العواد وقيل له يا
امير المؤمنين اوص فقال اثنوا لي وسادة ثم قال الحمد لله حق قدره متبعين امره واحمده
كما احب ولا اله الا الله الواحد الاحد الصمد كما انتسب ايها الناس كل امرئ لاق
في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته كم اطردت الايام
ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه هيهات علم مكنون مخزون اما وصيتي
فان لا تشركوا بالله تعالى شيئا ومحمدا صلى الله عليه واله فلا تضيعوا سنته اقيموا
هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل
امرئ منكم مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم وامام عليم ودين قويم انا بالامس
صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان تثبت الوطاة في هذه المزلة فذاك
المراد وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان وذرى رياح وتحت ظل
غمامة اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض محطها وانما كنت جارا جاوركم بدني
اياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حركة وكاظمة بعد نطق ليعظكم هدوي

يزيد

وسادة

موصيه

وخفوت اطراقي وسكون اطرافي فانه اوعظ لكم من الناطق البليغ ودعتكم وداع امرء مرصد
للتلاق غدا ترون ايامي ويكشف الله تعالى عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني
وقيام غيري مقامي ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي العفو لي قربة
ولكم حسنة فاعفوا واصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فيالها حسرة على كل ذي غفلة
ان يكون عمره عليه حجة او تؤديه ايامه الى شقوة جعلنا الله واياكم ممن لا
تقصر به عن طاعة الله تعالى رغبة او تحل به بعد الموت نقمة فانما نحن له وبه ثم اقبل على
الحسن عليه السلام فقال يا بني ضربة مكان ضربة ولا تاثم بيان حفت به العواد اطافوا
به للعيادة اشوا الى الوسادة ليرتفع فيكون الحسن من الناس حين اجلس علينا قدره
على حسب قدره وكما سواه له فنصبه بنزع الخافض متعينا امره اي محمد حال كوننا
امره كما انتسب يعني في صورة التوحيد المسماة بنسبة الرب الى اخرها لا في قرآن
اشارة الى قوله عز وجل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم والاجل مبتدا وخبره
مساق النفس اليه خبره اطردت الايام ابحثها وجزتها عن هذا الامر كانها اشار به الى
امر الخلافة ومكنونه الى سر عدم استقامتها كما ينبغي هذين العمودين يعني بهما التوحيد
والنبوة او الحسنين عليهما السلام واقامتهما كناية عن احقاق حقوقهما وقريب منه قوله واوقدوا
هذين المصباحين وفي بعض النسخ واوقدوا هذين المصباحين بالواو والفاء اي
انصروهما وخلاكم ذم اي مضى لكم ذمة واما ان مالم تشردوا واستقروا عن الدين
حمل على بناء المجهول فيقدر الخبر لرب رحيم اي لكم رب رحيم او المعلوم والفاعل رب
والاول اولى ان تثبت الوطاة يعني ان بقيت وسلمت من الموت والوطاة موضع القدم
والكلام استعارة وان تدحض تزلق في افياء في ظلال وذرى رياح محال ذرى ومطا

متلاقحها

متلاقحها مضمونه تبعضها الى بعض وعفا انمحا محطها موقع وقوع ظلها جاوركم
بدني اياما اشبحها ورثتم الى بدنا لان روحه صلوات الله عليه كانت معلقة بالملأ
الاعلى وهو بعد في هذه الدنيا كما قال عليه السلام في وصف اخوانه الذين تاقوا شوقا الى
لقائهم كانوا في الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملاء الاعلى كاظمه ساكنة هدوء
سكوني وخفوت اطراقي سكون قواي وموتها جمع طرق بالكسر بمعنى القوة اطرافي
اعضائي مرصد مترقب مشرفا اي بعد موتي او في القيمة والاول اوفق بقوله
تعرفونني بعد خلو مكاني والسر فيه ان الكل انما يعرف قدرهم بعد فقدهم اذ مع وجودهم
لا تخلو من نوع غفلة عن حسد منه لهم فكمال قدرهم محجوب عن بعض بصيرة لغشاوة حسد التي
عليها ويكشف الله عن سرائري لان بالموت ينكشف بعض ما يستر الانسان عن الناس
من حسنات التعذيب اليهم واذا جعلنا الغد بمعنى القيمة فالمعنى ظاهر وهو سرائر وقربة رابطة
العفو لي قربة وفي بعض النسخ ان اعف فالعفو لي قربة ولكم حسنة اي عفوكم او عفوي
لصبركم على عفوي بعد قدرتي على الانتقام من قاتلي فاعفوا واصفحوا يعني عن جاني
على قتل كما يدل عليه ما ياتي من كلامه في نهج البلاغة ولذا انما امر قوله عليه السلام ضربة مكان
ضربة او يكون معنى قوله ضربة ان لم تعفوا فضربة ويحتمل ان يكون الامر بالعفو والصفح
عن جنى عليهم بمثل ما جنى عليه ولا سيما على المعنى الاخير من معنى لكم حسنة فليس للتاليف
ولا تاثم لا تقتل بالاجل الشك وفي نهج البلاغة في كلام له عليه السلام يوصي به الحسنين ع
يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين
قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه
ضربة بضربة ولا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

امير المومنين عليه السلام قال للحسن عليه السلام يا بني اذا انا مت فاقتل ابن ملجم



تقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور محمد عن علي بن الحسن عن علي بن ابرهيم العقيلي رفعه
قال لما ضرب ابن ملجم واحفر له في الكناسة ووصف العقيلي الموضع على باب طاق المحامل
موضع الشواء والرواس ثم ارم به فيه فانه واد من اودية جهنم بيان لعله انما صار
من اودية جهنم لما كان يدفن فيه ذاك الخبيث **باب** الاشارة والنص على
الحسين بن علي عليهما السلام محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل الديلمي عن بعض اصحابنا عن المفضل بن
عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما حضر الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة قال يا قنبر انظر هل
ترى من وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد فقال الله تعالى ورسوله وابن رسوله
اعلم به مني قال ادع لي محمد بن علي فاتيته فلما دخلت عليه قال هل حدث الا خير قلت اجب
ابا محمد فعجل عن شسع نعله فلم يسوه وخرج معي يعدو فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن
عليه السلام اجلس فانه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الاموات ويموت به الاحياء
كونوا اوعية العلم ومصابيح الهدى فان ضوء النهار بعضه اضوء من بعض اما علمت ان
الله تعالى جعل ولد ابرهيم ائمة وفضل بعضهم على بعض واتى داود زبورا وقد علمت
بما استاثر الله محمدا صلى الله عليه واله وسلم يا محمد بن علي اني اخاف عليك الحسد وانما
وصف الله به الكافرين فقال الله عز وجل كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم
الحق ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطانا يا محمد بن علي الا اخبرك بما سمعت من
ابيك فيك قال بلى قال سمعت اباك عليه السلام يقول يوم البصرة من احب ان يبرني
في الدنيا والاخرة فليبر محمدا ولدي يا محمد بن علي لو شئت ان اخبرك وانت نطفة
في ظهر ابيك لاخبرتك يا محمد بن علي اما علمت ان الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة
روحي جسمي امام من بعدي وعند الله تعالى في الكتاب وراثة من النبي صلى الله عليه واله

على شسع

اضافها الله تعالى له في وراثة ابيه وامه صلى الله عليهما فعلم الله انكم خيرة خلقه
فاصطفى منكم محمدا صلى الله عليه واله واختار محمد عليا عليه السلام واختارني علي بالامامة و
اخترت انا الحسين فقال له محمد بن علي عليه السلام انت امام وانت وسيلتي الى محمد صلى الله عليه
واله والله لوددت ان نفسي ذهبت قبل ان اسمع منك هذا الكلام الا وان في راسي كلاما لا تنزفه
الدلاء ولا تغيره نغمة الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم اهم بابدائه فاجدني سبقت
اليه سبق الكتاب المنزل او ما جاءت به الرسل وانه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب
حتى لا يجد قلما ويؤتى بالقرطاس حمما ولا يبلغ فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين
ولا حول ولا قوة الا بالله الحسين اعلمنا علما واثقلنا حلما واقربنا من رسول الله
رحما كان فقيها قبل ان يخلق وقرا الوحي قبل ان ينطق ولو علم الله في احد خيرا
ما اصطفى محمدا صلى الله عليه واله فلما اختار الله محمدا واختار محمد عليا واختارك
علي اماما واخترت الحسين سلمنا ورضينا من هو الرضا ومن كنا نسلم به من مشكلات
امرنا **بيان** محمد بن علي يعني به اخاه ابن الحنفية يحيى به الاموات اي اموات الجهل ويموت به
الاحياء اي بالموت الارادي عن لذات هذه الفناء والذي هو حيوة اخروية في
دار الدنيا اضوء من بعض يعني لا تستنكفوا من التعلم وان كنتم علماء فان فوق كل ذي
علم عليم في الكتاب يعني في ام الكتاب في اللوح المحفوظ اضافها الله الضمير البارز راجع
الى وراثة النبي لا تنزفه لا تنزحه ولا تفنيه كناية عن كثرته ولا تغيره كناية عن
ثباته وعدم تبدله كالكتاب المعجم اما من الاعجام بمعنى التنقيط او بمعنى عدم الافصاح
اشارة الى انه من الاسرار والرموز او من التعجيم بمعنى ازالة العجمة بالنقط اشارة
الى ابانته عن المكنونات في الرق المنمنم اي المنقش فان النمنمة بلوغ الغاية في الشيء وفي

باداته

حتى يكل لسانه

بعض النسخ المهمز اى الملتف المجتمع سبقت اليه اى انت سبقتنى اليه واخوك بستول القرآ
فان فيه كل شئ خلت مضت وفى بعض النسخ جائت والحم كصرد الفخم كا علي عن ابيه عن
بكر بن صالح والعدة عن سهل ابن الديلمي عن هرون بن الجهم عن محمد قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول
لما حضر الحسن بن علي عليهما السلم الوفاة قال للحسين عليه السلم يا اخي اني اوصيك بوصية فاحفظها
اذا انا مت فهيئني ثم وجهني الى رسول الله صلى الله عليه واله لاحدث به عهدا ثم
اصرفني الى امي فاطمة عليها السلم ثم ردني فادفني بالبقيع واعلم انه سيصيبني من عائشة ما
يعلم الله والناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله صلى الله عليه واله وعداوتها
لنا اهل البيت فلما قبض الحسن عليه السلم ووضع على السرير ثم انطلقوا به الى مصلى رسول الله
صلى الله عليه واله الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى عليه الحسين وحمل وادخل المسجد
فلما اوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه واله ذهب ذو العوينين الى عائشة فقال
لها انهم قد اقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبي صلى الله عليه واله فخرجت مبادرة على بغل بسرج
فكانت اول امراة ركبت في الاسلام سرجا فقالت نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن في
بيتي ويهتك على رسول الله صلى الله عليه واله حجابه فقال لها الحسين قديما هتكت
انت وابوك حجاب رسول الله صلى الله عليه واله وادخلت على بيته من لا يحب قربه
وان الله تعالى سائلك عن ذلك يا عائشة بيان العوينين تصغير العين وكنى بذي العوينين
عن الجاسوس كا محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل مثله بادنى تفاوت وزاد في اخره
ان اخي امرني ان اقربه من ابيه رسول الله صلى الله عليه واله ليحدث به عهدا واعلمي
ان اخي اعلم الناس بالله ورسوله واعلم بتاويل كتابه من ان يهتك على رسول الله ستره
لان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم

وفي بعض النسخ مكان بن هو الرضا ... صح

بعضها

وقد ادخلت انت بيت رسول الله صلى الله عليه واله الرجال بغير اذنه وقد قال الله
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي لقد ضربت انت لابيك وفاروقه
عند اذن رسول الله صلى الله عليه واله المعاول وقال الله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ولعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه
على رسول الله صلى الله عليه واله بقربهما منه الاذى وما رعيا من حقه ما امرهما الله به على
لسان رسول الله صلى الله عليه واله ان الله حرم من المؤمنين امواتا ما حرم منهم احياء وتالله يا عائشة
لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند ابيه عليه السلم جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمت انه
سيدفن وان رغم معطسك قال ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال يا عائشة يوما على بغل و
يوما على جمل فما تملكين نفسك ولا تملكين الارض عداوة لبني هاشم قال فاقبلت عليه
فقالت يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال لها الحسين عليه السلم وانى
تبعدين محمدا من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلث فواطم فاطمة بنت عمران بن عائذ بن
عمرو بن مخزوم وفاطمة بنت اسد بن هاشم وفاطمة بنت زائدة بن الاصم بن رواحة بن حجر
بن عبد معيص بن عامر قال فقالت عائشة للحسين نحوا ابنكم واذهبوا به فانكم قوم خصمون
قال فمضى الحسين الى قبر امه ثم اخرجه فدفنه بالبقيع بيان المعطس الانف باب
الاشارة والنص على علي بن الحسين عليهما السلم كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين واحمد عن محمد بن اسمعيل
عن بزرج عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الحسين عليه السلم لما حضره الذي حضره
دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة وكان علي
بن الحسين عليهما السلم مبطونا معهم لا يرون الا انه لما به فدفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين
ثم صار والله ذلك الكتاب الينا يا زياد قال قلت ما في ذلك الكتاب جعلني الله

ولعمري صح

فداك قال فيه والله ما يحتاج اليه ولد آدم منذ خلق الله آدم الى ان تفنى الدنيا
والله ان فيه الحدود حتى ان فيه ارش الخدش كا العدة عن احمد عن الحسين عن ابن سنان عن
ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلم قال لما حضر الحسين عليه السلم ما حضره دفع وصيته الى ابنته فاطمة
ظاهرة وكتاب مدرج فلما ان كان من امر الحسين ما كان دفعت ذلك الى على بن الحسين قلت له
فما فيه يرحمك الله قال ما يحتاج اليه ولد آدم منذ كانت الدنيا الى ان تفنى بيان فى
كتاب مدرج اى مع كتاب ملفوف كما مضى فى باب ما نص الله ورسوله وهذا كما قيل فى
قوله سبحانه ادخلى فى عبادى يعنى مع كا العدة عن احمد عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة
عن الحضرمى عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان الحسين عليه السلم لما سار الى العراق استودع ام سلمة
رضى الله عنها الكتب والوصية فلما رجع على بن الحسين عليه السلم دفعتها اليه بيان كان هذه
الكتب والوصية غير الكتاب الملفوف والوصية الظاهرة التى دفعها الى فاطمة بنته باب
الاشارة والنص على ابى جعفر عليه السلم كا فى نسخة الصفوانى على عن ابيه عن حنان بن سدير عن فليح
بن ابى بكر الشيبانى قال والله انى لجالس عند على بن الحسين وعنده ولده اذ جاءه جابر
بن عبد الله الانصارى فسلم عليه ثم اخذ بيد ابى جعفر عليه السلم فخلا به فقال ان رسول الله
صلى الله عليه واله اخبرنى انى سادرك رجلا من اهل بيته يقال له محمد بن على يكنى ابا
جعفر فاذا ادركته فاقرأه منى السلام قال ومضى جابر ورجع ابو جعفر عليه السلم مع ابيه
على بن الحسين واخوته فلما صلى المغرب قال على بن الحسين لابى جعفر عليه السلم اى شيء قال لك
جابر بن عبد الله الانصارى فقال قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال انك ستدرك رجلا
من اهل بيتى اسمه محمد بن على يكنى ابا جعفر فاقرأه منى السلام فقال له ابوه هنيئا لك يا
بنى ما خصك الله به من رسوله من بين اهل بيتك لا تطلع اخوتك على هذا فيكيدوا

لك كيدا كما كادوا اخوة يوسف ليوسف عليه السلم كا القتبانى عن ابى القاسم الكوفى عن محمد
بن سهل عن ابراهيم بن ابى البلاد عن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن على بن الحسين عن ابى جعفر عليه السلم
قال لما حضر على بن الحسين عليهما السلم الوفاة قبل ذلك اخرج سفطا او صندوقا عنده
فقال يا محمد احمل هذا الصندوق قال فحمل بين اربعة فلما توفى جاء اخوته يدعون
فى الصندوق فقالوا اعطنا نصيبنا من الصندوق فقال والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء
ما دفعه الى وكان فى الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وكتبه
كا محمد عن عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن عيسى بن عبد الله عن ابيه
عن جده قال التفت على بن الحسين عليهما السلم الى ولده وهو فى الموت وهم مجتمعون عنده ثم
التفت الى محمد بن على فقال يا محمد هذا الصندوق اذهب به الى بيتك قال اما انه لم يكن
فيه دينار ولا درهم ولكنه كان مملوءا علما كا محمد بن الحسن عن سهل عن محمد بن عيسى عن
فضالة عن الحسين بن ابى العلاء عن ابى عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول ان عمر بن عبد العزيز
كتب الى ابن حزم ان يرسل اليه بصدقة على وعمر وعثمان وان ابن حزم بعث الى زيد بن الحسن و
كان اكبرهم فسأله الصدقة فقال زيد ان الوالى كان بعد على الحسن وبعد الحسن الحسين وبعد
الحسين على بن الحسين وبعد على بن الحسين محمد بن على عليهم السلم فابعث اليه فبعث ابن حزم الى
ابى فارسلنى ابى بالكتاب اليه حتى دفعته الى ابن حزم فقال له بعضنا يعرف هذا ولد الحسن
قال نعم كما يعرفون ان هذا ليل ولكنهم يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم ولكنهم
يطلبون الدنيا بيان بصدقة على وعمر وعثمان اى بما وقفوا من اموالهم وحبسوه ان
الوالى يعنى على الصدقات بالكتاب اى كتاب الصدقات فقال له اى لابى عبد الله
عليه السلم او لابى جعفر عليه السلم يعرف هذا استفهام بحذف الهمزة كانه استبعد معرفة ولد

بن الحسن هذا الامر مع ادعائه الامامة كا الاثنان عن الوشا كا العدة عن احمد عن الوشا
عن عبد الكريم بن عمرو عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان عمر بن عبد العزيز
كتب الى ابن حزم ثم ذكر مثله الا انه قال بعث ابن حزم الى زيد بن الحسن وكان اكبر مني
عليه السلم

باب [illegible] الاشارة والنص على ابي عبد الله عليه السلم

كا الاثنان عن
الوشا عن ابان عن الكناني قال نظر ابو جعفر عليه السلم الى ابي عبد الله عليه السلم يمشي فقال ترى
هذا هذا من الذين قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين كا محمد عن احمد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
قال لما حضرت ابي عليه السلم الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك
والله لادعنهم والرجل يكون منهم في المصر فلا يسال احدا بيان الواو في والرجل للحال
اي لاتركنهم علماء اغنياء لا يحتاجون الى احد في السؤال كا الثلثة عن هشام بن المثنى عن
سدير الصيرفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان من سعادة الرجل ان يكون له الولد
يعرف فيه شبه خلقه وخُلقه وشمائله واني لاعرف من ابني هذا شبه خلقي وخُلقي و
شمائلي يعني ابا عبد الله عليه السلم كا احمد بن مهران عن محمد بن علي عن فضيل بن عثمن عن طاهر كا
احمد عن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن يونس بن يعقوب عن طاهر كا العدة عن احمد عن
علي بن الحكم عن طاهر قال كنت قاعدا عند ابي جعفر عليه السلم فاقبل جعفر عليه السلم فقال ابو جعفر ع
هذا خير البرية بيان وزاد في الاسناد الاخير في اخر الحديث او اخير يعني وقال
اخير البرية كا محمد عن احمد عن السراد عن هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر ع
قال سئل عن القائم عليه السلم فضرب بيده على ابي عبد الله عليه السلم فقال هذا والله قائم
آل محمد عليه السلم قال عنبسة فلما قبض ابو جعفر عليه السلم دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فاخبرته

بذلك فقال صدق جابر ثم قال لعلكم ترون ان ليس كل امام هو القائم بعد الامام
الذي كان قبله كا علي عن العبيدي عن يونس عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان
ابي عليه السلم استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت له اربعة
من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه
في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع
وان يحل عنه اطماره عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابت ما كان في
هذا بان يشهد عليه فقال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال انه لم يوص اليه فاردت ان تكون لك
الحجة بيان الاطمار اثوابه وقد مضى شرح هذا الحديث

باب الاشارة والنص على ابي ابرهيم موسى عليه السلم

كا العدة عن احمد عن علي بن الحكم عن الخزاز عن ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قلت له اسال الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك
من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قال قلت من هو جعلت فداك فاشار
الى العبد الصالح عليه السلم وهو راقد فقال هذا الراقد وهو غلام كا احمد بن مهران عن محمد بن
علي عن عبد الله القلاء عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم خذ بيدي من النار
من لنا بعدك فدخل علينا ابو ابرهيم عليه السلم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسكوا به
كا عنه عن محمد بن علي عن موسى الصيقل عن المفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فدخل
ابو ابرهيم عليه السلم وهو غلام فقال استوص به وضع امره عند من تثق به من اصحابك بيان
استوص به اطلب الوصية بتعظيمه ورعاية حاله وتقديم امره من نفسك ومن غيرك وضع
امره اي اخبر بامامته من تثق به من تكتم عليك ولا يذيع كا عنه عن محمد بن علي عن يعقوب

بن جعفر الجعفري قال حدثني اسحق بن جعفر قال كنت عند ابي يوماً فسأله علي بن عمر بن علي فقال
جعلت فداك الى من نفزع ويفزع الناس بعدك فقال الى صاحب الثوبين الاصفرين و
الغديرتين يعني الذوابتين وهو الطالع عليك من هذا الباب يفتح البابين جميعاً بيديه
فما لبثنا ان طلعت علينا كفان آخذة بالبابين ففتحهما ثم دخل علينا ابو ابرهيم عليه السلم
بيان الغديرة بالغين المعجمة والدال والراء المهملتين وفي بعض النسخ يفتح الباب بيديه
جميعاً كا القاسم عن صفوان عن ابن مسكان عن سليمن بن خالد قال دعا ابو عبد الله عليه السلم
ابا الحسن عليه السلم يوماً ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا فهو والله صاحبكم بعدي كا علي عن
ابيه عن اليقطيني عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال له منصور بن حازم بابي انت
وامي ان الانفس يغدا عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن فقال ابو عبد الله عليه السلم اذا كان
ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب ابي الحسن عليه السلم الايمن فيما اعلم وهو يومئذ خماسي
وعبد الله بن جعفر جالس معنا بيان يغدا عليها ويراح يرد عليها الحادث ويذهب عنها الروا
فانها معرض الحدثان ومنزل الثقلان والموت ليس يحيد عن الانسان خماسي اي طوله خمسة
اشبار ولا يقال سداسي ولا سباعي اذا بلغ ستة اشبار فهو رجل كا محمد عن محمد بن الحسين عن الصيمي عن
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له ان كان كون ولا
اراني الله ذلك فبمن ائتم قال فاومى الى ابنه موسى قلت فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم
قال بولده قلت فان حدث بولده حدث وترك اخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن ائتم قال بولده
ثم قال هكذا ابداً قلت فان لم اعرفه ولا اعرف موضعه قال تقول اللهم اني اتولى من بقي
من حججك من ولد الامام الماضي فان ذلك يجزيك ان شاء الله بيان كنى بالكون عن الفقد و
الموت محافظة للادب كا محمد والقاسم عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن فيض بن المختار في حديث

طويل في امر ابي الحسن عليه السلم حتى قال له ابو عبد الله عليه السلم هو صاحبك الذي سألت عنه فقم
فاقر له بحقه فقمت حتى قبلت راسه ويده ودعوت الله له فقال ابو عبد الله عليه السلم اما انه
لم يؤذن لنا في اول منك قال قلت جعلت فداك فاخبر به احداً قال نعم اهلك وولدك
وكان معي اهلي وولدي ورفقائي وكان يونس بن ظبيان من رفقائي فلما اخبرتهم حمدوا الله
تعالى وقال يونس لا والله حتى اسمع ذلك منه وكانت به عجلة فخرج فاتبعته فلما انتهيت الى
الباب سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول له وقد سبقني اليه يا يونس الامر كما قال لك فيض قال
فقال سمعت واطعت فقال لي ابو عبد الله عليه السلم خذه اليك يا فيض بيان لم يؤذن لنا
في اول منك يعني لم يؤذن لنا في شأن احد قبلك ان نخبره بذلك فانت اول من اخبرناه بامامته
وكانت به عجلة اي كان يونس من يعجل في اموره كا علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن عبيس بن هشام
عن عمر الرماني عن فيض بن المختار قال اني لعند ابي عبد الله عليه السلم اذ اقبل ابو الحسن موسى عليه السلم
وهو غلام فالتزمته وقبلته فقال ابو عبد الله عليه السلم انتم السفينة وهذا ملاحها
قال فحججت من قابل ومعي الفا دينار فبعثت بالف الى ابي عبد الله عليه السلم والف اليه فلما دخلت
على ابي عبد الله عليه السلم قال يا فيض عدلته بي قلت انما فعلت ذلك لقولك فقال اما
والله ما انا فعلت ذلك بل الله تعالى فعله به بيان عدلته بي اي سويت بيني وبينه
في الهدية كا الاثنان عن الوشاء عن محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله
عليه السلم وهو واقف على راس ابي الحسن موسى وهو في المهد فجعل يساره طويلاً فجلست
حتى فرغ فقمت اليه فقال لي ادن من مولاك فسلم فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام
بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله
كان ولدت لي ابنة سميتها بالحميراء فقال ابو عبد الله عليه السلم انته الى امره ترشد فغيرت

اسمها بيان لياقة بناجيه وانما كان اسم الحميراء مما يبغضه الله لان سماتها
كانت عدوة لاهل بيت نبيه صلى الله عليه واله وسلم كا الاثنان عن الوشاء عن علي
الحسن بن صفوان الجمال قال سالت ابا عبدالله عليه السلم عن صاحب هذا الامر لا يلهو و
لا يلعب واقبل ابو الحسن موسى عليه السلم وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها
اسجدي لربك فاخذه ابو عبدالله عليه السلم وضمه اليه وقال بابي وامي من لا يلهو ولا يلعب
كا احمد بن مهران عن محمد بن علي عن عبدالله القلاء عن المفضل بن عمر قال ذكر ابو عبدالله
ابا الحسن عليه السلم وهو يومئذ غلام فقال هذا المولود الذي لم يولد فينا مولود اعظم
بركة على شيعتنا منه ثم قال لا تجفوا اسمعيل بيان لا تجفوا اسمعيل من الجفاء اي لا
تقصروا في حقه وهو الذي بدا لله في امامته على ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله
واليه ينسب الاسمعيلية كا محمد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن فضيل عن طاهر قال
كان ابو عبدالله عليه السلم يلوم عبدالله ويعاتبه ويعظه ويقول ما منعك ان تكون
مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبدالله لم اليس ابي وابوه واحدا
وامي وامه واحدة فقال له ابو عبدالله عليه السلم انه من نفسي وانت ابني بيان طاهر
هذا كان من موالي ابي عبدالله عليه السلم كا علي بن محمد عن سهل او غيره عن محمد بن الوليد
عن يونس عن داود بن زربي عن ابي ايوب النحوي قال بعث الي ابو جعفر المنصور في
جوف الليل فاتيته فدخلت عليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب
قال فلما سلمت عليه رمى بالكتاب الي وهو يبكي فقال لي هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا
ان جعفر بن محمد قد مات فانا لله وانا اليه راجعون ثلثا واين مثل جعفر ثم قال لي
اكتب قال فكتبت صدر الكتاب ثم قال اكتب ان كان اوصى الى رجل واحد بعينه

فقال ان صاحب هذا الامر صح

ثم قال لي لا تجفوا

زربي

فقدمه

فقدمه فاضرب عنقه قال فرجع اليه الجواب انه قد اوصى الى خمسة احدهم ابو جعفر المنصور
ومحمد بن سليمان وعبدالله وموسى وحميدة كا علي عن ابيه عن النضر بن سويد بنحو من هذا الا انه
ذكر انه اوصى الى ابي جعفر المنصور وعبدالله وموسى ومحمد بن جعفر ومولى لابي عبدالله
عليه السلم قال فقال ابو جعفر ليس الى قتل هؤلاء سبيل بيان قد مضى بيانه ويكشف السر عن مثل
هذه الوصية كا العدة عن احمد عن ابي علي الارجاني الفارسي قال سالت عبدالرحمن يعني الحجاج
في السنة التي اخذ فيها ابو الحسن الماضي عليه السلم فقلت له ان هذا الرجل قد صار في يد هذا
وما ندري الى ما يصير فهل بلغك عنه في احد من ولده شيء فقال لي ما ظننت ان احدا يسالني
عن هذه المسئلة دخلت على جعفر بن محمد عليه السلم في منزله فاذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له
وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلم يؤمن على دعائه فقلت له جعلني الله فداك
قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي الناس بعدك فقال ان موسى قد لبس
الدرع وساوى عليه فقلت له لا احتاج بعد هذا الى شيء بيان اخذ فيها يعني كان
في حبس هرون ما ظننت يعني لتمام الظن احتياجي الى هذه المسئلة لم افحص عنها الا ان
عندي ما يغني عن هذا السؤال لما ثبت وتحقق عندهم عليهم السلم ان من علامات صاحب
هذا الامر ان يساوي على قامته درع النبي صلى الله عليه واله باب
الاشارة والنص على ابي الحسن الرضا عليه السلم كا الاثنان عن اللؤلؤي عن يحيى بن عمرو عن داود
الرقي قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلم اني قد كبرت سني ودق عظمي واني سالت
اباك عليه السلم فاخبرني بك فاخبرني فقال هذا ابو الحسن الرضا كا احمد بن مهران
عن محمد بن علي عن محمد بن سنان واسمعيل بن عباد القصري جميعا عن داود الرقي
قال قلت لابي ابرهيم عليه السلم جعلت فداك اني قد كبرت سني فخذ بيدي من النار

من بعد

قال فاشار الى ابنه ابي الحسن عليه السلام فقال هذا صاحبكم من بعدي كا عنه عن محمد بن علي
عن ابي علي الخزاز عن داود بن سليمان قال قلت لابي ابرهيم عليه السلام اني اخاف ان يحدث
حدث ولا القاك فاخبرني من الامام بعدك فقال ابني فلان يعني ابا الحسن ع
كا عنه عن محمد بن علي عن سعيد بن ابي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لابي ابرهيم ع
اني سالت اباك عليه السلام من الذي يكون من بعدك فاخبرني انك انت هو فلما توفي
ابو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت فيك انا واصحابي فاخبرني
من الذي يكون من بعدك من ولدك فقال ابني فلان كا عنه عن محمد بن علي عن
الضحاك بن الاشعث عن داود بن زربي قال جئت الى ابي ابرهيم ع بمال فاخذ بعضه
وترك بعضه فقلت اصلحك الله لاي شي تركته عندي قال ان صاحب هذا الامر
يطلبه منك فلما جاءنا نعيه بعث الي ابو الحسن ابنه عليهما السلام فسالني ذلك المال فدفعته
اليه كا عنه عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندي وكان من الواقفة قال دخلت
على ابي ابرهيم وعنده ابنه ابو الحسن عليهما السلام فقال لي يا زياد هذا ابني فلان كتابه
كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله كا عنه عن محمد بن
علي عن محمد بن الفضيل قال حدثني المخزومي وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب
قال بعث الينا ابو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال لنا اتدرون لم دعوتكم
فقلنا لا فقال اشهدوا ان ابني هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي
من كان له عندي دين فلياخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة فلينجزها
منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه سان كان تلك الوصية
كانت عند خروجه عليه السلام الى بغداد بامر هرون كا عنه عن محمد بن علي عن محمد بن سنان

استنواز حل صاحبه
وتحوله الى استنجاص

وعلي بن الحكم جميعا عن الحسين بن المختار قال اخرجت الينا الواح من ابي الحسن عليه السلام وهو
في الحبس عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وان يفعل كذا وفلان لا تنله شيئا
حتى القاك او يقضي الله علي الموت كا العدة عن احمد عن علي بن الحكم عن ابن المغيرة
عن الحسين بن المختار قال خرج الينا من ابي الحسن عليه السلام بالبصرة الواح مكتوب فيها
بالعرض عهدي الى اكبر ولدي يعطي فلان كذا وفلان كذا وفلان لا يعطى حتى
اجيء او يقضي الله تعالى علي الموت ان الله يفعل ما يشاء كا العدة عن احمد عن معوية
بن حكيم عن نعيم القابوسي عن ابي الحسن عليه السلام انه قال ان ابني علي اكبر ولدي وابرهم
عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي كا
الاثنان عن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن عن ابن ابي عمير عن محمد بن اسحق بن عمار
قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام الا تدلني الى من اخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي
ان ابي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلعم فقال يا بني ان الله تعالى قال اني
جاعل في الارض خليفة وان الله تعالى اذا قال قولا وفى به كا محمد عن احمد عن السراد
عن الصحاف قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين
كنت عند العبد الصالح عليه السلام جالسا فدخل عليه ابنه علي فقال لي يا علي بن يقطين هذا
علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ثم قال
ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعت والله منه كما قلت فقال هشام اخبرك
ان الامر فيه من بعده كا احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الصحاف قال كنت عند
العبد الصالح عليه السلام وفي نسخة الصفواني قال كنت انا ثم ذكر مثله كا عنه عن محمد بن
علي عن ابن محرز عن علي بن يقطين عن ابي الحسن عليه السلام قال كتب الي من الحبس ان فلانا

في بعض نسخ الكافي فلانا بالنصب في
المواضع الثلثة هكذا يعطي فلانا
كذا وفلانا كذا وفلانا لا يعطى

ابني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي كا عنه عن محمد بن علي عن ابي الحكم الارمني عن عبد الله
بن ابرهيم بن علي بن عبد الله محمد بن عمارة الجرمي عن يزيد بن سليط قال لقينا ابا ابرهيم صح
عليه السلام ونحن نريد العمرة في بعض الطريق فقلت جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع
الذي نحن فيه قال نعم فهل تثبته انت قلت نعم اني انا وابي لقيناك ههنا وانت مع ابي
عبد الله عليه السلام ومعه اخوتك فقال له ابي بابي انت وامي انتم كلكم ائمة مطهرون
والموت لا يعرى منه احد فاحدث الي شيئا احدث به من يخلفني من بعدي فلا يضل
قال نعم يا ابا عبد الله هؤلاء ولدي وهذا سيدهم واشار اليه وقد علم الحكم
والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج اليه الناس وما اختلفوا فيه من امر دينهم ودنياهم
وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من ابواب الله تعالى وفيه اخرى خير من
هذا كله فقال له ابي وما هي بابي انت وامي قال عليه السلام يخرج الله تعالى منه غوث
هذه الامة وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها خير مولود وخير ناشئ يحقن
الله تعالى به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو
العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر ويرحم به العباد
خير كهل وخير ناشئ قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته
من قبل اوان حلمه فقال له ابي بابي انت وامي وهل ولد قال نعم ومرت به سنون
قال يزيد فجاءنا من لم نستطع معه كلاما قال يزيد فقلت لابي ابرهيم عليه السلام فاخبرني
انت بمثل ما اخبرني به ابوك عليه السلام فقال لي نعم ان ابي عليه السلام كان في زمان ليس
هذا زمانه فقلت له فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال فضحك ابو ابرهيم
ضحكا شديدا ثم قال اخبرك يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت الى ابني

بن جعفر بن ابي طالب عن يزيد بن
سليط الزيدي قال ابو الحكم
واخبرني عبد الله بن م

فلان واشركت معه بني في الظاهر واوصيته في الباطن فافردته وحده ولو كان الامر
الي لجعلته في القاسم ابني لحبي اياه ورأفتي عليه ولكن ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث يشاء
ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ارانيه واراني من يكون معه وكذلك
لا يوصى الى احد منا حتى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي علي صلوات الله
عليه ورأيت مع رسول الله خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامة فقلت ما هذا يا
رسول الله فقال لي اما العمامة فسلطان الله عز وجل واما السيف فعز الله عز وجل و
اما الكتاب فنور الله عز وجل واما العصا فقوة الله عز وجل واما الخاتم فجامع
الامور ثم قال لي والامر قد خرج منك الى غيرك فقلت يا رسول الله ارنيه ايهم هو فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما رأيت من الائمة احدا اجزع على فراق هذا الامر منك
ولو كانت الامامة بالمحبة لكان اسمعيل احب الى ابيك منك ولكن ذلك من الله عز وجل
ثم قال ابو ابرهيم عليه السلام ورأيت ولدي جميعا الاحياء منهم والاموات فقال لي امير
المؤمنين عليه السلام هذا سيدهم واشار الى ابني علي فهو مني وانا منه والله مع المحسنين
قال يزيد ثم قال ابو ابرهيم عليه السلام يا يزيد انها وديعة عندك فلا تخبر بها الا
عاقلا او عبدا تعرفه صادقا وان سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عز
وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال لنا ايضا ومن اظلم
ممن كتم شهادة عنده من الله قال فقال ابو ابرهيم عليه السلام فاقبلت على رسول
الله صلى الله عليه وآله فقلت قد جمعتهم لي بابي وامي فايهم هو فقال هو الذي ينظر
بنور الله عز وجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب لا يخطئ ويعلم فلا يجهل
معلما حكما وعلما هو هذا واخذ بيد علي ابني ثم قال ما اقل مقامك معه

وحكمتها

ناشئه

ناشئ

فاذا رجعت من سفرك فاوص واصلح امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنهم ومجاور
غيرهم فاذا اردت فادع عليا فليغسلك وليكفنك فانه طهر لك ولا يستقيم الا ذلك
وذلك سنة قد مضت فاضطجع بين يديه وصف اخوته خلفه وعمومته ومره فليكبر عليك
تسعا فانه قد استقامت وصيته ووليك وانت حي ثم اجمع له ولدك من بعدهم فاشهد
عليهم واشهد الله عز وجل وكفى بالله شهيدا قال يزيد ثم قال لي ابو ابرهيم عليه السلام اني اؤخذ
في هذه السنة والامر هو الى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب عليه السلام
واما الاخر فعلي بن الحسين اعطي فهم الاول وحلمه ونصره ووده ودينه ومحنته
ومحنة الاخر وصبره على ما يكره وليس له ان يتكلم الا بعد موت هرون باربع سنين
ثم قال لي يا يزيد واذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره انه سيولد له غلام
امين مأمون مبارك وسيعلمك انك قد لقيتني فاخبره عند ذلك ان الجارية التي
يكون منها هذا الغلام جارية من اهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه واله
ام ابرهيم فان قدرت ان تبلغها مني السلام فافعل قال يزيد فلقيت بعد مضي ابي ابرهيم
عليه السلام عليا عليه السلام فبداني فقال لي يا يزيد ما تقول في العمرة فقلت بابي انت وامي
ذلك اليك وما عندي نفقة فقال سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك فخرجنا
حتى انتهينا الى ذلك الموضع فابتداني فقال يا يزيد ان هذا الموضع كثيرا ما لقيت فيه
جيرتك وعمومتك قلت نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال لي اما الجارية فلم تجئ بعد فاذا
جاءت بلغتها منه السلام فانطلقنا الى مكة فاشتراها في تلك السنة فلم تلبث الا قليلا
حتى حملت فولدت ذلك الغلام قال يزيد وكان اخوة علي يرجون ان يرثوه فعادوني
اخوته من غير ذنب فقال لهم اسحق بن جعفر والله لقد رايته وانه ليقعد من ابي



ابرهيم عليه السلام بالمجلس الذي لا اجلس فيه انا **بيان** هل تثبت هذا الموضع تعرفه
حق المعرفة يخرج الله منه اي من صلبه غوث هذه الامة يعني به ابا الحسن الرضا عليه السلام وغياثها
اسم من الاغاثة خير مولود وخير ناشئ اي موخره في الحالين جميعا ويلم به الشعث يجمع به
انتشار الامر ويشعب به الصدع يجمع به المتفرق القطر المطر قوله حكمه بضم الحاء اي حكمته
ويسود بضم السين من السيادة خلقه عقله في زمانه يعني زمانا لا تقية فيه ليس هذا
زمانه اي زمانا مثله لانه كان زمان التقية الشديدة ولقد جاءني يخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا الجي والاراءة يجوز ان يكونا في المنام وان يكونا في اليقظة لان للارواح الكاملة
ان يتمثلوا ويصوروا بابدانهم عيانا للرائين او في هذه النشاة الدنيا وقد كما تمثل رسول الله ص
لابي بكر حين انكر حق علي عليه السلام والقصة مشهورة اجزع على فراق هذا الامر وذلك لانه
كان يحب ان يجعله في القائم كما صرح به فاذا رجعت من سفرك يعني به سفره الذي كان
متوجها فيه الى مكة فاذا اردت يعني اذا اردت مفارقتهم في السفر الاخر متوجها من
مدينة الى بغداد فانه طهر لك اي تغسيله اياك في حياتك طهر لك من غير حاجة الى تغسيل
اخر بعد موتك ولا يستقيم الا ذلك اي لا يستقيم تطهيرك الا بهذا النحو وذلك لان
المعصوم لا يجوز ان يغسله الا معصوم مثله ولم يكن غير علي وهو غير شاهد اذ
حضره الموت وصف اخوته خلفه جملة اسمية حالية فانه قد استقامت وصيته تعليل
لجواز فعل ذلك كله اذ لا ينبغي ذلك الا لوصيه ووليك ولي كرمك اي ولي امرك
من بعدهم من بعد تعتني فيما بينهم من الغداة او خدعني يا حفني الظالم الطاغي ولا
نكفنك من الاكفان فعادوني اخوته وذلك لان اباه جعل عليا مقصد امير في الثناء
بالولد الذي صار سببا للحجر ومنعهم من الميراث لقد رايته يعني عليا عليه السلام او مربط

اى ابصر سيدهم ص

كا بهذا الاسناد عن يزيد بن سليط قال لما اوصى ابو ابراهيم عليه السلام اشهد ابراهيم بن محمد الجعفري
واسحق بن محمد الجعفري واسحق بن جعفر بن محمد وجعفر بن صالح ومعوية الجعفري ويحيى بن الحسين
بن زيد بن علي وسعد بن عمران الانصاري ومحمد بن الحارث الانصاري ويزيد بن سليط الانصاري
ومحمد بن جعفر بن سعد الاسلمي وهو كاتب الوصية الاولى اشهدهم انه يشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور وان البعث بعد الموت حق وان الوعد حق وان الحساب حق و
القضاء حق والوقوف بين يدي الله حق وان ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله حق وان
ما نزل به الروح الامين حق على ذلك احيى وعليه اموت وعليه ابعث ان شاء الله تعالى
واشهدهم ان هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب
ووصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفا بحرف ووصية جعفر بن محمد على مثل ذلك
واني قد اوصيت الى علي وبني بعد معه ان شاء وآنس منهم رشدا واحب ان يقرهم
فذاك له وان كرههم واحب ان يخرجهم فذاك له ولا امر لهم معه واوصيت اليه بصدقاتي
واموالي وموالي وصبياني الذين خلفت وولدي الى ابراهيم والعباس وقاسم و
اسمعيل واحمد وام احمد والى علي امر نسائي دونهم وثلث صدقة ابي وثلثي يضعه حيث
يرى ويجعل فيه ما يجعل ذو المال في ماله فان احب ان يبيع او يهب او ينحل او
يتصدق بها على من سميت له وعلى غير من سميت فذاك له وهو انا في وصيتي في
مالي وفي اهلي وولدي وان رأى ان يقر اخوته الذين سميتهم في صدر كتابي
هذا اقرهم وان كره فله ان يخرجهم غير مثرب عليه ولا مردود فان آنس منهم غير الذي
فارقتهم عليه فاحب ان يردهم في ولاية فذاك له وان اراد رجل منهم ان يزوج

اخته فليس له ان يزوجها الا باذنه وامره فانه اعرف بمناكح قومه واي سلطان او
احد من الناس كفه عن شيء او حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا او احد ممن
ذكرت فهو من الله ومن رسوله بريء والله ورسوله منه براء وعليه لعنة الله و
غضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والنبيين والمرسلين وجماعة المؤمنين
وليس لاحد من السلاطين ان يكفه عن شيء وليس لي عنده تبعة ولا تباعة ولا لاحد
من ولدي وله قبلي مال وهو مصدق فيما ذكر فان اقل فهو اعلم وان اكثر فهو
الصادق كذلك وانما اردت بادخال الذين ادخلتهم معه من ولدي التنويه
باسمائهم والتشريف لهم وامهات اولادي من اقامت منهن في منزلها وحجابها
فلها ما كان يجري عليها في حياتي ان رأى ذلك ومن خرجت منهن الى زوج فليس
لها ان ترجع الى محواي الا ان يرى علي غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولا يزوج بناتي
احد من اخوتهن من امهاتهن ولا سلطان ولا عم الا برايه ومشورته فان فعلوا
غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو اعرف بمناكح قومه
فان اراد ان يزوج زوج وان اراد ان يترك ترك وقد اوصيتهن بمثل ما ذكرت
في كتابي هذا وجعلت الله عز وجل عليهن شهيدا وهو وام احمد وليس لاحد ان يكشف
وصيتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسميت فمن اساء فعليه ومن احسن
فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد وصلى الله على محمد وآله وليس لاحد من
سلطان ولا غيره ان يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الاسفل فمن فعل ذلك
فعليه لعنة الله عز وجل وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين وجماعة المرسلين
والمؤمنين والمسلمين وعلى من فض كتابي هذا وكتب وختم ابو ابراهيم والشهود

وصلى الله على محمد واله قال ابو الحكم فحدثني عبد الله بن ادم الجعفري عن يزيد بن سليط قال
كان ابو عمران الطلحي قاضي المدينه فلما مضى موسى عليه السلم قدمه اخوته الى الطلحي القاضي
فقال العباس بن موسى اصلحك الله وامتع بك ان في اسفل هذا الكتاب كنزا وجوهرا و
ان يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع ابونا رحمه الله شيئا الا الجاه اليه وتركنا عالة ولولا
اني اكف نفسي لاخبرتك بشيء على رؤوس الملاء فوثب اليه ابرهيم بن محمد فقال اذن والله
تخبر بما لا نقبله منك ولا نصدقك عليه ثم تكون عندنا ملوما مدحورا نعرفك بالكذب
صغيرا وكبيرا وكان ابوك اعرف بك لو كان فيك خير وان كان ابوك لعارفا بك في الظاهر
والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين ثم وثب اليه اسحق بن جعفر عمه فاخذ بتلبيبه فقال له انك
لسفيه ضعيف احمق اجمع هذا مع ما كان بالامس منك واعانه القوم اجمعون فقال ابو عمران القاضي
لعلي قم يا ابا الحسن حسبي ما لعنني ابوك اليوم وقد وسع لك ابوك ولا والله ما احد اعرف
بالولد من والده ولا والله ما كان ابوك عندنا بمستخف في عقله ولا ضعيف في رايه
فقال العباس للقاضي اصلحك الله فض الخاتم واقرا ما تحته فقال ابو عمران لا افضه
حسبي ما لعنني ابوك منذ اليوم فقال العباس فانا افضه فقال ذلك اليك ففض العباس
الخاتم فاذا فيه اخراجهم واقرار علي لها وحده وادخاله اياهم في ولاية علي ان احبوا او كرهوا
واخراجهم من حد الصدقة وغيرها وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلة ولعلي عليه السلم خيرة
وكان في الوصية التي فض العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود ابرهيم بن محمد واسحق بن جعفر و
جعفر بن صالح وسعيد بن عمران وابرزوا وجه ام احمد في مجلس القاضي وادعوا انها
ليست اياها حتى كشفوا عنها وعرفوها فقالت عند ذلك قد والله قال سيدي هذا
انك ستؤخذين جبرا وتخرجين الى المجالس فزجرها اسحق بن جعفر وقال اسكتي فان

النساء الى الضعف ما اظنه قال من هذا شيئا ثم ان عليا عليه السلم التفت الى العباس فقال يا اخي
اني اعلم انما حملكم على هذا الغرائم والديون التي عليكم فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم
ثم اقض عنهم لا والله لا ادع مواساتكم وبركم ما مشيت على الارض فقولوا ما شئتم فقال
العباس ما تعطينا الا من فضول اموالنا وما لنا عندك اكثر فقال قولوا ما شئتم فالعرض
عرضكم فان تحسنوا فذلك لكم عند الله وان تسيئوا فان الله غفور رحيم والله انكم لتعرفون
انه ما لي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم ولئن حبست شيئا مما تظنون او ادخرته فانما
هو لكم ومرجعه اليكم والله ما ملكت منذ مضى ابوكم رضي الله عنه شيئا الا وقد سيبته حيث
رايتم فوثب العباس فقال والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من راي علينا ولكن
حسد ابينا لنا وارادته ما اراد مما لا يسوغه الله اياه ولا اياك فقال العباس وانك
لتعرف اني اعرف صفوان بن يحيى بياع السابري بالكوفة ولئن سلمت لاغصصنه بريقه
وانت معه فقال علي عليه السلم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما اني يا اخوتي
فحريص على مسرتكم الله يعلم اللهم ان كنت تعلم اني احب صلاحهم واني بار بهم واصل
لهم رفيق عليهم اعنى بامورهم ليلا ونهارا فاجزني به خيرا وان كنت على غير ذلك فانت
علام الغيوب فاجزني به ما انا اهله ان كان شرا فشرا وان كان خيرا فخيرا اللهم
اصلحهم واصلح لهم واخسأ عنا وعنهم الشيطان واعنهم على طاعتك ووفقهم لرشدك
اما انا يا اخي فحريص على مسرتكم جاهد على صلاحكم والله على ما نقول وكيل فقال
العباس ما اعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين فافترق القوم على هذا و
صلى الله على محمد واله بيان الاولى اي الوصية الاولى وثانيهما قوله عليه السلم
واني قد اوصيت الى علي وبني بعد معه وصيتي بخطي من هذه الشهادة

ابو

تخبرنا

وصيتي التي كتبتها بخطي قبل ذلك وهي محفوظة عندي اقول وهذه من جملة الوصية
المشار اليها بقوله عليه السلم الوصية حق على كل مسلم وانه لا ينبغي ان يبيت الانسان الا
ووصيته تحت راسه كما ياتي في كتاب الجنائز وقد نسخت وصية جدي يعني نسخت
بعين كتابة هذه الوصية وصية جدي اراد به ان هذه الشهادات هي بعينها نسخة وصية
جده امير المؤمنين عليه السلم ووصية محمد بن علي يعني اباجعفر الباقر عليه السلم قبل ذلك نسخ
هي التي وصيتها ونسختها قبل وصيتي هذه على مثل ذلك يعني كانت على مثل هذه
الوصية من الشهادات ونبي بعدك اي بعد علي في المنزلة معه اي مشاركين معه فيها ولا
امامهم معه يعني ليس لهم ان يتخلفوه وولدي اي وصيتا اليه مع ولدي او والي الذي
يكون الى ابرهيم بدلا من ولدي يتقدم اليه والامر تقديم الى علي ولدي وانه اشبه
على النساخ ويجعل فيه اي يصنع فان جعل جاء بمعنى صنع وفي بعض النسخ بعد قوله في
ماله زيادة وهي هذه ان احب ان يقر بعض ما ذكرت في كتابي فذاك اليه وان
كره ذلك فهو اليه يفعل فيه ما يفعل ذو المال في ماله يخل يعطي وهو انا اي
هو مثلي بحكم الوصية في التصرف في مالي واهلي وولدي عنه مترتب عليه من التثريب
بمعنى اللوم والتعيير تبعه ولا تابعة التبعة والتابعة ما يتبع المال من نوائب الحقوق
وبما من تبعات الرجل يحقق مما ذكرا اي مما ذكره في قدره كذلك اي هو كذلك او
كذلك هو التنوين للرفع والمشرف والمحوى كالمعلى جماعة البيوت المتدانية
من الحواير وهو واحد يعني شيئا ان اتينا على غيرها ذكرت على راي اي اخرجته
ان يفض يكسر ختمه ونفقته الذي ختمت عليه الاسفل اي ختمت على مطويه الاسفل
وقد مضى بيان كيفية هذا الختم والطي في باب ان افعالهم معهودة من الله تعالى

وعلى من فض كتابي يعني لا يفضه غيره عالة محتاجين من العيلة بمعنى الفقر مسدد
مطرودا الاخذ بتلبيبه التلبيب جمع الثياب عند النحر في الخصومة ثم الجر واللبيب ايضا
مجمعها في موضع اللبب من ثياب الرجل ويقول اخذت بتلبيب فلان اذا جمعت عليه
ثيابه الذي هو لابسه وقبضت عليه بنحره اجمع تاكيد ما كان بالامس منك كانه كان
صدر منه بالامس امر شنيع اخر ثم يا ابا الحسن حسبي بالغنى لولا ما اري الثاني بكونها
في اعلى الكتاب لعن من فضه خاف على نفسه ان يحيوه الى الفض قال ثم يا ابا الحسن
فاني خاف ان افض الكتاب فيها التي لم يرها يا ابي وكنا في ذلك شفاء و بعدنا فرجها
اسحق بن جعفر انما زجرنا لانه هذه الاخبار شعار بانه كان عنده شيء من علم الغيب
وفي بعض النسخ بعد قوله ثم اقبض حقهم واقبض زكوة حقوقهم وخذ لهم البراءة وقد
سبته بالسين المهملة والباء الموحدة من السب بمعنى العطاء وفي بعض النسخ وقد شتته
اي فرقه من التشتيت اعني باموره اهتم بها اما امرني بلبانك تحمي يعني خير المعز
بر فلا انخدع برثم ضرب مثلا العدم بخداعه والمشابهة البلبل كا محمد بن الحسن عن سهل
عن محمد بن علي وعبيد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى ع
من قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر الي فقال يا محمد اما انه
ستكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلت فداك
فقد اقلقني ما ذكرت فقال اصير الى الطاغية اما انه لا يبدا مني سوء ومن الذي
يكون بعده قال قلت وما يكون جعلت فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل الله
ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلت فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته
من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب حقه وجحده امامته ص
بعد رسول الله ص قال قلت والله لئن مد الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن

لدنيا ما متر قال صدقت يا محمد نبأ الله في عمرك وتسلم له حقه وتعترف له بامامته و
امامة من يكون من بعده قال قلت ومن ذاك قال محمد ابنه قال قلت له الرضا والتسليم
بيان الطاغية الجبار والاحمق المتكبر كان المراد به من كان خليفة قبل هرون وقبل
الذي قبله اذ نال له النبوة من قبلهم انه لا يبالي من البدء بالقهر يعني بتمام العقل
واشار بقوله من ظلم ابني هذا حقه الى الواقفية ومن تابعهم والأئمتهم الخبيثين لعنهم الله

باب الاشارة والنص على ابي جعفر الثاني عليه السلام كا علي بن محمد عن سهل
عن محمد بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرني من كان عند ابي الحسن الرضا ع
جالسا فلما نهضوا قال لهم القوا ابا جعفر فسلموا عليه واحدثوا به عهدا فلما نهض
القوم التفت الي فقال يرحم الله المفضل انه كان ليقنع بدون هذا كا احمد بن مهران عن
محمد بن علي عن معمر بن خلاد قال ذكرنا عند ابي الحسن ع شيئا بعد ما ولد له ابو جعفر ع
فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته في مكاني كا محمد عن
احمد عن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى ذلك
هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا
عن اكابرنا القذة بالقذة بيان القذة بالضم والتشديد ريش السهم يعني اشباها وامثالا
كما يشبه ريش السهام بعضها بعضا وتقدير الكلام وعنا برثنا بالقذة بالقذة والقذة
مفعول يتوارث بحذف المضاف واقامتها مقامه كا محمد عن ابن عيسى عن ابيه قال دخلت على
ابي جعفر الثاني عليه السلام فناظرني في اشياء ثم قال لي يا ابا علي ارتفع الشك ما لابي غيري
كا احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي قال دخلت على علي بن موسى عليهما السلام فقلت
له ايكون امامان قال لا الا واحدهما صامت فقلت له هو ذا انت ليس لك صامت

ولم يكن ولد له ابو جعفر بعد فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق و
اهله ويمحق به الباطل واهله فولد له بعد سنة ابو جعفر عليه السلام وكان ابن قياما
واقفيا كا العدة عن احمد عن جعفر بن يحيى عن مالك بن اشيم عن الحسين بن بشار قال
كتب ابن قياما الى ابي الحسن الرضا عليه السلام كتابا يقول فيه كيف تكون اماما وليس
لك ولد فاجابه ابو الحسن عليه السلام شبه المغضب وما علمك انه لا يكون لي ولد والله
لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله عز وجل ولدا ذكرا يفرق به بين الحق و
الباطل كا بعض اصحابنا عن محمد بن علي عن معمر بن حكيم عن ابن النجاشي قال قال لي ابن
النجاشي من الامام بعد صاحبك فاشتهي ان تسأله حتى اعلم فدخلت على الرضا ع
فاخبرته قال فقال لي الامام ابني ثم قال هل يجترئ احد ان يقول ابني وليس له
ولد كا احمد عن محمد بن علي عن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام
فجيء بابنه ابي جعفر عليه السلام وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم بركة
على شيعتنا منه كا عنه عن محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام جالسا
فدعا بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري فقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته فقال لي
انظر بين كتفيه فنظرت فاذا في احد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم ثم قال
اترى هذا كان مثله في هذا الموضع من ابي عليه السلام كا محمد عن ابن عيسى عن صفوان بن يحيى
قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل ان يهب الله عز وجل لك ابا جعفر
فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهب الله لك فاقر عيوننا فلا ارانا الله
عز وجل يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر عليه السلام وهو قائم
بين يديه فقلت جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين فقال وما يضره من ذلك

الحسن

اساله

فقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين كا محمد بن احمد عن علي بن سيف عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال قلت له انهم يقولون في حداثة سنك فقال ان الله تعالى اوحى الى داود ان يستخلف سليمن وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام ان خذ عصا المتكلمين وعصا سليمن واجعلهما في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود عليه السلام فقالوا قد رضينا وسلمنا كا علي بن محمد وغيره عن سهل عن يعقوب بن يزيد عن مصعب عن مسعدة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخلت اليه ومعي غلام يقود في خماسي لم يبلغ فقال لي كيف انتم اذا احتج عليكم بمثل سنه كا سهل عن علي بن مهزيار عن صفوان بن يحيى قال سألته يعني ابا جعفر عليه السلام عن شيء من امر الامام فقلت يكون الامام ابن اقل من سبع سنين فقال نعم واقل من خمس سنين فقال سهل فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة احدى وعشرين ومائتين كا الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن ابي جعفر عليه السلام فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم عليه السلام رسولا نبيا صاحب شريعة مبتداة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر عليه السلام كا الاثنان عن ابن اسباط قال رايت ابا جعفر عليه السلام وقد خرج علي فاحددت النظر اليه وجعلت انظر الى راسه ورجليه لاصف قامته لاصحابنا بمصر فبينا انا كذلك حتى قعد فقال يا علي ان الله تعالى احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال واتيناه الحكم صبيا ولما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فقد يجوز ان يؤتى الحكمة وهو صبي ويجوز ان يؤتاها وهو ابن اربعين سنة كا علي عن ابيه قال قال

علي بن حسان لابي جعفر عليه السلام يا سيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك فقال وما ينكرون من ذلك قول الله عز وجل لقد قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فوالله ما تبعه الا علي عليه السلام وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن معمر بن خلاد قال سمعت اسمعيل بن ابراهيم يقول للرضا عليه السلام ان ابني في لسانه ثقل فانا ابعث به اليك غدا تمسح على راسه وتدعو له فانه مولاك فقال هو مولى ابي جعفر عليه السلام فابعث به غدا اليه كا علي عن ابيه والقاساني جميعا عن زكريا بن يحيى بن النعمان المصري قال سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام فقال والله لقد نصر الله تعالى ابا الحسن الرضا عليه السلام فقال له الحسن اي والله جعلت فداك لقد بغى عليه اخوته فقال علي بن جعفر اي والله ونحن عمومته بغينا عليه فقال له الحسن جعلت فداك كيف صنعتم فاني لم احضركم قال فقال له اخوته ونحن ايضا ما كان فينا امام قط حائل اللون فقال لهم الرضا عليه السلام هو ابني قالوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة فبيننا وبينك القافة قال ابعثوا انتم اليهم واما انا فلا ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم فلما جاؤوا اقعدونا في البستان واصطف عمومته واخوته واخواته واخذوا الرضا عليه السلام والبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له ادخل البستان كانك تعمل فيه ثم جاؤوا بابي جعفر عليه السلام فقالوا الحقوا هذا الغلام بابيه فقالوا ليس له ههنا اب ولكن هذا عم ابيه وهذا عم ابيه وهذا عمه وهذه عمته وان يكن له ههنا اب فهو صاحب البستان فان قدميه وقدميه واحدة فلما رجع ابو الحسن عليه السلام قالوا هذا ابوه قال علي بن جعفر فقمت فمصصت

ويتوالى جعفر عليه السلام ثم قلت له اشهد انك امامي عند الله عز وجل فبكى الرضا ثم
قال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله بابي ابن خيرة
الاماء ابن النوبية الطيبة الفم المنجبة الرحم ويلهم لعن الله الاعيبس وذريته
صاحب الفتنة فيقتلهم سنين وشهورا واياما يسومهم خسفا ويسقيهم كأسا مصبرة
وهو الطريد الشريد الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة يقال مات او هلك
اي واد سلك فيكون هذا يا عم الا مني فقلت صدقت جعلت فداك بيان
الحائل المتغير اللون يعني ما كان فينا امام ليس على لوننا بانه كان لون ابي جعفر عليه السلام
كان مائلا الى السواد اذ كانت امه حبشية فانكروا ان يكون ابنا لابيه والقافة جمع
القائف وهو الذي يعرف الآثار والاشباه ويحكم بالنسب بابي ابن خيرة الاماء
يعني به المهدي صاحب زماننا صلوات الله عليه كان نسبه الى جدته ام ابي جعفر
الثاني عليه السلام لانه بلا واسطة كانت بنت قيصر ولم تكن نوبية والنوبية
طائفة من الحبشة يقال امرأة منجبة ومنجاب تلد النجباء ويلهم يعني ويل بني عباس
كما يدل عليه ما بعد والاعيبس مصغر الاعبس وهو كناية عن العباس لاشتراكهما في معنى
كثرة العبوس وهو من باب القلب والمستتر في فيقتلهم بالتاء الفوقانية للذرية والبارز
للنجباء الذين منهم ابن خيرة الاماء اعني من يليه من الآباء والمستتر لابن خيرة الاماء
والبارز للذرية فيكون بالياء التحتانية ويكون اشارة الى ما سيقع بعد ظهوره
عليه السلام على ما ورد به الاخبار وسيأتي بعضها ان شاء الله سنين وشهورا واياما
اي في مدة متمادية يسومهم خسفا يكلفهم مشقة وذهابا في الارض والجملة
كناية عن الابادة والاهلاك مصبرة مهلكة وهو الطريد يعني ابن خيرة الاماء

المنجبة

هو المطرود والشريد عطف بيان للطريد الموتور بابيه وجده المجعول
يتيما بلا اب وجد صاحب الغيبة اي الغيبة الطويلة المعهودة التي يقال له
فيها اين هو امات وهلك كا الحسين بن محمد بن احمد النهدي عن محمد بن خلاد الصيقل
عن محمد بن الحسن بن عمار قال كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالسا بالمدينة وكنت
اقمت عنده سنتين اكتب عنه ما يسمع من اخيه يعني ابا الحسن اذ دخل عليه ابو جعفر
محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد مسجد رسول الله فوثب علي بن جعفر بلا حذاء
ولا رداء فقبل يده وعظمه فقال له ابو جعفر عليه السلام يا عم اجلس رحمك الله فقال
يا سيدي كيف اجلس وانت قائم فلما رجع علي بن جعفر الى مجلسه جعل اصحابه يوبخونه
ويقولون انت عم ابيه وانت تفعل به هذا الفعل فقال اسكتوا اذا كان الله
تعالى وقبض على لحيته لم يؤهل هذه الشيبة واهل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه
انكر فضله نعوذ بالله مما تقولون بل انا له عبد بيان وقبض على لحيته معترضة

باب الاشارة والنص على ابي الحسن الثالث عليه السلام كا علي عن ابيه
عن اسماعيل بن مهران قال لما اخرج ابو جعفر عليه السلام من المدينة الى بغداد في الدفعة
الاولى من خرجتيه قلت له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف عليك في
هذا الوجه فالى من الامر بعدك فكر بوجهه الي ضاحكا وقال ليس الغيبة حيث
ظننت في هذه السنة فلما اخرج به الثانية الى المعتصم صرت اليه فقلت جعلت فداك
انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الي
فقال عند هذه يخاف علي الامر من بعدي الى ابني علي بيان هذا الوجه اي
اللحية فكر بوجهه عطف حيث ظننت يعني الى محل الموت والاهلاك اخضلت

عن محمد

بلت كا الحسن بن محمد عن الخيراني عن ابيه انه قال كان يلزم باب ابي جعفر عليه السلام للخدمة التي كان
وكل بها وكان احمد بن محمد بن عيسى يجيء في السحر في كل ليلة ليعرف خبر علة ابي جعفر عليه السلام وكان الرسول
الذي يختلف بين ابي جعفر وبين ابي اذا حضر قام احمد وخلا به ابي فخرجت ذات ليلة وقام
احمد عن المجلس وخلا ابي بالرسول واستدار احمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول
لابي ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك اني ماض والامر صائر الى ابني علي
وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول ورجع احمد الى موضعه وقال
لابي ما الذي قد قال لك قال خيرا قال قد سمعت ما قال فلم تكتمه واعاد ما سمع
فقال له ابي قد حرم الله عليك ما فعلت لان الله تبارك وتعالى يقول ولا تجسسوا
فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما ما واياك ان تظهرها الى وقتها فلما
اصبح ابي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمها ودفعها الى عشرة من وجوه العصابة
وقال ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها
فلما مضى ابو جعفر عليه السلام ذكر ابي انه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من اربعمائة
انسان واجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرج يتفاوضون هذا الامر فكتب
محمد بن الفرج الى ابي يعلمه باجتماعهم عنده وانه لولا مخافة الشهرة لصار معهم اليه و
يسأله ان يأتيه فركب ابي وصار اليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لابي
ما تقول في هذا الامر فقال ابي لمن عنده الرقاع احضروا الرقاع فاحضروها
فقال لهم هذا ما امرت به فقال بعضهم قد كنا نحب ان يكون معك في هذا الامر
شاهد آخر فقال لهم قد اتاكم الله عز وجل به هذا ابو جعفر الاشعري يشهد لي
بسماع هذه الرسالة وسأله ان يشهد بما عنده فانكر احمد ان يكون سمع من هذا

تخرج

عند

شيئا فدعاه ابي الى المباهلة فقال لما حقق عليه قال قد سمعت ذلك وهذه مكرمة
كنت احب ان تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعا
وفي نسخة الصفواني محمد بن جعفر الكوفي عن العبيدي عن محمد بن الحسين الواسطي
سمع احمد بن ابي خالد مولى ابي جعفر يحكي انه اشهده على هذه الوصية المنسوخة شهد
احمد بن ابي خالد مولى ابي جعفر ان ابا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اشهده انه اوصى الى علي ابنه بنفسه واخواته
وجعل امر موسى اذا بلغ اليه وجعل عبد الله بن المساور قائما على تركته من الضياع
والاموال والنفقات والرقيق وغير ذلك الى ان يبلغ علي بن محمد صير عبد الله
بن المساور ذلك اليه يقوم بامر نفسه واخواته ويصير امر موسى اليه يقوم
لنفسه بعدهما على شرط ابيهما في صدقاته التي تصدق بها وذلك يوم الاحد
لثلث ليال خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وكتب احمد بن ابي خالد شهادته
بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام وهو الجواني على مثل شهادة احمد بن ابي خالد في صدر هذا الكتاب وكتب
شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده **بيان** حتى قطع على يديه
يعني حتى جزم بمعرفة الامام بعد ابي جعفر عليه السلام بسبب اخباره عنه يتفاوضون
الامر يتكلمون فيه يقال فوض اليه الامر اذا رده اليه وجعله الحاكم فيه والمفاوضة
المساواة والمشاركة وهي مفاعلة من التفويض كان كل واحد منهما رد ما عنده
الى صاحبه ليحكم فيه ومنه وصية العلماء ان يلقى احدهم صاحبه فيأخذ ما عنده
واعطاه ما عند نفسه وهذه مكرمة يعني تعريفنا للامام وهداية الناس اليه

المساور

هذا

ود لا لنهم عليه بكرمته شريفه المنسوخ المكوبة ام موسى يعني ابنه الملقب بالمبرقع المدفون
بقم اليه يعني الى موسى صبر يعني فاذا المنع على بن محمد صبر ولعله سقط من قلم الناسخ او كان فضير
فسقط الفاء ام موسى اليه يعني الى موسى **باب** الاشارة والنص على
ابي محمد عليه السلم **كا** على بن محمد عن محمد بن احمد النهدي عن يحيى بن يسار القنبري قال اوصى
ابو الحسن الى ابنه الحسن عليه السلم قبل مضيه باربعة اشهر واشهدني على ذلك وجماعة من
الموالي **كا** عنه عن جعفر بن محمد الكوفي عن بشار بن احمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال
كنت مع ابي الحسن عليه السلم في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا
بعدك فقال لا صاحبكم بعدي الحسن **بيان** محمد ابنه هو ابو جعفر ولده الاكبر الذي كان يرجى قيامه
للامامة لصلاحه المرجوا عند اصحابه **كا** عنه عن بشار بن احمد عن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال
ابو الحسن عليه السلم صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال ولم نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج ابو محمد
فصلى عليه **كا** عنه عن موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضرا عند ابي
الحسن عليه السلم لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا
**بيان** يعني جعلك الله اماما للناس بموت اخيك قبلك بدا لله فيك بعده **كا** الاثنان عن
احمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الانباري قال كنت حاضرا عند مضي ابي جعفر محمد
بن علي عليه السلم فجاء ابو الحسن عليه السلم فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله اهل بيته وابو محمد
قايم في ناحية فلما فرغ من امر ابي فيك امرا **كا** محمد وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة
من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الافطس انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد باب ابي
الحسن يعزونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا ان يكون
حوله من آل ابي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وساير

بشار سيار يسار

جعفر عليه السلم التفت الى
محمد عليه السلم فقال يا بني احدث
لله تعالى شكرا فقد احدث

الناس اذ نظر الى الحسن بن علي عليهما السلم قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن
لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن عليه السلم بعد ساعة فقال يا بني احدث لله عز وجل شكرا
فقد احدث فيك امرا فبكى الفتى وحمد الله تعالى واسترجع وقال الحمد لله رب
العالمين وانا اسال الله تمام نعمه لنا فيك وانا لله وانا اليه راجعون فسألنا
عنه فقيل هذا الحسن ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة او ارجح فيومئذ عرفناه
وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه **بيان** في ارشاد الشيخ المفيد ره
بعد التحميد واياه اسال تمام النعم علينا وانا لله وانا اليه راجعون **كا** علي بن محمد
عن اسحق بن محمد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن عليه السلم بعد ما مضى ابنه
ابو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر وابا محمد في هذا
الوقت كابي الحسن موسى واسمعيل ابني جعفر بن محمد عليهم السلم وان قصتهما كقصتهما اذ
كان ابو محمد المرجا بعد ابي جعفر فاقبل علي ابو الحسن عليه السلم قبل ان انطق فقال نعم
يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا لله في موسى
بعد مضي اسمعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون
وابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة **بيان**
وان قصتهما كقصتهما في استقرار الامامة في احد الاخوين بعد مضي الاخر الذي
يعني المرجو للامامة بدا لله اي ظهر له فيه امر وقد مضى تحقيق معنى البداء في
حقه سبحانه في باب البداء من ابواب معرفة مخلوقاته تعالى وافعاله من الجزء الاول
**كا** عنه عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى بن درياب قال دخلت على ابي الحسن عليه السلم
بعد مضي ابي جعفر فعزيته عنه وابو محمد عليه السلم جالس فبكى ابو محمد ع فاقبل

عليه ابو الحسن عليه السلام فقال ان الله تبارك وتعالى قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله
تعالى كا عنه عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى بن درياب عن ابي بكر الفهفكي قال كتب
الي ابو الحسن عليه السلام ابو محمد ابني انصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي
وهو الخلف واليه ينتهي عرى الامامة واحكامها فما كنت سائلي فسله عنه فعنده ما
تحتاج اليه كا عنه عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال كتب الي ابو
الحسن عليه السلام في كتاب اردت ان تسأل عن الخلف بعد ابي جعفر وقلقت لذلك فلا
تغتم فان الله عز وجل لا يضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون وصاحبك
بعدي ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء
ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها قد كتبت بما فيه بيان وقناع
لذي عقل يقظان كا عنه عن ابي محمد الاسبادقيني عن علي بن عمرو العطار قال
دخلت على ابي الحسن العسكري عليه السلام وابو جعفر ابنه في الاحياء وانا اظن انه هو فقلت
له جعلت فداك من اخص من ولدك فقال لا تخصوا احدا حتى يخرج اليكم امري
قال فكتبت اليه بعد فيمن يكون هذا الامر قال فكتب الي في الكبير من ولدي قال
وكان ابو محمد اكبر من جعفر بيان في الاحياء اي كان حيا انه هو يعني انه الامام بعده
من اخص يعني باعتقاد الامامة فيه اكبر من جعفر جعفر هذا هو المشهور بالكذاب كا
عنه عن محمد بن احمد القلانسي عن علي بن الحسين بن عمرو عن علي بن مهزيار قال قلت لابي
الحسن عليه السلام ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال عهدي الى الاكبر من ولدي
بيان يأتي حديث آخر من هذا الباب في باب النهي عن الاسم ان شاء الله

باب الاشارة والنص على صاحب الزمان عليه السلام كا محمد عن احمد بن



اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد عليه السلام جلالتك تمنعني من مسألتك
فتأذن لي ان اسألك فقال سل قلت يا سيدي هل لك ولد فقال نعم فقلت
فان حدث بك حدث فاين اسأل عنه قال بالمدينة كا الاثنان عن احمد بن محمد بن
عبد الله قال خرج الي عن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري لعنه الله تعالى هذا جزاء
من اجترء على الله عز وجل في اوليائه يزعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة
الله عز وجل فيه وولد له ولد سماه م ح م د في سنة ست وخمسين ومائتين
بيان خرج الي يعني توقيع والباء في به يرجع الى الزبيري وولد له من كلام
الراوي كا علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال خرج الي من ابي محمد عليه السلام قبل مضيه
بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي من قبل مضيه بثلثة ايام يخبرني بالخلف
بعده كا عنه عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي
قال اراني ابو محمد ابنه عليهما السلام وقال هذا صاحبكم من بعدي كا عنه عن الحسين ومحمد
ابني علي بن ابراهيم عن محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدي عن عبد قيس عن ضوء بن علي
العجلي عن رجل من اهل فارس سماه قال اتيت سامرا ولزمت باب ابي محمد ع
فدعاني فدخلت عليه وسلمت فقال ما الذي اقدمك قال قلت رغبة
في خدمتك قال فقال لي فالزم الباب قال فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت
اشتري لهم الحوائج من السوق وكنت ادخل عليهم من غير اذن اذا كان في الدار
رجال قال فدخلت عليه يوما وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت
فناداني مكانك لا تبرح فلم اجسر ان ادخل ولا اخرج فخرجت علي جارية
معها شيء مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت اليه فقال

لها الكشف عما معك فكشفت عن غلام ابيض حسن اللون حسن الوجه وكشف عن بطنه
فاذا شعر نابت من لبته الى سرته اخضر ليس باسود فقال هذا صاحبكم ثم امرها
فحملته فما رايته بعد ذلك حتى مضى ابو محمد عليه السلام بيان اللبة موضع القلادة من
الصدر اورد هذا الحديث في الكافي مرة اخرى في مولد الصاحب ع على خلاف
في بعض الفاظه وذكر الحسن مكان الحسين في ابي علي بن ابرهيم وزاد بعد لفظ ابرهيم في
سنة تسع وسبعين ومائتين وزاد بعد قوله فدخلت عليه وسلمت قال يا ابا فلان
كيف حالك ثم قال لي ما الذي اقدمك ثم ساق الحديث وزاد في اخره فقال الضوء
بن علي قلت للفارسي كم كنت تعده له من السنين قال سنتين قال العبدي فقال الضوء كم
تعده انت قال اربع عشرة قال ابو علي وابو عبد الله ونحن نعده له احدى و
عشرين سنة كا عن عمر بن حمدان القلانسي قال قلت للعمري قد مضى ابو محمد ع فقال لي
قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه واشار بيده بيان للعمري يعني الشيخ
هو الشيخ ابو عمرو عثمن بن سعيد وكيل صاحب الزمان صلوات الله عليه وقيل
كان نائبا لابيه وجده ثقة لعل رقبته اي قده وقامته كا العدة عن سعد عن الحجّي قال
قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام اني ارجو ان تكون صاحب هذا الامر وان يسوقه الله
اليك بغير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك فقال ما منا احد
اختلفت اليه الكتب واشير اليه بالاصابع وسئل عن المسائل وحملت اليه الاموال
الا اغتيل او مات على فراشه حتى يبعث الله لهذا الامر غلاما منا خفي الولادة
والمنشأ غير خفي في نسبه بيان الاغتيال الاهلاك والاخذ من حيث لا يدري
كا الحسن بن محمد وغيره عن جعفر بن محمد عن علي بن العباس بن عامر عن موسى بن

اقعد يا فلان ثم سأل النبي عن جماعة من رجال ونساء اهله ثم قال لي ما



هلال الكندي عن عبد الله بن عطا عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له ان شيعتك بالعراق
كثير والله ما في اهل بيتك مثلك فكيف لا تخرج قال فقال يا عبد الله بن عطا قد
اخذت تفرش اذنيك للنوكى اي والله ما انا بصاحبكم قال قلت له فمن صاحبنا
قال انظروا من عمي على الناس ولادته فذاك صاحبكم انه ليس منا احد يشار اليه
بالاصابع ويمضغ بالالسن الا مات غيظا او رغم انفه بيان قد اخذت يعني
شرعت النوكى الحمقى يعني تقبل اقوال الحمقى ولا تتدبر فيها ومما يناسب ذكره في هذا الباب
ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة باسناده عن محمد بن
معوية بن حكيم ومحمد بن ايوب بن نوح ومحمد بن عثمن العمري رضي الله عنهم قالوا عرض علينا
ابو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه ابنه عليه السلام ونحن في منزله وكنا اربعين رجلا فقال
هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا بعدي فتهلكوا في اديانكم
اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا فخرجنا من عنده فما مضت الا ايام قلائل
حتى مضى ابو محمد صلوات الله عليه وباسناده عن يعقوب بن منقوش قال دخلت
على ابي محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت
وعليه ستر مسبل فقلت له يا سيدي من صاحب هذا الامر فقال ارفع الستر فرفعته فخرج
الينا غلام خماسي له عشر او ثمان او نحو ذلك واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين
شثن الكفين معطوف الركبتين في خده الايمن خال وفي راسه ذؤابة فجلس على فخذ ابي محمد
صلوات الله عليه ثم قال لي هذا هو صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل الى الوقت المعلوم
فدخل البيت وانا انظر اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فما رايت احدا
وباسناده عن احمد بن اسحق بن سعد الاشعري قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه

وانا اريد ان اسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدئا يا احمد بن اسحق ان الله تبارك وتعالى
لم يخل الارض منذ خلق آدم ولا يخليها الى ان تقوم الساعة من حجة الله على خلقه به يدفع
البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الارض قال فقلت له يا ابن رسول
الله فمن الامام والخليفة بعدك فنهض صلوات الله عليه مسرعا فدخل البيت ثم خرج وعلى
عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلث سنين فقال يا احمد بن اسحق لولا
كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا انه سمي رسول الله صلى الله
وكنيه الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يا احمد بن اسحق مثله في
هذه الامة مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو من
الهلكة فيها الا من ثبته الله عز وجل على القول بامامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه
قال احمد بن اسحق فقلت له يا مولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي فنطق الغلام
صلوات الله عليه بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه ولا
تطلب اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق قال احمد بن اسحق فخرجت مسرورا فرحا فلما كان من الغد
عدت اليه فقلت يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت علي فما السنة الجارية فيه
من الخضر وذي القرنين فقال طول الغيبة يا احمد قلت يا ابن رسول الله فان غيبته لتطول قال
اي وربي حتى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به فلا يبقى الا من اخذ الله عز وجل عهده
لولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه يا احمد بن اسحق هذا امر من امر الله وسر
من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا
غدا في عليين وبهذا الاسناد عن ابي علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمن العمري رضي الله عنه
قال سمعت ابي يقول سئل ابو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه وآله وانا عنده عن الخبر الذي

روي عن آبائه صلوات الله عليهم ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيمة
وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال صلوات الله عليه
ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال
ابني م ح م د وهو الحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له
غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج
فكاني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة

باب تتمة من رآه عليه السلام

نا محمد ومحمد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر الحميري قال اجتمعت انا والشيخ
ابو عمرو رحمه الله عند احمد بن اسحق فغمزني احمد بن اسحق ان اسأله عن الخلف فقلت له
يا ابا عمرو اني اريد ان اسألك عن شيء وما انا بشاك فيما اريد ان اسألك عنه فان
اعتقادي وديني ان الارض لا تخلو من حجة الا اذا كان قبل القيمة باربعين يوما
فاذا كان ذلك رفعت الحجة واغلق باب التوبة فلم يكن ينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فاولئك شرار من خلق الله عز وجل وهم الذين
تقوم عليهم القيمة ولكني احببت ان ازداد يقينا وان ابرهيم عليه السلام سأل ربه عز وجل
ان يريه كيف يحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وقد اخبرني
ابو علي احمد بن اسحق عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته وقلت من اعامل او عمن آخذ و
قول من اقبل فقال له العمري ثقتي فما ادى اليك عني فعني يؤدي وما قال لك
فعني يقول فاسمع له واطع فانه الثقة المأمون واخبرني ابو علي انه سأل ابا محمد
عن مثل ذلك فقال له العمري وابنه ثقتان فما اديا اليك عني فعني يؤديان وما
قالا لك فعني يقولان فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المأمونان فهذا قول

اما مين ثقة مضيا فيك قال فخر ابو عمرو ساجدا وبكى ثم قال سل حاجتك فقلت له انت
رايت الخلف من بعد ابي محمد عليه السلام فقال اي والله ورقبته مثل ذا واومى بيده فقلت له
فبقيت واحدة فقال لي هات قلت فالاسم قال محرم عليكم ان تسالوا عن ذلك ولا اقول
هذا من عندي فليس لي ان احلل ولا احرم ولكن عنه عليه السلام فان الامر عند السلطان ان ابا
محمد مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه واخذه من لا حق له فيه وهوذا عياله يجولون
ليس احد يجسر ان يتعرف اليهم او ينيلهم شيئا واذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله و
امسكوا عن ذلك قال الكليني وحدثني شيخ من اصحابنا ذهب عني اسمه ان ابا عمرو
سئل عند احمد بن اسحق عن مثل هذا فاجاب بمثل هذا بيان فغمزني اشار الي او نخسني
فان الغمز العصر والجفن والحاجب بمعنى الاشارة وباليد بمعنى النخس واحدة اي مسالة
واحدة ومن لا حق له فيه كناية عن عمه الكذاب وعياله عياله من جواريه وخدمه
وانما كانوا يجولون لان صاحبهم كان بعد ابي محمد الصاحب عليه السلام وكان متقيا
مختفيا كا محمد عن الحسين بن رزق الله ابو عبد الله عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة
بن موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثتني حكيمة ابنة محمد بن علي عليهما السلام وهي عمة ابيه انها
راته ليلة مولده وبعد ذلك كا علي بن محمد عن محمد والحسن ابني علي بن ابرهيم انهما حدثاه
في سنة تسع وسبعين ومائتين عن محمد بن عبد الرحمن العبدي عن ضوء بن علي العجلي عن
رجل من اهل فارس سماه ان ابا محمد اراه اياه كا عنه عن فتح مولى الزراري قال سمعت
ابا علي بن مطهر يذكر انه قد راه ووصف له قده كا عنه عن محمد بن شاذان بن نعيم عن
خادم لابرهيم بن عبدة النيسابوري انها قالت كنت واقفة مع ابرهيم على الصفا
فجاء عليه السلام حتى وقف على ابرهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء كا عنه عن

محمد بن علي بن ابرهيم عن ابي عبد الله بن صالح انه راه عند الحجر الاسود والناس يتجاذبون
عليه وهو يقول ما بهذا امروا بيان عليه اي على الحجر كا عنه عن محمد بن اسمعيل بن موسى
بن جعفر وكان اسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق فقال رايته
بين المسجدين وهو غلام عليه السلام كا عنه عن ابي علي احمد بن ابرهيم بن ادريس عن ابيه انه
قال رايته عليه السلام بعد مضي ابي محمد حين ايفع وقبلت يديه وراسه بيان ايفع اي ارتفع
وراهق العشرين فهو يافع ولا يقال موفع كا عنه عن ابي عبد الله بن صالح واحمد بن النضر
عن القنبري رجل من ولد قنبر الكبير مولى ابي الحسن الرضا عليه السلام قال جرى حديث جعفر بن
علي فذمه فقلت له فليس غيره فهل رايته قال لم اره ولكن راه غيري قلت ومن
راه قال قد راه جعفر مرتين وله حديث بيان جعفر هو الكذاب عم الصاحب عليه السلام
كا عنه عن علي بن قيس عن بعض جلاوزة السواد قال شاهدت سيما آنفا بسر من راى
وقد كسر باب الدار فخرج عليه وبيده طبرزين فقال له ما تصنع في داري فقال سيما
ان جعفرا زعم ان اباك مضى ولا ولد له فان كانت دارك فقد انصرفت عنك فخرج
عن الدار قال علي بن قيس فخرج علينا خادم من خدم الدار فسالته عن هذا الخبر فقال
لي من حدثك بهذا فقلت له حدثني بعض جلاوزة السواد فقال لي لا يكاد يخفى على
الناس شيء بيان الجلواز الشرطي سيما اسم رجل كان من اتباع السلطان باب الدار
اي دار ابي محمد عليه فخرج عليه يعني الصاحب عليه السلام ان جعفرا يعني عمه الكذاب ولا ولد له
في بعض النسخ ولا ولد له وهو اوفق بسياق الحديث وكسر الباب كا عنه عن ابي
محمد الوجناني انه اخبرني عمن راه خرج من الدار قبل الحادث بعشرة ايام وهو
يقول اللهم انك تعلم انها من احب البقاع لولا الطرد او كلام هذا نحوه

بيان كان الحادث من التجسس له من السلطان والتفحص عنه ووقوع غيبة الصغرى
انما من اجل البقاء يعني سر من رأى كا عنه عن ابي احمد بن راشد عن بعض اهل المدائن
قال كنت حاجا مع رفيق لي فوافينا الموقف فاذا شاب قاعد عليه ازار ورداء وفي
رجليه نعل صفراء قومت الازار والرداء بمائة وخمسين دينارا وليس عليه اثر السفر
فدنى منا سائل فرددناه فدنى من الشاب فسأله فحمل شيئا من الارض وناوله فدعى
له السائل واجتهد في الدعاء واطال فقام الشاب وغاب عنا فدنونا من السائل
فقلنا له ويحك ما اعطاك فأرانا حصاة ذهب مضرسة قدرناها عشرين مثقالا
فقلت لصاحبي مولانا عندنا ونحن لا ندري ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كله فلم
نقدر عليه فسألنا من كان حوله من اهل مكة والمدينة فقالوا شاب علوي يحج في كل سنة
ماشيا كا محمد عن الحسن بن علي النيسابوري عن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن
ابي نصر طريف الخادم انه رآه عليه السلم يه قال محمد بن عثمن رضي الله عنه وارضاه ورأيته
صلوات الله عليه متعلقا باستار الكعبة في المستجار وهو يقول اللهم انتقم لي من اعدائي
يه روى عن عبد الله بن جعفر الحميري انه قال سئل محمد بن عثمن العمري رضي الله عنه فقلت
له رأيت صاحب هذا الامر فقال نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول
اللهم انجز لي ما وعدتني بيان قد رآه عليه السلم غير واحد من الناس وشاهدوا المعجزات
والكرامات ولهم قصص وحكايات في ذلك وقد ذكر محمد بن ابي عبد الله الكوفي عدد
من انتهى اليه ووقف على معجزاته وقد اورد الصدوق رحمه الله اسمائهم في كتاب كمال
الدين واتمام النعمة مع شذ من توقيعاته وحكاياته وذكر الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله بعض
توقيعاته في كتاب الاحتجاج وكذا الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة ومن الناس

من وصل في بعض اسفاره الى بلدته عليه السلم ورآه فيها وسمع منه الحديث وشاهد منه
الاعاجيب ويقال ان له بلدة واولادا واصحابا وحشما وان الله عز وجل اخفى تلك
البلدة عن اعين الناظرين باب النهي عن الاسم كا علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن احمد العلوي
عن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن العسكري عليه السلم يقول الخلف من بعدي الحسن
فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك قال انكم لا ترون شخصه
ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد صلوات الله وسلامه
عليهم كا عنه عن ابي عبد الله الصالحي قال سألني اصحابنا بعد مضي ابي محمد عليه السلم ان
اسأل عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دللتهم على الاسم اذاعوه وان عرفوا
المكان دلوا عليه بيان قد مضى تمام هذا التعليل وما يصلح لان يكون شرحا لهذا
الخبر في الباب السابق ويستفاد من ظاهر التعليل ان تحريم التسمية كان مخصوصا بذلك الزمان
الا ان الشيخ الصدوق رحمه الله روى في كتاب غيبته ما يدل على انه مستمر الى يوم ظهوره
روى باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول سأل عمر امير المؤمنين
عليه السلم عن المهدي فقال يا ابن ابي طالب اخبرني عن المهدي ما اسمه قال اما اسمه فلا
ان حبيبي وخليلي عهد الي ان لا احدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو مما استودع
الله ورسوله في علمه كا العدة عن جعفر بن محمد عن ابن فضال عن الريان بن الصلت قال
سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يقول وسئل عن القائم فقال لا يرى جسمه ولا يسمى
اسمه كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن السراد عن ابن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلم قال صاحب
هذا الامر لا يسميه باسمه الا كافر بيان قيل هو محمول على من كان شبيها بالكافر في مخالفة اوامر
الله ونواهيه اجتراء ومعاندة وهذا كما تقول لا يجترئ على هذا الامر الا اسد وروى

عرفوا

الصدوق في كتاب الغيبة باسناده عن محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه قال سمعت
ابا علي بن همام العمري قدس الله روحه يقول خرج توقيع بخط اعرفه من سماني باسمي في مجمع من الناس
فعليه لعنة الله وباسناده عن علي بن عاصم الكوفي قال في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام
ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس **باب الغيبة** كا محمد والحسن بن محمد
عن جعفر بن محمد الكوفي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن صالح بن خالد عن يمان التمار قال كنا
عند ابي عبد الله عليه السلام جلوسا فقال لنا ان لصاحب هذا الامر غيبة المتمسك فيها
بدينه كالخارط للقتاد ثم قال هكذا بيده فايكم يمسك شوك القتاد بيده ثم اطرق مليا
ثم قال ان لصاحب هذا الامر غيبة فليتق الله عبد وليتمسك بدينه بيان الخرط
انتزاع الورق والشوك باليد اجتذابا والقتاد شجر شوكه صلب كالابر وخرط القتاد
يضرب مثلا لكل امر صعب ومركب له كا علي بن محمد عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر
عن ابيه عن جده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال اذا فقد الخامس من
ولد السابع فالله الله في اديانكم لا يزيلنكم عنها احد يا بني انه لا بد لصاحب هذا
الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به انما هي محنة من الله عز وجل امتحن
بها خلقه لو علم اباؤكم واجدادكم دينا اصح من هذا لاتبعوه قال فقلت يا سيدي من
الخامس من ولد السابع فقال يا بني عقولكم تصغر عن هذا واحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان
تعيشوا فسوف تدركونه بيان الخامس كناية عن المهدي والسابع كناية عن نفسه عليه السلام
وانما كانت عقولهم تصغر عنه واحلامهم تضيق عن حمله لعظم سر الغيبة في اعين عقولهم
وضيق صدورهم عن حمل حكمها الخفية والتصديق بوقوعها مع شمول قدرة الله وسعتها الا
فكانوا لا يصبرون على كتمانه وكانت اذاعته تضر بالامام والريبة في الحكمة تضر

خرج مو

فقال مو

بالامام كا علي عن الخشاب عن عبد الله بن موسى عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول ان للغلام غيبة قبل ان يقوم قال قلت ولم قال يخاف
واومى بيده الى بطنه ثم قال يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته
منهم من يقول مات ابوه بلا خلف ومنهم من يقول حمل ومنهم من يقول انه ولد
قبل موت ابيه بسنتين وهو المنتظر غير ان الله عز وجل يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك
يرتاب المبطلون يا زرارة قال قلت جعلت فداك ان ادركت ذلك الزمان اي شيء
اعمل قال يا زرارة اذا ادركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء اللهم عرفني نفسك
فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني
رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني
ثم قال يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك اليس يقتله جيش السفياني
قال لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتى يدخل المدينة فياخذ الغلام فيقتله فاذا
قتله بغيا وعدوانا وظلما لا يمهلون فعند ذلك توقع الفرج ان شاء الله كا الحسين
بن احمد عن احمد بن هلال عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن زرارة مثله باد في تفاوت
الى قوله ضللت عن ديني وزاد قال احمد بن هلال سمعت هذا الحديث منذ ست وخمسين
سنة بيان يخاف يعني على نفسه من القتل الى بطنه يعني حسبه عليه السلام حمل يعني مات ابوه
وهو حمل انما يتوقف معرفة النبي على معرفة الله لان من لم يعرف الله بانه لا ينال
ولا يرى لم يعرف انه لا بد ان يكون بينه وبين الله واسطة مبلغ وانما يتوقف
معرفة الحجة على معرفة النبي لان من لم يعرف الرسول بانه لا بد منه ان يكون [illegible]
انه يدوم بوجوده لم يعرف انه لا بد له من وصي يستخلفه بعد موته وانما يضل الموت

عن الدين لو لم يبعث الحجج لان المضلين المحرفين لا يزالون يا فتون في كل شريعة لا فقتنا حكمة الله ذلك فلولا الحجج الذي يميز الحق من الباطل ويهدي للتي هي اقوم لضلت الضعفاء عن الدين بل لم يثبت الاقوياء على اليقين كا علي بن محمد عن عبد الله بن محمد بن خالد عن منذر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندي عن ابي داود المسترق عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الحارث بن المغيرة عن الاصبغ بن نباتة قال اتيت امير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكرا ينكت في الارض فقلت يا امير المؤمنين ما لي اراك متفكرا تنكت في الارض ارغبة منك فيها فقال لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويكون له غيبة وحيرة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها اخرون فقلت يا امير المؤمنين وكم يكون الحيرة والغيبة قال ستة ايام او ستة اشهر او ست سنين فقلت وان هذا لكائن فقال نعم كما انه مخلوق وانى لك بهذا الامر يا اصبغ اولئك خيار هذه الامة مع خيار ابرار هذه العترة فقلت ثم ما يكون بعد ذلك فقال ثم يفعل الله ما يشاء فان له بداءات وارادات وغايات ونهايات بيان النكت ان تضرب في الارض بقضيب ونحوه فيؤثر فيها وانما اخذ الحيرة والغيبة البتة مع ان الامر دال على السنة لدخول السنة في فعال الله سبحانه كما انه عليه السلام اليه فما يكون بعد هذه المدة فقوله يفعل الله ما يشاء فان له بداءات يعني بداءات بعد بداءات تعالى الله وقد مضى تحقيق معنى البداء وسره في كتاب التوحيد وارادات يعني ارادة بعد ارادة تعالى الله وغايات ونهايات يعني غاية ونهاية خاتمة لامر بعد ونهاية لذلك الامر يعني ان تلك الغاية والنهاية وما يدل على ما قلناه ما ورد

عنه عليه السلام في وقت ظهور امرهم وما بدا لله في ذلك مرة بعد اخرى كما رواه الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام ان الله تعالى وقت هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين عليه السلام اخره الى اربعين ومائة فلما اذعتم الحديث رفع التوقيت عنه وياتي تمام الحديث عن قريب كا عن سهل ومحمد وعن عن احمد وعلي عن ابيه جميعا عن السراد عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق السبيعي عن بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ممن يوثق به ان امير المؤمنين عليه السلام تكلم بهذا الكلام وحفظ عنه وخطب به على منبر الكوفة اللهم انه لا بد لك من حجج في ارضك حجة بعد حجة على خلقك يهدونهم الى دينك ويعلمونهم علمك كيلا يتفرق اتباع اوليائك ظاهر غير مطاع او مكتتم يترقب ان غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم وادابهم في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون ويقول عليه السلام في هذه الخطبة في موضع اخر فيمن هذا ولهذا يأرز العلم اذا لم يوجد له حملة يحفظونه ويروونه كما سمعوه من العلماء ويصدقون عليهم فيه اللهم فاني لاعلم ان العلم لا يأرز كله ولا ينقطع مواده وانك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغمور كيلا تبطل حججك ولا يضل اولياؤك بعد اذ هديتهم بل اين هم وكم هم اولئك الاقلون عددا والاعظمون عند الله جل ذكره قدرا المتبعون لقادة الدين الائمة الهادين الذين يتأدبون بادابهم وينهجون نهجهم فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان فتستجيب ارواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم ويأنسون بما استوحش منه المكذبون واباه المسرفون اولئك اتباع العلماء صحبوا اهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى واوليائه ودانوا بالتقية عن دينهم والخوف من عدوهم فارواحهم معلقة بالمحل الاعلى فعلماؤهم واتباعهم خرس

قد رايت بيان اتباع اوليائك في بعض النسخ [illegible] هدنتهم سكونهم ومصالحتهم مبثوث علمهم بالمؤمنين منتشر فيمن هذا [illegible] ولهذا يأرز العلم [illegible] الايمان [illegible] كا بمعنى [illegible]

صمت في دولة الباطل ينتظرون لدولة الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل ها
هاه طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم ويا شوقاه الى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم
وسيجمعنا الله واياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم بيان
هجم بهم العلم يرد عليهم ورودا من حيث لا يشعرون فتستخف قلوبهم بما استودعها انتصيبهم
من الاسرار المكنونة صحبوا اهل الدنيا بطاعة الله واوليائه يعني بسبب طاعته وطاعة اوليائنا
او ان نشار لكتم نعم انما هي في طاعة الله وطاعة اوليائه ظاهرا واما في الاعتقاد فهم في
واد واولئك في واد عن دينهم معرضون عن دينهم بحسب الظاهر اوذا بين عنده وللخوف
عطف على التقية فارواحهم معلقة بالمحل الاعلى يعني نقضوا عنها ذيل قلوبهم عن التعلق
بهذه الحزين الموحشة الدنية ارواحهم الى مشاهدة جمال الحضرة الربوبية فهم مناجون
بارواحهم لاهل هذه الدار وبارواحهم لملائكة المقربين والابرار كا محمد عن احمد عن التيمي
عن محمد بن البنا وعن المفضل بن عمر قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول اياكم والتنويه
اما والله ليغيبن امامكم سنينا من دهركم وليمحصن حتى يقال مات قتل هلك باي واد سلك
ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفئن كما تكفأ السفن في امواج البحر فلا ينجو الا من اخذ الله
ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه ولترفعن اثنا عشر راية مشتبهة لا يدرى
اي من اي قال فبكيت ثم قلت فكيف نصنع قال فنظر الى شمس داخلة في الصفة فقال يا با
عبدالله ترى هذه الشمس قلت نعم فقال والله لامرنا ابين من هذه الشمس بيان التنويه
التشهير والدعوة كانه يعني لا تشهروا انفسكم ولا تدعوا الناس الى دينكم والتمحيص بالمهملتين
الابتلاء والاختبار ولتكفئن لتقلبن والرايات المشتبهة من شرائط ظهوره عليه السلام
كا الحسن بن محمد ومحمد عن جعفر بن محمد عن الحسن بن معاوية عن ابن جبلة عن ابراهيم بن خلف بن

وتوجهت

البحر

عباد الانماطي عن المفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبدالله عليه السلام وعنده في البيت اناس فظننت
انه انما اراد بذلك غيري فقال اما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الامر وليخملن حتى يقال
مات هلك في اي واد سلك ولتكفئن كما تكفأ السفينة في امواج البحر لا ينجو الا من اخذ الله
ميثاقه وكتب الايمان في قلبه وايده بروح منه ولترفعن اثنا عشر راية مشتبهة لا يدرى اي
من اي فبكيت فقال لي ما يبكيك يا ابا عبدالله فقلت جعلت فداك كيف لا ابكي وانت تقول
اثني عشر راية مشتبهة لا يدرى اي من اي قال وفي مجلسه كوة تدخل فيها الشمس فقال ابينة هذه
فقلت نعم قال امرنا ابين من هذه الشمس بيان انما اراد بذلك الناس بالخطاب الذي سيذكره و
الخمول الخفاء والكوة بالفتح والضم الخرق في الحائط كا علي عن محمد بن الحسين عن الميثمي عن فضالة عن سدير
الصيرفي قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول ان في صاحب هذا الامر شبها من يوسف عليه السلام
قال قلت له كانك تذكر حيوته او غيبته قال فقال لي وما ينكر من ذلك هذه الامة اشباه
الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد الانبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه
وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال انا يوسف وهذا اخي فما تنكر هذه الامة الملعونة ان
يفعل الله عز وجل بحجته في وقت من الاوقات كما فعل بيوسف ان يوسف عليه السلام كان اليه
ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد ان يعلمه لقدر على ذلك
لقد سار يعقوب عليه السلام وولده عند البشارة تسعة ايام من بدوهم الى مصر فما تنكر هذه
الامة ان يفعل الله عز وجل بحجته كما فعل بيوسف ان يمشي في اسواقهم ويطأ بسطهم حتى
يأذن الله في ذلك كما اذن ليوسف قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف بيان
وما ينكر من ذلك اي من حيوته او غيبته كا محمد بن جعفر بن محمد عن اسحق بن محمد عن يحيى بن المثنى
عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول يفقد الناس امامهم

يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه يه محمد بن عثمن العمري رضي الله عنه انه قال والله ان
صاحب هذا الامر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه كا الحسين
بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن اسمعيل الانباري عن يحيى بن المثنى عن ابن بكير عن عبيد بن
زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم قال للقائم غيبتان يشهد في احديهما المواسم يرى الناس ولا
يرونه كا محمد عن محمد بن الحسين عن ابن السراد عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلم للقائم
غيبتان احديهما قصيرة والاخرى طويلة الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة
شيعته والاخرى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة مواليه بيان كانه يريد بالموالي الذين يخدمونه
لان الشيعة ليس لهم فيها اليه سبيل واما الغيبة الاولى فكان له عليه السلم فيها سفراء تخرج الى
شيعته بايديهم توقيعات وكان اولهم الشيخ ابو عمرو عثمن بن سعيد العمري رضي الله عنه
فلما مات عثمن اوصى الى ابنه ابي جعفر محمد بن عثمن واوصى ابو جعفر الى ابي القاسم
الحسين بن روح واوصى ابو القاسم الى ابي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم فلما
حضرت السمري الوفاة سئل ان يوصي فقال لله امر هو بالغه فالغيبة الكبرى هي التي وقعت
بعد مضي السمري رضي الله عنه كا محمد والقمي عن الكوفي عن علي بن عمر عن المفضل بن
عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لصاحب هذا الامر غيبتان احديهما يرجع منها
الى اهله والاخرى يقال هلك في اي واد سلك قلت كيف نصنع اذا كان كذلك
قال اذا ادعاها مدع فاسألوه عن اشياء يجيب فيها مثله كا علي عن ابيه عن حنان بن
سدير عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلم قال انما نحن كنجوم السماء كلما غاب
نجم طلع نجم حتى اذا اشرتم باصابعكم وملتم باعناقكم غيب الله عنكم نجمكم فاستوت بنو
عبد المطلب فلم يعرف اي من اي فاذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم كا محمد عن جعفر بن محمد

عن الحسن بن معاوية عن ابن جبلة عن ابن بكير كا العدة عن البرقي عن ابيه عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول ان للقائم عليه السلم غيبة قبل ان يقوم قال قلت ولم قال انه يخاف واومى بيده
الى بطنه يعني القتل كا الثلثة عن الخزاز كا العدة عن احمد عن علي بن الحكم عن الخزاز عن محمد قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم يقول ان بلغكم عن صاحب هذا الامر غيبة فلا تنكروها كا العدة عن احمد
عن الوشاء عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة
ولا بد له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلثين من وحشة بيان طيبة المدينة
المقدسة يعني اذا اعتزل فيها مستترا ومعه ثلثون من شيعته يأنس بعضهم ببعض فلا وحشة
لهم كانه اشار بذلك الى غيبته القصيرة فان في الطويلة ليس لشيعته اليه سبيل كا الاثنان
عن الوشاء عن علي بن الحسن عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلم كيف انت اذا وقعت
البطشة بين المسجدين فيارز العلم كما يارز الحية في جحرها واختلفت الشيعة وسمى بعضهم
بعضا كذابين وتفل بعضهم في وجوه بعض قلت جعلت فداك ما عند ذلك من خير
فقال لي الخير كله عند ذلك ثلثا بيان كانه اشارة الى واقعة كانت قد مضت قبل
الغيبة الكبرى ويحتمل ان يكون من الامور التي لم تقع بعد وتكون من علامات ظهوره ع
كما يدل عليه الخبر الاتي وانما يكون الخير كله في غيبة الامام لتضاعف الحسنات فيها كما
بيانه كا علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن الخثعمي عن ابي الحسن الثالث عليه السلم قال اذا رفع علمكم
من بين اظهركم فتوقعوا الفرج من تحت اقدامكم كا عنه عن جعفر بن محمد عن موسى بن جعفر البغدادي
عن وهب بن شاذان عن ابي الحسن بن ابي الربيع عن محمد بن اسحق عن ام هاني قالت سألت
ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلم عن قول الله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قالت
فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليل الظلماء

فان ادركت زمانه قرت عينك بيان الخنس الكواكب والكنس التي تدخل في المغيب تخنس
تخفى وتغيب الائمة في الظلام بالكواكب الخنس المسماة بالمتحيرة لغيبوبتها ودخولها في المغيب كا
العدة عن سعد عن احمد بن الحسين عن عمر بن يزيد عن الحسن بن الربيع الهمداني عن محمد بن اسحق عن اسيد
بن ثعلبة عن ام هاني قالت لقيت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام فسالته عن هذه الاية فلا اقسم
بالخنس الجوار الكنس قال الخنس امام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين
ومائتين ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل فان ادركت ذلك قرت عينك كا القمي عن محمد
بن حسان عن محمد بن علي عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام في قول
الله عز وجل فاذا نقر في الناقور قال ان منا اماما مظفرا مستترا فاذا اراد الله عز ذكره
اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله تبارك وتعالى بيان فسرت الاية بالنقر
في الصدور كا علي بن محمد عن سهل عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى
عليه السلام في قول الله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين قال اذا
غاب عنكم امامكم فمن ياتيكم بامام جديد كا محمد عن احمد عن ابن فضال عن الحسن بن علي العطار عن
جعفر بن محمد عن منصور عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اذا اصبحت وامسيت لا ارى
اماما ائتم به ما اصنع قال فاحب من كنت تحبه وابغض من كنت تبغض حتى يظهره الله
عز وجل كا محمد بن جعفر بن محمد عن احمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن محمد بن الفرج قال كتب
الي ابو جعفر عليه السلام اذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نحانا عن جوارهم بيان و
مما يناسب ذكره في هذا المقام ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب كمال الدين
باسناده عن سدير الصيرفي قال دخلت انا والمفضل بن عمر وابو بصير وابان بن تغلب على
مولانا ابي عبد الله الصادق عليه السلام فرايناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبري

مطوق

مطوق بلا جيب مقصر الكمين وهو يبكي بكاء الواله الثكلى ذات الكبد الحرى
قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغير في عارضيه وابلى الدموع محجريه وهو يقول
سيدي غيبتك نفت رقادي وضيقت علي مهادي وابتزت مني راحة فؤادي
سيدي غيبتك اوصلت مصابي بفجائع الابد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع
والعدد فما احس بدمعة ترقى من عيني وانين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا
وسوالف البلايا الا مثل لعيني عن غوابر اعظمها وافظعها وبواقي اشدها وانكرها
نوائب مخلوطة بغضبك ونوازل معجونة بسخطك قال سدير فاستطارت عقولنا
ولها وتصدعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل وظننا انه سمت
لمكروهة قارعة او حلت به من الدهر بائقة فقلنا لا ابكى الله يا ابن خير الورى عينيك من
اية حادثة تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك واية حالة حتمت عليك هذا الماتم قال
فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه واشتد عنها خوفه وقال ويكم نظرت في كتاب
الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا وعلم ما كان
وما يكون الى يوم القيامة الذي خص الله به محمدا والائمة من بعده صلوات الله عليهم
وتاملت فيه مولد غائبنا وغيبته وابطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك
الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد اكثرهم عن دينهم وخلعهم ربقة
الاسلام من اعناقهم التي قال الله تقدس ذكره وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
يعني الولاية فاخذتني الرقة واستولت علي الاحزان فقلنا يا ابن رسول الله كرمنا
وشرفنا باشراكك ايانا في بعض ما انت تعلمه من علم ذلك قال عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى ادار في القائم منا ثلثة ادارها في ثلثة من الرسل

ابلى د ل
عوابر د ل
تستنزف د ل
وفضلنا د ل
لثلثة د ل

صلوات الله عليهم قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلم وقدّر غيبته تقدير غيبة
عيسى عليه السلم وقدّر ابطاءه تقدير ابطاء نوح عليه السلم وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح
اعني الخضر عليه السلم دليلا على عمره فقلنا اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه
هذه المعاني قال عليه السلم امّا مولد موسى عليه السلم فان فرعون لمّا وقف على ان زوال
ملكه على يده امر باحضار الكهنة فدلّوه على نسبه وانه يكون من بني اسرائيل ولم يزل
يامر اصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني اسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين الف
مولود وتعذّر عليه الوصول الى قتل موسى عليه السلم لحفظ الله تبارك وتعالى اياه كذلك
بنو امية وبنو العباس لما وقفوا على انّ زوال ملكهم والامراء والجبابرة منهم على
يد القائم منّا ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل آل رسول الله صلى الله عليه و
آله وابادة نسله طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم عليه السلم ويابى الله عز وجل ان
يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون وامّا غيبة عيسى عليه السلم
فان اليهود والنصارى اتفقت على انه قتل فكذبهم الله جل ذكره بقوله عز وجل و
ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم كذلك غيبة القائم عليه السلم فان الامة ستنكرها
لطولها فمن قائل يهذي بانه لم يولد وقائل يقول انه ولد ومات وقائل يكفر بقوله انّ
حادي عشرنا كان عقيما وقائل يمرق بقوله انه يتعدى الى ثالث عشر وما عدا وقائل
يعصي الله عز وجل بقوله ان روح القائم ينطق في هيكل غيره وامّا ابطاء نوح عليه السلم
فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الروح
الامين معه سبع نوايات فقال يا نبي الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك ان هؤلاء
خلائقي وعبادي ولست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تأكيد الدعوة والزام

بغير هدى

بسبع

الحجة

الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك
في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين
فلما نبتت الاشجار وتأزّرت وتسوّقت وتغصّنت واثمرت وزهى الثمر عليها بعد زمان
طويل استنجز من الله العدة فامره الله تعالى ان يغرس من نوى تلك الاشجار و
يعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه واخبر بذلك الطوائف التي آمنت
به فارتد منهم ثلثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه
خلف ثم ان الله تعالى لم يزل يامره عند كل مرة بان يغرسها تارة بعد اخرى الى ان
غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة
الى ان عادوا الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله تعالى عند ذلك اليه وقال يا نوح الآن
اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرّح الحق عن محضه وصفا من الكدر بارتداد كل
من كانت طينته خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوائف التي
كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد
من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بان استخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم وابدل
خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف
والتمكين وبذل الامن مني لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث
طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوخ الضلالة فلو انهم تنسموا
مني الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لنشقوا
روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبدت حبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا
اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي وكيف

تبعك

تغصنت

بان

الشك

تأبدت

يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب
كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا قال الصادق عليه السلام وكذلك القائم صلوات الله
عليه فانه تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد
كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف
والتمكين والامر المنتشر في عهد القائم صلوات الله عليه قال المفضل فقلت يا بن رسول
الله فان النواصب تزعم ان هذه الاية نزلت في ابي بكر وعمر وعثمن وعلي صلوات الله
عليه فقال لا هدى الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله
متمكنا بانتشار الامر في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها
في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي صلوات الله عليه مع ارتداد المسلمين والفتن التي
كانت تثور في ايامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم ثم تلا الصادق ع
حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا واما العبد الصالح اعني
الخضر عليه السلام فان الله تعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا لكتاب نزله عليه و
لا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء
بها ولا لطاعة يفرضها له بل ان الله تعالى لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر
القائم في ايام غيبته ما قدر وعلم ما يكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر في
الطول طول عمر العبد الصالح من غير سبب اوجب ذلك الا لعلة الاستدلال به على
عمر القائم صلوات الله عليه وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله
حجة وباسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان سنن الانبياء صلوات
الله عليهم بما وقع بهم من الغيبات جارية في القائم منا اهل البيت حذو النعل

بالنعل

بالنعل والقذة بالقذة وباسناده عن الحسين عليه السلام قال في القائم منا سنن من
الانبياء سنة من نوح وسنة من ابرهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب
وسنة من محمد صلى الله عليه وآله فاما من نوح فطول العمر واما من ابرهيم فخفاء
الولادة واعتزال الناس واما من موسى فالخوف والغيبة واما من عيسى فاختلاف
الناس فيه واما من ايوب فالفرج بعد البلوى واما من محمد صلى الله عليه وآله
فالخروج بالسيف وفي رواية ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام وسنة من يوسف
قال واما سنته من يوسف فالستر يجعل الله بينه وبين الخلق حجابا يرونه ولا
يعرفونه واما سنته من محمد صلى الله عليه وآله فيهتدي بهداه ويسير بسيرته وباسناده
عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للقائم منا غيبة يطول
امدها فقلت له ولم ذلك يا بن رسول الله قال لان الله عز وجل ابى الا ان
يجري فيه سنن الانبياء صلوات الله عليهم في غيباتهم وانه لا بد له يا سدير
من استيفاء مدد غيباتهم قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم
وباسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد صلوات
الله عليه يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت
له ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة
في غيبته قال وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة
في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السلام
من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلام الا وقت افتراقهما
يا بن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله عز وجل وسر من سر الله وغيب من

غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها
غير منكشف لنا وباسناده عن ابرهيم الكرخي قال قلت لابي عبد الله ع او قال له
رجل اصلحك الله الم يكن علي صلوات الله عليه قويا في دين الله قال بلى قال وكيف ظهر عليه
القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك قال آية في كتاب الله عز وجل منعته قال
قلت واية آية قال قوله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
وانه كان لله عز وجل ودايع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين ولم يكن
علي صلوات الله عليه ليقتل الآباء حتى يخرج الودايع فلما خرج الودايع ظهر على من ظهر
فقاتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تظهر ودايع الله عز وجل فاذا
ظهرت ظهر صلوات الله عليه على من ظهر فيقتله وباسناده عن اسحق بن يعقوب في
التوقيع الذي ورد اليه عن مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه واما علة ما
وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من آبائي صلوات الله عليهم الا وقد وقعت في عنقه
بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي
واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبتها عن الابصار
السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا
باب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج
فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى

## باب كراهية التوقيت والاستعجال

كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن
عن سهل ومحمد عن ابن عيسى جميعا عن السراد عن الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يقول يا ثابت ان الله تعالى قد كان وقت هذا الامر في السبعين فلما ان قتل
الحسين عليه السلام اشتد غضب الله عز وجل على اهل الارض فاخره الى اربعين ومائة
فحدثناكم فاذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله عز وجل له بعد ذلك
وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابو حمزة فحدثت
بذلك ابا عبد الله عليه السلام فقال قد كان كذلك بيان في السبعين يعني من الهجرة النبوية
او الغيبة المهدوية والتأخير انما يكون بالبداء والمحو والاثبات كما مضى تحقيقه
ويؤيده كون ابتداء المدة من الهجرة طلب ابي عبد الله الحسين ع حقه بحوالي السبعين من
الهجرة واستشراف ظهور امر ابي الحسن الرضا عليه السلام فيما بعد اربعين ومائة وما بتعليل
كا محمد عن سلمة بن الخطاب عن علي عن عمه قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل
عليه مهزم فقال له جعلت فداك اخبرني عن هذا الامر الذي ننتظره متى هو فقال
يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون كا العدة عن البرقي عن ابيه عن
القاسم بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن القائم عليه السلام فقال
كذب الوقاتون انا اهل بيت لا نوقت كا احمد باسناده قال قال ابو عبد الله عليه السلام ابى
الله الا ان يخالف وقت الموقتين كا الاثنان عن الوشاء عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الفضل
بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون
كذب الوقاتون كذب الوقاتون ان موسى عليه السلام لما خرج وافدا الى ربه واعدهم
ثلثين يوما فلما زاده الله عز وجل على الثلثين عشرا قال قومه قد اخلفنا موسى
فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله
واذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله

توجروا مرتين بيان انما يجي على خلاف ما حدثوا لاطلاعهم عليه في كتاب المحو والاثبات
قبل اثبات المحو ومحو الاثبات كما يقتضيه وانما توجروا مرتين لايمانهم بصدقهم اولا
وثباتهم عليه بعد ظهور خلاف ما اخبروا به ثانيا كا محمد والقمي عن محمد بن احمد عن
السياري عن ابن يقطين عن اخيه عن ابيه قال قال لي ابو الحسن عليه السلام الشيعة تربى بالاماني
منذ مائتي سنة قال وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم
فلم يكن قال فقال له علي ان الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير ان امركم
حضر فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني فلو قيل
لنا ان هذا الامر لا يكون الى مائتي سنة او ثلثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة
الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تالفا لقلوب الناس و
تقريبا للفرج بيان تربى من التربية يعني ينتظرون دولة الحق ويمنونه ويرتقبون
الفرج مما هم فيه من الشدة ويعيشون به وكان ما قيل ليقطين كان الاخبار بدولة
اهل الباطل وما قيل لابنه الاخبار بدولة اهل الحق او ما قيل ليقطين كان الاخبار
بالامام المستتر بعد الامام المستتر وما قيل لابنه الاخبار بالامام الظاهر بعد الامام
المستتر كما يستفاد من الجواب كا الحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن اسمعيل الانباري
عن الحسن بن علي عن ابرهيم بن مهزم عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرنا عنده
ملوك آل فلان فقال انما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر ان الله عز وجل
لا يعجل لعجلة العباد ان لهذا الامر غاية ينتهى اليها فلو قد بلغوها لم يستقدموا
ساعة ولم يستأخروا بيان آل فلان كناية عن بني عباس كا العدة عن البرقي عن محمد
بن علي عن حفص بن عاصم عن سيف التمار عن ابي المرهف عن ابي جعفر عليه السلام قال

الغبرة على من اثارها هلك المحاضير قلت جعلت فداك وما المحاضير قال المستعجلون
اما انهم لم يريدوا الا من تعرض لهم ثم قال يا ابا المرهف اما انهم لم يريدوكم بمجحفة
الا عرض الله تعالى لهم بشاغل ثم نكت ابو جعفر عليه السلام في الارض ثم قال يا ابا
المرهف قلت لبيك قال اترى قوما حبسوا انفسهم على الله تعالى لا يجعل الله
لهم فرجا بلى والله ليجعلن الله لهم فرجا بيان الغرض من الحديث حث اصحابه على
السكوت والسكون والصبر وترك تكلمهم في امر الامامة والكف عن استعجالهم ظهور
الامام عليه السلام والغبرة الغبار والاثارة التهييج كانه مثل يضرب لمن يسعى فيما يضره
يعني ان ما يصيبهم من اعدائهم ليس الا بسبب مبادرتهم الى التعرض لهم والمحاضير اما
بالمهملات من الحصر بمعنى ضيق الصدر واما بالمعجمة بين المهملتين من الحضر بمعنى العدو
والمجحفة الداهية من الاجحاف بمعنى تضييق الامر اراد عليه السلام انهم كلما ارادوكم
بسوء شغلهم الله في انفسهم بامر كا العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن عبد الرحمن
بن ابي هاشم عن سفيان الجريري عن ابي مريم الانصاري عن هرون بن عنترة عن ابيه
قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام مرة بعد مرة وهو يقول وشبك اصابعه بعضها في
بعض ثم قال تفرجي تضيقي وتضيقي تفرجي ثم قال هلكت المحاضير ونجا المقربون
وثبت الحصى على اوتادهم اقسم بالله قسما حقا ان بعد الغم فتحا عجبا بيان
يعني من كان في الدنيا تختلف عليه الاحوال فربما يكون في فرج وربما يكون في
ضيق قال الله سبحانه فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالحزم ان لا يستعجل
الفرج من كان في الضيق ليصبر حتى ياتي الله له بالفرج لانه في الضيق يتوقع
الفرج وفي الفرج يخاف الضيق والمقربون على صيغة الفاعل من التقريب الذين

يعدون الفرج قريبا كما قال الله سبحانه انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وانما نحو التقيهم
بمحبته وانشراح صدورهم بنور اليقين قوله ثبت الحصى على اوتاده كناية عن استقامة
امرهم وثباته باب التمحيص والامتحان كا علي عن ابيه عن السراد عن يعقوب
السراج وعلي بن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلم ان امير المؤمنين صلوات الله عليه لما بويع
بعد مقتل عثمن صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها الا ان بليتكم قد عادت
كهيئتها يوم بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه واله والذي بعثه بالحق لتبلبلن
بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سباقون
كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت
كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم بيان ان بليتكم قد عادت يعني صرتم
اهل جاهلية حيارى في امر دينكم مضطربين الى من يحملكم على الهدى ويسلك بكم طريق
الاستقامة طوعا منكم او كرها كما كنتم حين بعث نبيكم صلى الله عليه واله كذلك كما قال
عليه السلم في خطبة له بعثه والناس ضلال في حيرة وخاطبون في فتنة قد استهوتهم
الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من
الامر وبلاء من الجهل فبالغ في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة
وقد مضى ما يؤيد هذا المعنى في باب نقض عهد الصحابة والبلبلة اختلاط
الالسنة وتفريق الاراء وشدة الهم والوسواس واراد بها هنا اختلاف [illegible]
عن الشبهات التي كان يلقيها اليهم الشيطان فان ذلك الامر شبيه ما كانوا عليه حين
بعث الرسول صلى الله عليه واله والغربلة نخل الدقيق ونحوه وانما يغربلون
غربلة ليتميز محسنهم من مسيئهم ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه

على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم وقيل لفظ الغربلة مستعار لالتقاط احادهم بالقتل
والاذى كما فعلوا بالكثير من الصحابة والتابعين حتى يعود اسفلكم اعلاكم اصاغركم اكابر و
اذلاؤكم اعزاء وفي نهج البلاغة وما ياتي في ابواب الخطب من كتاب الروضة هكذا ولتساطن
سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم قيل اشار الى ما يفعله بنو امية من خلط
بعضهم ببعض ورفع اراذلهم وحط اكابرهم كما يفعل بالقدر سايطها وليسبقن سباقون كان
من حقهم السبق كانوا قصروا وتاخروا اولا وليقصرن سباقون لم يكن من حقهم السبق قيل اشار به
الى ما علم من القدر من تقصير من كان له سبق في الدين وتقدم رتبة فيه والى سبق من كان قصر منه
في اوله وسبق من كان قاصرا في اول الاسلام عن الخلافة والامارة في اخر الزمان اليها
وتقصير من سبق اليها عن لحوقها والوشمة بالمعجمة الكلمة اراد انه لم يكتم كلمة مما اخبره النبي صلى الله عليه
وتعين عليه تبليغه وهذا المقام هو مقام بيعة الناس له وهذا اليوم يوم اجتماعهم عليه كا محمد
والحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن القسم بن اسمعيل الانباري عن الحسين بن علي عن ابي المغرا عن ابن
ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ويل لطغاة العرب من امر قد اقترب قلت
جعلت فداك كم مع القائم من العرب قال نفر يسير قلت والله ان من يصف هذا الامر منهم
لكثير قال لا بد للناس من ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير
كا عنهما عن جعفر بن محمد عن الحسن بن محمد الصيرفي عن جعفر بن محمد الصيقل عن ابيه عن منصور
قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم يا منصور ان هذا الامر لا ياتيكم الا بعد اياس ولا والله
حتى تميزوا ولا والله حتى تمحصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد كا محمد
بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل عن محمد بن سنان عن محمد بن منصور الصيقل عن ابيه قال
كنت انا والحارث بن المغيرة وجماعة من اصحابنا جلوسا وابو عبد الله عليه السلم

يسمع كلامنا فقال لنا في اي شيء انتم هيهات هيهات لا والله لا يكون ما تمدون اليه
اعينكم حتى تغربلوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تمحصوا لا والله لا يكون
ما تمدون اليه اعينكم حتى تميزوا لا والله ما يكون ما تمدون اليه اعينكم الا بعد اياس
لا والله ما تمدون اليه اعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد كا العدة عن احمد عن
معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون ثم قال لي ما الفتنة قلت جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين فقال
يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب بيان الفتنة الامتحان والاختبار و
تقول فتنت الذهب اذا ادخلته الى النار لتنظر ما جودته كا علي عن العبيدي عن يونس عن
سليمن بن صالح رفعه عن ابي جعفر عليه السلم قال قال ان حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال
فمن اقر به فزيدوه ومن انكره فذروه انه لا بد من ان تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة
ووليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى الا نحن وشيعتنا بيان الاشمئزاز
النفرة والمعنيان في بطانة الرجل ووليجته خاصته

باب انه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر

كا الاربعة عن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلم اعرف
امامك فانك اذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر او تأخر بيان هذا الامر يعني ظهور
الامام عليه السلم كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان عن الفضيل
بن يسار قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله تبارك وتعالى يوم ندعوا كل اناس
بامامهم فقال يا فضيل اعرف امامك فانك اذا عرفت امامك لم يضرك تقدم هذا الامر
او تأخر ومن عرف امامه ثم مات قبل ان يقوم صاحب هذا الامر كان بمنزلة من كان
قاعدا في عسكره لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه قال وقال بعض اصحابه بمنزلة من استشهد
مع رسول الله صلى الله عليه وآله كا علي بن محمد عن سهل بن الحسين عن فضالة عن عمر بن ابان
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اعرف العلامة فاذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر
او تأخر ان الله عز وجل يقول يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن عرف امامه كان كمن كان في
فسطاط المنتظر بيان يعني بالعلامة الامام كما ورد عنهم عليهم السلم في قوله عز وجل وعلامات
وبالنجم هم يهتدون ان العلامات هم الائمة والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله او
يعني بها علامة الامام ونعته المختص به وانه من هو وابن من وفي نسخة الشيخ الشهيد الثاني
زين الدين العاملي اعرف الغلام يعني المهدي عليه السلم فانه قد مضى ذكره [illegible]
والفسطاط الخيمة وفي بعض النسخ المهدي بدل المنتظر وفي بعضها فسطاطه بالاضافة كا العدة
عن احمد عن علي بن النعمان عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول
من مات وليس له امام فميتته ميتة جاهلية ومن مات وهو عارف لامامه لم يضره تقدم
هذا الامر او تأخر ومن مات وهو عارف لامامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه كا
الحسين بن علي العلوي عن سهل بن جمهور عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الحسن بن الحسين العرني
عن علي بن هاشم عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال ما ضر من مات منتظرا لامرنا الا يموت
في وسط فسطاط المهدي وعسكره كا علي عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن اسمعيل بن محمد
الخزاعي قال سأل ابو بصير ابا عبد الله عليه السلم وانا اسمع فقال تراني ادرك القائم عليه السلم
فقال يا ابا بصير الست تعرف امامك فقال اي والله وانت هو وتناول يده فقال والله
ما تبالي يا ابا بصير الا تكون محتبيا بسيفك في ظل رواق القائم عليه السلم بيان الاحتباء
بالمهملة جمع الظهر والساقين بعمامة ونحوها والرواق الفسطاط او بيت كالفسطاط او سقف
في مقدم البيت كا علي بن محمد رفعه عن علي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك

متى الفرج فقال يا ابا بصير وانت ممن يريد الدنيا من عرف هذا الامر فقد فرج عنه
لانتظاره بيان يعني ان من عرف ان الامام سيظهر يوماً ما فهو مفرج عنه من جهة اخرته لانه منتظره
واستظاره اياه افضل عباداته كما يأتي فهو مع ذلك ان اراد ذلك فانما يريد لأمر
دنياه وتوسعه في معاشه

باب فضل عبادة زمان الغيبة

كا الاثنان عن علي بن مهزيار عن صفوان بن يحيى والسرّاد عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ايما افضل العبادة في السر مع الامام منكم المستتر في
دولة الباطل او العبادة في ظهور الحق ودولته مع الامام منكم الظاهر فقال يا
عمار الصدقة في السر والله افضل من الصدقة في العلانية وكذلك والله عبادتكم
في السر مع امامكم المستتر في دولة الباطل وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال
الهدنة افضل ممن يعبد الله عز ذكره في ظهور الحق مع امام الحق الظاهر في دولة الحق
وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والامن في دولة الحق و
اعلموا ان من صلى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتراً بها من عدوه في وقتها
فاتمّها كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة ومن صلى منكم صلاة فريضة وحده
مستتراً بها من عدوه في وقتها فاتمها كتب الله عز وجل له بها خمساً وعشرين صلاة
فريضة وحدانية ومن صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فاتمها كتب الله له بها عشر صلوات
نوافل ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عز وجل حسنات
المؤمن منكم اذا احسن اعماله ودان بالتقية على دينه وامامه ونفسه وامسك من
لسانه اضعافاً مضاعفة ان الله عز وجل كريم قلت جعلت فداك قد والله رغبتني
في العمل وحثثتني عليه ولكن احب ان اعلم كيف صرنا نحن اليوم افضل اعمالاً من اصحاب

فاتمها خ ل

الامام الظاهر منكم في دولة الحق ونحن على دين واحد فقال انكم سبقتموهم الى الدخول في
دين الله والى الصلاة والصوم والحج والى كل خير وفقه والى عبادة الله عز وجل سرّاً
من عدوكم مع امامكم المستتر مطيعين له صابرين معه منتظرين لدولة الحق خائفين على امامكم
وانفسكم من الملوك الظلمة تنظرون الى حق امامكم وحقوقكم في ايدي الظلمة قد منعوكم ذلك
واضطروكم الى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة امامكم
والخوف من عدوكم فبذلك ضاعف الله عز وجل لكم الاعمال فهنيئاً لكم قلت جعلت فداك
فما ترى اذاً ان نكون من اصحاب القائم ويظهر الحق ونحن اليوم في امامتك وطاعتك
افضل اعمالاً من اصحاب دولة الحق والعدل فقال سبحان الله اما تحبون ان يظهر الله تبارك وتعالى
الحق والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة ولا يعصون الله
عز وجل في ارضه ويقام حدوده في خلقه ويرد الله الحق الى اهله فيظهر حتى لا يستخفي بشيء
من الحق مخافة احد من الخلق اما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي انتم عليها
الا كان افضل عند الله من كثير من شهداء بدر واحد فابشروا بيان اما قوله انه
يعني من الخاصة مع اهل الخلاف او ما لا نعرفه ومن للتبعيض سبقتموهم لتقدم ايمانكم بالامام
على ظهور دولته فما ترى اذاً ان نكون من اصحاب القائم يعني ليس منه اباً ولا تمني
وفي رواية الشيخ الصدوق رحمه الله فما نتمنى اذن وهو واضح كا علي عن ابيه عن محمد بن خالد عن اخيه
عن المفضل بن عمر ومحمد بن سنان عن ابان عن بعض اصحابه عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اقرب ما يكون العباد من الله جل ذكره وارضى ما يكون عنهم اذا افتقدوا حجة الله عز
وجل ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجة الله جل ذكره
ولا ميثاقه فعند ذلك فتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً فان اشد ما يكون غضب الله على

يعصى خ ل

احد انه اذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم وقد علم انا وليائه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون لما
غيّب حجته عنهم طرفة عين ولا يكون ذلك الا على راس شرار الناس بيان في رواية الصدوق رح
وانا شدّ ما يكون غضب الله بالواو وهو الصواب ولا يكون ذلك يعني غيبته وظهوره بعد غيبته
ويوتي الثاني قولهم عليهم السلم يملاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا وعلى التقديرين يكون الاولياء
مغمورين في الاشرار فانهم الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله من نحوهم ومما
يناسب ذكره في هذا الباب ما رواه الصدوق رحمه الله في اكمال الدين باسناده عن العلاء بن سيابه
عن ابي عبد الله عليه السلم قال من مات منكم على هذا الامر منتظرا له كان كمن كان في فسطاط القائم
صلوات الله عليه وباسناده عن عبد الحميد الواسطي عن ابي جعفر الباقر عليه السلم قال قلت له
اصلحك الله لقد تركنا اسواقنا انتظارا لهذا الامر فقال يا عبد الحميد اترى من حبس نفسه
على الله عز وجل لا يجعل الله له مخرجا بلى والله ليجعلن الله له مخرجا رحم الله عبدا احيى امرنا
قال قلت فان مت قبل ان ادرك القايم صلوات الله عليه قال القايل منكم ان ادركت قايم
آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه بل كالشهيد معه وباسناده عن ابي الحسن عن ابائه عليهم السلم
ان رسول الله صلعم قال افضل اعمال امتي انتظار فرج الله وباسناده عن الرضا عليه السلم قال
ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عز وجل وانتظروا اني معكم من المنتظرين
فعليكم بالصبر فانه انما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الذين من قبلكم اصبر منكم وعن ابي عبد الله
عليه السلم عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال المنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله
وفي كشف الغمة عن علي بن الحسين عليهما السلم من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا اعطاه الله
اجر الف شهيد من شهداء بدر واحد وعنه عليه السلم طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في
غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم قد رضوا

بنا ائمة ورضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم وهم والله معنا في درجتنا يوم القيامة

باب علامات ظهوره عليه السلم كا محمد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الخزاز عن عمر بن
حنظلة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول خمس علامات قبل قيام القائم الصيحة والسفياني
والخسف وقتل النفس الزكية واليماني فقلت جعلت فداك ان خرج احد من اهل بيتك
قبل هذه العلامات انخرج معه قال لا فلما كان من الغد تلوت هذه الاية ان نشأ ننزل
عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين فقلت له اهي الصيحة فقال اما لو كانت
خضعت اعناق اعداء الله تعالى بيان الصيحة التي تاتي من السماء بان الحق فيه وفي
شيعته وهي في رمضان كما ياتي والسفياني رجل من ال ابي سفيان يخرج بالشام ملك ثمانية
اشهر والخسف هو ذهاب جيش الى باطن الارض بالبيداء وهو موضع فيما بين مكة والمدينة
وفي بعض الروايات خسف بالبيداء وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب والنفس الزكية
غلام من ال محمد يقتل بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن وزاد في بعض الاخبار قتل
نفس زكية اخرى بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وقد مضى ايضا في رواية
زرارة انه لا بد من قتل غلام بالمدينة واليماني رجل يخرج من اليمن اما لو كانت يعني الاية [الصيحة او هو]
لو كانت الاية هي الصيحة وروى الصدوق رحمه الله باسناده عن ميمون البان عن ابي عبد الله ع
قال خمس قبل قيام القائم اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء
وقتل النفس الزكية وباسناده عن عمر بن حنظلة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول خمس
علامات محتومات اليماني والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء
وباسناده عن صالح مولى بني العذراء قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ليس بين قيام القائم
وبين قتل النفس الزكية الا خمس عشرة ليلة وعن المعلى بن خنيس عنه عليه السلم قال ان امر

النداء هو

السفياني من المحتوم وخروجه في رجب كا عنه عن احمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن
علي الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اختلاف بني العباس من المحتوم والنداء من
المحتوم وخروج القائم من المحتوم قلت وكيف النداء قال ينادي مناد من السماء اول
النهار الا ان عليا عليه السلام وشيعته هم الفائزون قال وينادي مناد اخر النهار الا ان عثمن
وشيعته هم الفائزون بيان اختلاف بني العباس اي فيما بينهم في الملك والدولة وهو
من علامات ظهوره عليه السلام من المحتوم يعني ليس موقوفا للبداء اذ ليس مما يحتمل البداء وقد
مضى ما اخذ علمه عليهم السلام بالامرين في باب البداء من ابواب الجزء الاول كا القائن عن ابن فضال
والحجال عن داود بن فرقد قال سمع رجل من العجلية هذا الحديث قوله ينادي مناد
الا ان فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون اول النهار وينادي اخر النهار الا ان
عثمن وشيعته هم الفائزون قال وينادي اول النهار ونادى منادي اخر النهار فقال
الرجل فما يدرينا ايما الصادق من الكاذب فقال يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل
ان ينادي ان الله تعالى يقول افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان
يهدى الاية بيان فلان بن فلان كناية عن المهدي عليه السلام كما يظهر من خبر الدوانيقي
الاتي حيث قال رجل من ولد فاطمة ويحتمل بعيدا ان يكون كناية عن علي عليه السلام لموافقة
الخبر السابق الا انه بعيد لبعد التكنية عنه عليه السلام في مثل هذا المقام وروى الصدوق رحمه الله
باسناده عن ميمون البان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ينادي مناد من السماء فلان بن فلان
هو الامام باسمه وينادي ابليس من الارض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله
ليلة العقبة وباسناده عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ينادي مناد باسم القائم
عليه السلام قلت خاص او عام قال عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف القائم وقد نودي

باسمه قال لا يدعهم ابليس حتى ينادي فيشكك الناس وباسناده عن المعلى بن خنيس عن ابي
عبد الله عليه السلام قال صوت جبرئيل من السماء وصوت ابليس من الارض فاتبعوا
الصوت الاول واياكم والاخير ان تفتتنوا به بيان قوله عليها اي على الصيحة وعلى مضمون
الكلمة وفي كشف الغمة عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلام خروج السفياني من المحتوم
قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم واختلاف بني العباس في
الدولة محتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج القائم من آل محمد محتوم قلت كيف
يكون النداء قال ينادي من السماء اول النهار الا ان الحق مع علي وشيعته ثم ينادي
ابليس في اخر النهار من الارض الا ان الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون
قلت لا يرتاب الا جاهل لان منادي السماء اولى ان يقبل من منادي الارض انتهى كلامه
وكان كني بطلوع الشمس من مغربها في الحديث عن ظهوره عليه السلام كما يظهر من بعض الاخبار
كا القائن عن ابن فضال والحجال جميعا عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام يوبخونا ويكذبونا انا نقول ان صيحتين تكونان يقولون من اين
يعرف المحقة من المبطلة اذا كانتا قال فماذا تردون عليهم قلت ما نرد عليهم شيئا
قال قولوا يصدق بها اذا كانت من كان يؤمن بها من قبل ان الله تعالى يقول افمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون كا
علي عن ابيه عن ابن المثنى وعنه عن اسماعيل بن صباح قال سمعت شيخا يذكر عن سيف بن عميرة
قال كنت عند ابي الدوانيق فسمعته يقول ابتداء من نفسه يا سيف بن عميرة
لا بد من منادي ينادي باسم رجل من ولد ابي طالب قلت يرويه احد من الناس
قال والذي نفسي بيده لسمعت اذني منه يقول لا بد من مناد ينادي باسم رجل قلت
يا امير المؤمنين ان هذا الحديث ما سمعت بمثله قط فقال لي يا سيف اذا كان ذلك

نحن اول من يجيبه اما ان احدا من بني عمنا قلت لبني عمكم قال رجل من ولد فاطمة عليها السلم
ثم قال يا سيف لولا اني سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقوله ثم لو حدثني به اهل الارض
ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي عليه السلم كا علي عن ابيه عن السراد عن علي عن ابي بصير قال كنت مع
ابي جعفر عليه السلم جالسا في المسجد اذ اقبل داود بن علي وسليمن بن خالد وابو جعفر عبد الله
بن محمد ابو الدوانيق فقعدوا ناحية من المسجد فقيل لهم هذا محمد بن علي جالس فقام اليه
داود بن علي وسليمن بن خالد وقعد ابو الدوانيق مكانه حتى سلموا على ابي جعفر عليه السلم
فقال لهم ابو جعفر عليه السلم ما منع جباركم من ان ياتيني فعذروه عنده فقال عند ذلك
ابو جعفر محمد بن علي عليه السلم اما والله لا تذهب الليالي والايام حتى يملك ما بين قطريها
ثم ليطان الرجال عقبه ثم لتذلن له رقاب الرجال ثم ليملكن ملكا شديدا فقال له داود
بن علي وان ملكنا قبل ملككم فقال له نعم يا داود ان ملككم قبل ملكنا وسلطانكم
قبل سلطاننا فقال له اصلحك الله فهل من مدة قال نعم يا داود والله لا يملك بنو امية
يوما الا ملكتم مثليه ولا سنة الا ملكتم مثليها وليتلقفها الصبيان منكم كما يتلقف الصبيان
الكرة فقام داود بن علي من عند ابي جعفر عليه السلم فرحا يريد ان يخبر ابا الدوانيق بذلك
فلما نهضا جميعا هو وسليمن بن خالد ناداه ابو جعفر عليه السلم من خلفه يا سليمن بن خالد
لا يزال القوم في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا منا دما حراما واومى بيده الى صدره
فاذا اصابوا ذلك الدم فبطن الارض خير لهم من ظهرها فيومئذ لا يكون لهم في
الارض ناصر ولا في السماء عاذر ثم انطلق سليمن بن خالد واخبر ابا الدوانيق فجاء
ابا الدوانيق الى ابي جعفر عليه السلم فسلم عليه ثم اخبره بما قال له داود بن علي وسليمن بن خالد
فقال له نعم يا ابا جعفر دولتكم قبل دولتنا وسلطانكم قبل سلطاننا سلطانكم شديد

عسر لا يسر فيه وله مدة طويلة والله لا يملك بنو امية يوما الا ملكتم مثليه ولا
سنة الا ملكتم مثليها وليتلقفها صبيان منكم فضلا عن رجالكم كما يتلقف الصبيان
الكرة افهمت ثم قال لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه ما لم تصيبوا
منا دما حراما فاذا اصبتم ذلك الدم غضب الله تعالى عليكم فذهب بملككم
وسلطانكم وذهب بريحكم وسلط الله عليكم عبدا من عبيده اعور وليس باعور
من آل ابي سفيان يكون استيصالكم على يديه وايدي اصحابه ثم قطع الكلام بيان سليمن بن خالد
ولو بعض الفضلاء مخالد في المواضع كلها وهؤلاء الثلاثة كانوا من بني العباس وكانت هذه
القضية قبل ان يكون لهم الخلافة حتى يملك يعني ابا الدوانيق بين قطريها اي قطري
الارض ملكا شديدا يبقى في نسله ولهم بعد مدة طويلة الا ملكتم مثليه لا يخفى ان
ما مضى من ملك بني العباس كان ازيد من مثلي ملك بني امية الذي كان الف شهر هذا
الحكم اما من الاحكام التي يحتمل فيها البداء وليس من المحتوم او ان ثبات مثلي المدة لهم لا
ينافي كون مدتهم ازيد من المثلين او يكون لبني امية دولة اخرى كما يكون لبني العباس
في اخر الزمان وكان مجموع دولتي هؤلاء مثلي مجموع دولتي اولئك ولا يبعد ضم دولة
السفياني الذي يكون في اخر الزمان الى دولة بني امية الماضية لانها لا تتجاوز ثمانية
اشهر ولا تبلغ بعد نصف دولة بني العباس الماضية فكيف مع الاتية وليتلقفها
الصبيان تمثيل وكون الخلافة في ايديهم وسهولة لعبهم بها لا يزال القوم يعني بني
العباس في فسحة يعني ان كلا منهم في سعة من ملكه الى ان يصيب منا دما حراما وذلك
كما وقع فان كل من قتل منهم اماما او نفسا زكية ذهب ملكه والمراد ان ذهاب
ملكهم في اخر الزمان انما يكون بسبب قتلهم النفس الزكية منهم وعلى التقديرين فتسليط الله

الاعور عليهم انما يكون في آخر الزمان روى الصدوق رحمه الله باسناده عن علي بن الحسين
عليهما السلام قال اذا بنى بنو العباس مدينة على شاطئ الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة
لا يرون فيه يعني يكون فيه الضيق والشدة والصعوبة على الناس والرغد العيش الطيب
الواسع والريح الدولة والقوة والغلبة ومنه قوله سبحانه وتذهب ريحكم وليس باعور
اي ليس باعور الدجال المعهود بل هو السفياني وليس باعور ولكنه يتراءى انه اعور
روى الشيخ الصدوق رحمه الله باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال قال ابي قال
امير المؤمنين صلوات الله عليه يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس وهو رجل
ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر جدري اذا رأيته حسبته اعور اسمه عثمان
وابوه عنبسة وهو من ولد ابي سفيان حتى يأتي ارضا ذات قرار ومعين فيستوي
على منبرها وباسناده عنه عليه السلام انه قال لو رأيت السفياني رأيت اخبث الناس اشقر
احمر ازرق يقول يا رب ثاري ثاري ثم النار ولقد بلغ من خبثه انه يدفن ام ولد
له وهي حية مخافة ان تدل عليه وباسناده عنه عليه السلام انه سئل عن اسم السفياني فقال
وما تصنع باسمه اذا ملك كور الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن
وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة اشهر قال لا ولكن يملك ثمانية اشهر
لا يزيد يوما كا محمد عن احمد عن السراد عن يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله ع
متى فرج شيعتكم قال فقال اذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم
من لم يكن يطمع فيهم وخلعت العرب اعنتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته وظهر
الشامي واقبل اليماني وتحرك الحسني خرج صاحب هذا الامر من المدينة الى مكة
بتراث رسول الله ص فقلت ما تراث رسول الله ص قال سيف رسول الله ص

ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته وسرجه حتى ينزل مكة فيخرج
السيف من غمده ويلبس الدرع وينشر الراية والبردة والعمامة ويتناول القضيب بيده
ويستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني الى
الخروج فيثب عليه اهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه الى الشامي فيظهر عند ذلك صاحب
هذا الامر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشامي عند ذلك جيشا الى المدينة فيهلكهم الله
تعالى دونها ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام الى مكة فيلحقون بصاحب
هذا الامر ويقبل صاحب هذا الامر نحو العراق ويبعث جيشا الى المدينة فيأمن اهلها ويرجعون
اليها بيان الوهى الشق في الشيء والخرق فيه واسترخاء الرباط خلعت العرب
اعنتها اي تصير مخلوعة العنان تفعل ما تشاء والصيصية بالكسر الحصن وكل ما امتنع
به والشامي هو السفياني واللامة نوع من الدرع كا علي عن ابيه عن السراد عن اسحق بن عمار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فاذا
اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفياني بيان بنو فلان كناية عن بني
العباس كا العدة عن احمد عن عثمان عن بكر بن محمد عن سدير قال قال لي ابو عبد الله ع
يا سدير الزم بيتك وكن حلسا من احلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار فاذا
بلغك ان السفياني قد خرج فارحل الينا ولو على رجلك بيان الحلس بالكسر والمهملة
كساء يبسط في البيت تحت حر الثياب شبه الجلوس به لزوم المكان كا محمد
عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن الفضل الكاتب قال كنت عند ابي
عبد الله عليه السلام فاتاه كتاب ابي مسلم فقال ليس لكتابك جواب اخرج عنا فجعلنا
يسار بعضنا بعضا فقال اي شيء تسارون يا فضل ان الله تعالى لا يعجل لعجلة

العباد ولا زالت تجبل عن موضعها ايسر من زوال ملك لم ينقض اجله ثم قال ان فلان
بن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان قلت فما العلامة فيما بينه وبينك جعلت فداك
قال لا تبرح الارض يا فضل حتى يخرج السفياني فاذا خرج السفياني فاجيبوا الينا
يقولها ثلثا وهو من المحتوم بيان ابو مسلم هذا هو الخراساني الذي قتل بني امية واخذ
ملكهم وازالهم عن سلطانهم ومهد الامر لبني العباس بعد ان عرضه على ابي عبد الله عليه السلم
وعبد الله بن الحسن وغيرهما ان فلان يعني هو صاحبه دونه وهو كناية عن المهدي ع
من ولد فلان كناية عن احد اجداده عليهم السلم كا العدة عن سهل عن البزنطي عن ثعلبة بن
ميمون عن بدر بن الخليل الازدي قال كنت جالسا عند ابي جعفر عليه السلم فقال ايتان
تكونان قبل قيام القائم ع لم تكونا منذ هبط ادم عليه السلم الى الارض تنكسف الشمس في
النصف من شهر رمضان والقمر في اخره فقال رجل يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في
اخر الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر عليه السلم اني اعلم ما تقول ولكنهما ايتان
لم تكونا منذ هبط ادم عليه السلم بيان روى الشيخ الصدوق رحمه الله هذا الخبر هكذا
قال ايتان بين يدي هذا الامر خسوف القمر لخمس والشمس لخمسة عشر ولم يكن ذلك منذ هبط ادم
عليه السلم الى الارض وعند ذلك يسقط حساب المنجمين قال الشيخ المقدم محمد بن محمد بن النعمان
الملقب بمفيد طاب ثراه في كتاب الارشاد قد جاءت الاثار بذكر علامات لزمان
القائم المهدي عليه السلم وحوادث تكون امام قيامه وايات ودلالات فمنها خروج
السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من
شعبان وخسوف القمر في اخر الشهر على خلاف العادات وخسف البيداء وخسف بالمغرب
وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر وطلوعها

من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي
بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان
وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول
الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة
تظهر في السماء وتنتشر في افاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلثة ايام
او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل
اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلث رايات فيه ودخول رايات قيس
والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من المغرب حتى تربط بفناء
الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة
الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من ال ابي طالب كلهم
يدعي الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا وخانقين
وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة
حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الانفس
وقلة ريع ما يزرعه الناس واختلاف من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج
العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة
وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه اهل الارض كل اهل لغة
بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى
يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة
تتصل فتحيى الارض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة

عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون
نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحداث محتومة ومنها مشروطة
والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الاثر المنقول
قال صاحب كشف الغمة رحمه الله لا ريب ان هذه الحوادث فيها ما يحيله العقل ومنها
ما يحيله المنجمون ولهذا اعتذر الشيخ المفيد رحمه الله في اخر ايراده لها والذي اراه
انها اذا صحت طرقها نقلها وكانت منقولة عن النبي صلى الله عليه واله والامام عليه السلام
فحقها ان تتلقى بالقبول لانها معجزات والمعجزات خوارق للعادات كانشقاق القمر
وانقلاب العصا

## باب الوقايع التي تكون عند ظهور الامام عليه السلام

كا العدة عن احمد عن السراد عن مؤمن الطاق عن سلام بن المستنير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
يحدث اذا قام القائم عرض الايمان على كل ناصب فان دخل فيه بحقيقة والا ضرب عنقه
او يؤدي الجزية كما يؤديها اليوم اهل الذمة ويشد على وسطه الهميان ويخرجهم من
الامصار الى السواد كا علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن
عبد الملك بن بشير عن عثيم بن سليمن عن ابن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا تمنى
احدكم القائم فليتمنه في عافية فان الله بعث محمدا صلى الله عليه واله رحمة ويبعث القائم
نقمة كا القمي عن الكوفي عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد المسلي عن ابي الربيع الشامي
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قائمنا اذا قام مد الله تعالى لشيعتنا في اسماعهم و
ابصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون اليه وهو في مكانه
كا محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن فضالة عن سيف بن عميرة عن الحضرمي عن عبد الملك بن اعين
قال قمت من عند ابي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت فقال ما لك فقلت

ارجو ان ادرك هذا الامر وبي قوة فقال اما ترضون ان عدوكم يقتل بعضهم بعضا وانتم
امنون في بيوتكم انه لو قد كان ذلك اعطي الرجل منكم قوة اربعين رجلا وجعلت قلوبكم كزبر
الحديد لو قذفت بها الجبال لقلعتها وكنتم قوام الارض وخزانها كا الاثنان عن الوشاء عن
المثنى الحناط عن قتيبة الاعشى عن ابن ابي يعفور عن مولى لبني شيبان عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا
قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به احلامهم بيان قد مضى
هذا الحديث مع بيان له في باب العقل والجهل كا التيملي عن ابن بزيع عن اسماعيل بن جابر عن ابي
خالد عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله
جميعا قال الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يعني اصحاب
القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلا قال وهم والله الامة المعدودة قال يجتمعون والله
في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف بيان القزع قطع السحاب روى الشيخ الصدوق رحمه الله
في اكمال الدين باسناده عن ابي خالد الكابلي عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام قال
المفقودون عن فرشهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدة اهل بدر فيصبحون بمكة وهو قول الله
عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا وهم اصحاب القائم صلوات الله عليه وباسناده
عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام لقد نزلت هذه الاية في المفتقدين من اصحاب
القائم صلوات الله عليه قوله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا انهم المفتقدون من
فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه قال
فقلت جعلت فداك ايهم اعظم ايمانا قال الذي يسير في السحاب نهارا وباسناده
عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام سياتي في مسجدكم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
يعني مسجد مكة يعلم اهل مكة انه لم يلدهم اباؤهم ولا اجدادهم عليهم السيوف مكتوب

على كل سيف كلمة تفتح الف كلمة فيبعث الله تبارك وتعالى ريحا فتنادي بكل وادي هذا
المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان صلوات الله عليهما لا يريد عليه بينة وفي بعض الاخبار
انهم اصحاب الالوية وهم حكام الله في ارضه على خلقه كا محمد عن احمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة
عن ابيه عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام قال يا ميسر كم بينكم وبين قرقيسا قلت هي قريب على شاطئ
الفرات قال اما انه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السموات والارض و
لا يكون مثلها ما دامت السموات والارض مأدبة للطير تشبع منها سباع الارض وطيور
السماء يهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية قال وروى غير واحد وزاد فيه وينادي
مناد هلموا الى لحوم الجبارين بيان الوقعة الحرب والمأدبة الطعام الذي يصنع لدعوة او
عرس وقيس اسم قبيلة كا سهل عن السراد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله انه قال كاني
بالقائم عليه السلام على منبر الكوفة عليه قباء فيخرج من وريان قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب
فيفكه فيقراه على الناس فيجفلون عنه اجفال الغنم فلم يبق الا النقباء فيتكلم بكلام فلا يلحقون
ملجأ حتى يرجعوا اليه واني لاعرف الكلام الذي يتكلم به بيان وريان القباء بطانته فيجفلون
بالجيم والفاء يتقلعون فيمضون سريعا وفي بعض الاخبار فلا يبقى منهم الا الوزير واحد عشر
نقيبا كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيجولون في الارض ولا يجدون عنه مذهبا
فيرجعون اليه فوالله اني لاعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به روا الصدوق
رحمه الله في كماله كا الاشناني عن الوشا عن احمد بن عمر قال قال ابو جعفر عليه السلام واتاه رجل
فقال له انكم اهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك وتعالى بها فقال له كذلك نحن والحمد لله لا
ندخل احدا في ضلالة ولا نخرجه من هدى ان الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلا منا
اهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى فيكم منكرا الا انكره كا العدة عن سهل عن ابن شمون

على ذلك صح

عن الاصم عن عبد الله بن القاسم البطل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وقضينا
الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين قال قتل علي بن ابي طالب عليه السلام و
طعن الحسن عليه السلام ولتعلن علوا كبيرا قال قتل الحسين عليه السلام فاذا جاء وعد اولاهما فاذا
جاء نصر دم الحسين عليه السلام بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار
قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وترا لآل محمد صلى الله عليه وآله الا
قتلوه وكان وعدا مفعولا خروج القائم عليه السلام ثم رددنا لكم الكرة عليهم خروج الحسين ع
في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس ان هذا
الحسين عليه السلام قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه فانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة
القائم بين اظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت
فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليهما السلام ولا يلي الوصي
الا الوصي بيان لعل المراد انتقام دم الحسين عليه السلام بالاولى مع تأخره عن الاوليين لكونه
اعظم منهما فكان له التقدم بالرتبة فالباء في اوليهما يرجع الى الافساد والعلو والتثنية
باعتبار الفعلين والجوس طلب الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الدور والبيوت
والوتر بالكسر الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل او نهب وسبي ومنه الموتور
لمن قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وهذا الخبر صريح في وقوع الرجعة التي ذهب اليه اصحابنا
رضي الله عنهم قال شيخنا المتقدم ابو علي الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان قد تظاهرت
الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما
ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور
دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في

القتل على أيدي شيعته أو الذل والخزي بآيات يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل أن هذا مقدور لله غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرنا في موضعه وصح عن النبي صلى الله عليه وآله قوله سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل في جحر ضب لدخلتموه انتهى كلامه روى علي بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله في تفسيره عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الله فقال الرجل من أصحابه يا رسول الله أيسمي بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه فإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ثم قال يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام إن العامة يقولون هذه الدابة إنما تكلمهم فقال أبو عبد الله عليه السلام كلمهم الله في نار جهنم إنما هو تكلمهم من الكلام والدليل على أن هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون قال الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقال الرجل لأبي عبد الله ع إن العامة تزعم أن قوله ويوم نحشر من كل أمة فوجا عنى في القيامة فقال أبو عبد الله ع فيحشر الله يوم القيامة من كل أمة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة وأما آية القيامة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وروى أيضا عن أبيه عن ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي



عبد الله عليه السلام في قوله ويوم نحشر من كل أمة فوجا قال ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضا ومحض الكفر محضا وقد صنف الحسن بن سليمان الحلي تلميذ شيخنا الشهيد طاب ثراهما كتابا في فضائل أهل البيت عليهم السلام أورد فيه أخبارا كثيرة في إثبات الرجعة وتفاصيل أحوالها وذكر فيه أن الدابة أمير المؤمنين عليه السلام في أخبار كثيرة متوافقة المعاني ونقل أكثرها من كتاب سعد بن عبد الله المسمى بمختصر البصائر ولنورد هنا من كتابه حديثا واحدا ومن أراد سائرها فليرجع إليه ومنها ما رواه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن علوان عن محمد بن داود العبدي عن الأصبغ بن نباتة أن عبد الله بن الكوا اليشكري قام إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين إن أناسا من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت فقال أمير المؤمنين ع نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام ما قلت لهم قال قلت لا أومن بشيء مما قلتم فقال له أمير المؤمنين ع ويلك إن الله عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم ثم أماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكوا ولم يهتد له فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ويلك تعلم أن الله عز وجل قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل أن ربي قد كلمني فلو أنهم سلموا ذلك له وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله عز وجل فأخذتكم الصاعقة يعني الموت وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون أفترى يا ابن الكوا أن هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكوا وما ذاك ثم أماتهم مكانهم

فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك وليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام
وانزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت اذ بعثهم وايضا مثلهم يا ابن الكوا الملاء من بني
اسرائيل حيث يقول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال
لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله عز وجل في عزير حيث اخبر الله عز وجل فقال او كالذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه بذلك الذنب
مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوما او بعض يوم فقال بل لبثت
مائة عام فلا تشكن يا ابن الكوا في قدرة الله عز وجل ب احمد عن علي بن الحكم عن علي عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام يخرج القائم يوم السبت يوم عاشورا
اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام ويقطع ايدي بني شيبة ويعلقها في الكعبة باب وما
يناسب ذكره في هذا الباب الحديث المشهور المتفق عليه بين اهل الاسلام وهو قول النبي صلعم
لم ينقض الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملاها
عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقوله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من ولدي يواطي اسمه
اسمي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وروى الشيخ الصدوق رحمه الله
في كتاب اكمال الدين باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله في حديث ابي بن كعب الوارد
في فضايل الائمة عليهم السلام وصفاتهم واحدا بعد واحد قال في آخره وان الله جل وعز
ركب في صلب الحسن يعني العسكري عليه السلام نطفة مباركة نامية زكية طيبة طاهرة مطهرة
يرضى بها كل مؤمن ممن اخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد فهو امام
تقي نقي بار مرضي هاد مهدي اول العدل وآخره يصدق الله عز وجل ويصدقه

الله في قوله يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله بالطالقان كنوز
لا ذهب ولا فضة الا خيول مطهمة ورجال مسومة يجمع الله من اقاصي البلدان على
عدد اهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد اصحابه باسمائهم
وانسابهم وبلدانهم وصنايعهم وحلاهم وكناهم كدادون مجدون في طاعته فقال له
ابي وما دلائله وعلاماته يا رسول الله قال له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك
العلم من نفسه وانطقه الله تبارك وتعالى فناداه العلم اخرج يا ولي الله واقتل
اعداء الله وهما رايتان وعلامتان وله سيف مغمد فاذا حان وقت خروجه اقتلع
ذلك السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل
لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج ويقتل اعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله
ويحكم بحكم الله يخرج جبرئيل عن يمنته وميكائيل عن يسرته وشعيب وصالح على مقدمته
سوف تذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله عز وجل ولو بعد حين يا ابي
طوبى لمن لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى لمن قال به ينجيهم الله من الهلكة بالاقرار به
وبرسول الله وبجميع الائمة يفتح لهم الجنة مثلهم في الارض كمثل المسك يسطع ريحه فلا
يتغير ابدا ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفى نوره ابدا قال ابي يا رسول
الله بين حال هؤلاء الائمة عن الله جل وعز قال ان الله تبارك وتعالى انزل علي
اثني عشر خاتما واثني عشر صحيفة اسم كل امام على خاتمه وصفته في صحيفته وباسناده
عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر
تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به
دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل

المطهم المعظم السمين الفاحش السمن المجتمع الجسم اه

روح الله عيسى بن مريم عليه السلم فيصلي خلفه فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال
اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادات الزور وردت شهادة العدل واستخف
الناس بالدماء وارتكاب الزنا واكل الربا واتقي الاشرار مخافة السنتهم وخروج السفياني
من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه
محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بان الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج
قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فاول ما ينطق
به هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم
فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه فاذا اجتمع له العقد وهو عشرة
آلاف رجل خرج فلا يبقى في الارض معبود دون الله عز وجل من صنم ووثن وغيره الا وقعت
فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به وباسناده
عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه
على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان ابيض مشرب بحمرة مبدح البطن عريض الفخذين
عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي
له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما اسم الذي يخفى فاحمد واما الذي يعلن فمحمد فاذا هز
رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن الا صار
قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله قوة اربعين رجلا ولا يبقى ميت الا دخلت
عليه تلك الفرحة في قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم وباسناده
عن ابي الصلت الهروي قال قلت للرضا عليه السلم ما علامة القائم صلوات الله عليه منكم



اذا خرج فقال علامته ان يكون شيخ السن شاب المنظر حتى ان الناظر اليه ليحسبه ابن اربعين
سنة او دونها وان من علاماته ان لا يهرم بمرور الايام والليالي عليه حتى ياتيه اجله
وباسناده عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج القائم صلوات الله عليه عند ابي عبد الله
عليه السلم فقلت له كيف لنا بعلم ذلك فقال ان يصبح احدكم وتحت راسه صحيفة عليها مكتوب
طاعة معروفة وباسناده عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلم اذا خرج القائم من مكة
ينادي مناديه الا لا يحملن احد طعاما ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلم
وهو وقر بعير ولا ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان جائعا شبع ومن كان
ظمآنا روي ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة وفي كشف الغمة باسناده
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يخرج القائم عليه السلم الا في وتر من السنين سنة احدى
او ثلث او خمس او سبع او تسع وعنه عليه السلم قال ينادي باسم القائم عليه السلم في ليلة ثلث و
عشرين ويقوم في يوم عاشورا وهو الذي قتل فيه الحسين عليه السلم لكاني به في يوم السبت العاشر
من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل عليه السلم على يمينه ينادي البيعة لله فتصير اليه شيعته
من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملا الله به الارض عدلا كما ملئت جورا
وظلما وعن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر الباقر عليه السلم قال كاني بالقائم عليه السلم على نجف
الكوفة قد سار اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن
شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد وفي رواية المفضل بن
عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اذا قام قائم آل محمد عليهم السلم بنى في ظهر الكوفة
مسجدا له الف باب واتصلت بيوت اهل الكوفة بنهر كربلا وعن عبد الله
بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة

وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي
وجسمه جسم اسرائيلي على خده الايمن خال كأنه كوكب دري يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
يرضى في خلافته اهل الارض واهل السماء والطير في الجو وعن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله المهدي منا اجلى الجبين اقنى الانف وفي رواية اخرى المهدي منا اهل البيت رجل
من امتي اشم الانف يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وعن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الايمن خال
اسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مداين الشرك
وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي
هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وفي رواية اخرى وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهدي
فاتبعوه وعن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب
هذا الامر ولكني لست بالذي املأها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى
من ضعف بدني وان القائم هو الذي اذا خرج في سن الشيوخ ومنظر الشبان قويا
في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت
صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في
ستره ما شاء ثم يظهره فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما كأني بهم آيس
ما كانوا اذ نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا
للكافرين وعن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا اذن الله عز وجل
للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم الله ودعاهم الى حقه
وان يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله



جبرئيل حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول له الى اي شيء تدعو فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل
عليه السلام انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر
رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة آلاف ثم يسير منها الى المدينة وعن محمد بن عجلان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم دعا الناس الى الاسلام جديدا وهداهم الى
امر قد دثر فضل عنه الجمهور وانما سمي القائم مهديا لانه يهدي الى امر مضلول عنه وسمي
بالقائم لقيامه بالحق وعن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا قام القائم عليه السلام هدم
المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي
بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها سراق الكعبة وعن ابن المغيرة عن ابي عبد الله ع
اذا قام القائم من آل محمد اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم ثم اقام خمسمائة فضرب
اعناقهم ثم خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا
قال نعم منهم ومن مواليهم وعن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال يخرج القائم عليه السلام
من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون
بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابا دجانة
الانصاري والمقداد ومالكا الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما وعن
المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض
بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد
له الف ولد ذكر لا يولد له فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها حتى يراها الناس على
وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله ويأخذ منه زكوته فلا يجد احدا يقبل ذلك منه
واستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله

انه قال يكون المهدي من امتي ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمان والا فتسع تتنعم امتي
في زمانه نعيما لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الارض
شيئا من نباتها وروى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام
قال سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم
فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة ايام
من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم وكاني
انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب انتهى ما اردنا ايراده ههنا من
كتاب كشف الغمة لعلي بن عيسى الاربلي رحمه الله ولصاحب الفتوحات المكية في هذا المقام
كلام ينبغي ايراده قال في الباب الثلثمائة والستين من الكتاب المذكور الا ان لله
خليفة يخرج وقد امتلات الارض جورا وظلما فيملاها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه و
آله من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول
الله صلى الله عليه وآله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لانه لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله
في اخلاقه وهو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية
ويعدل في الرعية ويفصل في القضية ياتيه الرجل فيقول له يا مهدي اعطني وبين
يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله به ما
لا يزع بالقرآن يمسي الرجل في زمانه جاهلا بخيلا جبانا فيصبح اعلم الناس اكرم الناس
اشجع الناس يمشي النصر بين يديه يعيش خمسا او سبعا او تسعا يقفو اثر رسول
الله صلى الله عليه وآله لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي

قوله يزع بالزاي المعجمة والعين المهملة اي يكف ويمنع

الضعيف

الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما
يعلم ويعلم ما يشهد يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين الفا من
المسلمين من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى مادبة الله بمرج عكا يبيد الظلم واهله
يقيم الدين وينفخ الروح في الاسلام يعز الاسلام به بعد ذله ويحيى بعد موته يضع الجزية
ويدعو الى الله بالسيف فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه
ما لو كان رسول الله يحكم به يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه
مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه ائمتهم فيدخلون
كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين اكثر من
خواصهم يبايعه العارفون بالله من اهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف الهي له رجال
الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما
قلده الله تعالى **باب** النوادر **كا** احمد عن محمد بن احمد القلانسي
عن احمد بن الفضل عن ابن جبلة عن فزارة عن انس وهيثم بن براء عن ابي جعفر عليه السلام
قال قلت له [illegible] اما من علامة بين يدي هذا الامر فقال الا ترى بالصبح من
خفاء قال قلت لا قال ان امرنا اذا كان كان ابين من فلق الصبح قال ثم قال ان زوال
جبل بظفر اهون من زوال ملك لم ينقض اجله فاتقوا الله ولا تستلوا انفسكم
للطلبة **كا** العدة عن احمد عن البرقي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزى الموات التي لا يبالي الخابس اين يضع
يده منها ليس لكم شرف ترقونه ولا سناد تسندون اليه امركم **كا** عنه عن علي بن الحكم
عن ابن سنان عن ابي الجارود مثله قال قلت لعلي بن الحكم ما الموات من المعز قال التي

فقد استوت بعضها على بعض بيان المعزى والمعز خلاف الضأن من الشاء والمواة
فقال للتي لا روح فيها وربما يستعار للمهزول والخابس بالخاء المعجمة والباء الموحدة
الأخذ ظلما والترهب بالفتح المكان العالي والتناد كالعماد ما يستند اليه وكان المعنى
لا ترون ما تحبون معاشر الشيعة ما تنتظرون من ظهور القائم عليه السلام حتى يبقى حالكم الى ان تصيروا
كالمعزى المتساوية بعضها وبعضها في الضعف والهزال لا يبالي آخذها ان يضع يده منها لعدم
نفورها عنه ولا امتناعها عليه لضعفها وفقد الحامي لها وذلك لذهاب اكابركم بحيث
لا يبقى لكم حصن وملجأ ولا مكان عال ترتقون تستغيثون برفيعكم ولا عظيم من رؤساكم
تستندون اليه لمدركم ويحميكم من عدوكم وفي الفاظ الحديث تصحيفات وتحريفات و
الاقرب باساليب الكلام ما ذكرناه كا محمد عن احمد وعلي عن ابيه جميعا عن السراد عن ابن رئاب
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى اوحى الى عمران اني واهب لك
ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا
الى بني اسرائيل فحدث عمران امراته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت كان حملها بها
عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى
اي لا يكون البنت رسولا يقول الله تعالى والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله
لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده اياه فاذا قلنا في الرجل منا شيئا فكان
في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك كا النيسابوريان عن حماد عن اليماني عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا قلنا في رجل قولا فلم يكن فيه وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا
ذلك فان الله يفعل ما يشاء كا الاثنان عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قد يقوم الرجل بعدل او بجور وينسب اليه ولم يكن

قائم به فيكون ذلك ابنه او ابن ابنه من بعده فهو هو كا العدة عن ابن عيسى عن علي بن
الحكم عن زيد ابي الحسن عن الحكم بن ابي نعيم قال اتيت ابا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة
فقلت له علي نذر بين الركن والمقام ان انا لقيتك ان لا اخرج من المدينة حتى اعلم
انك قائم آل محمد ام لا فلم يجبني بشيء فاقمت ثلاثين يوما ثم استقبلني في طريق فقال
يا حكم وانك لهاهنا بعد فقلت اني اخبرتك بما جعلت لله علي فلم تأمرني ولم تنهني
عن شيء ولم تجبني بشيء فقال بكر علي غدوة المنزل فغدوت عليه فقال عليه السلام سل عن
حاجتك فقلت اني جعلت لله علي نذرا وصياما وصدقة بين الركن والمقام
ان انا لقيتك ان لا اخرج من المدينة حتى اعلم انك قائم آل محمد ام لا فان كنت انت
رابطتك وان لم تكن انت سرت في الارض فطلبت المعاش فقال يا حكم كلنا
قائم بامر الله قلت فانت المهدي قال كلنا نهدي الى الله قلت فانت صاحب السيف
قال كلنا صاحب السيف ووارث السيف قلت فانت الذي تقتل اعداء الله
ويعز بك اولياء الله ويظهر بك دين الله فقال يا حكم كيف اكون انا وقد بلغت
خمسا واربعين وان صاحب هذا الامر اقرب عهدا باللبن مني واخف على ظهر الدابة
كا الاثنان عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن
القائم فقال كلنا قائم بامر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف فاذا جاء
صاحب السيف جاء بامر غير الذي كان كا القمي عن محمد بن احمد عن جعفر بن القاسم عن
محمد بن الوليد الخزاز عن الوليد بن عقبة عن الحارث بن زياد عن شعيب عن ابي حمزة
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له انت صاحب هذا الامر فقال لا فقلت
فولدك قال لا فقلت فولد ولدك هو قال لا فقلت فولد ولد ولدك

فقال لا فثلث من سوء قال الذي يلاه فما عدا لا كانت جورا ظلما على فترة من الا
كما ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل كا علي بن محمد عن سهل عن ابن
شمون عن الاصم عن عبد الله بن القاسم البطل عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد
الله عليه السلام يوم ندعو كل اناس بامامهم قال امامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل
زمانه كا محمد عن احمد عن الحسين عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
يقوم القائم وليس لاحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة اخر ابواب العهود بالحجج و
النصوص عليهم صلوات الله عليهم والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

## ابواب خصائص الحجج وفضائلهم عليهم السلام

الآيات قال الله سبحانه
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض
العشر ذلك من الآيات التي يأتي ذكرها في ضمن الاخبار بيان اصطفى اختار
في تفسير علي بن ابرهيم ان لفظ الآية عام ومعناه خاص وانما فضلهم على عالمي
زمانهم قال وقال العالم عليه السلام نزل وآل ابرهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين
فاسقطوا آل محمد من الكتاب انتهى آل ابرهيم اسمعيل واسحق واولادهما وآل عمران
موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر وقيل عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان و
العمرانين الف وثمانمائة سنة ذرية بدل من آل ابرهيم وآل عمران بعضها من بعض
ان الآلين ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعب من بعض موسى وهرون وعمران
من يصهر ويصهر من قاهث وقاهث من لاوى ولاوى من يعقوب ويعقوب
من اسحق وكذلك عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان من سليمان بن داود بن ايشى
يهوذا بن يعقوب بن اسحق وقد دخل في آل ابرهيم رسول الله صلى الله عليه وآله

## باب فضل الامام وصفاته

كا ابو محمد القاسم بن العلاء رحمه الله رفعه عن عبد
العزيز بن مسلم قال كنا مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فاداروا
امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي عليه السلام فاعلمته خوض الناس
فيه فتبسم عليه السلام ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم ان الله تعالى لم يقبض
نبيه صلى الله عليه وآله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء بين فيه
الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه الناس كملا فقال تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهي آخر عمره اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض صلى الله عليه وآله
حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق واقام لهم عليا
علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله تعالى لم يكمل دينه
فقد رد كتاب الله تعالى ومن رد كتاب الله فهو كافر به هل يعرفون قدر الامامة
ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شأنا واعلى
مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم
او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله بها ابرهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة
والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال اني جاعلك للناس
اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ومن ذريتي قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين
فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيامة وصارت في الصفوة ثم اكرمه
الله تعالى بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال ووهبنا له اسحق
ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا

إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته
يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله فقال
جل وتعالى إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله
ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله تعالى
على رسم ما فرض الله تعالى فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان
بقوله تعالى وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث
فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن أين
يختار هؤلاء الجهال إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء إن الإمامة خلافة
الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن و
الحسين عليهما السلام إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين
إن الإمامة أس الإسلام النامي وفرعه السامي بالإمام تمام الصلاة والزكاة و
الصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام
ومنع الثغور والأطراف الإمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود
الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة
البالغة الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا
تنالها الأيدي والأبصار الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع
والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار ولجج البحار
الإمام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى الإمام
النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك من فارقه فهالك

الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة
والعين الغزيرة والغدير والروضة الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ
الشقيق والأم البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية النآد الإمام أمين الله
في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله والذاب عن حرم الله الإمام
المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدين وعز
المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا
يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه
له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه
اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخسئت العيون
وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الألباء
وكلت الشعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة
من فضائله وأقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره
أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وأنى وهو بحيث النجم من يد المتناولين و
وصف الواصفين فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا وأين يوجد مثل هذا
أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كذبتهم والله أنفسهم
ومنتهم الأباطيل فارتقوا مرتقى صعباً دحضاً تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة
الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعداً قاتلهم الله
أنى يؤفكون ولقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلوا ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة
إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله صلى الله عليه واله واهل بيته الى اختيارهم
والقران يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله و
تعالى عما يشركون وقال الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الاية وقال ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون
ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم
بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال تعالى افلا يتدبرون
القران ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ام قالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل و
داع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص
بدعوة الرسول ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت
من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول صلى الله عليه واله والرضا من الله
تعالى شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم
بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء و
الائمة عليهم السلم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق
علم اهل زمانهم في قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
فما لكم كيف تحكمون وقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله في طالوت
ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء و

واسع عليم وقال لنبيه صلى الله عليه واله انزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال في الائمة من اهل بيت نبيه و
عترته وذريته صلى الله عليهم وسلم ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله
فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به و
منهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله تعالى لامور عباده
شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده
بجواب ولا يحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن الخطايا
والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا
فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا
كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه
واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال جل وتعالى ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال فتعسا لهم واضل اعمالهم
وقال كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار و
صلى الله على محمد واله وسلم **بيان** اسناد هذا الخبر في كتاب اكمال الدين للشيخ الصدوق
رحمه الله هكذا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني
قال حدثنا ابو محمد القاسم بن العلا قال حدثنا القاسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز
بن مسلم ورواه ايضا عن ابي العباس محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه
عن القاسم بن محمد بن علي المروزي عن ابي حامد عمران بن موسى بن ابرهيم عن الحسن بن

القاسم الدقاق عن القسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم فاد تقنع بعض بذلك وفي
عرض المجالس للشيخ الصدوق طاب ثراه وانه فيما في الكافي الامامة اسقط لفظ بعض
وبذلك بعض بدو بمعدمنا اي ابتداء وقدومنا ونذى معتمنا بالنون كما في بعض النسخ
تصحيف وامر الامامة من تمام الدين وذلك لان الامام مضطر اليه في احكام الدين
كما مضى بيانه في باب الاضطرار الى الحجة فقصد سبل الحق استقامة منهجا بيانا جائر استدل شيئا
من ان يصل اليه بيانا احدا شاد رفع لا ينال عهدي الظالمين يعني من كان ظالما من ذرية
لا ينال له عهدي اليه بالامامة وانما يكن ان ينال له من لم يكن ظالما منهم نافلة عطية وزيادة
النافلة او لعلها الولد لانبيا والامام مصدر كالاقامة والقرن مدة من السنين طويلة من
الناس اهل زمان واحد اولى الناس اخصهم به واقربهم من الولي وهو القرب للذين اتبعوه
في زمانه وبعده وهذا النبي خصوصا والذين امنوا من امته وان نصب النبي فمعناه
اتبعوه واتبعوا هذا النبي والاس الاصل والسامي العالي والفرع العنيم والثغر الملجئ
دار الحرب وموضع المخافة من فروج البلدان والذب المنع والدفع والتجلل بالجيم
اللبس والساطع المرتفع والغيهب الظلمة والدجى ظلمة الليل والجوز وسط الشيء و
معظمه والقفار الخالي من الماء والكلاء والردى الهلاك والبقاع ما ارتفع من
الارض والهاطل المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر والغزيرة باعجام الغين وتقديم المعجمة
سبع الكثير الدر والمفزع الملجا والداهية الامر العظيم النآد كسحاب بمعناها والمؤيد
الهلاك خسئت العيون كلت عييت عجزت ... اضعفتهم واعجزتهم دحضا بالتحريك
والتسكين زلقا يوفكون يصرفون افكا كذبا لا يكل لا يضعف ولا يجبن لا ... فيه
اي طعن ومطلع مضطلع بالامامة قوي عليها يعدي ... الدال

وقال في الامامة يعني ان المراد بالناس في قوله ام يحسدون الناس انما هو الائمة عليهم السلم
من فضله يعني الخلافة بعد النبوة فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب يعني النبوة والحكمة يعني الفهم
والقضاء واتيناهم ملكا عظيما يعني الطاعة المفروضة كذا ورد عنهم عليهم السلم كما في وهو
الزام لهم بما عرفوه من ايتاء الله الكتاب والحكمة ال ابرهيم الذين هم اسلاف محمد وانه
ليس ببدع ان يؤتيهم الله مثل ما اوتي اسلافهم عليهم السلم بل هم اولى بذلك لان محمدا صلى الله
عليه واله وسلم افضل من ابرهيم عليه السلم والتعس الهلاك والعثار والسقوط والشر و
البعد والانحطاط محمد عن ابن عيسى عن السراد عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله ع في خطبة
له يذكر فيها حال الائمة عليهم السلم وصفاتهم ان الله تعالى اوضح بائمة الهدى من اهل
بيت نبينا عن دينه وابلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد
صلى الله عليه واله واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه
لان الله تعالى نصب الامام علما لخلقه وجعله حجة على اهل مواده وعالمه البسه الله
تعالى تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب الى السماء لا ينقطع عنه مواده
ولا ينال ما عند الله الا بجهة اسبابه ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفته فهو عالم
بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ومعميات السنن ومشبهات الفتن فلم يزل الله
يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلم من عقب كل امام يصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم
لخلقه ويرتضيهم كلما مضى منهم امام نصب لخلقه من عقبه اماما علما بينا وهاديا
نيرا واماما قيما وحجة عالما ائمة من الله تعالى يهدون بالحق وبه يعدلون حجج الله
ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد ويستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد
جعلهم الله حياة للانام ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للاسلام

جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها فالامام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجى و
القايم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذراه وفي البرية حين
براه ظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه
لطهره بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح ومصطفى من آل ابراهيم وسلالة من
اسمعيل وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعيا بعين الله يحفظه
ويكلاه بستره مطرودا عنه حبائل ابليس وجنوده مدفوعا عنه وقوب الغواسق
ونفوث كل فاسق مصروفا عنه قوارف السوء مبرا من العاهات محجوبا عن
الآفات معصوما من الفواحش كلها معروفا بالحلم والبر في يفاعه منسوبا
الى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه مسندا اليه امر والده صامتا عن المنطق
في حياته فاذا انقضت مدة والده الى ان انتهت به مقادير الله الى مشيته وجاءت
الارادة من الله فيه الى محبته وبلغ منتهى مدة والده فمضى وصار امر الله
اليه من بعده وقلده دينه وجعله الحجة على عباده وقيمه في بلاده وايده بروحه
وآتاه علمه وانباه فصل بيانه واستودعه سره وانتدبه لعظيم امره وانباه
فضل بيان علمه ونصبه علما لخلقه وجعله حجة على اهل عالمه وضياء لاهل دينه
والقيم على عباده رضي الله به اماما لهم استودعه سره واستحفظه علمه واستخباه حكمته
واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم امره واحيى به مناهج سبيله وفرايضه وحدوده
فقام بالعدل عند تحير اهل الجهل وتحيير اهل الجدل بالنور الساطع والشفاء
النافع بالحق الابلج والبيان اللايح من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه
الصادقون من آبائه عليهم السلام فليس يجهل حق هذا العالم الا شقي ولا يجحده الا غوي



ولا مصيدة عند الاجرى على الله تعالى بيان الحج اوضح وفي بعض النسخ مكان فرعاى
اعلى بوسيلتهم والطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول اهل مواده اهل زيادة المتقلد
وكميلاته المتواترة الغير المنقطعة مطيعا كان او عاصيا والضمير لله وكنا في وعالمه
بفتح اللام وهو عطف تفسيري للاهل وعطف للاعم على الاخص مبنية على البناء للمفعول
والضمير للامام من المد بمعنى الاجرار والبادة في مواده هنا المسبب في الكلام ستعادات
لطيفة لا تخفى والضمير في سايره ومعرفته راجع الى الامام وكنا في عباده وما بعده بالعباد
الامشدين بهم العباد اى ينقادون لله ويطيعونه ويسعدون ببركتهم ويسيرون الى سبيله
بوسيلتهم وفي بعض النسخ يهتدي بهديهم مكان بهم اى بهديهم ان ضممنا الهاء وفتحنا الدال
وسيرتهم وطريقتهم ان فتحنا واسكنا ويستهل يتنور والتلاد المال القديم
وهو نقيض الطارف والمنتجى صاحب السر واصطنعه على عينه اختاره على شهود
منه بحاله في الذر في عالم الذر وهو في الاصل صغار النمل كنى به عن اولاد آدم
حين استخرجوا من صلبه لاخذ الميثاق منهم والحبا العطا والسلالة بالضم الولد
وما استخرج من شيء برفق والوقوب دخول الظلام والغاسق الليل المظلم
والنفوث كالنفخ والقرف التهمة واليفعة في يفاعه وايفاعه يقال ايفع
الغلام اذا شارف الاحتلام ولم يحتلم عند انتهائه اى بلوغه متعلق بمنسوبا
الى محبته وفي بعض النسخ الى محتده اى محتده وهو اوضح وجواب اذا فمضى و
انتدبه اختاره واستخباه بالخاء المعجمة اودع عنده وامره بالكتمان واسترعاه
اعتنى بشانه وفي بعض النسخ واستدعاه احمد بن محمد بن سعيد الكوفي عن [illegible] التملي
عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال للامام علامات يكون

اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واعبد الناس واسخى
الناس ويلد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل
واذا وقع الى الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم
وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله ص ولا يرى له
بول ولا غائط لان الله تعالى وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب من
المسك ويكون اولى بالناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد
الناس تواضعا لله عز وجل ذكره ويكون آخذ الناس بما يأمرهم به واكف الناس عما ينهى عنه
ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول
الله صلى الله عليه واله وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعتهم
الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء اعدائهم الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها
سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر
اهاب ماعز واهاب كبش فيها جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة
وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلم

باب اخذ الميثاق بالولاية

كا محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل عن السراد عن ابن رئاب عن بكير بن اعين قال
كان ابو جعفر عليه السلم يقول ان الله تعالى اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذر يوم اخذ
الميثاق على الذر والاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة بيان انما
اخذ الله المواثيق الثلثة على الناس اجمعين الا انهم اقروا بالربوبية جميعا وانكر النبوة
والولاية قبلية منهم كان ينكرهما بعد خلقته في هذا العالم وانما خص اخذ ميثاق الولاية
بالشيعة لاختصاص قبولها بهم وفي تفسير علي بن ابرهيم عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع



قال قلت له معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه
ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال
الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كا الثلثة عن بعض اصحابنا عن ابي بصير قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم كيف اجابوا وهم ذر قال جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه يعني في الميثاق
بيان قد مضى تحقيق معنى عالم الذر واخذ الميثاق في باب العرش والكرسي من
كتاب التوحيد كا محمد عن احمد عن السراد عن ابن رئاب عن بكير بن اعين قال كان ابو جعفر
يقول ان الله تعالى اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على
الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة وعرض الله عز وجل
على محمد امته في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله ارواح
شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله ص وعرفهم عليا عليه السلم
ونحن نعرفهم في لحن القول بيان لحن القول فحواه ومعناه وكان المراد بالقبلية القبلية
بالرتبة والتعبير بالفي عام على التقدير والتمثيل يعني لو قدر دخولها في الزمان وتمثلت
لكانت الفي عام وتثنية الالف لعلها لتثنية عالمي العقل والخيال المتقدمين على عالم
الاجسام او يكون تنزل كل روح من مرتبتها التي في سلسلة البدو الى قرارها في البدن في
سلسلة العود الفي عام زمانا من حيث الترتيب الابتدائية والعلم عند الله كا محمد عن محمد بن
الحسين عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم وعن عقبة
عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله خلق الخلق فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان
خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة
النار ثم بعثهم في الظلال فقلت واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شيء

وليس لنبي ثم بعث الله منهم النبيين يدعونهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله ثم دعاهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعض ثم دعاهم الى
ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله وما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به من قبل ثم قال ابو جعفر عليه السلام كان التكذيب ثم كا محمد عن سلمة بن الخطاب عن
علي بن سيف عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق الغمشاني عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث الله نبيا قط الا بها كا محمد عن ابن
عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ما من نبي جاء قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا كا محمد عن ابن عيسى عن المحمدين عن
الكناني عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول والله ان في السماء لسبعين صفا من الملائكة
لو اجتمع اهل الارض كلهم يحصون عدد كل صف منهم ما احصوهم وانهم ليدينون بولايتنا
كا محمد عن احمد عن السراد عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال ولاية علي مكتوبة في
جميع صحف الانبياء ولن يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصيه علي عليه السلام

باب انهم شهداء الله على خلقه

كا علي بن محمد عن سهل عن يعقوب بن
يزيد عن زياد القندي عن سماعة قال قال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال نزلت في امة محمد
خاصة في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا
بيان لما كان الانبياء والاوصياء عليهم السلام معصومين عن الكذب وجاز الوثوق
بشهادتهم لله سبحانه على الامم دون سائر الناس جعل الله تعالى في كل امة منهم شهيدا
يشهد عليهم بان الله ارسل رسوله اليهم واتم حجته عليهم وبان منهم من اطاعه ومنهم

لم يبعث نبيا لم يبعث نبي

من عصاه لئلا ينكروه غدا فالنبي صلى الله عليه وآله ارسله يشهد لله على الائمة الاوصياء
صلوات الله عليهم بان الله ارسله اليهم وانهم اطاعوه وادوا ما عليهم من امر الخلافة فمن
الامة من اطاع ومنهم من عصى والائمة عليهم السلام يشهدون لله سبحانه على الامم بان الله
ارسل النبي اليهم وللنبي بانه بلغهم وان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه وكما ان نبينا
صلى الله عليه وآله يشهد لله على اوصيائه كذلك يشهد له على سائر الانبياء وهذا
لا ينافي نزول الاية في هذه الامة خاصة لان حكمها عام روى ذلك الشيخ الطبرسي رحمه
الله في كتاب الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه احوال اهل الموقف
قال فيقام الرسل فيسألون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا
ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين
فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد
بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير
والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم
رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم
وان يشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم
بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم
على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم
الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما
ضالين واما ما روته العامة ان الامم ينكرون يوم القيامة تبليغ الانبياء فيطالب الله

الانبياء بالبيّنة على انهم قد بلّغوا وهو اعلم فيؤتى عليهم بالشهداء فتأتي امة محمد صلى الله
عليه وآله فيشهدون للانبياء بانهم بلّغوا فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك
باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وآله
فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بعدالتهم وذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا هذا خبر منهم عليهم السلام ما يشهد بعدم صحته روى
محمد بن شهرآشوب في مناقبه عن الصادق عليه السلام قال انما انزل الله وكذلك جعلناكم
ائمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول شهيدا عليكم قال ولا يكون
شهداء على الناس الا الائمة والرسل فاما الامة فانه غير جائز ان يستشهدها الله وفيهم
من لا يجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل ويأتي تمام الكلام في هذه الآية في هذا الباب
ان شاء الله تعالى ولما كان الشهيد كالرقيب والمهيمن على المشهود له جيء بكلمة الاستعلاء
ومنه قوله تعالى والله على كل شيء شهيد كا الاثنان عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن
اذينة عن العجلي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على
خلقه وحججه في ارضه قلت قول الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم
المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيدا
فرسول الله الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله تعالى ونحن الشهداء على الناس فمن صدّق
صدّقناه يوم القيامة ومن كذّب كذّبناه يوم القيامة بيان وسطا عدلا خيارا
او واسطة بين الرسول وسائر الامة اذ المراد بالخطاب ليس الا الائمة عليهم السلام كما مرّ
وكما ورد في اخبار كثيرة وكما فسره عليه السلام هنا وفي تفسير علي بن ابراهيم انما نزلت

وكذلك جعلناكم ائمة وسطا وروى العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام قال فان ظننت ان الله
عنى بهذه الآية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر
يطلب الله شهادته يوم القيامة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه
يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابراهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الامة الوسطى وهم خير امة
اخرجت للناس وقد مضى في الباب الاول من هذا الكتاب في حديث ليلة القدر عن الباقر عليه السلام
انه قال وايم الله لقد قضى الامر ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس
ليشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا ولنشهد على شيعتنا وليشهد شيعتنا على الناس ورسول الله صلى الله عليه وآله
شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم
امة وسطا وضمير المتكلم في علينا يحتمل الفاعل والمفعول كما سبق بيانه من صدّق اي صدّق النبي
في الدنيا بما جاء به والانبياء وتبليغ ما نزل عليه في علي واهل بيته عليهم السلام صدّقناه يوم القيامة
ويحتمل تخفيف صدق وكذب فالمراد صدقهم وكذبهم في الآخرة كا الاثنان عن الوشاء عن
احمد بن عمر الحلال قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه فقال امير المؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله ورسول الله صلى الله عليه وآله على بينة
من ربه كا الاثنان عن ابن اذينة عن العجلي قال قلت لابي جعفر عليه السلام قول الله تبارك وتعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن
الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه قلت قوله يا ايها الذين آمنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده
هو اجتباكم قال ايانا عنى ونحن المجتبون ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من ضيق
فالحرج اشد من الضيق ملة ابيكم ابراهيم ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين الله تعالى

كا في الحديث الآتي

سمانا المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا
شهداء على الناس فرسول الله صلى الله عليه واله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تعالى ونحن الشهداء
على الناس فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه ك علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن
اليماني عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلم قال ان الله تعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا
شهداء على خلقه وحجته في ارضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا
بيان يعني لا نفارقه في علم القرآن ولا يفارقنا في علمنا بل ليس علمه عند غيرنا وقد مضى سائر ما فيها
مشروحا باب انهم الهداة ك العدة عن احمد عن الحسين عن النضر وفضالة عن موسى
بن بكر قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله تعالى ولكل قوم هاد فقال كل امام
هاد للقرن الذي هو فيهم ك السلمي عن ابن اذينة عن الفضل عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله تعالى
انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله صلى الله عليه واله المنذر ولكل زمان
منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه واله ثم الهداة من بعده علي ثم الاوصياء
واحد بعد واحد ك الاثنان عن محمد بن جمهور عن محمد بن اسمعيل عن سعدان عن ابي بصير قال
قلت لابي عبد الله عليه السلم انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله المنذر وعلي
الهادي يا ابا محمد هل من هاد اليوم قلت بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد من بعد هاد
حتى دفعت اليك فقال رحمك الله يا ابا محمد لو كانت اذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك
الرجل ماتت الآية مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى بيان ادلة ان كل
آية من الكتاب لا بد ان يقوم بتفسيرها والعلم بها وبيانها بتمامها عالم راسخ في العلم حتى لو لم يكن
في كل زمان هاد عالم بالآيات حتى ماتت الآيات بموت المفسر لها فمات الكتاب
لكن الكتاب لا يجوز موته لانه الحجة على الناس ك محمد عن احمد عن الحسين عن صفوان عن منصور

عن الفضيل بن

عن عبد الرحيم القصير عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله تعالى انما انت منذر ولكل
قوم هاد فقال رسول الله صلى الله عليه واله المنذر وعلي الهادي اما والله
ما ذهبت منا وما زالت فينا الى الساعة باب انهم ولاة الامر
وخزنة علمه ك محمد عن احمد بن ابي زاهر عن الحسن بن موسى عن علي عن عمه قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم يقول نحن ولاة امر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله بيان
العيبة زبيل من ادم ومن الرجل موضع سره ك العدة عن احمد عن الحسين عن ابن اسباط
عن ابيه عن سورة بن كليب قال قال لي ابو جعفر عليه السلم والله انا لخزان الله في سمائه
وارضه لا على ذهب ولا على فضة الا على علمه ك علي بن موسى عن احمد عن الحسين ومحمد بن
خالد البرقي عن النضر رفعه عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له جعلت فداك ما انتم
قال نحن خزان علم الله ونحن تراجمة وحي الله ونحن الحجة البالغة على من دون السماء
ومن فوق الارض ك محمد عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن
ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله قال
الله تبارك وتعالى استكمال حجتي على الاشقياء من امتك من ترك ولاية علي والاوصياء
من بعدك فان فيهم سنتك وسنة الانبياء من قبلك وهم خزاني على علمي من بعدك
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله لقد انبأني جبرئيل عليه السلم باسمائهم واسماء
آبائهم بيان قد مضى هذا الخبر في باب وجوب موالاتهم مع زيادة و
بيانه ك القميان عن محمد بن خالد عن فضالة عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله
يا ابن ابي يعفور ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم
لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون

بذلك بيان متوحد بالوحدانية اي في ذاته متفرد بامره اي بفعله فقد بهم من الفقد
لذلك الامر لا نكونوا فانا بين به كا علي بن محمد عن سهل عن موسى بن القاسم بن معوية ومحمد عن
العمركي جميعا عن علي بن جعفر عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله تعالى خلقنا
فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا خزانه في سمائه وارضه ولنا نطقت الشجرة و
بعبادتنا عبد الله ولولانا ما عبد الله

باب انهم خلفاء الله في ارضه وابوابه

كا الاثنان عن احمد عن ابي مسعود عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول الائمة خلفاء
الله تعالى في ارضه كا الاثنان عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن
قول الله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم قال هم الائمة صلوات الله عليهم كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن سليمن بن سماعة عن عبد الله بن
القاسم عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم الاوصياء هم ابواب الله تعالى التي يؤتى منها
ولولاهم ما عرف الله تعالى وبهم احتج الله على خلقه كا الاثنان عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن
ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان عليا صلوات الله عليه باب فتحه الله فمن دخله كان
مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله
فيهم لي فيهم المشية بيان يعني ان شاء عذبه وان شاء غفر له

باب انهم نور الله

كا الاثنان عن علي بن مرداس عن صفوان بن يحيى والسراد عن الخزاز عن ابي خالد الكابلي قال سالت
ابا جعفر عليه السلم عن قول الله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا
ابا خالد النور والله الائمة من ال محمد صلى الله عليه واله الى يوم القيمة وهم والله
نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في السموات والارض والله يا ابا خالد
لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون



قلوب المؤمنين ويحجب الله تعالى نورهم عمن يشاء فيظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا
عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما
لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وامنه من فزع يوم القيمة الاكبر
بيان حتى يسلم لنا اما من الاسلام بمعنى الانقياد او من التسليم والسلم بالكسر خلاف الحرب
كا احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابن اسباط والسراد عن الخزاز عن ابي خالد
الكابلي قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور
الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة عليهم السلم يا ابا خالد لنور الامام
في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين
ويحجب الله نورهم عمن يشاء فيظلم قلوبهم ويغشاهم بها كا علي باسناده عن ابي عبد الله ع
في قول الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في
التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم
عليهم الخبائث الى قوله واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قال النور
في هذا الموضع امير المؤمنين والائمة عليهم السلم كا العدتان عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن
ابي الجارود قال قلت لابي جعفر عليه السلم لقد اتى الله اهل الكتاب خيرا كثيرا قال و
ما ذاك قلت قول الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى
قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال فقال قد اتاكم الله كما اتاهم ثم تلا
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم
نورا تمشون به يعني اماما تاتمون به بيان الكفل بالكسر الضعف والنصيب والحظ كا
علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل عن ابن شمون عن الاصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح

بن سهل الهمداني قال قال ابو عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى الله نور السموات والا[رض]
مثل نوره كمشكوة فاطمة عليها السلام فيها مصباح الحسن المصباح في زجاجة الحسين الزجاجة كانها
كوكب دري فاطمة كوكب دري بين نساء اهل الدنيا توقد من شجرة مباركة ابرهيم عليه السلام زيتونة
لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينفجر بها ولو لم تمسسه
نار نور على نور امام منها بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله للائمة عليهم السلام من يشاء
ويضرب الله الامثال للناس قلت او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشاه موج الثالث
من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معوية وفتن بني امية اذا اخرج يده المؤمن
في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور
امام يوم القيمة وقال في قوله يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ائمة المؤمنين يوم القيمة تسعى بين
يدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازل اهل الجنة ك عنه عن سهل عن موسى بن القسم البجلي و
محمد بن العمركي جميعا عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام سألته بيان يعني ان مصباحا الاول
المنكر كناية عن الحسن عليه السلام والثاني المعرف كناية عن الحسين عليه السلام والزجاجة التي هي المشكوة
كناية عن فاطمة عليها السلام زيتونة تمد النور والنار بالتعليم وصاحبه يغشاه موج يعني ان الظلمات
الاول كناية عن الاول والموج الاول عن الثاني والموج الثاني عن الثالث والظلمات الثا[ني]
التي بعضها فوق بعض عن معوية وفتن بني امية ك القمي عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن الحسن و
موسى بن عمر عن السراد عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى يريدون
ليطفؤا نور الله بافواههم قال يريدون ليطفؤا ولاية امير المؤمنين بافواههم قلت قوله تعالى
والله متم نوره قال يقول والله متم الامامة والامامة هي النور وذلك قوله فامنوا بالله
ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام باب انهم اركان الارض

وانه جرى لهم ما جرى للنبي صلى الله عليه واله ك احمد بن مهران عن محمد بن علي ومحمد عن احمد جميعا
عن محمد بن سنان ك الاثنان عن محمد بن جمهور العمي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبدالله ع
قال ما جاء به علي عليه السلام اخذ به وما نهى عنه انتهي عنه جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله
ولمحمد صلى الله عليه واله الفضل على جميع من خلق الله المتعقب عليه في شيء من احكامه كالمتعقب على
الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين عليه السلام
باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك يجري لائمة الهدى
واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وحجته البالغة على من فوق
الارض ومن تحت الثرى وكان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار
وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح
والرسل بمثل ما اقروا به لمحمد صلى الله عليه واله ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة
الرب وان رسول الله يدعى فيكسى وادعى فاكسى ويستنطق واستنطق فانطق على حد
منطقه ولقد اعطيت خصالا ما سبقني اليها احد قبلي علمت المنايا والبلايا والانساب
وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني ابشر باذن الله واؤدي عنه
كل ذلك من الله مكنني فيه بعلمه بيان اخذ وانتهي على البناء للمفعول والمتعقب الطاعن و
المعترض والضمير في عليه لعلي عليه السلام في صغيرة او كبيرة صفتان للكلمة والخصلة والمسئلة و
نحو ذلك مثلا يحرك انا قسيم الله قسيم من الله بين الجنة والنار داعي اهليها وذلك لان
حبه يوجب الجنة وبغضه موجب للنار وفيه يقسم الفريقان وبه يتفرقان وانا الفاروق
الاكبر اذ به يفرق بين الحق والباطل واهليهما صاحب العصا اي عصا موسى الذي صار
اليه من شعيب والشعيب من ادم يعني هو عنده يقدر به على ما قدر عليه موسى كما يأتي ذكره

والميم بالكسر المكواة لما كان بحبه وبغضه عليه السلام تمييز المومن عن المنافق فكانه كان يسم
على جبين المنافق بكي النفاق وحملت على المتكلم والبناء للمفعول والحمولة بالضم الاحمال
يعني كلفني الله ربي مثل ما كلف محمدا من اعباء التبليغ والهداية وهي حمولة الرب
اي الاحمال التي وردت من الله سبحانه لتربية الناس وتكميلهم بدعا منكسا يعني يوم الغفير
وكان الدعوة كناية عن الاقبال الذي مر بيانه في شرح حديث جنود العقل والجهل وهو السير
الى الله في سلسلة العود والكسوة كناية عن تغشيهما سبوح الجياد وغدران انتهيتما في
الجليل العفاد واضمحلال وجودهما فلا واحد العقاد كما ورد في الحديث النبوي
على ممسوس في ذات الله قال العلامة المحقق نصير الدين محمد الطوسي طاب ثراه ان
الى هنا المعنى العارف اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق كل قدرة مستغرقة في قدرته
المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرقا في علمه الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات
وكل ارادة مستغرقة في ارادته التي لا يتابى عنها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل
كمال وجود فهو صادر عنه فايض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر وسمعه
الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار
العارف حينئذ متخلقا باخلاق الله تعالى بالحقيقة واستنطاقهما ونطقهما عبارة
عن شهادتهما بجد ربهما وشفاعتهما لاولي الالباب كما مر بيانه في شرح حديث العقل
المنايا والبلايا آجال الناس ومصائبهم وفصل الخطاب الخطاب المفصول المميز
المشتبه المفتي بما يستقري اي علم ما مضى ما غاب عني اي علم ما ياتي كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن
عن سهل عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن سعيد الاعرج قال دخلت انا وسليمان بن خالد
على ابي عبد الله عليه السلام فابتدأنا وقال يا سليمان ما جاء عن امير المومنين يوخذ به وما نهى عنه

ينتهى عنه الحديث بادنى تفاوت كا محمد واحمد عن محمد بن الحسن عن علي بن حسان عن ابي عبد الله
الرياحي عن ابي الصامت الحلواني عن ابي جعفر عليه السلام قال فضل امير المؤمنين عليه السلام ما جاء به اخذ به
وما نهى عنه انتهي عنه جرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما لرسول الله
والفضل لمحمد صلى الله عليه وآله المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله
والمتفضل عليه كالمتفضل على رسول الله صلى الله عليه وآله والراد عليه في صغيرة
او كبيرة على حد الشرك بالله فان رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله الذي
لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلكه وصل الى الله تعالى وكذلك كان امير المؤمنين
عليه السلام من بعده وجرى للائمة واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان
تميد باهلها وعمد الاسلام ورابطة على سبيل هداه لا يهتدي هاد الا بهداهم
ولا يضل خارج من الهدى الا بتقصير عن حقهم امناء الله على ما اهبط من علم او عذر
او نذر والحجة البالغة على من في الارض يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى
لاولهم ولا يصل احد الى ذلك الا بعون الله تعالى وقال امير المؤمنين عليه السلام انا
قسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلها داخل الا على حد قسمي وانا الفاروق الاكبر
وانا الامام لمن بعدي والمودي عمن كان قبلي لا يتقدمني احد الا احمد صلى الله عليه وآله
واني واياه لعلى سبيل واحد الا انه هو المدعو باسمه ولقد اعطيت الست علم
المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة
الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس بيان فضل امير المؤمنين
على البناء للمفعول من باب التفعيل يعني علي سائر الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله
والفضل لمحمد يعني الفضل عليه لمحمد دون غيره او ذلك الفضل هو بعينه فضل محمد

ويحتمل المصدرية

دون غيرهم وذلك الفضل هو بعينه فضل محمد لانهما شيء واحد والثاني اوفق
بالحديث الاول وعمد الاسلام بضمتين جمع عمود لمناسبته جمع الاركان ويحتمل فتحتين
على الافراد لمناسبته افراد الرابط والرابط ما يمنع الشيء بشدة عن التفرقة والنسل او عن
او نحو العقد وامحاء الاساءة والذي يحسدون على فضلهم هو المدعو باسمهم يعنى انه ذكر باسمه
في كتاب الله صريحا بالرسالة والنبوة دون اعطيت الستة اى الخصال الست والوصايا
اى وصايا الانبياء عليهم السلام وصاحب الكرات اى الرجعات الى الدنيا ودولة الدول
اى غلبة الغلبات وكلتاهما عبارة عن الخصلة الخامسة والبواقي عن السادسة او ان
العلوم الاربعة عبارة عن الخصلة الاولى لاشتراكها في العلم او عن الاولى والثانية
لانها تاويلهما عن الاخيرين بالجزئية والكلية وحينئذ يكون كلتا الكرات والدول
عبارة عن الثالثة واشار بدابة الى قوله سبحانه واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون قال علي بن ابرهيم رحمه الله
في تفسيره قال ابو عبد الله عليه السلام قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان اية في كتاب
الله قد افسدت قلبي وشككتني قال عمار واية اية هي قال قول الله واذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون فاية
دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا اكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع
الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو ياكل تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار
واقبل ياكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت
انك لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وقد مضى
خبر اخر في هذا المعنى في الابواب المتقدمة باب انهم المحسودون الذين

ذكرهم الله تعالى الاثنان عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن العجلي قال
سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فكان جوابه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا يقولون لائمة الضلال
والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من ال محمد سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن
الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون
الناس نقيرا نحن الناس الذين عنى الله والنقير النقطة التي في وسط النواة ام يحسدون
الناس على ما اتاهم الله من فضله نحن الناس المحسودون على ما اتانا الله من الامامة
دون خلق الله اجمعين فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما
يقول جعلنا منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون به في ال ابرهيم وينكرونه
في ال محمد صلى الله عليه واله فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا
ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما بيان سئل عليه السلام عن معنى اولي
الامر فاجاب السائل ببيان اية اخرى ليفهم منه ما يريد مع ايضاح وتشنيع والجبت
الاصنام وكل ما عبد من دون الله والطاغوت الشيطان نزلت في اليهود حين سالهم
مشركوا العرب اديننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل وقيل انهم [illegible]
عبدوا الاصنام ليكونوا انصارا لهم على محاربة رسول الله صلى الله عليه واله فاطاعوا
ابليس فيما قالوا وضلوا وصفهم بالبخل والحسد وانكر ان يكون لهم نصيب من الملك
ثم قال لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس مقدار النقير في ظهر

النواة لفرط تعجبهم ثم الزمهم بما عرفوه من ايتاء الله ال ابرهيم الرسالة والنبوة والامامة وانه سيؤتي
ان يوتى ال محمد الخلافة والامامة كا العدة عن احمد عن الحسين عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع
في قول الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله قال نحن المحسودون كا الاثنان
عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن الكناني قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل ام
يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقال يا ابا الصباح نحن والله الناس المحسودون
كا الثلثة عن ابن اذينة عن العجلي عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله تعالى فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب و
الحكمة واتيناهم ملكا عظيما جعل منهم الرسل والانبياء والائمة عليهم السلم فكيف يقرون في
ال ابرهيم عليه السلم وينكرونه في ال محمد صلى الله عليه واله قال قلت قوله واتيناهم ملكا عظيما
قال الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك
العظيم كا محمد عن احمد عن الحسين عن النضر عن يحيى الحلبي عن مومن الطاق عن حمران بن اعين قال
قلت لابي عبد الله عليه السلم قول الله عز وجل فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب فقال النبوة قلت
الحكمة قال الفهم والقضاء قلت واتيناهم ملكا عظيما فقال الطاعة

باب

انهم العلامات والايات التي ذكرها الله تعالى كا الاثنان عن ابي داود المسترق عن داود
الجصاص قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم رسول
الله صلى الله عليه واله والعلامات هم الائمة كا الاثنان عن الوشاء عن اسباط بن سالم قال
سال الهيثم ابا عبد الله عليه السلم وانا عنده عن قول الله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون
فقال رسول الله النجم والعلامات الائمة عليهم السلم كا الاثنان عن الوشاء قال سالت الرضا
عن قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال نحن العلامات والنجم رسول الله ص
كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن يونس عن حماد بن عثمان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع



قال ان الله عز وجل نصب عليا عليه السلم علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مومنا ومن
انكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئا كان مشركا ومن جاء بولايته
دخل الجنة بيان نصب معه يعني اشرك معه غيره في منصبه كا الاثنان عن احمد بن محمد بن
عبد الله عن احمد بن هلال عن امية بن علي عن داود الرقي قال سالت ابا عبد الله ع
عن قول الله تبارك وتعالى وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون قال
الايات الائمة والنذر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين كا احمد بن مهران عن عبد
العظيم بن عبد الله الحسني عن موسى بن محمد العجلي عن يونس بن يعقوب رفعه عن ابي
جعفر عليه السلم في قول الله تعالى كذبوا باياتنا كلها يعني الاوصياء كلهم كا محمد عن احمد
عن ابن ابي عمير او غيره عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له
جعلت فداك ان الشيعة يسالونك عن تفسير هذه الاية عم يتساءلون عن النبا العظيم
قال ذلك الي ان شئت اخبرتهم وان شئت لم اخبرهم ثم قال لكني اخبرك بتفسيرها
قلت عم يتساءلون قال فقال هي في امير المومنين عليه السلم كان امير المومنين عليه السلم يقول
ما لله تعالى اية هي اكبر مني ولا لله من نبا اعظم مني

باب

انهم اهل الامانات التي ذكرها الله تعالى كا الاثنان عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن
العجلي قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل فقال ايانا عنى ان يؤدي الاول
الى الامام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
الذي في ايديكم ثم قال للناس يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم ايانا عنى خاصة امر جميع المومنين الى يوم القيمة بطاعتنا فان خفتم

تنازعًا في امر فردوه الى الله تعالى والى الرسول والى اولي الامر منكم كذا نزلت وكيف
يامرهم الله تعالى بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمامورين
الذين قيل لهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم بيان رد عليه السلام كلام
فاخر الحديث على المخالفين حيث قالوا معنى قوله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى
الله والرسول فان اختلفتم انتم واولوا الامر منكم في شيء من امور الدين فارجعوا فيه
الى الكتاب والسنة وحاصل رده انه كيف يجوز الامر بطاعة قوم مع الرخصة في منازعتهم
فقال عليه السلام ان المخاطبين بالتنازع ليسوا الا المامورين بالاطاعة خاصة وان اولي
الامر داخلون في المردود اليهم كا الاثنان عن الوشاء عن احمد بن عمر قال سألت الرضا عليه السلام عن
قول الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال هم الائمة من آل محمد صلى الله
عليه وآله ان يؤدي الامام الامامة الى من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه كا محمد عن احمد عن
الحسين عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها قال هم الائمة يؤدي الامام الى الامام من بعده ولا يخص بها غيره و
لا يزويها عنه كا محمد عن احمد عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار عن ابن ابي يعفور عن المعلى بن خنيس قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
قال امر الله الامام الاول ان يدفع الى الامام الذي بعده كل شيء عنده

## باب

انهم اهل الذكر المسؤولون كا محمد عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان من عندنا يزعمون ان قول الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم اليهود
والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤولون
بيان هذا المعنى مما تواترت به اخبارنا وعليه شهدنا في تفسيرنا المسمى بمفاتيح الاسرا

عن جعفر بن محمد عليهما السلام ان رجلا سأله فقال ان من عندنا يقولون قوله تعالى فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ان الذكر هو التوراة واهل الذكر هم علماء اليهود فقال
عليه السلام اذن والله يدعوننا الى دينهم بل نحن والله اهل الذكر الذين امر الله تعالى
برد المسألة الينا قال وكذا نقل عن علي عليه السلام انه قال نحن اهل الذكر كا الاثنان عن
الوشاء عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذكر انا والائمة اهل الذكر وقوله تعالى وانه لذكر لك
ولقومك وسوف تسألون قال ابو جعفر عليه السلام نحن قومه ونحن المسؤولون بيان
في قول الله تعالى يعني قال في قول الله وانه لذكر لك يعني القرآن كا الاثنان عن
محمد بن اورمة عن علي عن عمه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فاسألوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون قال الذكر محمد صلى الله عليه وآله ونحن اهله المسؤولون قال قلت
قوله وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون قال ايانا عنى ونحن اهل الذكر
ونحن المسؤولون كا الاثنان عن الوشاء قال سألت الرضا عليه السلام فقلت له جعلت فداك
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فقال نحن اهل الذكر ونحن المسؤولون قلت
فانتم المسؤولون ونحن السائلون قال نعم قلت حقا علينا ان نسألكم قال نعم قلت
حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع
قول الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب بيان قال لا اذ
لان كل سؤال ليس يستحق للجواب ولا كل سائل بالحري ان يجاب ورب جوهر
علم ينبغي ان يكون مكنونا ورب حكم ينبغي ان يكون مكتوما هذا عطاؤنا مورده
وان كان في سليمان عليه السلام الا انه يجري في نظائره من الولاة والائمة عليهم السلام فامنن من المنة

وهو العطاء اي فاعط منه ما شئت او امسك مفوضًا اليك التصرف فيه لا حساب عليك
في ذلك كا العدة عن احمد عن الحسين عن النضر عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
في قول الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون فرسول الله ص الذكر
واهل بيته عليهم السلام المسؤولون وهم اهل الذكر بيان كأن في الحديث اسقاطًا او تبديلًا
لاحدى الايتين بالاخرى سهوًا من الراوي او الناسخ والعلم عند الله كا احمد عن
الحسين عن حماد عن ربعي بن الفضيل عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى وانه لذكر
لك ولقومك وسوف تسألون قال الذكر القران ونحن قومه ونحن المسؤولون كا
محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن مزوج عن الحضرمي قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام
ودخل عليه الورد اخو الكميت فقال جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة
ما يحضرني منها مسألة واحدة قال ولا واحدة يا ورد قال بلى قد حضرني منها
واحدة قال وما هي قال قول الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون من هم
قال نحن قال قلت علينا ان نسألكم قال نعم قلت عليكم ان تجيبونا قال ذاك الينا
كا العدة عن احمد عن الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول قال علي بن الحسين
عليهما السلام على الائمة من الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله
تعالى ان يسألونا قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسألونا و
ليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا كا احمد عن البزنطي قال كتبت الى
الرضا عليه السلام كتابًا فكان في بعض ما كتبت قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقال الله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون

فقد فرضت عليهم المسألة ولم يفرض عليكم الجواب قال قال الله تعالى فان لم يستجيبوا لك
فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بيان ولم يفرض عليكم الجواب استفهام
استبعاد كأنه استفهم السر فيه فاجابه الامام عليه السلام بقول الله سبحانه ولعل المراد انه لو
كنا نجيبكم عن كل ما سألتم فربما يكون في بعض ذلك ما لا تستجيبونا فيه فتكونون من اهل هذه
الاية فالاولى بحالكم ان لا نجيبكم الا فيما نعلم انكم تستجيبونا فيه او ان المراد ان عليكم ان
تستجيبوا لنا في كل ما نقول وليس لكم السؤال بلم وكيف باب انهم
اهل العلم والراسخون فيه كا علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن عبد المؤمن بن القاسم
الانصاري عن سعد عن جابر كا العدة عن احمد عن الحسين عن النضر عن جابر عن ابي جعفر ع
في قول الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا
الالباب قال ابو جعفر عليه السلام انما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون
وشيعتنا اولوا الالباب كا العدة عن احمد عن الحسين عن النضر عن ايوب بن الحر وعمران
بن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله
كا علي بن محمد عن عبد الله بن علي عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن العجلي عن
احدهما عليهما السلام في قول الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم
فرسول الله صلى الله عليه واله افضل الراسخين في العلم قد علمه الله جميع ما انزل
عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئًا لم يعلمه تأويله واوصياؤه
من بعده يعلمونه كله والذين لا يعلمون تأويله اذا قال العالم فيهم بعلم فاجابهم الله
عز وجل بقوله يقولون امنا به كل من عند ربنا والقران خاص وعام ومحكم و
متشابه وناسخ ومنسوخ فالراسخون في العلم يعلمونه بيان والذين لا يعلمون

تاويله اذا رايتهم الشيعة اذا قال العالم فيهم يعني بالراسخ في العلم الذي يظهر بهم و
في بعض النسخ فينا اي في القران او التاويل بعلم المحكم او تاويل المتشابه فاجابهم الله
يعني اجاب الله الراسخين من قبل الشيعة بقوله يقولون يعني الشيعة امنا به كل من المحكم
والمتشابه من عند ربنا كا الاثنان عن محمد بن اورمة عن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال الراسخون
في العلم امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام **باب** ان الائمة اوتوا العلم واثبت في
صدورهم كا احمد بن مهران عن محمد بن علي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي
بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في هذه الاية بل هو ايات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم فاومى بيده الى صدره كا عنه عن محمد بن علي عن البزاز عن عبد العزيز العبدي
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم قال هم الائمة عليهم السلام كا العدة عن احمد عن الحسين عن محمد بن الفضيل قال سالته عن
قول الله عز وجل بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة
عليهم السلام خاصة كا محمد عن محمد بن الحسين عن بشر عن العقرقوفي عن ابي عبد الله عليه السلام مثله كا
احمد بن مهران عن محمد بن علي عن عثمن عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام هذه
الاية بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ثم قال اما والله يا ابا محمد
ما قال بين دفتي المصحف قلت من هم جعلت فداك قال من عسى ان يكونوا غيرنا بيان
قال ابو جعفر عليه السلام هذه الاية يعني تلاها وما في قال انه فيه يعني قال ايات
بينات بين دفتي المصحف بل قال ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم

**باب** انهم المصطفون كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن
عبد المؤمن عن سالم قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن
الله قال السابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف للامام والظالم لنفسه الذي
لا يعرف الامام بيان المشهور بين العامة ان المراد بالمصطفين في هذه الاية كل الامة
المرحومة وروي عمر عن النبي صلى الله عليه واله انه قال سابقنا سابق ومقتصدنا
ناج وظالمنا مغفور وهذا الخبر مع خبر الاصل وان كانا لا يابيان ذلك الا انه
ينبغي توفيقهما مع الخبرين الاتيين وسائر الاخبار عن الائمة الاطهار بتخصيصها بال محمد
عليهم السلام الامن دنا منهم الضلال وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال الظالم يحوم حول نفسه
والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه كا الاثنان عن الوشاء عن عبد الكريم
عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فقال اي شيء تقولون قلت نقول انها في الفاطميين قال
ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى الضلال فقلت فاي
شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام
والسابق بالخيرات الامام كا الاثنان عن الوشاء عن احمد بن عمر قال سالت ابا الحسن الرضا
عن قول الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية قال فقال ولد فاطمة
والسابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف
الامام بيان ينبغي تخصيص ولد فاطمة هنا بمن لا يدعو الناس بسيفه الى الضلال ليوافق الحديث
السابق **باب** انهم النعم التي ذكرها الله تعالى كا الاثنان عن بسطام بن مرة عن
اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ قال
قال امير المؤمنين عليه السلام ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه واله

وعدلوا عن وصيته لا تخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية الم تر الى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم ثم قال نحن النعمة التى انعم الله بها
على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة كا الاثنان عن محمد بن اورمة عن على عن عمه قال
سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية
قال عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب
وجحدوا وصية وصيه كا الاثنان رفعه فى قول الله تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان ابالنبى ام
بالوصى تكذبان نزلت فى الرحمن كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن الهيثم بن واقد عن ابى يوسف البزاز قال تلا ابو عبد الله عليه السلم هذه الآية و
اذكروا آلاء الله قال اتدرى ما آلاء الله قلت لا قال هى اعظم نعم الله على خلقه
وهى ولايتنا

## باب انهم المتوسمون

كا احمد بن مهران عن عبد العظيم
بن عبد الله الحسنى عن ابن ابى عمير عن اسباط بياع الزطى قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلم
فسأله رجل عن قول الله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم
قال فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم بيان الزط بالضم جيل من الهند معرب
جت بالفتح والقياس يقتضى فتح معربه ايضا الواحد زطى والتوسم التفرس ومعرفة سمة
الشى يقال توسمت فى فلان كذا اى عرفت وسمه فيه والمقيم الثابت يعنى ان آيات
الفراسة لبسبيل ثابت لا تخلف عنه والسبيل فينا مقيم يعنى لا يخرج منا وفى تفسير على
بن ابرهيم والسبيل طريق الجنة يعنى يوصل سالكه اليها كا محمد عن سلمة بن الخطاب عن يحيى بن
ابرهيم عن اسباط بن سالم قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلم فدخل عليه رجل من اهل هيت
فقال له اصلحك الله ما تقول فى قول الله تعالى الخبيث بيان الهيت اسم بلد على شاطئ

وصيه مع

بالكسر مع

الفرات

الفرات كا الينا بو ديان عن حماد بن عيسى عن ربعى عن محمد عن ابى جعفر عليه السلم فى قول الله
عز وجل ان فى ذلك لآيات للمتوسمين قال هم الائمة عليهم السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فى قول الله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين
بيان قوله فى قول الله ثانيا متعلق بقوله قال رسول الله كا محمد عن الكوفى عن عبيس بن
هشام عن عبد الله بن سليمن عن ابى عبد الله عليه السلم فى قول الله ان فى ذلك لآيات
للمتوسمين فقال هم الائمة عليهم السلم وانها لبسبيل مقيم قال لا يخرج منا ابدا كا محمد عن محمد بن
الحسين عن محمد بن اسلم عن ابرهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلم قال
قال امير المؤمنين عليه السلم فى قوله ان فى ذلك لآيات للمتوسمين قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتى المتوسمون كا وفى نسخة اخرى عن احمد بن مهران
عن محمد بن على عن محمد بن اسلم عن ابرهيم بن ايوب باسناده مثله

## باب انهم يعرفون اولياءهم واعداءهم

كا محمد عن احمد عن السراد عن صالح بن سهل عن ابى عبد الله عليه السلم
ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلم وهو مع اصحابه فسلم عليه ثم قال له انا والله
احبك واتولاك فقال له امير المؤمنين عليه السلم كذبت قال بلى والله انى احبك و
اتولاك فقال له امير المؤمنين عليه السلم كذبت ما انت كما قلت ان الله خلق الارواح
قبل الابدان بالفى عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رايت روحك فيمن عرض
فاين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه كا وفى رواية اخرى قال ابو عبد الله
عليه السلم كان فى النار كا محمد عن احمد عن الحسين عن عمرو بن ميمون عن عمار بن مروان عن
جابر عن ابى جعفر عليه السلم قال انا لنعرف الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان وحقيقة
النفاق كا القمى ومحمد عن الكوفى عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سليمن عن ابى

عبد الله عليه السلم قال سألته عن الامام فوض الله اليه كما فوض الى سليمن بن داود
فقال نعم وذلك ان رجلا ساله عن مسالة فاجابه فيها وساله اخر عن تلك المسالة فاجابه
بغير جواب الاول ثم ساله اخر فاجابه بغير جواب الاولين ثم قال هذا عطاؤنا فامنن
او اعط بغير حساب وهكذا هي في قراءة علي عليه السلم قال قلت اصلحك الله فحين اجابهم
بهذا الجواب يعرفهم الامام قال سبحان الله اما تسمع الله يقول ان في ذلك لايات
للمتوسمين وهم الائمة وانها لبسبيل مقيم لا يخرج منها ابدا ثم قال لي نعم ان الامام
اذا ابصر الى الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان
الله يقول ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات
للعالمين وهم العلماء فليس يسمع شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي
يجيبهم **بيان** ياتي باب التفويض فيما بعد ان شاء الله والبارز في ساله يرجع الى الامام في المواضع
الثلثة قال هذا عطاؤنا اي تلا هذه الاية النازلة في سليمن بن داود فامنن اي انعم به
على من شئت بعدد معلوم او اعط بغير حساب وهكذا اي اعط مكان امسك **باب** عرض
الاعمال عليهم **كا** محمد عن احمد عن الحسين عن القاسم بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال تعرض الاعمال على رسول الله صلى الله عليه واله اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها
فاحذروها وهو قول الله تعالى اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وسكت **بيان** قوله
وسكت يعني لم يقل والمؤمنون كان الوقت يابى عن ذكر عرض الاعمال على الائمة عليهم السلم
**يه** الحديث مرسلا مقطوعا وزاد والائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال والمؤمنون مكان وسكت
**كا** العدة عن احمد عن الحسين عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب
قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله تعالى اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و



المؤمنون قال هم الائمة عليهم السلم **كا** علي عن ابيه عن عثمن عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال سمعته يقول ما لكم تسوءون رسول الله صلى الله عليه واله فقال له رجل كيف
نسوءه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا راى فيها معصية ساءه ذلك
فلا تسوءوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه **كا** علي عن ابيه عن القاسم بن محمد الزيات عن عبد الله بن
ابان الزيات وكان مكينا عند الرضا عليه السلم قال قلت للرضا عليه السلم ادع الله لي ولاهل
بيتي فقال او لست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت
ذلك فقال لي اما تقرأ كتاب الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب عليه السلم **بيان** يعني عليا واولاده الائمة
عليهم السلم **كا** احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي عبد الله الصامت عن يحيى بن مساور
عن ابي جعفر عليه السلم انه ذكر هذه الاية فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
قال هو والله علي بن ابي طالب **كا** العدة عن احمد عن الوشا قال سمعت الرضا عليه السلم
يقول ان الاعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ابرارها وفجارها **كا** الثلثة عن محمد بن
ابي حمزة وغير واحد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكم في
حيوتي خيرا وفي مماتي خيرا قال فقيل يا رسول الله اما حيوتك فقد علمنا فما
لنا في وفاتك فقال اما في حيوتي فان الله تعالى قال وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم واما في مماتي فتعرض علي اعمالكم فاستغفر لكم **يه** قال النبي صلى الله عليه وآله
حيوتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا يا رسول الله فكيف ذلك فقال اما حيوتي
فان الله جل ذكره يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما مفارقتي
اياكم فان اعمالكم تعرض علي كل يوم فما كان من حسن استزدت الله لكم وما كان

من قبح استغفرت الله لكم قالوا وقد رممت يا رسول الله يعنون صرت رميما فقال
كلا ان الله تبارك وتعالى حرم لحومنا على الارض ان تطعم منها شيئا بيان يأتي معنى
تحريم لحومهم عليهم السلام على الارض في ابواب المزار من كتاب الحج ان شاء الله باب
انهم معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة كا احمد بن مهران عن محمد بن علي عن عبد الواحد
عن حماد عن ربعي قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ما ينقم الناس منا فنحن والله شجرة النبوة
وبيت الرحمة ومعدن العلم ومختلف الملائكة بيان ينقم ينكر كا محمد عن بنان عن ابيه
عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام انا
اهل البيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن
العلم كا احمد عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد عن الخشاب عن بعض اصحابنا عن خيثمة
قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا خيثمة نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة
ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ونحن وديعة
الله في عباده ونحن حرم الله الاكبر ونحن ذمة الله ونحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى
بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده بيان الخفر بالخاء المعجمة نقض العهد
باب انه يورث العلم بعضهم من بعض وانهم ورثوا علم جميع الانبياء
كا العدة عن احمد عن النضر عن يحيى الحلبي عن العجلي عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عليا
عليه السلام كان عالما والعلم يتوارث ولن يهلك عالم الا بقي من بعده من يعلم علمه او ما
شاء الله بيان يعني من يعلم مثل علمه او ما شاء الله من العلم ويحتمل ان يكون
ما شاء الله كناية عما بعد زمان الصاحب عليه السلام يعني او لم يبق والاول اظهر كا
الاربعة عن زرارة والفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال ان العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام

لم يرفع والعلم يتوارث وكان علي عليه السلام عالم هذه الامة وانه لم يهلك منا عالم قط الا خلفه
من اهله من علم مثل علمه او ما شاء الله كا القمي عن صفوان عن موسى بن بكر عن الفضيل بن
يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان في علي عليه السلام سنة الف نبي من الانبياء وان العلم
الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه والعلم يتوارث كا محمد عن احمد عن
الحسين عن فضالة عن عمر بن ابان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان العلم الذي نزل مع آدم
لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه كا محمد عن احمد عن علي بن النعمان رفعه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال
يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم قيل له وما النهر العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
والعلم الذي اعطاه الله ان الله تعالى جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن الاولين من آدم و
هلم جرا الى محمد صلى الله عليه وآله قيل له وما تلك السنن قال علم النبيين بأسره وان رسول
الله صيّر ذلك كله عند امير المؤمنين عليه السلام فقال له رجل يا ابن رسول الله فامير المؤمنين
اعلم ام بعض النبيين فقال ابو جعفر اسمعوا ما يقول ان الله يفتح مسامع من يشاء
اني حدثت ان الله جمع لمحمد صلى الله عليه وآله علم النبيين وانه جمع ذلك كله عند امير
المؤمنين عليه السلام وهو يسألني أهو اعلم ام بعض النبيين بيان الثماد الماء القليل كانه
اراد ان يبين ان العلم الذي اعطاه الله نبيه صلى الله عليه وآله ثم امير المؤمنين ع
هو اليوم عندهم وهو نهر عظيم يجري اليوم من بين ايديهم فيدعونه ويمصون الثماد
وهو كناية عن الاجتهادات والاهواء وتقليد لا بالسنة والادلة فلما رأى ان
السائل كان ممن ينادى من مكان بعيد وممن لم يفتح الله مسامع قلبه اعرض عن التصريح
بما اراد ولم يتم كلامه واكتفى بما افاد صلوات الله وسلامه عليه كا محمد عن احمد عن
البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمد قال قال ابو جعفر عليه السلام

ان العلم يتوارث فلا يموت عالم الا ترك من يعلم مثل علمه او ما شاء الله كا علي عن العبيدي
عن يونس عن الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان العلم الذي نزل
مع آدم عليه السلام لم يرفع وما مات عالم الا وقد ورث علمه ان الارض لا تبقى بغير عالم
كا علي عن ابيه عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبد الله بن جندب انه كتب اليه الرضا عليه السلام
اما بعد فان محمدا صلى الله عليه وآله كان امين الله في خلقه فلما قبض عليه السلام كنا اهل
البيت ورثته فنحن امناء الله في ارضه عندنا علم البلايا والمنايا وانساب العرب
ومولد الاسلام وانا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان
شيعتنا لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم اخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون
موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا وغيرهم نحن النجباء النجاة ونحن
افراط الانبياء ونحن ابناء الاوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله تعالى ونحن
اولى الناس برسول الله ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل
محمد من الدين ما وصى به نوحا قد وصانا بما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا
علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا
على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله يا محمد
يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي عليه السلام بيان الفرط بالتحريك المتقدم
للماء وبالتسكين العلم المستقيم يهتدى به كا محمد عن احمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن
كثير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه ان اول وصي كان على وجه
الارض هبة الله بن آدم وما من نبي مضى الا وله وصي وكان جميع الانبياء

بكتاب الله ونحن اولى الناس

مائة الف نبي وعشرين الف نبي منهم خمسة اولوا العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى و
محمد صلى الله عليه وآله وان علي بن ابي طالب كان هبة الله لمحمد وورث علم الاوصياء
وعلم من كان قبله اما ان محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين على
قائمة العرش مكتوب حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء وفي ذوائب العرش
علي امير المؤمنين فهذه حجتنا على من انكر حقنا وجحد ميراثنا وما منعنا من الكلام
وامامنا اليقين فاي حجة يكون ابلغ من هذا بيان ذوائب العرش اعلاه كا محمد عن
سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن زرعة عن المفضل بن عمر
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان سليمان ورث داود وان محمدا ورث سليمان وانا
ورثنا محمدا وان عندنا علم التوراة والانجيل والزبور وتبيان ما في الالواح
قال قلت ان هذا لهو العلم قال ليس هذا هو العلم ان العلم الذي يحدث يوما بعد
يوم وساعة بعد ساعة بيان ما في الالواح اي الواح موسى كما في الخبر الآتي
ويأتي تفسير آخر الحديث كا العدة عن احمد عن ابن شعيب الحداد عن ضريس الكناسي
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده ابو بصير فقال ابو عبد الله عليه السلام ان
داود ورث علم الانبياء وان سليمان ورث داود وان محمدا صلى الله عليه وآله
ورث سليمان وانا ورثنا محمدا وان عندنا صحف ابراهيم والواح موسى فقال
ابو بصير ان هذا لهو العلم فقال يا ابا محمد ليس هذا هو العلم انما العلم ما يحدث بالليل
والنهار يوما بيوم وساعة بساعة بيان لعل المراد والعلم عند الله ان العلم ليس
ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فان ذلك تقليد وانما العلم ما يفيض
من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوما فيوما وساعة فساعة فيكشف به من الحقائق

ما تطمئن به النفس وينشرح له الصدر ويعود به القلب ويتحقق به العالم كانه ينظر اليه ويشاهده
كا محمد عن الخشاب عن محمد بن اسمعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال يا ابا محمد ان الله تعالى لم يعط الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله صحف ابرهيم
وموسى قلت جعلت فداك هي الالواح قال نعم كا محمد عن احمد بن ابي زاهر او غيره عن محمد بن
حماد عن اخيه احمد عن ابرهيم عن ابيه عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اخبرني
عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم قال نعم قلت من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه قال
ما بعث الله نبيا الا ومحمد صلى الله عليه وآله اعلم منه قال قلت ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى
باذن الله قال صدقت وسليمن بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر
على هذه المنازل قال فقال ان سليمن بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في امره فقال
ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين حين فقده فغضب عليه فقال لاعذبنه عذابا شديدا
او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين وانما غضب لانه كان يدله على الماء فهذا وهو
طاير قد اعطي ما لم يعط سليمن وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين المردة
له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه
ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا
القران الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء
تحت الهواء وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان ياذن الله به مع ما قد ياذن
الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله تعالى يقول وما من غائبة في
السماء والارض الا في كتاب مبين ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء

شيئا الا وقد اعطاه محمدا وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء

بيان ولو ان قرانا سيرت به الجبال يعني لو كان شيء من القران كذلك لكان هذا القران
كما في تفسير علي بن ابرهيم وتقطيع الارض قطعها بالسير والطي الآن باذن الله برأي
يمهله الله بسببها مع ما يمهله مما في الكتب السالفة في ام الكتاب اي اللوح المحفوظ
باب ان جميع الكتب المنزلة عندهم كا محمد عن احمد عن الحسين عن النضر عن
عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه سأله عن قول الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور الذي انزل على داود
وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم بيان كان الذكر كناية عن اللوح المحفوظ
ولهذا قال الذكر عند الله قال الله تعالى وعنده ام الكتاب اي اللوح المحفوظ كا
علي عن ابيه عن الحسن بن ابرهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في حديث بريه انه لما جاء
معه الى ابي عبد الله عليه السلام فلقي ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فحكى له هشام الحكاية
فلما فرغ قال ابو الحسن لبريه يا بريه كيف علمك بكتابك قال انا به عالم قال كيف
ثقتك بتاويله قال ما اوثقني بعلمي فيه قال فابتدأ ابو الحسن يقرأ الانجيل فقال
بريه اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة او مثلك قال فآمن بريه وحسن ايمانه
وآمنت المرأة التي كانت معه فدخل هشام وبريه والمرأة على ابي عبد الله عليه السلام
فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين ابي الحسن موسى وبين بريه فقال ابو عبد الله
عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال بريه انى لكم التورية والانجيل
وكتب الانبياء قال هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرأوها ونقولها كما قالوا
ان الله لا يجعل حجة في ارضه يسأل عن شيء فيقول لا ادري بيان في بعض
النسخ بريهة مكان بريه في جميع المواضع كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل عن بكر بن

صالح عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال اتينا باب ابي عبد الله عليه السلام ونحن نريد الاذن
عليه فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا انه بالسريانية ثم بكى فبكينا لبكائه ثم خرج
الينا الغلام فاذن لنا فدخلنا عليه فقلنا اصلحك الله اتيناك نريد الاذن عليك
فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا انه بالسريانية ثم بكيت فبكينا لبكائك
فقال نعم ذكرت الياس النبي وكان من عباد انبياء بني اسرائيل فقلت كما كان يقول
في سجوده ثم اندفع فيه بالسريانية فلا والله ما راينا قسا ولا جاثليقا افصح لهجة
منه به ثم فسره لنا بالعربية فقال كان يقول في سجوده اتراك معذبي وقد اظمات لك
هواجري اتراك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي اتراك معذبي وقد
اجتنبت لك المعاصي اتراك معذبي وقد اسهرت لك ليلي قال فاوحى الله
اليه ان ارفع راسك فاني غير معذبك قال فقال ان قلت لا اعذبك ثم عذبتني
فماذا الست عبدك وانت ربي قال فاوحى الله اليه ان ارفع راسك فاني
غير معذبك فاني اذا وعدت وعدا وفيت به بيان اندفع شرع والقس بالفتح
رئيس النصارى في العلم كالقسيس والجاثليق يكون فوقه ويطلق على قاضيهم
والهاجرة نصف النهار حين يستكن الناس في بيوتهم كانهم قد تهاجروا من شدة الحر

باب انه لم يجمع القرآن كله الا الائمة كا محمد عن احمد عن السراد عن عمرو
بن ابي المقدام عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ما ادعى احد من الناس
انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى الا علي بن
ابي طالب والائمة من بعده عليهم السلام كا محمد بن الحسين عن محمد بن الحسن عن محمد بن سنان
عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما يستطيع احد ان يدعي

ان

ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن
سهل عن القاسم بن الربيع عن عبيد بن عبد الله بن ابي هاشم الصيرفي عن عمرو بن
مصعب عن سلمة بن محرز قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان من علم ما اوتينا تفسير
القرآن واحكامه وعلم تغير الزمان وحدثانه اذا اراد الله بقوم خيرا
اسمعهم ولو اسمع من لم يسمع لولى معرضا كان لم يسمع ثم امسك هنيئة ثم قال
لو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان بيان اسمعهم اي معهم [illegible]
الباطنية ولو اسمع ظاهرا من لم يسمع باطنا لولى معرضا كان لم يسمع ظاهرا او عيبة
حفظة لاسرارنا او مستراحا من يستريح اليه بايداع شيء من اسرارنا لديه كا
محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن ابي عبد الله المؤمن عن عبد الاعلى مولى
آل سام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول والله اني لاعلم كتاب الله من اوله الى آخره
كانه في كفي فيه خبر السماء وخبر الارض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن قال
الله تعالى فيه تبيان كل شيء كا محمد عن احمد بن ابي زاهر عن الخشاب عن علي عن عه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك قال ففرج ابو عبد الله عليه السلام بين اصابعه فوضعها في
صدره ثم قال وعندنا والله علم الكتاب كله بيان علم من الكتاب شيء من
علم الكتاب وهو آصف بن برخيا وزير سليمن بن داود على نبينا وآله وعليه السلام
انا آتيك به اي بعرش بلقيس كا الثلاثة ومحمد عن محمد بن الحسن عن ذكره عن ابن ابي
عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال قلت لابي جعفر عليه السلام قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا

بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم باب ما اعطوا من اسم الله الاعظم

كا محمد وغيره عن احمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن شريس الوابشي عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلم قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند
اصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى
تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من
الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تعالى استاثر به في علم الغيب عنده
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كا الاثنان عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي
بن محمد النوفلي عن ابي الحسن صاحب العسكر صلوات الله عليه قال سمعته يقول اسم الله
الاعظم ثلثة وسبعون حرفا وانما كان عند اصف حرف فتكلم به فانخرقت له الارض
الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمن ثم انبسطت
في اقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله
استاثر به في علم الغيب كا محمد عن احمد عن الحسين ومحمد بن خالد عن زكريا بن عمران
القمي عن هرون بن الجهم عن رجل من اصحاب ابي عبد الله عليه السلم لم احفظ اسمه قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان عيسى بن مريم عليه السلم اعطي حرفين كان يعمل بهما
واعطي موسى اربعة احرف واعطي ابرهيم ثمانية احرف واعطي نوح خمسة عشر حرفا
واعطي ادم خمسة وعشرين حرفا وان الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد صلى الله عليه و
اله ان اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا اعطي محمد صلى الله عليه واله اثنين وسبعين
حرفا وحجب عنه حرف واحد باب ما عندهم من ايات الانبياء

كا محمد عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج البصري عن مجاشع

مستاثر به

عن معلى عن محمد بن الفيض عن ابي جعفر عليه السلم قال كانت عصا موسى لادم فصارت الى
شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لعندنا وان عهدي بها انفا وهي
خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت
لقائمنا عليه السلم يصنع بها ما كان يصنع موسى وانها لتروع وتلقف ما يافكون وتصنع
ما تؤمر به وانها حيث اقبلت تلقف ما يافكون يفتح لها شعبتان احديهما في
الارض والاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يافكون بلسانها
بيان انها قرنا بالتروع لتخوف وتلقف تلقم كا القمي عن عمران بن موسى عن
موسى بن جعفر البغدادي عن ابن اسباط عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي عبد الله
عليه السلم قال سمعته يقول الواح موسى عليه السلم عندنا وعصا موسى عندنا ونحن
ورثة النبيين كا محمد عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم
عن ابي سعيد الخراساني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال ابو جعفر عليه السلم ان
القائم اذا قام بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه الا لا يحمل احد
منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا
الا انبعث عين منه فمن كان جائعا شبع ومن كان ظامئا روي فهو زادهم حتى
ينزلوا النجف من ظهر الكوفة كا عنه عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن ابي الحسن الاسدي
عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال خرج امير المؤمنين عليه السلم ذات ليلة بعد عتمة
وهو يقول همهمة همهمة وليلة مظلمة خرج عليكم الامام عليه قميص ادم وفي
يده خاتم سليمن وعصا موسى بيان العتمة محركة الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة
الشفق والهمهمة الكلام الخفي كا محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن ابي

بهام

اسمعيل السراج عن بشر بن جعفر عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول
اتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام قال قلت لا قال ان ابرهيم عليه السلام لما اوقدت
له النار اتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة فالبسه اياه فلم يضره معه حر
ولا برد فلما حضر ابرهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على
يعقوب فلما ولد يوسف عليه السلام علقه عليه فكان في عضده حتى كان من امره ما
كان فلما اخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص قال الى اهله ثم قال كل
نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى آل محمد صلى الله عليه وآله بيان التميمة الخرزة
التي تعلق على الانسان وغيره من الحيوانات ويقال لكل عوذة تعلق عليه تفندون
تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم باب ما عند الائمة
من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه كا العدة عن ابن عيسى عن علي بن
الحكم عن ابان عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه
رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا قال فقالا
له قد اخبرنا عنك الثقات انك تفتي وتقر وتقول به ونسميهم لك فلان وفلان
وهم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام وقال
ما امرتهم بهذا فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم
هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله ص عند
عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه و
لا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه اللهم الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام

الذي انزله من الجنة
قلت جعلت فداك فالى من
صار ذلك القميص صح

سعيد السمان برادر عم
ابن عبد الرحمن ...

موضع م

فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله ص
وان عندي لراية رسول الله ص ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في
درع رسول الله ص وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلبة وان عندي الواح
موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمن بن داود وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب
بها القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله ص اذا وضعه بين المسلمين والمشركين
لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح
فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي اهل بيت وجد التابوت على
ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول
الله ص فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا من اذا لبسها
ملأها ان شاء الله بيان تفتي وتقر وتقول برأي بان فيكم اماما مفترض الطاعة والتشمير
رفع الثوب والتهيؤ للامر ويكنى به عن التقوى والطهارة واللامة ضرب من الدرع
والمغفر نسج الدرع يلبس تحت القلنسوة او حلق يتقنع بها المتسلح والمغلبة كانها اسم
احدى راياته صلى الله عليه وآله كان يغلب بها برود وابرود ومعقته والنشابة
السهم العربي لمثل الذي جاءت به الملائكة يعني ما يشبه ذلك وما هو نظيره لعله عليه السلام
اشار بذلك الى ما اخبر الله عنه في القرآن بقوله عز وجل فقال لهم نبيهم ان آية ملكه
ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله
الملائكة قيل ان التابوت رفع عنهم بعد موسى مدة ثم جاءت به الملائكة وهم ينظرون
اليه قال علي بن ابرهيم رحمه الله في تفسيره ان ذلك هو التابوت الذي انزل الله على
موسى فوضعته فيه امه والقته في اليم فكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى

الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه
فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنوا
اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت
رفعه الله عنهم فلما سالوا النبي بعث الله اليهم طالوت ملكا يقاتل معهم رده الله عليهم التابوت
كما قال الله ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى
وآل هرون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء وقوله فيه سكينة من ربكم فان التابوت
كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الانسان
حدثنا بعض الحسن بن خالد عن الرضا عليه السلام انه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه
الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت
رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام فاوحى الله الى
نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السلام وهو رجل من ولد لاوي بن
يعقوب عليه السلام اسمه داود بن آسي الحديث بطوله فكانت وكانت سيفه تصل الى
الارض وقد لا تصل يعني لم تختلف علي وعلى ابي الحسن فاما محصوصا اذ قد كا الاثنان
عن الوشاء عن ابان عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال لبس ابي درع رسول
الله ذات الفضول فخطت ولبستها انا ففضلت بيان ذات الفضول لقب درعه
صلى الله عليه وآله وربما يقال ذو الفضول سميت بذلك لفضلة كانت فيها وسعة
ففضلت بصيغة المتكلم اي كنت افضل منها لطالت الجر الثاني كا الاثنان عن الوشاء
عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عندي
سلاح رسول الله لا انازع فيه ثم قال ان السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر

خلق الله لكان خيرهم ثم قال ان هذا الامر يصير الى من يلوى له الحنك فاذا كانت
من الله فيه المشية خرج فيقول الناس ما هذا الذي كان ويضع الله له يدا على راس
رعيته بيان مدفوع عنه اي دفع عنه الآفات مثل ان يسرق او يغصب وكثيرا ما يستعمله
غير اهله من يلوى له الحنك كناية عن الانقياد والاطاعة والمراد به القائم عليه السلام
ما هذا الذي كان اي يتعجبون من ظهوره وعدله ووضع يده على الرعية كناية عن لطفه
بهم واشفاقه عليهم كا محمد عن احمد بن عيسى عن الحسين عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ترك رسول الله صلى الله عليه وآله في المتاع سيفا ودرعا
وعنزة ورحلا وبغلته الشهباء فورث ذلك كله علي بن ابي طالب عليه السلام بيان العنزة رميح
بين العصا والرمح والرحل مركب البعير والشهباء التي غلبت بياضها على سوادها كا علي عن العبيدي
عن يونس عن محمد بن حكيم عن ابي ابراهيم عليه السلام قال السلاح موضوع عندنا مدفوع عنه
لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم لقد حدثني ابي انه حيث بنى بالثقفية وكان قد شق
له في الجدار فنجد البيت فلما كانت صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حذوه خمسة عشر مسمارا
ففزع لذلك وقال لها تحولي فاني اريد ان ادعو موالي في حاجة فكشطه فما منها
مسمار الا وجده مصرفا طرفه عن السيف وما وصل اليه منها شيء بيان بنى بالثقفية اي
تزوج بها والاصل فيه ان الرجل اذا تزوج امراة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فقيل
بنى الرجل على اهله وباهله قد كان شق له اي للسلاح فنجده اي زين ظاهرا وبعد
الخفاء السلاح فيه ففزع لذلك خاف ان يكون السيف تكسر بالمسامير وقال لها اي للمراة
الثقفية فكشطه كشف عن السيف استشهد بذكر القصة على كونه مدفوعا عنه كا محمد واحمد
عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال

سالته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه واله من اين هو قال هبط به جبرئيل
عليه السلم من السماء وكانت حليته من فضة وهو عندي ك محمد عن ابن عيسى عن علي بن محمد بن
اشيم عن صفوان بن يحيى قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن ذي الفقار سيف رسول الله
فقال نزل به جبرئيل عليه السلم من السماء وكانت حليته من فضة ك محمد عن محمد بن الحسين عن صفوان
بن يحيى عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته عما يتحدث الناس انه دفعت
الى ام سلمة صحيفة مختومة فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله لما قبض ورث علي عليه السلم
علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن عليه السلم ثم صار الى الحسين عليه السلم فلما خشينا ان
نغشى استودعها ام سلمة ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين عليهما السلم قال فقلت نعم ثم صار
الى ابيك ثم انتهى اليك وصار بعد ذلك اليك قال نعم بيان سالته عما عندت ان كان
سأله عن المكتوب في الصحيفة المستودعة فاجابه عليه السلم بانها كانت مشتملة على علم وكان
معها اشياء اخر وهذه الصحيفة غير الكتاب الملفوف والوصية الظاهرة اللذين استودعهما
الحسين عليه السلم عند ابنته الكبرى فاطمة بكربلا كما مر في باب النص على علي بن الحسين عليهما السلم
نغشى اي يؤتى علينا فنذهب ونفوت استودعها يعني الحسين عليه السلم حين اراد التوجه الى العراق
ك محمد عن احمد عن الحسين عن فضالة عن عمر بن ابان قال سالت ابا عبد الله ع عما يتحدث
الناس انه دفع الى ام سلمة صحيفة مختومة فقال ان رسول الله ص لما قبض ورث علي عليه السلم
علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن ثم صار الى الحسين قال قلت ثم صار الى علي بن
الحسين ثم صار الى ابنه ثم انتهى اليك فقال نعم ك محمد بن الحسين وعلي بن محمد عن سهل عن محمد بن
الوليد شباب الصيرفي عن ابان عن ابي عبد الله ع قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة
دعا العباس بن عبد المطلب وامير المؤمنين عليه السلم فقال للعباس يا عم محمد تاخذ تراث

وتقضي دينه وتنجز عداته فرد عليه فقال يا رسول الله شيخ كثير العيال قليل المال من
يطيقك وانت تباري الريح قال فاطرق رسول الله ص هنيئة ثم قال يا عباس اتاخذ
تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه فقال بابي انت وامي شيخ كثير العيال قليل المال
وانت تباري الريح قال اما اني ساعطيها من ياخذها بحقها ثم قال يا علي يا اخا محمد اتنجز
عدات محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه فقال نعم بابي انت وامي ذاك علي ولي فنظرت
اليه حتى نزع خاتمه من اصبعه فقال تختم بهذا في حياتي قال فنظرت الى الخاتم حين وضعته في
اصبعي فتمنيت من جميع ما ترك الخاتم ثم صاح يا بلال علي بالمغفر والدرع والراية والقميص
وذي الفقار والسحاب والبرد والابرقة والقضيب قال فوالله ما رايتها قبل ساعتي
تلك يعني الابرقة فجيء بشقة كادت تخطف الابصار فاذا هي من ابرق الجنة فقال يا علي
ان جبرئيل اتاني بها وقال يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستذفر بها مكان المنطقة ثم دعا بزوج
نعال عربيين جميعا احدهما مخصوف والاخر غير مخصوف والقميصين القميص الذي اسري
به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم احد والقلانس الثلاث قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين
والجمع وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع اصحابه ثم قال يا بلال علي بالبغلتين الشهباء و
الدلدل والناقتين العضباء والقصواء والفرسين الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج
رسول الله صلى الله عليه واله يبعث الرجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول
الله صلى الله عليه واله وحيزوم وهو الذي كان يقول اقدم يا حيزوم والحمار عفير
فقال اقبضها في حياتي فذكر امير المؤمنين عليه السلم ان اول شيء من الدواب توفي عفير ساعة
قبض رسول الله صلى الله عليه واله قطع خطامه ثم مر يركض حتى اتى بئر بني خطمة
بقباء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره ك وروي ان امير المؤمنين عليه السلم قال ان ذلك الحمار

كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بابي انت وامي انا الجد حتى عن ابيه عن جده
عن ابيه انه كان مع نوح في السفينة فقام اليه نوح فمسح على كفله ثم قال يخرج من صلب هذا
الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار بيان فقد
ذكر اخذ التراث على قضاء الدين وانجاز العدات في مخاطبة العباس وبالعكس في مخاطبة
امير المؤمنين لطف لا يخفى تبادي البيع اي تشابهه بقرينة كونه بعد ظهور غيبته ثم قال يا عباس
لعل التاء ههنا القول على عمه او لانكره صلى الله عليه وآله ذلك عليه انما هو لاتمام
الحجة عليه وليظهر للناس انه ليس مثل ابن عمه في اهلية الوصية قال الفيروزآبادي الضمير لعلي عليه السلام و
في الكلام التفات وحكاية حال فهممت فجمع ما ترك الخاتم كانه اراد بذلك انه تركت
في نفسي لو لم يكن في ما ترك غير هذا الخاتم لكفاني به شرفا وفخرا وعزا وغنيا وبركة
والسحاب اسم عمامته والابرقة كانها ثوب مستطيل يصلح لان يشد بها الوسط وفي الشقة
بالكسر والضم كانه هما هنا وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير فجيء بشقة فواقدتها
رابتها والاستذفار شد الوسط بالمنطقة ونحوها الشهباء والدلدل هما اسما
للبغلتين العضباء بالعين المهملة والضاد المعجمة الناقة المشقوقة الاذن والقصوى الناقة
والصاد المهملة المقطوع طرف اذنها وليس ناقته صلى الله عليه وآله كذلك و
لكنها لقبت بذلك اقدم يا حيزوم كانه يخاطبه بالاقدام عليه فجيء به وحيزوم
اسم فرس جبرئيل عليه السلام ايضا قال ابن الاثير في نهايته في حديث بدر اقدم حيزوم
هو امر بالاقدام وهو التقدم والاقدام الشجاعة وقد تكسر همزة اقدم ويكون امرا
بالتقدم لا غير والصحيح الفتح من اقدم عفير كزبير بالمهملة اسم لحمار م والخطام بالخاء
المعجمة والطاء المهملة الزمام كا ابان عن عيسى بن العلاء قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام

في الحرب صح



يقول درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمها
وحلقتان من ورق في مؤخرها وقال لبسها علي عليه السلام يوم الجمل كا ابان عن يعقوب بن شعيب
عن ابي عبد الله عليه السلام قال شد علي عليه السلام على بطنه يوم الجمل بعقال ابرق نزل به جبرئيل
عليه السلام من السماء وكان رسول الله يشد به على بطنه اذا لبس الدرع يه يونس بن عبد
الرحمن عن عاصم عن محمد بن قيس عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال ان اسم النبي صلى الله عليه وآله
في صحف ابراهيم عليه السلام الماحي وفي تورية موسى عليه السلام الحاد وفي انجيل عيسى عليه السلام احمد
وفي القرآن محمد قيل فما تأويل الماحي فقال الماحي صورة الاصنام وماحي الاوثان
والازلام وكل معبود دون الرحمن قيل فما تأويل الحاد قال يحاد من حاد الله
ودينه قريبا كان او بعيدا قيل فما تأويل احمد قال حسن ثناء الله عز وجل عليه في
الكتب بما حمد من افعاله قيل فما تأويل محمد قال ان الله وملائكته وجميع انبيائه و
رسله وجميع اممهم يحمدونه ويصلون عليه وان اسمه المكتوب على العرش محمد رسول الله
وكان يلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمضربة ذات الاذنين في الحروب وكانت
له عنزة يتكئ عليها ويخرجها في العيدين فيخطب بها وكان له قضيب يقال له
الممشوق وكان له فسطاط يسمى الكن وكانت له قصعة تسمى السعة وكان له قعب
يسمى الري وكان له فرسان يقال لاحدهما المرتجز وللآخر السكب وكان له
بغلتان يقال لاحديهما الدلدل وللاخرى الشهباء وكان له ناقتان يقال
لاحديهما العضباء وللاخرى الجدعاء وكان له سيفان يقال لاحدهما ذو الفقار
وللآخر العون وكان له سيفان آخران يقال لاحدهما المخذم وللآخر الرسوم
وكان له حمار يسمى اليعفور وكانت له عمامة تسمى السحاب وكان له درع تسمى

ذات الفضول لها ثلث حلقات فضة حلقة بين يديها وحلقتان خلفها وكانت له
راية تسمى العقاب وكان له بعير يحمل عليه يقال له الديباج وكان له لواء يسمى المعلوم و
كان له مغفر يقال له الاسعد فسلم ذلك كلها الى علي عليه السلم عند موته واخرج خاتمه
وجعله في اصبعه فذكر علي عليه السلم انه وجد في قائمة سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلثة احرف صل
من قطعك وقل الحق ولو على نفسك واحسن الى من اساء اليك بيان المشوق يقال للقضيب الطويل
الدقيق واكثر ما يقال للوقاء والستر والعضب القاطع العضبا والذي يروى والري
بالكسر والمرتجز من الرجز سمي به لحسن صهيله والكب بالسكون والتحريك يقال للجواد
من الخيل قيل هو اول فرس ملكه النبي ص وكان كميتا اغر محجلا مطلق اليمين والجدعاء بالجيم و
المهملتين المقطوعة الانف والاذن او اليد والشفة ولم تكن ناقته صلى الله عليه واله
كذلك ولكنها لقب بها والمخذم كمنبر بالمعجمتين من الخذم بمعنى القطع ويقال خذيم كقنفذ
للسيف القاطع والرسوم كانه بالفتح من الرسم بمعنى التاثير والعنوبة في السير والعنا
بالضم يقال للكل مرتفع لم يظل حبنا والديباج بالمهملة ثم المثناة التحتية ثم الموحدة ثم الجيم
يقال للناقة الثانية باب ان عندهم الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلم
كا العدة عن احمد عن الحجال عن احمد بن عمر الحلبي عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله
فقلت جعلت فداك اني اسالك عن مسئلة ههنا احد يسمع كلامي قال فرفع ابو عبد الله ع
سترا بينه وبين بيت اخر فاطلع فيه ثم قال يا ابا محمد سل عما بدا لك قال قلت جعلت
فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله ص علم عليا بابا يفتح له منه الف باب قال
فقال يا ابا محمد علم رسول الله صلى الله عليه واله عليا عليه السلم الف باب يفتح من كل
باب الف باب قال قلت هذا والله العلم قال فنكت ساعة في الارض ثم قال انه

لعلم وما هو بذاك قال ثم قال يا ابا محمد وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة
قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع
رسول الله صلى الله عليه واله واملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال
وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى الارش في الخدش وضرب بيده الي فقال
تاذن لي يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك انما انا لك فاصنع ما شئت قال فغمزني
بيده وقال حتى ارش هذا كانه مغضب قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم و
ليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر قال قلت و
ما الجفر قال وعاء من ادم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من
بني اسرائيل قال قلت ان هذا هو العلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا
لمصحف فاطمة عليها السلم وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال قلت وما مصحف فاطمة قال
مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد
قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ان
عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك
هذا والله هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك قال قلت جعلت فداك فاي شيء
العلم قال ما يحدث بالليل والنهار الامر بعد الامر والشيء بعد الشيء الى يوم
القيمة بيان ههنا احد يسمع كلامي استفهام منبه به على ان مسئوله امر ينبغي صونه
عن الاجنبي هذا والله العلم يحتمل الاستفهام والحكم وليس بذاك اي ليس بالعلم
الخاص الذي هو اشرف علومنا وقد مضى شرح هذا الكلام فيما سبق واملائه على
المصدر والاضافة والضمير للرسول عطف على الظرف مسامحة او في الكلام

قال انه لعلم

حدث اى كتبت باملائه من فلق فيه اى شق فمه تاذنك اى فى عجزى ايال سيدى
حتى يجد الوجع فى بدنك حتى ارش هذا اى بسبب الجنايه والارش الدية كانه مغضب
كاننا يشبه الغضب منه عند هذا القول انما هو على من انكر علمهم عليهم السلام بامثال ذلك
او المراد انه كان شبيها بغير المغضب وعاء من ادم اى جلد فيه علم النبيين اى كتب
مشتمله على علمهم ما يحدث بالليل والنهار قد مضى معناه ٥ كا العدة عن احمد عن عمر بن
عبد العزيز عن حماد بن عثمان قال سمعت اباعبد الله ع يقول تظهر الزنادقة فى سنة
ثمان وعشرين ومائة وذلك انى نظرت فى مصحف فاطمة عليها السلام قال قلت وما مصحف
فاطمة عليها السلام قال ان الله لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من
وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل فارسل اليها ملكا يسلى غمها ويحدثها
فشكت ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت
قولى لى فاعلمته بذلك فجعل امير المؤمنين عليه السلام يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك
مصحفا قال ثم قال اما انه ليس فيه شى من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون بيان
فشكت ذلك لرعبها عليها السلام من الملك حال وحدتها وانفرادها بصحبته
كا محمد عن احمد عن السراد عن ابن رئاب عن الحذاء قال سال ابا عبد الله ع بعض اصحابنا
عن الجفر فقال هو جلد ثور مملو علما قال له فالجامعة قال تلك صحيفة طولها
سبعون ذراعا فى عرض الاديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس اليه و
ليس من قضية الا وهى فيها حتى ارش الخدش قال فمصحف فاطمة عليها السلام قال
فسكت طويلا ثم قال انكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون ان فاطمة ع
مكث بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما وكان دخلها

عنها ٤ د



حزن شديد على ابيها وكان جبرئيل عليه السلام ياتيها فيحسن عزاءها على ابيها ويطيب
نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها فى ذريتها وكان
على عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام بيان الاديم الجلد والفالج الجمل
العظيم ذو السنامين كا العدة عن احمد عن صالح بن سعيد عن احمد بن ابى بشر عن بكر بن كرب
الصيرفى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان عندنا ما لا نحتاج معه الى الناس و
ان الناس ليحتاجون الينا وان عندنا كتابا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله
وخط على عليه السلام صحيفة فيها كل حلال وحرام وانكم لتاتونا بالامر فنعرف اذا اخذتم
به ونعرف اذا تركتموه بيان فنعرف اذا اخذتم به يعنى بعضه ما يجيبكم فيه كا العدة عن احمد
عن على بن الحكم عن الحسين بن ابى العلاء قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان عندى الجفر الابيض
قال قلت واى شى فيه قال زبور داود وتوراة موسى وانجيل عيسى وصحف ابرهيم و
الحلال والحرام ومصحف فاطمة ما ازعم ان فيه قرانا وفيه ما يحتاج الناس الينا ولا
نحتاج الى احد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وارش الخدش وعندى الجفر
الاحمر قال قلت واى شى فى الجفر الاحمر قال السلاح وذلك انما يفتح للدم يفتحه صاحب
السيف للقتل فقال له عبد الله بن ابى يعفور اصلحك الله ايعرف هذا بنو الحسن فقال
اى والله كما يعرفون الليل انه ليل والنهار انه نهار ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا
على الجحود والانكار ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم بيان ما يحتاج الناس الينا
العائد فيه محذوف اى فيه او فى علمه وربما يوجد فى بعض النسخ اليه بدل الينا صاحب
السيف يعنى المهدى الموعود صلوات الله عليه ايعرف هذا بنو الحسن يعنى يعرفون
ان ذلك عندكم ولو طلبوا الحق اى العلم الحق او حقهم من الدنيا بالحق اى بالاقرار

بشير ٤ د

بحثنا وفضلنا كا علي عن العبيدي عن يونس عمن ذكره عن سليمن بن خالد قال قال ابو عبد الله ع
ان في الجفر الذي يذكرونه لما يسوؤهم لانهم لا يقولون الحق والحق فيه فليخرجوا قضايا
علي وفرائضه ان كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمات وليخرجوا مصحف فاطمة
عليها السلام ومعه سلاح رسول الله ص ان الله تعالى يقول فأتوا بكتاب من قبل هذا او اثارة
من علم ان كنتم صادقين بيان يذكرونه يعني بني الحسن لا يقولون الحق يعني في المسائل التي
سألوا عنها والحق فيه يعني في الجفر وهو خلاف ما يقولون فليخرجوا يعني ان كان ذلك عندهم
ولا يعبرون ما فيه من ذلك عن الخالات والعمات يعني ميراثهن ومعه اي مع الجفر
او مع مصحف فاطمة او اثارة اي بقية بقيت عليكم من علوم الاولين كا الثلاثة عن ابن اذينة
عن فضيل بن يسار والعجلي وزرارة عن عبد الملك بن اعين قال لابي عبد الله ع ان
الزيدية والمعتزلة قد اطافوا بمحمد بن عبد الله فهل له سلطان فقال والله ان عندي
لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الارض لا والله ما محمد بن عبد الله في واحد
منهما بيان محمد بن عبد الله هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المسمى
بالمهدي الذي مرت قصته كا محمد عن احمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد
الصمد بن بشير عن فضيل سكرة قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال يا فضيل اتدري في
اي شيء كنت انظر قبيل قال قلت لا قال كنت انظر في كتاب فاطمة ليس من ملك يملك الا
وهو مكتوب فيه باسمه واسم ابيه وما وجدت لولد الحسن عليه السلام فيه شيئا باب
انهم يزدادون في ليلة الجمعة علما ولولا ذلك لنفد ما عندهم كا محمد والقمي عن الكوفي
عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن ايوب عن ابي يحيى الصنعاني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال لي يا ابا يحيى ان لنا في ليالي الجمعة لشأنا من الشأن قال قلت جعلت فداك و

فان فيه وصية فاطمة عليها السلام صح

لشأنا صح

ما ذاك الشأن قال يؤذن لارواح الانبياء الموتى عليهم السلام وارواح الاوصياء
الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها الى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف
به اسبوعا وتصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد الى الابدان التي
كانت فيها فتصبح الانبياء والاوصياء قد ملئوا سرورا ويصبح الوصي الذي بين
ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير بيان ظهرانيكم بفتح النون وسطكم جم الغفير الجمع الكثير
وقد مر اخبار في انهم يزدادون في ليالي القدر ايضا مع كلمات جيدة في شأن سورة القدر
في باب الاضطرار الى الحجة كا محمد عن احمد بن ابي زاهر عن جعفر بن محمد الكوفي عن يوسف الابزاري
عن المفضل قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ذات يوم وكان لا يكنيني قبل ذلك يا ابا عبد الله
قال قلت لبيك قال ان لنا في كل ليلة جمعة سرورا قلت زادك الله وما ذاك قال اذا
كان ليلة الجمعة وافى رسول الله العرش ووافى الائمة عليهم السلام معه ووافينا معهم فلا ترد ارواحنا
الى ابداننا الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لانفدنا كا محمد عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد
عن الحسين بن احمد المنقري عن يونس او المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من ليلة جمعة
الا ولاولياء الله فيها سرور قلت كيف ذلك جعلت فداك قال اذا كانت ليلة الجمعة
وافى رسول الله العرش ووافى الائمة ووافيت معهم فما ارجع الا بعلم مستفاد ولولا
ذلك لنفد ما عندي كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل عن البزنطي عن صفوان بن يحيى كا
محمد عن احمد عن محمد بن خالد عن صفوان قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول كان جعفر بن محمد عليهما السلام يقول
لولا انا نزداد لانفدنا كا محمد عن احمد عن الحسين عن النضر عن يحيى الحلبي عن ذريح قال قال لي
ابو عبد الله عليه السلام يا ذريح لولا انا نزداد لانفدنا كا محمد عن احمد عن البزنطي عن ثعلبة عن
زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لولا انا نزداد لانفدنا قال قلت تزدادون

الذي صح

شيئا لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه واله قال لا اما انه اذا كان ذلك عرض على رسول
الله صلى الله عليه واله ثم على الائمة ثم انتهى الامر الينا كا علي عن العبيدي عن يونس عن بعض
اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس يخرج شيء من عند الله تعالى حتى يبدأ برسول الله ص
ثم بامير المؤمنين عليه السلام ثم بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا اعلم من اولنا باب
انهم يعلمون جميع العلوم التي خرجت الى الملائكة والانبياء والرسل عليهم السلام كا علي بن محمد
محمد بن الحسن عن سهل عن ابن شمون عن الاصم عن عبد الله بن القاسم عن سماعة عن ابي عبد الله ع
قال ان لله تعالى علمين علما اظهر عليه ملائكته وانبياءه ورسله فما اظهر عليه ملائكته
ورسله وانبياءه فقد علمناه وعلما استأثر به فاذا بدا لله في شيء منه اعلمنا ذلك وعرض
على الائمة الذين كانوا من قبلنا كا عنه عن سهل عن موسى بن القاسم ومحمد عن العمركي جميعا
عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام مثله كا العدة عن احمد عن الحسين عن القاسم بن محمد
عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله علمين علما عنده لم يطلع عليه احدا
من خلقه وعلما نبذه الى ملائكته ورسله فما نبذه الى ملائكته ورسله فقد انتهى الينا
كا علي عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن ضريس قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان
لله علمين علما مبذولا وعلما مكفوفا فاما المبذول فانه ليس من شيء يعلمه الملائكة والرسل
الا نحن نعلمه واما المكفوف فهو الذي عند الله تعالى في ام الكتاب اذا خرج نفذ كا
القمي عن محمد بن اسمعيل عن علي بن النعمان عن سويد القلاء عن الخزاز عن ابي بصير عن ابي
جعفر عليه السلام قال ان لله تعالى علمين علما لا يعلمه الا هو وعلما علمه ملائكته ورسله
فما علمه ملائكته ورسله عليهم السلام فنحن نعلمه بيان قد مضى اخبار اخر في هذا المعنى في
كتاب التوحيد باب انهم لا يعلمون الغيب الا انهم متى شاؤوا ان

علمناه ل



يعلموا أعلموا كا احمد عن محمد بن الحسن عن الفطحية قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن
الامام يعلم الغيب فقال لا ولكن اذا اراد ان يعلم الشيء اعلمه الله ذلك كا العدة
عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد قال سأل ابا الحسن عليه السلام رجل من اهل فارس فقال له
اتعلمون الغيب فقال قال ابو جعفر عليه السلام يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم
وقال سر الله اسره الى جبرئيل عليه السلام واسره جبرئيل الى محمد صلى الله عليه واله و
محمد الى من شاء الله بيان اراد بمن شاء الله امير المؤمنين عليه السلام قال علي بن ابرهيم رحمه الله
في تفسير قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
يعني علي المرتضى من الرسول صلى الله عليه واله وهو منه قال الله فانه يسلك من بين يديه
ومن خلفه رصدا قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم
زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم من النبي صلى الله عليه واله ليعلم النبي ان
قد ابلغ رسالات ربه واحاط علي بما لدى الرسول من العلم واحصى كل شيء عددا
ما كان ويكون منذ يوم خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة او
خسف او قذف او امة هلكت فيما مضى او تهلك فيما بقي وكم من امام جائر او
عادل يعرفه باسمه ونسبه ومن يموت موتا او يقتل قتلا وكم من امام مخذول
لا يضره خذلان من خذله وكم من امام منصور لا ينفعه نصر من نصره كا علي بن محمد
وغيره عن سهل عن النخعي عن صفوان بن يحيى كا عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن ابي
الربيع الشامي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الامام اذا شاء ان يعلم علم كا القمي عن
~~عن صفوان مثله الا انه قال اذا شاء ان يعلم علم~~ محمد عن عمران بن موسى عن موسى
بن جعفر عن عمرو بن سعيد المدائني عن ابي عبيدة المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام

القمي عن صفوان مثله

قال اذا اراد الامام ان يعلم شيئا اعلمه الله عز وجل ذلك كا احمد عن محمد بن الحسن عن عباد
بن سليمن عن محمد بن سليمن عن ابيه عن سدير قال كنت انا وابو بصير ويحيى البزاز وداود
بن كثير في مجلس ابي عبد الله عليه السلام اذ خرج الينا وهو مغضب فلما اخذ مجلسه قال يا
عجبا لاقوام يزعمون انا نعلم الغيب ما يعلم الغيب الا الله لقد هممت بضرب جاريتي
فلانة فهربت مني فما علمت في اي بيوت الدار هي قال سدير فلما ان قام من مجلسه
وصار في منزله دخلت انا وابو بصير وميسر وقلنا له جعلنا فداك سمعناك وانت
تقول كذا وكذا في امر جاريتك ونحن نعلم انك تعلم علما كثيرا ولا ننسبك الى علم
الغيب قال فقال يا سدير الم تقرأ القرآن قلت بلى قال فهل وجدت فيما قرأت من
كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال
قلت جعلت فداك قد قرأته قال فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم
الكتاب قال قلت اخبرني به قال قدر قطرة من الماء في البحر الاخضر فما يكون ذلك
من علم الكتاب قال قلت جعلت فداك ما اقل هذا فقال يا سدير ما اكثر هذا ان
ينسبه الله تعالى الى العلم الذي اخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب
الله تعالى ايضا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال قلت
قد قرأته جعلت فداك قال افمن عنده علم الكتاب كله افهم ام من عنده علم الكتاب بعضه
قلت لا بل من عنده علم الكتاب كله قال فاومأ بيده الى صدره وقال علم الكتاب و
الله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا **بيان** ولا ننسبك الى علم الغيب اما
اخبار او استفهام انكار ومحصل جوابه عليه السلام عدم المنافاة بين عدم علمهم عليهم السلام
بامثال هذه الامور الجزئية الحسية احيانا وبين ان يكونوا ذوي علم كثير كلي دائما

بل وان يكون عندهم علم الكتاب كله فاخبرهم بان علمه عليه السلام اكثر من علم آصف بن برخيا
وزير سليمن الذي احضر له عرش بلقيس باسرع من طرفة عين اضعافا مضاعفة ومع ذلك
ذهب عنه امر جاريته في تلك الحال ولا غرو في ذلك

## باب انهم يعلمون متى يموتون وانهم لا يموتون الا باختيار منهم

كا محمد عن سلمة بن الخطاب عن سليمن بن سماعة وعبد الله
بن محمد عن عبد الله بن القسم البطل عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اي امام لا يعلم
ما يصيبه والى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه كا علي بن محمد عن سهل عن محمد بن عبد الحميد
عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا عليه السلام امير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل
فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار صوائح تتبعها نوائح
وقول ام كلثوم لو صليت الليلة داخل الدار وامرت غيرك يصلي بالناس فابى عليها
وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام ان ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف
كان هذا مما لم يجز تعرضه فقال ذلك كان ولكنه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل
**بيان** الاوز البط والسائل [illegible] انه صلوات الله عليه كان عارفا بقتله في ذلك الوقت وقد
قال عند سماع صياح الاوز صوائح تتبعها نوائح وقد منعته ام كلثوم من الخروج
من الدار في ذلك الوقت وهذه دلائل واضحة على انه لم يبال في قتله حينئذ ومع ذلك
ابى الا الخروج وهذا مما لم يجز تعرضه في الشرع او لم يحل ولم يحسن على اختلاف النسخ وقد
قال الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فاجاب عليه السلام بانه صلوات الله عليه خير في تلك
الليلة اي جعل اليه الامر بان تخير لقاء الله والبقاء في الدنيا فاختار لقاء الله
عنه وجوب حفظ النفس وربما يوجد في بعض النسخ باهمال الخاء فان صحت فينبغي حملها
على الحيرة في الله التي هي حيرة اولي الالباب دون الحيرة في الامر التي هي حيرة اهل النظر

واعجاب الخلفاء او قومها ياتي من الاخبار في نظاير وبما حققنا عليه الباب في الكافي كما اوردناه

كا العدة عن احمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الملك بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام

قال انزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان ما بين السماء والارض ثم خير النصر

او لقاء الله فاختار لقاء الله تعالى بيان انزل الله النصر يعني انزل الله من السماء ملائكة

ينصرونه عليه السلام على الاعداء حتى اذا صاروا ما بين السماء والارض خير بين الامرين كا محمد

عن احمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن عبد الله بن ابي جعفر قال حدثني اخي عن جعفر عن ابيه

انه اتى علي بن الحسين عليهما السلام ليلة قبض فيها بشراب فقال يا ابه اشرب هذا فقال يا بني ان

هذه الليلة التي اقبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله كا عن احمد عن

الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت عند ابي في اليوم الذي

قبض فيه فاوصاني باشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره فقلت يا ابه والله ما

رايتك منذ اشتكيت احسن منك اليوم ما رايت عليك اثر الموت فقال يا بني اما سمعت علي

بن الحسين عليهما السلام ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال عجل بيان اشتكيت مرضت كا علي عن

محمد بن عيسى عن الحسن بن محمد بن بشار قال حدثني شيخ من اهل قطيعة الربيع من العامة ببغداد

ممن كان ينقل عنه قال قال لي قد رايت بعض من يقولون بفضله من اهل هذا البيت فما رايت

مثله قط في فضله ونسكه فقلت له من وكيف رايته قال جمعنا ايام السندي بن شاهك ثمانين

رجلا من الوجوه المنسوبين الى الخير فادخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندي يا هؤلاء

انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس يزعمون انه قد فعل به ويكثرون

في ذلك وهذا منزله وفراشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به امير المؤمنين سوءا وانما

ينتظر به ان يقدم فيناظر امير المؤمنين وهذا هو صحيح موسع عليه في جميع اموره فسلوه قال

ونحن ليس لنا هم الا النظر الى الرجل والى فضله وسمته فقال موسى بن جعفر عليهما السلام اما ما ذكر

من التوسعة وما اشبهها فهو على ما ذكر غير اني اخبركم ايها النفر اني قد سقيت السم في سبع

تمرات وانا غدا اخضر وبعد غد اموت قال فنظرت الى السندي بن شاهك يضطرب

ويرتعد مثل السعفة بيان نقل عنه بعض الحديث وفي رواية الشيخ الصدوق رحمه الله وقد يقبل قوله

وقال في آخره قال الحسن وكان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صدوق مقبول القول ثقة جدا

عند الناس ايام السندي اي ايام دولته ووزارته لهرون الرشيد قد فعل به بعض

ما يوجب هلاكه من سقي السم ونحوه وفي رواية الصدوق انه قد فعل مكروه في ذلك

والمراد بامير المؤمنين هرون عليه اللعنة فانه كان حبسه عند السندي تلك الايام

ليقتله بالسم والسمت الطريق وهيئة اهل الخير وانا غدا اخضر بالمعجمتين من الاخضرار او الاحضر

يعني يصير لوني الى الخضرة والسعفة ورق النخل الذي يتخذ منه المكنسة روى الشيخ

الصدوق رحمه الله في كتاب عرض المجالس عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن العبيدي عن

احمد بن عبد الله القروي عن ابيه قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال

لي ادن فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي اشرف الى البيت في الدار فاشرفت فقال

ما ترى في البيت قلت ثوبا مطروحا فقال انظر حسنا فتاملت ونظرت فتيقنت

فقلت رجل ساجد فقال لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت ومن مولاي

فقال تتجاهل علي فقلت ما اتجاهل ولكني لا اعرف لي مولى فقال هذا ابو الحسن

موسى بن جعفر اني اتفقده بالليل والنهار فلم اجده في وقت من الاوقات الا

على الحال التي اخبرك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته الى ان تطلع

الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد له

الزوال فلست ادري متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يثب فيبتدئ بالصلوة من غير
ان يجدد وضوءاً فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفى فلا يزال كذلك الى ان يفرغ من صلوة العصر
فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس وثب من
سجدته فصلى المغرب من غير ان يحدث حدثاً ولا يزال في صلوته وتعقيبه الى ان يصلي العتمة
فاذا صلى العتمة افطر على شوي يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع راسه فينام
نومة خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست
ادري متى يقول الغلام ان الفجر قد طلع اذ قد وثب هو لصلوة الفجر فهذا دأبه منذ حول
اليّ فقلت اتق الله ولا تحدثن في امره حدثاً يكون منه زوال النعمة فقد تعلم انه لم يفعل احد
باحد منهم سوءاً الا كانت نعمته زائلة فقال قد ارسلوا اليّ في غير مرة يامروني بقتله فلم اجبهم
الى ذلك واعلمتهم اني لا افعل ذلك ولو قتلوني ما اجبتهم الى ما سألوني فلما كان
بعد ذلك حول الى الفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده اياماً فكان الفضل بن الربيع يبعث اليه
في كل ليلة مائدة ومنع ان تدخل اليه من عند غيره فكان لا ياكل ولا يفطر الا على
المائدة التي يؤتى بها حتى مضى على تلك الحال ثلثة ايام ولياليها فلما كانت الليلة الرابعة
قدمت اليه مائدة للفضل بن يحيى قال فرفع يده الى السماء فقال يا رب انك تعلم
اني لو اكلت قبل اليوم كنت قد اعنت على نفسي قال فاكل فمرض فلما كان من غد بعث
اليه بالطبيب ليسأله عن العلة فقال له الطبيب ما حالك فتغافل عنه فلما اكثر عليه اخرج
اليه راحته فلما راها الطبيب قال هذه علتي وكانت خضرة وسط راحته تدل على انه سم
فاجتمع في ذلك الموضع قال فانصرف الطبيب اليهم وقال والله لهو اعلم بما فعلتم
به منكم ثم توفي عليه السلام كا علي عن محمد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن موسى عليه السلام

قال ان الله تعالى غضب على الشيعة فخيرني نفسي او هم فوقيتهم والله بنفسي بيان
فخيرني نفسي او هم يعني خيرني الله في ان اوطن نفسي على الهلاك والموت او ارضى
باهلاك الشيعة فوقيتهم والله بنفسي يعني فاخترت هلاكي دونهم كا محمد عن احمد عن
الوشاء عن مسافر ان ابا الحسن الرضا عليه السلام قال له يا مسافر هذه القناة فيها حيتان
قال نعم جعلت فداك فقال اني رايت رسول الله البارحة وهو يقول يا علي
ما عندنا خير لك بيان كانه عليه السلام كان يعجبه القناة التي كان في داره وحيتانها

## باب انهم يعلمون علم ما كان وما يكون وانه لا يخفى عليهم شيء

كا احمد و محمد عن محمد بن الحسين عن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا
مع ابي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر
احداً فقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ورب البنية ثلث مرات لو كنت بين
موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى و
الخضر عليهما السلام اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة
وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة بيان العين الجاسوس والبنية
بالباء الموحدة ثم النون ثم الياء المشددة الكعبة كا العدة عن احمد عن محمد بن
سنان عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة وعدة من اصحابنا منهم عبد الاعلى
وابو عبيدة وعبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا ابا عبد الله عليه السلام يقول اني لاعلم ما
في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان
وما يكون قال ثم مكث هنيئة فراى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك
من كتاب الله تعالى ان الله تعالى يقول فيه تبيان كل شيء كا علي بن محمد عن سهل

قال

عن البرقي عن عبد الكريم عن جابر بن سعيد الخثعمي انه قال كان المفضل عند ابي عبد الله عليه السلام
فقال له المفضل جعلت فداك يفرض الله تعالى طاعة عبد على العباد و يحجب عنه خبر السماء
قال لا الله اكرم و ارحم و ارأف بعباده من ان يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء
صباحا ومساء كا محمد عن احمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال سمعت ابا
جعفر عليه السلام يقول لا والله لا يكون عالم جاهلا ابدا عالما بشيء جاهلا بشيء ثم قال الله
اجل واعز واكرم من ان يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وارضه ثم قال لا يحجب ذلك عنه
بيان لا يكون عالم جاهلا يعني لا يكون العالم عالما على الحقيقة حتى يكون عالما بكل شيء
ربما يحتاج اليه الناس والا فليس احد الا وهو عالم بشيء ما فلا يكون في الارض جاهل
ابدا كا علي عن ابيه عن علي بن معبد عن هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام بمنى عن
خمسمائة حرف من الكلام فاقبلت اقول يقولون كذا وكذا قال فيقول قل كذا وكذا قلت
جعلت فداك هذا الحلال وهذا الحرام اعلم انك صاحبه وانك اعلم الناس به وهذا
هو الكلام فقال لي ويك يا هشام يحتج الله تعالى على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما
يحتاجون اليه بيان خمسمائة حرف من الكلام اي خمسمائة مسألة من علم الكلام ويك كلمة تستعمل
في موضع زجر واستصلاح وليست هذه الكلمة في بعض النسخ يحتج الله استفهام انكار ويوجد
في بعض النسخ لا يحتج الله كا محمد عن احمد عن السراد عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي قال سمعت ابا
جعفر عليه السلام يقول وعنده اناس من اصحابه عجبت من قوم يتولونا ويجعلونا ائمة ويصفون
ان طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون
انفسهم بضعف قلوبهم فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من اعطاه الله تعالى برهان
حق معرفتنا والتسليم لامرنا اترون ان الله تعالى افترض طاعة اوليائه على عباده ثم يخفي

عنهم اخبار السماوات والارض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال
له حمران جعلت فداك ارأيت ما كان من امر قيام علي بن ابي طالب والحسن والحسين
عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله تعالى وما اصيبوا من قتل الطواغيت اياهم والظفر
بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال ابو جعفر عليه السلام يا حمران ان الله تعالى قد كان قدر ذلك
عليهم وقضاه وامضاه وحتمه على سبيل الاختيار ثم اجراه فبتقدم علم اليهم من رسول
الله صلى الله عليه وآله قام علي والحسن والحسين وبعلم صمت من صمت منا ولو انهم
يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من امر الله تعالى واظهار الطواغيت عليهم سألوا الله تعالى
ان يدفع عنهم ذلك والحوا عليه في طلب ازالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم اذا لاجابهم
ودفع ذلك عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم اسرع من سلك منظوم
انقطع فتبدد وما كان ذلك الذي اصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة
معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله اراد ان يبلغوها فلا تذهبن
بك المذاهب فيهم باب ان الله تعالى لم يعلم نبيه علما الا امره ان
يعلمه امير المؤمنين عليه السلام وانه كان شريكه في العلم عليهما السلام ثم انتهى اليهم صلوات الله عليهم
كا الثلاثة عن اذينة عن عبد الله بن سليمان عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان جبرئيل اتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين فاكل رسول الله احداهما و
كسر الاخرى بنصفين فاكل نصفا واطعم عليا نصفا ثم قال له رسول الله يا اخي هل
تدري ما هاتان الرمانتان قال لا قال اما الاولى فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما
الاخرى فالعلم انت شريكي فيه فقلت اصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه قال لم يعلم
الله محمدا صلى الله عليه وآله علما الا وامره ان يعلمه عليا عليه السلام كا الثلاثة عن ابن اذينة

صلى الله عليه وآله

عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة فاعطاه اياهما فاكل واحدة وكسر الاخرى بنصفين فاعطى عليا عليه السلام نصفها فاكلها فقال يا علي اما الرمانة الاولى التي اكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء واما الاخرى فهو العلم فانت شريكي فيه كا محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن ابن اذينة عن محمد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله وسلم برمانتين من الجنة فلقيه علي عليه السلام فقال ما هاتان الرمانتان في يدك فقال اما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله بنصفين فاعطاه نصفها واخذ رسول الله نصفها ثم قال انت شريكي فيه وانا شريكك فيه قال فلم يعلم والله رسول الله حرفا مما علمه الله تعالى الا وقد علمه عليا عليه السلام ثم انتهى العلم الينا ثم وضع يده على صدره

باب جهات علوم الائمة عليهم السلام كا محمد عن احمد عن ابن محبوب عن علي بن حمزة بن بزيع عن علي السائي عن ابي الحسن الاول موسى عليه السلام قال قال مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث فاما الماضي فمفسر واما الغابر فمزبور واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا بيان السائي بالسين المهملة والثاء المثناة التحتانية بعد الالف منسوب الى قرية قريبة من المدينة يقال لها الساية الغابر هنا بمعنى الاتي بقرينة مقابلته بالماضي وفي الحديث الاتي بمعنى الماضي وقد جاء بالمعنيين فمفسر اي مفسر لنا فمزبور اي مكتوب عندنا فقذف في القلوب من طريق الالهام ونقر في الاسماع اي ضرب علينا من طريق تحديث الملك كما ياتي بيانه ولما كان هذا القول منه عليه السلام يوهم ادعاءه النبوة فان الاخبار عن الملك عند الناس مخصوص بالانبياء ردّ ذلك الوهم بقوله ولا نبي بعد نبينا وذلك لان الفرق بين النبي والمحدث انما هو برؤية الملك وعدم رؤيته لا السماع منه كا علي عن ابيه عن محمد بن حكيم عن المفضل بن عمر قال قلت لابي الحسن عليه السلام روينا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع فقال اما الغابر فما تقدم من علمنا واما المزبور فما ياتينا واما النكت في القلوب فالهام واما النقر في الاسماع فامر الملك كا محمد عن احمد بن ابي زاهر عن علي بن موسى عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اخبرني عن علم عالمكم قال وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام قال قلت انا نتحدث انه يقذف في قلوبكم وينكت في اذانكم قال او ذاك بيان او ذاك يعني قد يكون ذا وقد يكون ذاك

باب ان مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام كا علي بن محمد عن ابراهيم بن اسحق الاحمر عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عتيبة قال لقي رجل الحسين بن علي عليهما السلام بالثعلبية وهو يريد كربلا فدخل عليه فسلم عليه فقال له الحسين عليه السلام من اي البلاد انت قال من اهل الكوفة قال اما والله يا اخا اهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لاريتك اثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدي يا اخا اهل الكوفة افمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا وجهلنا هذا ما لا يكون كا العدة عن احمد عن البرقي عن احمد عن السراد قال ثنا يحيى بن عبد الله ابي الحسن صاحب الديلم قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول وعنده اناس من اهل الكوفة عجبا للناس انهم اخذوا علمهم كله عن رسول الله فعلموا به واهتدوا ويرون ان اهل بيته لم ياخذوا علمه ونحن اهل بيته وذريته في منازلنا نزل الوحي ومن عندنا خرج العلم اليهم افيرون انهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللنا ان هذا لمحال كا علي عن العبيدي عن يونس عن ابن مسكان عن محمد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول

التأني صح

عليهم السلام صح

قلوبهم

اذانهم

عليهم السلام صح

ليس عند احد من الناس حق ولا صواب ولا احد من الناس يقضي بقضاء حق الا ما
خرج منا اهل البيت واذا تشعبت بهم الامور كان الخطاء منهم والصواب من علي عليه السلم
كا العدة عن احمد عن الوشاء عن ثعلبة بن ميمون عن ابي مريم قال قال ابو جعفر عليه السلم لسلمة بن
كهيل والحكم بن عتيبة شرقا وغربا فلا تجدان علما صحيحا الا شيئا خرج من عندنا اهل البيت
بيان سلمة هذا من رؤساء البترية كالحكم وقد ورد ذمهما ولعنهما عن المعصومين صلوات
الله عليهم كا علي عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن ابان عن ابي بصير قال سألت ابا
جعفر عليه السلم عن شهادة ولد الزنا تجوز فقال لا فقلت ان الحكم بن عتيبة يزعم انها
تجوز فقال اللهم لا تغفر ذنبه ما قال الله للحكم انه لذكر لك ولقومك فليذهب
الحكم يمينا وشمالا فوالله لا يوجد العلم الا من اهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلم كا
العدة عن احمد عن البزنطي عن المثنى عن زرارة قال كنت عند ابي جعفر عليه السلم فقال له
رجل من اهل الكوفة يسأله عن قول امير المؤمنين عليه السلم سلوني عما شئتم فلا تسألوني
عن شيء الا انبأتكم به قال انه ليس احد عنده علم شيء الا خرج من عند امير المؤمنين عليه السلم
فليذهب الناس حيث شاؤا فوالله ليس الامر الا من هاهنا واشار بيده الى بيته
كا محمد عن احمد عن الحسين عن النضر عن يحيى الحلبي عن معلى بن عثمان عن ابي بصير قال قال لي
ان الحكم بن عتيبة ممن قال الله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما
هم بمؤمنين فليشرق الحكم وليغرب اما والله لا يصيب العلم الا من اهل بيت
نزل عليهم جبرئيل عليه السلم كا العدة عن الحسين بن الحسن بن يزيد عن بدر عن ابيه قال حدثني
سلام ابو علي الخراساني عن سلام بن سعيد المخزومي قال بينا انا جالس عند ابي
عبد الله عليه السلم اذ دخل عليه عباد بن كثير عابد اهل البصرة وابن شريح فقيه اهل مكة

وعند ابي عبد الله عليه السلم ميمون القداح مولى ابي جعفر عليه السلم فسأله عباد بن كثير فقال
يا ابا عبد الله في كم ثوب كفن رسول الله صلى الله عليه واله قال في ثلاثة اثواب
ثوبين صحاريين وثوب حبرة وكان في البرد قلة فكأنما ازور عباد بن كثير من ذلك
فقال ابو عبد الله عليه السلم ان نخلة مريم انما كانت عجوة ونزلت من السماء فما نبت من
اصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون فلما خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن
شريح والله ما ادري ما هذا المثل الذي ضربه لي ابو عبد الله فقال ابن شريح هذا
الغلام يخبرك فانه منهم يعني ميمون فسأله فقال ميمون اما تعلم ما قال لك قال لا والله
قال انه ضرب لك مثل نفسه فاخبرك انه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه واله
وعلم رسول الله صلى الله عليه واله عندهم فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء
من عند غيرهم فهو لقاط بيان الحبرة كعنبة برد يماني وكان في البرد قلة اي كان
البرد يومئذ عزيزا كانه عليه السلم اعتذر عن جعل تمام الثلاثة بردا ازور عدل وتنحى
والعجوة اجود تمر بالمدينة اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد وفي الحديث العجوة
من الجنة واللقاط بالضم ما كان ساقطا مما لا قيمة له واللون اردأ التمر
باب انهم لو ستر عليهم لاخبروا كل امرء بما له وعليه كا العدة
عن احمد عن الحسين عن فضالة عن ابان عن عبد الواحد بن المختار قال قال ابو جعفر
لو كان لالسنتكم اوكية لحدثت كل امرء بما له وعليه بيان الوكاء ككساء رباط
القربة ونحوها كا بهذا الاسناد عن احمد عن ابن سنان عن ابن مسكان قال سمعت ابا بصير
يقول قلت لابي عبد الله عليه السلم من اين اصاب اصحاب علي ما اصابهم مع علمهم بمناياهم
وبلاياهم قال فاجابني شبه المغضب ممن ذلك الا منهم قلت ما منعك جعلت فداك

قال ذلك باب أغلق إلا أن الحسين بن علي صلوات الله عليهما فتح منه شيئاً يسيراً ثم قال
يا أبا محمد إن أولئك كانت على أفواههم أوكية بيان كان السائل استبعد إصابة القتل
منا بإباءه وبلاياه ما نصيبه ولا استبعاد في ذلك لما دريت تحقيقه في باب القدر
من أبواب كتاب التوحيد ولهذا ردّه عليه السلام شبه المغضب وقال ما أصابهم ما أصابنا
إلا منهم قال الله سبحانه ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فقال السائل إنا ممنعات
من أن نخبر أصحابك منايا هم وبلاياهم كما أخبر علي أصحابه فأجاب عليه السلام بأن باب ذلك
مغلق عليهم لم يؤذن لهم في فتحه إلا يسيراً ويوماً ما أخبر الحسين عليه السلام أصحابه من ذلك
ثم بين عليه السلام السبب في إغلاق الباب عليهم دون جدّه صلوات الله عليهم وهو أن أولئك
كانوا كاتمين لأسرار أئمتهم وهؤلاء مذيعون لها باب التفويض إليهم في
أمر الدين كا محمد عن أحمد بن أبي زاهر عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن أبي
إسحاق النحوي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول إن الله تعالى أدّب نبيه
على محبته فقال وإنك لعلى خلق عظيم ثم فوّض إليه فقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله قال ثم قال وإن نبي
الله فوّض إلى علي وائتمنه فسلّمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا وأن
تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله تعالى ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف
أمرنا بيان أدّب نبيه على محبته يعني علّمه وفهّمه ما يوجب تأدّبه بآداب الله وتخلّقه
بأخلاق الله لحبه إياه أو حال كونه محباً له وهذا مثل قوله تعالى ويطعمون الطعام
على حبه أو علّمه ما يوجب محبة الله له أو محبته لله التي تتسبب لعظم الخلق وعظم الحلم
وفي قوله عليه السلام أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا دلالة واضحة على نفي

كان



الاجتهاد والقول بالرأي كا العدة عن أحمد عن التيمي عن عاصم عن أبي إسحاق عن أبي جعفر
عليه السلام نحوه كا العدة عن أحمد كا محمد عن أحمد عن الحجال عن ثعلبة كا القمي عن ابن فضال عن
ثعلبة عن زرارة أنه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان إن الله تعالى فوّض إلى
نبيه صلى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية ما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا بيان لينظر كيف طاعتهم يعني طاعتهم للرسول صلى الله عليه
وآله كما يأتي في خبر زرارة وإنما اختبرهم بذلك لأن طاعة بني نوع واحد بعضهم لبعض
مما يكبر في الصدور ويشمئز منه النفوس وإذا تحقق ذلك كان مبنياً على إخلاص
النية في الطاعة لله عز وجل كا محمد عن محمد بن الحسن قال وجدت في نوادر محمد بن سنان
عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا والله ما فوّض الله إلى أحد من
خلقه إلا إلى رسول الله وإلى الأئمة عليهم السلام قال تعالى إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما أراك الله وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام كا الثلاثة عن ابن أذينة عن
الفضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله يقول لبعض أصحاب قيس الماصر إن الله
أدّب نبيه فأحسن أدبه فلما أكمل له الأدب قال إنك لعلى خلق عظيم ثم فوّض إليه أمر
الدين والأمة ليسوس عباده فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وإن رسول الله كان مسدّداً موفّقاً مؤيّداً بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في
شيء مما يسوس به الخلق فتأدّب بآداب الله ثم إن الله تعالى فرض الصلاة ركعتين
ركعتين عشر ركعات فأضاف رسول الله إلى الركعتين ركعتين وإلى المغرب ركعة
فصارت عديل الفريضة لا يجوز تركهن إلا في سفر وأفرد الركعة في المغرب فتركها
قائمة في السفر والحضر فأجاز الله له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة

ثم سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله النوافل اربعاً وثلثين مثلي الفريضة فاجاز الله
تعالى له ذلك والفريضة والنافلة احدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة
جالساً تعدّ بركعة مكان الوتر وفرض في السنة صوم شهر رمضان وسنّ رسول الله ص
صوم شعبان وثلثة ايام في كل شهر مثلي الفريضة فاجاز الله تعالى له ذلك وحرّم الله
تعالى الخمر بعينها وحرّم رسول الله ص المسكر من كل شراب فاجاز الله تعالى له ذلك و
عاف رسول الله ص اشياء وكرهها لم ينه عنها نهي حرام انما نهى عنها نهي اعافة وكراهة
ثم رخّص فيها فصار الاخذ برخصه واجباً على العباد كوجوب ما ياخذون بنهيه
وعزائمه ولم يرخّص لهم رسول الله ص فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما امر به امر فرض
لازم وكثير المسكر من الاشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخّص فيه لاحد ولم يرخّص رسول
الله ص لاحد تقصير الركعتين اللتين ضمّهما الى ما فرض الله تعالى بل الزمهم ذلك الزاماً
واجباً لم يرخّص لاحد في شيء من ذلك الا للمسافر وليس لاحد ان يرخّص شيئاً ما لم يرخّصه
رسول الله ص فوافق امر رسول الله ص امر الله تعالى ونهيه نهي الله تعالى ووجب على
العباد التسليم له كالتسليم لله تعالى **بيان** فضيل الناصر هو من المتكلمين يعلم الكلام
من علي بن الحسين وصحب الصادق عليه السلام وهو من اصحاب مجلس الشامي مكان الوتر تأكيد
لقوله تعدّ بركعة يعني يقومان مقام ركعة واحدة وعاف رسول الله اشياء و
كرهها وذلك مثل لحوم الحمر الاهلية وطائفة من الحيوانات كما ياتي في كتاب الاطعمة
ويستفاد من فحوى قوله عليه السلام وكثير المسكر من الاشربة نهاهم عنها نهي حرام ان القليل
منها ليس بحرام وانما تحريم القليل مختص بالخمر بعينها وفيه اشكال لما ياتي في كتاب
المعايش مما ينافيه **كا** علي عن ابيه عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن بكار بن بكر عن موسى

بن اشيم قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله فاخبره
بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فاخبره بخلاف ما اخبر به الاول
فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كان قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي تركت
ابا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه وجئت الى هذا يخطئ هذا الخطأ كله
فبينا انا كذلك اذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فاخبره بخلاف ما اخبرني
واخبر صاحبي فسكنت نفسي فعلمت ان ذلك منه تقية قال ثم التفت اليّ فقال
لي يا ابن اشيم ان الله تعالى فوّض الى سليمان بن داود عليه السلام فقال هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب وفوّض الى نبيه عليه السلام فقال ما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوّض الى رسول الله ص فقد فوّضه الينا **بيان** السكاكين
جمع سكين ما اخبرني كانه شريك للسائل الاول فيما اخبره به في الاستماع
الاستماع والتوجه ولهذا نسبه الى نفسه فامنن او امسك اعط من شئت وامنع من
شئت **كا** محمد عن احمد عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال
ان الله تعالى ادّب نبيه صلى الله عليه وآله فلما انتهى به الى ما اراد قال له انك لعلى خلق عظيم
ففوّض اليه دينه فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا و
ان الله تعالى فرض الفرائض ولم يقسم للجد شيئاً وان رسول الله ص اطعمه السدس
فاجاز الله تعالى له ذلك وذلك قول الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب **كا** الاثنان عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر ع قال وضع
رسول الله ص دية العين ودية النفس وحرّم النبيذ وكل مسكر فقال له رجل
وضع رسول الله ص من غير ان يكون جاء فيه شيء قال نعم ليعلم من يطيع الرسول

من نقصه صلى الله عليه وآله وسلم كا محمد عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن
زياد عن محمد بن الحسن الميثمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان الله تعالى أدب
رسوله حتى قومه على ما أراد ثم فوض اليه فقال تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا كا علي بن محمد عن بعض أصحابنا
عن الحسين بن عبد الرحمن عن صندل الخياط عن الشحام قال سألت أبا عبد الله عليه السلام في
قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب قال أعطى سليمان ملكاً عظيماً
ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ما شاء من شاء
ويمنع من شاء وأعطاه أفضل مما أعطى سليمان عليه السلام لقوله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا كا السراد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته
يقول اللهم صل على محمد صفيك وخليلك ونجيك المدبر لامرك بيان يأتي في باب
بدو خلقهم عليهم السلام ما يناسب هذا الباب

باب أنهم ليسوا بأنبياء ولكنهم
محدثون كا العدة عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن البصري عن محمد
قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الأئمة بمنزلة رسول الله إلا أنهم ليسوا بأنبياء
ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلى الله عليه
كا العدة عن صفوان عن حمران بن أعين قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ما موضع العلماء
قال مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى عليهم السلام بيان أريد بالعلماء الأئمة
المعصومون صلوات الله عليهم وبذي القرنين اسكندر الرومي وبصاحب سليمان آصف
بن برخيا وبصاحب موسى يوشع بن نون روى علي بن ابرهيم رحمه الله في تفسيره عن
امير المومنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين أنبياً كان أم ملكاً فقال لا نبياً ولا ملكاً

عن احمد

عبداً أحب الله فأحبه الله ونصح لله فنصحه الله فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه
الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم
ما شاء الله فمكن الله له في الأرض وفيكم مثله يعني نفسه الحديث كا الثلاثة عن ابن
أذينة عن العجلي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال قلت له ما منزلتكم ومن تشبهون
ممن مضى قال صاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين كا الثلاثة عن
الحسين بن أبي العلاء قال قال أبو عبد الله ع إنما الوقوف علينا في الحلال والحرام
فأما النبوة فلا بيان يعني إنما لكم أن تقفوا علينا في إثبات علم الحلال والحرام لنا و
لا تجاوزوا بنا الى إثبات النبوة لنا كا محمد عن أحمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى بن
عمران الحلبي عن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تعالى ختم بنبيكم
النبيين فلا نبي بعده أبداً وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً وأنزل فيه تبيان
كل شيء وخلقكم وخلق السموات والأرض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم
وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون اليه كا محمد عن أحمد عن البرقي عن أبي طالب عن سدير
قال قلت لأبي عبد الله ع ان قوماً يزعمون أنكم آلهة يتلون علينا بذلك قرآناً وهو
الذي في السماء إله وفي الأرض إله فقال يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي
وشعري من هؤلاء بريء وبرئ الله منهم ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا
يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم قال قلت وعندنا قوم يزعمون
أنكم رسل يقرؤون علينا بذلك قرآناً يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً
إني بما تعملون عليم فقال يا سدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء بريء
وبرئ الله منهم ورسوله ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله

ان يغيب ثم بعثه الثالثة صح

بطاعتنا صح

الحريش بالمهملة المفتوحة والراء والياء المثناة التحتانية والشين المعجمة وقيل ابو محمد الرازي ضعيف جدا لا يلتفت اليه محمد سلمه

وإياهم يوم القيامة إلا وهو شاخص عليهم قال قلت فما أنتم قال نحن خزان علم الله نحن
تراجمة أمر الله نحن قوم معصومون أمر الله تعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن الحجة البالغة على من دون
السماء وفوق الأرض بيان تراجمة جمع ترجمان وهو المفسر للسان كا محمد عن أحمد عن الحجال عن
القاسم بن محمد عمن ذكره عن عبيد بن زرارة قال أرسل أبو جعفر إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عتيبة أن
أوصياء محمد عليه وعليهم السلام محدثون بيان المحدث بفتح الدال وتشديدها هو الذي يحدثه الملك في باطن
قلبه ويلهمه معرفة الأشياء ويفهمه وربما يسمع صوت الملك وإن لم يشخصه وروى سعد بن
عبد الله في كتاب مختصر البصائر عن [illegible] بن عيسى وأحمد بن إسحق بن سعد عن الحسن بن العباس
بن الحريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال قال أبو جعفر الباقر عليه السلام إن الأوصياء محدثون
يحدثهم روح القدس ولا يرونه وكان علي عليه السلام يعرض على روح القدس ما يسأل عنه
فيوجس في نفسه أن قد أصاب بالجواب فيخبر به فيكون كما قال كا أحمد ومحمد عن محمد بن
الحسن عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن إسماعيل قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول الأئمة علماء
صادقون مفهمون محدثون كا علي عن العبيدي عن يونس عن رجل عن محمد قال ذكر المحدث
عند أبي عبد الله عليه السلام فقال إنه يسمع الصوت ولا يرى الشخص فقلت له أصلحك الله كيف
يعلم أنه كلام الملك قال إنه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم أنه كلام ملك بيان كنى
بالسكينة والوقار عن سكون النفس وطمأنينة القلب اللذين يدلان على أن المنكشف هو
الحق والصواب كا محمد عن أحمد عن السراد عن جميل بن صالح عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عتيبة
قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام يوما فقال يا حكم هل تدري الآية التي كان علي
بن أبي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها
الناس قال الحكم فقلت في نفسي قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين أعلم بذلك تلك الأمور

العظام قال فقلت لا والله لا أعلم قال ثم قلت الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله قال هو والله
قول الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي بن أبي طالب محدثا
فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد كان أخا علي لأمه سبحان الله محدثا كأنه ينكر ذلك
فأقبل عليه أبو جعفر فقال أما والله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك قال فلما قال
ذلك سكت الرجل فقال هي التي هلك فيها أبو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي
بيان أبو الخطاب هو محمد بن مقلاص الأسدي الكوفي كان غاليا ملعونا كا محمد عن أحمد عن
الحسين عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحرث بن المغيرة عن حمران بن أعين قال قال أبو جعفر
عليه السلام إن عليا عليه السلام كان محدثا فخرجت إلى أصحابي فقلت جئتكم بعجيبة فقالوا وما هي
قلت سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كان علي عليه السلام محدثا فقالوا ما صنعت شيئا إلا سألته من
كان يحدثه فرجعت إليه فقلت إني حدثت أصحابي بما حدثتني فقالوا ما صنعت شيئا إلا
سألته من كان يحدثه فقال لي يحدثه ملك قلت تقول إنه نبي قال فحرك يده هكذا أو كصاحب
سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أوما بلغكم أنه قال وفيكم مثله كا العدة عن أحمد
عن الحسين عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحرث بن المغيرة قال قال أبو جعفر عليه السلام
إن عليا عليه السلام كان محدثا قلت فتقول نبي قال فحرك يده هكذا ثم قال أو كصاحب سليمان أو
كصاحب موسى أو كذي القرنين أوما بلغكم أنه قال وفيكم مثله بيان فحرك يده هكذا كأنه رفع
يده وأشار برفع يده إلى نفي النبوة وأشار بالمثلية والتي بعدها بل إلى أن تحديث الملك كما
يكون للنبي كذلك قد يكون للوصي كما كان لهؤلاء يقولها وما بلغكم إلى ما نقلنا من تفسير
علي بن إبراهيم من قوله صلوات الله عليهم بعد قصة ذي القرنين وفيكم مثله باب
ما خص الأئمة عليهم السلام به من الأرواح كا محمد عن أحمد عن الحسين عن حماد بن عيسى عن اليماني عن جابر بن الجعفي

قال في الصحاح قد يكون أومى بمعنى في موضع الكلام والإشارة صح

قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا جابر ان الله تعالى خلق الخلق ثلثة اصناف وهو قول الله
وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة
والسابقون السابقون اولئك المقربون فالسابقون هم رسل الله عليهم السلام وخاصة الله
من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان
فبه خافوا الله تعالى وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة
فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس
ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح
القوة فبه قدروا على طاعة الله تعالى وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله
وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون بيان انما خلقهم ثلثة اصناف
لان اصول العوالم والنشآت ثلثة عالم الجبروت وهو عالم العقل المجرد عن المادة والصورة
واصحابه السابقون وفيهم روح القدس وعالم الملكوت وهو عالم المثال والخيال المجرد
عن المادة دون الصورة واصحابه اصحاب الميمنة وفيهم روح الايمان وعالم الملك وهو
عالم الشهادة المحسوس المادي واصحابه اصحاب المشأمة وفيهم روح المدرج من درج
دروجا اذا مشى وعالم الغيب يشمل الاولين وكذا عالم الارواح وربما يطلق الملكوت
ايضا عليهما معا كا محمد عن محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن
المنخل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن علم العالم فقال لي يا جابر ان في الانبياء
والاوصياء خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح الحيوة وروح القوة وروح
الشهوة فبروح القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش الى ما تحت الثرى ثم قال
يا جابر ان هذه الاربعة ارواح يصيبها الحدثان الا روح القدس فانها لا تلهو



ولا تلعب كا الاثنان عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سألته عن علم الامام بما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى
عليه ستره فقال يا مفضل ان الله تعالى جعل في النبي عليه السلام خمسة ارواح روح الحيوة
فبه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه اكل وشرب
واتى النساء من الحلال وروح الايمان فبه امن وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة
فاذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار الى الامام وروح
القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو والاربعة ارواح تنام وتغفل وتلهو
وتزهو وروح القدس كان يرى به بيان الزهو الباطل والكذب والاستخفاف
كان يرى يعني ما غاب عنه في اقطار الارض وما في اعنان السماء وبالجملة ما دون
العرش الى ما تحت الثرى باب الروح التي يسدد بهم الله تعالى الائمة كا
العدة عن احمد عن الحسين عن النضر عن يحيى الحلبي عن الكناني عن ابي بصير قال سألت ابا
عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما
كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال خلق من خلق الله تبارك وتعالى اعظم من
جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة
من بعده صلوات الله عليهم بيان كان المراد بهذا الروح غير روح القدس وليس امرا
واحدا لان روح القدس لا يفارقهم كما لا تفارقهم الارواح الاربعة التي دونه
وهذا الروح قد يفارقهم كما يأتي انه ليس كلما طلب وجد الا ان يقال ان روح القدس
فيهم كان يبلغ الى مقام هذا الروح ويصير متحدا معه في بعض كا محمد عن محمد بن الحسين عن ابن اسباط
عن اسباط بن سالم قال سأله رجل من اهل هيت وانا حاضر عن قول الله تعالى وكذلك

الاحيان فيقوم مقامه

اوحينا اليك روحا من امرنا فقال منذ انزل الله تعالى ذلك الروح على محمد صلعم ما صعد
الى السماء وانه لفينا بيان الهيت بالكسر بلد بالعراق وانما لم يصعد ذلك الروح الى السماء
لعدم خلو الارض عن الحجة ولا بد ان يكون معه من يسدده كا علي عن العبيدي عن يونس عن
ابن مسكان عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى يسألونك عن الروح
قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلعم وهو مع الائمة
وهو من الملكوت بيان المراد بالملكوت هنا ما يقابل الملك فيشمل الجبروت ايضا
وهذا الروح من عالم الجبروت كا الثلثة عن الخزاز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم
يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد
بيان انما لم يكن مع غير نبينا صلى الله عليه وآله من الانبياء صلوات الله عليهم لاختصاصه
له بكمال اول ما خلق الله روح نبينا فاض الى نفسه كا محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن
جعفر عن ابن اسباط عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن العلم
اهو علم يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه قال الامر
اعظم من ذلك واوجب ما سمعت قول الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال اي شيء يقول اصحابكم في هذه
الاية ايقرون انه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان فقلت لا ادري
جعلت فداك ما يقولون فقال لي بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان
حتى بعث الله تعالى الروح التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم و
الفهم وهي الروح التي يعطيها الله تعالى من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم بيان

انما كان الامر اوجب من ذلك لان الامرين المذكورين مما يشترك فيه سائر الناس
فلا بد في الحجة من مرتبة ازيد عن سائر الناس لا يحتمل الخطأ والنسيان كا محمد عن محمد بن الحسين
عن ابن اسباط عن الحسين بن ابي العلاء عن سعد الاسكاف قال اتى رجل امير المؤمنين ع يسأله
عن الروح اليس هو جبرئيل عليه السلام فقال له امير المؤمنين عليه السلام جبرئيل من الملائكة والروح
غير جبرئيل فكرر ذلك على الرجل فقال له لقد قلت عظيما من القول ما احد يزعم ان
الروح غير جبرئيل فقال له امير المؤمنين انك ضال تروي عن اهل الضلال يقول الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون
ينزل الملائكة بالروح والروح غير الملائكة صلوات الله عليهم باب ان
الملائكة تدخل بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالاخبار كا العدة عن احمد عن ابن
سنان عمن سمع قال كنت لا ازيد على اكلة بالليل والنهار فربما استأذنت على ابي
عبد الله عليه السلام واجد المائدة قد رفعت لعلي لا اراها بين يديه فاذا دخلت دعا
بها فاصيب معه من الطعام ولا اتأذى بذلك واذا عقبت بالطعام عند غيره لم اقدر
على ان اقر ولم انم من النفخة فشكوت ذلك اليه واخبرته باني اذا اكلت عنده لم اتأذ
فقال يا ابا محمد انك تأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم قال
قلت ويظهرون لكم قال فمسح يده على بعض صبيانه فقال هم الطف بصبياننا منا بهم
بيان واجد المائدة قد رفعت جملة حالية يعني استأذنت عليه والحال اني اجد في
نفسي ان المائدة قد رفعت وانما فعلت ذلك لكيلا ارى المائدة بين يديه والمعنى كنت
اتعمد الاستيذان عليه بعد رفع المائدة لئلا يلزمني الاكل لزعمي اني اتضرر به كا محمد
عن احمد عن محمد بن خالد عن محمد بن القاسم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال

قال يا حسين وضرب بيده الى مساور في البيت مساور طال ما اتكت عليها الملائكة وربما
التقطنا من زغبها بيان المسورة الوسادة التي يكون التكاءة والزغب بالزاي والغين المعجمة صغار
الشعرات الصفر من ريش الفراخ كا محمد عن احمد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية الاحمسي عن الثمالي
قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل
يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء
هو فقال فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سيحا لاولادنا فقلت جعلت فداك و
انهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكأتنا بيان خلونا من التخلية بمعنى الترك يعني اذا
تركونا وانصرفوا عنا والسيح بالفتح خرزات تنسج بها وكأنه عليه السلام اراد بذلك جعلها منظومة في
خيط كالخرزات التي تنسج بها وتعليقها على الاولاد للعوذة وذلك لان اتخاذ التمائم
والعوذات من الخرزات على هيئة السبحة كان متعارفا في سوالف الازمنة كما هو اليوم وربما
تسمى سبحة وان لم يسبح بها كا محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن اسلم عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن
عليه السلام قال سمعته يقول ما من ملك يهبطه الله في امر ما يهبطه الا بدأ بالامام فعرض ذلك عليه
وان مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى الى صاحب هذا الامر بيان انما كرر ما
يهبطه لتأكيد النفي وتعميم الحكم كل ملك وكل ما هبط له الملك

باب ان الجن يأتيهم

فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في امورهم عليهم السلام كا بعض اصحابنا عن محمد بن علي
عن يحيى بن مساور عن سعد الاسكاف قال اتيت ابا جعفر عليه السلام في بعض ما اتيته فجعل يقول
لا تعجل حتى حميت الشمس علي وجعلت اتتبع الافياء فما لبثت ان خرج قوم كأنهم الجراد
الصفر عليهم البتوت قد انهكتهم العبادة قال فوالله لانساني ما كنت فيه من حسن هيئة
القوم فلما دخلت عليه قال اراني قد شققت عليك قلت اجل والله لقد انساني

ما كنت فيه قوم مروا بي لم ار قوما احسن هيئة منهم في زي رجل واحد كأن الوانهم الجراد
الصفر قد انهكتهم العبادة فقال يا سعد رأيتهم قلت نعم قال اولئك اخوانك من الجن قال
فقلت يأتونك قال نعم يأتونا يسألونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم بيان فجعل يقول
لا تعجل اي كلما استأذنت للدخول عليه يقول لي لا تعجل فلبثت على الباب حتى حميت الشمس اي
اشتد حرها اتتبع الافياء جمع الفيء اي اعدل الى ظلال الجدران لاستريح من الحر والبتوت بتقديم
الموحدة الطيلسان انهكتهم هزلتهم واجهدتهم ما كنت فيه يعني به مشقة الاستئذان شققت
عليك بالحقيقة اوقعتك في المشقة يعني بها الاستئذان وفي زي رجل واحد يعني كان
جميعهم على هيئة واحدة او كناية عن اجتماعهم على طريقة واحدة كأنهم رجل واحد كا القمي و
محمد عن الكوفي عن ابن فضال عن بعض اصحابنا عن سعد الاسكاف قال اتيت ابا جعفر عليه السلام
اريد الاذن عليه فاذا رحال ابل على الباب مصفوفة واذا الاصوات قد ارتفعت ثم خرج قوم
معتمين بالعمائم يشبهون الزط قال فدخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك
ابطأ اذنك علي اليوم ورأيت قوما خرجوا علي معتمين بالعمائم فانكرتهم فقال او
تدري من اولئك يا سعد قال قلت لا قال فقال اولئك اخوانكم من الجن يأتونا
فيسألونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم بيان الرحل مركب البعير كأنه اراد به رحال
الابل الابل التي عليها رحالها والزط بالضم صنف من الهنود معرب جت كا علي بن محمد عن
سهل عن علي بن حسان عن ابراهيم بن اسماعيل عن ابن جبل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا ببابه
فخرج علينا قوم اشباه الزط عليهم ازر واكسية فسألنا ابا عبد الله عليه السلام عنهم فقال هؤلاء
اخوانكم من الجن بيان الازر جمع ازار والاكسية جمع كساء وهو العباء كا محمد عن محمد بن الحسين عن
ابراهيم بن ابي البلاد عن سدير الصيرفي قال اوصاني ابو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت

فبينا أنا في الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه قال فملت إليه وظننت أنه عطشان فناولته
الإداوة فقال لي لا حاجة لي بها وناولني كتابا طينه رطب قال فلما نظرت إلى الخاتم إذا خاتم
أبي جعفر عليه السلام فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني
بها ثم التفت فإذا ليس عندي أحد قال ثم قدم أبو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت جعلت فداك
رجل أتاني بكتابك وطينه رطب فقال يا سدير إن لنا خدما من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم
كا وفي رواية أخرى قال إن لنا أتباعا من الجن كما أن لنا أتباعا من الإنس فإذا أردنا أمرا
بعثناهم بيان بالمدينة متعلق بحوائج كأنه عليه السلام كان بمكة والفج الطريق الواسع بين جبلين
والروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة يلوي بثوبه أي يشير
والإداوة الإناء الذي يستقى منه كا علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل عمن ذكره عن محمد بن جمهور
عن حكيمة بنت موسى قالت رأيت الرضا عليه السلام على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى
أحدا فقلت يا سيدي لمن تناجي فقال هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إلي فقلت يا سيدي
أحب أن أسمع كلامه فقال إنك إن سمعت به حممت سنة فقلت سيدي أحب أن أسمعه فقال لي
اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى فحممت سنة كا محمد وأحمد عن محمد بن الحسن
عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام
قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد فهم الناس
أن يقتلوه فأرسل أمير المؤمنين أن كفوا فكفوا وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر فتطاول
فسلم على أمير المؤمنين فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته ولما
فرغ من خطبته أقبل عليه فقال من أنت فقال أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن
وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك وقد أتيتك يا أمير المؤمنين فما

استمع له

تأمرني

تأمرني فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في
الجن فإنك خليفتي عليهم قال فودع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف فهو خليفته على الجن
فقلت له جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه قال نعم بيان الأفعى
مثل الحية وما يشبهها وذاك الواجب عليه أي إتيانه إلينا أمر واجب عليه كا علي بن محمد عن صالح
بن أبي حماد عن محمد بن أورمة عن أحمد بن النضر عن النعمان بن بشير قال كنت مزاملا لجابر بن يزيد
الجعفي فلما أن كنا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودعه وخرج من عنده وهو مسرور
حتى وردنا الأخيرجة أول منزل نعدل من فيد إلى المدينة يوم جمعة فصلينا الزوال فلما نهض
بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب فناوله جابرا فتناوله فقبله ووضعه
على عينيه وإذا هو من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد وعليه طين أسود رطب فقال له متى
عهدك بسيدي فقال الساعة فقال له قبل الصلاة أو بعد الصلاة فقال بعد الصلاة قال
ففك الخاتم وأقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره ثم أمسك الكتاب فما رأيته ضاحكا
ولا مسرورا حتى وافى الكوفة فلما وافينا الكوفة ليلا بت ليلتي فلما أصبحت أتيته إعظاما
له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة وهو يقول أجد منصور
بن جمهور أميرا غير مأمور وأبياتا من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي
شيئا ولم أقل له وأقبلت أبكي لما رأيته واجتمع علي وعليه الصبيان والناس وجاء حتى دخل
الرحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون جن جابر بن يزيد جن فوالله
ما مضت الأيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه أن انظر رجلا يقال له جابر
بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه فالتفت إلى جلسائه فقال لهم من جابر بن يزيد
الجعفي قالوا أصلحك الله كان رجلا له فضل وعلم وحديث وحج فجن وهو ذا في الرحبة

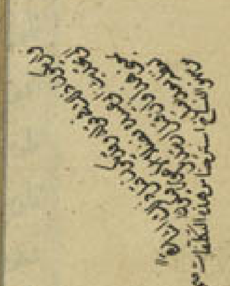
مع الصبيان يلعب بالقصب يلعب معهم قال فاشرفت عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على
القصب فقال الحمد لله الذي عافاني من قتله قال ولم تمض الايام حتى دخل منصور بن
جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر بيان الرميلة كاميرة الرديف وزنا ومعنى اوعاد له
والاخرجه وفيه موضعان اول موضع يعني هي اول منزل تعدل من فيد الى المدينة كانه اراد
ان المسافة من الاخرجه ومن المدينة كالمسافة من فيد والمدينة يوم جمعة متعلق بوروده
باب ان حديثهم صعب مستصعب كا محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن
مروان عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله ان حديث ال محمد
صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان
فما ورد عليكم من حديث ال محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم
وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من ال محمد وانما الهالك ان يحدث
احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والانكار هو الكفر
بيان اشمأزت نفرت وكرهت فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من ال محمد اي
قولوا الله ورسوله والعالم من ال محمد يعلمون معناه وما اراده ولا يبلغ فهمنا اليه
قال الله سبحانه وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول وقال ولو ردوه الى
الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ان يحدث على البناء للمفعول
كا القمي عن عمران بن موسى عن الاشين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرت التقية يوما
عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخا
رسول الله صلى الله عليه واله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا
يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما

صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء بيان
لقتله وفي رواية اخرى لكفره وذلك لانه يكون العلم عزيز المنال دقيق المدرك
صعب الوصول تقصر عن بلوغه الفحول من العلماء فضلا عن الضعفاء ولهذا انما يخاطب
الجمهور بظواهر الشرع ومجملاته دون اسراره واغواره لقصور افهامهم عن ادراكها
وضيق حواصلهم عن احتمالها اذ لا يسعهم الجمع بين الظاهر والباطن فيظنون فيهما تخالفا
وتنافيا فينكرون فيكفرون ويكفرون فيقتلون امرؤ منا اهل البيت لفرط اختصاصه بنا و
انقطاعه الينا واقتباسه من انوارنا وقد قيل لما رايت الحديدة المحماة تشبه بالنار
فتفعل فعلها فلا تعجب من نفس استشرقت بنور الله واستضاءت واستنارت فعلت فعل
الاكوان كا علي عن ابيه عن البرقي عن ابن سنان او عن غيره رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان حديثنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا صدور منيرة او قلوب سليمة او اخلاق حسنة ان الله
اخذ من شيعتنا الميثاق كما اخذ على بني ادم الست بربكم فمن وفى لنا وفى الله له
بالجنة ومن ابغضنا ولم يؤد الينا حقنا ففي النار خالدا مخلدا بيان يعني اخذ
من شيعتنا الميثاق بمودته لنا وولايتنا كما اخذ على سائر بني ادم الميثاق بربوبيته
فمن وفى لنا بالولاية وفى الله له بالجنة كا محمد وغيره عن محمد بن احمد عن بعض
اصحابنا قال كتبت الى ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام جعلت فداك ما معنى
قول الصادق عليه السلام حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان فجاء الجواب انما معنى قول الصادق عليه السلام اي لا
يحتمله ملك ولا نبي ولا مؤمن ان الملك لا يحتمله حتى يخرجه الى ملك غيره و
النبي لا يحتمله حتى يخرجه الى نبي والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه الى مؤمن غيره فهذا

معنى قول جدي عليه السلام كا احمد عن محمد بن الحسين عن منصور بن العباس عن صفوان
بن يحيى عن ابن مسكان عن محمد بن عبد الخالق وابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام
يا ابا محمد ان عندنا والله سرا من سر الله وعلما من علم الله والله ما يحتمله ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلفنا الله ذلك
احدا غيرنا ولا استعبد بذلك احدا غيرنا وان عندنا سرا من سر الله وعلما من
علم الله امرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز وجل ما امرنا بتبليغه فلم نجد له موضعا
ولا اهلا ولا حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة خلق منها
محمد واله وذريته عليهم السلام ومن نور خلق الله منه محمدا وذريته وصنعهم بفضل صنع
رحمته التي صنع منها محمدا وذريته فبلغنا عن الله ما امرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك
فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم الى معرفتنا وحديثنا
فلولا انهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك لا والله ما احتملوه ثم قال ان الله خلق
اقواما لجهنم والنار فامرنا ان نبلغهم كما بلغناهم واشمازوا من ذلك ونفرت
قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب فطبع الله على
قلوبهم وانساهم ذلك ثم اطلق الله لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة
ليكون ذلك دفعا عن اوليائه واهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في ارضه فامرنا
بالكف عنهم والستر والكتمان فاكتموا عمن امر الله بالكف عنه واستروا عمن امر الله
بالستر والكتمان عنه قال ثم رفع يديه وبكى وقال اللهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل
محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم فانك ان
افجعتنا بهم لم تعبد ابدا في ارضك وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما بيان

ما يحتمله ملك مقرب معنى نفي الاحتمال بما مضى في الخبر السابق ما امرنا بتبليغه بدل من الضمير
البارز في بلغناه فلم نجد له موضعا يعني حين اردنا تبليغه فبلغهم ذلك ما مطاوع
بلغنا ذكر للتاكيد واما اشارة الى من بلغه عنهم بوساطة غيرهم من غيرهم شفاها فلهم معر لا
والله ما احتملوه هذه الجملة بدل لقوله لما كانوا كذلك كما بلغناهم يعني كما بلغنا الاولين
وفي الكلام حذف يعني فبلغناهم فما قبلوه واشمازوا ونفرت قلوبهم عطف تفسير
لاشمازوا وردوه علينا ولو كانوا ردوه اليهم لكان خيرا لهم ولكنهم لسوء طينتهم ردوه
عليهم وكذبوا به وانساهم ذلك تنبيه بذلك على انهم لو كانوا ذاكرين لما سمعوا منهم عليهم السلام
لما نطقوا به ابدا لفرط عنادهم لهم عليهم السلام وبغضهم اياهم ولكنهم لما انساهم الله ذلك
نطقوا ببعضه من طريق اخر بانطاق الله اياهم له واطلاق لسانهم به لحكمة ورجحان
في ذلك وهو الدفع عن اوليائهم فانهم اذا كانوا شركاءهم في النطق به فلا يمسهم
الاذى بهم بسببه فقوله ليكون ذلك اي ليكون نطقهم ببعض الحق لا انكارهم بقلوبهم
فانها جملة معترضة شركاءهم في النطق به وانما كانت قلوبهم منكرة لاهل هذا
العلم والسر اعيانهم حسدا منهم عليهم وعداوة لهم وليست منكرة للعلم نفسه ولهذا
ينطقون ببعضه وهذا مثل ما يقع من اهل الخلاف الناطقين ببعض الاسرار
الالهية المنكرين لفضل اهل البيت الجاهلين لعلو شانهم ورتبتهم وربما يوجد
منهم من يظن بنفسه انه خير منهم واعلم واكمل فامرنا عليهم السلام بالكف عنهم والستر
امرنا وامرهم ان هؤلاء اشارة الى العارفين بهذا العلم والسر كما هو حقه
فتفجعنا بهم اي بسببهم والافجاع الايجاع والفجع ان يوجع الانسان بشيء
يكرم عليه فيفقده باب انه اذا ظهر امرهم حكموا بحكم ال داود

لا يسألون البينة كا الثلاثة عن منصور عن فضل الاعور عن الحذاء قال كنا زمان ابي جعفر
عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعي لها فلقينا سالم بن ابي حفصة فقال لي يا ابا
عبيدة من امامك فقلت ائمتي آل محمد فقال هلكت واهلكت اما سمعت انا وانت
ابا جعفر عليه السلام يقول من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية فقلت بلى لعمري
ولقد كان قبل ذلك بثلاث او نحوها دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فرزق الله المعرفة
فقلت لابي عبد الله عليه السلام ان سالما قال لي كذا وكذا قال فقال يا ابا عبيدة انه لا
يموت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو الى ما
دعا اليه يا ابا عبيدة انه لم يمنع ما اعطي داود ان اعطي سليمان ثم قال يا ابا عبيدة
اذا قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل البينة بيان دخلنا
على ابي عبد الله كلام مستانف ويحتمل ان يكون قد سقط من صدره كلمة ثم وان
يكون متعلقا بكنا زمان ابي جعفر حين قبض ويكون ما بينهما معترضا ما في ما اعطي
داود اما مصدرية اي لم يمنع اعطاء الاب اعطاء الابن بل اجتمعا معا واما موصولة
اي لم يمنع تلك الفضائل التي اعطيت داود ان اعطي مثلها سليمان والمراد نفي
الاستبعاد من اعطاء الائمة ترلعم بعد ان اعطيتا باؤهم كا محمد عن احمد عن محمد بن
سنان عن ابان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل
مني يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل البينة يعطي كل نفس حقها بيان رجل مني اي القائم
عليه السلام كا محمد عن احمد عن السراد عن هشام بن سالم عن الساباطي قال قلت لابي عبد الله
بما تحكمون اذا حكمتم قال بحكم الله وحكم داود فاذا ورد علينا الشيء الذي ليس
عندنا تلقانا به روح القدس بيان اذا حكمتم اي صار الحكم اليكم كا محمد بن احمد



عن محمد بن خالد عن النضر عن يحيى الحلبي عن عمران بن اعين عن جعيد الهمداني عن علي
بن الحسين عليهما السلام قال سألته بأي حكم تحكمون قال حكم آل داود فان اعيانا
شيء تلقانا به روح القدس كا احمد بن مهران عن محمد بن علي عن السراد عن هشام بن سالم
عن الساباطي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما منزلة الائمة قال كمنزلة ذي القرنين
وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان قال فبما تحكمون قال بحكم الله وحكم
آل داود وحكم محمد ويتلقانا به روح القدس باب سيرتهم مع الناس
اذا ظهر امرهم كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن الثمالي قال سألت ابا جعفر
عليه السلام ما حق الامام على الناس قال حقه عليهم ان يسمعوا له ويطيعوا قلت فما حقهم
عليه قال يقسم بينهم بالسوية ويعدل في الرعية فاذا كان ذلك في الناس فلا يبالي
من اخذ هنا وهنا كا محمد عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن بزرج عن الثمالي عن ابي
جعفر عليه السلام مثله الا انه قال هكذا وهكذا وهكذا وهكذا يعني من بين يديه ومن خلفه
عن يمينه وعن شماله بيان القسم بالسوية ان يعطي الشريف والوضيع سواء على عدد
الرؤوس وهذه كانت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غيرها بعده من غيرها
معللا بانه كيف يسوى الشريف بالوضيع فلما ولي امير المومنين عليه السلام الناس جدد سنة
رسول الله وقام فيها على سيرته صلى الله عليه وآله فشنعوا عليه فاعتذر بان الشرف
انما يوجب الدين والتقوى ويعطي الشريف بحسبها اجره في الآخرة وهو والوضيع
بحسب الدنيا في الحاجة سواء ويأتي بيان ذلك مفصلا من كلامهم عليهم السلام في ابواب
الخطب من كتاب الروضة ان شاء الله فاذا كان ذلك في الناس يعني اذا تحقق قضاء
الحق من الطرفين فلا يبالي من اخذ هنا وهنا اي ذهب اينما شاء وفعل ما شاء

كا العدة عن احمد عن عبد الرحمن بن حماد وعن عن حنان بن سدير الصيرفي قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول نعيت الى النبي صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به
وجع قال نزل به الروح الامين قال فنادى عليه السلم الصلوة جامعة وامر المهاجرين
والانصار بالسلاح واجتمع الناس فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فنعى اليهم نفسه ثم قال اذكر
الله الوالي من بعدي على امتي الا يرحم على جماعة المسلمين فاجل كبيرهم ورحم ضعيفهم
ووقر عالمهم ولم يضر بهم فيذلهم ولم يفقرهم فيكفرهم ولم يغلق بابه دونهم فيأكل
قويهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثهم فيقطع نسل امتي ثم قال قد بلغت ونصحت فاشهدوا
قال ابو عبد الله عليه السلم هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره
بيان النعي خبر الموت الصلوة جامعة منصوبة على الاغراء اي الزموا الصلوة
اذكر الله من التذكير والاسمان مفعولاه الا يرحم استثناء من مقدر وهو فيما
يفعل ويحتمل يعني انا لا امر اليه في كل ما يفعل الا في الترحم فانه لا يجوز له تركه
واهماله ولم يفقرهم لم يجعلهم فقراء بترك اعطائه اياهم ما يكفيهم فانهم ربما لم يصبروا
على الفقر فيكفروا ايضا وهو سبب كفرهم وفي الحديث النبوي صلى الله عليه وآله كاد
الفقر ان يكون كفرا وفي بعض النسخ ولم يفرقهم اي لم يصر سبب تفرقهم واختلاف
كلمتهم ولم يغلق بابه دونهم كناية عن ترك الاهتمام باموره وعدم المبالاة بقضاء
حوائجهم ولم يخبزهم في بعوثهم بالخاء المعجمة والباء الموحدة والزاي اي لم يسقهم سوقا
شديدا ولم يحبسهم كلهم في بعثهم الى جهاد الاعداء وفي بعض النسخ بالجيم من الاجبار
كا علي عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن حنان عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصلح الامامة الا لرجل فيه ثلث خصال ورع

تدعو

خصال

يحجزه عن معاصي الله وحلم يملك به غضبه وحسن الولاية على من يلي حتى يكون لهم
كالوالد الرحيم وفي رواية اخرى حتى يكون للرعية كالاب الرحيم كا محمد بن يحيى
وعنه عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن رجل عن حبيب بن ابي ثابت قال جاء الى
امير المؤمنين عليه السلم عسل وتين من همدان وحلوان فامر العرفاء ان يأتوا باليتامى
فامكنهم من رؤوس الازقاق يلعقونها وهو يقسمها للناس قدحا قدحا فقيل له
يا امير المؤمنين ما لهم يلعقونها فقال ان الامام ابو اليتامى وانما العقتهم هذا
برعاية الاباء بيان العرفاء هم الذين يعرفون الناس ويعرفونهم برعاية الاباء
يعني بالنيابة عنهم في الرعاية كا العدة عن البرقي وعلي عن ابيه جميعا عن القاسم بن محمد
الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله
قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال
قول النبي صلى الله عليه وآله من ترك دينا او ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل
ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة
والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان
سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم امنوا على انفسهم
وعلى عيالاتهم بيان الضياع بالفتح العيال وانما لم يكن لعديم المال على نفسه ولاية لعدم
انفاقه على نفسه وانما الولاية لولي النعمة كا العدة عن احمد عن علي بن الحكم عن ابان عن صباح بن
سيابة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مؤمن او مسلم مات وترك
دينا لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك
ان الله تبارك وتعالى يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية فهو من الغارمين

بيان [illegible]
كان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
كل مؤمن من نفسه [illegible]
من ترك دينا او ضياعا فالي وعلي

وله سهم عند الامام فان رجعه فاثمه عليه ك علي بن محمد عن سهل عن معوية بن حكيم عن محمد بن اسلم
عن رجل من طبرستان يقال له محمد قال قال معوية ولقيت الطبري محمدا بعد ذلك فاخبرني
قال سمعت علي بن موسى عليه السلم يقول المغرم اذا تدين او استدان في حق الوهم من معوية
اُجّل سنة فان اتسع والا قضى عنه الامام من بيت المال بيان المغرم كمكرم اسير الدين
ان يركبه الدين بالعجز عن متاع ونحوه الوهم من معوية اى الشك في احد اللفظين منه باب
سيرتهم في انفسهم اذا ظهر امرهم ك محمد عن ابن عيسى عن السراد عن حماد عن حميد وجابر العبدي
قال قال امير المؤمنين عليه السلم ان الله جعلني اماما لخلقه ففرض علي التقدير في نفسي و
مطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس كي يقتدي الفقير بفقري ولا يطغي الغني
غناه بيان التقدير التضييق اراد عليه السلم ان الفقير اذا راى امامه قد رضي بالدون
من المعيشة رضي بفقره واقتدى به وكذلك الغني اذا راه فقيرا لم يطغه غناه وعلم
لو كان في الغنى خير لكان الامام اولى به ك الثلثة عن حماد بن عثمن عن معلى بن خنيس قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم يوما جعلت فداك ذكرت ال فلان وما هم فيه من النعيم فقلت
لو كان هذا اليكم لعشنا معكم فقال هيهات هيهات يا معلى اما والله ان لو كان
ذلك ما كان الا سياسة الليل وسياحة النهار ولبس الخشن واكل الجشب فزوي
ذلك عنا فهل رايت ظلامة قط صيرها الله تعالى نعمة الا هذه بيان فلان كناية عن بني عباس و
هذا اشارة الى امر الخلافة والامامة سياسة الليل رياضة النفس فيه بالاهتمام لامور
الانام وتدبير معاشهم ومعادهم مضافا الى العبادات البدنية لله وسياحة النهار
رياضتها فيه بالجوع والجهاد والسعي في قضاء حوائج الناس ابتغاء مرضات الله
والجشب الغليظ او بلا ادم فزوي قبض فهل رايت تعجب منه عليه السلم فصيرورة

الظلم عليهم نعمة لهم وحصول شكره فيه ك علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد والعدة عن احمد و غيرهما
باسانيد مختلفة في احتجاج امير المؤمنين عليه السلم على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك
الملاء وشكاه اخوه الربيع بن زياد الى امير المؤمنين عليه السلم انه قد غم اهله واحزن ولده بذلك
فقال امير المؤمنين عليه السلم علي بعاصم بن زياد فجيء به فلما رآه عبس في وجهه فقال له اما استحييت
من اهلك اما رحمت ولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره اخذك منها انت
اهون على الله من ذلك اوليس الله يقول والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل
ذات الاكمام اوليس الله يقول مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الى قوله يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان فبالله لابتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذاله لها
بالمقال وقد قال الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث فقال عاصم يا امير المؤمنين
فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة فقال ويحك ان الله
عز وجل فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره
فالقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء بيان الملاء ثوب لين رقيق والاكمام جمع الكم
بالكسر وهو وعاء الطلع مرج البحرين خلاهما لا يلتبس احدهما بالاخر والبرزخ الحاجز
بين الشيئين ابتذال النعم بالفعال ان يصرفها فيما ينبغي متوسعا من غير ضيق وبالمقال
يدعي الغنا ويظهر لسانه الاستغنا بها والتحدث بها ويحقق بكلي الامرين ان يقدروا
انفسهم يقيسوها والتبيغ الهيجان والغلبة باب انهم في العلم والشجاعة
والطاعة سواء ك محمد عن احمد بن ابي زاهر عن الخشاب عن علي بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال الذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم
من شيء قال الذين امنوا النبي صلى الله عليه واله وامير المؤمنين والذرية الائمة

والاوصيا صلوات الله عليهم الحقنا بهم ولم ننقص ذرية الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه
وآله وعلي عليه السلم وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة بيان ما التناهم ما نقصناهم قوله
لم ننقص ذرية الحجة تفسير لقوله تعالى وما التناهم من عملهم من شيء فانهم عليهم السلم انما كانوا
يحتجون به على الناس من الفضل عليهم ومن العلم والفهم والشجاعة وغير ذلك فيهم وذلك
لا ينافي التفاضل في الاعمال والعبادات المختصة بهم كا علي بن محمد بن عبد الله عن ابيه عن محمد بن عيسى
عن داود النهدي عن علي بن جعفر عن ابي الحسن عليه السلم قال نحن في العلم والشجاعة
سواء وفي العطاء على قدر ما نؤمر كا احمد عن محمد بن الحسن عن علي بن اسمعيل عن صفوان بن
يحيى عن ابن مسكان عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وآله نحن في الامر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحدا
فاما رسول الله صلعم وعلي عليه السلم فلهما فضلهما بيان هذا الحديث النبوي منقول بمضمونه
ومعناه دون الفاظه كما يدل عليه السياق وفي مختصر البصائر لسعد بن عبد الله عن ابن عيسى
عن الحسين ومحمد بن خالد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر عن ابي عبد الله ع
او عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال قلنا له الائمة بعضهم اعلم من بعض قال نعم و
علمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد باب وقت ما يعلم الامام
جميع علم الامام الذي كان قبله كا محمد عن احمد عن الحسين بن سعيد عن ابن اسباط عن الحكم
بن مسكين عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله عليه السلم متى يعرف الاخير ما عند
الاول قال في آخر دقيقة تبقى من روحه بيان وذلك لان العالم لا بد ان يكون
فيه عالم يكون الحجة على الناس ويكون عنده علم ما يحتاج اليه الناس فاذا قبض ذلك
العالم فلا بد من وجود من يصلح ان ينوب منابه ويكون في درجته في ذلك ويحتمل

ان

ان يكون البارز في روحه عائدا الى الاخير ويكون الوجه فيه ان ما عند الاول هو بعينه
الكمال الممكن في حقهم عليهم السلم فاذا بلغه الاخير كمل امره فيقبض وهذا المعنى وضح ولا
يأباه الحديث الاول من الباب التالي لهذا الباب وان يأباه ايراد صاحب الكافي له
في هذا الباب يشير الى تفسير لهذا الحديث بما يوافق ذلك وذلك لان السؤال في
ذلك امر آخر فاذا فرقنا في المعنى كا محمد عن محمد بن الحسين عن ابن اسباط عن الحكم بن مسكين
عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا سمعنا ابا عبد الله عليه السلم يقول يعرف الذي بعد الامام
علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه باب ان الامام متى يعلم ان
الامر قد صار اليه كا محمد عن محمد بن الحسين عن يعقوب بن يزيد عن ابن اسباط عن بعض اصحابه عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له الامام متى يعرف امامته وينتهي الامر اليه قال في آخر
دقيقة تبقى من حيوة الاول كا عنه عن محمد بن الحسين عن صفوان قال قلت للرضا اخبرني
عن الامام متى يعلم انه امام حين يبلغه ان صاحبه قد مضى او حين يمضي مثل ابي الحسن قبض
ببغداد وانت هنا قال يعلم ذلك حين يمضي صاحبه قلت بأي شيء قال يلهمه الله
كا الاثنان عن الوشا قال قلت لابي الحسن عليه السلم انهم رووا عنك في موت ابي الحسن عليه السلم
ان رجلا قال لك علمت ذلك بقول سعيد فقال جاء سعيد بعدما علمت به قبل مجيئه قال
وسمعته يقول طلقت ام فروة بنت اسحق في رجب بعد موت ابي الحسن بيوم قلت طلقتها و
قد علمت بموت ابي الحسن قال نعم قلت قبل ان يقدم عليك سعيد قال نعم بيان ابي
الحسن يعني به الرضا عليه السلم وفي موت ابي الحسن يعني به الكاظم صلوات الله عليه سعيد هذا
هو الناعي بموته الى المدينة من بغداد وام فروة هي احدى نساء الكاظم عليه السلم ولعل
الرضا عليه السلم كان وكيلا في طلاقها من قبل ابيه عليه السلم وقد مضى انه عليه السلم فوض امر

ثانيه الى صلوات الله عليه وانما جاز له عليه السلام طلاقها بعد موت ابيه لان احكام الشرع

انما تجري على ظاهر الامر دون باطنه وموت ابيه عليه السلام لم يتحقق بعد للناس في ظاهر الامر

هناك وانما علمه عليه السلام بنحو آخر غير النعي المعهود ان قيل ما فائدة مثل هذا الطلاق ولم

يجيء بعد ما يكشف عن عدم صحته قلنا امرهم عليهم السلام ارفع من ان تناله عقولنا فلعلهم

فيه مصلحة لا نعلمها. كا علي بن محمد عن بعض اصحابنا قال امر ابو ابراهيم عليه السلام حين اخرج به ابا

الحسن ان ينام على بابه في كل ليلة ابدا ما كان حيا الى ان ياتيه خبره قال فكنا في كل ليلة

نفرش لابي الحسن في الدهليز ثم ياتي بعد العشاء فينام فاذا اصبح انصرف الى منزله قال فمكث

على هذه الحال اربع سنين فلما كان ليلة من الليالي ابطأ عنا وفرش له فلم يات كما كان ياتي

فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا امر عظيم من ابطائه فلما كان من الغد اتى الدار و

دخل الى العيال وقصد الى ام احمد فقال لها هات الذي اودعك ابي فصرخت ولطمت

وجهها وشقت جيبها وقالت مات والله سيدي فكفها وقال لها لا تكلمي بشيء ولا تظهريه

حتى يجيء الخبر الى الوالي فاخرجت اليه سفطا والفي دينار او اربعة الاف دينار

فدفعت ذلك اجمع اليه دون غيره وقالت انه قال لي فيما بيني وبينه وكانت اثيرة

عنده احتفظي بهذه الوديعة عندك لا تطلعي عليها احدا حتى اموت فاذا مضيت فمن

اتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها اليه واعلمي اني قد مت وقد جاءني والله

علامة سيدي فقبض ذلك منها وامرهم بالامساك جميعا الى ورود الخبر وانصرف

فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل فلبثنا اياما يأتينا حتى جاءت الخريطة بنعيه

فعددنا الايام وتفقدنا الوقت فاذا هو قد مات في الوقت الذي فعل ابو الحسن عليه السلام

ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض. بيان الذعر الخوف والسفط معرب سبد و

بالثاء المثلثة ثم الياء المثناة التحتانية اي مكرمة عظيمة عنده اي عند الكاظم عليه السلام وكانت من

ازواجه والجملة معترضة ومقول القول احتفظي والعلامة طلب الامام عليه السلام تلك الوديعة

والصرخة شدة البكاء. كا علي بن محمد عن محمد بن عيسى عن الفضل الشهباني عن هارون بن الفضل قال رايت

ابا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه ابو جعفر عليه السلام فقال انا لله وانا اليه راجعون

مضى ابو جعفر عليه السلام فقيل له وكيف عرفت قال لانه تداخلني ذلة لله عز وجل لم اكن اعرفها

## باب ان الامام لا يغسله الا الامام

كا الاثنان عن الوشاء عن احمد بن عمر الحلال

او غيره عن الرضا عليه السلام قال قلت له انهم يحاجونا يقولون ان الامام لا يغسله الا الامام

قال فقال ما يدريهم من غسله فما قلت لهم قال فقلت جعلت فداك قلت لهم ان قال مولاي

انه غسله تحت عرش ربي فقد صدق وان قال غسله في تخوم الارض فقد صدق قال

لا هكذا فقلت فما اقول لهم قال قل لهم اني غسلته فقلت اقول لهم انك غسلته فقال نعم

بيان التخوم بالضم الفصل بين الارضين من المعالم والحدود وتقرير حجتهم انه قد ثبت

وتحقق عندكم معاشر الشيعة ان الامام لا يغسله الا الامام وابو الحسن الكاظم عليه السلام انما مات

ببغداد وكان الرضا عليه السلام يومئذ بالمدينة ولم يكن ببغداد امام يغسله فقد انتقض قولكم

فاجاب عليه السلام بانه هو الذي غسله وسر ذلك ما مضى في باب الاشارة والنص على

الرضا عليه السلام ان الكاظم عليه السلام قبل ان اراد الخروج من المدينة متوجها الى بغداد في سفره

الذي لم يرجع منه راى النبي صلى الله عليه وآله واوصاه بوصايا من جملتها انه قال له

فاذا اردت فامر عليا ابني الرضا عليه السلام فليغسلك وليكفنك فانه طهرك ولا

يستقيم الا ذلك وذلك سنة قد مضت فاضطجع بين يديه وصف اخوته خلفه وعمومته ومره

فليكبر عليك تسعا فانه قد استقامت وصيته ووليك وانت حي الحديث. كا الاثنان

عن محمد بن جمهور عن يونس عن طلحة قال قلت للرضا عليه السلام ان الامام لا يغسله الا الامام
فقال اما تدرون من حضر لعله قد حضره خير ممن غاب عنه الذين حضروا يوسف في الجب
حين غاب عنه ابواه واهل بيته بيان يظهر من هذا الحديث ان غاسله عليه السلام كان جبرئيل
عليه السلام مع الملائكة لما ورد انه الذي حضر يوسف في الجب ولا ينافي هذا الخبر الخبر السابق
لامكان وقوع الغسل مرتين في الحيوة وبعد الممات كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن ابي
معمر قال سالت الرضا عليه السلام عن الامام يغسله الامام قال سنة موسى بن عمران عليه السلام
بيان يستفاد من هذا الخبر ان موسى ع انما غسله وصيه يوشع في حيوته او ملك من الملائكة
بعد مماته او كلاهما وذلك لانه عليه السلام انما مات في التيه ولم يكن معه احد وقتئذ الا
ملك في صورة بشر كان قد حفر قبرا فدخله موسى عليه السلام فتمنى الموت فقال الله عز وجل
الموت فقبض ملك الموت روحه هنالك روى ذلك الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب
عرض المجالس باسناده عن محمد بن ابي عمار عن ابيه قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام
اخبرني بوفاة موسى بن عمران عليه السلام فقال انه لما اتاه اجله واستوفى مدته وانقطع
اكله اتاه ملك الموت عليه السلام فقال له السلام عليك يا كليم الله فقال موسى وعليك
السلام من انت فقال انا ملك الموت قال ما الذي جاء بك قال جئت لاقبض روحك
فقال له موسى عليه السلام من اين تقبض روحي قال من فمك قال له موسى كيف وقد
كلمت ربي جل جلاله قال فمن يديك قال كيف وقد حملت بهما التورية قال فمن رجليك
قال كيف وقد وطئت بهما الطور سينا قال فمن عينيك قال كيف ولم تزل الى
ربي بالرجاء ممدودة قال فمن اذنيك قال كيف وقد سمعت بهما كلام ربي تعالى قال
فاوحى الله الى ملك الموت ان لا تقبض روحه حتى يكون هو الذي يريد ذلك وخرج

ملك الموت فمكث موسى عليه السلام ما شاء الله ان يمكث بعد ذلك ودعا يوشع بن نون
فاوصى اليه وامره بكتمان امره وبان يوصي بعده الى من يقوم بالامر وغاب موسى
عن قومه فمر في غيبته برجل وهو يحفر قبرا فقال له الا اعينك على حفر هذا القبر
فقال له الرجل بلى فاعانه حتى حفر القبر وسوى اللحد ثم اضطجع فيه موسى بن عمران
لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فراى مكانه من الجنة فقال يا رب اقبضني
اليك فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب وكان
الذي يحفر القبر ملك في صورة بشر وكان ذلك في التيه فصاح صائح من السماء
مات موسى بن عمران كليم الله فاي نفس لا تموت باب تسمية امير المؤمنين
عليه السلام كا علي عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي الربيع القزاز عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال قلت له لم سمي امير المؤمنين قال الله سماه وهكذا انزل في كتابه واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم وان محمدا رسولي وان عليا
امير المؤمنين بيان انما كان الاشهاد بالنبوة والولاية منزلا في كتاب الله عز وجل مع
الاشهاد بالربوبية لانهما مندرجتان في الربوبية اذ هما من تمامها ولوازمها كا محمد عن
جعفر بن محمد عن اسحق بن ابراهيم الدينوري عن عمر بن زاهر عن ابي عبد الله ع قال سال رجل
عن القائم يسلم عليه بامرة المؤمنين قال لا ذاك اسم سمى الله به امير المؤمنين عليه السلام لم يسم به
احد قبله ولا يتسمى به بعده الا كافر قلت كيف يسلم عليه قال يقولون السلام عليك
يا بقية الله ثم قرا بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين كا الاثنان عن الوشاء عن احمد بن عمر
قال سالت ابا الحسن عليه السلام لم سمي امير المؤمنين قال لانه يميرهم العلم اما سمعت في كتاب الله
ونمير اهلنا كا وفي رواية اخرى قال لان ميرة المؤمنين من عنده يميرهم العلم بيان الميرة

الطعام باب نفي الربوبية عنهم عليهم السلام كا العدة عن احمد عن الحسين عن مالك بن
عطية عن بعض اصحاب ابي عبد الله عليه السلام قال خرج الينا ابو عبد الله عليه السلام وهو مغضب فقال
اني خرجت آنفا في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبيك يا جعفر بن محمد لبيك
فرجعت عودي على بدئي الى منزلي خائفا ذعرا مما قال حتى سجدت في مسجدي لربي
وعفرت له وجهي وذللت له نفسي وبرئت اليه مما هتف بي ولو ان عيسى بن مريم
عدا ما قال الله فيه اذا لصم صما لا يسمع بعده ابدا وعمي عمى لا يبصر بعده ابدا
وخرس خرسا لا يتكلم بعده ابدا ثم قال لعن الله ابا الخطاب وقتله بالحديد بيان
عودي على بدئي اي عودا مني واقعا على بدئي اي عدت الى منزلي من غير مكث قيل
رجع عوده على بدئه وعوده على بدئه اي لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه خائفا
اي حين استولى علي الخوف من الله سبحانه والذعر وغلب علي الخضوع له تعالى وانما
خاف الله عز وجل من قول الاسود لبيك له لا له قوله ذلك على انه اعتقد فيه
الربوبية عداها وزنا قال الله فيه وهو قوله عز وجل كلمته القاها الى مريم وروح
منه وانما لعن ابا الخطاب ودعا عليه بالقتل لانه كان سببا لمثل هذا الاعتقاد فيهم
عليهم السلام من الناس كا علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن محمد بن اورمة عن ابن سنان عن المفضل
قال كنت انا والقاسم شريكي ونجم بن حطيم وصالح بن سهل بالمدينة فتناظرنا في الربوبية
قال فقال بعضنا لبعض ما تصنعون بهذا نحن بالقرب منه وليس منا في تقية قوموا
بنا اليه قال فقمنا فوالله ما بلغنا الباب الا وقد خرج علينا بلا حذاء ولا رداء
قد قام كل شعرة من رأسه منه وهو يقول لا لا يا مفضل ويا قاسم ويا نجم لا لا بل
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون بيان كانهم كانوا انما ناظروا

في ان الائمة عليهم السلام هل بلغوا في كمالهم مرتبة الربوبية ام لا وضمير الغيبة يعود الى ابي
عبد الله عليه السلام باب النوادر كا الاثنان عن ابن اسباط عن محمد بن الحسين بن يزيد
قال سمعت الرضا عليه السلام بخراسان وهو يقول انا اهل بيت ورثنا العفو من آل يعقوب
وورثنا الشكر من آل داود وزعم انه كان كلمة اخرى ونسيها محمد فقلت له لعله قال
وورثنا الصبر من آل ايوب فقال ينبغي قال علي بن اسباط وانما قلت ذلك لاني سمعت
يعقوب بن يقطين يحدث عن بعض رجاله قال لما قدم ابو جعفر المنصور المدينة سنة
قتل محمد وابرهيم ابني عبد الله بن الحسن التفت الى عمه عيسى بن علي فقال له يا ابا العباس
ان امير المؤمنين قد رأى ان يعضد شجر المدينة وان يعور عيونها وان يجعل اعلاها
اسفلها فقال له يا امير المؤمنين هذا ابن عمك جعفر بن محمد بالحضرة فابعث اليه فاسأله
عن هذا الرأي قال فبعث اليه فاعلمه عيسى فاقبل عليه فقال له يا امير المؤمنين ان داود
اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف عفا بعدما قدر فاعف فانك من
نسل اولئك بيان في بعض النسخ ورثنا الحمد من آل يعقوب يعني انا محمودون كما
كان يوسف محمودا والعضد بالمهملة ثم المعجمة القطع والتعوير بالمهملتين الطم وحبس ماء
العين وتخريبها كا الاثنان عن ابن اسباط قال قلت للرضا عليه السلام ان رجلا عنى
اخاك ابرهيم فذكر له ان اباك في الحيوة وانت تعلم من ذلك ما يعلم فقال سبحان الله
يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله
تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه صلى الله عليه وآله هلم جرا يمن بهذا الدين على اولاد
الاعاجم ويصرفه عن قرابة نبيه صلى الله عليه وآله هلم جرا فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء
لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة الف دينار بعد ان اشفى على طلاق نسائه وعتق

مماليكه ولكن قد سمعت ما لقى يوسف من اخوته بيان عنى اخاك الرضا وعقه في الغنا والتعب
بتلبيس الامر عليه في امر اخيه وفي بعض النسخ عن اخاك بالخاء المعجمة والراء وهو اوضح
وكان الرجل قد دلس وكان واقفيا يقول بحيوة الكاظم عليه السلم وانه الذي يملاها عدلا
كما ملئت جورا واشار عليه السلم بقوله ويصبر عن قرابة غير الى ان القائل بذلك خارج عن
الدين وفي هذا الحديث دلالة على فضل العجم على العرب ولا سيما في القرون المتاخرة عن
قرن النبي صلى الله عليه واله ومما يقرب منه ومما يدل على ذلك ما رواه علي بن ابرهيم في
تفسيره عند قوله عز وجل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراءه عليهم ما كانوا به مؤمنين
عن الصادق عليه السلم انه قال لو نزل القران على العجم ما امنت به العرب وقد نزل على العرب
فامنت به العجم وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال
اتق العرب فان لهم خبر سوء اما انه لم يخرج مع القائم منهم واحد ومن طريق العامة عن النبي صلى الله عليه واله
لو كان الدين بالثريا لنالته رجال من فارس وفي الكشاف تفسير القطب بن يحيى لما نزل قوله
تعالى واخرين منهم لما يلحقوا بهم قيل من هم يا رسول الله فلم يجب حتى سئل ثلاثا فوضع يده
على كتف سلمان وقال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال او رجل من هؤلاء فقصته
عن بعض الذي عنى ابرهيم قيل وكانه اخوه عباس ويحتمل ان يرجع الى ابي ذر في قوله الى
ابرهيم اشقى اشرف قيل لانه تم بطلاق نسائه وعتق مماليكه لانه اراد ان يشهره من
الغرباء ولا يحتموا بيوت نسائه ولا ياخذوا مماليكه كا القبائل من صفوان بن يحيى عن ابي
جرير القمي قال قلت لابي الحسن عليه السلم جعلت فداك قد عرفت انقطاعي الى ابيك
ثم اليك ثم حلفت له وحق رسول الله صلى الله عليه واله وحق فلان وفلان حتى انتهيت
اليه بانه لا يخرج مني ما تخبرني به الى احد من الناس وسالته عن ابيه احي هو او ميت

البر العقو منه

نقر

فقال قد والله مات قلت جعلت فداك ان شيعتك يروون ان فيه سنة اربعة انبياء
قال قد والله الذي لا اله الا هو هلك قلت هلاك غيبة او هلاك موت قال هلاك
موت فقلت لعلك مني في تقية فقال سبحان الله قلت فاوصى اليك قال نعم قلت
فاشرك معك فيها احدا قال لا قلت فعليك من اخوتك امام قال لا قلت فانت
الامام قال نعم بيان سنة اربعة انبياء يعني احدها الغيبة ووجه الغلط فيه ان
ذلك مروى في القائم اعني الثاني عشر من الائمة صلوات الله عليهم لا الكاظم عليه السلم
كما مضى في بابه لان رؤساء الواقفية لبسوا الامر على اصحابهم ومن بعدهم وحدثوهم
باشال هذه التحريفات لاغراضهم الدنيوية خذلهم الله ولعنهم اخر ابواب خصائص
الحجج وفضائلهم عليهم السلم والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا

## ابواب بدو خلق الحجج ومواليدهم ومكارمهم سلام الله عليهم

**الايات** قال الله تعالى سبحانه ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول
الله وخاتم النبيين وقال عز وجل ذرية بعضها من بعض بيان في الاية الاولى
رد على من كان يدعو زيدا بابن محمد قال الله تعالى ادعوهم لابائهم هو اقسط
عند الله وفي اضافة الرجال الى ضمير المخاطبين اشارة الى ما خص الله تعالى اهل
بيته من شرف المولد وروحانية المنشا ونورانية المبدا كما سيتبين من الاخبار

**باب** بدو خلقهم عليهم السلم كا القمي عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن
عيسى ومحمد بن عبد الله عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل
ان اخلق سماواتي وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحكما

عبد الله
عبد الرحمن

فجعلهما واحداً فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني ثم قسمها ثنتين وقسم الثنتين
ثنتين فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله
فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فافضى نوره فينا بيان ثم في
قوله ثم جمعت روحيكما ليست للتراخي في الزمان بل في المرتبة كقوله تعالى كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون وقوله فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني تكرير لقوله فلم تزل
تهللني وتمجدني ليس لافادة امر آخر والمعنى ان خلقكما جميعاً روحاً واحداً تمجدني
تلك الروح ثم قسمها ثنتين ثم خلق الله من كلام ابي عبد الله عليه السلام فافضى نوره
وفي بعض النسخ فاضاء كا عنه عن الحسين عن محمد بن عبد الله عن محمد بن الفضيل عن
الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وآله يا محمد اني
خلقتك ولم تك شيئاً ونفخت فيك من روحي كرامة مني اكرمتك بها حين اوجبت لك
الطاعة على خلقي جميعاً فمن اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واوجبت
ذلك في علي وفي نسله ممن اختصصته منهم لنفسي بيان يعني كان نفخ الروح وايجاب الطاعة
لك معين في حين واحد كا عنه عن الحسين بن عبد الله الصغير عن محمد بن ابراهيم الجعفري
عن احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي نورت
منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي
خلق منه محمداً وعلياً فلم يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان
طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابي
طالب بيان قد مضى في باب العقل والجهل ما يصلح لان يكون شرحاً لهذا الحديث

كا الحسين عن محمد بن عبد الله عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد قال قال لي
ابو جعفر عليه السلام يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمداً وعترته الهداة المهتدين فكانوا
اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا
ارواح وكان مؤيداً بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته
ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود
والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون بيان ولذلك
اي ولاجل كونهم مؤيدين بروح القدس خلقهم يعني في هذا العالم كا الاشناني عن ابي
الفضل عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام
فاجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته
ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها
واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما
يشاؤون ولن يشاؤوا الا ان يشاء الله تعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التي من
تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يا محمد
بيان مرق خرج من الدين كا علي بن محمد عن سهل عن محمد بن علي بن ابراهيم عن علي بن
حماد عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة فقال
يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده احد غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه و
نهلله ونمجده وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق
الاشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم انهى علم ذلك الينا كا سهل
عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله عليه السلام

قال انا اول اهل بيت نوه الله باسمائنا انه لما خلق السموات والارض امر مناديا
فنادى اشهد ان لا اله الا الله ثلثا اشهد ان محمدا رسول الله ثلثا اشهد ان عليا امير
المؤمنين حقا ثلثا بيان التنويه بالاسم عبارة عن رفع الذكر باب طينة
ارواحهم واجسادهم كا العدة عن احمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع
قال ان الله خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا
من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم
تحن الينا بيان كان المراد بالعليين عالم الملكوت وبما فوقه عالم الجبروت وبما دونه
عالم الشهادة فمن اجل ذلك يعني من اجل ان اصل اجسادنا وارواحهم واحد وانما
نسب اجسادهم الى عليين لعدم علاقتهم عليهم السلم الى هذه الابدان الحسية فكانهم وهم بعد في
هذه الجلابيب قد نفضوها وتجردوا عنها كا احمد عن محمد بن الحسن عن العبيدي عن محمد بن
شعيب عن عمران بن اسحق الزعفراني عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول
ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن
ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه
نصيب وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من ذلك
الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا الا للانبياء ولذلك صرنا نحن وهم
الناس وصار سائر الناس همجا للنار والى النار بيان اراد بالناس اولا الناس
بحقيقة الانسانية وثانيا ما يطلق عليه الانسان في العرف العام والهمج محركة ذباب صغير
كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير شبههم به لازدحامهم دفعة على كل ناعق و
تراكمهم عنه بادنى سبب كا علي عن علي بن حسان ومحمد عن سلمة بن الخطاب وغيره عن علي

نصيبا

بن حسان عن علي بن عطية عن ابن رئاب رفعه الى امير المؤمنين عليه السلم انه قال ان
لله نهرا من دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نور نوره وان في
حافتي النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من امره وان لله عشر طينات
خمسة من الجنة وخمسة من الارض ففسر الجنان وفسر الارض ثم قال ما من نبي
ولا ملك من بعده جبله الا نفخ فيه من احدى الروحين وجعل النبي صلى الله عليه واله
من احدى الطينتين قلت لابي الحسن الاول ما الجبل فقال الخلق غيرنا اهل البيت فان الله
عز وجل خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعا فاطيب بها طيبا كا وروى غيره
عن ابي الصامت قال طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس
والخلد وطين الارض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحاير بيان كانه شبه
علم الانبياء بالنهر لمناسبة ما بينهما في كون احدهما مادة حيوة الروح والاخر مادة
حيوة الجسم وعبر عنه بالنور لاضائته وعبر عن علم من دونهم من العلماء بنور النور
لانه من شعاع ذلك النور وكان حافتي النهر يحفظان الماء في النهر ويحيطان به
ليجري الى مستقره كذلك الروحان يحفظان العلم ويحيطان به ليجري الى مستقره
وهو قلب النبي او الوصي والطينات الجنانية كانها من الملكوت والارضية من
الملك فان من مزجها خلق ابدان نبينا والاوصياء عليهم السلم من اهل البيت بخلاف
سائر الانبياء والملائكة فانهم خلقوا من احدى الطينتين كما ان لهم احدى الروحين
خاصة من بعده جبله اي خلقه ودون مرتبته فاطيب بها طيبا على صيغة فعل
التعجب للمبالغة في الطيب ويأتي في اوايل كتاب الايمان والكفر ما يناسب
هذا الباب والباب الاتي ان شاء الله باب علوهم و

ولادتهم وقيامهم بالامر كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم
عن الحسن بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله تبارك وتعالى اذا احب
ان يخلق الامام امر ملكا فاخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها اباه فمن ذلك يخلق الامام
فيمكث اربعين يوما وليلة في بطن امه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام فاذا ولد بعث
ذلك الملك فيكتب بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع
العليم فاذا مضى الامام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به الى اعمال الخلائق فبهذا
يحتج الله على خلقه بيان لعل الماء اشارة الى مادة الغذاء الذي يكون منه النطفة وانما
نسبه الى ما تحت العرش لكونه لكونها معدا طيبا من طيب الطيب والملك هو الموكل بالغذاء
المبلغ له الى كماله اللائق بحاله وانما لم يسمع الصوت قبل كمال الاربعين ليلة لانه بعد في مقام
النبات لم تلجه حيوة الحيوان ثم يسمع بعد ذلك الكلام اي الكلام الغيبي الالهامي ويحتمل
اختصاص الامام باستماع الكلام الحسي ايضا في بطن امه قبل بلوغه الاوان الذي يحصل فيه
السمع لساير الناس والكتابة بين العينين كناية عن ظهور نور العلم والولاية من
ناصيته بل من جميع جهاته وفي كل حركاته وسكناته يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
فلا تنافي بين هذا الخبر والخبرين الاتيين واطلاق الكلمة على رواح الكمل امر شايع في
عرف الكتب المنزلة والانبياء عليهم السلم كما ورد في شان المسيح عليه السلم ومنار النور عبارة عن
عن حدسه وفراسته وتوسمه كما قال عز وجل ان في ذلك لايات للمتوسمين كا عنه عن
احمد عن علي بن حديد عن منصور بزرج عن يونس بن ظبيان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان
الله عز وجل اذا اراد ان يخلق الامام من الامام بعث ملكا فاخذ شربة من تحت العرش
ثم اوقعها او دفعها الى الامام فشربها فيمكث في الرحم اربعين يوما لا يسمع الكلام

ثم يسمع الكلام بعد ذلك فاذا وضعته امه بعث الله اليه ذلك الملك الذي اخذ الشربة
فكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فاذا قام
بهذا الامر رفع الله له في كل بلدة منارا ينظر به الى اعمال العباد بيان اوقعها او دفعها او ود
كان الترديد من الراوي بان شك انه عليه السلم باي اللفظين عبر عن هذا المعنى كا العدة عن
احمد عن السراد عن الربيع بن محمد المسلي عن محمد بن مروان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول ان الامام ليسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وتمت كلمة ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا
من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة كا العدة عن احمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج
قال روى غير واحد من اصحابنا انه قال لا تكلموا في الامام فان الامام يسمع الكلام
وهو في بطن امه فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقا و
عدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا قام بالامر رفع له في كل بلدة منار
ينظر منه الى اعمال العباد كا علي عن العبيدي قال كنت انا وابن فضال جلوسا اذ اقبل يونس
فقال دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلم فقلت له جعلت فداك قد اكثر الناس في العمود قال
فقال لي يا يونس ما تراه اتراه عمودا من حديد يرفع لصاحبك قال قلت ما ادري قال
لكنه ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به اعمال تلك البلدة قال فقام ابن فضال فقبل راسه
وقال رحمك الله يا ابا محمد لا تزال تجيء بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا بيان كان اختصاص
الامام عليه السلم بالعمود كان شايعا بينهم ولكنهم لم يفهموا معناه وكانوا اشتبهوا وظنون فيما
بينهم في تاويله فبين عليه السلم لهم ذلك وضمن التفريج معنى الكشف فقيل يفرج الله عنا بحقيقة
الحق بالحديث كا الاثنان عن احمد بن محمد بن عبد الله عن ابن مسعود عن عبد الله بن ابراهيم

الجعفري قال سمعت اسحق بن جعفر يقول الاوصياء اذا حملت بهم امهاتهم اصابها فترة

سمعت ابي يقول

شبه الغشية فاقامت في ذلك يومها ذلك ان كان نهارا او ليلتها ان كان ليلا ثم
ترى في منامها رجلا يبشرها بغلام حليم عليم فتفرح لذلك ثم تنتبه من نومها فتسمع من
جانبها الايمن في جانب البيت صوتا يقول حملت بخير وتصيرين الى خير وجئت بخير ابشري بغلام
حليم وتجد خفة في بدنها ثم لم تجد بعد ذلك امتناعا من جنبيها وبطنها فاذا كان لتسع من شهرها

عليم

سمعت في البيت حسا شديدا فاذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه
غيرها الا ابوه فاذا ولدته ولدته قاعدا وتفتحت له حتى يخرج متربعا ثم يستدير بعد وقوعه

تنفتحت

الى الارض فلا يخطي القبلة حتى كانت بوجهه ثم يعطس ثلاثا يشير باصبعه بالتحميد ويقع مسرورا
مختونا ورباعيتاه من فوق واسفل وناباه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور
ويقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهبا وكذلك الانبياء اذا ولدوا وانما الاوصياء اعلاق من
الانبياء بيان لم تجد بعد ذلك امتناعا في بعض النسخ ثم تجد بعد ذلك امتناعا والحس بالكسر
الحركة والصوت وان يمر بك الشيء قريبا فتسمعه ولا تراه والتفتح الاتساع والمسرور المقطوع
سرته وسيلان الذهب عن يديه كناية عن سخائهما ولمعانهما وبريقهما كا علي بن محمد عن عبد الله بن

لعله

اسحق العلوي عن محمد بن زيد الرزامي عن الديلمي عن علي عن ابي بصير كا محمد واحمد عن محمد بن الحسين عن
احمد بن الحسن عن المختار بن زياد عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي بصير قال حججنا مع ابي عبد الله ع
في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الابواء وضع لنا الغداء وكان اذا
وضع الطعام لاصحابه اكثر واطاب قال فبينا نحن ناكل اذ اتاه رسول حميدة فقال له ان
حميدة تقول قد انكرت نفسي وقد وجدت ما كنت اجد اذا حضرت ولادتي وقد
امرتني ان لا استبقك بابنك هذا فقام ابو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرسول فلما

انصرف قال له اصحابه سرك الله وجعلنا فداك فما انت صنعت من حميدة قال سلمها الله
وقد وهب لي غلاما وهو خير من برأ الله في خلقه ولقد اخبرتني حميدة عنه بامر ظنت اني
لا اعرفه ولقد كنت اعلم به منها فقلت جعلت فداك فما الذي اخبرتك به حميدة عنه فقال ذكرت
انه سقط واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء فاخبرتها ان ذلك امارة رسول الله ص

من بطنها حين سقط

وامارة الوصي من بعده فقلت جعلت فداك وما هذا من امارة رسول الله ص وامارة الوصي
من بعده فقال لي انه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي اتى آت جد ابي بكاس فيه شربة ارق
من الماء والين من الزبد واحلى من الشهد وابرد من الثلج وابيض من اللبن فسقاه اياه
وامره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بابي اتى
آت جدي فسقاه كما سقى جد ابي وامره بمثل الذي امره فقام فجامع فعلق بابي ولما
ان كانت الليلة التي علق فيها بي اتى آت ابي فسقاه بما سقاهم وامره بالذي امرهم به

فيها

فقام فجامع فعلق بي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بابني اتاني آت كما اتاهم
ففعل بي كما فعل بهم فقمت بعلم الله واني مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق
بابني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي وان نطفة الامام مما
اخبرتك واذا سكنت النطفة في الرحم اربعة اشهر وانشئ فيها الروح بعث الله تبارك
وتعالى ملكا يقال له حيوان فكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم واذا وقع من بطن امه وقع واضعا يديه على الارض
رافعا راسه الى السماء فاما وضعه يديه على الارض فانه يقبض كل علم لله انزله من السماء
الى الارض واما رفعه راسه الى السماء فان مناديا ينادي به من بطنان العرش من قبل
رب العزة من الافق الاعلى باسمه واسم ابيه يقول يا فلان بن فلان اثبت تثبت فلعظيم

ما خلقتك انت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي واميني على وحيي وخليفتي في
ارضي لك ولمن تولاك اوجبت رحمتي ومنحت جناني واحللت جواري ثم وعزتي وجلالي
لاصلين من عاداك اشد عذابي وان وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي فاذا انقضى
الصوت صوت المنادي اجابه هو واضع يديه رافعا راسه الى السماء ويقول شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال فاذا
قال ذلك اعطاه الله العلم الاول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر
قلت جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل قال الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة
وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة عليهم السلام أليس يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة
والروح بيان الابواء موضع معروف في طريق مكة فذاكرت نفسي اي وجدت
تغير حال في نفسي على فهما من العلوق بجدي اراد بالجد السجاد عليه السلام اثبت تثبت
كان الاول من الثبوت والثاني من الاثبات او التثبيت اي اثبت انت على الصراط
المستقيم ليثبت غيرك عليه او تثبت ويحتمل ان يكون كلاهما من الاثبات اي اثبت
نفسك تثبت غيرك واستحق زيارة الروح في بعض النسخ زيادة الروح ولا يلائمه تفسير الروح
بما فسره كا علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابن ابي عمير عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام
قال للامام عشر علامات يولد مطهرا مختونا واذا وقع على الارض وقع على راحتيه
رافعا صوته بالشهادتين ولا يجنب وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يتثاءب ولا
يتمطى ويرى من خلفه كما يرى من امامه ونجوه كرائحة المسك والارض موكلة بستره
وابتلاعه واذا لبس درع رسول الله ص كانت عليه وفقا واذا لبسها غيره من الناس
طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبرا وهو محدث الى ان تنقضي ايامه عليهم السلام بيان راحة

في باب بدو خلق الانسان من ابواب الولادات من كتاب النكاح حديث بنا
هذا الباب ان شاء الله باب ما جاء في عبد المطلب وابي طالب
رضي الله عنهما كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال يحشر عبد المطلب يوم القيامة امة وحده عليه سيماء الانبياء
وهيبة الملوك كا علي عن ابيه عن الاصم عن الهيثم بن واقد عن مقرن عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان عبد المطلب اول من قال بالبداء يبعث يوم القيامة امة وحده عليه بهاء الملوك
وسيماء الانبياء كا بعض اصحابنا عن ابن جمهور عن ابيه عن ابن المراد عن ابن رئاب عن
الحلبي ومحمد بن سنان عن المفضل بن عمر جميعا عن ابي عبد الله عليه السلام قال يبعث عبد المطلب
امة وحده عليه بهاء الملوك وسيماء الانبياء وذلك انه اول من قال بالبداء
قال وكان عبد المطلب ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى رعاته في ابل قد ندت
ليجمعها فابطأ عليه فاخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول يا رب أتهلك آلك
ان تفعل فامر ما بدا لك فجاء رسول الله ص بالابل وقد وجه عبد المطلب في كل طريق
وفي كل شعب في طلبه وجعل يصيح يا رب أتهلك آلك ان تفعل فامر ما بدا لك فلما راى
رسول الله ص اخذه فقبله وقال يا بني لا وجهتك بعد هذا في شيء فاني اخاف ان يغتالوك
فيقتلوك بيان وذلك انه تعليل لقوله عليه السلام سيماء الانبياء وما بعده تفصيل لهذا الاجمال
وقد مضى تحقيق معنى البداء في كتاب التوحيد والرعاء بالمد جمع الراعي كالرعاة قال الله
سبحانه حتى يصدر الرعاء وقد ندت اما بتشديد الدال من الند بمعنى الشرود والنفور يقال
ند البعير اذا شرد ونفر واما بتخفيف الدال من الندو والندى بمعنى تفرق الشيء وخروج
الابل من مرعاها والاخير انسب أتهلك آلك حذف المفعول لظهوره الا ان تفعل تعجب من

اهلاكه لما ثبت عنده انه سيصير نبيا مالك المشارق والمغارب ثم تفطن بإمكان البداء
والمحو بعد الاثبات فقال فامرها بالك فليس الامر الا لك ويحتمل ان يكون الكلام مفعول
الملك اذ يقال ان الله لا يولينا امرك فكيف الجزم في ان تفعل وعلى التقديرين فامرها صغير
امرا واسم وما ابهامية اى فامرها من الامور بالك ولا اختيال الى الاهلاك والاخذ من
حيث لم يدر كا العدة عن ابن بصير عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابان بن تغلب قال
قال ابو عبد الله عليه السلام لما ان وجه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مروا بابل
لعبد المطلب فساقوها فبلغ ذلك عبد المطلب فاتى صاحب الحبشة فدخل الاذن فقال
هذا عبد المطلب بن هاشم قال وما يشاء قال الترجمان جاء في ابل له ساقوها يسالك
ردها فقال ملك الحبشة لاصحابه هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت الى بيته الذي يعبده
لاهدمه وهو يسالني اطلاق ابله اما لو سالني الامساك عن هدمه لفعلت ردوا عليه
ابله فقال عبد المطلب لترجمانه ما قال الملك فاخبره فقال عبد المطلب انا رب الابل
ولهذا البيت رب يمنعه فردت عليه ابله وانصرف عبد المطلب نحو منزله فمر بالفيل
في منصرفه فقال للفيل يا محمود فحرك الفيل راسه فقال له اتدري لم جاؤوا بك فقال
الفيل براسه لا فقال عبد المطلب جاؤوا بك لتهدم بيت ربك افتراك فاعل ذلك فقال براسه
لا فانصرف عبد المطلب الى منزله فلما اصبحوا غدوا به لدخول الحرم فابى وامتنع عليهم فقال
عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك اعل الجبل فانظر ترى شيئا فقال ارى سوادا
من قبل البحر فقال له يصيبه بصرك اجمع فقال له لا ولاوشك ان يصيب فلما ان قرب
قال هو طير كثير ولا اعرفه يحمل كل طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف او دون
حصاة الخذف فقال عبد المطلب ورب عبد المطلب ما تريد الا القوم حتى لما صاروا



فوق رؤوسهم اجمع القت الحصاة فوقعت كل حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره
فقتلته فما انفلت منهم الا رجل واحد يخبر الناس فلما ان اخبرهم القت عليه
حصاة فقتلته بيان زعيم القوم سيدهم والمتكلم عنهم غدوا به اى بالفيل والخذف
بالمعجمتين الرمي بحصاة او نواة او نحوهما تاخذ بين السبابتين ترمي بها وسياتي هذا
الخبر في كتاب الحج ايضا بادنى تفاوت في اسناده والفاظه ان شاء الله كا علي عن ابيه عن البرقي
عن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان عبد المطلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لاحد غيره
وكان له ولد يقومون على راسه فيمنعون من دنا منه فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفل يدرج حتى
جلس على فخذيه فاهوى بعضهم اليه لينحيه عنه فقال له عبد المطلب دع ابني فان الملك
قد اتاه بيان قد اتاه اما من الاتيان يعني انه لم يات الينا بنفسه بل انما اتى به الملك
او من الايتاء يعني انه قد اتى اليه الملك فله شان من الشان ولعله اشار بان
الملك الى ما روي انه صلى الله عليه وآله سئل ما اول ما رايت من النبوة فاستوى
جالسا وقال بينا انا في صحراء واذا بكلام فوق راسي واذا رجل من فوق راسي
يقول للآخر اهو هو فاستقبلاني بوجوه لم ارها على احد فانطلقا يمشيان حتى
اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد لاخذه مسا فاضجعاني بلا قصر ولا
هصر فقال احدهما افلق الصدر ففلقه فيما ارى بلا دم ولا وجع فقال له
اخرج الغل والحسد فاخرج شيئا كهيئة العلقة فطرحها فقال ادخل الرافة والرحمة
واذا مثل الذي دخل شبه بالفضة ثم هز ابهام رجلي اليمنى وقال اغد واسلم
فرجعت بها اغدو رافة على الصغير ورحمة على الكبير وفي رواية بينا انا
مع اخ لي من بني سعد بن بكر خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اذ جاني رجلان

وفي رواية ملك رجال بطست من ذهب مملو الحكمة فشقا بطني من نحري الى مراق بطني ثم في
غير هذه الرواية فاستخرجا قلبي فشقاه واستخرجا منه علقة سوداء فقال هذا حظ الشيطان منك
ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى انقياه ثم تناول احدهما شيئا فاذا الخاتم في يده من نور يحار
الناظر دونه فختم به على قلبي فامتلأ ايمانا وحكمة واعاده مكانه وامرّ الاخر يده على مفرق
صدري فالتأم واني لاجد برد الخاتم في عروقي وفي رواية فقال جبرئيل قلب وكيع اي شديد
فيه عينان تبصران واذنان تسمعان ثم قال لاحدهما زنه بالف من امته فوزنني فرجحتهم فقال
دعه لو وزنته بامته لرجحها ثم ضموني الى الصدور وقبلوا راسي وبين عيني وقالوا يا حبيب الله
لن تراع انك لو تدري ما يراد بك لاقرت عيناك ما اكرمك على الله ان الله وملائكته
معك قيل هذا كان في طفولته صلى الله عليه وآله والاخير كان بعد اربع سنين ثم ورد مثلها في حال
نبوته كما روي عن ابي ذر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وآله قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل
جبرئيل ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه
في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء كا محمد عن سعد عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن علي
بن المعلى عن اخيه محمد عن درست عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما ولد النبي ص
مكث اياما ليس له لبن فالقاه ابو طالب على ثدي نفسه فانزل الله فيه لبنا فرضع منه
اياما حتى وقع ابو طالب على حليمة السعدية فدفعه اليها كا الثلثة عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم
الله اجرهم مرتين بيان انما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصر النبي ص
كا محمد والحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن الازدي عن اسحق بن جعفر عن ابيه عليه السلام قال
قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول

الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وفي حديث اخر كيف يكون ابو
طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل بيان خط في اول الكتب اي
هذا الحكم مثبت في الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقي العرض والثمال
كغراب الغياث الذي يقوم بامر قومه والارملة من لا زوج لها من النساء كا الثلثة عن هشام
بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا النبي صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب
له جدد فالقى المشركون عليه سلا ناقة فملأوا ثيابه بها فدخله من ذلك ما شاء الله
فذهب الى ابي طالب فقال له يا عم كيف ترى حسبي فيكم فقال له وما ذاك يا ابن اخي فاخبره
الخبر فدعا ابو طالب حمزة واخذ السيف وقال لحمزة خذ السلا ثم توجه الى القوم والنبي صلى الله
عليه وآله معه فاتى قريشا وهم حول الكعبة فلما راوه عرفوا الشر في وجهه ثم قال لحمزة امرّ السلا
على سبالهم ففعل ذلك حتى اتى على اخرهم ثم التفت ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا ابن اخي هذا حسبك فينا بيان السلا الجلدة التي يكون فيها الولد من الناس والمواشي
والسبال جمع سبلة محركة وهي ما على الشارب من الشعر او مجتمع الشاربين او ما على الذقن الى
طرف اللحية كلها كا علي عن ابيه عن البرقي عن ابرهيم بن محمد الاشعري عن عبيد بن زرارة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اخرج من
مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبي صلى الله عليه وآله فخرج هاربا حتى جاء
الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه بيان الثور الهيجان والوثوب والحجون بتقديم
الحاء المهملة على الجيم كا علي بن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى عن محمد بن عبد الله رفعه عن ابي عبد الله ع
قال ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان كا محمد عن ابن عيسى واخيه بنان عن ابيهما

بقيل ظ ل

فيها ظ ل

عن ابن المغيرة عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال أسلم أبو طالب بحساب الجمل وعقد بيده
ثلاثا وستين بيان قال في معاني الأخبار سئل أبو القاسم الحسين بن روح عن معنى هذا الخبر فقال
عنى بذلك إله أحد جواد وتفسير ذلك أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة
والألف واحد والحاء ثمانية والدال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال
أربعة فذلك ثلاثة وستون أقول لعل المراد بالحديث أنه أظهر إسلامه بكلمات كان عددها
بحساب الجمل ثلاثة وستين فقرأ أبو الفتح تلك الكلمات وعددها كا محمد عن سعد عن جماعة
من أصحابنا عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي عن درست أنه سأل أبا الحسن الأول عليه السلام
أكان رسول الله محجوجا بأبي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها إليه قال
قلت فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع إليه الوصية قال فقلت
فما كان حال أبي طالب قال أقر بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه بيان
محجوجا بأبي طالب يعني أن أبا طالب كان حجة عليه قبل أن يبعث كان مستودعا يعني أبا طالب
للوصايا أي وصايا الأنبياء عليهم السلام على أنه محجوج به يعني على أن يكون النبي صلى الله عليه وآله
حجة عليه ما دفع إليه الوصية وذلك لأن الوصية إنما تنتقل من له التقدم كا القمي عن الحسين بن
عبيد الله عن أبي عبد الله الحسين الصغير عن محمد بن إبراهيم الجعفري عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله
بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبد الله ع ومحمد عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن ابن فضال
عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول إني قد حرمت النار على صلب أنزلك وبطن
حملك وحجر كفلك فالصلب صلب أبيك عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فآمنة
بنت وهب وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب وفي رواية ابن فضال وفاطمة بنت أسد باب

ما جاء في رسول الله صلى الله عليه وآله كا العدة عن أحمد عن علي بن سيف عن عمرو بن
شمر عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام صف لي نبي الله صلى الله عليه وآله قال كان نبي الله
أبيض مشرب بالحمرة أدعج العينين مقرون الحاجبين شثن الأطراف كأن الذهب أفرغ
على براثنه عظيم مشاشة المنكبين إذا التفت يلتفت جميعا من شدة استرساله سربته
سائلة من لبته إلى سرته كأنها وسط الفضة المصفاة وكأن عنقه إلى كاهله إبريق فضة
يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء وإذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صبب لم ير مثل نبي الله قبله
ولا بعده بيان مشرب ممزوج أدعج العينين أسود تمام مع سعة شثن الأطراف خشنها والعرب
تمدح الرجال بخشونة الكف والنساء بنعومتها أفرغ صب براثنه كفه مع الأصابع المشاشة
رأس العظم الممكن المضغ استرساله استيناسه بالناس وطمأنينته السربة بضم المهملة و
الراء والموحدة الشعر وسط الصدر إلى البطن أي له شعر سائلة بالموحدة ممتدة واللبة
المنحر وموضع القلادة من الصدر شبه صدره وبطنه بالفضة المصفاة التي في وسطها خط
أخضر والكاهل مقدم أعلى الظهر إلى العنق وهو الثلث الأعلى وهو ست فقرات وما بين
الكتفين وموصل العنق في الصلب وكنى بأن يرد أنفه ورود الماء عند شربه عن عرته واستوائه
التكفؤ وميله إلى القدام وإذا مشى تكفأ بالهمز تمايل إلى قدام والصبب ما انحدر من الأرض
وهذا ما يدل على تواضعه وخضوعه لله سبحانه وفي معاني الأخبار في حديث هند بن أبي هالة
التميمي في وصفه صلى الله عليه وآله موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري
الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر طويل الزندين
رحب الراحة أي واسعها أو كناية عن كثرة العطاء شثن الكفين والقدمين سائل
الأطراف أي تامها غير طويلة ولا قصيرة قال ويمشي هونا ذريع المشية أي واسعها

من غير ان ينظر فيه استعمال و بادا اذا مشى كانه يحيط في صبب واذا التفت التفت جميعا
خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يبدر من
لقيه بالسلام كا العدة عن احمد عن الحسين عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن اسمعيل بن
عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا راى في الليلة
الظلماء راى له نور كانه شقة قمر بيان الشقة بالكسر القطعة المشقوقة ونصف الشيء اذا اشق
كانه شبهه صلوات الله عليه بالبدر دون الهلال وما فوقه لان القمر على صيغة الكرة
فتأمل كا علي بن محمد وغيره عن سهل عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن مالك بن اسمعيل النهدي
عن عبد السلام بن حارث عن سالم بن ابي حفصة العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال كان في رسول الله
ثلثة لم تكن في احد غيره لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين او ثلثة الا عرف
انه قد مر فيه لطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سجد له بيان فيمر فيه على صيغة المجهول
والعرف الريح كا محمد عن ابن عيسى عن السراد عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عليه السلام في خطبة له
خاصة يذكر فيها حال النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام وصفاتهم فلم يمنع ربنا لحلمه
واناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح فعالهم ان انتجب لهم احب انبيائه اليه
واكرمهم عليه محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله في حومة العز مولده وفي دومة الكرم
محتده غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه ولا مجهول عند اهل العلم صفته بشرت به الانبياء
في كتبها ونطقت به العلماء بنعتها وتاملته الحكماء بوصفها مهذب لا يدانى هاشمي
لا يوازى ابطحي لا يسامى شيمته الحياء وطبيعته السخاء مجبول على اوقار النبوة واخلاقها
مطبوع على اوصاف الرسالة واحلامها الى ان انتهت به اسباب مقادير الله تعالى
الى اوقاتها وجرى بامر الله القضاء فيه الى نهاياتها اداه محتوم قضاء الله

اداه الى

غاياتها ببشير من كل امة من بعدها ويدفعه كل اب الى اب من ظهر الى ظهر لم يخلطه في
عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح من لدن آدم الى ابيه عبد الله في خير فرقة
واكرم سبط وامنع رهط واكلا حمل واودع حجر اصطفاه الله وارتضاه واجتباه
وآتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم ينابيعه ابتعثه رحمة للعباد وربيعا للبلاد وانزل الله
اليه الكتاب فيه البيان والتبيان قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون قد بينه
للناس ونهجه بعلم قد فصله ودين قد اوضحه وفرائض قد اوجبها وحدود حدها
للناس وبينها وامور قد كشفها لخلقه واعلنها فيها دلالة الى النجاة ومعالم تدعو الى
هداه فبلغ رسول الله صلى الله عليه واله ما ارسل به وصدع بما امر وادى ما حمل من اثقال النبوة وصبر
لربه وجاهد في سبيله ونصح لامته ودعاهم الى النجاة وحثهم على الذكر ودلهم على سبيل
الهدى بمناهج ودواع اسس للعباد اساسها ومنار رفع لهم اعلامها كيلا يضلوا
من بعده وكان بهم رؤوفا رحيما بيان حومة العز معظمه ومحتد الشيء اصله والمحتد المقام
والمسكن لا يدانى على صيغة المجهول يعني لا يدانيه احد وكذا الموازاة والمساماة
وهي بمعنى الارتفاع والعلو يعني ليس في ارتفاعه وعلوه احد والشيمة بالكسر الطبيعة و
بمعنى والحلم بالضم العقل والسبط ولد الولد وامنع رهط يعني اعزهم يقال هو في عز
منعة محركة ويسكن يعني معه من يمنعه من عشيرته واكلا حمل يعني احفظه واحرسه والحجر
معروف وقد يكنى به عن الاصل ومنه الحديث تزوجوا في الحجر الصالح فان العرق دساس
اي في الاصل يقال فلان من حجر صدق وسنخ صدق والحكم بالضم الحكمة كا محمد عن
موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان للنبي صلى الله عليه واله خليط في الجاهلية فلما بعث عليه السلام لقيه

[illegible]

خليطه فقال للنبي صلى الله عليه وآله خليطاً في الجاهلية فلما بعث عليه السلام فقد كنت خيراً
ولا تماري فقال له النبي صلى الله عليه وآله فجزاك الله من خليط خيراً فانك لم تكن
ترد ربحا ولا تمسك ضرسا بيان المواتاة المطاوعة والموافقة والمماراة المجادلة
ورد الربح كانه كناية عن رد الكلام وامساك الضرس عن كتمان السر يعني انك كنت تقبل
قولي ولا تكتم سرك عني فان الربح عند العرب يطلق على النفس والتكلم يقال اسكن الله ريحه
وامساك الضرس على التكلم مع الكلفة يه ابن بكار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى
خص رسول الله صلعم بمكارم الاخلاق فان كانت فيكم فاحمدوا الله عز وجل وارغبوا اليه في
الزيادة منها فذكرها عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق و
السخاء والغيرة والشجاعة والمروة كا محمد عن احمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي
عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلعم يقسم لحظاته بين اصحابه ينظر الى ذا وينظر الى ذا
بالسوية العدة عن سهل والقاساني جميعا عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن حميد بن عمرو
الجعفي عن محمد قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو ياكل متكئا قال وقد كان
يبلغنا ان ذلك يكره فجعلت انظر اليه فدعاني الى الطعام فلما فرغ قال يا محمد لعلك ترى
ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما رأته عين ياكل وهو متكئ منذ ان بعثه الله الى ان قبضه
ثم رد على نفسه فقال لا والله ما رأته عين ياكل وهو متكئ منذ ان بعثه الله الى ان قبضه
ثم قال يا محمد لعلك ترى انه شبع من خبز البر ثلاثة ايام متوالية منذ ان بعثه الله الى ان قبضه
ثم رد على نفسه فقال لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة ايام متوالية منذ بعثه الله الى
ان قبضه اما اني لا اقول انه كان لا يجد لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الابل
فلو اراد ان ياكل لاكل ولقد اتاه جبرئيل بمفاتيح خزائن الارض ثلاث مرات يخيره

جزاك الله من

وانت

السكوت

يجيز

من غير ان ينقصه الله تعالى مما اعد له يوم القيامة شيئا فحشا للتواضع لربه تعالى وما سئل
شيئا قط فيقول لا ان كان اعطى وان لم يكن قال يكون وما اعطى على الله شيئا قط الا سلم
ذلك اليه حتى ان كان ليعطي الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له ثم تناولني بيده وقال وان كان
صاحبكم ليجلس جلسة العبد ويأكل اكلة العبد ويطعم الناس خبز البر واللحم ويرجع الى اهله
فيأكل الخبز والزيت وان كان ليشتري القميص السنبلاني ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الباقي
فاذا جاز اصابعه وكعبه قطعه وما ورد عليه امران قط كلاهما لله رضا الا اخذ
باشدهما على بدنه ولقد ولي الناس خمس سنين فما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا
اقطع قطيعة ولا اورث بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه اراد ان
يبتاع بها لاهله خادما وما اطاق احد عمله وان كان علي بن الحسين عليهما السلام لينظر في الكتاب
من كتب علي عليه السلام فيضرب به الارض ويقول من يطيق هذا بيان اراد بالاكل هنا
المتعارف فمعنى الميل في القعود ومعتمدا على احد الشقين وفي النهاية الاثير فسر المتكئ
هنا بالمتكي المطمئن الذي يريد الاستكثار من الاكل ويأتي تمام الكلام فيه في
كتاب المطاعم انشاء الله كان يجيز الرجل من الجائزة بمعنى العطية تخيير بين القبول مما
اعطاه الله له وبين الرد فحشا للتواضع يعني الرد فان ترك الدنيا والزهد فيها
تواضع لله سبحانه وما اعطى على الله شيئا ضمن الا اعطاه ومعنى الضمان فهنا يعني
ما ضمن على الله شيئا ان يعطيه احدا الا سلم الله ذلك اليه فوضا مع اليه تماما و
اخذه وان كان صاحبكم ان هي الحنفية للتاكيد بعد تخفيف الشأن اراد بصاحبكم
امير المؤمنين صلوات الله عليه سماه صاحب الشيعة لنسبتهم اليه والقميص السنبلاني سابغ
الطول او منسوب الى بلد بالروم كانه كان خشنا غليظا فقطعه اي رحينا لنفسه

على اى كتب ادعيته واوراده ويحتمل كتب عطاياه وجوائزه ومعاملاته مع الناس
كا العدة عن سهل عن البزنطي عن حماد بن عثمن عن علي بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله ص فخيره واشار عليه بالتواضع وكان له ناصحا فكان
رسول الله ص ياكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعا لله تعالى ثم اتاه عند الموت بمفاتيح
خزائن الدنيا بعث بها اليك ربك ليكون لك ما اقلت الارض من غير ان ينقصك شيئا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الرفيق الاعلى بيان اتى رسول الله يعني بمفاتيح خزائن
الارض يعني بمفاتيح خزائن الارض كما في الحديث السابق وفي آخر هذا الحديث واشار عليه بالموت
اي امره بمرض الموت ولذا تعدى بعلى وكان له ناصحا يعني مطلقا او في هذا الامر فان الا
يترك الدنيا مما يقتضيه النصح ما اقلت الارض حملته وفي الرفيق الاعلى قال في النهاية وفي حديث الدعا
والحقني بالرفيق الاعلى جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة
كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا كا سهل عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عبد
المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ص عرضت علي بطحاء مكة ذهبا
فقلت يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا شبعت حمدتك وشكرتك واذا جعت دعوتك
وذكرتك كا العدة عن هشام بن سالم وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كان شيء احب الى
رسول الله ص من ان يظل جائعا خائفا في الله كا القمي عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي
عبد الله عليه السلام ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني اصلي
فاجعل بعض صلاتي لك فقال ذلك خير لك فقال يا رسول الله فاجعل نصف صلاتي
لك فقال ذلك افضل لك فقال يا رسول الله اني اصلي فاجعل كل صلاتي لك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك وآخرتك

ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله كلف رسوله صلى الله عليه وآله ما لم يكلفه احدا
من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف
هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الآية فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا
نفسك ثم قال وجعل الله له ان يأخذ له ما اخذ لنفسه فقال تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها وجعلت الصلاة على رسول الله ص بعشر حسنات كا ابان عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام قال نزل رسول الله ص في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد
فاقبل سيل فحال بينه وبين اصحابه فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي
ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه انا اقتل محمدا فجاء وشد على
رسول الله ص بالسيف ثم قال من ينجيك مني يا محمد فقال ربي وربك فنسفه جبرئيل ع
عن فرسه فسقط على ظهره فقام رسول الله ص واخذ السيف وجلس على صدره وقال
من ينجيك مني يا غورث فقال جودك وكرمك يا محمد فتركه فقام وهو يقول والله
لانت خير مني واكرم بيان فنسفه بالمهملة بين النون والفاء اي قلعه واسقطه وفي
غورث كان اسمه قال في القاموس غورث بن الحارث سل سيف النبي صلى الله عليه وآله
ليفتك به فرماه الله بزلخة بين كتفيه يقال فتك به اذا انتهز الفرصة فقتله والزلخة
كقبرة بالزاي ثم المعجمة بعد اللام وجع في الظهر كا محمد عن احمد عن ابن فضال عن عبد الله بن
محمد ابن اخي حماد الكاتب عن الحسين بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كان رسول
الله ص سيد ولد آدم فقال كان والله سيد من خلق الله وما برأ الله برية خيرا من محمد ص
كا عنه عن احمد عن الحجال عن حماد عن ابي عبد الله ع وذكر رسول الله ص فقال قال
امير المؤمنين ع ما برأ الله نسمة خيرا من محمد صلى الله عليه وآله كا عنه عن احمد عن ابن فضال

عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحزور الغنوي عن اصبغ بن نباتة الحنظلي قال رأيت
امير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس الا
اخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله فقام اليه ابو ايوب الانصاري فقال بلى يا امير المؤمنين
حدثنا فانك كنت تشهد ونغيب فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد
المطلب لا ينكر فضلهم الا كافر ولا يجحد به الا جاحد فقام عمار بن ياسر فقال سمهم لنا
يا امير المؤمنين لنعرفهم فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وان افضل الرسل محمد
وان افضل كل امة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي الا وان افضل الخلق بعد الاوصياء
الشهداء الا وان افضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب له جناحان
خضيبان يطير بهما في الجنة لم ينحل احد من هذه الامة جناحان غيره شيء كرم الله به
محمدا صلى الله عليه وآله وشرفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السلام يجعله الله
من شاء منا اهل البيت ثم تلا هذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما بيان كنت تشهد ونغيب يعني انك لم تزل كنت
شاهدا مع رسول الله صلى الله عليه وآله تسمع الحديث منه وكنا نغيب عنه احيانا فلم نسمع كثيرا مما كنت تسمع
كا علي عن ابيه عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما عرج برسول
الله صلى الله عليه وآله انتهى به جبرئيل عليه السلام الى مكان فخلى عنه فقال له يا جبرئيل اتخليني على هذه
الحال فقال امضه فوالله لقد وطئت مكانا ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك بيان
الهاء في امضه للسكت كا العدة عن احمد عن الحسين عن الجوهري عن علي قال سأل ابو بصير ابا
عبد الله عليه السلام وانا حاضر فقال جعلت فداك كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله قال مرتين فاوقفه جبرئيل

الاوصياء وصي محمد صلى الله عليه وآله الا وان افضل

لم ينحل احد

موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي ان
ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة و
الروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين
او ادنى وسية القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها وتمثيل
للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدار قال ما بين سيتها الى رأسها قال وكان بينهما
حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء
الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد فقال لبيك ربي قال من
لامتك من بعدك قال الله اعلم قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لابي بصير يا ابا محمد
والله ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة بيان وضعنا الحديث
اسرار غامضة لا ينالها الا ايدي افهامنا القاصرة وان نظرنا مثل سم الابرة الى ما شاء الله
منها فما ولنا كشفه فكلما جهدنا في ابانته نزداد في اخفائه ومع ذلك فلا بأس ان نأتي بلمعة
منها لعل الله يفتح بها بابا لمن كان له اهلا فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمن نفسي والله
المستعان فاقول وبالله التوفيق انما اوقفه جبرئيل صلى الله عليهما وآله ذلك
الموقف الذي بلغه لانه لم يكن له ان يترقى الى ما فوقه كما اشار اليه بقوله وقفت موقفا
ما وقفه ملك قط ولا نبي ثم نبه على امتناع الجواز عنه بقوله ان ربك يصلي يعني ان الاسم الذي
يربيك من الاسماء الربوبية يصلي للذات المقدسة الالهية يتنزه عما لا يليق بجنابه
المنيع ويقدسه باشد تقديس ويقول كما اني ربك يا محمد فاني رب الملائكة
الذين من جملتهم من ياتيك بالوحي من عندي ورب الروح الذي يؤيدك باذني وانك
كنت تحتاج الى مربوبيّ هذين في بلوغك هذا المقام الذي لم تبلغه ملائكتي

فقال له ابو بصير جعلت فداك ما قاب قوسين او ادنى

علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين قال ثم

فاحری بنا ان لا نقصد ما فوقه ولا نتمناه ویقول لنا نبینا لولا ما کان من سبق
عضبی وغلبة اسمائی الجمالیة اسمائی الجلالیة لما کان للشان ذلک طلب العفو من الله
سبحانه عما کاد یقع فیه مما لیس له وبالجملة لما بلغ صلی الله علیه وآله الموقف الذی به وقف
عنه کان یجمل ان یخطر بباله هنا فیرضیه بان ینحل عن البشریة بما کان قد بقی فیه من
البقیة فکان بالحری ان ینبهه دون ان یقصر فی ذلک قال وکان کما قال الله یعنی و
کان ذلک الموقف الذی وقفه ما قال الله ولا نبأ فهذا ما روی ان جبرئیل ع تاخر
عنه واعتذر بانه لو دنی انملة من مقامه الذی وصله لاحترق لان ابقائه بشریته لا
فیلزم ان یکون مصرفی مقامه والقاب لمقدار الصوری الجسمانی والقرب المکانی الی
المکانی فمن الامام مقدار القوسین مقدار طرفی القوس الواحد المنعطفین کان جعل
کلا منهما قوسا علیحدة فیکون مقدار مجموع القوسین مقدار قوس واحد وهی المسماة
بقوس الحلقة وهی قبل ان یهیا للرمی فانها حینئذ تکون شبه دایرة والدایرة تنقسم
تسمی بالقوس وفی التعبیر عن هذا المعنی بمثل هذه العبارة اشارة لطیفة الی ان السایر
الیه سبحانه نزل والیه صعد وان الحرکة الصعودیة کانت [illegible] فیه وانها لم تقع علی
نفس المنافی النزولیة علی [illegible] اخری کما مضی تحقیقه فی بیان حدیث اقبال العقل و
ادباره فمنه کان من الله والی الله وفی الله وبالله ومع الله تبارک الله عز و جل
فکان بینهما حجاب وهو حجاب البشریة [illegible] لانغماسه فی نور الرب [illegible] یخفق ای
باضطراب وتحرک وذلک لما کان یغنی عن نفسه بالکلیة فی نور الانوار [illegible] سطوات
الجلال وقد قال زبرجد ای قال حجاب زبرجد یعنی اخضر وذلک لان النور الا
الذی یشبه لون البیاض کان قد شابته ظلمة بشریة فصار [illegible] ای کانه اخضر

ثلث تصل الی ما وصلت وتنال الیه فلما تنبه صلی الله علیه وآله ذلک واستشعره فعنده

لما ان نوقف بما هو منزه عما هنالک فیلیق له ما قیل فطلب العفو من الله الجلیل

وتسمیة القوس بحلقة المهملة قبل المثناة التحتانیة المخففة ما عطف من طرفیها وهو تمثیل المقدار المعنوی الروحانی بالمقدار



لون الزبرجد فنظرت فی وراء الحجاب من لا امثلک [illegible] ذلک لانه صلی الله علیه
کان قد اهمه امر الامة وکان فی قلبه ان یخلف فیهم خلیفة اذا ارتحل عنهم وقد
علم الله ذلک منه ولذلک سأله عنه ولما کان الخلیفة متعینا عند الله وعند رسوله
صلی الله علیه وآله قال الله [illegible] قال و وصفه باوصاف لم یکن لغیره ان ینال
امیر المومنین انما خبر لعلی و وصف له وعلی الاول تکون الجملة قائمة مقام الجواب
بهو هو وعلی التقدیر بیان [illegible] وقائد الغر المحجلین الغرة بالضم بیاض فی
الجبهة ویقال للفرس اغر والتحجیل بیاض فی قوائم الفرس قال فی النهایة المحجل هو الذی
یرتفع البیاض فی قوائمه فی موضع القید ویجاوز الارساغ ولا یجاوز الرکبتین
لانها مواضع الاحجال وهی الخلاخیل والقیود ولا یکون التحجیل بالید والیدین مالم یکن
معها رجل او رجلان ومنه الحدیث امتی الغر المحجلون ای بیض مواضع الوضوء من الایدی والاقدام
استعار اثر الوضوء فی الوجه والیدین والرجلین للانسان من البیاض الذی فی وجه الفرس
ویدیه ورجلیه وقال فی الاغر ومنه الحدیث غر محجلون من اثار الوضوء یرید بیاض وجوههم
بنور الوضوء یوم القیمة [illegible] حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادی عن یوسف بن محمد بن زیاد
وعلی بن محمد بن سیار عن ابویهما عن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی
بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلم عن ابائه عن امیر المومنین علیه السلم قال قال رسول الله ص
لما بعث الله موسی بن عمران فاصطفاه نجیا وفلق له البحر ونجی بنی اسرائیل واعطاه
التورية والالواح رای مکانه من ربه عز وجل فقال یا رب لقد اکرمتنی بکرامة لم
تکرم بها احدا من قبلی فقال الله جل جلاله یا موسی اما علمت ان محمدا صلی الله ع
افضل عندی من جمیع ملائکتی وجمیع خلقی قال موسی یا رب فان کان محمد صلی الله

اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله تعالى يا موسى اما
علمت ان فضل آل محمد صلى الله عليه وآله على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال
يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام
وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد
صلى الله عليه وآله على جميع الامم كفضله على جميع خلقي فقال موسى يا رب ليتني اراهم فاوحى الله
تعالى جل جلاله اليه يا موسى انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنات جنات
عدن والفردوس بحضرة محمد صلى الله عليه وآله في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب
ان اسمعك كلامهم قال نعم يا الهي قال الله عز وجل قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل
بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم
في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك لبيك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحج والحديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجة وقد اخرجته في تفسير القرآن **بيان** الثج والثكن في المقام والحلق
والعج العار توسطها وهم في تحاج سفر وحضب في ... في تفسير التلبيات في كتاب الحج ان شاء الله
**كا** علي عن ابيه عن البزنطي والعدة عن البرقي عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان جميعا عن
ابان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تعالى اعطى محمدا صلعم شرايع نوح وابرهيم و
موسى وعيسى عليهم السلم التوحيد والاخلاص وخلع الانداد والفطرة الحنيفية السمحة ولا رهبانية
ولا سياحة احل فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم ثم افترض عليه فيها الصلوة والزكوة والصيام والحج والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله

وزيادة الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل واحل
له المغنم والفيء ونصره بالرعب وجعل له الارض مسجدا وطهورا وارسله كافة الى الابيض
والاسود والجن والانس واعطاه الجزية واسر المشركين وفداهم ثم كلف ما لم يكلف احد
من الانبياء وانزل عليه سيف من السماء من غير غمد وقيل له قاتل في سبيل الله لا تكلف الا
نفسك **بيان** الانداد جمع ند وهو مثل الشيء الذي يضاده في اموره ويناده اي يخالفه
يريد بها ما كانوا يتخذونه آلهة من دون الله والفطرة الحنيفية عطف على شرايع نوح وهي
الاسلام والميل الى الحق واصل الحنف الميل والسمحة السهلة المسامح فيها لا رهبانية رهبنة من
النصارى واصلها الرهبة بمعنى الخوف كانوا يترهبون بالتخلي من اشغال الدنيا وترك
ملاذها والزهد فيها والعزلة عن اهلها وتعمد مشاقها حتى ان منهم من كان يخصي نفسه
ويضع السلسلة في عنقه والنبأ اشير بالاغلال والاصر الحبس والضيق والمفصل اواخر
القرآن واختلف في مبدئه والمغنم الغنيمة والفيء ما فيئها والخراج وغير ذلك وياتي
تحقيقهما في كتاب الزكوة وكانه اريد بالابيض والاسود العجم والعرب **كا** العدة عن البرقي
عن عثمن بن عيسى عن سماعة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم قول الله تعالى فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل فقال نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم
قلت كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء
بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابرهيم ع بالصحف وبعزيمة ترك
كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابرهيم ع اخذ بشريعة ابرهيم ومنهاجه وبالصحف حتى
جاء موسى بالتورية وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى
اخذ بالتورية وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح ع بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى

ومنهاجه وكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله
بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيامة
فهؤلاء اولوا العزم من الرسل عليهم السلام كا الاثنان عن منصور بن العباس عن ابن اسباط عن
يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي جعفر ع قال لما قبض رسول الله ص بات آل محمد عليهم السلام باطول
ليلة حتى ظنوا ان لا سماء تظلهم ولا ارض تقلهم لان رسول الله ص وتر الاقربين والابعدين
في الله فبيناهم كذلك اذ اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات
كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم
وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم علمه واورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه
وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فان
الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته فانتم اهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة
واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وانتم اولياؤه فمن تولاكم فاز ومن ظلم حقكم زهق
مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم اذا يشاء قدير
فاصبروا لعواقب الامور فانها الى الله تصير قد قبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم
اولياءه المؤمنين في الارض فمن ادى امانته آتاه الله صدقه فانتم الامانة المستودعة
ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله ص وقد اكمل لكم الدين
وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة فمن جهل او تجاهل او انكر او نسي او تناسى
فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم واستودعكم الله والسلام عليكم فسألت

ابا جعفر عليه السلام ممن اتاهم التعزية فقال من الله تبارك وتعالى بيان الوتر الحقد يعني
اسخطهم على نفسه واهله وجعلهم ذوي حقد عليهم في طلب دماء الله سبحانه عن اسلو
زحزح بوعد وطهركم اشارة الى قوله سبحانه ويطهركم تطهيرا واورثكم كتابه اشارة الى
قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا تابوت علمه وعصا عزه استعارات وضرب
لكم مثلا من نوره اشارة الى قوله عز وجل الله نور السموات والارض الآيات زهق بطل
وهلك واجتمعت كتابه اشارة الى قوله سبحانه قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى كا
في الكافي ولد النبي صلى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في عام
الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي ايضا عند طلوع الفجر قبل ان يبعث باربعين سنة وحملت به
امه في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولدته في
شعب ابي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وانت داخل الدار
وقد اخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجدا يصلي الناس فيه وبقي بمكة بعد مبعثه
ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة ومكث بها عشر سنين ثم قبض عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة مضت
من ربيع الاول يوم الاثنين وهو ابن ثلث وستين سنة وتوفي ابوه عبد الله بن عبد المطلب
بالمدينة عند اخواله وهو ابن شهرين وماتت امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهو صلى الله عليه وآله ابن اربع سنين ومات
عبد المطلب وللنبي صلى الله عليه وآله نحو ثمان سنين وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين
سنة فولد له منها قبل مبعثه صلى الله عليه وآله القاسم ورقية وزينب وام كلثوم وولد له
بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة عليها السلام وروي ايضا انه لم يولد له بعد المبعث الا
فاطمة عليها السلام وان الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه وماتت خديجة عليها السلام حين خرج

رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات ابو طالب بعد
خديجة بسنة فلما فقدهما رسول الله صلعم سئم المقام بمكة ودخله حزن شديد وشكى ذلك
الى جبرئيل عليه السلام فاوحى الله اليه اخرج من هذه القرية الظالم اهلها فليس لك بمكة ناصر بعد ابي
طالب وامره بالهجرة انتهى كلامه طاب ثراه والمشهور ان ولادته صلى الله عليه وآله كانت في السابع
عشر من ربيع الاول والخيزران اسم جارية للخليفة سئم المقام اي ملّه وفي بعض النسخ شنأ اي ابغض
وقال في التهذيب كنيته صلى الله عليه وآله ابو القاسم ولد بمكة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع
الاول في عام الفيل وصدع بالرسالة في يوم السابع والعشرين من رجب وله اربعون سنة وقبض
بالمدينة مسموما يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة
وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وقبره
بالمدينة في حجرته التي توفي فيها وكان قد اسكنها في حياته عايشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة
فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله اختلف اهل بيته ومن حضر من اصحابه في الموضع الذي
ينبغي ان يدفن فيه فقال بعضهم يدفن بالبقيع وقال الآخرون يدفن في صحن المسجد وقال
امير المؤمنين ان الله لم يقبض نبيه الا في اطهر البقاع فينبغي ان يدفن في البقعة التي قبض فيها
فاتفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته على ما ذكرناه انتهى كلامه رحمه الله وفي مختصر البصائر
لسعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن الحسين عن الجوهري عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سُمّ رسول الله صلعم يوم خيبر فتكلم اللحم فقال يا رسول الله اني مسموم فقال النبي صلعم
عند موته اليوم قطعت مطاي الاكلة التي اكلتها بخيبر وما من نبي ولا وصي الا شهيد
والمطا الظهر **باب** ما جاء في امير المؤمنين صلوات الله عليه وامه **كا**
الحسين بن محمد عن محمد بن يحيى الفارسي عن ابي حنيفة محمد بن يحيى عن الوليد بن ابان عن

صلى الله عليه

محمد بن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان فاطمة بنت اسد جاءت
الى ابي طالب لتبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو طالب اصبري سبتا
ابشّرك بمثله الا النبوة وقال السبت ثلثون سنة وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين عليه السلام ثلثون سنة **بيان** السبت بالسين المهملة ثم الباء الموحدة ثم التاء
المثناة الفوقانية وقد يراد بالسبت الدهر والبرهة من الزمان وخص في
الحديث بالثلثين **كا** بعض اصحابنا عن ذكره عن ابن محبوب عن عمر بن ابان الكلبي عن المفضل بن
عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لما ولد رسول الله صلعم فتح لآمنة بياض فارس و
قصور الشام فجاءت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام الى ابي طالب ضاحكة مستبشرة
فاعلمته ما قالت آمنة فقال لها ابو طالب وتتعجبين من هذا انك تحبلين وتلدين
بوصيه ووزيره **بيان** آمنة هي بنت وهب بن عبد مناف ام النبي صلى الله عليه وآله
فتح لآمنة اي كشفت لها تلك البلاد بارتفاع الحجب او رأتها عيانا مبشرة بفتحها
لابنها **كا** علي بن محمد بن عبد الله عن السياري عن محمد بن جمهور عن بعض اصحابنا عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام كانت اول امرأة هاجرت
الى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة على قدميها وكانت من ابر الناس
برسول الله صلعم فسمعت رسول الله صلعم وهو يقول ان الناس يحشرون يوم القيامة عراة
كما ولدوا فقالت واسوأتاه فقال لها رسول الله صلعم فاني اسأل الله ان يبعثك كاسية
وسمعته يذكر ضغطة القبر فقالت واضعفاه فقال لها رسول الله صلعم فاني اسأل الله
ان يكفيك ذلك وقالت لرسول الله صلعم يوما اني اريد ان اعتق جاريتي هذه فقال
لها ان فعلت اعتق الله بكل عضو منها عضوا منك من النار فلما مرضت اوصت الى

لتسره
ابشرك

رسول الله صلى الله عليه وآله وامرنا ان نعين غاديها واعمل لنا نعشا فجعلت توفي
رسول الله صلى الله عليه وآله دائما فقيل رسول الله صلعم وصيتها فبينا هو ذات يوم قاعد
اذ اتاه امير المؤمنين عليه السلام وهو يبكي فقال له رسول الله ما يبكيك فقال ماتت امي
فاطمة فقال رسول الله صلعم امي والله وقام صلى الله عليه وآله مسرعا حتى دخل فنظر اليها
وبكى ثم امر النساء ان يغسلنها وقال اذا فرغتن فلا تحدثن شيئا حتى تعلمنني فلما فرغن
اعلمته ذلك فاعطاهن احدى قميصيه الذي يلي جلده وامرهن ان يكفنها فيه وقال
للمسلمين اذا رأيتموني قد فعلت شيئا لم افعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته فلما فرغن
من غسلها وكفنها دخل صلى الله عليه وآله فحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها
حتى اوردها قبرها ثم وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه حتى
وضعها في القبر ثم انكب عليها طويلا يناجيها ويقول لها ابنك ابنك ابنك ثم خرج
وسوى عليها ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول لا اله الا الله اللهم اني استودعك اياها
ثم انصرف فقال له المسلمون انا رأيناك فعلت اشياء لم تفعلها قبل اليوم فقال اليوم
فقدت بر ابي طالب ان كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها
واني ذكرت القيامة وان الناس يحشرون عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها
الله كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله ذلك
فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما تسأل عنه
فانها سئلت عن ربها فقالت وسئلت عن رسولها فاجابت وسئلت عن وليها
وامامها فارتج عليها فقلت ابنك ابنك ابنك **بيان** في بعض النسخ اليوم فقدت
بر ابي طالب وذلك لانها كانت مكانه في البر ايام حيوتها رضي الله عنهما

احد قميصه

فارتج عليها استغلق عليها الكلام **كا** السراد عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن سعيد بن المسيب قال
سألت علي بن الحسين عليهما السلام ابن كم كان علي بن ابي طالب يوم اسلم فقال او كان كافرا قط
انما كان لعلي عليه السلام حيث بعث الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله عشر سنين ولم يكن يومئذ
كافرا ولقد آمن بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وسبق الناس كلهم الى الايمان
بالله وبرسوله والى الصلوة بثلث سنين وكانت اول صلوة صلاها مع رسول الله صلعم
الظهر ركعتين وكان ركعتين وكذلك فرضها الله تعالى على من اسلم بمكة ركعتين ركعتين في
الخمس صلوات وكان رسول الله صلعم يصليها بمكة ركعتين ويصليها علي عليه السلام معه بمكة ركعتين
وعلي يصليها معه عشر سنين حتى هاجر رسول الله صلعم الى المدينة وخلف عليا عليه السلام في
امور لم يكن يقوم بها احد غيره وكان خروج رسول الله صلعم من مكة في اول يوم من شهر
ربيع الاول وذلك يوم الخميس من سنة ثلث عشرة من المبعث وقدم المدينة لاثنتي عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الاول مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين والعصر
ركعتين ثم لم يزل مقيما ينتظر عليا عليه السلام يصلي الخمس صلوات ركعتين ركعتين وكان نازلا
على عمرو بن عوف فاقام عندهم بضعة عشر يوما يقولون له اتقيم عندنا فنتخذ لك منزلا
ومسجدا فيقول لا اني انتظر علي بن ابي طالب وقد امرته ان يلحقني ولست مستوطنا منزلا
حتى يقدم علي وما اسرعه ان شاء الله فقدم علي عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله في بيت
عمرو بن عوف فنزل معه ثم ان رسول الله صلعم لما قدم عليه علي عليه السلام تحول من قبا الى بني
سالم بن عوف وعلي عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخط لهم مسجدا ونصب قبلته فصلى
بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ثم راح من يومه الى المدينة على ناقته التي كان قدم
عليها وعلي عليه السلام معه لا يفارقه يمشي بمشيه وليس يمر رسول الله صلعم ببطن من بطون

الانصار الا قاموا اليه يسألونه ان ينزل عليهم فيقول لهم خلوا سبيل الناقة فانها مأمورة
فانطلقت به ورسول الله ص واضع لها زمامها حتى انتهت الى الموضع الذي ترى واشار
بيده الى باب مسجد رسول الله ص الذي يصلي عنده بالجنائز فوقفت عنده وبركت ووضعت
جرانها على الارض فنزل رسول الله ص واقبل ابو ايوب مبادرا حتى احتمل رحله فادخله
منزله ونزل رسول الله ص وعلي عليه السلام معه حتى بني له مسجده وبنيت له مساكنه ومنزل علي عليه السلام فتحولا
الى منازلهما فقال سعيد بن المسيب لعلي بن الحسين عليهما السلام جعلت فداك كان ابو بكر مع رسول الله ص
حين اقبل الى المدينة فاين فارقه فقال ان ابا بكر لما قدم رسول الله ص الى قبا فنزل بهم ينتظر
قدوم علي عليه السلام قال له ابو بكر انهض بنا الى المدينة فان القوم قد فرحوا بقدومك وهم
يستريثون اقبالك اليهم فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر عليا عليه السلام فما اظنه يقدم عليك
الى شهر فقال له رسول الله ص كلا ما اسرعه ولست اريم حتى يقدم ابن عمي واخي في الله تعالى
واحب اهل بيتي الي فقد وقاني بنفسه من المشركين قال فغضب عند ذلك ابو بكر واشمأز وداخله
من ذلك حسد لعلي عليه السلام وكان ذلك اول عداوة بدت منه لرسول الله ص في علي عليه السلام و
اول خلاف على رسول الله ص فانطلق حتى دخل المدينة وتخلف رسول الله ص بقبا حتى ينتظر عليا
عليه السلام قال فقلت لعلي بن الحسين عليهما السلام فمتى زوج رسول الله ص فاطمة من علي عليهما السلام فقال بالمدينة
بعد الهجرة بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين قال علي بن الحسين عليهما السلام ولم يولد لرسول الله ص
من خديجة على فطرة الاسلام الا فاطمة عليها السلام وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة
ومات ابو طالب بعد موت خديجة بسنة فلما فقدهما رسول الله ص سئم المقام بمكة و
دخله حزن شديد واشفق على نفسه من كفار قريش فشكى الى جبرئيل عليه السلام ذلك فاوحى الله
اليه اخرج من القرية الظالم اهلها وهاجر الى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر وانصب

للمشركين حربا فعند ذلك توجه رسول الله ص الى المدينة فقلت له فمتى فرضت الصلوة
على المسلمين على ما هم عليه اليوم فقال بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الاسلام وكتب الله
تعالى على المسلمين الجهاد زاد رسول الله ص في الصلوة سبع ركعات في الظهر ركعتين وفي العصر
ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين واقر الفجر على ما فرضت لتعجيل نزول
ملائكة النهار من السماء ولتعجيل عروج ملائكة الليل الى السماء وكان ملائكة الليل وملائكة
النهار يشهدون مع رسول الله ص صلوة الفجر فلذلك قال الله تعالى وقرآن الفجر ان
قرآن الفجر كان مشهودا يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النهار وملائكة الليل بيان جران
البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره يستريثون يستبطئون اريم ابرح من مقامي و
اشمأز تنفر كا العدة عن سهل عن محمد بن سليمان عن عيثم بن اشيم عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سرورا فقال له
الناس اضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سرورا فقال رسول الله ص انه ليس
من يوم ولا ليلة الا ولي فيهما تحفة من الله الا وان ربي اتحفني في يومي هذا بتحفة
لم يتحفني بمثلها فيما مضى ان جبرئيل اتاني فاقرأني من ربي السلام وقال يا محمد ان الله
تعالى اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي انت يا
رسول الله سيد النبيين وعلي بن ابي طالب وصيك سيد الوصيين والحسن والحسين سبطاك
سيدا الاسباط وحمزة عمك سيد الشهداء وجعفر ابن عمك الطيار في الجنة يطير مع
الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصلي عيسى بن مريم خلفه اذا اهبطه الله الى الارض
من ذرية علي وفاطمة من ولد الحسين عليه السلام كا محمد عن احمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن محمد عن
جميل بن صالح عن يوسف بن ابي سعيد قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي

لي اذا كان يوم القيمة وجمع الله تعالى الخلايق كان نوح اول من يدعى به فيقال له هل بلغت فيقول
نعم فيقال له من يشهد لك فيقول محمد بن عبد الله قال فيخرج نوح فيتخطى الناس حتى يجي
الى محمد صلى الله عليه واله وهو على كثيب المسك ومعه علي عليه السلم وهو قول الله تعالى فلما
راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا فيقول نوح عليه السلم لمحمد صلى الله عليه واله يا محمد ان الله
سالني هل بلغت فقلت نعم فقال من يشهد لك فقلت محمد فيقول يا جعفر ويا حمزة اذهبا
واشهدا انه قد بلغ فقال ابو عبد الله ع فجعفر وحمزة هما الشاهدان للانبياء عليهم السلم بما
بلغوا فقلت جعلت فداك فعلي عليه السلم اين هو فقال هو اعظم منزلة من ذلك كا العدة عن سهل
عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي بصير قال بينا رسول الله ص ذات يوم جالس اذ اقبل امير
المؤمنين عليه السلم فقال له رسول الله ص ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان تقول
فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملاء من الناس
الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة الحديث ويأتي تمامه في
باب ما نزل فيهم وفي اعدائهم كا حميد عن ابن سماعة عن الميثمي عن ابان عن نعمان الرازي عن ابي
عبد الله ع قال انهزم الناس يوم احد عن رسول الله ص فغضب غضبا شديدا قال وكان
اذا غضب انحدر من جبينه مثل اللؤلؤ من العرق قال فنظر فاذا علي عليه السلم الى جنبه فقال
له الحق ببني ابيك مع من انهزم عن رسول الله ص فقال يا رسول الله لي بك اسوة قال
فاكفني هؤلاء فحمل فضرب اول من لقي منهم فقال جبرئيل ع ان هذه لهي المواساة
يا محمد فقال انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا محمد قال ابو عبد الله ع فنظر
رسول الله ص الى جبرئيل ع على كرسي من ذهب بين السماء والارض وهو يقول لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي يه سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال قال



امير المؤمنين عليه السلم في بعض خطبه ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه فان الفراق قريب
انا امام البرية ووصي خير الخليقة وزوج سيدة نساء العالمين وابو العترة الطاهرة
والائمة الهادية انا اخو رسول الله ووصيه ووليه ووزيره وصاحبه وحبيبه
وصفيه
خليله وانا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين حربي حرب الله وسلمي
سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله وشيعتي اولياء الله وانصاري
انصار الله والله الذي خلقني ولم اك شيئا لقد علم المستحفظون من اصحاب محمد
ان الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الامي وقد خاب من
افترى بيان نكث العهد نقضه وقسط يقسط قسطا بالفتح جار وعدل عن الحق ومرق
السهم من الرمية مروقا خرج فقد اخبر النبي صلى الله عليه واله انه سيقاتل الناكثين و
القاسطين والمارقين فالناكثون طلحة والزبير واصحابهما حيث نقضوا عهده عليه السلم
والقاسطون معوية واصحابه لعنهم الله حيث جاروا وعدلوا عن الحق والمارقون
الخوارج خذلهم الله حيث خرجوا عن الدين ويظهر من الحديث ان النبي ص لعنهم ولا شك
انهم ملعونون ويأتي حديث اخر من هذا الباب في باب ما نجا بات الدواب من كتاب
الحسبة والاحكام ان شاء الله كا محمد بن احمد عن علي بن الحكم عن ابن مسكان عن الصيقل قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول ان ولي علي عليه السلم لا ياكل الا الحلال لان صاحبه كان كذلك
وان ولي عثمن لا يبالي احلالا اكل او حراما لان صاحبه كذلك قال ثم عاد الى ذكر علي ع
فقال اما والذي ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراما قليلا ولا كثيرا حتى فارقها ولا
عرض له امران كلاهما لله طاعة الا اخذ باشدهما على بدنه ولا نزلت برسول الله ص شديدة
قط الا وجهه فيها ثقة به ولا اطاق احد من هذه الامة عمل رسول الله صلى الله عليه واله

بعد عتق ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه ينظر إلى الجنة والنار ولقد أعتق ألف مملوك
من صلب ماله كل ذلك تحفى فيه يداه ويعرق فيه جبينه التماس وجه الله تعالى والخلاص
من النار وما كان قوته إلا الخل والزيت وحلواه التمر إذا وجده وملبوسه الكرابيس
فإذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزه (بيان) يعني بالجلم والفاء من الإحفاء أي بالغ و
والجلم بالجيم المقراض (كا) محمد عن أحمد عن علي بن الحكم عن أبي وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال
ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله إلى أن قبضه تواضعا لله تعالى وما رأى ركبتيه
أمام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قط فنزع يده من يده حتى يكون
الرجل هو الذي ينزع يده ولا كافى رسول الله صلى الله عليه وآله بسيئة قط قال الله تعالى له ادفع بالتي
هي أحسن السيئة ففعل وما منع سائلا قط إن كان عنده أعطى وإلا قال يأتي الله به ولا
أعطى على الله تعالى شيئا قط إلا أجازه الله إن كان ليعطي الجنة فيجيز الله تعالى ذلك له قال
وكان أخوه من بعده والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراما قط حتى خرج منها والله
إن كان ليعرض له الأمران كلاهما لله تعالى طاعة فيأخذ بأشدهما على بدنه والله لقد أعتق
ألف مملوك لوجه الله تعالى دبرت فيهم يداه والله ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده أحد
غيره والله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قط إلا قدمه فيها ثقة منه به وإن كان رسول الله
ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم ما يرجع حتى يفتح الله تعالى له (بيان) الواو
في والذي ذهب بنفسه والقسم دبرت على البناء للمفعول أي جرحت (كا) العدة عن سهل عن
البزنطي عن حماد بن عثمان عن زيد بن الحسن قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان علي
أشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز و
اللحم قال وكان علي عليه السلام يستقي ويحتطب وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع

وكانت من أحسن الناس وجها كأن وجنتيها وردتان صلى الله عليها وعلى أبيها و
بعلها وولدها الطاهرين (كا) سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن إسحاق بن عمار وابن
سنان وسماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طاعة علي ذل ومعصيته
كفر بالله قيل يا رسول الله كيف تكون طاعة علي ذلا ومعصيته كفرا بالله فقال إن عليا عليه السلام
يحملكم على الحق فإن أطعتموه ذللتم وإن عصيتموه كفرتم بالله (بيان) قال النبي صلى الله عليه وآله النظر
إلى علي عبادة (بيان) وفي خبر آخر قال ذكر علي عبادة (بيان) قال النبي صلى الله عليه وآله لا يحل لأحد
أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من أهلي فإنه مني (بيان) وروي
أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان معه أربعة دراهم فتصدق بدرهم منها بالليل و
بدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الآية الذين ينفقون
أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
(كا) محمد عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن عيسى بن شلقان قال
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أمير المؤمنين عليه السلام له خؤولة في بني مخزوم وإن شابا منهم أتاه
فقال يا خالي إن أخي مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا قال فقال له تشتهي أن تراه قال بلى
قال فأرني قبره فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متزرا بها فلما انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه
ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس فقال أمير المؤمنين عليه السلام ألم تمت وأنت
رجل من العرب قال بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا (بيان) تلملمت
تحركت وكان الفلانين من الأولين (كا) علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق عن الحسن بن علي بن سليمان
عن محمد بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتي أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس في مسجد الكوفة
بقوم وجدهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام أكلتم و

كناية

وانتم مفطرون قالوا نعم قال اليهود انتم قالوا لا قال فنصارى قالوا لا قال فعلى شيء من هذه
الاديان مخالفين للاسلام قالوا بل مسلمون قال فسفر انتم قالوا لا قال ففيكم علة استوجبتم
الافطار لا نشعر بها فانكم ابصر بانفسكم لان الله تعالى يقول بل الانسان على نفسه
بصيرة قالوا بل اصبحنا ما بنا علة قال فضحك امير المؤمنين عليه السلم ثم قال تشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله قالوا نشهد ان لا اله الا الله ولا نعرف محمدا قال فانه
رسول الله قالوا لا نعرفه بذلك انما هو اعرابي دعا الى نفسه فقال ان اقررتم والا
قتلتكم قالوا وان فعلت فوكل بهم شرطة الخميس وخرج بهم الى الظهر ظهر الكوفة وامر ان يحفر
حفرتين وحفر احديهما الى جنب الاخرى ثم خرق فيما بينهما كوة ضخمة تشبه الخوخة فقال
لهم اني واضعكم في احد هذين القليبين واوقد في الاخر النار فاقتلكم بالدخان قالوا
وان فعلت فانما تقضي هذه الحيوة الدنيا قال فوضعهم في احد الجبين وضعا رفيقا
ثم امر بالنار فاوقدت في الجب الاخر ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة ما تقولون فيجيبون اقض
ما انت قاض حتى ماتوا قال ثم انصرف فسار بفعله الركبان وتحدث به الناس فبينا
هو ذات يوم في المسجد اذ قدم عليه يهودي من اهل يثرب قد اقر له من في يثرب من اليهود
انه اعلمهم وكذلك كانت اباؤه من قبل قال وقدم على امير المؤمنين عليه السلم في عدة من اهل
بيته فلما انتهوا الى المسجد الاعظم بالكوفة اناخوا رواحلهم ثم وقفوا على باب المسجد و
ارسلوا الى امير المؤمنين عليه السلم انا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز ولنا اليك حاجة فهل تخرج
الينا ام ندخل اليك قال فخرج اليهم وهو يقول سيدخلون ويستأنفون باليمين فما
حاجتكم فقال له عظيمهم يا ابن ابي طالب ما هذه البدعة التي احدثت في دين محمد فقال
له واية بدعة فقال له اليهودي زعم قوم من اهل الحجاز انك عمدت الى قوم شهدوا

ان لا اله الا الله ولم يقروا ان محمدا رسوله فقتلتهم بالدخان فقال له امير المؤمنين عليه السلم
فنشدتك بالتسع الآيات التي انزلت على موسى عليه السلم بطور سيناء وبحق الكنائس الخمس القدس
وبحق السمت الديان هل تعلم ان يوشع بن نون أتي بقوم بعد وفاة موسى شهدوا ان
لا اله الا الله ولم يقروا ان موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة فقال له اليهودي
نعم اشهد انك ناموس موسى قال ثم اخرج من قبائه كتابا فدفعه الى امير المؤمنين عليه السلم ففضه
ونظر فيه وبكى فقال له اليهودي ما يبكيك يا ابن ابي طالب انما نظرت في هذا الكتاب و
هو كتاب سرياني وانت رجل عربي فهل تدري ما هو فقال له امير المؤمنين عليه السلم نعم هذا
اسمي مثبت فقال له اليهودي فارني اسمك في هذا الكتاب واخبرني ما اسمك بالسريانية
قال فاراه امير المؤمنين عليه السلم اسمه في الصحيفة وقال اسمي اليا فقال اليهودي اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انك وصي محمد واشهد انك اولى الناس بالناس
من بعد محمد وبايعوا امير المؤمنين عليه السلم ودخلوا المسجد فقال امير المؤمنين الحمد لله الذي
لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذي اثبتني عنده في صحيفة الابرار بيان السفر بالتحريك ذو سفر
يقال للمفرد والجمع انما ضحك عليه السلم لانه فهم انهم العذر والحجر فما قبلوا وان فعلت اي لا
نبالي وان قتلتنا والشرطة بالضم طائفة من اعوان الولاة اعلموا انفسهم بعلامات
يعرفون بها والكوة الخرق في الحائط والخوخة مخترق ما بين الدارين ما عليه باب والقليب
البئر وكذا الجب بضم الجيم رفيقا من الرفق وبفعله الركبان ذهبوا بخبر فعله الى البلدان
من الريب سيدخلون يعني في الاسلام ويستأنفون الدين الحق باليمين يعني بعهد اليمين الذي
تقدم منهم حين كلمهم وهي الآيات التسع المذكورة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وهي الحجر و
العصا واليد البيضاء والجبل والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم و

الكناسة متعبد اليهود وكانها كانت خمسا معمودة بينهم والسمت الحسن والخشوع والديانة
القهار على الطاعة فقال دنتهم فدانوا اي قهرتهم فاطاعوا ومنه الحديث النبوي
علي ديان هذه الامة ولعل المراد بالسمت الديان سيرة النبي والوصي وهديهما
فان ذلك مما يقهر الناس على الطاعة ويرغبهم فيها يب روي جابر بن عبد الله الانصاري
قال صلى بنا علي عليه السلم ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء مائة الف رجل
فنزل نصراني من صومعته فقال اين عميد هذا الجيش فقلنا هذا فاقبل اليه فسلم عليه ثم
قال يا سيدي انت نبي قال لا النبي سيدي قد مات قال فانت وصي نبي قال نعم ثم
قال له اجلس كيف سالت عن هذا قال انا بنيت هذه الصومعة من اجل هذا الموضع وهو
براثا وقرات في الكتب المنزلة انه لا يصلي في هذا الموضع بذا الجمع الا نبي او وصي نبي
وقد جئت اسلم فاسلم وخرج معنا الى الكوفة فقال له عليه السلم فمن صلى هاهنا قال صلى
عيسى بن مريم وامه فقال له علي عليه السلم فاخبرك من صلى هاهنا قال نعم قال الخليل عليه السلم
بيان براثا بالموحدة ثم المهملة ثم المثلثة بعد الالف مسجد ببغداد والشراة الخوارج
من شرى اذا غضب ولج وزهاء بضم الزاي المقدار كا محمد عن احمد وعلي بن محمد عن
سهل جميعا عن السراد عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال لما قبض امير المؤمنين ع قام
الحسن بن علي في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله
ثم قال ايها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه
الاخرون انه كان لصاحب راية رسول الله ص عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل
لا ينثني حتى يفتح الله له والله ما ترك بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت
عن عطائه اراد ان يشتري بها خادما لاهله والله لقد قبض في الليلة التي

فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم والليلة التي
نزل فيها القرآن بيان لا ينثني لا ينصرف من الثني بمعنى الرجوع كا العدة عن ابن صبحى عن
البرقي عن احمد بن زيد النيسابوري عن عمر بن ابراهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمر عن اسيد بن
صفوان صاحب رسول الله ص قال لما كان اليوم الذي قبض فيه امير المؤمنين عليه السلم
ارتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي ص وجاء رجل باكيا وهو مسرع
مسترجع وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي
فيه امير المؤمنين عليه السلم فقال رحمك الله يا ابا الحسن كنت اول القوم اسلاما واخلصهم
ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم عناء واحوطهم على رسول الله ص وآمنهم
على اصحابه وافضلهم مناقب واكرمهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم من رسول الله ص
واشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفعلا واشرفهم منزلة واكرمهم عليه فجزاك الله عن
الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيرا قويت حين ضعف اصحابه وبرزت حين
استكانوا ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله ص اذ هم اصحابه كنت خليفته
حقا لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين
فقمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله اذ وقفوا واتبعوك
فهدوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم قنوتا واقلهم كلاما واصوبهم نطقا واكبرهم رأيا
واشجعهم قلبا واشدهم يقينا واحسنهم عملا واعرفهم بالامور كنت والله يعسوبا
للدين اولا حين تفرق الناس وآخرا حين فشلوا كنت بالمؤمنين ابا رحيما
اذ صاروا عليك عيالا فحملت اثقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما اضاعوا
ورعيت ما اهملوا وشمرت اذا اجتمعوا وعلوت اذ هلعوا وصبرت اذ

اسرعوا وادركت اوتارما طلبوا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا
صبا ونهبا وللمؤمنين غيثا وخصبا فطرت والله بنعمائها وفزت بحبائها
واحرزت سوابغها وذهبت بفضائلها لم تفلل حجتك ولم يزغ قلبك ولم
تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخن كنت كالجبل لا تحركه العواصف وكنت
كما قال عليه السلام امن الناس في صحبتك وذات يدك وكنت كما قال ضعيفا في بدنك
قويا في امر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله كبيرا في الارض جليلا عند
المؤمنين لم يكن لاحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لاحد فيك مطمع ولا لاحد
عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز
عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء
شانك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم وامرك حلم وحزم ورايك علم و
عزم فيما فعلت وقد نهج السبيل وسهل العسير واطفئت النيران واعتدل بك الدين
وقوي بك الاسلام وظهر امر الله ولو كره الكافرون وثبت بك الاسلام والمؤمنون
وسبقت سبقا بعيدا واتعبت من بعدك تعبا شديدا فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك
في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاءه
وسلمنا لله امره فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك ابدا كنت للمؤمنين كهفا وحصنا و
على الكافرين غلظة وغيظا فالحقك الله بنبيه ولا حرمنا اجرك ولا اضلنا
بعدك وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى وبكى اصحاب رسول الله ص ثم طلبوه
فلم يصادفوه **بيان** ارتج اضطرب واحوطهم اشدهم احتياطا وحفظا وصيانة و
تعهدا وامنهم من الامن ضد الخوف او الامانة ضد الخيانة والهدي ويكسر الطا

عمادا وحصنا

تحزن

قضاه

داره

والبرح والبث مبثر امل الخير والاستكانة الذل والضعف والهون من القيام و
الضراعة الخضوع والذل والرغم بالمهملة ثم المعجمة الكره والمراغم الهجران والتباعد
والغاضبة وراغمهم نابذهم وهجرهم وعاداهم والضغن الحقد والفشل الجبن و
التعتع التردد في الكلام من حصر او عي واليعسوب الرئيس الكبير والهلع شدة الحرص
والورع محركة خيار كل شيء فطرت من الطيران بغمائها الضمير للسابقة اما
للخلافة او العشيرة او الدنيا وفي بعض النسخ بغمائها بحذف النون والمعجمة كانه
تصحيف والحبا العطاء والغل الثلم والزيغ الميل والهمز العيب والغمز الطعن
فيك مطمع اي موضع طمع لان تميل عن الحق لرضا مخلوق والهوادة بالدال
المهملة الميل والسكون والرخصة والمحاباة والفقرتان متقاربتان في المعنى
والحلم بالكسر الاناة والعقل واتعبت من بعدك كناية عن حملهم على ان يتعبوا
انفسهم ليتشبهوا به في هديه وسيرته وانى لهم بذلك وجلالته عن البكاء كناية
عن عظم قدره يعني انت اجل من ان يبكى عليك بقدر عزائك والرزء المصيبة والهد الهدم
وفي بعض النسخ وقمت راسيا بعد قوله كهفا وحصنا والقنة بالضم الجبل راسيا اي ثابتا
قال في الكافي ولد امير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلثين سنة وقتل عليه السلام في شهر رمضان
لتسع بقين منه ليلة الاحد سنة اربعين من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة بقي بعد قبض النبي ص
ثلثين سنة وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهو اول هاشمي ولده هاشم مرتين
وقال في التهذيب انه عليه السلام ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من رجب
بعد عام الفيل بثلثين سنة وقبض قتيلا بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان
سنة اربعين من الهجرة وله يومئذ ثلث وستون سنة وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد

مناف وهو اول هاشمي ولد في الاسلام من هاشميين وقبر بالغري من نجف الكوفة باب
ما جاء في فاطمة عليها السلام كا محمد عن احمد عن السراد عن ابن رئاب عن الحذاء عن ابي عبد الله ع قال ان فاطمة
عليها السلام مكثت بعد رسول الله ص خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على ابيها
وكان يأتيها جبرئيل عليه السلام فيحسن عزاءها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه
ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك كا محمد بن العمركي عن علي بن جعفر
عن اخيه ابي الحسن ع قال ان فاطمة صديقة شهيدة وان بنات الانبياء لا يطمثن بيان معنى لا
يحضن كا العدة عن ابن عيسى عن البرقي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع
قال قلت له من غسل فاطمة عليها السلام قال ذاك امير المؤمنين ع فكأني استعظمت ذلك من قوله فقال
كأنك ضقت بما اخبرتك به قال فقلت قد كان ذاك جعلت فداك قال فقال لا تضيقن
فانها صديقة ولم يكن يغسلها الا صديق اما علمت ان مريم لم يغسلها الا عيسى عليه السلام بيان قال
النبي صلى الله عليه وآله ان فاطمة عليها السلام ليست كاحد منكن انها لا ترى دما في حيض ولا
نفاس كالحورية كا محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك
عن ابي جعفر عليه السلام قال لما ولدت فاطمة عليها السلام اوحى الله الى ملك فانطق به لسان محمد ص
فسماها فاطمة ثم قال اني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث والله لقد فطمها الله بالعلم وعن
الطمث في الميثاق كا بهذا الاسناد عن صالح بن عقبة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع
قال قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة يا فاطمة قومي فاخرجي تلك الصحفة فقامت فاخرجت
صحفة فيها ثريد وعراق يفور فاكل النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام ثلاثة عشر يوما ثم ان ام ايمن رأت الحسين عليه السلام معه شيء فقالت له من اين لك هذا
قال انه لنا لنأكله منذ ايام فاتت ام ايمن فاطمة عليها السلام فقالت يا فاطمة اذا كان عند ام ايمن

عليها السلام

فانطلق

ثم قال ابو جعفر عليه السلام

شيء فانما هو لفاطمة وولدها واذا كان عند فاطمة شيء فليس لام ايمن منه شيء فاخرجت لها
منه فاكلت منه ام ايمن ونفدت الصحفة فقال لها النبي صلى الله عليه وآله اما لولا انك
اطعمتها لاكلت منها انت وذريتك الى ان تقوم الساعة ثم قال ابو جعفر عليه السلام والصحفة
عندنا يخرج بها قائمنا في زمانه بيان الصحفة اناء كالقصعة المبسوطة وهي اصغر من القصعة قال
الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم الميكلة تشبع
الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل اقول وفي اتيانها بالصحفة من الجنة لآل العبا
سر لطيف وذلك لانهم كانوا خمسة وهي تشبع خمسة والثريد بالمثلثة الخبز المفتت في المرق
والعراق بالضم اللحم بعظمه واكثر ما يطلق على العظم اذا اكل لحمه ومعظم لحمه وجاء جمع
العرق بالفتح كما جاء جمعه مكسورا والعرق بمعناه في الاطلاقين ويقال عرقت العظم
واعترقته وتعرقته اذا اخذت عنه اللحم بالاسنان تفور اي تغلي جدا او حرها وام ايمن
هذه هي التي ورد فينا عن النبي ص انها امرأة من اهل الجنة كا الاثنان عن احمد بن
محمد بن علي عن علي بن جعفر قال سمعت ابا الحسن ع يقول بينا رسول الله ص جالس اذ دخل عليه
ملك له اربعة وعشرون وجها فقال له رسول الله ص حبيبي جبرئيل لم ارك في مثل هذه الصورة
قال الملك لست بجبرئيل يا محمد بعثني الله عز وجل ان ازوج النور من النور قال من ممن قال فاطمة
من علي قال فلما ولى الملك اذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه فقال رسول الله ص منذ
كم كتب هذا بين كتفيك فقال من قبل ان يخلق الله آدم باثنين وعشرين الف عام كا
العدة عن احمد عن الوشاء عن الخيبري عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول
لولا ان الله تبارك وتعالى خلق امير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفو
على ظهر الارض من آدم فمن دونه كا احمد بن مهران رحمه الله والحسن عن القسم بن محمد الرازي

من ص

عن علي بن محمد الهرمزاني عن ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قال لما قبضت فاطمة عليها السلام
دفنها امير المؤمنين عليه السلام سرا وعفى على موضع قبرها ثم قام فحول وجهه الى قبر رسول الله
صلى الله عليه واله فقال السلام عليك يا رسول الله عني والسلام عليك عن ابنتك
وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك قل يا رسول
الله عن صفيتك صبري وعفى عن سيدة نساء العالمين تجلدي الا ان في التاسي لي
بسنتك في فرقتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك
بين نحري وصدري بلى وفي كتاب الله لي انعم القبول انا لله وانا اليه راجعون قد
استرجعت الوديعة واخذت الرهينة واخلست الزهراء فما اقبح الخضراء والغبراء
يا رسول الله اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد وهم لا يبرح من قلبي او يختار الله لي
دارك التي انت فيها مقيم كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا والى الله اشكو و
ستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها فاحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من
غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين
سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد
الله الصابرين واه واها والصبر ايمن واجمل ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاما
معكوفا ولاعولت اعوال الثكلى على جليل الرزية فبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهضم حقها
وتمنع ارثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر والى الله يا رسول الله المشتكى وفيك
يا رسول الله احسن العزاء صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان بيان العفو المحو وعفا على الآثار
عفا ما بالنبات وهذا الحديث يدل على ان فاطمة عليها السلام مدفونة في بقعة ابيها دون
البقيع والمختار الله فاعل ومفعوله سرعة اللحاق والتجلد تكلف الجلادة

فسهر

صلى الله عليه واله

وهو القوة والشدة وان التاسي بسنته صلى الله عليه واله الى الصبر في المصائب فانه كان
صبورا في المصائب لما ورد عليه السلام اني قد تاسيت بسنتك في فرقتك يعني صبرت عليها
فبالحري بي ان اصبر في فرقة ابنتك فان مصيبتي بك اعظم وقد ورد عن النبي صلى الله
انه قال اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصائب وفي خبر من
عظمت مصيبته فليذكر مصيبته بي فانها ستهون عليه والملحودة اللحد وفيض النفس خروج
الروح والخلس السلب والسهاد الارق واو في ويختار الله بمعنى الا ان او الى ان و
الكمد بالضم والفتح والتحريك الحزن الشديد والقيح المدة لا تخالطها دم يقال اقاح الجرح
يقيح ويقوح وتقيح واقاح والجملتان تفسير للحزن والهم السابقين بحذف مبتدائهما و
الهضم الظلم والغصب واحفاء السؤال استقصاؤه والغليل حرارة الجوف والاعتلاج
الاضطراب والبث النشر والقال البغض والسامة الملال فان انصرف يعني عن قبرك
واه منونا وغير منون كلمة تعجب وتلهف والاعوال البكاء والثكلى التي فقدت ولدها
اوحميما والجليل الجلي كا عبد الله بن جعفر وسعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه
علي عن السراد عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ولدت
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله بعد مبعث رسول الله بخمس سنين وتوفيت ولها
ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما بيان قال في الكافي ولدت الزهراء فاطمة عليها السلام
بعد مبعث رسول الله بخمس سنين وتوفيت عليها السلام ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون
يوما وبقيت بعد ابيها صلى الله عليه واله خمسة وسبعين يوما باب ما جاء
في الحسن بن علي عليهما السلام كا محمد واحمد عن محمد بن الحسن عن القاسم النهدي عن اسمعيل بن مهران
عن الكناسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج الحسن بن علي عليهما السلام في بعض عمره ومعه رجل

من ولد الزبير كان يقول بامامته فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من
العطش ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وفرش للزبيري بحذاه تحت نخلة اخرى قال فقال الزبيري
ورفع رأسه لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه فقال له الحسن عليه السلام وانك لتشتهي الرطب
فقال الزبيري نعم قال فرفع يده الى السماء فدعا بكلام لم افهمه فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها
فاورقت وحملت رطبا فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله قال فقال الحسن عليه السلام ويلك
ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة قال فصعدوا الى النخلة فصرموا ما كان فيها فكفاهم
بيان المنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي وتسمى المنازل التي في
المفاوز على طرق السفار مناهل لان فيها ماء كا الاثنان عن احمد بن محمد عن محمد بن علي
النعمن عن صندل عن الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج الحسن بن علي عليهما السلام الى مكة سنة
ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا
اذا اتينا هذا المنزل فانه يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتره منه ولا تماكسه فقال له
مولاه بابي انت وامي ما قدمنا منزلا فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى انه امامك
دون المنزل فساروا ميلا فاذا هو بالاسود فقال الحسن عليه السلام لمولاه دونك الرجل فخذ
منه الدهن واعطه الثمن فقال الاسود يا غلام لمن اردت هذا الدهن فقال للحسن بن علي
عليهما السلام فقال انطلق بي اليه فانطلق فادخله اليه فقال له بابي انت وامي لم اعلم انك
تحتاج اليه او ترى ذلك ولست آخذ له ثمنا انما انا مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني
ذكرا سويا يحبكم اهل البيت فاني خلفت اهلي تمخض فقال عليه السلام انطلق الى منزلك فقد
وهب الله لك ذكرا سويا وهو من شيعتنا بيان لم اعلم انك تحتاج معناه اني لم اعتقد ان
مثلك يحتاج الى الدواء لجلالة قدرك او ترى ذلك بفتح الواو والاستفهام من

مندل

من الرأي لا الرؤية كا احمد ومحمد عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن خالد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحسن عليه السلام قال ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى
بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل واحد منهما الف الف مصراع وفيها سبعون الف الف
لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما
حجة غيري وغير الحسين اخي بيان كأن المدينتين كنايتان عن عالمي المثال المتقدم احدهما على الآخر
وهو المشرقي والمتأخر عنها وهو المغربي وكون سورهما من حديد كناية عن صلابتهما وعدم
امكان الدخول فيهما الا من ابوابها وكثرة اللغات كناية عن اختلاف الحقائق في البلاد التي
والالسن اختلافا لا يحصى وحجيته وحجية اخيه في زمانهما لما فرضنا كانت على جميع الخلق
كا العدة عن احمد عن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عن الحضرمي قال ان جعدة بنت الاشعث
بن قيس الكندي سمت الحسن بن علي عليهما السلام وسمت مولاة له فاما مولاته فقاءت السم واما الحسن
فاستمسك في بطنه ثم انتفط به فمات بيان الانتفاط الغليان كا محمد عن الحسين بن اسحق عن
علي بن مهزيار عن النضر عن عبد الله بن سنان عمن سمع ابا جعفر عليه السلام يقول لما حضرت الحسن
الوفاة بكى فقيل له يا ابن رسول الله تبكي ومكانك من رسول الله الذي انت به وقد
قال فيك ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشيا وقد قاسمت مالك ثلث مرات حتى
النعل بالنعل فقال عليه السلام انما ابكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة بيان مقاسمة
المال صلوات الله عليه كانت بينه وبين الفقراء في سبيل الله والمطلع بصيغة المفعول
المأتي وموضع الاطلاع من اشراف الى انحدار وهول المطلع تشبيه لما يشرف عليه
لأهوال الآخرة كا محمد عن صالح بن ابي حماد عن محمد بن عبد الله عن عبد الملك بن بشير عن
ابي الحسن عليه السلام قال كان الحسن عليه السلام اشبه الناس بموسى بن عمران ما بين رأسه

ويحتمل يكون الواو عطفا على تحتاج صح

عن الحسين صح

وسرّته وان الحسين اشبه بموسى بن عمران ما بين سرّته الى قدمه بيان في بعض النسخ الحسين
مكان الحسن وبالعكس كا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه
علي عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قبض الحسن بن علي عليهما السلام وهو ابن سبع واربعين سنة في عام خمسين عاش بعد رسول الله
صلى الله عليه واله اربعين سنة بيان قال في الكافي ولد الحسن بن علي عليهما السلام في شهر رمضان في
سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة وروي انه ولد في سنة ثلث ومضى عليه السلام في شهر صفر في
اخر سنة تسع واربعين ومضى وهو ابن سبع واربعين سنة واشهر وامه فاطمة بنت
رسول الله واقتصر في التهذيب على التاريخ الاول في الولادة ولم يذكر الا الشهر
في السن ووافقه في الباقي قال وقبض بالمدينة مسموما ودفن بالبقيع من سنة
الرسول صلى الله عليه واله

## باب ما جاء في الحسين بن علي عليهما السلام

كا محمد عن احمد عن الوشاء والاثنان عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل الى رسول الله
فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام
كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لم تر في الدنيا
ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الاية و
وصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون
شهرا بيان وذلك لان حمله كان ستة اشهر وفصاله اربعة وعشرين كا محمد عن علي بن
اسمعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه واله فقال له يا محمد ان الله يبشرك بمولود
يولد من فاطمة تقتله امتك من بعدك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في
مولود يولد من فاطمة تقتله امتي من بعدي فعرج ثم هبط فقال له مثل ذلك فقال
يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله امتي من بعدي فعرج جبرئيل الى
السماء ثم هبط وقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته
الامامة والولاية والوصية فقال صلى الله عليه واله قد رضيت ثم ارسل الى فاطمة ان الله
يبشرني بمولود يولد لك تقتله امتي من بعدي فارسلت اليه ان لا حاجة لي في مولود
تقتله امتك من بعدك فارسل اليها ان الله قد جعل في ذريته الامامة والولاية
والوصية فارسلت اليه اني قد رضيت فحملته كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا
حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى
والدي وان اعمل صالحا ترضيه واصلح لي في ذريتي فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته
كلهم ائمة ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة عليها السلام ولا من انثى كان يؤتى به النبي صلى الله عليه واله
فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول
الله صلى الله عليه واله ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين بن علي عليهما السلام كا في
رواية اخرى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه
فيمصه فيجتزئ به ولم يرضع من انثى بيان اوزعني الهمني كا العدة عن احمد عن علي بن الحكم عن
العرزمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر وكان بينهما في الميلاد
ستة اشهر وعشرا بيان اراد بالطهر معناه ودونه زمان الطهر لان فاطمة عليها السلام نفست ولم تر دما
ثم اراد به اقل الطهر وهو عشرة ايام كما دل عليه اخر الحديث فان مدة حمل الحسين عليه السلام كانت ستة
اشهر كما عرفت كا علي بن محمد رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فنظر نظرة في

النجوم فقال اني سقيم قال حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام فقال اني سقيم لما يحل بالحسين ع
بيان قد ثبت امكان العلم بالمغيبات من طريق حساب النجوم وسياتي اخبار ذلك
في كتاب الروضة ان شاء الله والحزن والهم نوع من السقم جل جناب الخليل صلوات الله عليه
عن الكذب كا احمد عن محمد بن الحسن عن العبيدي عن ابن اسباط عن سيف بن عميرة عن محمد بن حمران
قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان ضجت الملائكة الى الله با
بالبكاء وقالت يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك قال فاقام الله لهم ظل القائم عليه السلام
وقال بهذا انتقم لهذا بيان الضجيج الصياح كا الحسين بن محمد عن ابي كريب وابي سعيد الاشج عن عبد الله
بن ادريس عن ابيه ادريس بن عبد الله الاودي قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام اراد القوم ان
يوطئوه الخيل فقالت فضة لزينب يا سيدتي ان سفينة كسر به في البحر فخرج الى جزيرة فاذا هو باسد
فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والاسد رابض في
ناحية فدعيني امضي اليه فاعلمه ما هم صانعون غدا قال فمضت اليه فقالت يا ابا الحارث
فرفع راسه ثم قالت اتدري ما يريدون ان يعملوا غدا بابي عبد الله عليه السلام يريدون ان يوطئوا
الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام فاقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال
لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا بيان سفينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وآله يكنى ابا ريحانة كسر به في البحر يعني الفلك وابو الحارث كنية الاسد وقفه
هداه والربوض للاسد والشاة كالبروك في الابل والاثارة التهييج كا علي بن محمد عن سهل
عن محمد بن احمد عن الحسن بن علي بن يونس عن مصقلة الطحان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول لما قتل الحسين عليه السلام اقامت امرأته الكلبية عليه مأتما وبكت وبكين النساء والخدم
حتى جفت دموعهن وذهبت فبينا هي كذلك اذا رأت جارية من جواريها تبكي

اجل صح

الاودي ن ل

دموعها تسيل فدعتها فقالت لها ما لك انت من بيننا تسيل دموعك قالت اني لما
اصابني الجهد شربت شربة سويق قال فامرت بالطعام والاسوقة فاكلت وشربت
واطعمت وسقت وقالت انما نريد بذلك ان نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام قال و
اهدي للكلبية جونا لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام فلما رأت الجون قالت ما هذه قالوا
هدية اهداها فلان لتستعيني بها على مأتم الحسين عليه السلام فقالت لسنا في عرس فما نصنع بها ثم امرت
بهن فاخرجن من الدار فلم يحس لهن حس كانما طرن بين السماء والارض ولم ير لهن بعد خروجهن
من الدار اثر بيان الجون كصرد جمع الجونة بالضم وهي ظرف الطيب ونصبها بتقدير اعني
ونحوه وحذف مفعول اهدي وكان النساء كن من الجن او كن من ارواح الماضيات يحدثن
كا سعد واحمد بن محمد عن ابراهيم بن زياد عن احمد عن علي عن الحسين عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قبض الحسين بن علي عليهما السلام يوم عاشورا وهو ابن سبع وخمسين سنة
بيان قال في الكافي ولد الحسين بن علي عليهما السلام في سنة ثلث وقبض عليه السلام في شهر المحرم
من سنة احدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة واشهر قتله عبيد الله بن زياد
لعنه الله في خلافة يزيد بن معوية عليهما اللعنة وهو على الكوفة وكان على الخيل التي حاربته
وقتلته عمر بن سعد لعنه الله بكربلا يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم وامه فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وقال في التهذيب ولد عليه السلام بالمدينة آخر شهر ربيع الاول سنة ثلث
من الهجرة وقبض قتيلا بكربلا من ارض العراق يوم الاثنين وقيل يوم السبت العاشر من
المحرم قبل الزوال سنة احدى وستين من الهجرة وله يومئذ ثمان وخمسون سنة وموضع
قبره بكربلا بين نينوى والغاضرية في قرى النهرين باب ما جاء
في علي بن الحسين عليهما السلام كا الحسين بن الحسن الحسني وعلي بن محمد بن عبد الله عن ابراهيم بن اسحق

الى الكلبية ن ل

لها ن ل

وقيل يوم الجمعة صح

الاحمر عن عبد الرحمن عبد الله الخزاعي عن نضر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال لما اقدمت بنت يزدجرد على عمر اشرف لها عذارى المدينة واشرق المسجد بضوئها
لما دخلته فلما نظر اليها عمر غطت وجهها وقالت اف بيروج بادا هرمز فقال عمر اتشتمني
هذه وهم بها فقال له امير المؤمنين عليه السلام ليس ذلك لك خيرها رجلا من المسلمين واحسبها
بفيئه فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على راس الحسين عليه السلام فقال لها امير المؤمنين عليه السلام
ما اسمك قالت جهانشاه فقال لها امير المؤمنين عليه السلام بل شهربانويه ثم قال للحسين عليه السلام يا
ابا عبد الله لتلدن لك منها خير اهل الارض فولدت علي بن الحسين عليهما السلام وكان يقال لعلي
بن الحسين ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس وروي ان ابا الاسود الدؤلي
قال فيه وان غلاما بين كسرى وهاشم لاكرم من نيطت عليه التمائم بيان اشرف لها تطلعت اليها
من فوق اف بيروج بادا هرمز كلام فارسي مشتمل على تأفيف ودعاء على ابيها هرمز يعني لا كان
لهرمز يوم فان ابنته اسرت بصغر ونظر اليها الرجال والهرمز يقال للكبير من ملوك العجم و
تم بها يعني اراد ايذاها شهربانويه يعني سيدة البلد وانما غير اسمها للتستر ولان جهانشاه
من الصفات المختصة بالله سبحانه نيطت علقت التمائم جمع التميمة وهي العوذة يعلق في عنق الطفل
كا الحسن عن الحلبي وحفص بن البختري وسلمة بياع السابري عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن
الحسين عليهما السلام اذا اخذ كتاب علي عليه السلام فنظر فيه قال من يطيق هذا من يطيق ذا قال ثم يعمل به وكان اذا
قام الى الصلاة تغير لونه حتى يعرف ذلك في وجهه وما اطاق احد عمل علي عليه السلام من ولده من بعده
الا علي بن الحسين عليهما السلام كا العدة عن احمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا
جعفر عليه السلام يقول كان لعلي بن الحسين عليهما السلام ناقة حج عليها اثنتين وعشرين حجة ما قرعها قرعة
قط قال فجاءت بعد موته وما شعرنا بها الا وقد جاء بعض خدمنا او بعض الموالي

فقال ان الناقة قد خرجت فاتت قبر علي بن الحسين عليهما السلام فانبركت عليه فدلكت بجرانها
القبر وهي ترغو فقلت ادركوها ادركوها وجيئوني بها قبل ان يعلموا بها او يروها قال و
ما كانت رأت القبر قط بيان القرع الضرب بالعصا والسوط وجران البعير مقدم عنقه
والرغاء صوته قبل ان يعلموا بها او يروها يعني المخالفين كا علي عن ابيه عن محمد بن عيسى عن حفص
بن البختري عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال لما مات ابي علي بن الحسين عليهما السلام جاءت ناقة
له من الرعي حتى ضربت بجرانها على القبر وتمرغت عليه فامرت بها فردت الى مرعاها
وان ابي عليه السلام كان يحج عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قط ابن بابويه بيان تمرغت تقلبت
ابن بابويه هكذا وجدت هذه اللفظة في النسخ التي رايناها في اخر الحديث ومعناها
غير ظاهر وربما يقال انه متعلق بالحديث الاتي وان المراد به شيخنا الصدوق رحمه الله
يعني ان الحديث الاتي انما يوجد في نسخ ابن بابويه فنقله في هذا الكتاب بما صدر به بعض
الاخبار بلفظه وفي نسخ الصفواني وعلى هذا يكون من كلام من تأخر عن المصنف وعن
الصدوق فيه في الاصل وهو بعيد جدا بل يحتمل ان يكون ابن مبني الكلام وابويه
مبني والديه يعني اني لا احد بمثل ابويه فيكون المراد بها انه لا يوجد مثل ابويه في الشرف
ولهذا كان كذلك كا الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم عن ابي عمران عن رجل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين عليهما السلام قال لمحمد
يا بني ابغني وضوءا قال فقمت فجئته بوضوء قال لا ابغي هذا فان فيه شيئا ميتا قال
فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء غيره فقال يا بني هذه الليلة
التي وعدتها فاوصى بناقته ان يحظر لها حظار وان يقام لها علف فجعلت فيه قال
فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتي محمد

ادركوها صح

بن علي فقيل له ان الناس قد خرجت فانا ما فقال الصبه الآن قومي بارك الله فيك فلم
يشغل فقال وان كان ليخرج علينا الركبة فيعلق السوط على الرحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة
قال وكان علي بن الحسين عليهما السلام يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير
والدراهم حتى يأتي بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا
ذلك فعلموا ان عليا عليه السلام كان يفعله بيان وصدقنا يعني الرحلة عن الدنيا ابغني وضوءا
نفع الوا واعني على طلب ماء اتوضأ به فقال ابغاه اذا اعانه على الطلب لا ابغي لا اطلب
الحظار بكسر الحاء المهملة وفتحها والظاء المعجمة ما يعمل للابل من شجر وحائط ليقيها البرد والريح
بملت مضت وان كان ان مخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف كا ابان بن فضيل عن عبيد عن
ابي عبد الله عليه السلام قال لما حضر محمد بن اسامة الموت دخل عليه بنو هاشم فقال لهم قد عرفتم
قرابتي ومنزلتي منكم وعلي دين فاحب ان تضمنوه عني فقال علي بن الحسين عليهما السلام ثلث دينك
علي ثم سكت وسكتوا فقال علي بن الحسين عليهما السلام علي دينك كله ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام
اما انه لم يمنعني ان اضمنه كله اولا الا كراهة ان يقولوا سبقنا كا محمد بن احمد عن عمه عبد الله بن
الصلت عن الوشاء عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول ان علي بن الحسين عليهما السلام لما حضرته الوفاة
اغمي عليه ثم فتح عينيه وقرا اذا وقعت الواقعة وانا فتحنا لك وقال الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم قبض من ساعته و
لم يقل شيئا كا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن
الحسين عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قبض علي بن الحسين
عليهما السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمس وتسعين عاش بعد الحسين عليه السلام خمسا وثلثين
سنة بيان قال في الكافي ولد علي بن الحسين عليهما السلام في سنة ثمان وثلثين وقبض في سنة خمس

وتسعين وله سبع وخمسون سنة وامه شهربانو بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه
بن كسرى ابرويز وكان يزدجرد اخر ملوك الفرس وقال في التهذيب امه شاه زنان بنت
شيرويه بن كسرى ابرويز وقبره بالبقيع بالمدينة ووافق صاحب الكافي في ساير المذكورات
باب ما جاء في ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام كا احمد عن محمد بن احمد عن عبد الله
بن احمد كا محمد بن الحسن عن عبد الله بن احمد عن صالح بن مزيد عن ابن العرزمي عن الكناني عن ابي
جعفر عليه السلام قال كانت امي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة فقالت
بيدها فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما اذن الله لك في السقوط فبقي معلقا في الجو حتى
جازته فتصدق عنها ابي بمائة دينار وقال ابو الصباح وذكر ابو عبد الله عليه السلام جدته ام ابيه يوما
فقال كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن عليه السلام امرأة مثلها بيان امه عليه السلام هي ام عبد الله
بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام التصدع الشق والهدة صوت وقع الحائط ونحوه كا العدة
عن احمد بن محمد بن سنان عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان جابر بن عبد الله الانصاري
كان اخر من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وكان رجلا منقطعا الينا اهل البيت
وكان يقعد في مسجد رسول الله صلعم وهو معتجر بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم فكان
اهل المدينة يقولون جابر يهجر فكان يقول لا والله ما اهجر ولكني سمعت رسول الله صلعم
انك ستدرك رجلا مني اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقرا فذاك الذي دعاني
الى ما اقول قال فبينا جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة اذ مر بطريق
وفي ذلك الطريق كتاب فيه محمد بن علي فلما نظر اليه قال يا غلام اقبل فاقبل ثم قال
له ادبر فادبر ثم قال شمائل رسول الله صلعم والذي نفسي بيده يا غلام ما اسمك قال
اسمي محمد بن علي بن الحسين فاقبل عليه يقبل راسه ويقول بابي انت وامي ابوك رسول

يقرئك السلام ويقول ذلك قال فرجع محمد بن علي بن الحسين الى ابيه وهو ذعر فاخبره
الخبر فقال له يا بني وقد فعلها جابر قال نعم قال الزم بيتك يا بني وكان جابر ياتيه طرفي
النهار وكان اهل المدينة يقولون واعجبا لجابر ياتي هذا الغلام طرفي النهار وهو اخر من بقي من
اصحاب رسول الله ص فلم يلبث ان مضى علي بن الحسين فكان محمد بن علي ياتيه على وجه الكرامة
لصحبته لرسول الله ص قال فجلس يحدثهم عن الله تبارك وتعالى فقال اهل المدينة ما راينا احدا
اجرى من هذا فلما راى ما يقولون حدثهم عن رسول الله ص فقال اهل المدينة ما راينا
احدا اكذب من هذا يحدثنا عمن لم يره فلما راى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله قال
فصدقوه وكان جابر بن عبد الله ياتيه ويتعلم منه بيان منقطعا الينا اخيرنا سمي عليه السلام
باقر التبحر في العلم والبقر الشق والتوسيع بحر يهذي كتاب كرمان كتب في الدعوات با ارتك
الدهش فجلس يحدثهم يعني ابا جعفر عليه السلام يحدث الناس كا العدة عن احمد عن علي بن الحكم
عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت له انتم ورثة رسول الله ص قال
نعم قلت رسول الله ص وارث الانبياء علم كل ما علموا قال نعم قلت فانتم تقدرون على ان
تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص فقال نعم باذن الله ثم قال لي ادن مني يا ابا محمد
فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فابصرت الشمس والسماء والارض والبيوت وكل شيء
قال لي اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة او تعود كما كنت
ولك الجنة خالصا قلت اعود كما كنت فمسح على عيني فعدت كما كنت قال فحدثت
ابن ابي عمير بهذا فقال اشهد ان هذا حق كما ان النهار حق كا محمد عن احمد عن محمد بن الحسين
عن محمد بن علي عن عاصم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كنت عنده يوما اذ وقع زوج ورشان
على الحائط وهدلا هديلهما فرد ابو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا فلما طارا

هذا الغلام ص

في البلدان ص

على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا فقلت جعلت فداك ما هذا الطائر قال يا ابن
مسلم كل شيء خلقه الله من طير او بهيمة او شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن ادم ان هذا
الورشان ظن بامراته فحلفت له ما فعلت فقالت ترضى بمحمد بن علي فتراضيا بي فاخبرته انه لها
ظالم فصدقها بيان الورشان بحركة طائر والهديل صوته وكان الحمامة الوحشية ظن بامراته
يعني اتهم كا الاثنان عن ابن اسباط عن صالح بن حمزة عن ابيه عن ابي بكر الحضرمي قال لما حمل ابو جعفر ع
الى الشام الى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لاصحابه ومن كان بحضرته من بني امية اذا
رايتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رايتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه
ثم امر ان يؤذن له فلما دخل عليه ابو جعفر عليه السلام قال بيده السلام عليكم فعمهم جميعا
بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير اذن
فاقبل يوبخه ويقول فيما يقول له يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين
ودعا الى نفسه وزعم انه الامام سفها وقلة علم ووبخه بما اراد ان يوبخه فلما
سكت اقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى اخرهم فلما سكت القوم نهض عليه السلام
قائما ثم قال ايها الناس اين تذهبون واين يراد بكم بنا هدى الله اولكم وبنا يختم
اخركم فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لانا اهل
العاقبة يقول الله عز وجل والعاقبة للمتقين فامر به الى الحبس فلما صار الى الحبس تكلم
فلم يبق في الحبس رجل الا ترشفه وحن اليه فجاء صاحب الحبس الى هشام فقال
يا امير المؤمنين اني خائف عليك من اهل الشام ان يحولوا بينك وبين مجلسك هذا
ثم اخبره بخبره فامر به فحمل على البريد هو واصحابه ليردوا الى المدينة وامر ان لا
تخرج لهم الاسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما

فليقبل ر

وكبّروا حتى انتهوا الى مدين فاغلق باب المدينة دونهم فشكى اصحابه الجوع والعطش قال
فصعد جبلاً يشرف عليهم فقال باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله
يقول الله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير
فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي والله لئن لم تخرجوا الى هذا
الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم فصدقوني في هذه المرة واطيعوني
وكذبوني فيما تستأنفون فاني ناصح لكم قال فبادروا فاخرجوا الى محمد بن علي عليه السلام و
اصحابه بالاسواق فاخبر هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث اليه فحمله فلم يدر ما صنع
بيان الخوتشة الغيظ شق عصا المسلمين اوقع الخلاف بينهم وشوش ائتلافهم و
اجتماعهم ترشفه هكذا وجدناه في النسخ والترشف مص الماء (؟) وتصحيحه في هذا المقام
لا يخلو من تكلف وظني انه بالسين المهملة يعني مشى اليه مشي المقيد يتحامل برجله مع القيد
والبريد البغلة المرتبة في رباط ثم سمي به الرسول المحمول عليها ثم سميت المسافة وقد اورد
السيد الجليل ابو القاسم علي بن موسى بن طاوس طاب ثراه في كتابه المسمى بالامان
من اخطار الاسفار والازمان هذا الحديث نقلا عن محمد بن جرير الطبري الامامي رحمه الله
من كتابه المسمى بدلائل الامامة على وجه مبسوط يشتمل على اكثر ما في حديث الشامي لانه
ذكره ايضا وعلى امور اخر يناسب ذكرها في هذا المقام فلا بأس ان نورده هنا ويقول ذكر
باسناده عن الصادق عليه السلام قال حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين
وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد عليهم السلام فقال جعفر بن محمد
عليهما السلام الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا واكرمنا به فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته
من عباده وخلفاؤه فالسعيد من اتبعنا والشقي من عادانا وخالفنا ثم قال فاخبر

سلم اخاه بما صنع فلم يعرض لنا حتى انصرف الى دمشق وانصرفنا الى المدينة فانفذ بريدا
الى عامل المدينة باشخاص ابي واشخاصي فاشخصنا فلما وردنا مدينة دمشق حجبنا ثلاثا ثم
اذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا واذا قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف
على ارجلهم سماطان متسلحان وقد نصب البرجاس حذاه واشياخ قومه يرمون فلما
دخلنا وابي امامي وانا خلفه فنادى ابي وقال يا محمد ارم مع اشياخ قومك الغرض
فقال له ابي اني قد كبرت عن الرمي فهل رأيت ان تعفيني فقال وحق من اعزنا بدينه
ونبيه محمد ص لا اعفيك ثم اومى الى شيخ من بني امية ان اعطه قوسك فتناول ابي عند
ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهما فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض
فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه الى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة اسهم بعضها
في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك الى ان قال اجدت يا ابا جعفر وانت ارمى
العرب والعجم هلا زعمت انك كبرت عن الرمي ثم ادركته ندامة على ما قال وكان هشام لم
يكنّ احدا قبل ابي ولا بعده في خلافته فهمّ به واطرق الى الارض اطراقة يتروّى فيه وانا
وابي واقف حذاه مواجهين له فلما طال وقوفنا غضب من ذلك فهمّ به وكان ابي عليه وعلى ابائه
السلام اذا غضب نظر الى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه فلما نظر
هشام الى ذلك من ابي قال له الي يا محمد فصعد ابي الى السرير وانا اتبعه فلما دنا من
هشام قام اليه واعتنقه واقعده عن يمينه ثم اعتنقني واقعدني عن يمين ابي ثم اقبل
على ابي بوجهه فقال له يا محمد لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام فيهم مثلك لله
درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته فقال ابي قد علمت ان اهل المدينة يتعاطونه
فتعاطيته ايام حداثتي ثم تركته فلما اراد امير المؤمنين مني ذلك عدت فيه فقال له

ما رأيت مثل هذا الرمي قط منذ عقلت وما ظننت ان في الارض احدا يرمي مثل هذا الرمي
أين رمي جعفر مثل رميك فقال انا نحن نتوارث الكمال والتمام الذين انزلهما الله على نبيه
في قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا والارض
لا تخلو ممن يكمل هذه الامور التي يقصر غيرنا عنها قال فلما سمع ذلك من ابي انقلبت عينه
اليمنى فاحولت واحمر وجهه وكان ذلك علامة غضبه اذا غضب ثم اطرق هنيئة ثم
رفع راسه فقال لابي السنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد فقال ابي نحن كذلك و
لكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص احدا غيرنا فقال
أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه وآله من شجرة عبد مناف الى الناس كافة
اسودها وابيضها واحمرها من اين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله مبعوث الى الناس
كافة وذلك قول الله تبارك وتعالى ولله ميراث السموات والارض الى آخر الآية فمن اين ورثتم
هذا العلم وليس بعد محمد صلى الله عليه وآله نبي ولا انتم انبياء فقال من قوله تبارك وتعالى
لنبيه صلى الله عليه وآله لا تحرك به لسانك لتعجل به الذي لم يحرك به لسانه لغيرنا امره الله
ان يخصنا به من دون غيرنا فلذلك كان يناجي اخاه عليا من دون اصحابه فانزل الله بذلك
قرآنا في قوله وتعيها اذن واعية فقال رسول الله لاصحابه سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي
فلذلك قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بالكوفة علمني رسول الله الف باب من العلم
يفتح من كل باب الف باب خصه رسول الله من مكنون سره بما يخص امير المؤمنين اكرم الخلق عليه
فكما خص الله نبيه واخاه عليا من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص به احدا من قومه حتى صار
الينا فتوارثناه من دون اهلنا فقال هشام بن عبد الملك ان عليا كان يدعي علم
الغيب والله لم يطلع على غيبه احدا فمن اين ادعى ذلك فقال ابي ان الله جل ذكره انزل

على نبيه صلى الله عليه وآله كتابا بين فيه ما كان وما يكون الى يوم القيمة في قوله تعالى
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى وموعظة للمتقين وفي قوله وكل شيء
احصيناه في امام مبين وفي قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وفي قوله وما من غائبة
في السماء والارض الا في كتاب مبين واوحى الله الى نبيه عليه السلام ان لا يبقى في غيبه وسره ومكنون علمه شيئا
الا يناجي به عليا فامره ان يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه
وقال لاصحابه حرام على اصحابي واهلي ان ينظروا الى عورتي غير اخي علي فانه مني وانا منه
له ما لي وعليه ما علي وهو قاضي ديني ومنجز وعدي ثم قال لاصحابه علي بن ابي طالب يقاتل
على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ولم يكن عند احد تأويل القرآن بكماله وتمامه الا عند
علي ولذلك قال رسول الله اقضاكم علي اي هو قاضيكم وقال عمر بن الخطاب لولا علي
لهلك عمر يشهد له عمر ويجحده غيره فاطرق هشام طويلا ثم رفع راسه فقال سل حاجتك
فقال خلفت عيالي واهلي مستوحشين لخروجي فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك اليهم
ولا تقم سر من يومك فاعتنقه ابي ودعا له وفعلت انا كفعل ابي ثم نهض ونهضت معه و
خرجنا الى بابه اذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان اناس قعود عدد كثير قال ابي من هؤلاء
فقال الحجاب هؤلاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد اليهم في كل سنة يوما
واحدا يستفتونه فيفتيهم فلف ابي عند ذلك راسه بفاضل ردائه وفعلت انا مثل
فعل ابي فاقبل نحوهم حتى قعد نحوهم وقعدت وراء ابي ورفع ذلك الخبر الى هشام
فامر بعض غلمانه ان يحضر الموضع فينظر ما يصنع ابي فاقبل واقبل عدد من المسلمين فاحاطوا
بنا واقبل عالم النصارى قد شد حاجبيه بحريرة صفراء حتى توسطنا فقام اليه جميع
القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاء الى صدر المجلس فقعد فيه واحاط به اصحابه

وابي وانا بينهم فادا نظر ثم قال لابي امنّا ام من هذه الامة المرحومة بل من هذه الامة المرحومة
فقال من اين انت من علمائها ام من جهالها فقال ابي لست من جهالها فاضطرب اضطرابا
شديدا ثم قال له اسألك قال له ابي سل فقال من اين ادعيتم ان اهل الجنة يطعمون ويشربون
ولا يحدثون ولا يبولون وما الدليل فيما تدعونه من شاهد لا يجهل فقال له ابي
دليل ما ندعي من شاهد لا يجهل الجنين في بطن امه يطعم ولا يحدث قال فاضطرب
النصراني اضطرابا شديدا ثم قال هلا زعمت انك لست من علمائها فقال له ابي ولا
من جهالها واصحاب هشام يسمعون ذلك فقال لابي اسألك عن مسألة اخرى فقال
له ابي سل فقال من اين ادعيتم ان فاكهة الجنة ابدا غضة طرية موجودة غير معدومة
عند جميع اهل الجنة وما الدليل عليه فيما تدعونه من شاهد لا يجهل فقال له ابي دليل
ما ندعي لان ترابنا ابدا يكون غضا طريا موجودا غير معدوم عند جميع اهل الجنة
لا ينقطع فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال كلا زعمت انك لست من علمائها فقال
له ابي ولا من جهالها فقال له اسألك عن مسألة فقال سل فقال اخبرني عن ساعة
لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال له ابي هي الساعة التي من طلوع الفجر
الى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه جعلها الله
فينا رغبة للراغبين وفي الاخرة للعاملين لها ودليلا واضحا وحجابا بالغا على
الجاحدين المتكبرين التاركين لها قال فصاح النصراني صيحة ثم قال بقيت مسألة واحدة
والله لاسألك عن مسألة لا تهتدي الى الجواب عنها ابدا قال له ابي سل فانك
حانث في يمينك فقال اخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم
واحد عمر احدهما مائة وخمسون سنة والاخر خمسون سنة في دار الدنيا فقال له ابي ذلك

عزير وعزرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاما
مر عزير على حماره راكبا على قرية بانطاكية وهي خاوية على عروشها فقال انى
يحيي هذه الله بعد موتها وقد كان اصطفاه وهداه فلما قال ذلك القول
غضب الله عليه فاماته الله مائة عام سخطا عليه بما قال ثم بعثه على حماره بعينه
وطعامه وشرابه وعاد الى داره وعزرة اخوه لا يعرفه فاستضافه فاضافه وبعث
اليه ولد عزرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سن خمسة وعشرين سنة
فلم يزل عزير يذكر اخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكرهم ويقولون
ما اعلمك بامر قد مضت عليه السنون والشهور ويقول له عزرة وهو شيخ كبير
ابن مائة وخمسة وعشرين سنة ما رايت شابا في سن خمسة وعشرين سنة اعلم بما كان
بيني وبين اخي عزير ايام شبابي منك فمن اهل السماء انت ام من اهل الارض فقال عزير
يا عزرة انا عزير سخط الله علي بقول قلته بعد ان اصطفاني وهداني فاماتني
مائة سنة ثم بعثني لتزدادوا بذلك يقينا ان الله على كل شيء قدير وها هو هذا حماري
وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم اعاده الله تعالى كما كان فعندها
ايقنوا فاعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة ثم قبضه الله واخاه في يوم واحد
عالم النصارى عند ذلك قائما وقاموا النصارى على ارجلهم فقال لهم عالمهم جئتموني
باعلم مني واقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحني واعلم المسلمين بان لهم من احاط بعلومنا وعنده
ما ليس عندنا لا والله لا كلمتكم من راسي كلمة واحدة ولا قعدت لكم ان عشت سنة
فتفرقوا وابي قاعد مكانه وانا معه ورفع ذلك الخبر الى هشام عبد الملك فلما
تفرق الناس نهض ابي وانصرف الى المنزل الذي كنا فيه فوافانا رسول هشام

بالجائزة وامرنا ان ننصرف الى المدينة من ساعتنا ولا نحتبس لان الناس ماجوا وخاضوا فيما دار بين ابى وبين عالم النصارى فركبنا دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد من عند هشام الى عامل مدين على طريقنا الى المدينة ان ابنى ابى تراب الساحرين محمد بن على وجعفر بن محمد الكذابين بل هو الكذاب لعنه الله فيما يظهران من الاسلام وردا على ولما صرفتهما الى المدينة مالا الى القسيسين والرهبان من كفار النصارى واظهرا لهما دينهما ومرقا من الاسلام الى الكفر دين النصارى وتقربا اليهم بالنصرانية فكرهت ان انكل بهما لقرابتهما فاذا قرأت كتابى هذا فناد فى الناس برئت الذمة ممن يشاريهما او يبايعهما او يصافحهما او يسلم عليهما فانهما قد ارتدا عن الاسلام ورأى امير المؤمنين ان تقتلهما ودوابهما وغلمانهما ومن معهما شر قتلة قال فورد البريد الى مدينة مدين فلما شارفنا مدينة مدين قدم ابى غلمانه ليرتادوا لنا منزلا ويشتروا لدوابنا علفا ولنا طعاما فلما قرب غلماننا من باب المدينة اغلقوا الباب فى وجوهنا وشتمونا وذكروا على بن ابى طالب صلوات الله عليه فقالوا لا نزول لكم عندنا ولا شراء ولا بيع يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا شر الخلائق اجمعين فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا اليهم فكلمهم ابى ولين لهم القول وقال لهم اتقوا الله ولا تغلظوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما تقولون فاسمعونا فقال لهم فهبنا كما تقولون افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس فقالوا انتم شر من اليهود والنصارى والمجوس لان هؤلاء يؤدون الجزية وانتم ما تؤدون فقال لهم ابى فافتحوا لنا الباب وانزلونا وخذوا منا الجزية كما تأخذون منهم فقالوا لا نفتح ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعا

جياعا او تموت دوابكم تحتكم فوعظهم ابى فازدادوا عتوا ونشوزا قال فثنى ابى رجله عن سرجه ثم قال لى مكانك يا جعفر لا تبرح ثم صعد على الجبل المطل على مدينة مدين واهل مدين ينظرون اليه ما يصنع فلما صار فى اعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثم وضع اصبعيه فى اذنيه ثم نادى باعلى صوته والى مدين اخاهم شعيبا الى قوله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله فى ارضه فامر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت ابى فطرحته فى اسماع الرجال والصبيان والنساء فما بقى احد من الرجال والنساء والصبيان الا صعد السطوح وابى مشرف عليهم وصعد فيمن صعد شيخ من اهل مدين كبير السن فنظر الى ابى على الجبل فنادى باعلى صوته اتقوا الله يا اهل مدين فانه قد وقف الموقف الذى وقف فيه شعيب عليه السلم حين دعا على قومه فان انتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فانى اخاف عليكم وقد اعذر من انذر ففزعوا وفتحوا الباب وانزلونا وكتب بجميع ذلك الى هشام فارتحلنا فى اليوم الثانى فكتب هشام الى عامل مدين يامره بان ياخذ الشيخ فيطمره رحمة الله عليه وصلواته وكتب الى عامل مدينة الرسول ان يحتال فى سم ابى فى طعام او شراب فمضى هشام ولم يتهيأ له فى ابى من ذلك شئ كما العدة عن البرقى عن ابن المحبوب عن الثمالى وابى منصور عن ابى الربيع قال حججنا مع ابى جعفر عليه السلم فى السنة التى كان حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابى جعفر عليه السلم فى ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال يا امير المؤمنين من هذا الذى قد تكافأ عليه الناس فقال يا امير المؤمنين هذا نبى اهل الكوفة هذا محمد بن على فقال اشهد لآتينه ولاسألنه عن مسائل لا يجيبنى فيها الا نبى او ابن نبى او وصى نبى قال فاذهب

اليه واساله لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكا على الناس ثم اشرف على ابي جعفر عليه السلام فقال
يا محمد بن علي اني قرات التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها و
حرامها وقد جئت اسالك عن مسايل لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي قال
فرفع ابو جعفر عليه السلام راسه فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني كم بين عيسى وبين محمد صلى الله عليهما وآله
من سنة قال اخبرك بقولي وبقولك قال اخبرني بالقولين جميعا قال اما في قولي
فخمسمائة سنة واما في قولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله تعالى عز وجل لنبيه واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سال
محمد قال فتلا ابو جعفر عليه السلام هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي
اراها الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله حيث اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله عز وجل ذكره الاولين
والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا وقال في
اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم فلما انصرف قال لهم على ما تشهدون
وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك لرسول الله
اخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال نافع صدقت يا ابا جعفر فاخبرني عن قول الله
عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال ان
الله تعالى لما اهبط آدم الى الارض كانت السماء رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض
رتقا لا تنبت شيئا فلما ان تاب الله تعالى على آدم عليه السلام امر السماء فتقطرت بالغمام
ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت
بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها فقال نافع صدقت يا ابن رسول الله

وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة

فاخبرني عن قول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل يومئذ
فقال ابو جعفر عليه السلام ارض تبقى خبزة يأكلون منها حتى يفرغ الله تعالى من الحساب فقال
نافع انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر عليه السلام اهم يومئذ اشغل ام اذ هم في النار فقال
نافع بل اذ هم في النار قال فوالله ما شغلهم اذ دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا
بالشراب فسقوا الحميم قال صدقت يا ابن رسول الله ولقد بقيت مسالة واحدة قال و
ما هي قال اخبرني عن الله تعالى متى كان قال ويلك متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان
من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم قال يا نافع اخبرني عما اسالك
عنه قال وما هو قال ما تقول في اصحاب النهروان فان قلت ان امير المؤمنين عليه السلام قتلهم بحق
فقد ارتددت وان قلت انه قتلهم باطلا فقد كفرت قال فولى من عنده وهو يقول انت
والله اعلم الناس حقا حقا فاتى هشاما فقال له ما صنعت قال دعني من كلامك هذا
والله اعلم الناس حقا حقا وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حقا ويحق لاصحابه ان يتخذوه نبيا بيان
كما قاله وفي بعض النسخ فقال الناس تراجم وقال في اذانه حي على خير العمل لكنه عليه السلام
بذلك تخطئة عمر في نهيه عن هذه الكلمة في الاذان فتقطرت بالغمام بالقاف اي تشققت
بحيث وجر عنها ومنه قوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام والعزالي بفتح المهملة ثم
الزاي وكسر اللام وفتحها ايضا جمع عزلاء وهو مصب الماء من الراوية وتفهقت بالانهار اي
امتلأت بها يعني لما تماديا فقد ارتددت وجه ارتداده حكمه بجواز قتل المسلمين و
كفره تخطئة خليفة رسول الله وقد سكت عن جوابه عليه السلام لانه قد اخذ من جوانبه
بابين الحج وسد عليه سبيل المخرج فكانه قد القم حجرا كا البرقي عن اسمعيل بن ابان عن
عمر بن عبد الله الثقفي قال اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر عليه السلام من المدينة الى

الشام فانزله معه وكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبينا هو قاعد وعنده جماعة من
الناس فبينا هو اذ نظر الى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال ما لهؤلاء الكم
عيد اليوم فقالوا لا يا ابن رسول الله ولكنهم يأتون عالما لهم في هذا الجبل في كل سنة
في هذا اليوم فيخرجونه فيسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم فقال ابو جعفر عليه السلام وله
علم فقالوا هو من اعلم الناس قد ادرك اصحاب الحواريين من اصحاب عيسى عليه السلام قال
فهل نذهب اليه قالوا ذاك اليك يا ابن رسول الله قال فقنع ابو جعفر عليه السلام رأسه بثوبه
ومضى هو واصحابه فاختلطوا بالناس حتى اتوا الجبل فقعد ابو جعفر عليه السلام وسط النصارى
هو واصحابه واخرج النصارى بساطا ثم وضعوا الوسائد ثم دخلوا فاخرجوه ثم ربطوا
عينيه فقلب عينيه كانهما عينا افعى ثم قصد قصد ابي جعفر عليه السلام فقال يا شيخ امنا انت ام
من الامة المرحومة فقال ابو جعفر عليه السلام بل من الامة المرحومة فقال افمن علمائهم انت ام من جهالهم
فقال لست من جهالهم فقال النصراني اسألك او تسألني فقال ابو جعفر عليه السلام سلني فقال
النصراني يا معشر النصارى رجل من امة محمد يقول سلني ان هذا لملي بالمسائل ثم قال
يا عبد الله اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار اي ساعة هي قال ابو جعفر
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فقال النصراني فاذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات
النهار فمن اي الساعات هي فقال ابو جعفر عليه السلام من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا
فقال النصراني فاسألك او تسألني فقال ابو جعفر عليه السلام سلني فقال النصراني يا معشر النصارى
ان هذا لملي بالمسائل اخبرني عن اهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون اعطني
مثلهم في الدنيا فقال ابو جعفر عليه السلام هذا الجنين في بطن امه يأكل مما تأكل امه ولا يتغوط فقال
النصراني الم تقل ما انا من علمائهم فقال ابو جعفر عليه السلام انما قلت لك ما انا من جهالهم

فقال النصراني فاسألك او تسألني فقال ابو جعفر عليه السلام سلني فقال يا معشر النصارى
والله لاسألنه عن مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال له سل فقال اخبرني
عن رجل دنا من امرأته فحملت باثنين حملتهما جميعا في ساعة واحدة وولدتهما في ساعة واحدة
وماتا في ساعة واحدة ودفنا في قبر واحد فعاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش
الآخر خمسين سنة من هما فقال ابو جعفر عليه السلام هما عزير وعزرة كانا حملت امهما بهما على ما
وصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش عزير وعزرة كذا وكذا سنة ثم اماتَ الله
عزيرا مائة سنة ثم بعث فعاش مع عزرة هذه الخمسين سنة وماتا كلاهما في ساعة واحدة
فقال النصراني يا معشر النصارى ما رأيت بعيني احدا قط اعلم من هذا الرجل لا تسألوني
عن حرف وهذا بالشام ردوني قال فردوه الى كهفه ورجع النصارى مع ابي جعفر عليه السلام
بيان ربطوا عينيه لعل المراد بربط عينيه ربط اجفانه الى فوق او حاجبيه لتبقى عيناه
مفتوحتين وقد مضى انه شد حاجبيه بحريرة بيضاء وكانه لم يقو على فتح عينيه لشدة كبره
ثم قصد قصد ابي جعفر عليه السلام [illegible] لست من جهالهم نفى عن نفسه مرتبة الجهل ولم يدع
العلم تواضعا منه [illegible] تعجب النصراني من امره عليه السلام اياه بان يسأله مع وفور
علمه بزعمه فقال استهزاء ان هذا لملي بالمسائل حيث اجترأ على مثل هذا الامر يرتطم
يحتبس كا العدة عن البرقي عن الحسن بن زيد النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن عيسى
بن عبد الله العلوي قال وحدثني الاسيدي ومحمد بن مبشر عن عبد الله بن نافع
الازرق كان يقول لو اني علمت ان بين قطريها احدا تبلغني اليه المطايا يخصمني
ان عليا قتل اهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت اليه فقيل له ولا ولده فقال
افي ولده عالم فقيل له هذا اول جهلك وهم يخلون من عالم فمن عالمهم اليوم قيل

يرتطم الحمار في الوحل اذا دخلت قوائمه فيه ونشبت ق

اعترافاته

محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال فرحل اليه في صناديد اصحابه حتى اتى المدينة فاستأذن
على ابي جعفر عليه السلام فقيل له هذا عبد الله بن نافع فقال وما يصنع بي وهو يبرأ مني ومن ابي
طرفي النهار فقال له ابو بصير الكوفي جعلت فداك ان هذا يزعم انه لو علم ان بين قطريها احدا تبلغه
المطايا اليه يخصمه بان عليا قتل اهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحل اليه فقال له ابو جعفر ع
اتراه جاءني مناظرا قال نعم قال يا غلام اخرج فحط رحله وقل له اذا كان الغد فائتنا
قال فلما اصبح عبد الله بن نافع غدا في صناديد اصحابه وبعث ابو جعفر ع الى جميع ابناء المهاجرين
فجمعهم ثم خرج الى الناس في ثوبين ممغرين واقبل على الناس كانه فلقة قمر فقال الحمد لله محيث
الحيث وكيف الكيف ومؤين الاين الحمد لله الذي لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات
وما في الارض الى اخر الاية واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله اجتباه وهداه الى صراط مستقيم الحمد لله الذي اكرمنا بنبوته واختصنا
بولايته يا معشر ابناء المهاجرين والانصار من كانت عنده منقبة في علي بن ابي طالب ع فليقم
وليتحدث قال فقام الناس فسردوا تلك المناقب فقال عبد الله انا اروى لهذه
المناقب من هؤلاء وانما احدث علي الكفر بعد تحكيمه الحكمين حتى انتهوا في المناقب الى
حديث خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا
غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فقال ابو جعفر ع ما تقول في هذا الحديث فقال
هو حق لا شك فيه ولكن احدث الكفر بعد فقال له ابو جعفر ع ثكلتك امك
اخبرني عن الله تعالى احب علي بن ابي طالب يوم احبه وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان
ام لم يعلم قال ابن نافع اعد علي فقال له ابو جعفر ع اخبرني عن الله تع احب عليا يوم احبه
وهو يعلم انه يقتل اهل النهروان ام لم يعلم قال ان قلت لا كفرت قال فقال قد علم

والانصار



قال فاحبه الله على ان يعمل بطاعته او على ان يعمل بمعصيته فقال على ان يعمل بطاعته
فقال له ابو جعفر ع فقم مخصوما فقام وهو يقول حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر الله اعلم حيث يجعل رسالاته بيان بين قطريها اي
قطري الارض والمطايا الدابة ترتع ولا ولده يعني ولا وليه اهلا لذلك ونخلوهم
من عالم الكلام لخلوهم عن العلم والصنعة كبوتيح السيد والشريف ممغرين مصبوغين بالمغرة
وهي الطين الاحمر كانه فلقة قمر اي قطعة منه انا اروى اكثر رواية لها منهم كا بن سعد
عبد الله والحميري عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسين عن محمد بن سنان عن ابن مسكان
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قبض محمد بن علي الباقر ع وهو ابن سبع وخمسين
سنة في عام اربع عشرة ومائة عاش بعد علي بن الحسين عليهما السلام تسع عشرة سنة وشهرين بيان
قال في الكافي ولد ابو جعفر ع سنة سبع وخمسين وقبض ع سنة اربع عشرة ومائة
وله سبع وخمسون سنة ودفن بالمدينة بالبقيع في القبر الذي دفن فيه ابوه علي بن الحسين
عليهما السلام وكانت امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فحو ذريتهم الهاد
وقال في التهذيب امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي وهو هاشمي من هاشميين علوي من
علويين وروى مثله صاحب الكافي في سائر المذكورات باب ما جاء
في ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كا محمد عن احمد عن عبد الله بن احمد عن ابراهيم
بن الحسن عن وهيب بن حفص عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله ع كان سعيد بن
المسيب والقاسم بن محمد بن ابي بكر وابو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليهما السلام ثم
قال وكانت امي ممن امنت واتقت واحسنت والله يحب المحسنين قال وقالت امي
قال ابي يا ام فروة اني لادعو الله تعالى لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة الف مرة

في سيرها

لانا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون
بيان امه عليه السلام ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما قال ابي يعني
علي بن الحسين عليهما السلام ينوبنا من الرزايا ينزل بنا من المصيبات كا بعض اصحابنا عن ابن جمهور
عن ابيه عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر قال وجه ابو جعفر المنصور الى
الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين ان احرق على جعفر بن محمد داره فالقى النار في دار ابي
عبد الله فاخذت النار في الباب والدهليز فخرج ابو عبد الله يتخطى النار ويمشي فيها
انا ابن اعراق الثرى انا ابن ابراهيم خليل الله عليهما السلام بيان العرق الاصل واصول
الارض الانبياء وقيل الخل معرق اي عريق النسب اصيل وتاتي قصتان اخريان لهم
مع ابي الدوانيق في باب الدعاء للخوف من السلطان من ابواب الذكر والدعاء من كتاب
الصلوة كا الاثنان عن البرقي عن ابيه عن ذكره عن رفيد مولى يزيد بن عمر بن هبيرة قال
سخط علي ابن هبيرة وحلف علي ليقتلني فهربت منه وعذت بابي عبد الله فاعلمته خبري
فقال لي انصرف اليه واقرأه مني السلام وقل اني قد اجرت عليك مولاك رفيدا
فلا تهجه بسوء فقلت له جعلت فداك شامي خبيث الراي فقال اذهب اليه كما اقول لك
فاقبلت فلما كنت في بعض البوادي استقبلني اعرابي فقال اين تذهب اني ارى وجه
مقتول ثم قال لي اخرج يدك ففعلت فقال يد مقتول ثم قال ابرز رجلك فابرزت
رجلي فقال رجل مقتول ثم قال ابرز جسدك ففعلت فقال الجسد مقتول ثم قال اخرج
لسانك ففعلت فقال لي امض فلا باس عليك فان في لسانك رسالة لو اتيت
بها الجبال الرواسي لانقادت لك قال فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة فاستأذنت
فلما دخلت عليه قال اتتك بخائن رجلاه يا غلام النطع والسيف ثم امر بي فكتفت

ابا جعفر عليه السلام

ويقول

وشد راسي وقام على السياف ليضرب عنقي فقلت ايها الامير لم تظفر بي عنوة وانما
جئتك من ذات نفسي وهنا امر اذكره لك ثم انت وشانك فقال قل فقلت اخلني
فامر من حضر فخرجوا فقلت له جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك قد اجرت
عليك مولاك رفيدا فلا تهجه بسوء فقال الله اكبر لقد قال لك جعفر هذه المقالة
واقرأني السلام فحلفت له فردها علي ثلاثا ثم حل اكتافي ثم قال لا يقنعني منك حتى تفعل
بي ما فعلت بك قلت ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي فقال والله ما يقنعني
الا ذاك ففعلت به كما فعل بي واطلقته فناولني خاتمه وقال اموري في يدك
فدبر فيها ما شئت بيان اتتك بخائن رجلاه الخطاب لنفسه وفاعل اتت رجلاه
والباء للخائن والباء للتعدية فكتفت اي شد يدي الى خلف بالكتاف وهو
حبل شد به عنوة قهرا من ذات نفسي يعني من غير ان يجيء بي احد اخلني بفتح الهمزة اجمع
بي في خلوة كا محمد عن احمد عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبري عن يونس بن ظبيان و
مفضل بن عمر وابو سلمة السراج والحسين بن ثوير بن ابي فاختة قالوا كنا عند ابي
عبد الله فقال عندنا خزائن الارض ومفاتيحها ولو شئت ان اقول باحدى
رجلي اخرجي ما فيك من الذهب لاخرجت قال ثم قال باحدى رجليه فخطها في
الارض خطا فانفجرت الارض ثم قال بيده فاخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال انظروا
حسنا فنظرنا فاذا سبائك كثيرة بعضها على بعض تتلالا فقال له بعضنا جعلت فداك اعطيتم
ما اعطيتم وشيعتكم محتاجون فقال ان الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والاخرة
ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم بيان ان اقول باحدى رجلي ضمن القول معنى الضرب
وقد يجيء بمعناه ايضا قاله ابن الانباري وهو المراد في قوله ثم قال باحدى رجليه

علي

وقوله ثم قال سيجمع لنا يعني في زمان القائم عليه السلم والرجعة **كا** الاثنان عن بعض اصحابنا
عن ابي بصير قال كان لي جار يتبع السلطان فاصاب مالا فاعد قيانا فكان يجمع الجموع اليه
ويشرب المسكر ويوذيني فشكوته الى نفسه غير مرة فلم ينته فلما ان الححت عليه فقال لي يا هذا
انا رجل مبتلى وانت رجل معافا فلو عرضتني لصاحبك رجوت ان ينقذني الله بك فوقع
ذلك له في قلبي فلما صرت الى ابي عبد الله عليه السلم ذكرت له حاله فقال لي اذا رجعت الى
الكوفة سياتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع ما انت عليه واضمن لك على الله الجنة فلما
رجعت الى الكوفة اتاني فيمن اتى فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي ثم قلت له يا هذا اني ذكرتك
لابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم فقال لي اذا رجعت الى الكوفة سياتيك فقل له يقول لك
جعفر بن محمد دع ما انت عليه واضمن لك على الله الجنة قال فبكى ثم قال لي الله لقد قال لك
ابو عبد الله عليه السلم هذا قال فحلفت له انه قد قال لي ما قلت فقال لي حسبك ومضى فلما كان
بعد ايام بعث الي فدعاني واذا هو خلف داره عريان فقال لي يا ابا بصير لا والله ما بقي
في منزلي شي الا وقد اخرجته وانا كما ترى قال فمضيت الى اخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم
لم تات عليه ايام يسيرة حتى بعث الي اني عليل فاتني فجعلت اختلف اليه واعالجه حتى نزل به
الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه فغشي عليه غشية ثم افاق فقال لي يا ابا بصير قد
وفى صاحبك لنا ثم قبض رحمه الله فلما حججت اتيت ابا عبد الله عليه السلم فاستاذنت عليه فلما
دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت واحدى رجلي في الصحن والاخرى في دهليز داره
يا ابا بصير قد وفينا لصاحبك **بيان** القينة الامة المغنية يجود بنفسه يعطي روحه **كا**
القمي عن صفوان عن جعفر بن محمد بن الاشعث قال قال لي تدري ما كان سبب دخولنا في
هذا الامر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شي مما عند الناس قال قلت له

الله هو
فاجلسته خ ل

ما ذاك قال ان ابا جعفر يعني ابا الدوانيق قال لابي محمد بن الاشعث يا محمد ابغ لي رجلا له
عقل يودي عني فقال له ابي قد اصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي قال فاتني به قال
فاتيته بخالي فقال له ابو جعفر يا ابن مهاجر خذ هذا المال وات المدينة وات عبد الله
بن الحسن وعدة من اهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم اني رجل غريب من اهل خراسان
وبها شيعة من شيعتكم وجهوا اليكم بهذا المال وادفع الى كل واحد منهم على شرط كذا
وكذا فاذا قبضوا المال فقل اني رسول واحب ان يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم
فاخذ المال واتى المدينة فرجع الى ابي الدوانيق ومحمد بن الاشعث عنده فقال له ابو
الدوانيق ما وراك قال اتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد فاني
اتيته وهو يصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه واله فجلست خلفه وقلت ينصرف فاذكر
له ما ذكرت لاصحابه فعجل وانصرف ثم التفت الي فقال يا هذا اتق الله ولا تغر اهل
بيت محمد فانهم قريبو العهد من دولة بني مروان وكلهم محتاج فقلت وما ذاك اصلحك الله
قال فادنى راسه مني واخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كانه كان ثالثنا قال
فقال له ابو جعفر يا ابن مهاجر اعلم انه ليس من اهل بيت نبوة الا وفيه محدث وان جعفر
بن محمد محدثنا اليوم فكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة **كا** احمد بن محمد الكوفي
عن علي بن الحسن التيمي عن ابن اسباط عن علي بن جعفر قال حدثني معتب او غيره قال بعث عبد الله
بن الحسن الى ابي عبد الله ع يقول لك ابو محمد انا اشجع منك وانا اسخى منك وانا
اعلم منك فقال لرسوله اما الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف فيه جبنك
من شجاعتك واما السخا فهو الذي ياخذ الشي من جهته فيضعه في حقه واما العلم فقد
اعتق ابوك علي بن ابي طالب ع الف مملوك فسم لنا خمسة منهم وانت عالم فعاد اليه

هذه الحكاية اوردها في الروضة

فاطعمه ثم عاد اليه فقال له يقول لك انت رجل صحفي فقال له ابو عبد الله عليه السلام فلاني
والله صحبت ابرهيم وموسى وعيسى وشهقا عن اباني كا محمد عن احمد عن الحجال عن حفص بن
ابي عائشة قال بعث ابو عبد الله عليه السلام غلاما له في حاجة فابطا فخرج ابو عبد الله عليه السلام
على اثره لما ابطا عليه فوجده نائما فجلس عند راسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال له ابو
عبد الله عليه السلام يا فلان والله ما ذاك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار
كا عنه عن احمد عن محمد بن مرازم عن ابيه قال خرجنا مع ابي عبد الله عليه السلام حيث خرج من عند
ابي جعفر من الحيرة فخرج ساعة اذن له وانتهى الى السالحين في اول الليل فعرض له عاشر
كان يكون في السالحين في اول الليل فقال له لا ادعك ان تجوز فالح عليه وطلب اليه
فابى اباء وانا ومصادف معه فقال له مصادف جعلت فداك انما هذا كلب قد اذاك
واخاف ان يردك وما ادري ما يكون من ابي جعفر وانا ومرازم اتاذن لنا ان نضرب
عنقه ثم نطرحه في النهر فقال كف يا مصادف فلم يزل يطلب اليه حتى ذهب من الليل
اكثره فاذن له فمضى فقال يا مرازم هذا خير ام الذي قلتماه قلت هذا جعلت فداك
فقال يا مرازم ان الرجل يخرج من الذل الصغير فيدخله ذلك في الذل الكبير بيان
الحيرة بالكسر بلد قرب الكوفة وطلب اليه اي رغب لاستمالته واستعطافه والمشترفيه
وفالح لا نحبا قدمه وانا ومرازم يعني وبعات انا ومرازم نعقد على قتله كا سعد بن
عبد الله وعبد الله بن جعفر عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسين عن محمد بن سنان
عن ابن مسكان عن ابي بصير قال قبض ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وهو ابن خمس و
ستين سنة في عام ثمان واربعين ومائة وعاش بعد ابي جعفر عليه السلام اربعا وثلثين سنة
بيان قال في الكافي ولد ابو عبد الله عليه السلام سنة ثلث وثمانين ومضى عليه السلام في شوال من سنة

ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه ابوه
وجده والحسن بن علي عليهم السلام وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وامها اسماء
بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ووافقه في التهذيب قال وروي في بعض الاخبار انهم انزلوا
على جده ثم فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها باب ما جاء
في ابي الحسن موسى عليه السلام كا الاثنان عن علي بن السندي القمي عن عيسى بن عبد الرحمن عن ابيه قال
دخل ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر عليه السلام وكان ابو عبد الله عليه السلام قائما عنده
فقدم اليه عنبا فقال حبة حبة ياكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلثة واربعة ياكله من
يظن انه لا يشبع وكله حبتين حبتين فانه يستحب فقال لابي جعفر عليه السلام لاي شيء لا تزوج
ابا عبد الله فقد ادرك التزويج قال وبين يديه صرة مختومة فقال اما انه سيجيء نخاس من اهل
بربر فينزل دار ميمون فنشتري له بهذه الصرة جارية قال فاتى لذلك ما اتى فدخلنا
يوما على ابي جعفر عليه السلام فقال الا اخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم فاذهبوا فاشتروا
بهذه الصرة منه جارية قال فاتينا النخاس فقال قد بعت ما كان عندي الا جاريتين
مريضتين احديهما امثل من الاخرى قلنا فاخرجهما حتى ننظر اليهما فاخرجهما فقلنا بكم
تبيعنا هذه المتماثلة قال بسبعين دينارا قلنا احسن قال لا انقص من سبعين دينارا قلنا
له نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندري ما فيها وكان عنده رجل ابيض الراس
واللحية قال فكوا وزنوا فقال النخاس لا تفكوا فانها ان نقصت حبة من سبعين دينارا
لم ابايعكم فقال الشيخ ادنوا فدنونا وفككنا الخاتم ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون دينارا
لا تزيد ولا تنقص فاخذنا الجارية فادخلناها على ابي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده
فاخبرنا ابا جعفر عليه السلام بما كان فحمد الله واثنى عليه ثم قال لها ما اسمك قالت حميدة

فقال عليه السلام حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة اخبريني عنك ابكر انت ام ثيب فقالت
بكر قال وكيف ولا تقع في ايدي النخاسين شيء الا افسدوه فقالت قد كان يجيئني فيقعد مني
مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلا ابيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني
ففعل بي مرارا وفعل الشيخ مرارا فقال يا جعفر خذها اليك فولدت خير اهل الارض موسى بن
جعفر عليه السلام بيان النخاس بايع الدواب والرقيق وامثل احسن منه المتأملها الى التي ترى
حسنا كا محمد عن احمد بن محمد عن عبد الله بن احمد عن علي بن الحسين عن ابن سنان عن سابق بن
الوليد عن المعلى بن خنيس ان ابا عبد الله عليه السلام قال حميدة مصفاة من الادناس كسبيكة
الذهب ما زالت الاملاك تحرسها حتى اديت الي كرامة من الله لي والحجة من بعدي كا
العدة عن احمد وعلي عن ابيه جميعا عن ابي قتادة القمي عن ابي خالد الزبالي قال لما اقدم بابي
الحسن موسى على المهدي القدمة الاولى نزل زبالة فكنت احدثه فرآني مغموما فقال لي يا
ابا خالد ما لي اراك مغموما فقلت وكيف لا اغتم وانت تحمل الى هذه الطاغية ولا ادري
ما يحدث فيك فقال ليس علي باس اذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في اول
الميل فما كان لي هم الا احصاء الشهور والايام حتى كان ذلك اليوم فوافيت الميل فما
زلت عنده حتى كادت الشمس ان تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوفت ان اشك
فيما قال فبينا انا كذلك اذ نظرت الى سواد قد اقبل من ناحية العراق فاستقبلتهم فاذا
ابو الحسن عليه السلام امام القطار على بغلة فقال ايها يا ابا خالد قلت لبيك يا ابن رسول الله
فقال لا تشكن ود الشيطان انك شككت فقلت الحمد لله الذي خلصك منهم فقال
ان لي اليهم عودة لا اتخلص منهم بيان المهدي ثالث الخلفاء والتاء في الطاغية للمبالغة
ايها بكسر الهمزة وفتحها وتنوين الهاء المكسورة وربما يكتب النون كما في نسخ الكتاب

كلمة استزادة واستنطاق كا احمد بن مهران وعلي بن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب
بن جعفر بن ابرهيم قال كنت عند ابي الحسن موسى عليه السلام اذ اتاه رجل نصراني ونحن معه
بالعريض فقال له النصراني اني اتيتك من بلد بعيد وسفر شاق وسالت ربي منذ
ثلثين سنة ان يرشدني الى خير الاديان والى خير العباد واعلمهم واتاني آت في النوم
فوصف لي رجلا بعليا دمشق فانطلقت حتى اتيته فكلمته فقال انا اعلم اهل ديني وغيري
اعلم مني فقلت ارشدني الى من هو اعلم منك فاني لا استعظم السفر ولا تبعد علي الشقة
ولقد قرأت الانجيل كلها ومزامير داود وقرأت اربعة اسفار من التورية وقرأت ظاهر
القرآن حتى استوعبته كله فقال لي العالم ان كنت تريد علم النصرانية فانا اعلم العرب و
العجم بها وان كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامري اعلم الناس بها اليوم وان
كنت تريد علم الاسلام وعلم التورية وعلم الانجيل وعلم الزبور وكتاب هود وكلما انزل
على نبي من الانبياء في دهرك ودهر غيرك وما انزل من السماء من خبر فعلمه احد او لم يعلمه
فيه تبيان كل شيء وشفاء للعالمين وروح لمن استروح اليه وبصيرة لمن اراد الله به
خيرا وانس الى الحق فارشدك اليه فأته ولو ماشيا على رجليك فان لم تقدر فحبوا على ركبتيك
فان لم تقدر فزحفا على استك فان لم تقدر فعلى وجهك فقلت لا بل انا اقدر على المسير في
البدن والمال قال فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب فقلت لا اعرف يثرب قال فانطلق
حتى تأتي مدينة النبي صلى الله عليه وآله الذي بعث في العرب وهو النبي العربي الهاشمي
فاذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجدها واظهر بزة النصرانية
وحليتها فان واليها يتشدد عليهم والخليفة اشد ثم تسأل عن بني عمرو بن مبذول وهو
ببقيع الزبير ثم تسأل عن موسى بن جعفر عليه السلام واين منزله واين هو مسافر ام حاضر فان

العريض بالمهملة المضمومة
ثم المهملة [illegible]
[illegible]
[illegible]

اقرب هو

مسافر فالحقه فان سفره ما ضربت اليه ثم اعلم ان بطرا ابطليا والغوطة غوطة دمشق
هو الذي ارشدني اليك وهو يقرئك السلام كثيرا ويقول لك اني لاكثر مناجات ربي
ان يجعل اسلامي على يديك فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه ثم قال ان اذنت
لي يا سيدي كفرت لك وجلست فقال اذن لك ان تجلس ولا اذن لك ان تكفر فجلس ثم القى
عنه برنسه ثم قال جعلت فداك تاذن لي في الكلام قال نعم ما جئت الا له فقال له النصراني
اردد على صاحبي السلام او ما ترد السلام فقال ابو الحسن عليه السلام على صاحبك ان هداه الله فاما
التسليم فذاك اذا صار في ديننا فقال النصراني اني اسالك اصلحك قال سل قال اخبرني عن
كتاب الله الذي انزل على محمد ونطق به ثم وصفه بما وصفه به فقال حم والكتاب المبين
انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها ما تفسيرها في الباطن فقال اما حم فهو

يفرق كل امر حكيم

محمد صلى الله عليه واله وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما
الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي عليه السلام واما الليلة ففاطمة عليها السلام واما قوله فيها يفرق
كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل صف
لي الاول والاخر من هؤلاء الرجال قال ان الصفات تشتبه ولكن الثالث من
القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا
وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم قال له النصراني اني لا استر عنك ما علمت
ولا اكذبك وانت تعلم ما اقول في صدق ما اقول وكذبه والله لقد اعطاك الله
من فضله وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب
فيه من كذب فقولي لك في ذلك الحق كل ما ذكرت فهو كما ذكرت فقال له ابو
ابراهيم عليه السلام اعجلك ايضا خبرا لا يعرفه الا قليل ممن قرا الكتب اخبرني ما اسم ام مريم

واي يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة من النهار واي يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام
ولكم من ساعة من النهار فقال النصراني لا ادري فقال ابو ابراهيم عليه السلام اما ام مريم فاسمها
مرثا وهي وهيبة بالعربية واما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو
اليوم الذي هبط فيه الروح الامين وليس للمسلمين عيد كان اولى منه عظمه الله تبارك وتعالى
وعظمه محمد صلى الله عليه واله فامر ان يجعله عيدا فهو يوم الجمعة واما اليوم الذي ولدت فيه
مريم فهو يوم الثلاثاء لاربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام
هل تعرفه قال لا قال هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوى بالفرات شيء
للكروم والنخيل فاما اليوم الذي حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده واشياعه
فاعانوه واخرجوا آل عمران لينظروا الى مريم فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه وعلينا
في كتابه فهل فهمته قال نعم وقراته اليوم الاحدث قال اذن لا تقوم من مجلسك حتى يهديك
الله قال النصراني ما كان اسم امي بالسريانية وبالعربية فقال عليه السلام كان اسم امك بالسريانية
عنقالية وعنقورة كان اسم جدتك لابيك واما اسم امك بالعربية فهو ميتة واما اسم
ابيك فعبد المسيح وهو عبد الله بالعربية وليس للمسيح عبد قال صدقت وبررت فما كان
اسم جدي قال كان اسم جدك جبرئيل وهو عبد الرحمن سميته في مجلسي هذا قال اما
انه كان مسلما قال ابو ابراهيم عليه السلام نعم وقتل شهيدا دخلت عليه اجناد فقتلوه في منزله
غيلة والاجناد من اهل الشام قال فما كان اسمي قبل كنيتي قال عليه السلام كان اسمك عبد الصليب
قال فما تسميني قال اسميك عبد الله قال فاني امنت بالله العظيم وشهدت ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له فردا صمدا ليس كما يصفه النصارى وليس كما يصفه
اليهود ولا جنس من اجناس الشرك واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق

فأبان بن لاهله وعمي المبطلون وانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله الى الناس كافة الى الاحمر والاسود
كل فيه مشترك فأبصر من أبصر واهتدى من اهتدى وعمي المبطلون وضل عنهم ما كانوا
يدعون واشهد ان وليه نطق بحكمته وان من كان قبله من الاولياء نطقوا بالحكمة
البالغة وتوازروا على الطاعة لله وفارقوا الباطل واهله والرجس واهله
وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية فهم لله اولياء
وللدين انصار يحثون على الخير ويأمرون به آمنت بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم ومن
لم اذكر وآمنت بالله تبارك وتعالى رب العالمين ثم قطع زناره وقطع صليبا كان في عنقه
من ذهب ثم قال مرني حتى اضع صدقتي حيث تأمرني فقال عليه السلام هاهنا اخ لك كان على مثل
دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست
ادع ان اورد عليكما حقكما في الاسلام فقال والله اصلحك الله اني لغني ولقد تركت ثلاثمائة
طروق بين فرس وفرسة وتركت الف بعير فحقك فيها اوفر من حقي فقال له انت مولى
الله ورسوله وانت في حد نسبك على حالك فحسن اسلامه وتزوج امراة من بني فهر واصدقها
ابو ابراهيم عليه السلام خمسين دينارا من صدقة علي بن ابي طالب عليه السلام واخدمه وبوأه واقام
حتى اخرج ابو ابراهيم عليه السلام فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة بيان عريض كزبير واد
بالمدينة فيها اموال لاهلها وعلياء دمشق اعلاها والشقة بالضم والكسر يقال للبعد
الناحية يقصدها المسافر والسفر البعيد والمراد وما كان يستغني به من الزبور و
ضروب الدعاء جمع مزمار وفيه تبيان كل شيء اي فيما نزل من السماء والحبو المشي على
اليدين والبطن والزحف المشي وزحف الصبي مشى على استه والنزع بالكراهيات بتشديد
عليهم اي محله من تزيد واصحابه وذلك لانه عليه السلام كان في تقية شديدة من دخول

الناس عليه وانما قال ببقيع الزبير لانه كان ببقيع بالمدينة يقال العدة مواضع تميز بالاضافة
ضربت اليه مسافة مطران يقال الكبير النصارى وليس بعربي محض والغوطة بالضم مدينة
دمشق او كورتها والكفر ان يخضع الانسان لغيره ونوع تعظيم للفارسيين لملكهم والبرنس
بالضم قلنسوة طويلة او كل ثوب راسه منه دراعة كان او جبة او ممطرا وصاحب مطران الذي
ارشده واقراء الامام السلام انما هو اقراء الله بفتح الهمزة يعني قال الله له ان نعيده وهو
في كتاب هود يعني حم عسق عبارة عن اسم محمد في كتاب هود فنقص منه الميم والعال حجبت فيه
لساننا اي منعت من الكلام كما حكى الله سبحانه بقوله فقولي اني نذرت للرحمن صوما
فلن اكلم اليوم انسيا غيلة خدعة من حيث لا يدري وتوازروا تعاونوا وتواخ لك
اي في الدين كان على مثل دينك يعني النصرانية كنعمتك اي الغنا وذات اليد او
الاهتداء الى ما فيه رشده والطروق الضراب على حال الناس اي لا مفض يعبود تبك
لله ولرسوله من جاهك ومنزلتك كا علي واحمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسن بن
راشد عن يعقوب بن جعفر قال كنت عند ابي ابراهيم عليه السلام واتاه رجل من اهل
نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستأذن لهما الفضل بن سوار فقال له اذا
كان غدا فات بهما عند بئر ام خير قال فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا
فامر بخصفة بواري ثم جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل
كثيرة كل ذلك يجيبها وسألها ابو ابراهيم عليه السلام عن اشياء لم يكن عندها فيها شيء
ثم اسلمت ثم اقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كل ما يسأل فقال الراهب قد
كنت قويا على ديني وما خلفت احدا من النصارى في الارض بلغ مبلغي في العلم
ولقد سمعت برجل في الهند اذا شاء حج الى بيت المقدس في يوم وليلة ثم رجع

الى منزله بارض الهند فسألت عنه بای ارض هو فقيل لی انه بسندان وسألت الذی
اخبرنی فقال هو علم الاسم الذی ظفر به آصف صاحب سليمان لما اتی بعرش سبا وهو
الذی ذكر الله لكم فی كتابكم ولنا معشر الاديان فی كتبنا فقال له ابو ابرهيم عليه السلم
فكم لله من اسم لا يرد فقال الراهب الاسماء كثيرة فاما المحتوم منها الذی لا يرد
سائله فسبعة فقال له ابو الحسن عليه السلم فاخبرنی عما تحفظ منها قال الراهب لا والله
الذی انزل التورية على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر اولی الالباب
وجعل محمدا بركة ورحمة وجعل عليا عبرة وبصيرة وجعل الاوصياء من نسله ونسل محمد
ما ادری ولو دريت ما احتجت فيه الى كلامك ولا جئتك ولا سألتك فقال
له ابو ابرهيم عد الى حديث الهندی فقال له الراهب سمعت بهذه الاسماء ولا ادری
ما بطانتها ولا شرائعها ولا ادری ما هی ولا كيف هی ولا بدعائها فانطلقت
حتى قدمت سندان الهند فسألت عن الرجل فقيل لی انه بنی ديرا فی جبل فصار لا
يخرج ولا يرى الا فی كل سنة مرتين وزعمت الهند ان الله فجر له عينا فی ديره وزعمت
الهند انه يزرع له من غير زرع يلقيه ويحرث له من غير حرث يعمله فانتهيت الى بابه
فاقمت ثلثا لا ادق الباب ولا اعالج الباب فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب
وجاءت بقرة عليها حطب تجر ضرعها يكاد يخرج ما فی ضرعها من اللبن فدفعت الباب
فانفتح فتبعتها ودخلت فوجدت الرجل قائما ينظر الى السماء فيبكی وينظر الى الارض
فيبكی وينظر الى الجبال فيبكی فقلت سبحان الله ما اقل ضربك فی دهرنا هذا فقال لی
والله ما انا الا حسنة من حسنات رجل خلفته وراء ظهرك فقلت له اخبرت ان عندك
اسما من اسماء الله تبلغ به فی كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع الى بيتك فقال

فتبعتها

لی وهل تعرف بيت المقدس قلت لا اعرف الا بيت المقدس الذی بالشام قال ليس
بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد فقلت له اما ما سمعت به الى يومی
هذا فهو بيت المقدس فقال لی تلك محاريب الانبياء وانما كان يقال لها حظيرة
المحاريب حتى جاءت الفترة التی كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وقرب البلاء من اهل
الشرك وحلت النقمات فی دور الشياطين فحولوا وبدلوا ونقلوا تلك الاسماء وهو
قول الله تبارك وتعالى البطن لآل محمد والظهر مثل ان هی الا اسماء سميتموها انتم و
آباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فقلت له انی قد ضربت اليك من بلد بعيد تعرضت
اليك بحارا وغموما وهموما وخوفا واصبحت وامسيت مؤيسا الا اكون ظفرت بحاجتی
فقال لی ما اری امك حملت بك الا وقد حضرها ملك كريم ولا اعلم ان اباك حين اراد
الوقوع بامك الا وقد اغتسل وجاءها على طهر ولا ازعم الا انه قد كان درس السفر
الرابع من سهره ذلك فختم له بخير ارجع من حيث جئت فانطلق حتى تنزل مدينة محمد صلى الله
عليه وآله التی يقال لها طيبة وقد كان اسمها فی الجاهلية يثرب ثم اعمد الى موضع منها
يقال له البقيع ثم سل عن دار يقال لها دار مروان فانزلها واقم ثلثا ثم سل الشيخ
الاسود الذی يكون على بابها يعمل البواری وهی فی بلادهم اسمها الخصف فالطف
للشيخ وقل له بعثنی اليك نزيلك الذی كان ينزل فی الزاوية فی البيت الذی فيه
الخشيبات الاربع ثم سله عن فلان بن فلان الفلانی وسله اين ناديه وسله ای ساعة
يمر فيها فليريكه او يصفه لك فتعرفه بالصفة وسأصفه لك قلت فاذا لقيته فاصنع
ماذا قال سله عما كان وعما هو كائن وسله عن معالم دين من مضى ومن بقی فقال له
ابو ابرهيم عليه السلم قد نصحك صاحبك الذی لقيت فقال الراهب ما اسمه جعلت فداك

بالشيخ

قال هو تميم بن فيروز وهو من ابناء الفرس وهو ممن امن بالله وحده لا شريك له
وعبده بالاخلاص والايقان وفر من قومه لما خافهم فوهب له ربه حكما وهداه
لسبيل الرشاد وجعله من المتقين وعرف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة الا
وهو يزورها فيها مكة حاجا ويعتمر في راس كل شهر مرة ويجي من موضعه من الهند الى مكة فضلا
من الله وعونا وكذلك يجزي الله الشاكرين ثم سأله الراهب عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبه
فيها وسال الراهب عن اشياء لم يكن عند الراهب فيها شي فاخبره بها ثم ان الراهب قال اخبرني
عن ثمانية احرف نزلت فتبين في الارض منها اربعة وبقي في الهواء منها اربعة على من
نزلت تلك الاربعة التي في الهواء ومن يفسرها قال ذلك قائمنا ينزله الله عليه فيفسره
وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين ثم قال الراهب فاخبرني عن الاثنين
من تلك الاربعة الاحرف التي في الارض ما هي قال اخبرك بالاربعة كلها اما اولهن
فلا اله الا الله وحده لا شريك له باقيا والثانية محمد رسول الله مخلصا والثالثة
نحن اهل البيت والرابعة شيعتنا منا ونحن من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله من الله
بسبب فقال له الراهب اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان ما جا
به من عند الله حق وانكم صفوة الله من خلقه وان شيعتكم المطهرون المستذلون و
لهم عاقبة الله والحمد لله رب العالمين فدعا ابو ابرهيم عليه السلام بجبة خز وقميص
قوهي وطيلسان وخف وقلنسوة فاعطاها اياه وصلى الظهر وقال له اختتن
فقال قد اختتنت في سابعي بيان نجران موضع باليمن سمي بنجران بن زيدان بن سبا
والحضف البوادي والجلة قفة من خوص النخل لا يرد اي لا يرد سائله كا صرح
به الراهب في كلامه ويحتمل في كلام الامام عليه السلام المسئول به ايضا وفتنا امتحانا

ما ادري جواب القسم بطانتها وخوافيها شرائعها ظواهرها ما اقل ضربك اي مثلك
وسمو قول الله تعالى اي ما بدلوا ونقلوا قول الله تعالى ان هي الا اسماء سميتموها
انتم واباؤكم اي حرفتموها عن مواضعها ونقلتموها الى ما اشتهيتم وقوله البطن
لآل محمد والظهر مثل جملة معترضة واراد بالبطن تاويل القران وبالظهر تفسيره
يعني ان تاويل القران كله لآل محمد وتفسيره مثل قال الله تعالى ويضرب الله
الامثال للناس لعلهم يتفكرون لكي بعيدوا الى انا وليا السفر الرابع بالكسر
من اجزاء التورية شهر ذلك اي الشهر الذي وقع فيه بالمك فلان بن فلان يعني به
ابا الحسن موسى عليه السلام باقيا اي الها باقيا او وحده وحده حال كونه باقيا او كان كونا
باقيا وقيل ويلا باقيا وهنا كقوله تعالى وجعلها كلمة باقية يعني كلمة التوحيد مخلصا
اي رسل حال كونه مخلصا او ارسل رسولا مخلصا بفتح اللام وكسرها فيهما او قيل
هذا القول مخلصا نحن اهل البيت يعني اهل بيت الكتاب والحكم والنبوة وقد ذكر
عليه السلام الكلمتين الاخيرتين مضمونهما ويحتمل ذلك في الاولين ايضا ويحتمل ان يكون
المعنى ان الكلمة الثالثة نحن فانهم عليهم السلام كلمات الله الحسنى ويكون اهل البيت بدلا من
نحن بسبب اي بحبل متصل وهو خبر لشيعتنا ومعطوف فيه المستذلون على صيغة المفعول اي
المختتنين اولا ويحتمل اعجام الدال من الذل وفي بعض النسخ المستبدلون بزيادة الموحدة
اي الذين استبدل بهم غيرهم والقوهي ضرب من الثياب في سابعي اي اليوم السابع من ولادتي
كا العدة عن احمد عن علي بن الحكم عن ابن المغيرة قال مر العبد الصالح بامراة بمنى وهي تبكي
وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت لها بقرة فدنا منها ثم قال لها ما يبكيك يا امة الله
قالت يا عبد الله ان لنا صبيانا يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان

منها وقد ماتت وبقيت منقطعا بي وبولدي لا حيلة لنا فقال يا امة الله هل لك ان احييها
لك فالهمت ان قالت نعم يا عبد الله فتنحى وصلى ركعتين ثم رفع يديه هنيئة وحرك شفتيه
ثم قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة او ضربها برجله فاستوت على الارض قائمة فلما نظرت
المرأة الى البقرة صاحت وقالت عيسى بن مريم ورب الكعبة فخالط الناس وصار بينهم ومضى
عليه السلام بيان وبقيت منقطعا بي وبولدي اي عجزت عن مرادي وحيل بيني وبين ما اوملة
كذلك ولدي كا احمد بن مهران عن محمد بن علي عن سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار قال سمعت العبد الصالح
ينعى الى رجل نفسه فقلت في نفسي وانه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت الي شبه المغضب فقال
يا اسحق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والامام اولى بعلم ذلك ثم قال يا اسحق
اصنع ما انت صانع فان عمرك قد فنى وانك تموت الى سنتين واخوتك واهل بيتك لا يلبثون
بعدك الا يسيرا حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضا حتى يشمت بهم عدوهم فكان هذا في نفسك
فقلت فاني استغفر الله مما عرض في صدري فلم يلبث اسحق بعد هذا المجلس الا يسيرا حتى مات
فما اتى عليهم الا قليل حتى قام بنو عمار باموال الناس فافلسوا بيان فكان هذا في نفسك يعني كان
استعظامات علمه بالمنايا في نفسك كانه عليه السلام تعجب من ذلك وذلك لان مثل هذه الامور
دون رتبتهم عليهم السلام لان مقدار علومهم انما بحسب معرفتهم الامور الكلية مما يتقرب الى الله
سبحانه دون الامور الجزئية الدنيوية من الاخبار بالمغيبات ولذا نسب مثلها الى رشيد الهجري
وكان من اصحاب امير المؤمنين ثم السبطين عليهم السلام قال الكشي انه كان قد القي اليه علم البلايا و
المنايا وكان امير المؤمنين عليه السلام كان يسميه رشيد البلايا كا علي عن العبيدي عن موسى بن القسم البجلي
عن علي بن جعفر قال جاءني محمد بن اسمعيل وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة فقال يا
عم اني اريد بغداد وقد احببت ان اودع عمي ابا الحسن يعني موسى بن جعفر واحببت ان

*النخس الغرز والوكز نهاية*

*الصراخ الصوت صح*

تذهب معي اليه فخرجت معه نحو اخي وهو في داره التي بالحوبة وذلك بعد المغرب بقليل
فضربت الباب فاجابني اخي فقال من هذا فقلت علي فقال هو ذا اخرج وكان بطيء الوضوء
فقلت العجل قال واعجل فخرج وعليه ازار ممشق قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب
فقال علي بن جعفر فانكببت عليه فقبلت راسه وقلت قد جئتك في امر ان تره صوابا فالله
وفق له وان يكن غير ذلك فما اكثر ما نخطي قال وما هو قلت هذا ابن اخيك يريد ان
يودعك ويخرج الى بغداد فقال لي ادعه فدعوته وكان متنحيا فدنا منه فقبل راسه وقال جعلت
فداك اوصني فقال اوصيك ان تتقي الله في دمي فقال مجيبا له من ارادك بسوء فعل الله
به وجعل يدعو على من يريده بسوء ثم عاد فقبل راسه فقال يا عم اوصني فقال اوصيك
ان تتقي الله في دمي ثم قال يا عم اوصني فقال اوصيك ان تتقي الله في دمي فدعا على من
اراده بسوء ثم تنحى عنه ومضيت معه فقال لي اخي يا علي مكانك فقمت مكاني فدخل
منزله ثم دعاني فدخلت اليه فتناول صرة فيها مائة دينار فاعطانيها وقال قل لابن اخيك
يستعين بها على سفره قال علي فاخذتها فادرجتها في حاشية ردائي ثم ناولني مائة اخرى
وقال اعطه ايضا ثم ناولني صرة اخرى وقال اعطه ايضا فقلت جعلت فداك اذا كنت
تخاف منه مثل الذي ذكرت فلم تعينه على نفسك فقال اذا وصلته وقطعني قطع الله
اجله ثم تناول مخدة ادم فيها ثلاثة آلاف درهم وضح وقال اعطه هذه ايضا قال فخرجت
اليه فاعطيته المائة الاولى ففرح بها فرحا شديدا ودعا لعمه ثم اعطيته الثانية والثالثة
ففرح بها حتى ظننت انه سيرجع ولا يخرج ثم اعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتى
دخل على هرون فسلم عليه بالخلافة وقال ما ظننت ان في الارض خليفتين حتى رايت عمي
موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة فارسل هرون اليه بمائة الف درهم فرماه الله

*وكان ص*

*فقال من ارادك بسوء فعل الله به و فعل ثم عاد فقبل راسه ص*

بالنجف فانظر منها الى ديم ولا تمسه كا محمد بن اسمعيل او ابن اسمعيل بن ابي عبد الله
ممشق مصبوغ بالمشق وهو الطين الاحمر والمخدة الوسادة اراد بها الخالية عن الحشو المجبول
كبنا للدارم والوضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة الدرهم الصحيح والنجبة كهمزة وعنزة ج
الحلقة او دم نحو فتيل كا محمد عن احمد عن البرقي عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمن قال بينا موسى بن
عيسى في داره التي في المسعى اذ رأى ابا الحسن موسى عليه السلم مقبلا من المروة على بغلة فامر ابن هياج
رجلا من همدان منقطعا اليه ان يتعلق بلجامه ويدعي البغلة فاتاه فتعلق باللجام وادعى البغلة
فثنى ابو الحسن عليه السلم رجله فنزل عنها وقال لغلمانه خذوا سرجها وادفعوها اليه فقال و
السرج ايضا فقال ابو الحسن عليه السلم كذبت عندنا البينة بانه سرج محمد بن علي عليهما السلم واما البغلة
فانا اشتريناها منذ قريب وانت اعلم وما قلت كا سعد عن عبد الله وعبد الله بن جعفر عن
ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسين عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير قال قبض
موسى بن جعفر وهو ابن اربع وخمسين سنة في عام ثلث وثمانين ومائة وعاش بعد جعفر خمسا
وثلثين سنة بيان قال في الكافي ولد ابو الحسن موسى عليه السلم بالابواء سنة ثمان وقال
بعضهم تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السلم لست خلون من رجب من سنة ثلث وثمانين
ومائة وهو ابن اربع او خمس وخمسين سنة وقبض عليه السلم ببغداد في حبس السندي بن شاهك وكان
هرون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم هرون
المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ثم شخص هرون الى الحج وحمله معه ثم انصرف على طريق
البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم اشخصه الى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي
عليه السلم في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش وامه ام ولد يقال لها حميدة وقال في التهذيب
كنيته ابو الحسن ويكنى ابا ابرهيم ويكنى ايضا ابا علي ولد بالابواء سنة ثمان وعشرين

ومائة من الهجرة وقبض قتيلا بالسم ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست بقين من
رجب سنة ثلث وثمانين ومائة من الهجرة وكانت سنه يومئذ خمسا وخمسين سنة وامه
ام ولد يقال لها حميدة البربرية وقبره ببغداد من مدينة السلام في المقبرة المعروفة
بمقابر قريش **باب ما جاء في ابي الحسن الرضا عليه السلم** كا محمد عن احمد عن
السراد عن هشام بن احمر قال قال لي ابو الحسن الاول هل علمت احدا من اهل المغرب قدم
قلت لا قال بلى قد قدم رجل فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا
رجل من اهل المدينة معه رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول
ابو الحسن لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي الا جارية مريضة فقال له
ما عليك ان تعرضها فابى عليه فانصرف ثم ارسلني من الغد فقال قل له كم غايتك
فيها فاذا قال كذا وكذا فقل له قد اخذتها فاتيته فقال ما كنت اريد ان انقصها
من كذا وكذا فقلت قد اخذتها فقال هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك
بالامس قلت رجل من بني هاشم فقال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا
فقال اخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امرأة من اهل الكتاب
فقالت ما هذه الوصيفة معك قلت اشتريتها لنفسي فقالت ما يكون ينبغي ان تكون
هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث الا
قليلا حتى تلد منه غلاما ما يولد بشرق الارض ولا غربها مثله قال فاتيته بها فلم
تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلم كا محمد عن احمد عن ذكره عن صفوان بن يحيى
قال لما مضى ابو ابرهيم وتكلم ابو الحسن عليه السلم خفنا عليه من ذلك فقيل له انك قد
اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذه الطاغية قال فقال ليجهد جهده فلا سبيل

الطاغية هرون الخليفة كا

له على بيان اريد بعبد الحسن بن محمد عن احمد بن هلال عن محمد بن سنان قال قلت لابي الحسن
الرضا عليه السلم في ايام هرون انك قد شهرت نفسك بهذا الامر وجلست مجلس ابيك و
سيف هرون يقطر الدم فقال جراني على هذا ما قال رسول الله ص ان اخذ ابو جهل من راسي
شعرة فاشهدوا اني لست بنبي وانا اقول لكم ان اخذ هرون من راسي شعرة فاشهدوا
اني لست بامام كا احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسن بن منصور عن اخيه قال دخلت على
الرضا عليه السلم في بيت داخل في جوف بيت ليلا فرفع يده فكانت كان في البيت عشرة
مصابيح واستاذن عليه رجل فخلا به ثم اذن لي كا علي بن محمد عن ابن جمهور عن ابرهيم بن عبد الله
عن احمد بن عبد الله عن الغفاري قال كان لرجل من آل ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله
يقال له طيس علي حق فتقاضاني والح علي واعانه الناس فلما رايت ذلك صليت الصبح في
مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ثم توجهت نحو الرضا عليه السلم وهو يومئذ بالعريض فلما قربت
من بابه فاذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت اليه استحييت منه فلما
لحقني وقف ونظر الي فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت جعلني الله فداك ان لمولاك
طيس علي حقا وقد والله شهرني وانا اظن في نفسي انه يامره بالكف عني ووالله ما قلت
له كم له علي ولا سميت له شيئا فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب وانا
صايم فضاق صدري واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد له
السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى ودخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه ودخلت معه
فجلس وجلست فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان امير المدينة وكان كثيرا ما احدثه عنه
فلما فرغت قال لا اظنك افطرت بعد فقلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وامر
الغلام ان ياكل معي فاصبت والغلام من الطعام فلما فرغنا قال لي ارفع الوسادة وخذ

ما تحتها فرفعتها فاذا دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي وامر اربعة من عبيده ان
يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت جعلت فداك ان طايف ابن المسيب يدور واكره ان
يلقاني ومعي عبيدك فقال لي اصبت اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان ينصرفوا اذا
رددتهم فلما قربت من منزلي وانست رددتهم فصرت الى منزلي ودعوت بالسراج و
نظرت الى الدنانير واذا هي ثمانية واربعون دينارا وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرين
دينارا وكان فيها دينار يلوح فاعجبني حسنه فاخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش
واضح حق الرجل ثمانية وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما عرفت ماله علي
والحمد لله رب العالمين الذي اعز وليه كا علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي الحسن الرضا ع
انه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هرون يريد الحج فانتهى الى جبل عن يسار الطريق
وانت ذاهب الى مكة يقال له فارع فنظر ابو الحسن عليه السلم اليه ثم قال باني فارع وهادمه
يقطع اربا اربا فلم ندر ما معنى ذلك فلما ولى وافى هرون ونزل بذلك الموضع وصعد
جعفر بن يحيى ذلك الجبل وامر ان يبنى له ثم مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فامر بهدمه
فلما انصرف الى العراق قطع اربا اربا بيان الارب بالكسر العضو كا احمد عن محمد بن الحسن
عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن القسم عن ابرهيم بن موسى قال الححت على ابي الحسن الرضا في شيء
اطلبه منه فكان يعدني فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة وكنت معه فجا الى قرب قصر
فلان فنزل تحت شجرات ونزلت معه وليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد
قد اظلنا ولا والله ما املك درهما فما سواه فحك بسوطه الارض حكا شديدا
ثم ضرب بيده فتناول منها سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رايت كا علي بن محمد
عن سهل عن الوشا قال اخبرني بعض اصحابنا انه حمل الى ابي الحسن الرضا عليه السلم مالا له

خطر فلم ار سريره قال فاغتممت لذلك وقلت في نفسي قد حملت مثل هذا المال و
لم يتبرر فقال يا غلام الطست والماء قال فقعد على كرسي وقال بيده للغلام صب علي
الماء قال فجعل يسيل من بين اصابعه في الطست ذهب ثم التفت الي فقال يا من كان هكذا لا
يبالي بالذي حملته اليه كا علي عن ياسر الخادم والريان بن الصلت قال لما انقضى امر
المخلوع واستوى الامر للمامون كتب الى الرضا عليه السلم يستقدمه الى خراسان فاعتل
عليه ابو الحسن عليه السلم بعلل فلم يزل المامون يكاتبه في ذلك حتى علم انه لا محيص له وانه
لا يكف عنه فخرج عليه السلم ولابي جعفر عليه السلم سبع سنين فكتب اليه المامون لا تاخذ على
طريق الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والاهواز وفارس حتى وافى مرو فعرض عليه
المامون ان يتقلد الامر والخلافة فابى ابو الحسن عليه السلم قال فولاية العهد فقال على
شروط اسألكها قال المامون سل ما شئت فكتب الرضا عليه السلم اني داخل في ولاية العهد
على ان لا آمر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو
قائم وتعفيني من ذلك كله فاجابه المامون الى ذلك كله قال فحدثني ياسر قال فلما حضر العيد
بعث المامون الى الرضا عليه السلم يساله ان يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب فبعث اليه الرضا
عليه السلم قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الامر فبعث اليه المامون انما
اريد بذلك ان يطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك فلم يزل عليه السلم يراده الكلام في ذلك فالح
عليه فقال يا امير المؤمنين ان اعفيتني من ذلك فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول
الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلم فقال المامون اخرج كيف شئت فامر المامون
القواد والناس ان يبكروا الى باب ابي الحسن عليه السلم قال فحدثني ياسر الخادم انه قعد الناس
لابي الحسن في الطرقات والسطوح الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد والجند

يركبوا الى باب

على باب ابي الحسن عليه السلم فلما طلعت الشمس قام عليه السلم فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى
طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه وتشمر ثم قال لجميع مواليه افعلوا مثل ما فعلت ثم اخذ بيده
عكازا ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة
فلما مشى ومشينا بين يديه رفع راسه الى السماء وكبر اربع تكبيرات فخيل الينا ان السماء و
الحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تهيؤا ولبسوا السلاح وتزينوا باحسن الزينة
فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا وقف على الباب وقفة ثم قال الله اكبر الله
اكبر الله اكبر الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام والحمد لله
على ما ابلانا نرفع بها اصواتنا قال ياسر فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لما
نظروا الى ابي الحسن وسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما راوا ابا الحسن عليه السلم حافيا
وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات ويكبر ثلث مرات قال ياسر فتخيل الينا ان السماء
والجبال والارض تجاوبه وصارت مرو ضجة واحدة من البكاء وبلغ المامون ذلك
فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل
افتتن به الناس والراي ان تساله ان يرجع فبعث اليه المامون فساله الرجوع فدعا ابو
الحسن عليه السلم بخفه فلبسه وركب ورجع بيان اريد بالمخلوع عم المامون فانه خلع عن
الخلافة ولا اولي اي لا اجعل احدا واليا على قوم من ولايته الامرا والولاة والقواد
روسا الاجناد جمع قايد والتشمير رفع الثوب والعكاز عصا ذات حديدة في
اسفلها كا عنه عن ياسر قال لما خرج المامون من خراسان يريد بغداد وخرج الفضل
ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن ورد على الفضل بن سهل ذي الرياستين كتاب من اخيه
الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت

الضجيج الصياح عند المكروه والمشقة والجزع بيان

منه انك تذوق في هذا الشهر كذا وكذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار وارى ان
تدخل انت وامير المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم
ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرياستين الى المامون بذلك وساله ان يسال ابا الحسن ذلك
فكتب المامون الى ابي الحسن ع يساله ذلك فكتب اليه ابو الحسن ع لست بداخل الحمام غدا ولا
ارى لك ولا للفضل ان تدخلا الحمام غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه ابو الحسن يا
امير المؤمنين لست بداخل غدا الحمام فاني رايت رسول الله ص في هذه الليلة في النوم فقال
لي يا علي لا تدخل الحمام غدا ولا ارى لك ولا للفضل ان تدخلا الحمام غدا فكتب اليه المامون
صدقت يا سيدي وصدق رسول الله ص لست بداخل الحمام غدا والفضل اعلم قال
فقال ياسر فلما امسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلم قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل
في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا الصبح قال لي اصعد السطح فاستمع هل
تسمع شيئا فلما صعدت سمعت الضجة والتحمت وكثرت فاذا نحن بالمامون قد دخل من
الباب الذي كان الى داره من دار ابي الحسن وهو يقول يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله
في الفضل فانه قد ابى وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ ممن دخل
عليه ثلث نفر كان احدهم ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين قال فاجتمع الجند والقواد ومن
كان من رجال الفضل على باب المامون فقالوا هذا اغتاله وقتله يعنون المامون و
لنطلبن بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المامون لابي الحسن يا سيدي ترى
ان تخرج اليهم وتفرقهم قال فقال ياسر فركب ابو الحسن ع وقال لي اركب فركبت فلما خرجنا
من باب الدار نظر الى الناس وقد تزاحموا فقال لهم بيده تفرقوا تفرقوا قال ياسر فاقبل الناس
والله يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومر بيان والتحمت اي بعضها



ببعض وفي بعض النسخ الخبب فتاتي بالمثناة الفوقانية والبناء للمفعول اي اشرف
عليه العدو وفي بعض النسخ بالموحدة من الاباء اي لم يقبل قولك كا الاثنان عن مسافر و
والاثنان عن الوشاء عن مسافر قال لما اراد هرون بن المسيب ان يواقع محمد بن جعفر قال
لي ابو الحسن الرضا عليه السلم اذهب اليه وقل له لا تخرج غدا فانك ان خرجت غدا هزمت وقتل
اصحابك فان سالك من اين علمت هذا فقل رايت في النوم قال فاتيته فقلت له جعلت فداك
لا تخرج غدا فانك ان خرجت هزمت وقتل اصحابك فقال لي من اين علمت هذا فقلت
رايت في النوم فقال نام العبد ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل اصحابه قال وحدثني
مسافر قال كنت مع ابي الحسن الرضا ع بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى راسه من الغبار فقال
مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا هرون وانا كهاتين
وضم اصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه بيان ان يواقع اي
يحارب وفي بعض النسخ يواثب وكانه كان بتقديم الثاء فصحف والمواثبة [illegible]
ويتفق معك الحرب والخصومة كهاتين اشار به الى ان قبره عليه السلم يكون عند قبره كا
العدة عن سهل عن معمر بن خلاد قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلم قال لي المامون يا ابا
الحسن لو كتبت الى بعض من يطيعك في هذه النواحي التي قد فسدت علينا قال قلت له يا
امير المؤمنين ان وفيت لي وفيت لك انما دخلت في هذا الامر الذي دخلت فيه
على ان لا آمر ولا انهى ولا اولي ولا اعزل وما زادني هذا الامر الذي دخلت فيه
في النعمة عندي شيئا ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب ولقد كنت
اركب حماري وامر في سكك المدينة وما بها اعز مني وما كان بها احد منهم يسالني حاجة
يمكنني قضاؤها الا قضيتها له قال فقال لي اني لك كا سعد بن عبد الله وعبد الله

بن جعفر عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسين بن محمد بن سنان قال قبض علي بن موسى
عليهما السلام وهو ابن تسع واربعين سنة واشهر في سنة اثنتين ومائتين عاش بعد موسى بن جعفر
عشرين سنة الا شهرين او ثلثة بيان قال في الكافي ولد ابو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان
واربعين ومائة وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقد اختلف
في تاريخه الا ان هذا التاريخ هو اقصد ان شاء الله وتوفي عليه السلام بطوس في قرية يقال
لها سناباد من نوقان على دعوة ودفن بها عليه السلام وكان المامون اشخصه من المدينة
الى مرو على طريق البصرة وفارس فلما خرج المامون وشخص الى بغداد اشخصه معه فتوفي
في هذه القرية وامه ام ولد يقال لها ام البنين وما في التهذيب في التاريخ الا قصد
قال وقبض بطوس من ارض خراسان ودفن في طوس في سناباد المعروف بالمشهد من ارض
حميد

باب ما جاء في ابي جعفر الثاني عليه السلام

كا القمي عن محمد بن حسان
عن علي بن خالد قال محمد وكان زيديا قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجل محبوس
اتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ قال علي بن خالد فاتيت الباب وداريت
البوابين والحجبة حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم فقلت يا هذا ما قصتك وما
امرك قال اني كنت رجلا بالشام اعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع راس الحسين
فبينا انا في عبادتي اذ اتاني شخص فقال لي قم بنا فقمت معه فبينا انا معه اذا انا في
مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت
معه فبينا انا معه اذا انا في مسجد الرسول بالمدينة فسلم على رسول الله ص فسلمت وصلى و
صليت معه وصلى على رسول الله ص صلى الله عليه وآله فبينا انا معه اذا انا بمكة فلم ازل معه حتى قضى مناسكه
وقضيت مناسكي معه فبينا انا معه اذا انا في الموضع الذي كنت اعبد الله فيه بالشام

بلد ام
نوقان

ومضى الرجل فلما كان العام القابل اذا انا به فعل مثل فعلته الاولى فلما فرغنا من مناسكنا
وردني الى الشام وهم بمفارقتي قلت له سألتك بالحق الذي اقدرك على ما رأيت
الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى قال فتراقى الخبر حتى انتهى الى محمد بن
عبد الملك الزيات فبعث الي واخذني وكبلني في الحديد وحملني الى العراق قال
فقلت له فارفع القصة الى محمد بن عبد الملك ففعل وذكر في قصته ما كان فوقع في
قصته قل للذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة
الى مكة وردك من مكة الى الشام ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك
من امره ورققت له وامرته بالعزاء والصبر قال ثم بكرت عليه فاذا الجند وصاحب الحرس
وصاحب السجن وخلق الله فقلت ما هذا فقالوا المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد
البارحة فلا يدرى اخسفت به الارض او اختطفه الطير بيان مكبولا مقيدا والكبل
القيد تنبأ ادعى النبوة كا الحسن بن محمد عن شيخ من اصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال
كنت مجاورا بالمدينة مدينة الرسول ص وكان ابو جعفر عليه السلام يجيء في كل يوم مع الزوال الى
المسجد فينزل في الصحن ويصير الى رسول الله ص ويسلم عليه ويرجع الى بيت فاطمة عليها السلام
فيخلع نعليه ويقوم فيصلي فوسوس الي الشيطان فقال اذا نزل فاذهب حتى تاخذ من
التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم انتظره لافعل هذا فلما ان كان وقت
الزوال اقبل عليه السلام على حمار له فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجاء حتى
نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله ص قال ثم رجع الى
المكان الذي كان يصلي فيه ففعل هذا اياما فقلت اذا خلع نعليه جئت فاخذت
الحصا الذي يطأ عليه بقدميه فلما ان كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة

ارتقى الصعود للارتفاع
بحار

ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاء الى الموضع الذي كان يصلي فيها فصلى
في نعليه ولم يخلعهما حتى فعل ذلك اياما فقلت في نفسي لم يتهيأ لي ههنا ولكن اذهب الى باب
الحمام فاذا دخل الحمام اخذت من التراب الذي يطأ عليه فسالت عن الحمام الذي يدخله
فقيل لي انه يدخل حماما بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرفت اليوم الذي تدخل فيه الحمام وصرت
الى باب الحمام وجلست الى الطلحي احدثه وانا انتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحي ان اردت دخول
الحمام فقم فادخل فانه لا يتهيأ لك ذلك بعد ساعة قلت ولم قال لان ابن الرضا يريد دخول
الحمام قال قلت ومن ابن الرضا قال رجل من آل محمد له صلاح وورع قلت له ولا يجوز ان
يدخل معه الحمام غيره قال نخلي له الحمام اذا جاء قال فبينا انا كذلك اذ اقبل عليه السلام ومعه
غلمان له وبين يديه غلام معه حصير حتى ادخله المسلخ فبسطه ووافى فسلم ودخل الحجرة
على حماره ودخل المسلخ ونزل على الحصير فقلت للطلحي هذا الذي وصفته بما وصفت من
الصلاح والورع فقال يا هذا لا والله ما فعل هذا قط الا في هذا اليوم فقلت في نفسي هذا
من عملي انا جنيته ثم قلت انتظره حتى يخرج فلعلي انال ما اردت اذا خرج فلما خرج وتلبس
دعا بالحمار فادخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام فقلت في نفسي قد والله اذيته
ولا اعود ادوم ما رمت منه ابدا وصح عزمي على ذلك فلما كان وقت الزوال من ذلك
اليوم اقبل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل وسلم على
رسول الله صلعم وجاء الى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه وقام
يصلي كا الاثنان عن ابن اسباط قال خرج علي فنظرت الى راسه ورجليه لاصف قامته لاصحابنا
بمصر فبينا انا كذلك حتى قعد وقال يا علي ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج في النبوة
فقال وآتيناه الحكم صبيا وقال ولما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فقد يجوز ان يؤتى

الحكمة صبيا ويجوز ان يعطاها وهو ابن اربعين سنة كا علي عن بعض اصحابنا عن محمد بن
الريان قال احتال المامون على ابي جعفر عليه السلام بكل حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلما اعتل
واراد ان يبني عليه ابنته دفع الى مائتي وصيفة من اجمل ما يكون الى كل واحدة منهن
جاما فيه جوهر يستقبلن ابا جعفر عليه السلام اذا قعد موضع الاخيار فلم يلتفت اليهن وكان
رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية فدعاه المامون
فقال يا امير المؤمنين ان كان في شيء من امر الدنيا فانا اكفيك امره فقعد بين يدي ابي
جعفر فشهق مخارق شهقة اجتمع عليه اهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغني فلما
فعل ساعة واذا ابو جعفر لا يلتفت اليه ولا يمينا ولا شمالا ثم رفع اليه راسه وقال
اتق الله يا ذا العثنون قال فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيديه الى ان مات
قال فساله المامون عن حاله قال لما صاح بي ابو جعفر فزعت فزعة لا افيق منها ابدا
بيان فلم يمكنه فيه شيء كان اراد منه ان ينادمه ويشركه معه فيما يركبه من الفسوق
يبني عليه ابنته اي يزفها اليه ان كان في شيء اي ان كان مطلوبك منه في شيء فلما فعل ساعة
جواب لما محذوف يدل عليه ما بعده والعثنون بالثاء المثلثة بعد العين المهملة ثم
النون اللحية او ما فضل منها بعد العارضين او طولها كا علي بن محمد عن سهل عن داود بن
القسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت علي
فاغتممت فتناول احديها وقال هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية فقال
هذه رقعة فلان فبهت انا فنظر الي فتبسم قال واعطاني ثلثمائة دينار وامرني ان احملها
الى بعض بني عمه وقال اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله
عليه قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعا

علي بن محمد ١٢
يمكن ١٢
الاخيار ١٢

فقلت نعم قال وكلمني جمال ان اكلمه له يدخله في بعض اموره فدخلت عليه لاكلمه فوجدته
ياكل ومعه جماعة ولم يمكني كلامه ثم قال يا ابا هاشم كل ووضع بين يدي ثم قال ابتداء منه من غير
مسألة يا غلام انظر الى الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك قال ودخلت معه ذات يوم
بستانا فقلت له جعلت فداك اني لمولع باكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال بعد ايام
ابتداء منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شيء ابغض الي منه اليوم
بيان الحريف المعامل كا الاثنان عن محمد بن علي عن محمد بن حمزة الهاشمي عن علي بن محمد او محمد بن
علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون وكنت تناولت
من الليل دواء فاول من دخل عليه في صبيحته انا وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء فنظر
ابو جعفر عليه السلام في وجهي قال اظنك عطشان فقلت اجل فقال يا غلام او يا جارية اسقنا
ماء فقلت في نفسي الساعة ياتونه بماء يسمونه به فاغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم
في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت ثم عطشت ايضا
وكرهت ان ادعو بالماء ففعل ما فعل في الاولى فلما جاء الغلام ومعه القدح قلت في نفسي مثل
ما قلت في الاولى فتناول القدح ثم شرب فناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي هذا الهاشمي
وانا اظنه كما يقولون بيان يسمونه اي يجعلون فيه السم وانا اظنه كما يقولون يعني
كما تقوله الشيعة القائلون بامامته كا علي عن ابيه قال استأذن على ابي جعفر عليه السلام قوم
من اهل النواحي من الشيعة فاذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين الف مسألة
فاجاب عليه السلام وله عشر سنين كا علي بن محمد عن سهل عن علي بن الحكم عن دعبل بن علي انه دخل على
ابي الحسن الرضا عليه السلام وامر له بشيء فاخذه ولم يحمد الله قال فقال لم لم تحمد الله قال ثم
دخلت بعد على ابي جعفر عليه السلام وامر لي بشيء فقلت الحمد لله فقال لي تأدبت كا

في صبيحته

الاثنان عن احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن سنان قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال
يا محمد حدث بآل فرج حدث فقلت مات عمر فقال الحمد لله حتى احصيت له اربعا
وعشرين مرة فقلت يا سيدي لو علمت ان هذا يسرك لجئت حافيا اعدو اليك قال يا
محمد او لا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن علي ابي قال قلت لا قال خاطبه في شيء فقال
اظنك سكران فقال ابي اللهم ان كنت تعلم اني امسيت لك صائما فاذقه طعم الحرب
وذل الاسر فوالله ان ذهبت الايام حتى حرب ماله وما كان له ثم اخذ اسيرا وهو
ذا قد مات لا رحمه الله وقد اداله الله تعالى منه وما زال يديل اولياءه من اعدائه بيان
اراد بابي الحسن الثالث عليه السلام الحرب محركة سلب المال اداله الله منه اي اخذ الدولة منه
واعطاها غيره كا القمي عن محمد بن حسان عن ابي هاشم الجعفري قال صليت مع ابي جعفر عليه السلام في مسجد
المسيب وصلى بنا في موضع القبلة سواء وذكر ان السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها
ورق فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت السدرة واورقت وحملت من عامها بيان
سواء اي من غير انحراف نحو الجانبين وذكر يعني الجعفري وتهيأ يعني للصلاة كنى بها عن
الوضوء كا العدة عن احمد عن الحجال وعمرو بن عثمن عن رجل من اهل المدينة عن المطرفي
قال مضى ابو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه اربعة الاف درهم فقلت في نفسي ذهب مالي
فارسل الي ابو جعفر عليه السلام اذا كان غدا فاتني وليكن معك ميزان واوزان فدخلت
على ابي جعفر عليه السلام فقال لي مضى ابو الحسن ولك عليه اربعة الاف درهم فقلت نعم فرفع
المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها الي بيان الاوزان الاثقال التي
يعتبر بها سعد بن عبد الله والحميري عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسين بن سعيد عن
محمد بن سنان قال قبض محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلثة اشهر واثني عشر يوما

السدرة

توفي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلا
خمسا وعشرين يوما **بيان** قال في الكافي ولد أبو جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام في شهر رمضان
من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس
وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى عليه السلام
وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أول هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام وأمه أم ولد يقال
لها سبيكة نوبية وقيل أيضا أن اسمها كان خيزران وروي أنها كانت من أهل بيت مارية
أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله ووافقه في التهذيب في تاريخي الولادة والقبض إلا أنه قال
وله يومئذ خمس وعشرين سنة وأمه أم ولد يقال لها الخيزران وكانت من أهل بيت مارية
القبطية رحمة الله عليها ودفن ببغداد في مقابر قريش في ظهر جده موسى عليه السلام **باب**
ما جاء في أبي الحسن الثالث عليه السلام **كا** الاثنان عن الوشاء عن خيران الأسباطي قال قدمت
على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية
أنا من أقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة أيام قال فقال لي إن أهل المدينة يقولون
إنه مات فلما أن قال لي الناس علمت أنه هو ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته أسوأ الناس
حالا في السجن قال فقال أما إنه صاحب الأمر ما فعل ابن الزيات قلت جعلت فداك الناس
معه والأمر أمره قال فقال أما إنه شؤم عليه قال ثم سكت وقال لي لا بد أن تجري مقادير
الله تعالى وأحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات
فقلت متى جعلت فداك قال بعد خروجك بستة أيام **بيان** فلما أن قال لي الناس يعني لما نسب
ذلك القول إلى أهل المدينة علمت أن القائل هو نفسه **كا** الاثنان عن أحمد بن محمد بن عبد الله
عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت جعلت فداك في

كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان
الصعاليك فقال ها هنا أنت يا ابن سعيد ثم أومأ بيده وقال انظر فنظرت فإذا أنا بروضات
آنقات وروضات باسرات فيهن خيرات عطرات وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون
وأطيار وظباء وأنهار تفور فحار بصري وحسرت عيني فقال حيث كنا فهذا لنا
عتيد لسنا في خان الصعاليك **بيان** الصعلوك الفقير الذي لا مال له ها هنا أنت يعني أنت
بعد في هذا المقام في اعتقادك فينا وفي مكارمنا والآنق الفرح والسرور ويقال أنا آنق بك
فلان في الروضة أي وقع فيها معجبا بها والبسر بضم الموحدة الغض من كل شيء والماء
الطري وفي بعض النسخ بالمعجمة وهو بمعنى الحسن والجمال والعتيد الحاضر المهيأ وفي كشف الغمة
فإذا أنا بروضات أنيقات وأنهار جاريات وجنان فيها خيرات عطرات **كا**
الاثنان عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد عن إسحاق الجلاب قال اشتريت لأبي الحسن عليه السلام
غنما كثيرة فدعاني فأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه فجعلت أفرق تلك
الغنم فيمن أمرني به فبعثت إلى أبي جعفر وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني ثم استأذنته في
الانصراف إلى بغداد إلى والدي وكان ذلك يوم التروية فكتب إلي تقيم غدا عندنا
ثم تنصرف قال فأقمت فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق
له فلما كان في السحر أتاني فقال يا إسحاق قم قال فقمت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد
قال فدخلت على والدي وأنا في أصحابي فقلت لهم عرّفت بالعسكر وخرجت ببغداد
إلى العيد **بيان** عرّفت مضيت إلى عرفة إلى العيد إلى صلوته **كا** علي بن محمد عن محمد بن إبراهيم
بن محمد الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به وأشرف منه على الهلاك فلم يجسر
أحد أن يمسه بحديدة فنذرت أمه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالا

جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل فسألته فانه لا يخلو ان
يكون عنده صفة يفرج بها عنك فبعث اليه ووصف له علته فرد اليه الرسول بان يوخذ كسب
الشاة فيداف بماء ورد فيوضع عليه فلما رجع الرسول واخبرهم اقبلوا يهزؤن من قوله فقال
له الفتح هو والله اعلم بما قال واحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن ثم انفتح
وخرج منه ما كان فيه وبشرت امه بعافيته فحملت اليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ثم استقل
من علته فسعى اليه البطحائي العلوي بان اموالا تحمل اليه وسلاحا فقال لسعيد الحاجب اهجم عليه
بالليل وخذ ما تجد عنده من الاموال والسلاح واحمله الي قال ابراهيم بن محمد فقال لي سعيد
الحاجب صرت الى داره بالليل ومعي سلم فصعدت السطح فلما نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم
ادر كيف اصل الى الدار فناداني يا سعيد مكانك حتى ياتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة
فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه فلم اشك انه كان
يصلي فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة في بيته
مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما وقال لي دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا في
جفن غير ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها
فخرجت اليه فاخبرني بعض خدم الخاصة انها قالت له كنت قد نذرت في علتك لما
ايست منك ان عوفيت حملت اليك من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها اليك وهذا خاتمي
على الكيس وفتح الكيس الاخر فاذا فيه اربعمائة دينار فضم الى البدرة بدرة اخرى
وامرني بحمل ذلك اليه فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له يا سيدي عز علي
فقال لي سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون بيان الخراج بالضم ما يخرج في البدن
من القروح والكسب بالضم عصارة الدهن ولعل المراد به هنا ما تاكله الشاة منه ولحنا

اضيفت اليها والدروف البل والخاطم استقل برا فسعى اليه عدا ثم حمل اليه يعني لابي
الحسن عليه السلام عز علي يعني اشتد علي دخولي دارك بغير اذنك واخذي مالك كا
الاثنان عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي قال قال لي محمد بن الفرج ان
ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك قال فانا في جمع امري ولست ادري
ما كتب به الي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مقيدا وضرب على كل ما املك وكنت
في السجن ثماني سنين ثم ورد علي منه في السجن كتاب فيه يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب
الغربي فقرات الكتاب فقلت يكتب الي بهذا وانا في السجن ان هذا لعجب فما مكثت
ان خلي عني والحمد لله قال وكتب اليه محمد بن الفرج يساله عن ضياعه فكتب اليه سوف ترد
عليك وما يضرك ان لا ترد عليك فلما شخص محمد بن الفرج الى العسكر كتب اليه برد
ضياعه ومات قبل ذلك قال وكتب احمد بن الخضيب الى محمد بن الفرج يساله الخروج
الى العسكر فكتب الى ابي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب اليه اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله
تعالى فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات بيان الحذر بالكسر الاحتراز ويقال الضرب على
اذا حجر عليه كا الحسين بن محمد عن رجل عن احمد بن محمد عن ابي يعقوب قال رايته يعني محمدا
قبل موته بالعسكر في عشية وقد استقبل ابا الحسن فنظر اليه واعتل من غد فدخلت
اليه عائدا بعد ايام من علته وقد ثقل فاخبرني انه بعث اليه بثوب فاخذه وادرجه
ووضعه تحت راسه قال فكفن فيه قال احمد قال ابو يعقوب رايت ابا الحسن عليه السلام
مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب سر جعلت فداك قال له انت المقدم فما لبثت
الا اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب ثم نعي قال وروي انه حين الح
عليه ابن الخضيب في الدار التي طلبها منه بعث اليه لاقعدن بك من الله تعالى مقعدا

لا تبقى لك باقية فاخذه الله تعالى في تلك الايام بيان الدهمج كدخشبان تغير
سيما السافان فارسية الشيخة كا محمد عن بعض اصحابنا قال اخذت نسخة كتاب المتوكل
الى ابي الحسن الثالث ع من يحيى بن هرثمة في سنة ثلث واربعين ومائتين وهذه نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب
لحقك مقدر من الامور فيك وفي اهل بيتك ما اصلح الله به حالك وحالهم وثبت
به عزك وعزهم وادخل اليمن والامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضا ربه واداء ما
افترض عليه فيك وفيهم وقد راى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه
من الحرب والصلوة بمدينة رسول الله صلعم اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه
بقدرك وعندما قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه و
صدق نيتك في ترك محاولته وانك لم تؤهل نفسك له وقد ولى امير المؤمنين ما كان
يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك
والتقرب الى الله والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث
العهد بك والنظر اليك وان نشطت لزيارته والمقام قبله ما رايت شخصت ومن
احببت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل
اذا شئت وتسير كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن
معه من الجند مشيعين لك يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك فالامر في ذلك اليك
حتى توافي امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف منه
منزلة ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك ان
شاء الله والسلم عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابرهيم بن العباس وصلى الله على

محمد وآله وسلم بيان امير المؤمنين كناية عن نفسه والقرف التهمة كان اتهمه بطلب الخلافة ومحاولتها
اي محاولة ذلك الامر والجاهل له الطالب وقد ولي في اثنا محمد بن الفضل مقام عبد الله بن محمد
كا الحسين بن الحسن الحسني قال حدثنا ابو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول
ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا ابى ان يشرب معي او ينادمني او اجد منه فرصة في هذا فقالوا
له فان لم تجد منه فهذا اخوه موسى قصاف عزاف ياكل ويشرب ويتعشق قال ابعثوا اليه
فجيئوا به حتى نموه به على الناس ونقول ابن الرضا فكتب اليه واشخص مكرما وتلقاه جميع بني هاشم
والقواد والناس على انه اذا وافى اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول الخمارين والقيان اليه
ووصله وبره وجعل له منزلا سريا حتى يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن في قنطرة
وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له ان هذا الرجل
قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذا قط فقال له موسى فاذا
كان دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تفعل فانما اراد هتكك فابى عليه
فكرر عليه فلما راى انه لا يجيب قال له اما ان هذا مجلس لا تجتمع انت وهو عليه ابدا فاقام
ثلث سنين يبكر كل يوم فيقال له قد تشاغل اليوم فروح فيروح فيقال قد سكر فبكر
فيقال شرب دواء فما زال على هذا ثلث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه بيان
اراد بابن الرضا ابا الحسن الثالث عليه السلم كان موسى هذا هو الملقب بالمبرقع المدفون بقم
قصاف نديم منهمك في الاكل والشرب عزاف لعاب بالملاهي كالعود والطنبور نموه
نلبس وندلس ونقول ابن الرضا يعني نسمي موسى ابن الرضا ليزعم الناس انه ابو
الحسن عليه السلم اقطعه قطيعة اعطاه ارضا شغبا ليعمرها ويسكنها والقيان جمع القينة
بتقديم المثناة التحتانية على النون وهي الجارية المغنية سريا عليا كا بعض اصحابنا عن محمد بن

ايضا اراذلني وعمر
وابو لي هو

علي عن زيد بن علي بن الحسن بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب علي ليلاً فوصف لي دواء آخذه
كذا وكذا يوماً فلم تمكنني فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد نصر بقارورة فيها ذلك الدواء
بعينه فقال لي ابو الحسن عليه السلام يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً
فاخذته فشربته فبرأت قال محمد بن علي قال لي زيد بن علي يا ابى الطاعن اين الغلاة عن
هذا الحديث بيان لعل المراد بقوله يا ابى الطاعن من يطعن فيهم عليهم السلام لا يقبل فضلهم انكاراً
ويقول اين الغلاة من هذا الحديث اي لم لم يتمسكوا به على معتقدهم قال في الكافي ولد ابو
الحسن علي بن محمد عليهما السلام للنصف من ذي الحجة سنة اثني عشر ومائتين وروي انه ولد عليه السلام
في رجب سنة اربع عشرة ومائتين ومضى عليه السلام لاربع بقين من جمادي الآخرة سنة اربع وخمسين
ومائتين وروي انه قبض عليه السلام في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله احدى واربعون
سنة وستة اشهر واربعون سنة على المولد الآخر الذي روي وكان المتوكل اشخصه مع يحيى
بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من رأى فتوفي بها عليه السلام ودفن في داره وامه ام ولد
يقال لها سمانة وفي التهذيب اقتصر على التاريخ الاول في الولادة وعلى الثاني في
القبض قال وله يومئذ احدى واربعون سنة وسبعة اشهر ووافق صاحب الكافي في
اسم الام والمدفن **باب** ما جاء في ابي محمد عليه السلام **كا** الحسين بن محمد ومحمد
وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه
يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب فقال ما رأيت ولا عرفت بسر من
رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله
وكرمه عند اهل بيته وبني هاشم وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك
القواد والوزراء وعامة الناس فاني كنت يوماً قائماً على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس

علي نصر

اذ دخل عليه حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت
مما سمعت منهم ومن جسارتهم ان يكنوا رجلاً على ابي بحضرته ولم يكن عنده الا خليفة او ولي
عهد او من امر السلطان ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حديث
السن له جلالة وهيبة فلما نظر اليه ابي قام يمشي اليه خطى ولا اعلمه فعل هذا باحد من
بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه
الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب
مما ارى منه اذ دخل عليه الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق اذا دخل على ابي تقدم
حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج
فلم يزل ابي مقبلاً على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت جعلني الله
فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي فعانقه
ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه على ابي وفعل به ابي هذا
الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً و
لم ازل يومي ذلك قلقاً متفكراً في امره وامر ابي وما رايت فيه حتى كان الليل وكانت
عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان
فلما صلى جئت فجلست بين يديه وليس عنده احد فقال لي يا احمد لك حاجة قلت نعم
يا ابه فان اذنت لي سالتك عنها فقال قد اذنت لك يا بني فقل ما احببت قلت يا ابه
من الرجل الذي رايتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل و
فديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة ذاك الحسن بن علي المعروف
بابن الرضا فسكت ساعة ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بني عباس ما استحقها

وجلس صح

احد من بني هاشم عرفتنا وانه ما يستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده
وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رأيت اباه رأيت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت
قلقا وتفكرا وغيظا على ابي وما سمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ما قال فلم
يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سألت احدا من بني هاشم والقواد
والكتاب والقضاة والفقهاء وساير الناس الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام
والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي
اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر
مجلسه من الاشعريين يا ابا بكر فما خبر اخيه جعفر فقال ومن جعفر فتسأل عن خبره او يقرن
بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر ماجن شريب للخمور اقل من رأيته من الرجال واهتكهم لنفسه
خفيف قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي
ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد
اعتل فركب من ساعته فبادر الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امير
المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير فامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله
وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده صباحا ومساء فلما
كان بعد ذلك بيومين او ثلاثة اخبر انه قد ضعف فامر المتطببين بلزوم داره وبعث
الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار من اصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه
وامانته وورعه فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم
يزالوا هناك حتى توفي رحمة الله عليه ورضوانه فصارت سر من رأى ضجة واحدة
وبعث السلطان الى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا



اثر ولده وجاءوا بنساء يعرفن الحمل فدخلن الى جواريه ينظرن اليهن فذكر بعضهن ان
هناك جارية بها حمل فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة معهم
ثم اخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطلت الاسواق وركبت بنو هاشم والقواد وابي وساير
الناس الى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث
السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة عليه دنا
ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب
والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على
فراشه حضره من حضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان
وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وامر بحمله فحمل من وسط داره
ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه فلما دفن اخذ السلطان والناس في طلب ولده
وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا
بحفظ الجارية التي توهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه
بين امه واخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك
يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك الى ابي فقال اجعل لي مرتبة اخي واوصل اليك في
كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه وقال له يا احمق السلطان جرد سيفه في
الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة
ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان ان يرتبك مراتبهما ولا غير السلطان
ولم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقله ابي عند ذلك واستضعفه وامر ان
يحجب عنه فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال

الزبر بالفتح الزجر والمنع ...

السلطان يطلب اثره والحسن بن علي عليهما السلام بيان الهدي السيرة والطريقة والنبل الفضل
والتفدية بنفسه يقول له جعلت فداك والموقف موقف الخليفة والسماط الصف من الناس
غلمان الخاصة يعني غلمان الخليفة والعتمة العشاء الآخرة والمؤامرة المشاورة والجزل الجسيم و
الرأي الكريم العطاء والعاقل الاصيل الرأي مستترة تعده تهزيا على ابي جعفر
هو المشهور بالكذاب والماجن من لا يبالي بما قال وما صنع لصلابة وجهه والملة الصلاة
والغلظة فيهم عزيز كان نقيا من الاشياء وتأتي فيه حكاية في بيته اي يحيى بن حنف
انفه يعني من غير قتل ولا ضرب واسمعه يعني ما يكرهه واستقله عده قليلا خفيفا كا علي بن
محمد عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال كتب ابو محمد عليه السلام الى ابي القاسم اسحاق بن
جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل
بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تأمرني فكتب ليس هذا الحادث الحادث الآخر
فكان من المعتز ما كان كا وعنه قال كتب الى رجل آخر يقتل ابن محمد بن داود عبد الله قبل
قتله بعشرة ايام فلما كان في اليوم العاشر قتل كا عنه عن محمد بن ابراهيم المعروف بابن الكردي
عن محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير
الى هذا الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه فقال ما اعرفه ولا رأيته
قط قال فقصدناه فقال لي ابي وهو في طريقه ما احوجنا الى ان يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا
درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق ومائة للنفقة فقلت في نفسي ليته امر لي بثلاثمائة درهم مائة
اشتري بها حمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة واخرج الى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج
الينا غلامه فقال يدخل علي بن ابراهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي
ما خلفك عنا الى هذا الوقت فقال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه الحال فلما

الكردي ره

للدقيق

خرجنا

خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة فقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة
ومائتان للدقيق ومائة للنفقة واعطاني صرة فقال هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في
ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء فصار الى سوراء
وتزوج بامرأة فدخله اليوم الف دينار ومع هذا يقول بالوقف فقال محمد بن ابراهيم
فقلت له ويحك اتريد امرا ابين من هذا قال فقال هذا امر قد جرينا عليه كا عنه عن ابي
علي محمد بن علي بن ابراهيم عن احمد بن الحارث القزويني قال كنت مع ابي بسر من رأى وكان ابي
يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد عليه السلام قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا
وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام والسرج وقد كان جمع عليه الراضة فلم يمكن لهم حيلة في
ركوبه قال فقال له بعض ندمائه يا امير المؤمنين الا تبعث الى الحسن ابن الرضا حتى يجيء
فاما ان يركبه واما ان يقتله فتستريح منه قال فبعث الى ابي محمد ومضى معه ابي
فقال ابي لما دخل ابو محمد الدار كنت معه فنظر ابو محمد الى البغل واقفا في صحن الدار
فعدل اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه
ثم صار الى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب فقال يا ابا محمد الجم هذا البغل فقال
ابو محمد لابي الجمه يا غلام فقال المستعين الجمه انت فوضع طيلسانه ثم قام فالجمه
ثم رجع الى مجلسه وقعد فقال له يا ابا محمد اسرجه فقال لابي يا غلام اسرجه فقال اسرجه
انت فقام ثانية فاسرجه ورجع فقال له ترى ان تركبه فقال نعم فركبه من غير ان
يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى احسن مشي يكون ثم رجع ونزل فقال
له المستعين يا ابا محمد كيف رأيته قال يا امير المؤمنين ما رأيت مثله حسنا وفراهة
وما يصلح ان يكون مثله الا لامير المؤمنين قال فقال يا ابا محمد فان امير المؤمنين

الرواض ره

الا تبعث يحتمل التحضيض ايضا
عهد

قد حال عليه فقال ابو محمد لابي يا غلام خذه فاخذه ابي فقاده باب العلم بضرب من الشيء
فارسي موهوب كا عنه عن ابي احمد بن راشد عن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد عليه السلام الحاجة
فحك بسوطه الارض قال واحسبه غطاه بمنديل واخرج خمسمائة دينار فقال يا ابا هاشم خذ
واعذرنا كا عنه عن ابي عبد الله بن صالح عن ابيه عن ابي علي المطهر انه كتب اليه سنة القادسية
يعلمه انصراف الناس وانه يخاف العطش فكتب عليه السلام امضوا فلا خوف عليكم ان شاء الله
فمضوا سالمين والحمد لله رب العالمين كا عنه عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل
بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد عليه السلام يشكو ذلك فكتب اليه تكفونهم
ان شاء الله تعالى فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الفا وهو في اقل من الف
فاستباحهم باب لا قبل له بهم لم يكن له من الجنود من يقاومهم فاستباحهم فاستاصلهم كا
عنه عن محمد بن اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد عليه السلام عند علي بن نارمش وهو انصب الناس
واشدهم على آل ابي طالب وقيل له افعل به وافعل فما اقام عنده الا يوما حتى وضع خديه له
وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا واعظاما فخرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم
فيه قولا باب افعل به وافعل يعني من السوء والاذى ووضع الخدين كناية عن الانقياد
والخضوع كا عنه ومحمد بن ابي عبد الله عن اسحق بن محمد النخعي عن سفيان بن محمد الضبعي قال
كتبت الى ابي محمد عليه السلام اساله عن الوليجة وهو قول الله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجة قلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المؤمنين ههنا فرجع الجواب الوليجة
الذي يقام دون ولي الامر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع فهم
الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم باب الوليجة الدخيلة والخاصة والمعتمد عليه
والتصيق بالرجل من غير اهله لا في الكتاب من ترى المؤمنين ههنا يعني لم اكتب في

الكتاب السؤال عن تفسير المؤمنين في هذا الموضع ما ارى فيه ليتني كنت اكتبه كا
اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد عليه السلام ضيق الحبس وكتل القيد فكتب اليّ
انت تصلي اليوم الظهر في منزلك فاخرجت في وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال
وكنت مضيقا فاردت ان اطلب منه دنانير في الكتاب فاستحييت فلما صرت الى منزلي
وجه الي بمائة دينار وكتب الي اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها
فانك ترى ما تحب ان شاء الله تعالى باب كتل القيد بالمثناة الفوقانية غلظه وثقله
وثقل حجره وسوء العيش معه وفي بعض النسخ كلب القيد وهو مسماره الذي يشد به كا
عنه عن احمد بن محمد بن الاقرع عن ابي حمزة نصير الخادم قال سمعت ابا محمد عليه السلام غير مرة يكلم
غلمانه بلغاتهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم
يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن عليه السلام ولا رآه احد فكيف هذا احدث نفسي بذلك فاقبل
علي فقال ان الله تعالى بين حجته من ساير خلقه بكل شيء ويعطيه اللغات ومعرفة الانساب
والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق كا عنه عن الاقرع قال كتبت
الى ابي محمد عليه السلام اساله عن الامام هل يحتلم وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب الاحتلام
شيطنة وقد اعاذ الله تعالى اولياءه من ذلك فورد الجواب حال الائمة في المنام
حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا وقد اعاذ الله اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك
نفسك باب لمة الشيطان مسه كا عنه عن الحسن بن طريف قال اختلج في صدري مسألتان اردت
الكتاب فيهما الى ابي محمد عليه السلام فكتبت اساله عن القائم اذا قام بما يقضي واين مجلسه الذي
يقضي فيه بين الناس واردت ان اساله عن شيء لحمى الربع فاغفلت خبر الحمى فجاء الجواب
سالت عن القائم فاذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البينة

وكنت ادمنت ان قتال الحمى الربع فاشتهيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم فانه يبرء
باذن الله ان شاء الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فعلقنا عليه ما ذكر ابو محمد
عليه السلم فافاق كا عنه عن اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد
المطلب قال قعدت لابي محمد عليه السلم على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت له انه
ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت
مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني غلامه
مائة دينار ثم اقبل علي فقال له انك تحرمها احوج ما تكون اليها يعني الدنانير التي دفنت
وصدق عليه السلم وكان كما قال دفنت مائتي دينار وقلت يكون ظهرا وكهفا لنا فما
فاضطررت ضرورة شديدة الى شي انفقه وانغلقت علي ابواب الرزق فنبشت عنها
فاذا ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها على شي كا عنه عن علي بن
زيد بن علي بن الحسين بن علي قال كان لي فرس وكنت به معجبا اكثر ذكره في المحال فدخلت
على ابي محمد يوما فقال لي ما فعل فرسك فقلت هو عندي وهو ذا هو على بابك وعنه
نزلت فقال لي استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشتري ولا تؤخر ذلك ودخل
علينا داخل وانقطع الكلام فقمت متفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي الخبر فقال لي
ما ادري ما اقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وامسينا فاتانا
السائس وقد صلينا العتمة فقال يا مولاي نفق فرسك فاغتممت وعلمت انه عنى
هذا بذلك القول قال ثم دخلت على ابي محمد عليه السلم بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي
دابة اذ كنت اغتممت بقوله فلما جلست قال نعم نخلف عليك دابة يا غلام اعطه برذوني الكميت
هذا خير من فرسك واوطا واطول عمرا بيان نفقت بفتحات نفق مات كا عنه عن ابن

شمون عن احمد بن محمد قال كتبت الى ابي محمد عليه السلم حين اخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي
الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد
الارض فوقع ابو محمد عليه السلم بخطه ذاك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم
السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال عليه السلم بيان الجلاء التفرق وجديد الارض
وجهها كا عنه عن ابن شمون قال كتبت الى ابي محمد عليه السلم اساله ان يدعو الله لي من وجع عيني
وكانت احدى عيني ذاهبة والاخرى على شرف ذهاب فكتب الي حبس الله عليك عينك
فافاقت الصحيحة ووقع في اخر الكتاب اجرك الله واحسن ثوابك فاغتممت لذلك
ولم اعرف في اهلي احدا مات فلما كان بعد ايام جاءتني وفاة ابني طيب فعلمت ان التعزية
له كا عنه عن عمر بن ابي مسلم قال قدم علينا بسر من راى رجل من اهل مصر يقال له سيف بن الليث
يتظلم الى المهتدي في ضيعة له قد غصبها اياه شفيع الخادم واخرجه منها فاشرنا عليه ان
يكتب الى ابي محمد عليه السلم يساله تسهيل امرها فكتب اليه ابو محمد عليه السلم لا باس عليك ضيعتك
ترد عليك فلا تتقدم الى السلطان والق الوكيل الذي في يده الضيعة وخوفه بالسلطان
الاعظم الله رب العالمين فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب الي
عند خروجك من مصر ان اطلبك وارد الضيعة عليك فردها عليه بحكم القاضي ابن
ابي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج ان يتقدم الى المهتدي فصارت الضيعة له وفي
يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك قال وحدثني سيف بن الليث هذا قال خلفت ابنا لي
عليلا بمصر عند خروجي عنها وابنا لي اخر اكبر منه كان وصيي وقيمي على عيالي وفي
ضياعي فكتبت الى ابي محمد اساله الدعاء لابني العليل فكتب الي قد عوفي ابنك
المعتل ومات الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط اجرك فورد

علی الخیزران بانی قد عوفی من علته ومات الکبیر یوم ورد علی جواب ابی محمد علیه السلام کا عن
یحیی بن القشیری من قریة تسمی قیر قال کان لابی محمد علیه السلام وکیل قد اتخذ معه فی الدار
حجرة یکون فیها معه خادم ابیض فاراد الوکیل الخادم علی نفسه فابی الا ان یاتیه بنبیذ
فاحتال له بنبیذ ثم ادخله علیه وبینه وبین ابی محمد ثلثة ابواب مغلقة قال فحدثنی الوکیل
قال انی لمنتبه اذا انا بالابواب تفتح حتی جاء بنفسه فوقف علی باب الحجرة ثم قال یا
هؤلاء اتقوا الله خافوا الله فلما اصبحنا امر ببیع الخادم واخراجی من الدار بیان
ضمن الارادة ما یتعدی بعلی کالتسلط والرکوب ونحوهما فعداها بها کا عنه عن محمد بن الربیع
الشیبانی قال ناظرت رجلا من الثنویة بالاهواز ثم قدمت سر من رای وقد علق
بقلبی شیء من مقالته فانی لجالس علی باب احمد بن الخضیب اذ اقبل ابو محمد علیه السلام من دار
العامة یوم الموکب فنظر الی واشار بسباحته احد احد فرد فسقطت مغشیا علی
بیان یوم یقصد الموکب الجماعة رکبانا او مشاة وفی بعض النسخ المرکب والسباحة
بتشدید الباء کالمسبحة بمعنی السبابة کا عنه عن ابی هاشم الجعفری قال دخلت علی ابی محمد
یوما وانا ارید ان اساله ما اصوغ به خاتما اتبرک به فجلست وانسیت ما جئت له
فلما ودعته ونهضت رمی الی بالخاتم فقال اردت فضة فاعطیناک خاتما
وربحت الفص والکرا هنأک الله یا ابا هاشم فقلت یا سیدی اشهد انک ولی
الله وامامی الذی ادین الله بطاعته فقال غفر الله لک یا ابا هاشم کا عنه عن
محمد بن القاسم ابی العیناء الهاشمی مولی عبد الصمد بن علی عتاقة قال کنت ادخل علی
ابی محمد علیه السلام فاعطش وانا عنده فاجله ان ادعو بالماء فیقول یا غلام اسقه
وربما حدثت نفسی بالنهوض فافکر فی ذلک فیقول یا غلام دابته کا علی بن محمد

بنبیذ بدل

الشیبانی الشامی بدل



عن محمد بن اسمعیل بن ابرهیم بن موسی بن جعفر بن محمد عن علی بن عبد الغفار قال دخل العباسیون
علی صالح بن وصیف ودخل صالح بن علی وغیره من المنحرفین عن هذه الناحیة علی صالح بن وصیف
عندما حبس ابا محمد علیه السلام فقال لهم صالح وما اصنع قد وکلت به رجلین من اشر من قدرت
علیه فقد صارا من العبادة والصلوة والصیام الی امر عظیم فقلت لهما فیه فقالا ما تقول
فی رجل یصوم النهار ویقوم اللیل کله لا یتکلم ولا یتشاغل واذا نظرنا الیه ارتعدت فرائصنا
وداخلنا ما لا نملکه من انفسنا فلما سمعوا ذلک انصرفوا خائبین بیان عن هذه الناحیة ای
اهل البیت علیهم السلام واکثر ما یکنی بها عن صاحب الزمان علیه السلام کما یاتی فی غیر حدیث و
انما دخلوا لارادة السوء بابی محمد وحمل صالح بن وصیف علی تشدید الامر علیه خذلهم الله
فقلت لهما فیه ای قلت لهما ان یشددا فی امره والاساءة الیه ارتعدت فرائصنا ای اضطربت
ارکاننا والفریصة بالمهملة اوداج العنق واللحمة بین الجنب والکتف لا تزال ترعد کا عنه عن
الحسن بن الحسین عن محمد بن الحسن المکفوف عن بعض اصحابنا عن بعض فصادی العسکر من النصاری
ان ابا محمد علیه السلام بعث الیه یوما فی وقت صلاة الظهر فقال لی افصد هذا العرق قال
وناولنی عرقا لم افهمه من العروق التی تفصد فقلت فی نفسی ما رایت امرا اعجب من هذا
یامرنی ان افصد فی وقت الظهر ولیس بوقت فصد والثانیة عرق لا افهمه ثم قال لی
انتظر وکن فی الدار فلما امسی دعانی وقال لی سرح الدم فسرحت ثم قال لی امسک
فامسکت ثم قال لی کن فی الدار فلما کان نصف اللیل ارسل الی وقال لی سرح الدم
فتعجبت اکثر من عجبی الاول وکرهت ان اساله قال فسرحت فخرج دم ابیض کانه الملح
قال ثم قال لی احبس قال فحبست قال ثم قال کن فی الدار فلما اصبحت امر قهرمانه ان
یعطینی ثلثة دنانیر فاخذتها وخرجت حتی اتیت ابن بختیشوع النصرانی فقصصت

اسوء بدل

الی بدل

عليه القصر قال فقال لي والله ما ندري ما تقول ولا نعرف شيئا من الطب ولا قرأنا في
كتاب ولا علمنا في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج إليه قال فاكتريت
زورقا إلى البصرة وأتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال فقال
لي أنظرني أياما فأنظرته ثم أتيته متقاضيا قال فقال لي إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل
فعله المسيح في دهره مرة كا عنه عن بعض أصحابنا قال كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد يشكو عبد العزيز
بن دلف ويزيد بن عبد الله فكتب إليه أما عبد العزيز فقد كفيته وأما يزيد فإن لك وله
مقاما بين يدي الله فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر كا عنه عن بعض أصحابنا قال
سلم أبو محمد عليه السلام إلى نحرير فكان يضيق عليه ويؤذيه قال فقالت له امرأته ويلك اتق الله
لا تدري من في منزلك وعرفته صلاحه وقالت إني أخاف عليك منه فقال لأرمينه
بين السباع ثم فعل ذلك به فرئي عليه السلام قائما يصلي وهي حوله بيان إنما سلم إلى نحرير ليحبسه عنده
في بيته وكان لعنه الله عدوا لآل الله عليهم السلام كا محمد عن أحمد بن إسحاق قال دخلت على أبي محمد
فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد فقال نعم ثم قال لي يا أحمد إن الخط سيختلف
عليك ما بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكن ثم دعا بالدواة فكتب وجعل
يستمد إلى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب أستوهبه القلم الذي يكتب به فلما فرغ
من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال هاك يا أحمد فناولنيه
فقلت جعلت فداك إني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم
يقض لي ذلك فقال وما هو يا أحمد فقلت سيدي روي لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء
على أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين
على وجوههم فقال عليه السلام كذلك هو فقلت يا سيدي فإني أجهد أن أنام على يميني فما

يمكنني ولا يأخذني النوم عليها فسكت ساعة ثم قال يا أحمد ادن مني فدنوت منه فقال
أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي
فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات قال أحمد
فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام وما يأخذني نوم عليها أصلا
بيان وجعل يستمد يطلب المداد بالقلم ضمن الاستمداد معنى الإنهاء ونحوه فعدي
بإلى قال في الكافي ولد أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام في شهر رمضان وفي نسخة أخرى
في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال
خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن
في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسر من رأى وأمه أم ولد يقال لها حديث
وفي التهذيب اقتصر على التاريخ الثاني في الولادة ووافق في سائر المذكورات

باب ما جاء في الصاحب عليه السلام

كا علي بن محمد عن غير واحد من أصحابنا
القميين عن محمد بن محمد العامري عن أبي سعيد غانم الهندي قال كنت بمدينة الهند المعروفة
بقشمير الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك أربعون رجلا
كلهم يقرأ الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم نقضي بين الناس و
نفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم يفزع الناس إلينا الملك فمن دونه فتجارينا
ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص
عنه وطلب أثره واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فأرتاد لهم فخرجت ومعي
مال جليل فسرت اثني عشر شهرا حتى قربت من كابل فعرض لي قوم من الترك فقطعوا علي
وأخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة ودفعت إلى مدينة كابل فأنفذني

ملكها لما وقف على خبري الى مدينة بلخ وعليها اذ ذاك داود بن العباس بن ابي سود فبلغه
خبري واني خرجت مرتادا من الهند وتعلمت الفارسية وناظرت الفقهاء واصحاب الكلام
فارسل الي داود بن العباس فاحضرني مجلسه وجمع علي الفقهاء فناظروني فاعلمتهم اني خرجت
من بلدي اطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب فقال لي من هو وما اسمه فقلت محمد فقالوا
هو نبينا الذي تطلب فسألتهم عن شرايعه فاعلموني فقلت لهم انا اعلم ان محمدا نبي ولا اعلمه هذا
الذي تصفون ام لا فاعلموني موضعه لاقصده فاساله عن علامات عندي ودلالات فان
كان صاحبي الذي طلبت آمنت به فقالوا قد مضى فقلت فمن وصيه وخليفته فقالوا ابو بكر قلت
فسموه لي فان هذه كنيته قالوا عبد الله بن عثمان ونسبوه الى قريش قلت فانسبوا لي محمدا
نبيكم فنسبوه لي فقلت ليس هذا صاحبي الذي طلبت صاحبي الذي اطلبه خليفته اخوه في الدين
وابن عمه في النسب وزوج ابنته وابو ولده ليس لهذا النبي ذرية على الارض غير ولد هذا الرجل
الذي هو خليفته قال فوثبوا بي وقالوا ايها الامير ان هذا قد خرج من الشرك الى الكفر هذا
حلال الدم فقلت لهم يا قوم انا رجل معي دين متمسك به لا افارقه حتى ارى ما هو اقوى منه
اني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي انزلها الله على انبيائه وانما خرجت من بلاد الهند
ومن العز الذي كنت فيه طلبا له فلما فحصت عن امر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبي الموصوف
في الكتب فكفوا عني وبعث العامل الى رجل يقال له الحسين بن اسكيب فدعاه فقال له ناظر هذا
الرجل الهندي فقال له الحسين اصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم اعلم وابصر بمناظرته
فقال له ناظره كما اقول لك واخل به والطف له فقال لي الحسين بن اسكيب بعد ما فاوضته
ان صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء وليس الامر في خليفته كما قالوا هذا النبي
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ووصيه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وهو زوج فاطمة

بنت محمد وابو الحسن والحسين سبطي محمد قال غانم ابو سعيد فقلت الله اكبر هذا الذي طلبت
فانصرفت الى داود بن العباس فقلت له ايها الامير وجدت ما طلبت وانا اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال فبرني ووصلني وقال للحسين تفقده قال
فمضيت اليه حتى آنست به وفقهني فيما احتجت اليه من الصلاة والصيام والفرائض قال
فقلت له انا نقرأ في كتبنا ان محمدا عليه السلام خاتم النبيين لا نبي بعده وان الامر من بعده
الى وصيه ووارثه وخليفته من بعده ثم الى الوصي بعد الوصي لا يزال امر الله جاريا
في اعقابهم حتى تنقضي الدنيا فمن وصي وصي محمد قال الحسن ثم الحسين ابنا محمد ثم ساق
الامر في الوصية حتى انتهى الى صاحب الزمان عليه السلام ثم اعلمني ما حدث فلم يكن لي همة
الا طلب الناحية فوافى قم وقعد مع اصحابنا في سنة اربع وستين وخرج معهم حتى وافى
بغداد ومعه رفيق له من اهل السند كان يصحبه على المذهب قال فحدثني غانم قال وانكرت
من رفيقي بعض اخلاقه فهجرته وخرجت حتى سرت الى العباسية اتهيأ للصلاة واصلي واني
لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه اذا انا بآت قد اتاني فقال انت فلان اسمه بالهند فقلت نعم فقال
اجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطرق حتى اتى دارا وبستانا فاذا انا به عليه السلام جالس
فقال مرحبا يا فلان بكلام الهند كيف حالك وكيف خلفت فلانا وفلانا وفلانا حتى عد
الاربعين كلهم فسالني عنهم واحدا واحدا ثم اخبرني بما تجارينا كل ذلك بكلام الهند ثم قال اردت
ان تحج مع اهل قم قلت نعم يا سيدي فقال لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحج في قابل ثم
القى الي صرة كانت بين يديه فقال لي اجعلها نفقتك ولا تدخل الى بغداد الى فلان سماه
ولا تطلعه على شيء وانصرف الينا الى البلد ثم وافانا بعض الفيوج فاعلمونا ان اصحابنا
انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان فلما كان في قابل حج وارسل الينا بهدية

من طرف بخراسان فاقام معنا مدة حتى مات رحمه الله بيان فجادرنا اجرينا فيها
منا فارتاد الطلب فاوضحته كلمته وكلمني ثم اعلمني ما حدث يعني غضب الخلافة و
ارتداد العصابة وخفاء الائمة وغيبة الصاحب عليه السلام سنة اربع وستين هكذا وجد في
النسخ ولعله سقط منه عدد مائتين او حذفت طلب الى الناحية مثل الصاحب وموافقته هنا
من كلام محمد بن محمد وكذا قوله فيما بعد ثم وافانا بعد فانها رجوع من الحكاية الى التكلم الفتوح
فتح بالفاء ثم الياء المثناة ثم الجيم مرب بلك ومضى يعني القائم كا علي بن محمد عن سعد بن
عبد الله قال ان الحسن بن النضر وابا صدام وجماعة تكلموا بعد مضي ابي محمد عليه السلام فيما
في ايدي الوكلاء وارادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر الى ابي صدام فقال اني اريد الحج
فقال له ابو صدام اخره هذه السنة فقال له الحسن اني افزع في المنام ولا بد من الخروج
واوصى الى احمد بن يعلى بن حماد واوصى للناحية بمال وامره ان لا يخرج شيئا الا من يده
الى يده بعد ظهوره قال فقال الحسن لما وافيت بغداد اكتريت دارا فنزلتها فجاءني
بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي فقلت له ما هذا قال هو ما ترى
ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار ثم جاءني احمد بن اسحق بجميع ما كان معه فتعجبت
وبقيت متفكرا فوردت علي رقعة الرجل اذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك
فرحلت وحملت ما معي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلا فاجتزت
عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت فوردت علي رقعة ان احمل ما معك فعبيته
في صنان الحمالين فلما بلغت الدهليز اذا فيه اسود قائم فقال انت الحسن بن النضر قلت
نعم قال ادخل فدخلت الدار ودخلت بيتا وفرغت صنان الحمالين واذا في زاوية
البيت خبز كثير فاعطى كل واحد من الحمالين رغيفين واخرجوا واذا بيت عليه

المثناة من تحت م

ستر فنوديت منه يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك ولا تشكن فود
الشيطان انك شككت واخرج الي ثوبين وقيل لي خذهما فستحتاج اليهما فاخذتهما
وخرجت قال سعد فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين
بيان وارادوا الفحص يعني عن الصاحب عليه السلام كبسوا هجموا رقعة الرجل يعني الصاحب
عليه السلام صعلوك سارق فعبيته من التعبية والصن بالكسر شبه السلة المطبقة يجعل فيها
الخبز كا عنه عن محمد بن حمويه السويداوي عن محمد بن ابرهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي
ابي محمد عليه السلام واجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعا
فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا
المال واوصى الي فمات فقلت في نفسي لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال
الى العراق واكتري دارا على الشط ولا اخبر احدا بشيء وان وضح لي شيء كوضوحه
ايام ابي محمد انفذته والا قصفت به فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط
وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا
وكذا حتى قص علي جميع ما معي مما لم احط به علما فسلمته الى الرسول وبقيت اياما
لا يرفع لي راس واغتممت فخرج الي قد اقمناك مكان ابيك فاحمد الله بيان
الوعك اذى الحمى والقصوف الانهماك في الاكل والشرب كا عنه قال اوصل رجل
من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل له اخرج حق ولد عمك منه وهو اربعمائة
درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عليهم فنظر فاذا الذي
لولد عمه من ذلك المال اربعمائة درهم فاخرجها وانفذ الباقي فقبل كا عنه عن ابي
عبد الله بن صالح قال كنت خرجت سنة من السنين ببغداد فاستاذنت في الخروج

ل حمويه

ووجهها م

النسائي الشيباني

فلم يؤذن لي فاقمت اثنين وعشرين يوما وقد خرجت القافلة الى النهروان فاذن لي
في الخروج يوم الاربعا وقيل لي اخرج فيه فخرجت وانا ايس من القافلة ان الحقها فوافيت
النهروان والقافلة مقيمة فما كان الا ان اعلفت جمالي شيئا حتى رحلت القافلة فرحلت وقد
دعا لي بالسلامة فلم الق سوءا والحمد لله كا محمد بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله النسائي قال
اوصلت اشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقبلت ورد علي السوار فامرت
بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس او صفر فاخرجته وانفذت الذهب
فقبل بيان اوصلت اشياء للمرزباني يعني الى الصاحب عليه السلام كا القاسم بن العلاء قال
ولد لي عدة بنين فكنت اكتب واسال الدعا فلا يكتب الي لهم بشي فماتوا كلهم فلما ولد لي
الحسن ابني كتبت اسال الدعا فاجبت يبقى والحمد لله كا علي بن محمد عن الفضل الخزاز المدائني
مولى خديجة بنت محمد ابي جعفر قال ان قوما من اهل المدينة من الطالبيين كانوا يقولون بالحق
وكانت الوظايف ترد عليهم في وقت معلوم فلما مضى ابو محمد عليه السلام رجع قوم منهم عن
القول بالولد فوردت الوظايف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن
الباقين فلا يذكرون في الذاكرين والحمد لله رب العالمين بيان ترد عليهم يعني من
ابي محمد عليه السلام ويعني بالقول بالولد القول بان له عليه السلام ولدا خليفة بعده كا عنه عن
نصر بن صباح البجلي عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناصور على مقعدتي فاريته
الاطباء وانفقت عليه مالا فقالوا لا نعرف له دواء فكتبت رقعة اسال الدعا فوقع
عليه السلام الي البسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والاخرة قال فما اتت علي جمعة حتى
عوفيت وصار مثل راحتي فدعوت طبيبا من اصحابنا واريته اياه فقال ما عرفنا
لهذا دواء بيان لعله اراد بالاراءة ما يعم الكشف والوصف والا فلا يستقيم اخر

الحديث الا تكلفت كا عنه عن علي بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد فتهيأت قافلة
اليمانيين فاردت الخروج معها فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس لك
في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة قال واقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة
فاجتاحتهم وكتبت استاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسالت عن المراكب التي خرجت
في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارج فقطعوا
عليها قال وزرت العسكر فاتيت الدرب مع المغيب ولم اكلم احدا ولم اتعرف الى احد
وانا اصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة اذا بخادم قد جاءني فقال لي قم فقلت له اذن الى اين
فقال لي الى المنزل فقلت ومن انا لعلك ارسلت الى غيري فقال لا ما ارسلت الا اليك
انت علي بن الحسين رسول جعفر بن ابرهيم فمر بي حتى انزلني في بيت الحسين بن احمد ثم ساره
فلم ادر ما قال له حتى اتاني جميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلثة ايام واستاذنته في
الزيارة من داخل فاذن لي فزرت ليلا بيان حنظلة قبيلة من بني تميم والاجتياح بالجيم
ثم الحاء الاهلاك والاستيصال والبوارج بالموحدة والمهملتين يقال للشدايد ولعله
كانهم شبهوا بها وزرت العسكر يعني من دفن بها من الائمة عليهم السلام وفي بعض النسخ وردت
واستاذنته في الزيارة اي زيارة الصاحب عليه السلام كا الحسن بن الفضل بن زيد اليماني
قال كتب ابي بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتب بخطي فورد جوابه ثم كتب بخط رجل
من فقهاء اصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة ان الرجل تحول قرمطيا قال
الحسن بن الفضل فزرت العراق ووردت طوس وعزمت ان لا اخرج الا عن بينة
من امري ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان اقيم بها حتى اتصدق قال وفي خلال ذلك
يضيق صدري بالمقام واخاف ان يفوتني الحج قال فجئت يوما الى محمد بن احمد

انباني

يزيد الهماني

اقتضاناه فقال لا صر الى مسجد كذا وكذا وانه يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل علي
رجل فلما نظر اليّ ضحك وقال لا تغتم فانك ستحج في هذه السنة وتنصرف الى اهلك وولدك
سالما قال فاطمأننت وسكن قلبي واقول ذا مصداق ذلك والحمد لله قال ثم وردت العسكر
فخرجت اليّ صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جزائي عند القوم هذا واستعملت
الجهل فرددتها وكتبت رقعة ولم يشر الذي قبضها مني علي بشيء ولم يتكلم فيها بحرف ثم
ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت بردي على مولاي وكتبت رقعة
اعتذر من فعلي وابوء بالاثم واستغفر من ذلك وانفذتها وقمت اتمسح وانا في ذلك
افكر في نفسي واقول ان ردت علي الدنانير لم احلل صرارها ولم احدث فيها حتى احملها
الى ابي فانه اعلم مني ليعمل فيها بما شاء فخرج الى الرسول الذي حمل الي الصرة اسات اذ لم تعلم
الرجل انا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سالونا ذلك يتبركون به وخرج الي اخطات في
ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر لك فاما اذا كانت عزيمتك وعقد نيتك
الا تحدث فيها حدثا ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك فاما الثوب فلا بد منه
لتحرم فيه قال وكتبت في معنيين واردت ان اكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة ان يكره
ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسرا والحمد لله قال وكنت وافقت
جعفر بن ابراهيم النيسابوري بنيسابور على ان اركب معه وازامله فلما وافيت بغداد بدا
لي فاستقلته وذهبت اطلب عديلا فلقيني ابن الوجنا بعد ان كنت صرت اليه وسالته
ان يكتري لي فوجدته كارها فقال لي انا في طلبك وقد قيل لي انه يصحبك فاحسن معاشرته
واطلب له عديلا واكتر له بيان القرامطة جيل من الناس الواحد قرمطي على بنية من امي
كان ازاد ذو بر معرفة الامام حتى يتصدق اي سال الصدقة وهو كلام عامي غير فصيح قال



ابن متيبر وما تصغره العامة غير مصغر قولهم هو يتصدق اذا سال وذلك غلط انما
المتصدق المعطي وفي التنزيل وتصدق علينا واما الصدق بتخفيف الصاد فهو الذي
يأخذ صدقات الغنم وقت تمسح اي لا شيء معي يقال فلان تمسح اي لا شيء معه كانه مسح
ذراعيه بعدما كنت صرت اليه اي الى ابن الوجنا وهي الى قوله كارها معترضة كا علي بن محمد
عن الحسن بن عبد الحميد قال شككت في امر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت الى العسكر فخرج الي
ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بامرنا رد ما معك الى حاجز بن يزيد بيان في
امر حاجز يعني في وكالته للصاحب عليه السلام او ديانته كا عنه عن محمد بن صالح قال لما مات
ابي وصار الامر لي كان لابي على الناس سفاتج من مال الغريم فكتبت اليه اعلمه فكتب
طالبهم واستقض عليهم فقضاني الناس الا رجل واحد كانت عليه سفتجة باربعمائة دينار
فجئت اليه اطالبه فماطلني واستخف بي ابنه وسفه علي فشكوت الى ابيه فقال وكان ماذا
فقبضت على لحيته واخذت برجله وسحبته الى وسط الدار وركلته ركلا كثيرا فخرج ابنه
يستغيث باهل بغداد ويقول قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي منهم الخلق فركبت دابتي
وقلت احسنتم يا اهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم انا رجل من اهل همدان
من اهل السنة وهذا ينسبني الى اهل قم والرفض ليذهب بحقي ومالي قال فمالوا عليه و
ارادوا ان يدخلوا على حانوته حتى سكنتهم وطلب الي صاحب السفتجة وحلف بالطلاق ان
يوفيني مالي حتى اخرجتهم عنه بيان السفتجة ان يعطي مالا لاحد وللآخذ مال في بلد المعطي
فيوفيه اياه والغريم كناية عن الصاحب عليه السلام والمماطلة التسويف والسحب الجر على الارض
والركل الضرب بالرجل وطلب الي رغب كا عنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن والعلاء بن
رزق الله عن بدر غلام احمد بن الحسن قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة احبهم

حمله الى ان مات يزيد بن عبد الله فاوصى في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه و
منطقته الى مولاه فخفت ان انا لم ادفع الشهري الى اذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت
الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم اطلع عليه احدا فاذا الكتاب قد
ورد علي من العراق وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة
بيان الشهري بالضم ضرب من البرذون واريد باذكوتكين الوالي وفي بعض النسخ اذ
كوتكين كا عنه عن حدثه قال ولد لي ولد فكتبت استاذن في تطهيره يوم السابع فورد
لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وتسميه احمد
ومن بعد احمد جعفرا فجاء كما قال وتهيأت للحج وودعت الناس وكنت على الخروج
فورد نحن لذلك كارهون والامر اليك قال فضاق صدري واغتممت وكتبت
انا مقيم على السمع والطاعة غير اني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيقن صدرك فانك
ستحج قابل ان شاء الله قال فلما كان من قابل كتبت استاذن فورد الاذن وكتبت
اني عادلت محمد بن العباس وانا واثق بديانته وصيانته فورد الاسدي نعم
العديل فان قدم فلا تختر عليه فقدم الاسدي وعادلته كا الحسن بن علي العلوي قال
اودع المجروح مرداس بن علي مالا للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة فورد
على مرداس انفذ مال تميم مع ما اودعك الشيرازي بن المجروح هو الشيرازي كا
علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضي ابي محمد قال لما مضى ابو محمد عليه السلم ورد رجل
من اهل مصر بمال الى مكة للناحية فاختلف عليه فقال بعض الناس ان ابا محمد عليه السلم مضى
من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم مضى ابو محمد عن خلف فبعث رجلا يكنى بابي
طالب فورد العسكر ومعه كتاب فصار الى جعفر وساله عن برهان فقال لا تتهيأ

في هذا الوقت فصار الى الباب وانفذ الكتاب الى اصحابنا فخرج اليه آجرك الله في
صاحبك فقد مات واوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة ليعمل فيه بما يجب واجيب عن كتابه
بيان الى الباب اي باب دار الصاحب عليه السلم فخرج اليه يعني من الصاحب عليه السلم في
صاحبك يعني المصري الوارد الى مكة واجيب عن كتابه يعني بالوصول كا عنه قال حمل رجل من اهل
ابة شيئا يوصله ونسي سيفا بابة فانفذ ما كان معه فكتب اليه ما خبر السيف الذي نسيته
كا الحسن بن حفيف عن ابيه قال بعث بخدم الى مدينة الرسول ومعهم خادمان وكتب الى
حفيف ان يخرج معهم فخرج معهم فلما وصلوا الى الكوفة شرب احد الخادمين مسكرا فما خرجوا
من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر برد الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة بيان
يعني الصاحب عليه السلم بعث من العسكر الى المدينة بخدم كا علي بن محمد عن احمد ابي علي بن
غياث عن احمد بن الحسن قال اوصى يزيد بن عبد الله بدابة وسيف ومال وانفذ ثمن
الدابة وغير ذلك ولم يبعث السيف فورد كتاب كان مع ما بعثتم سيف فلم يصل او كما
قال كا عنه عن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص
عشرين درهما فانفت ان ابعث بخمسمائة تنقص عشرين درهما فوزنت من عندي عشرين درهما
وبعثتها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها فورد وصلت خمسمائة درهم لك منها
عشرون درهما بيان الانف الاستنكاف كا الحسين بن محمد قال كان يرد كتاب ابي محمد ع
في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وابي الحسن واخر فلما مضى ابو محمد ع ورد استئناف
من الصاحب لاجراء ابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد شيء قال فاغتممت لذلك فورد
نعي الجنيد بعد ذلك كا علي بن محمد عن محمد بن صالح قال كانت لي جارية كنت معجبا بها
فكتبت استامر في استيلادها فورد استولدها ويفعل الله ما يشاء فوطئتها

فحملت ثم اسقطت فاتت كا عنه قال كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك وقد كان
قبل اخراجه الثلث دفع مالا لابنه ابي المقدام لم يطلع عليه احد فكتب اليه فاين المال الذي عزلته
لابي المقدام بيان يعني عزلت ذلك المال وذلك لان جعل الثلث للناحية كان قبل العزل
لابي المقدام كا عنه عن ابي عقيل عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يسأله كفنا فكتب
اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين ومات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته بايام كا
عنه عن محمد بن هرون بن عمران الهمداني قال كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها
ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة
دينار ولم انطق بها فكتب الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هرون بالخمسمائة دينار
التي لنا عليه بيان فضقت بها ذرعا اي لم اطقها ولم اقو عليها كا عنه قال باع جعفر فيمن
باع صبية جعفرية كانت في الدار يربونها فبعث بعض العلويين واعلم المشتري خبرها
فقال المشتري قد طابت نفسي بردها وان لا ارزأ من ثمنها شيئا فخذها فذهب العلوي
فاعلم اهل الناحية الخبر فبعثوا الى المشتري باحد واربعين دينارا وامروه بدفعها الى
صاحبها بيان باع جعفر يعني به المشهور بالكذاب عم الصاحب عليه السلم صبية جعفرية يعني من
اولاد جعفر بن ابي طالب خبرها يعني انها حرة هاشمية ليست مملوكة لا ارزأ لا انقص و
الرزء النقص كا الحسين بن الحسن العلوي قال كان رجل من ندماء روز حسني و
آخر معه فقال له هوذا يجبي الاموال وله وكلاء وسموا جميع الوكلاء في النواحي و
انهي ذلك الى عبيد الله بن سليمان الوزير فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان اطلبوا اين
هذا الرجل فان هذا امر غليظ فقال عبيد الله بن سليمان نقبض على الوكلاء فقال السلطان
لا ولكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالاموال فمن قبض منهم شيئا قبض عليه قال فخرج

بان يتقدم الى جميع الوكلاء الا يأخذوا من احد شيئا وان يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا
الامر فاندس لمحمد بن احمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال معي مال اريد ان اوصله فقال
له محمد غلطت انا لا اعرف من هذا شيئا فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه وبثوا الجواسيس
وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم اليهم بيان روز حسني كانه كان واليا بالعسكر
فقال له اي لروز حسني هوذا اشار به الى الصاحب عليه السلم يجبي يجمع له وله وكلاء
اي للصاحب والدس الاخفاء بالاموال متعلق بدسوا يعني دسوا اليهم سرا ناسا بالاموال
على ايدي من لا يعرفهم الوكلاء فخرج يعني التوقيع من الصاحب عليه السلم بان يتقدم يعني
التوقيع على محمد بن احمد وهو من الوكلاء كا علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش
والحير فلما كان بعد اشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له الق بني الفرات والبرسيين
وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه
بيان الحير والحائر مدفن الحسين عليه السلم بكربلاء وربما لان كربلاء كلها ولعل المراد
ببني الفرات من كان بحواليه والبرس ملتقى بين كوفة والحلة وكانهم كانوا يعملون
زيارة الحسين عليه السلم وزيارة مقابر قريش علامة التشيع والرفض قال في الكافي وولد
الصاحب عليه السلم للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين باب ما نزل
فيهم عليهم السلم وفي اوليائهم كا العدة عن احمد عن الحسين عن بعض اصحابنا عن حنان بن سدير
عن سالم الحناط قال قلت لابي جعفر ع اخبرني عن قول الله تبارك وتعالى نزل به
الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية
لامير المؤمنين عليه السلم بيان لما اراد الله سبحانه ان يعرف لخلقه ليعبدوه وكان لم
يتيسر معرفته كما اراد على سنة الاسباب الا بوجود الانبياء والاوصياء اذ هم

يحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لم يتيسر وجود الانبياء والاوصياء
الانبياء لساير الخلق ليكون انسا لهم وسببا لمعاشهم فلذلك خلق ساير الخلق ثم امرهم
بمعرفة انبيائه واوليائه وولايتهم والتبري من اعدائهم ومما يصدهم عن ذلك ليكونوا
ذوات حظوظ من نعيمهم فوهب الكل معرفة نفسه على قدر معرفتهم الانبياء والاوصياء
اذ بمعرفتهم لهم يعرفون الله وبولايتهم اياهم يتولون الله فكلما ورد من البشارة
فانما هو لذلك ولما كان نبينا صلى الله عليه وآله سيد الانبياء ووصيه صلوات الله
عليه سيد الاوصياء لجمعهما كمالات ساير الانبياء والاوصياء ومقاماتهم مع ما لهما
من الفضل عليهم وكان كل منهما نفس الآخر صح ان ينسب الى احدهما ما ينسب اليهم لاشتمالهما
على الكل وجمعهما لفضائل الكل ولذلك خص تاويل الآيات بهما وباهل البيت عليهم السلم
الذين هم منهما ذرية بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فانها مشتملة
على المعرفة والمحبة والمتابعة وساير ما لا بد منه في ذلك كا محمد عن محمد بن الحسين عن
الحكم بن مسكين عن اسحق بن عمار عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال هي ولاية امير المؤمنين عليه السلم بيان انما
ابوا من حملها واشفقوا منها لعدم قابليتهم لها اذ لم يكن في جبلتهم امكان الخيانة و
الظلم اللذين باشتمالهما تظهر الامانة ولا كان فيهم معنى الجهل الذي يظهر برفعه الحرم
ولذلك قال في حق الانسان انه كان ظلوما جهولا كا عنه عن احمد بن ابي زاهر عن
الخشاب عن علي عن عمه عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل الذين آمنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم قال بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان

والانذار والاوامر والنواهي والنصايح والمواعظ من الله سبحانه



فهو الملبس بالظلم كا عنه عن احمد عن السراد عن الصحاف قال سالت ابا عبد الله عليه السلم
عن قول الله فمنكم مؤمن ومنكم كافر فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها
يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلم وهم ذر كا القمي عن محمد بن احمد عن يعقوب
بن يزيد عن السراد عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلم في قول الله عز وجل يوفون
بالنذر الذي اخذ عليهم من ولايتنا كا النيسابوريان عن حماد بن عيسى عن ربعي عن محمد عن
ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من
ربهم قال الولاية كا الاثنان عن الوشا عن مثنى عن زرارة عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال هم الائمة عليهم السلم كا
الاثنان عن ابن اسباط عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل ومن
يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت
بيان يعني بهذا المعنى نزلت وكذا الكلام في نظائره مما ياتي كما ياتي تحقيقه في اواخر
كتاب الصلوة ان شاء الله تعالى كا الاثنان عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه اليهم في
قول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله في علي والائمة كالذين آذوا
موسى فبرأه الله مما قالوا كا الاثنان عن السياري عن علي بن عبد الله قال سال رجل
عن قوله تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع
امرهم ولم يجز طاعتهم كا الاثنان عن احمد بن محمد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد قال امير المؤمنين وما ولد من
الائمة كا الاثنان عن محمد بن اورمة ومحمد بن عبد الله عن علي عن عمر عن ابي عبد الله
في قول الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى

قال امير المؤمنين والائمة عليهم السلام كا الاثنان عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا
عبد الله ع عن قول الله عز وجل وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال هم
الائمة كا الاثنان عن الوشاء عن المثنى عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ام حسبتم
ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة يعني بالمؤمنين الائمة عليهم السلم لم يتخذوا الولايج من دونهم بيان الوليجة البطانة والخاصة
وصاحب السر والمعتمد عليه في الدين والدنيا ولا ينافي ذلك اتخاذ الشيعة بعضهم بعضا وليجة
لانه يرجع الى كونهم عليهم السلم ولايج لانهم عليهم السلم حبل الربط والجمعية بين شيعتهم كا الاثنان عن محمد بن
جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن ابي عبد الله ع في قوله عز وجل وان جنحوا للسلم
فاجنح لها قلت ما السلم قال الدخول في امرنا بيان جنحوا مالوا كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن
حماد بن عيسى عن عبد الله بن جندب قال سالت ابا الحسن عليه السلم عن قول الله تعالى ولقد وصلنا
لهم القول لعلهم يتذكرون قال امام الى امام كا محمد عن احمد عن السراد عن مومن الطاق عن
سلام عن ابي جعفر ع في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا قال انما عنى بذلك عليا
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وجرت بعدهم في الائمة عليهم السلم ثم رجع القول من الله في الناس
فقال فان آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم به يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلم فقد
اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق بيان معنى ان الخطاب في قولوا آمنا انما هو لعلي
وفاطمة والحسن والحسين ثم بعدهم لسائر الائمة عليهم السلم وذلك لانهم هم المؤمنون بما امروا
به حقا وصدقا كا الاثنان عن الوشاء عن مثنى عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلم في قول
الله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا قال هم الائمة
ومن اتبعهم كا الاثنان عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة كا احمد بن مهران عن عبد

العظيم بن عبد الله الحسني عن ابن اذينة عن مالك الجهني قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
قوله تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال من بلغ ان يكون اماما من آل محمد
فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله ص كا العدة عن احمد عن علي بن الحكم عن المفضل بن
صالح عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم
نجد له عزما قال عهدنا اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم انهم هكذا
وانما سمي اولوا العزم اولي العزم انه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي
وسيرته واجمع عزمهم على ان ذلك كذلك والاقرار به كا الاثنان عن جعفر بن محمد
بن عبد الله عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلم في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن و
الحسين والائمة من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت على محمد ص كا محمد عن محمد بن الحسين عن النضر
بن شعيب عن خالد بن ماد عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال اوحى الله
الى نبيه ص فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم قال انك على ولاية
علي وعلي هو الصراط المستقيم كا علي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان
عن منخل عن ابي عبد الله ع قال نزل جبرئيل على محمد ص بهذه الاية هكذا يا ايها الذين
اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي عليه السلم نورا مبينا كا الاثنان عن احمد بن محمد عن
احمد بن هلال عن ابيه عن ابي السفاتج عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فقال اذا كان
يوم القيمة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبامير المؤمنين ع وبالائمة من ولده عليهم السلم
فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا

قال من بلغ صح

كا محمد عن احمد عن السراد عن ابي ولاد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به قال هم الائمة عليهم السلام صح

لتهتدي لولا ان هدانا الله يعني هدانا الله في ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام
كا الاثنان عن محمد بن اورمه ومحمد بن عبد الله عن علي عن عمه عن ابي عبد الله عليه السلام في
قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم قال النبأ العظيم الولاية وسألته عن قوله هنالك
الولاية لله الحق قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام كا علي عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي عن
ابي بصير عن ابي جعفر ع في قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا قال هي الولاية كا العدة عن
احمد عن ابرهيم الهمداني يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة قال الانبياء والاوصياء عليهم السلام بيان ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف
قدر ذلك الشيء فميزان يوم القيمة للناس ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقائده
واخلاقه واعماله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء اذ بهم وباقتفاء
آثارهم وترك ذلك والقرب من طريقتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم
وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم وقد اشبعنا الكلام
في تحقيق الميزان في كتابنا الموسوم بميزان القيمة كا احمد بن مهران عن عبد العظيم عن عبد الله
الحسني عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله
وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال يعني لو استقاموا على ولاية
امير المؤمنين علي والاوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لاسقيناهم
ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي ولاية علي بن ابي طالب و
الاوصياء عليهم السلام بيان الغدق الماء الكثير كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن فضالة بن
حسين عن الخزاز عن محمد قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى الذين قالوا

ربنا الله ثم استقاموا فقال ابو عبد الله عليه السلام استقاموا على الائمة واحدا
بعد واحد تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
كا الاثنان عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى
قل انما اعظكم بواحدة فقال انما اعظكم بولاية علي عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تعالى
انما اعظكم بواحدة كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن يونس قال اخبرني من رفعه الى ابي عبد الله
عليه السلام في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة يعني بقوله
فك رقبة ولاية امير المؤمنين عليه السلام فان ذلك فك رقبة بيان اقتحم رمى نفسه في امر
غمارة بلا روية والعقبة بالتحريك المرقى الصعب من الجبال وانما كانت الولاية فك
رقبة لانها تفك رقبة وليه من النار كا علي بن محمد عن سهل عن الديلمي عن ابيه عن ابان
بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك قوله فلا اقتحم العقبة فقال
من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجى قال
فسكت فقال لي فهلا افيدك حرفا خير لك من الدنيا وما فيها قلت بلى جعلت فداك
قال قوله فك رقبة ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم
من النار بولايتنا اهل البيت كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن يونس قال اخبرني من رفعه
الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى بشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
قال ولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه كا محمد عن سلمة بن الخطاب عن علي عن عمه عن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال صبغ المؤمنين بالولاية
في الميثاق كا العدة عن ابن عيسى عن ابن فضال عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا يعني

الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وقوله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا يعني الائمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي
كا العدة عن احمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلم قال قلت قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال بولاية محمد وال محمد هو خير مما يجمع هؤلاء
من دنياهم كا احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابن اسباط عن ابراهيم بن عبد الحميد
عن الشحام قال قال لي ابو عبد الله ع ونحن في الطريق في ليلة الجمعة اقرا فانها ليلة الجمعة
قرانا فقرات ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيا ولا هم ينصرون
الا من رحم الله فقال ابو عبد الله عليه السلم نحن والله الذي رحم الله ونحن والله الذي
استثنى الله لكنا نغني عنهم كا عنه عن عبد العظيم بن عبد الله عن يحيى بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلم قال لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله ص هي اذنك يا علي كا
عنه عن عبد العظيم عن الحسين بن مياح عن خبره عمن اخبره قال قرا رجل عند ابي عبد الله
عليه السلم قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقال ليس هكذا هي انما هي والمامونون
فنحن المامونون كا عنه عن عبد العظيم عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلم قال هذا صراط
علي مستقيم بيان يعني انه عليه السلم قراه باضافة الصراط الى علي وجعله علما ولم يقرا بالجار والمجرور
كما هو المشهور كا العدة عن احمد عن الحمدين عن ابي الحسن عليه السلم في قوله وان المساجد لله فلا تدعو
مع الله احدا قال هم الاوصياء بيان السجود الخضوع يعني ان الله سبحانه كنى بالمساجد عن
الاوصياء وجعلهم لله لان الله امر عباده بان يخضعوا لهم لطاعة الله عز وجل وتقربا اليه فلا
تدعوا مع الله احدا اي فلا تتركوا بربان تخضعوا لغيرهم بدون امره او تجعلوهم الهة معه كا محمد
عن ابن عيسى عن السراد عن مومن الطاق عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قوله تعالى قل

المستنير

هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال ذاك رسول الله صلى الله
عليه واله وامير المومنين والاوصياء من بعدهم عليهم السلم كا عنه عن احمد عن محمد بن اسمعيل
عن حنان عن سالم الحناط قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله تعالى فاخرجنا من
كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابو جعفر عليه السلم ال محمد لم
يبق فيها غيرهم بيان يعني ان الناجين من قوم لوط المخرجين معه من القرية لئلا يصيبهم
العذاب النازل عليها هم ال محمد واهل بيته وذلك لان لكل كبير واهل بيته
من اقر بفضله واتبع امره وسار بسيرته فالمومنون المنقادون المتقون من كل امة
ال نبيهم ووصي نبيهم واهل بيت لهما وان كان بيوتهم بعيدة بحسب النسب عن بيتهما
فان البيت في مثل هذا لا يراد به بيت البنيان ولا بيت النسب والصبيان بل بيت التقوى
والايمان وبيت النبوة والحكمة والعرفان وكذلك كل نبي ووصي فهو ال للنبي
الافضل والوصي الامثل لجميع الانبياء والاوصياء السابقين وامهم المتقين آل
نبينا واهل بيته ولذا قال صلى الله عليه واله كل تقي ونقي آلي وقال سلمان منا اهل
البيت وورد في ابن نوح انه ليس من اهلك الى غير ذلك ويصدق ما قلناه
في كلام الصادق ع الذي رواه المفضل بن عمر ان الانبياء جميعا محبون لمحمد وعلي و
متبعون امرهما كا عنه عن سلمة بن الخطاب عن علي عن عمه عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى
وشاهد ومشهود قال النبي صلى الله عليه واله وامير المومنين عليه السلم كا الاثنان
عن الوشاء عن احمد بن عمر الحلال قال سالت ابا الحسن ع عن قوله تعالى فاذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال المؤذن امير المومنين عليه السلم كا الاثنان عن
محمد بن اورمة عن علي عن عمه عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى وهدوا الى الطيب

من القول وهدوا الى صراط الحميد قال ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر
والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المومنين عليه السلم وقوله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم يعني امير المومنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني
والثالث بيان عبيدة هذا هو عبيدة بن الزبير بن عبد المطلب رضي الله عنه قتل يوم بدر
كا محمد عن احمد عن السراد عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قوله تعالى
ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين قال عنى بالكتاب التورية
والانجيل واما اثارة من العلم ~~ان كنتم صادقين فانما عنى بالكتاب التورية~~ بذلك علم اوصيا
الانبيا عليهم السلم كا محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر
كا محمد عن العمركي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلم في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد
قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق بيان كنى عن الامام
الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه الا على من اتاه
كما ان البئر منبع الماء الذي هو سبب حيوة الابدان مع خفائه الا على من اتاها وكنى
عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع به وكنى عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره
وعلو منصبه واشادة ذكره كا علي عن ابيه عن الحكم بن بهلول عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم
في قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك قال
يعني ان اشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد
بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك كا محمد عن ابن عيسى عن
السراد عن مومن الطاق عن سلام قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قوله تعالى الذين يمشون
على الارض هونا قال هم الاوصياء من مخافة عدوهم كا العدة عن احمد عن علي بن سيف



من ابيه عن عمرو بن حريث قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله تعالى كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصلها وامير المومنين فرعها
والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم المومنون ورقها هل
فيها فضل قال قلت لا والله قال والله ان المومن ليولد فتورق ورقة فيها وان
المومن ليموت فتسقط ورقة منها بيان هل فيها فضل كانه عليه السلم اراد هل في
هذه الكلمة فضل عما هو الحق وفي بعض النسخ شوب مكان فضل فيكون المراد هل فيها
شوب خطاء وبطلان كا علي بن محمد عن سهل عن السراد عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي
قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من
الله وماويه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله فقال الذين اتبعوا رضوان الله هم
الائمة وهم والله يا عمار درجات للمومنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم
ويرفع الله لهم الدرجات العلى كا علي بن محمد وغيره عن سهل عن يعقوب بن يزيد عن زياد
القندي عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلم عن قول الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
العمل الصالح يرفعه ولايتنا اهل البيت واومى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا
بيان يعني ان المراد بالعمل الصالح انما هو ولايتنا وهي التي ترفع الكلم الطيب الى الله كا العدة عن
احمد عن الحسين عن النضر عن القاسم بن سليمان عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تعالى يوتكم كفلين
من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نورا تمشون به قال امام تاتمون به كا الثلاثة عن
سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تعالى واوفوا بعهدي قال بولاية امير المومنين عليه السلم اوف
بعهدكم اوف لكم بالجنة كا محمد عن ابن عيسى عن السراد قال سالت ابا الحسن عليه السلم عن قوله تعالى
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم قال انما

هل في النسخة شيء اخر عنها ذكرت فكول لعمري من ذكرتهم مكانهما

الامام

عني بذلك الائمة عم عقد الله تعالى ايمانكم بيان الموالي هنا الوارث يعني جعلنا لكل انسان
موالي يرثونه مما ترك وهم الوالدان والاقربون مترتبين ثم الامام فانه وارث من لا وارث
له وعقد الايمان اما كناية عما وقع في الذر او عما وقع في يوم الغدير فان بيعة امير المؤمنين
مشتملة على بيعة اولاده عليهم السلام وتمام الكلام في هذه الاية يأتي في ابواب المواريث من كتاب
الجنايز ان شاء الله كا الثلثة عن ابرهيم بن عبد الحميد عن الميزي عن العلا بن سيابة عن ابي عبد الله
في قوله تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم قال يهدي الى الامام كا سهل عن الدلمي
عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له قول الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق قال فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلعم هو الناطق بالكتاب
قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال قلت جعلت فداك انا لا نقرؤها
هكذا فقال هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد صلعم ولكنه فيما حرف من كتاب الله بيان
يعني ينطق في الاية على البناء للمفعول ويقال انه هكذا في قران علي عليه السلام كا محمد عن ابن عيسى
عن محمد بن خالد والحسين عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زيد بن الوليد الخثعمي عن ابي
الربيع الشامي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال نزلت في ولاية علي عليه السلام كا محمد عن ابن عيسى عن علي
بن الحكم عن اسمعيل بن عبد الخالق قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لابي جعفر الاحول وانا
اسمع اتيت البصرة فقال نعم قال كيف رايت مسارعة الناس الى هذا الامر ودخولهم فيه
قال والله انهم لقليل ولقد فعلوا وان ذلك لقليل فقال عليك بالاحداث فانهم
اسرع الى كل خير ثم قال ما يقول اهل البصرة في هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى قلت جعلت فداك انهم يقولون انها لاقارب رسول الله صلعم قال

كذبوا انما نزلت فينا خاصة في اهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب الكساء
عليهم السلام بيان المراد بابي جعفر الاحول مؤمن الطاق وبهذا الامر التشيع وبالاحداث الشباب
الفتيان كا عنه عن ابن مسكان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام في قول الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر قال نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة
انهم فخروا بالسقاية والحجابة فانزل الله تعالى ذكره اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن
امن بالله واليوم الاخر وكان علي وحمزة وجعفر عليهم السلام الذين امنوا بالله واليوم الاخر و
جاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله بيان كانت السقاية الى العباس يسقي الحاج الماء
والحجابة الى شيبة كان بيده مفاتيح البيت وتعمير المسجد الحرام فاخذا يفتخران على علي وحمزة وجعفر
بذلك فنزلت وفي الاية تعريض الى الرجلين بعدم ايمانهما من صميم القلب وعدم مجاهدتهما
في سبيل الله وكيف يستوي عند الله من عمل عمل الجوارح ومن عمل عمل القلب وبينهما من الفرق
ما بين الارواح والاجساد كا علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف
في القتل قال نزلت في الحسين ع لو قتل اهل الارض به ما كان سرفا كا الحسين بن محمد عن
احمد الهندي عن معوية بن حكيم عن بعض رجاله عن عنبسة بن نجاد عن ابي عبد الله ع في
قول الله تعالى فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين فقال قال رسول
الله صلعم لعلي عليه السلام يا علي هم شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم كا محمد عن احمد بن محمد بن
سنان عن ابي الصباح بن عبد الحميد عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال والله للذي صنعه الحسن بن
علي كان خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الاية الم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة انما هي طاعة الامام وطلبوا

عن صفوان

القتال فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا
الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل ارادوا تأخير ذلك الى القائم عليه السلام بيان الذي صنعه
الحسن عليه السلام هو صلحه مع معوية وترك الحرب المفضي لاستيصال المؤمنين حيث لم يبق منهم
ظهوره في اصلابهم من الموحدين وظاهره ان هذا خير مما على الارض اراد ان الآية
نزلت فيه وفي طاعته كفوا ايديكم يعني عن الحرب مع معوية فلم يرضوا به وطلبوا القتال و
ما فعلوا كا السراد عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله
تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا قال فقال ان لهذا تأويلاً
يقول ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم قال فيقولون لا علم لنا بما فعلوا
من بعدنا كا عمر عن موسى الحناط عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى الذين
اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله قال نزلت في رسول الله وعلي وحمزة
وجعفر وجرت في الحسين عليه السلام بيان الا ان يقولوا يعني انهم لم يخرجوهم من ديارهم الا لقولهم
ربنا الله اخرجوهم من مكة واخرجوا الحسين من المدينة كا ابان عن ابي بصير قال سألت ابا
عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع قال هي بيوت النبي صلى الله

باب ما نزل فيهم عليهم السلام وفي اعدائهم كا الاثنان عن محمد بن جمهور عن
اسمعيل بن سهل عن القاسم بن عروة عن ابي السفاتج عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في
قوله تعالى فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون
قال هذه نزلت في امير المؤمنين واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين في
اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم
اسمه بيان الزلفة القرب يعني رأوه مقرباً عند الله والغبطة حسن الحال والمسرة و

من امير المؤمنين

الاغلال ادعاء ما ليس له بتأويل الاغلال اي ادعى لنفسه ما للغير واريد بالاسم
كا الاثنان عن اخيه عن علي بن جعفر قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لما رأى رسول
الله صلى الله عليه وآله تيماً وعدياً وبني امية يركبون منبره افظعه فانزل الله تعالى
قرآناً يتأسى به واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى ثم اوحى
اليه يا محمد اني امرت فلم اُطع فلا تجزع انت اذا امرت فلم تطع في وصيك بيان
تيم وعدي قبيلتان من قريش الاولى رهط الاول والثانية رهط الثاني افظعه
الامر اشتدت عليه شناعته يتأسى به يأتسي ويتعزى كا محمد عن احمد عن السراد عن الصحاف
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله ايمانهم
بموالاتنا وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم وسألته عن قول الله
تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين فقال
اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك
ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة
حقنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كا علي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان
عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله
هكذا بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي بغياً كا بهذا الاسناد عن جابر
قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله
بيان يعني ان ارتبتم انه من عند الله لا من تلقاء نفسه فأتوا بسورة من مثل القرآن فاذ
لم تقدروا على ذلك فاعلموا انه ايضاً لم يفتره عليه لانه بشر مثلكم فما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى كا الاثنان عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن

في بعض النسخ [illegible] الباب السابق

الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة انه سال امير المؤمنين عليه السلم عن قوله تعالى
ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فقال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما
اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الله الي المصير فمصير العباد الى الله
تعالى والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة فقال في الخاص والعام
ان جاهداك على ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع
قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف الناس فضلهما
وادع الى سبيلهما وذلك قوله واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فقال الى الله ثم الينا
فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله بيان اللذان
ولدا العلم يعني بهما النبي والوصي صلوات الله عليهما والدليل على ذلك الوالدان يحتمل معنيين
احدهما ان الذي يدلك على ان المصير الى الله تعالى الوالدان والثاني ان الذي يدلك
على كيفية المصير الى الله وانه كيف يصار اليه الوالدان ابن حنتمة وصاحبه يعني بهما التيمي و
العدوي قال في القاموس حنتمة بنت ذي الرمحين ام عمر بن الخطاب وليست باخت ابي جهل
كما وهموا بل بنت عمه اقول وياتي في كتاب الروضة قصة نسب عمر انشاء الله كا محمد عن محمد بن
علي عن ابن مسكان عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت قوله عز وجل ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها قال فقال يا ميسر ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله بنبيه صلى الله
فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها بيان يعني ان الاية كناية عما احدثوا
بعد النبي صلى الله عليه واله من صرف الامر عن اهله وتولية غير اهله كا علي عن البرقي
عن ابيه عن احمد عن ابي عبد الله في قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها بمحمد
هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه واله كا العدة عن احمد عن البرقي عن

وصاحبه صح

ان الجرائم ... الروضة

عن حماد بن عثمان عن الحناط قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن الاستطاعة وقول الناس
فقال وتلا هذه الاية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم يا ابا
عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قال قلت قوله الا من رحم ربك
قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام الرحمة
التي يقول ورحمتي وسعت كل شيء يقول علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء
هم شيعتنا ثم قال فساكتبها للذين يتقون يعني ولاية غير الامام وطاعته ثم قال
يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يعني النبي صلى الله عليه واله والوصي و
القائم يامرهم بالمعروف اذا قام وينهاهم عن المنكر والمنكر من انكر فضل الامام
وجحده ويحل لهم الطيبات اخذ العلم من اهله ويحرم عليهم الخبائث والخبائث قول
من خالف ويضع عنهم اصرهم وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام
والاغلال التي كانت عليهم والاغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا امروا به
من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم اصرهم والاصر الذنب
وهي الاصار ثم نسبهم فقال الذين امنوا يعني بالنبي وعزروه ونصروه واتبعوا النور
الذي انزل معه وهو امير المؤمنين والائمة عليهم السلم اولئك هم المفلحون يعني الذين
اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم ثم قال انيبوا الى ربكم واسلموا له ثم جزاهم فقال
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والورود على محمد صلى الله عليه واله وسلم
والاصادقين على الحوض بيان عن الاستطاعة يعني هل يستطيع العبد من افعاله شيئا
ام انها بيد الله وقول الناس يعني اختلافهم في هذه المسئلة على اقوال شتى وقد

والامام يبشرهم بقيام القائم
وبظهوره وبقتل اعدائهم و
بالنجاة في الاخرة صح

مضى بحقوق ذلك في باب الاستطاعة من الجزء الاول فمن الرحمة بطاعة الامام لان طاعة
الامام توصل العبد الى رحمة الله ومن الرحمة الواسعة بعلم الامام لانه الهادي اليها
وسع علمه اي علم الامام الذي هو من علمه اي من علم الله تعالى ثم شيعتنا اي كل شيء من ذنوب
شيعتنا وسعته رحمة ربنا و في تفسير الرحمة الواسعة بعلم الامام اشارة الى انهم لو كانوا
يستندون فيه الى علمه لما اختلفوا فيما اختلفوا والمنكر من انكر فضل الامام وجحده
المنكر بالكسر والمراد ان المنكر بالفتح هنا انكار فضل الامام والاغلال ما كانوا يفترون
شبرا ذنهم الناشية عن ضلالتهم وحبا لهم بالاغلال لانها قيدتهم وحبستهم عن الاهتداء
الى الحق والاصار حبل صغير يشد به اسفل الخباء كالاصر ولعل المراد انه الذنب لشدته
ربط المذنب عن القيام بالطاعة كما ان الاصار يشد به اسفل الخباء عن زوح عظموه كا محمد
عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تعالى
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن
نديا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا
من قريش للذين امنوا الذين اقروا لامير المؤمنين عليه السلم ولنا اهل البيت اي الفريقين خير
مقاما واحسن نديا تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم
السالفة هم احسن اثاثا ورئيا قلت قوله من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قال
كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين عليه السلم ولا بولايتنا فكانوا ضالين
مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شر مكانا واضعف جندا
قلت قوله حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر
مكانا واضعف جندا قال اما قوله حتى اذا راوا ما يوعدون فهو خروج القائم

علي بن م



وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من
هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا قلت قوله ويزيد الله الذين اهتدوا
هدى قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه
قلت قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال الا من دان الله بولاية
امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله قلت قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا قال ولاية امير المؤمنين عليه السلم هي الود الذي قال الله قلت فانما
يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا قال انما يسره الله على لسانه
حين اقام امير المؤمنين علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله
في كتابه لدا اي كفارا قال وسالته عن قول الله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم
غافلون قال لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر اباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم ممن لا يقرون
بولاية علي امير المؤمنين والائمة من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر
الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون في نار جهنم ثم قال
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون عقوبة منه
لهم حيث انكروا ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده هذا في الدنيا وفي الاخرة
في نار جهنم مقمحون ثم قال يا محمد وسواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
بالله وبولاية علي ومن بعده ثم قال انما تنذر من اتبع الذكر يعني امير المؤمنين و
خشي الرحمن بالغيب فبشره يا محمد بمغفرة واجر كريم بيان الذي على وزن فعيل
على القوم ومحمد ثم وان فرقوا فليس بيدي والاثاث المتاع والري المنظر
مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم كا علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن

فهم غافلون قال لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر اباؤهم
صح
فهم لا يؤمنون بامامة امير المؤمنين والاوصياء من بعده
صح

السراد عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلم قال سالته عن قول الله يريدون ليطفئوا
نور الله بافواههم قال يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين عليه السلم بافواههم قلت والله
متم نوره قال والله متم الامامة لقوله الذين امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا
فالنور هو الامام قلت هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال هو الذي امر رسوله
بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق قلت ليظهره على الدين كله قال يظهره على جميع الاديان
عند قيام القائم قال يقول الله والله متم نوره ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية
علي قلت هذا تنزيل قال نعم اما هذا الحرف فتنزيل واما غيره فتاويل قلت ذلك بانهم امنوا
ثم كفروا قال ان الله تعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه
امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرانا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية
علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا
يعملون ذلك بانهم امنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا
يفقهون قلت ما معنى لا يفقهون قال يقول لا يعقلون بنبوتك قلت واذا قيل
لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله قال واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي
من ذنوبكم لووا رؤوسهم قال الله تعالى ورايتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون
عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن
يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيك قلت افمن يمشي
مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم قال ان الله ضرب مثلا من حاد
عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم

والصراط المستقيم امير المؤمنين ع قال قلت قوله انه لقول رسول كريم قال يعني جبرئيل
عن الله في ولاية علي قلت وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قالوا ان محمدا
كذاب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرانا فقال ان ولاية علي
تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه
الوتين ثم عطف القول فقال ان الولاية لتذكرة للمتقين للعالمين وانا لنعلم ان منكم
مكذبين وان عليا لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم
يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل قلت قوله لما سمعنا الهدى امنا
به قال الهدى الولاية امنا بمولانا فمن امن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
قلت تنزيل قال لا تاويل قلت قوله لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال ان رسول الله صلعم
دعا الناس الى ولاية علي فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول
الله صلعم هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله قل اني لا املك
لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله ان عصيته احد ولن اجد من دونه ملتحدا
الا بلاغا من الله ورسالاته في علي قلت هذا تنزيل قال نعم ثم قال توكيدا ومن يعص الله
ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا قلت حتى اذا راوا ما يوعدون
فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني بذلك القائم وانصاره قلت فاصبر على
ما يقولون قال يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا وذرني يا محمد والمكذبين بوصيك
اولي النعمة ومهلهم قليلا قلت ان هذا تنزيل قال نعم قلت ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
قال يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق قلت ويزداد الذين امنوا ايمانا قال
ويزدادون بولاية الوصي ايمانا قلت ما هذا الارتياب قال يعني بذلك اهل الكتاب و

ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
والمؤمنون قال بولاية علي قلت
صح

والمؤمنين الذين ذكر الله فقال ولا يرتابون في الولاية قلت وما هي الا ذكرى للبشر
قال نعم ولاية علي قلت انها لاحدى الكبر قال الولاية قلت لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر
قال من تقدم الى ولايتنا أُخّر عن سقر ومن تأخر عنا تقدم الى سقر الا اصحاب اليمين قال
هم والله شيعتنا قلت لم نك من المصلين قال انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده
ولا يصلون عليهم قلت فما لهم عن التذكرة معرضين قال عن الولاية معرضين قلت كلا انها
تذكرة قال الولاية قلت قوله يوفون بالنذر قال يوفون لله بالنذر الذي اخذ عليهم في
الميثاق من ولايتنا قلت انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا قال بولاية علي تنزيلا قلت
هذا تنزيل قال نعم ذا تأويل قلت ان هذه تذكرة قال الولاية قلت يدخل من يشاء في رحمته
قال في ولايتنا قال والظالمين اعد لهم عذابا اليما الا ترى ان الله يقول وما ظلمونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله تعالى اعز وامنع من ان يظلم وان ينسب نفسه الى الظلم
ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم انزل بذلك قرانا على نبيه
فقال وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قلت هذا تنزيل قال نعم قلت ويل يومئذ
للمكذبين قال يقول ويل للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي بن ابي طالب الم
نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء كذلك
نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب قلت ان المتقين قال نحن
والله وشيعتنا ليس على ملة ابرهيم غيرنا وسائر الناس منها براء قلت يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الآية قال نحن والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا
قلت ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا
ربنا قلت كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا

عليهم

عليهم قلت ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قال يعني امير المؤمنين قلت تنزيل قال نعم
بيان اما هذا الحرف اي الذي قلته حادّ مال الوتين العرق الذي اذا قطع خرج الروح
عنا نقضا ولا نقضا شيئا لا نعم ذا تأويل كذا في النسخ التي رأيناها وفي كتاب تأويل
الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة نقل هذا الحديث عن صاحب الكافي هكذا قال
لا تأويل وهو الصواب كا محمد عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني به
ولاية امير المؤمنين قلت ونحشره يوم القيمة اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب
في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين قال وهو متحير في القيمة يقول لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة فنسيتها وكذلك اليوم
تنسى يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة عليهم السلام فلم تطع امرهم ولم
تسمع قولهم قلت وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد
وابقى قال يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الائمة
معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم قلت الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية
امير المؤمنين قلت من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين والائمة عليهم السلام نزد
له في حرثه قال نزيده منها قال يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب بيان ضنكا
ضيقا كا محمد عن احمد عن السراد عن جميل بن صالح عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى
لتركبن طبقا عن طبق قال يا زرارة اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر
فلان وفلان وفلان بيان ركوب طبق بعد طبق كناية عن نصبهم اياهم للخلافة واحدا

عبد واحد كا علي بن محمد عن البرقي عن ابيه عن ابي طالب عن يونس عن بكار عن ابيه عن جابر
كا احمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن بكار عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت
هذه الاية ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيرا لهم كا الاثنان عن الوشاء عن مثنى
الحناط عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا
ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين قال في ولايتنا
كا الاثنان عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام قوله تعالى بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم والاخرة خير وابقى قال ولاية
امير المؤمنين عليه السلام ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى بيان في بعض النسخ بدل
ولايتهم ولاية شبويه والشبوة العقرب والنسبة الى الشبوة كانه شبه الجائر بالعقرب كا الحسين
عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال افكلما جاءكم
محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي فاستكبرتم ففريقا من ال محمد كذبتم وفريقا تقتلون
كا الاثنان عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى كبر على المشركين
بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة بيان كانها مخطوطة في
الحواشي من قبيل التفسير والشروح كا علي بن محمد عن سهل عن احمد بن الحسن عن عمر بن يزيد عن محمد بن
جمهور عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى
ائت بقران غير هذا او بدله قال قالوا او بدل عليا عليه السلام كا عنه عن سهل عن اسمعيل بن مهران
عن الحسن القمي عن ادريس بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن تفسير هذه الاية
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين قال عنى بها لم نك من اتباع الائمة الذين
قال الله تعالى فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس

الحسين ل

يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلي فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين
لم نك من

اتباع السابقين بيان الحلبة بالتسكين خيل تجمع للسباق وقد مضى تاويل اخر لهذه الاية
كا الاثنان عن محمد بن اورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم قال نزلت
في فلان وفلان وفلان امنوا بالنبي صلى الله عليه واله في اول الامر وكفروا حيث عرضت
عليهم الولاية حين قال النبي صلى الله عليه واله من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم امنوا
بالبيعة لامير المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه واله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا
كفرا باخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء كا بهذا الاسناد عن ابي
عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم
الهدى فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين عليه السلام قلت قوله
تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر قال نزلت والله
فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله تعالى الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه واله
ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي عليه السلام سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا
بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي صلى الله عليه واله ولا يعطونا من الخمس
شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا
سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا وقوله كرهوا
ما نزل الله والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين عليه السلام وكان معهم
ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجويهم الاية كا بهذا الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ومن يرد فيه

بالحاد بظلم قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما
انزل في امير المؤمنين فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين كا الاثنان
عن ابن اسباط عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى فستعلمون من هو في ضلال مبين
يا معشر المكذبين حيث انباتكم رسالة ربي في ولاية علي عليه السلام والائمة من بعده من هو في ضلال
مبين كذا انزلت وفي قوله تعالى ان تلووا او تعرضوا فقال ان تلووا الامر وتعرضوا عما امرتم به
فان الله كان بما تعملون خبيرا وفي قوله فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية امير المؤمنين عذابا
شديدا في الدنيا ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون كا الاثنان عن ابن اسباط عن علي بن
منصور عن ابرهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله عليه السلام ذلك بانه اذا دعي
الله وحده واهل الولاية كفرتم كا علي عن احمد عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي
ليس له دافع ثم قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه واله كا محمد عن
ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن اخيه عن ابيه عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله انكم لفي قول
مختلف في امر الولاية يؤفك عنه قال من افك عن الولاية افك عن الجنة بيا يؤفك
يصرف كا علي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع في قوله تعالى
هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية علي قطعت لهم ثياب من نار كا
احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع
قال نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا ان الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا
ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا ثم قال
يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم وان

عنه من افك

تكفروا بولاية علي فان لله ما في السموات وما في الارض كا بهذا الاسناد عن ابي جعفر ع
قال نزل جبرئيل بهذه الاية على محمد صلى الله عليه واله هكذا فبدل الذين ظلموا آل محمد
حقهم قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما
كانوا يفسقون كا بهذا الاسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا فابى اكثر
الناس بولاية علي الا كفورا قال ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الاية هكذا وقل الحق من ربكم
في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا كا الاثنان
عن احمد بن محمد عن الحسن بن محمد الهاشمي عن ابيه عن احمد بن عيسى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عليهم السلام في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اجتمع نفر من اصحاب
رسول الله ص في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الاية فقال بعضهم
ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسائرها وان آمنا فان هذا ذل حين يسلط علينا ابن ابي طالب
فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكن نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال
فنزلت هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي بن ابي طالب و
اكثرهم الكافرون بالولاية كا محمد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن
الحجاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء و
امير المؤمنين خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت كا بهذا الاسناد عن يونس عن
صباح المزني عن ابي حمزة عن احدهما عليهما السلام في قول الله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت
به خطيئته قال اذا جحد امامة امير المؤمنين فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كا علي

عن ابيه عن الجوهري عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قال
ما تقول في علي قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين كا الاثنان عن محمد بن اورمة عن علي بن
محمد عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
ام الكتاب قال امير المؤمنين والائمة عليهم السلام واخر متشابهات قال فلان وفلان فاما
الذين في قلوبهم زيغ اصحابهم واهل ولايتهم فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم امير المؤمنين والائمة عليهم السلام كا سهل
عن الديلمي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له هل اتيك حديث الغاشية قال
يغشاهم القائم بالسيف قال قلت وجوه يومئذ خاشعة قال خاضعة لا تطيق الامتناع قال قلت
عاملة قال عملت بغير ما انزل الله قال قلت ناصبة قال نصبت غير ولاة الامر قال قلت
تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام وفي الآخرة نار جهنم كا العدة عن
سهل عن ابن فضال عن حنان عن ابي عبد الله ع انه قال لا يبالي الناصب صلى ام زنى وفيه
الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية كا علي عن علي بن الحسين عن محمد الكناسي عمن رفعه
الى ابي عبد الله ع في قول الله تعالى هل اتيك حديث الغاشية قال الذين يغشون الامام
الى قوله لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم ولا يغنيهم لا ينفعهم الدخول ولا
يغنيهم القعود بيان يغشون من الغشاء والغشيان كما مضى في باب وجوب النصيحة لهم كا
عنه عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع قوله تعالى واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال
فقال يا ابا بصير ما تقول في هذه الآية قال قلت ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول
الله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون

يحلفون بالله ام باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فاوجدنيه قال فقال لي يا ابا بصير لو قد
قام قائمنا بعث الله اليه قوما من شيعتنا قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما
من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك
قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم فانتم تقولون فيها الكذب
لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيامة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بيان اوجدنيه اظفرني به قبيعة السيف ما على طرف مقبضه
من فضة او حديد وكونها على عواتقهم كناية عن تهيئهم للقتال مع العدو كا علي عن ابيه عن ابن
فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بدر بن الخليل الاسدي قال سمعت ابا جعفر ع يقول في قول الله
تعالى فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه و
مساكنكم لعلكم تسألون قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية بالشام فهربوا الى الروم
فيقول لهم الروم لا ندخلنكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم
فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم لا نفعل
حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا قال فيدفعونهم اليهم فذلك قوله لا تركضوا وارجعوا
الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قال يسألهم الكنوز وهو اعلم بها قال فيقولون
يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين بالسيف كا العدة
عن سهل عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي بصير قال بينا رسول الله ص ذات يوم جالسا اذ
اقبل امير المؤمنين ع فقال له رسول الله ص ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان
تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا
لا تمر بملاء من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة

قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه
مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ص فقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو
الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة
في الارض يخلفون قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
ان بني هاشم يتوارثون هرقلا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل
عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون ثم قال له يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت فقال يا محمد بل تجعل لسائر
قريش شيئا مما في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم فقال له النبي ص ليس ذلك
الي ذلك الى الله تعالى فقال يا محمد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن ارحل عنك ودعا براحلته
فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضخت هامته ثم اتى الوحي النبي ص فقال سأل سائل
بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج قال قلت جعلت فداك انا لا
نقرؤها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ص وهكذا هو والله مثبت في مصحف
فاطمة عليها السلام فقال رسول الله ص لمن حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما
استفتح به قال الله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد بيان هرقل ملك الروم كان مراده
ان سلطنة بني هاشم بالتوارث كان حقا وفي قول الراوي انا لا نقرؤها هكذا وقوله عليه السلام
هكذا والله نزل بها جبرئيل وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة دلالة على ان مرادنا
من ان المراد بالتحريف التحريف في المعنى دون اللفظ اذ اللفظ لم يتغير هنا كا محمد عن محمد بن الحسين
عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن محمد عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما

كسبت ايدي الناس قال ذاك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير كا الاثنان عن
الوشاء عن ابان عن البصري عن ابي العباس المكي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان عمر لقي عليا عليه السلام
فقال له انت الذي تقرأ هذه الآية بأيكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال فقال له افلا اخبرك
بآية نزلت في بني امية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فقال كذبت
بنو امية اوصل للرحم منك ولكنك ابيت الا عداوة لبني تيم وبني عدي وبني امية كا بهذا الاسناد
عن ابان عن الحارث النضري قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال ما تقولون في ذلك قلت نقول هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة قال ثم قال
هي والله قريش قاطبة ان الله تعالى خاطب نبيه فقال اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم
نعمتي وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفرا واحلوا قومهم دار البوار كا علي عن البرقي عن ابيه عن
ابي جنادة الحصين بن المخارق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي صاحب رسول
الله ص عن ابي الحسن الاول عليه السلام في قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض
عنهم فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وقل لهم في انفسهم قولا بليغا كا عن محمد
ابن عيسى عن الحسين عن محمد بن الحسين عن خالد بن يزيد القمي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة قال حيث كان النبي ص بين اظهرهم فعموا وصموا
حيث قبض رسول الله ص ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين ع قال ثم عموا وصموا
الى الساعة كا الثلاثة عن ابن اذينة عن زرارة قال حدثني ابو الخطاب في احسن ما يكون حالا
قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته
من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله

بطاعتهم اذا هم يستبشرون كا محمد بن احمد القمي عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد
الرحمن عن عبد الله بن سنان عن الحسين الجمال عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى ربنا
ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال
هما ثم قال وكان فلان شيطانا ساب كان فلان كنايه عن الثاني وكانه يعني بان
الجن كنايه عنه والانس عن الاول كا يونس عن سورة بن كليب عن ابي عبد الله ع في
قول الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا
من الاسفلين قال يا سورة هما والله هما ثلثا والله يا سورة انا لخزان علم الله في
السماء وانا لخزان علم الله في الارض كا محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن الجعفري قال سمعت
ابا الحسن عليه السلم يقول في قول الله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال يعني فلانا
وفلانا وابا عبيدة بن الجراح كا علي عن ابيه ومحمد بن اسمعيل وغيره عن منصور بن يونس عن ابن اذينة
عن عبد الله بن النجاشي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قول الله تعالى اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يعني والله
فلانا وفلانا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
يعني والله النبي صلى الله ع وعليا عليه السلم مما صنعوا اي لو جاؤك بها يا علي فاستغفروا الله
مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم وقال ابو عبد الله عليه السلم هو والله علي بعينه ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية علي عليه السلم ويسلموا
تسليما لعلي عليه السلم كا الراد عن ابي ولاد وغيره من اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قول

الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم فقال من عبد فيه غير الله تعالى او تولى فيه غير
اولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تعالى ان يذيقه من عذاب اليم كا علي عن صالح بن
السندي عن جعفر بن بشير عن فيض بن المختار قال قال ابو عبد الله ع كيف تقرا وعلى الثلثة
الذين خلفوا قال لو كان خلفوا لكانوا في حال طاعة ولكنهم خالفوا عثمان وصاحباه
اما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة حجر الا قالوا اتينا فسلط الله عليهم
الخوف حتى اصبحوا كا محمد عن محمد بن خالد والحسين عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن
عمار بن سويد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول في هذه الاية فلعلك تارك بعض ما
يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك فقال
ان رسول الله ص لما نزل قديدا قال لعلي عليه السلم يا علي اني سالت ربي ان يوالي بيني
وبينك ففعل وسالت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالت ربي ان يجعلك وصيي ففعل
فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سال محمد ربه فهلا
سال ربه ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني به عن فاقته والله ما دعاه الى حق ولا
باطل الا اجابه فانزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به
صدرك الى اخر الاية كا جماعة عن سهل عن محمد عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله
تعالى والشمس وضحيها قال الشمس رسول الله ص به اوضح الله تعالى للناس دينهم قال قلت والقمر
اذا تليها قال ذاك امير المؤمنين عليه السلم تلا رسول الله ص ونفثه بالعلم نفثا قال قلت
والليل اذا يغشيها قال ذاك ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون ال الرسول
وجلسوا مجلسا كان ال الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله
فعلهم فقال والليل اذا يغشيها قال قلت والنهار اذا جليها قال ذاك الامام

من ذرية فاطمة عليها السلم يسال عن دين رسول الله فيجليه لمن ساله فحكى الله تعالى قوله
فقال والنهار اذا جليها كا علي عن ابيه عن ابن اسباط عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم وسلموا للامام تسليما او اخرجوا من دياركم رضا
له ما فعلوه الا قليل منهم ولو ان اهل الخلاف فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد
تثبيتا وفي هذه الاية ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت من امر الوالي ويسلموا لله
في الطاعة تسليما كا علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن
ابي جعفر ع في قول الله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من تولى الاوصياء
من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين
حتى يصل ولايتهم الى آدم عليه السلم وهو قول الله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها يدخله
الجنة وهو قول الله تعالى قل ما سالتكم من اجر فهو لكم يقول اجر المودة الذي لم اسالكم
غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة وقال لاعداء الله اولياء
الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول
متكلفا ان اسالكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمدا
ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله
هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات
لننزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابدا واراد الله تعالى ان يعلم نبيه الذي
اخفوا في صدورهم واسروا به فقال في كتابه تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا
فان يشاء الله يختم على قلبك يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل
بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله تعالى ويمحوا الله الباطل ويحق الحق بكلماته

اهل م

نور

يقول الحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور ويقول بما القوه في صدورهم
لاهل بيتك من العداوة والظلم بعدك وهو قول الله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا
هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون وفي قوله تعالى والنجم اذا هوى
قال اقسم بقبض محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى وما
ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه وهو قول الله تعالى ان هو الا وحي
يوحى وقال الله تعالى لمحمد ص قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم
قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي
من بعدي فكان مثلكم كما قال الله كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
يقول اضاءت الارض بنور محمد صلى الله عليه واله كما تضيء الشمس فضرب مثل محمد الشمس
ومثل الوصي القمر وهو قوله تعالى وجعل الشمس ضياء والقمر نورا وقوله وآية
لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وقوله تعالى ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون يعني قبض محمد صلى الله عليه واله وظهرت الظلمة فلم يبصروا
فضل اهل بيت رسوله وهو قوله تعالى وان تدعهم الى الهدى لا يسمعوا وتريهم
ينظرون اليك وهم لا يبصرون ثم ان رسول الله ص وضع العلم الذي كان عنده
عند الوصي وهو قول الله تعالى الله نور السموات والارض يقول انا هادي
السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل
المشكوة فيها المصباح فالمشكوة قلب محمد ص والمصباح نوره الذي فيه العلم وقوله المصباح
في زجاجة يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح
في الزجاجة كانها كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فاصل

الشجرة المباركة ابرهيم عليه السلام وهو قول الله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
وهو قول الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب
ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابرهيم ع وقد قال الله تعالى ما كان ابرهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله تعالى يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يقول مثل اولادكم الذين
يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتونة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور
على نور يهدي الله لنوره من يشاء يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك بيان
الاقتراف الاكتساب فتم مقتضب بهداية بوتيرة يعني ان النجم كناية عن النبي ص كا علي بن محمد عن
علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن بزيع عن حريز عن الفضيل قال دخلت مع ابي جعفر ع
المسجد الحرام وهو متكئ علي فنظر الى الناس ونحن على باب بني شيبة فقال يا فضيل هكذا
كان يطوفون في الجاهلية لا يعرفون حقا ولا يدينون دينا يا فضيل انظر اليهم مكبين
على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم مكبين على وجوههم ثم تلا هذه الآية افمن يمشي
مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم يعني والله عليا والاوصياء عليهم السلام
ثم تلا هذه الآية فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به
تدعون امير المؤمنين يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير علي عليه السلام الا مفتر كذاب الى يوم
الناس هذا اما والله يا فضيل ما لله تعالى حاج غيركم ولا يغفر الذنوب الا لكم ولا
يتقبل الا منكم وانكم لاهل هذه الآية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وندخلكم مدخلا كريما يا فضيل اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتوتوا الزكوة وتكفوا

السنتكم وتدخلوا الجنة ثم قرا الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة انتم والله اهل هذه الآية

**باب النوادر**

كا علي عن العبيدي
عن يونس عن علي بن شجرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لله تعالى في بلاده خمس حرم حرمة
رسول الله ص وحرمة آل الرسول صلى الله عليه وآله وحرمة كتاب الله تعالى وحرمة كعبة الله
تعالى وحرمة المؤمن كا محمد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن صفوان عن محمد بن زياد بن عيسى عن الحسين
بن مصعب عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع كنت بايعت رسول الله ص على العسر و
اليسر والبسط والكره الى ان كثر الاسلام وكثف قال واخذ عليهم علي ان يمنعوا محمدا و
ذريته مما يمنعون منه انفسهم وذراريهم فاخذتها عليهم نجا من نجا وهلك من هلك
كا العدة عن البرقي عن الحسن بن ظريف عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام قال يا ابا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام قلت ينكرون علينا
انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاي شيء احتججتم عليهم قلت احتججنا
بقول الله تعالى في عيسى بن مريم عليهما السلام ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف و
وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى فجعل عيسى بن
مريم من ذرية نوح قال فاي شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون ولد الابنة من
الولد ولا يكون من الصلب قال فاي شيء احتججتم عليهم قلت احتججنا عليهم بقول رسول
الله صلى الله عليه وآله تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم قال فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون في كلام العرب ابناء رجل واخر
يقول ابناؤنا قال فقال ابو جعفر عليه السلام يا ابا الجارود لاعطينكها من كتاب الله تعالى
انهما من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردها الا كافر قلت واين ذلك

بسط فلانا نشره
ق

جعلت فداك من حيث قال الله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الاية الى ان انتهى الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل كان يحل لرسول الله صلى الله عليه واله نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فانهما ابناه لصلبه

كا سهل عن ابن سنان عن سعدان عن سماعة قال كنت قاعدا مع ابي الحسن الاول عليه السلام والناس في الطواف في جوف الليل فقال لي يا سماعة الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله تعالى في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله تعالى. اخر ابواب بدو خلق الحجج ومواليدهم ومكارمهم سلام الله عليهم وبتمامه قد تم الجزء الثاني من كتاب الوافي وهو كتاب الحجة ويتلوه في الجزء الثالث كتاب الايمان والكفر ان شاء الله تعالى والحمد لله اولا واخرا

قد شرفت باتمامه يوم الاربعاء اثنى وعشرين شهر ربيع الاول من شهور سنة سبع وسبعين والف هجري وانا المحتاج الى رحمة الله الغني ابو تراب الحسيني الاراني عفا عنه النبي والوصي

بعد حمد الله تعالى والصلوة على رسوله واله الطيبين قد قرأ المرحوم هذه النسخة الشريفة المباركة مع النسخ التي للعالم العامل الفاضل الكامل الاوحد الاعلى ميرزا علم الهدى المقروءة عند والده مصنف هذا الكتاب دام الله تعالى فيضه وهذه صورة خطه سلمه الله تعالى وابقاه

بلغت قراءته علي وانتفعت وكانت قراءة نحو تحقيق ادام الله تأييده وتسديده وتوفيقه الاتمام والاكمال وبلغه اقصى مراتب الكمال وكتب بيده الجانية الفانية مؤلفه محمد بن مرتضى عفا الله عنه

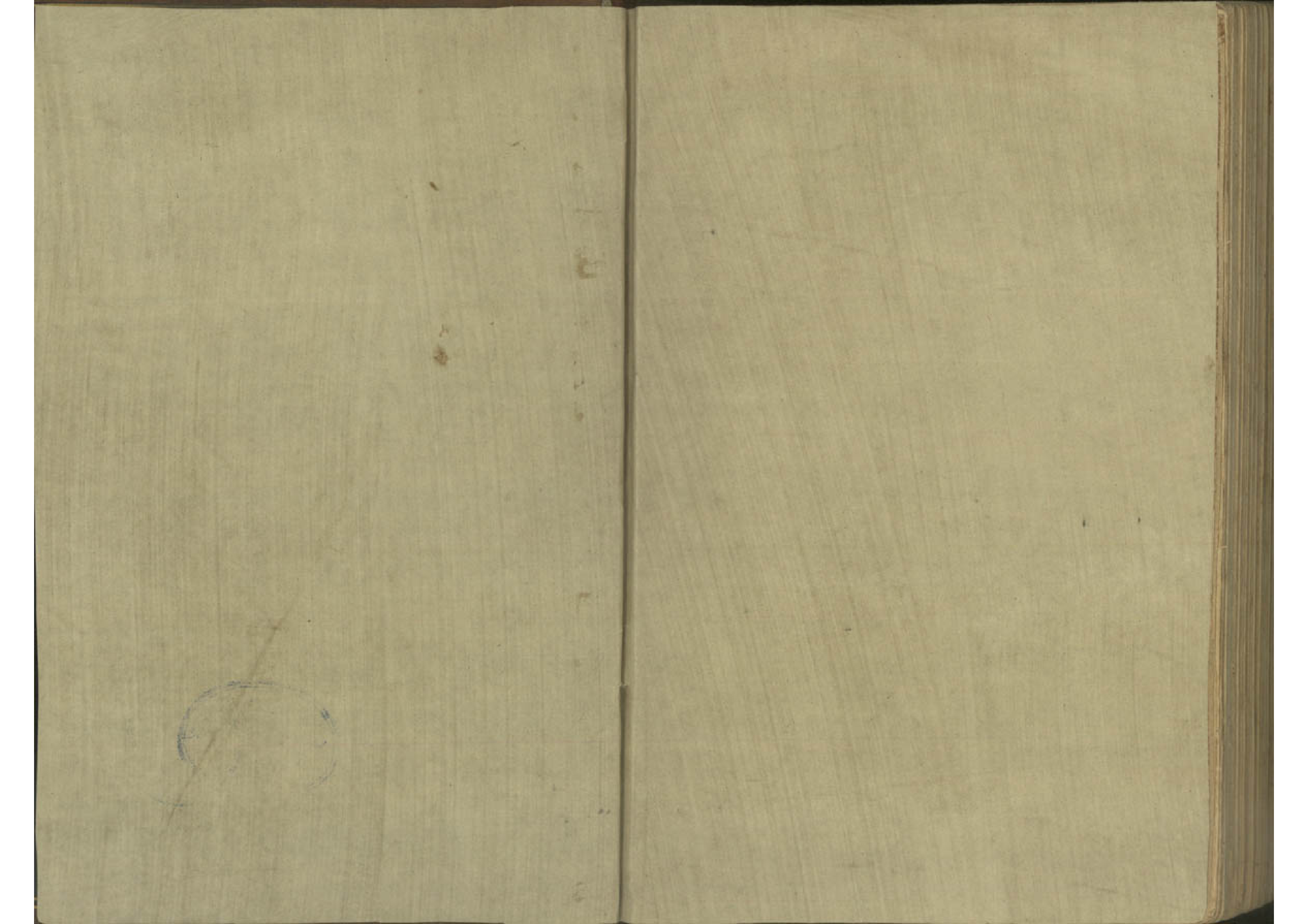
بعون الله الملك العلام قد تم قرائته يوم الثلثاء من شهر رجب المرجب سنة سبع وسبعين والف من الهجرة النبوية على هاجرها الف الف سلام وتحية والحمد لله اولا واخرا والصلوة على محمد واله الطيبين الطاهرين ... الفقير الى رحمة الله الملك الجليل ... ابن ...

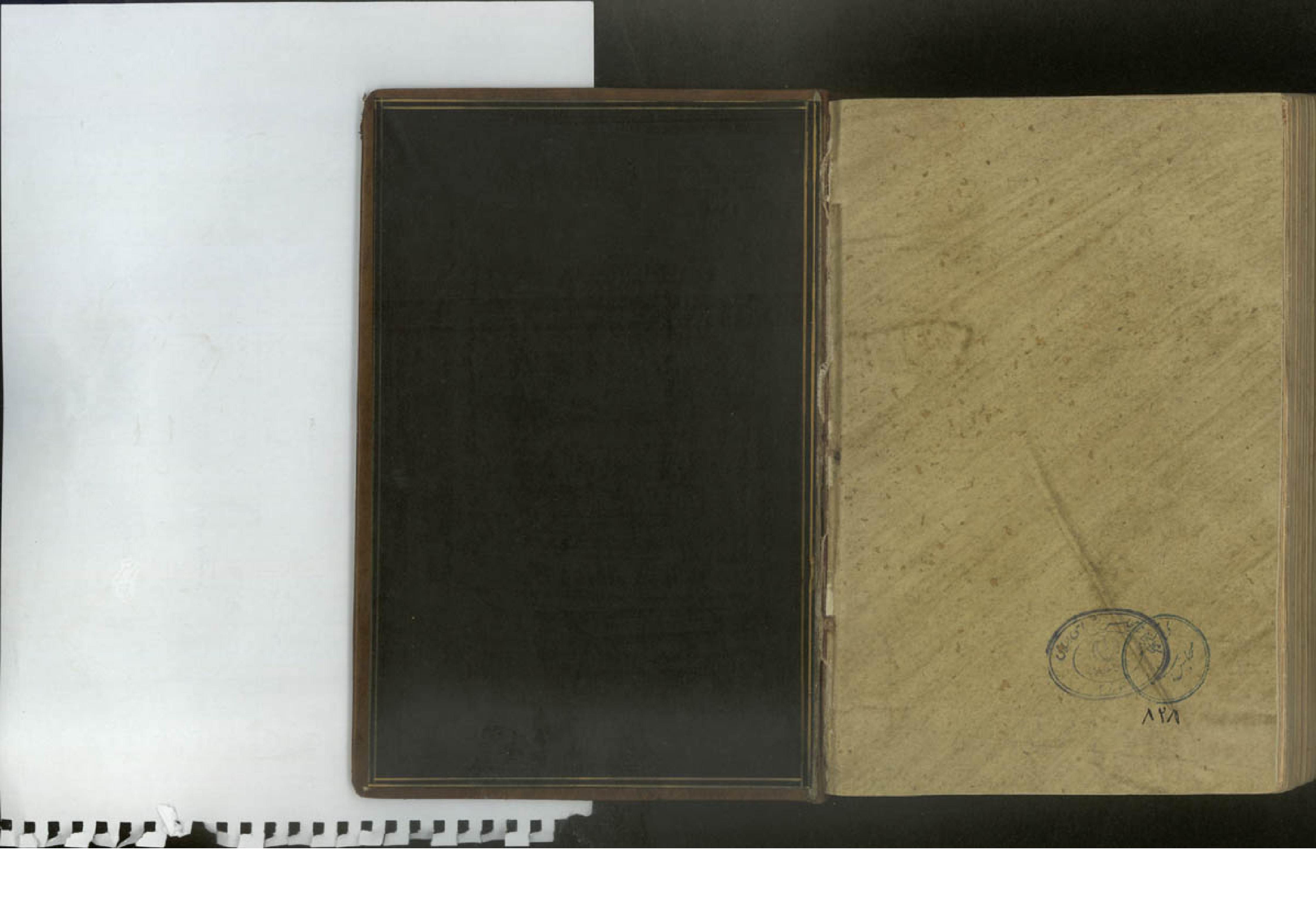
صورة خط الفاضل الكامل العالم ميرزا علم الهدى سلمه الله تعالى ولد حضرة المصنف دام الله تعالى افاضاته

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لوليه والصلوة على نبيه محمد واله اما بعد فاني بعدما قرات نسخة الاصل من هذا الجزء الثاني من اجزاء كتاب الوافي من مبتداه الى منتهاه على الوالد الاستاد مصنف الكتاب ومبين الحق والصواب في كل باب دام عزه وعز مجده قراءة استكشاف واستبصار واستفهام واستفسار استكتبت هذه النسخة منها وقابلتها عن اخرها بها مبالغا في الاصلاح والتصحيح ومهتما بالتبيين والتوضيح منيد ولا جهدي فما لا يبقى فيها من تحريفات الكاتب حرف وان لا يفلت عن النظر من تصحيفات الناسخ واحد من الف ووقع فراغي منها اليوم التروية من ايام حجة تسع وستين والف من الهجرة في قرية قمصر من قرى بلدتنا قاسان صينتا عن العدى والطغيان وحفتا بالامن والامان وكتب هذه الارقام اقل الانام محمد بن محمد بن مرتضى المدعو بعلم الهدى جعله هداه الله هدى اهل الهدى وجعله ممن يلهم لديه زلفى بائمة الهدى عليهم الثناء ٥ ثم عرضت هذه النسخة من فاتحتها الى خاتمتها على مصنفها ومولفها الوالد الماجد الاستاد العارف المحقق المدقق المتاله والعارف دام الله بركات احسانه على قلوب المستفيدين بالمصطفين المنتجبين قراءة عليه كرة اخرى سالكا فيها كما في اختها السالفة سبيل الاستكشاف لغوامض الاغوار والاستفهام لخوافي الاسرار في مجالس غاصة بالفضلاء الاخيار واندية مشحونة بالاذكياء الابرار ومازالت اذانهم لما تتلى عليهم واعية وما برحت ابصارهم لما يلقى اليهم راعية اخرها بو...

الاصحاب غافلون عنه ذوي الفضائل الكرام ... وكتب هذه الاحرف منكسر البال المعروف عفا الله عنه ما اجترح وجعله من المقربين اليه زلفى ٥ ٥ ٥






۸۲۸

